

المجلد الأول
باب الأصول من الشاطبية والدرة
الطريقة المثلى
في جمع القراءات العشر الصغرى
راجعه
دكتور/ طارق عبد الحكيم عبد الستار البيومي
عضو لجنة مراجعة المصحف الشريف سابقا
الشيخ/ سلطان حسين إبراهيم
مدرس القرآن والقراءات
عضو لجنة مراجعة المصحف الشريف سابقا
علي محمد توفيق النحاس
مقرئ القراءات العشر
الشيخ/ هاني محمد بركات
مدرس التجويد والقراءات بالأزهر الشريف
إعداد فضيلة الشيخ
يسري طه عبد الفتاح العبد
مقرئ القراءات العشر الصغرى والكبرى
والأربع الزائدة عليها
خير زاد
للنشر والطباعة



الطريقة المثلى
في جمع القراءات العشر الصغرى
المجلد الأول
باب الأصول من الشاطبية والدرة



(الطبعة الأولى)

1441هـ/2020م

رقم الإيداع بالدار المصرية للكتاب:

الترقيم المحلي: 2020/11056

الترقيم الدولي: ISBN:978 / 977 / 6720 /50 /3

دار خير زاد للنشر والطباعة

57 شارع نور الإسلام، متفرع من شارع أحمد

عصمت، عين شمس، القاهرة

تشرفت بكتابة الكتاب

الطريقة المثلى

في جمع القراءات العشر الصغرى

المجلد الأول

باب الأصول من الشاطبية والدرة

إعداد فضيلة الشيخ

يسري طه عبد الفتاح العبد

مقرئ القراءات العشر الصغرى والكبرى

والأربع الزائدة عليها

راجعه

علي محمد توفيق النحاس

مقرئ القراءات العشر

دكتور/ طارق عبد الحكيم عبد الستار البيومي

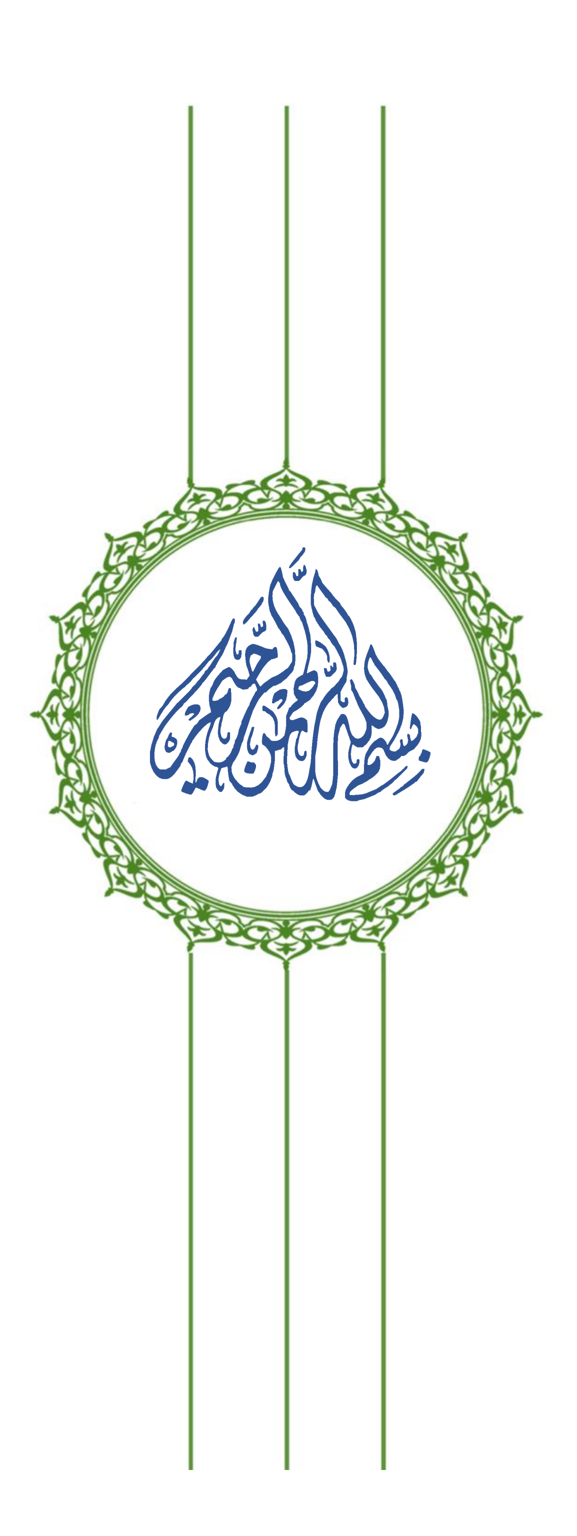
عضو لجنة مراجعة المصحف الشريف سابقًا

الشيخ/ هاني محمد بركات

مدرس التجويد والقراءات بالأزهر الشريف

الشيخ/ سلطان حسين إبراهيم

مدرس القرآن والقراءات


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى زوجتي، وأولادي، وإخوتي، وأساتذتي، وأرواح ابني وأختي ووالدي ووالدتي.

- وشكر خاص لابنتي وتلميذتي التي كتبت الكتاب الطالبة:

﴿ **تيمه محمد تايم عثمان** ﴾

- وشكر خاص لابنتي وتلميذتي التي ساعدت في المراجعة الطالبة:

﴿ **مريم عبد الله خليفه الشعراوي** ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين ورحمةِ الله للعالمين.

وبعد:

فإني اطلعت على كتاب الطريقة المثلى في شرح أصول الشاطبية والدرة للأخ الفاضل الشيخ: **يسرى طه عبد الفتاح العبد،** فوجدته كتابًا قيمًا جامعًا في بابه سهل العبارة حاويًا لخلاصة ما ذهب إليه أهل العلم من الشراح، والمحققين، والمحررين، والناقدين، مع تنسيق طيب وترتيب مبدع، فأسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يجزيه خيرًاعلى هذا الجهد المبارك و أن يجعله نافعًا للأمة ومقبولًا عند الله عَزَّوَجَلَّ.

خادم القرآن الكريم الأستاذ الدكتور:

فضيلة الشيخ: طارق عبد الحكيم عبد الستار

عضو لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف

١ رجب ١٤٤٠ هـ - ٨/ ٣/ ٢٠١٩ م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين ورحمةِ الله للعالمين.

وبعد:

فقد تصفحت كتاب الشيخ الفاضل: **يسرى طه عبد الفتاح العبد**، فوجدته كما سماها "**الطريقة المثلىٰ فى جمع القراءات العشر الصغرىٰ**"، وامتاز هذا السفر بالسهولة واليسر، والكثيرِ من التحريرات الميسرة، سائلاً المولى أن يضع له القبول وأن ينفع به ويجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والحمد لله،،

خادم القرآن الكريم:

فضيلة الشيخ: **علي بن محمد توفيق النحاس**

مقرئ القرآن والقراءات.

٤ ذو القعدة ١٤٤٠ هـ- ٨/ ٣/ ٢٠١٩ م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين ورحمةِ الله للعالمين.

وبعد:

فقد اطلعت على كتاب شرح أصول الشاطبية والدرة لفضيلة الشيخ: **يسرى طه عبد الفتاح العبد،** ووجدت هذا الكتاب صالحًا لأن يكون مرجعًا لطلابِ علمِ القراءات فضلًا عن ما امتاز به من الكثيرِ من التحريرات، فهو يعوضُ الطالبَ عنِ الرجوعِ إلى كثير من كتب التحريرات لأنهُ فيه الغنى عن ذلك، نسأل الله أن ينفع به طلاب العلم وأن يجعله في ميزان فضيلة الشيخ **يسرى طه العبد،** الذي بذل فيه كل هذا الجهد ليوفر على الطالب جهد البحث، والله أسأل أن يوفق وأن ينفع كل من قرأ هذا الكتاب أو ساعد في إخراجه بهذه الكيفية وأن يكون في ميزان حسنات الجميع، نسأل الله أن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهله وخاصته، فهو وَلِي ذلك والقادر عليه.

خادم القرآن الكريم:

فضيلة الشيخ: **سلطان حسين إبراهيم**

مدرس القرآن والقراءات بالأزهر الشريف، وبدار الحصري بمدينة ٦ أكتوبر، وعضو لجنة المصاحف سابقًا

١ رجب ١٤٤٠ هـ - ٨/ ٣/ ٢٠١٩ م



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

وبعد:

فقد اطلعت على كتاب الطريقة المثلى في شرح أصول الشاطبية والدرة لفضيلة الشيخ: **يسرى طه عبد الفتاح العبد،** فوجدته كتابًا قيمًا جامعًا مفيدًا للطالب والمعلم حيث امتاز عن غيره بجمع شرح أصول متنى الشاطبية والدرة معًا ذاكرًا خلاصة ما ذهب إليه أهل العلم من شراح هذين النظمين وذاكرًا جميع مسائل التحريرات التي ذكرها المحققون فهو يغني عن الرجوع إلى هذين المتنين كما يغني عن الرجوع إلى كتب التحريرات.

اسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يتقبل منه وأن يرزقنا جميعًا الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

خادم القرآن الكريم:

فضيلة الشيخ: هاني محمد بركات

مقرىء القراءات العشر الصغرى والكبرى و الأربعة الزائدة عليها

ومدرس التجويد والقراءات بالأزهر الشريف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان و صلى الله و سلم على معلم البشرية الخير و على آله وصحبه و من سار على هديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

إن ضبط أداء كتاب الله يتضمن ضبط المنقول بالتلقي و ضبط المسطور بالكتب لذلك سمى الله كتابه بالقرآن و ذكر أنه آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم كما قال سبحانه و تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾، كما ذكر - سبحانه - أنه كتاب، كما في قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ حيث إنه مكتوب مسطور، و لا زال الأئمة يصنفون الكتب التي تضبط الأداء و التلقي، و مدار القراءات العشر الصغرى على ما كتبه الأئمة:

١- أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي المعروف في زمانه (ابن الصيرفي) المتوفى سنة ٤٤٤ هـ، في كتابه التيسير في القراءات السبع.

٢- القاسم بن فيرّة بن خلف الرعيني الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ، في نظمه الموسوم بحرز الأماني و وجه التهاني و التي بين فيها مصدره وهدفه و ما امتازت به فقال رحمه الله:

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره ... فأجنت بحمد الله منه مؤملا
وألفافها زادت بنشر فوائد ... فلفت حياء وجهها أن تفضلا

مبينا مصدر هذه القصيدة وهو كتاب التيسير لأبي عمرو الداني وهدفه من النظم وهو الاختصار والإيجاز ليسهل الحفظ والاستحضار وبين أنها امتازت على التيسير بفوائد جليلة كزيادة حكم أو تعليل أو توجيه لبعض القراءات و كذلك ذكر مخارج الحروف وغير ذلك من زيادات الحرز على التيسير ناهيك عن جمال النظم وجزالة اللفظ وإبداع المعاني.

٣- منظومة الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية لشيخ القراء أبي الخير الإمام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ، وقد نظم فيها ما زاده من القراءات على كتاب التيسير في كتابه تحبير التيسير فاكتمل بها عقد القراءات العشر الصغرى.

ثم جاءت بعدُ مصنفات أهل العلم في خدمة هذه الكتب ما بين شرح مبسوط وآخر موجز و توضيح لمغلق و بيان ما يحتاج إلى بيان و توضيح.

فكان هذا *المبارك* لفضيلة الشيخ العلامة يسري طه بن عبد الفتاح العبد، لتنظيم عقد هذه السلسلة المباركة في خدمة كتاب الله و ينضم إلى الركب الصالح ركب أهل القرآن أهل الله و خاصته فشكر الله لفضيلة الشيخ ما كتب و سطر و قرب و لخص .

وإني أوصي قرأة القرآن وطلاب علم القراءات أن يُعنوا بهذا الكتاب وأن يتدارسوه بينهم حتى يتم لهم الضبط والإتقان وصلى الله و سلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

خادم القرآن الكريم:

فضيلة الشيخ: **عادل بن علي بن سليمان السبعان**

المقرئ بالقراءات العشر الصغرى والكبرى والأربع الزائدة

وإمام وخطيب جامع أنس بن حمد الصقير -رحمه الله-

في مدينة الخبر، المملكة العربية السعودية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي علَّم القرآن وزيَّن الإنسان بنطق اللسان، فطوبىٰ لمن يتلو كتاب الله حق تلاوته، ويواظب آناء الليل وأطراف النهار على دراسته، وهو كلام الله تعالى الذي أنزله على عبده ورسوله المصطفى محمد النبي العربي المختار المرتضى، ﷺ وعلى آله المكرمين، ورضى الله عن أصحابه أجمعين وسلم تسليمًا كثيرًا .

– أما بعد: فإن أسهل ما يُتوصل به إلى عِلْم القراءات من التصانيف المنظومة نظم الشيخ الإمام العالم أبي محمد قاسم بن فِيرُّه بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرُّعَيْنِي الشاطبي من قصيدته اللَّاميَّة المنظومة من الضَّرْب الثاني من بَحْرِ الطويل المنعوتة بـ «حِرْز الأماني ووجه التهاني»، وكذلك منظومة الدُّرَّة المُضِيَّة في القراءات الثلاث المَرْضِيَّة من نظم إمام القراء وحجة المقرئين أبي الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدِّمَشْقيِّ الشافعيِّ(٧٥١، ٨٣٣ هـ).

وقد طلب مني **تلامذتي**، عمل **شرح للشاطبية والدرة معًا**، ليكون عونًا لطلاب القراءات بطريقة سهلة مُيَسَّرة، ولأخفف عنهم عناء البحث وشراء الكتب التي أصبحت مرتفعة الثمن، فاستخرت الله العظيم وقمت بالبحث في كتب الشرح القديمة، لنحيِيَ تراث هؤلاء الأئمة الأعلام، رَحِمَهُمُ اللَّهُ جميعًا ونستخرج منه الدُّرَرَ واللآلئ المكنونة، والكنوز الثمينة، ونرجو من الله التيسير والتوفيق والقبول، وبدأت بعدة كتب منها:

– مصحف دار الصحابة في القراءات العشر، مراجعة الدكتور جمال شرف.
– الوَافِي في شَرحِ الشَّاطِبية في القراءات السبع، تأليف الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣ هـ) (١٩٨٣م).
– التيسير في القراءات السبع، لأبي عمر الداني (ت ٣٣٣هـ).
– فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن على بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ).

- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ).
- كنزُ المَعَاني في شَرحِ حِرزِ الأَمَانِي، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الموصلي الحنبلي المعروف ب (شعلة) (ت ٦٥٦ هـ).
- النَشر في القِراءَات العَشرِ، لابن الجزري، (٧٥١ – ٨٣٣ هـ).
- لَطَائِف الإِشارَاتِ لِفُنُونِ القِرَاءَاتِ، تأليف الإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ).
- البُدُورُ الزَّاهِرَة في القِراءَات العَشرِ المُتَوَاتِرَة من طريقي الشاطبية والدرة، الشيخ عبد الفتاح القاضي.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، لأحمد محمد البنا (ت ١١١٧ هـ).
- غَيثُ النَّفعِ فِي القِرَاءَاتِ السَّبعِ، لأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ سَالِمِ بنِ مُحَمَّدٍ النُّورِيِّ الصَّفَاقُسِيّ ت ١١١٨هـ).
- سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، تأليف الإمام أبي القاسم على بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح البغدادي من علماء القرن الثامن الهجري.
- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، تأليف أبي عبدالله محمد بن حسن الفاسي.
- الفَتحُ الرَحمَانِي شَرح كَنز المَعَاني بِتَحرِيرِ حِرز الأَمَانِي، تأليف العلامة الشيخ سليمان بن حسين بن الجَمزُوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى حققه وعلق عليه العلامة عبد الرزاق بن على بن إبراهيم موسى رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- الإِيضَاحُ، تأليف الشيخ عفيف الدين أبي التوفيق عثمان بن عمر النَّاشِرِيِّ الزَّبِيدِيّ ثم اليَمَنِيّ سنة (٨٤٨هـ) على متن الدُّرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، حققه وعلق عليه العلامة عبد الرزاق بن على بن إبراهيم موسى.
- القَبَسَاتُ النَّيِّرَةُ فِي القِرَاءَاتِ العَشرِ المُتَوَتِرَةِ مِن طَرِيقَي الشَّاطِبِيَّةِ وَالدُّرَّةِ، تأليف الشيخ خالد عبد الرازق الشويحي.
- سفينة القراء، تأليف العلامة عثمان بن سليمان مراد.
- مختصر بلوغ الأمنية، نظم الشيخ حسن خلف الحسيني، شرح على محمد الضباع، شرح

تحرير مسائل الشاطبية.

- حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القِراءَاتِ العَشرِ، تأليف الشيخ محمد عبد الرحمن الخليجي، (ت ١٣٨٩ هـ - ٢٦ فبراير ١٩٧٠ عن عمر يناهز التسعين عاما).
- شرح السمنودي للدرة، للعلامة إبراهيم شحاتة السمنودي (١٣٣٣ - ١٤٢٩ هـ).
- ربح المريد في تحرير مسائل الشاطبية، للعلامة محمد هلالي الإبياري.
- الغاية في القِراءَاتِ العَشرِ المُتَوَاتِرَة، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت ٣٨١هـ)، دراسة وتحقيق محمد غياث الجنباز.
- مَتنُ الدُّرَّةِ المُضِيَّةِ في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، تأليف إمام الحفاظ وشيخ القراء محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- دواعي المسرة في الأوجه العشرية المحررة، تأليف العلامة إبراهيم علي شحاتة السمنودي، شرح سعيد يحى ، رزق (١٣٣٣ – ١٤٢٩ هـ).
- حُجَّةُ القِراءات، تأليف الإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- الحُجَّةُ في القِراءات السَّبع، للإمام ابن خالويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- الحُجَّةُ للقُرَّاء السَّبعَة، تأليف أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٣٧٧ هـ).
- الإتقَانُ فِي عُلُومِ القُرآنِ، تأليف الشيخ جلال الدين السيوطي خاتمة الحفاظ (ت ٩١١ هـ)، تحقيق العلامة الشيخ شعيب الأرنؤوط.
- وغيرها من الكتب والتحريرات. وقد قمت بتحقيق كل خلاف موجود بالتحريرات المختلفة، أسال الله سبحانه وتعالى ، أن ينفع به ويكون ميسرا لطلبة القراءات.
- وأقول لمن يجد خَرْقًا فَلْيتذكّر قولَ الإمام الشَّاطِبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَإِن كَانَ خَرْقٌ فَادْرِكْهُ بِفَضْلَةٍ   مِنَ الحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَن جَادَ مِقْوَلَا

- قال المزني: «لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ، أبى الله أن يكون كتابًا صحيحًا غير كتابه». هذا وإن ظهرت بعض الأخطاء مما سها به القلم أو زاغ عنه البصر فهو من تقصيري فإن النقص ملازم للإنسان. ورحم الله القائل:

إن تجد عيبًا فسد الخَلَلا   جلَّ من لا عَيبَ فيه وعَلا

- ورحم الله الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

مـــن عاب عيبًـــا له عُـــذرٌ فـــلا وَزَرا ينجيـــه مـــن عزمـــات اللـــوم متَّـــئرا

وإنمـــا هي أعمـــال بنيَّتِهـــا خُـــذ مـــا صـــفا واحتمـــل بـــالعفو مـــا كـــدرا

ونرجو من الله القبول والسداد.

الفقير إلى الله

يسري بن طه بن عبد الفتاح العبد

٢٦ ربيع الثاني ١٤٤٠ هـ- ١ يناير ٢٠١٩م

ت: ٠١٠٠١١٢٩٤١٣ – ت: ٠١١١١٧٩٩٥٠٩

مدخل إلى علم القراءات القرآنية

- اللّٰهُمَّ نوِّر قُلوبَنا بالعِلْم وزيِّن أخلاقَنا بالحلم. وأَفِضْ علينا من بركات علمك وانشر علينا من خزائن رحمتِك يارب العالمين.

تعريف علم القراءات؟

هو عِلْمٌ يعرف به مذاهب الناقلين لكتاب الله في كيفية أداءِ القراءات القرآنية اتفاقًا واخْتلافًا وعزو كل كلمة لناقلها. نعلم أن النص القرآني واحد وأن الله قد أنزله على قلب سيدنا محمد ﷺ بكيفية ورَتَّبَه بكيفية أخرى، وهذا من كمال الإعجاز، فإن آخر مانزل من القرآن نجده في سورة البقرة وهي في أول القرآن، وإن أول مانزل من القرآن نجده في الجزء الثلاثين، وهذا من كمال الإعجاز.

في الفترة الأخيرة من حياة رسول الله ﷺ قال: «**يا عائشة إن جبريل كان يعارضني القرآن في كل عام مرة، وإنه عارضني الآن مرتين، ولا أراه إلا قد حضر أجلي**». وتُسمَّى العَرْضَة الأخيرة، حتى يبقى النص القرآني سليمًا بلا زيادة ولانقصان ولاتقديم ولا تأخير، فالقرآن العظيم ما نراه في المصاحف (الفاتحة فالبقرة.....). ولكن كان العرب في زمن النبوّة كحالهم اليوم يتألّفون من قبائل شتى، بينهم قواسم لغوية مشتركة كثيرة، ولكن بينهم عدد من الفروق اللهجية تمامًا كاليوم، فالإنسان من أهل الإمارات لو استمع إلى لهجة أهل اليمن يفهم بعضها ولا يفهم بعضها فيأخذها بالتقريب.

- **فمثلا**[١]: إذا كان الإنسان منا يريد من الآخر شيئا فيقول له: حاضر، أو يقول: على عيني، أو يقول على رأسي، أو يقول على خَشْمي، أو يقول دانتا، أو تؤمر يابيه، فكلها عبارات توحي لنا بأن الطرف الآخر يُرِد أن يلبي طلب الطرف الأول، كذلك في اللهجات الأخرى.

متى نقول لغة ومتى نقول لهجة؟

- لا نقول لهجة تركية ولكن نقول لغة، فاللغة تختلف عن الأخرى في طريقة المفردات

(١) من محاضرة الدكتور أيمن سويد بارك الله في عمره.

أو بطريقة صياغة الجمل وباختلاف حروف الهجاء نجده في لغة ولا نجدها في لغة أخرى.

❁ ولكن اللهجات ضمن اللغة الواحدة فيها فروق ولكن قليلة:

الفرق الأول: أهمها وجود الكلمة في كلتا اللهجتين مع اختلاف طريقة التصويت بها في اللهجة، نقول (ماء) وبعض اللهجات تقول (ما) بدون همزة، وبعض المناطق تقول (مُويَا) وبعض المناطق تقول (مَاي) وبعضها تقول (مَيَّة) وبعضها تقول (مَيّ) وبعضها تقول (مايو) وكلهم يقصدون المياه. وهذا هو المعروف في اللهجات المعاصرة، وأما في القديمة فسنأتي على أمثلة لها.

الفرق الثاني: في مدلول الكلمة وهذا أخطر من الأول.

الفرق الثالث: وجود الكلمة في إحدى اللهجتين وعدم وجودها في الأخرى.

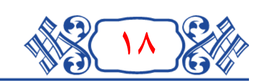
نعود للفرق الأول: عليهِم، عليهُم، (وعَلِيهُم بالعامية)عليهم وفي زمن النبوة- موسـى (الإمالة)، وموسـىٰ (التقليل) (حنك مرخي)، موسى عيسى بلبنان، قبيلة هذيل قبيلة عبد الله بن مسعود.

- **الهمزات** (ءامن، يؤمن) - يومنون (قريش لاتهمز وتقول المومن: يستثقلون الهمزات الساكنة)، كل ذلك في زمن النبوة باختلاف التصويت.

نعود للفرق الثاني: وجود فروق في مدلول الكلمات أي أن تعني شيئا في بيئة وتعني شيئا آخر في بيئة أخرى منها: الفعل صبأ.

- أخرج البخاري وغيره في حديث عبد الله عمر قال: «بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني خزيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا - صبأنا ويقصدون بذلك أسلمنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأمر آخرين، لأن الصابئة عبدة الكواكب، ودفع لكل رجل منا أسيره حتى إذا كان يومٌ أَمَر خالدُ أن يقتلَ كُلُّ رجلٍ منّا أسيرَه فقلت: والله لا أقتل أسيري ولايقتل الرجل منا أسيره، حتى قدمنا على النبي ﷺ فأخبرناه فرفع النبي ﷺ يداه: فقال: «**اللّٰهُمَّ إني أبرأ إليك مما صنع خالد**» مرتين، هذا قتل خطأ كلّف دماء».

- وللآن يحدث صدام، لأن المغاربة عندهم «العافية» هي النَّار، فلو قلت لأحد منهم:



«الله يعطيك العافية» فهو يَسُبّك لأن مدلول الكلمة يختلف عنده. اختصم في الحج شامي ومصري، شامي يقول للمصري: ليه (بتعيَّط) فيقول له مابعيط، لأن يعيط عند الشامي رفع الصوت وعند المصري (بُكَا). جاء جماعة من الشام للسعودية عن طريق البرِّ ففتَّشهم العسكر بالجوازات وقال لهم معكم (بُذوره) والبذوره عند السعوديين الأولاد الصغار، وفي الشام لها معنى أقرب شيئ لها «الفُسْفُسَة» (اللبّ) كما يسميه المصريون فقالوا لهم: كانوا معنا لكن أكلناهم على الطريق، ولك أن تتفهّم فَهْم العسكر: كأنهم آكلي لحوم بشر. وفي الشام يسمُّون الإيطاليين (طَلْيَان)، وفي السعودية الطليان: جمع طلي -الخروف- فكان رجل في جدَّه ودخل المطار ينتظر، فقال له العسكر: مابالك قال له: أنتظر «طلياني» فتعجب، وقال: طليان بالمطار؟ وقال له: لأُساعدهم في حقائب، فقال له العسكر: خرفان ومعهم حقائب؟ فهذا من الفروق اللهجية.

الفرق الرابع: وجود الكلمة في إحدى اللهجتين ولايوجد باللهجة الأخرى وهذا الأمر كلما زادت بين اللهجتين كلما ابتعدت إحداهما عن الأخرى لأن هناك مفردات كثيرة لايفهمها الطرف الآخر، ومن أمثلة ذلك ما أخرجه أبو شيبة في المصنف عن إبراهيم التيمي أن: أبا بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ سئل عن قوله تعالى: ﴿وفاكهةً وأبّا﴾ قال: «أيُّ سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلتُ في كتاب الله مالا أعلم». إذًا كلمة (أَبَّ) ليست من كلام قريش، والأبّ هو البرسيم وهو (القَضْب) وقد سماه في آية أخرى القضْب (وقضْبا)، وبعض المناطق للآن يستعملون «قِضْب وقَضْب» فلاح حضرمي يقول لزوجته: قومي اصْرمي قِضْب، واصْرمي بمعنى اقطعي برسيم (الحشيش) ولكن عند آخرين: الصارم الحازم. ما أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كنت لاأدري ما فاطر السموات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال: أحدهما أنا فطرته بعيني ابتدأتها: يعني حفرها، (هنا كان الشافعي يقول لايحيط باللغة إلا نبي) فالقرآن نزل بكلمات من القبائل كلها ولهذا حكمة عظيمة لتأليف قلوب القبائل».

- وأيضا هو ما أخرجه الإمام أحمد في سنده عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «قال ﷺ: **بينما امرأتان ابنان لهما، جاء الذئب أخذ أحد الابنين فتحاكما إلى داوود فقضى به للكبرى فخرجتا فدعاهما سليمان فقال هاتوا سكين أشقّه بينهما فقالت الصغرى يرحمك الله هو**

ابنها لا تشقّه، فقضى به للصغرى فَفَهِمْنَاها (سكينا)».

وقال أبو هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «والله ماعلمنا ما السكين إلا يومئذ وما كنا نقول إلا المُدْية». قبيلة (دوس). - فمعنى ذلك أنك لا تطلب من إنسان أن يغير ظاهرته الصوتية لطريقة أخرى فهذا شدة على الناس، من كانت لهجته الإمالة وقيل له: (اقرأ، وسبح اسم....... الأعلى) سيقرأها بالتقليل في الكلمات اليائية.

- وعن عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة، فتصبَّرْت حتى سلَّم، فَلَبَبْتُه من ردائه فقلت من أقرأك هذه الأحرف فقال أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ، أقرأنيها على غير ماقرأت، فانطلقت إلى رسول الله ﷺ أقوده، فقلت سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، قال ﷺ: أرسله: اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال ﷺ: كذلك أُنزِلت، ثم قال ﷺ: اقرأ ياعمر فقرأت القراءة التي أقرأ بها فقال ﷺ: كذلك أُنزِلت إن هذا القرآن أُنزِل على سبعة أحرف فاقرءوا ماتيسر منه».

- وأيضا ما أخرجه مسلم من حديث أُبيّ بن كعب قال: «كنت في المسجد فدخل رجل يُصَلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعًا على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله ﷺ فقرأ فَحَسَّن النبي ﷺ شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب وإذْ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غَشِيَني، ضرب في صدري، ففِضْتُ عرقًا، وكأنما أنظر إلى الله عَزَّوَجَلَّ فقال: لي يا أُبَيّ إني أُرْسلَ إليَّ أن أُقرئ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هَوِّن على أمتي، فرد إليّ ثانيًا، فقلت: أنْ هَوِّن على أمتي، فقال: اقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردةٍ رددتُها مسألة تسألنيها، فقلت: اللّٰهُمَّ اغفر لأمتي، اللّٰهُمَّ اغفر لأمتي، وأخذت الثالثة ليوم يرغب إليَّ الخلق كلهم حتى إبراهيم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فهذه الشفاعة العظمى».

(كثرة الأقاويل في الشيء الواحد تعود عليه بالجهالة).

- قال رسول الله ﷺ: «**اقرءوا ماعُلِّمْتُم**».



أنواع القراءات القرآنية

أولاً: قراءات اللهجات.

ثانياً: قراءات المعاني.

قراءة اللهجات: تيسيرًا على الأمة مثل قراءة (عَلَيْهِمْ - مُوسَى - يُؤْمِنُونَ) قراءة لهجات.

أما قراءة المعاني: لاعلاقة لها بذلك وليس تيسيرًا على الأمة وإنما هي معاني أرادها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فتقرأ هكذا فتُعطِي معنىً، و تقرأ هكذا فتعطي معنىً آخر، بينما تتنوع وتتغاير ولكن ليس بينهما تضاد وتناقض، فتقرأ في الفاتحة ﴿ملك ومالك﴾ تحتمل ملك تحقيقًا ومالك تقديرًا.

﴿وَمَا يَخْدَعُونَ - وَمَا يُخَٰدِعُونَ﴾، أي المخادعة: (مفاعلة بين طرفين) ويخْدعون من طرف واحد، وأيضا ﴿يَكْذِبُونَ - يُكَذِّبُونَ﴾ يَكذِبون: مضارع ماضيه كَذَب: قال قولًا خلاف الحقيقة، يُكَذّبون: ماضيه كذَّب: نسب غيره للكذب، فأراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يكلمنا عن هؤلاء القوم إن تحدثوا كَذَبُوا، وإن تحدث المرسلون كذَّبوهم: فهم كاذبون مُكَذِّبون، فلا تناقض ولا تضاد. و ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ......﴾ - ﴿أمن﴾ ليس كمن هو غافل في قراءة نافع، وابن كثير، وحمزة بتخفيف الميم، ﴿أَمَّنْ﴾ بمعنى: أبشر من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالعطاء والأجر الكبير.

- ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ﴾، ﴿وَأُمۡلِيَ لَهُمۡ﴾ في قراءة أبو عمر بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء، ويعقوب مع سكون الياء ﴿ وَأُمۡلِي لَهُمۡ﴾. و﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٌ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم﴾- ﴿مَّا خَفِيَ﴾ مبنى للمجهول، ﴿ مَّآ أُخۡفِي لَهُم... ﴾ في قراءة حمزة، ويعقوب بإسكان الياء، المتكلم هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأمثله أخرى مثل: ﴿ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ- إِثۡمٌ كَثِيرٌ – إِثۡمٌ كَبِيرٌ﴾، ﴿لَٰمَسۡتُمُ- لَمَسۡتُمُ﴾.

- لما جاء عصر التدوين في نهاية المائة الأولى وبداية الثانية بدأ ظهور مؤلفات فردية في

علم القراءات: يحي الذِماري تلميذ ابن عامر، وابن ذكوان له كتاب بما قرأه على يحي الذِّمَاري على ابن عامر، وورش له كتاب بما قرأه على نافع، (قراءات فردية) فيها ما قرأه إمام على شيخه وهذا بداية عصر التدوين.

وبعدها ظهرت مؤلفات أوسع، وكان هناك علماء أصحاب هِمَم عالية صاروا يجوبون البلاد مثل: الدوري من أعظم الأئمة رَحِمَهُمَاٱللَّهُ قرأ على ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، قرأ الروايات والذي وصلنا عنه دوري أبو عمرو، ودوري الكسائي.

ما سبب اختلاف عدد القراءات من مصنف لآخر؟

- عندنا كتاب اسمه «الكفاية في القراءات الست» لسبط الخياط، وفيه السبعة لابن مجاهد، وكتاب اسمه «التذكرة في القراءات الثمان» لطاهر بن غلبون، الشمس المنيرة في التسع الشهيرة، و «المصباح الزاهر في القراءات العشر الجواهر»، و«الغاية» لابن مهران في القراءات العشر، واختيار أبي حاتم اليزيدي فيه أحد عشر قراءة، «والمبهج» فيه ١٢ قراءة، روضة المعدل١٥ قراءة، والجامع الطبري «سوق العروس» فيه ٢٥ قراءة، «الكامل» للهذلي فيه ٥٠ قراءة واختيار.

فما سبب اختلاف عدد القراءات بين مصنف وآخر؟

- إن كل إمام من هؤلاء الأئمة أودع في كتابه ما وصل إليه، وكذلك ما وصله سبع قراءات أودع سبعة في كتابه، وهكذا....، فالسبب هم المصنفون وما تيسر لهم، الهُذلي ذهب من غانا إلى فرغانة، يعني من أقصى الغرب في(الجزائر) إلى أفغانستان، يقول: «ماتركتُ مدينة ولا قرية فيها من يقرئ القرآن إلا أتيت إليه وأخذت عنه القرآن وجملة من لقيت ٣٦٥ شيخا وأخذت منهم العلم».

- يقول ابن الجزري رَحِمَهُٱللَّهُ: «هكذا ترى همم السادات في الطلب»، لذلك من هنا اختلف العدد.

المصنفون في القراءات منهم أنواع ؟

- منهم من نقلَ ومنهم محققون، ومحررون، وناقدون، كأبي بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)، و هذا إمام عظيم كبير أول من ألف السبعة. أبو عمر الداني الأندلسي (ت٤٤٤ هـ) ناقد

عظيم، يقول عنه ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من اطلع على كتبه يرى قيمته».

ومن الأئمة النقاد: أبو العلاء الهمذاني صاحب «غاية الاختصار من أئمة الأمصار في القراءات العشر»، يقول عنه ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «عندهم في المشارقة كأبي عمرو الداني في المغاربة».

- إذًا: منَّ الله علينا بأئمة عظام، أعظمهم ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم تأت الأعصار بمثله لامن قبله ولا من بعده. والذين قرءوا القرآن كُثْر، منهم من قرأ القرآن واشتغل بالفقه أو الحديث، أو بالفتوحات، أو الجيوش، ومنهم علماء تعلموا وجلسوا للتعليم فَسُمُّوا القرّاء، وتهافت إليهم الطلبة، ويقولون: أنا أقرأ بقراءة نافع، وغيره: أنا أقرأ بقراءة أبو عمرو. بل إن قالون جلس يقرأ على نافع عشرين سنة، حتى ملَّ منه نافعٌ فقال له: «إلامَ تقرأ عليَّ، اذهب إلى تلك الاسطوانة فأُرسل من يقرأ عليك». والاسطوانة هي: (العمود في المسجد النبوي الشريف).

- يقول أبو الحسن الحُصْري عن نفسه: «فأذكر أشياخي الذين قرأت عليهم فبدأ بالإمام أبي بكر قرأت عليه السبع (تسعين ختمة)، وبدأت من عشر ثم أتممت في عشر». (همةٌ عالية).

- كَثُرَ العلماء القُراء واشتُهر منهم عشرة، وعن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال رسول الله ﷺ: «أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل». رواه البيهقي في شعب الإيمان.

- وعن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أيضا قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاث لايكترثون للحساب ولا تفزعهم الصَّيْحة ولايحزنهم الفزع الأكبر، حامل القرآن يؤديه إلى الله يقدم على ربه سيدًا شريفًا حتى يرافق المرسلين، ومن أذَّن سبع سنين لايأخذ على آذانه طمعًا، و عبدٌ مملوكٌ أدى حق الله من نفسه وحق مواليه»** رواه البهيقي في شعب الإيمان[1].



(١) د. أيمن سويد.

جمع القراءات

- أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عُبَيد القاسم بن سلام وجعلهم خمسة وعشرين قارئا مع هؤلاء السبعة (ت ٢٢٤ هـ)، وكان بعده أحمد بن جبير بن محمد الكوفي نزيل أنطاكية (ت ٢٥٨ هـ) جمع كتابا في القراءات الخمسة من كل مصر واحد، وكان بعده القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون ألف كتابا في القراءات جمع فيه عشرين إمامًا منهم: هؤلاء السبعة (ت ٢٨٢ هـ)، وكان بعده الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري جمع كتابا حافلا سماه «الجامع» فيه نيف وعشرين قراءة (ت ٣١٠ هـ) وكان بعده أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني جمع كتابا في القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحد عشر (ت ٣٢٤ هـ)، وكان في أثره أبو بكر بن موسى بن العباس بن مجاهد أول من اقتصر على قراءات هؤلاء السبعة فقط. وروى فيه عن هذا الداجوني وابن جرير (ت ٣٢٤ هـ)، وقام الناس في زمانه وبعده فألفوا في القراءات أنواع التآليف كأبي بكر أحمد بن نصر الشذائي (ت: ٣٧٠ هـ)، وأبي بكر أحمد بن حسين بن مهران مؤلف كتاب الشامل والغاية وغير ذلك في القراءات العشر (ت ٣٨١ هـ)، والإمام الأستاذ أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي مؤلف «المنتهى» جمع فيه مالم يجمعه من قبل (ت ٤٠٨ هـ)، وانتدب الناس لتأليف الكتب في القراءات بحسب ما وصل إليهم وصح لديهم، كل ذلك ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد الغرب شيء من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة فرحل منهم من روى القراءات بمصر ودخل بها وكان أبو عمر بن محمد بن عبد الله الطلمنكي مؤلف «الروضة» أول من أدخل القراءات إلى الأندلس (ت ٤٢٩ هـ)، ثم تبعه أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي مؤلف «التبصرة والكشف» وغير ذلك (ت ٤٣٧ هـ)، ثم الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني مؤلف «التيسير وجامع البيان»، وغير ذلك (ت ٤٤٤ هـ)، وهذا كتاب جامع البيان له في قراءات السبعة فيه عنهم أكثر من خمسمائة رواية وطريق. وكان بدمشق الأستاذ أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي مؤلف «الوجيز والإيضاح والاتضاح، وجامع المشهور والشاذ» ومن لم يلحقه أحد في هذا الشأن (ت ٤٤٦ هـ).

وفي هذه الحدود رحل من المغرب أبو القاسم يوسف بن على بن جبارة الهذلي (ت ٤٦٥ هـ)

- نسبة إلي هُذَيْل - إلى المشرق وطاف البلاد وروى عن أئمة القراءة حتى انتهى إلى ما وراء النهر وقرأ بغزنة – مدينة أفغانية - وغيرها وألف كتابه «الكامل» جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة (١٤٥٩ رواية وطريقا)، قال فيه: «فجملة من لَقيت في هذا العلم (٣٦٥) شيخا من آخر المغرب إلى باب فرغانة (مدينة أوزبيكية شرق أوزبكستان (بلاد ما وراء النهر نهر- جيحون-تحت الخلافة الإسلامية) يمينًا وشمالًا وجبلًا وبحرًا. وفي هذا العصر كان أبو معشر عبد الكريم عبد الصمد الطبري بمكة مؤلف كتاب «التلخيص في القراءات الثمان، وسوق العروس» فيه ١٥٥٠ روايةً وطريقًا (ت ٤٧٨ هـ). وهذان الرجلان أكثر من علمنا جميعا في القراءات لانعلم أحدا بعدهما جمع أكثر منهما إلا أبا القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندرى فإنه ألف كتابًا سماه «الجامع الأكبر والبحر الأذخر» يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق و(ت ٦٢٩ هـ)، ولازال الناس يؤلفون في كثير القراءات وقليلها ويروون شاذها وصحيحها بحسب ما وصل إليهم أو صح لديهم. ولا ينكر أحد عليهم بل هم في ذلك متبعون سبل السلف حيث قالوا: «القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول».

وما علمنا أحدا أنكر شيئا قرأ به الآخر إلا ما قدمنا عن ابن شنبوذ لكنه خرج عن المصحف العثماني، وللناس في ذلك خلاف كما قدمنا، وكذلك ما أنكر على ابن مقسم من كونه أجاز القراءة بما وافق المصحف من غير أثر كما قدمنا، أما من قرأ بالكامل للهذلي، أو سوق العروس للطبري، أو إقناع الأهوازي، أو كفاية أبو العز، أو مبهج سبط الخياط، أو روضة المالكي، ونحو ذلك على مافيه من ضعيف وشاذ من السبعة والعشر وغيرهم، فلانعلم أحدًا أنكر ذلك ولا زعم أنه مخالف لشيء من الأحرف بل مازالت علماء الأمة وقضاة المسلمين يكتبون خطوطهم ويثبتون شهاداتهم في إجازاتنا بمثل هذه الكتب والقراءات.



نشأة القراءات

- من قراءة رسول الله ﷺ فالصحابة رَحِمَهُمُ اللَّهُ، ومنهم من أخذ القرآن بجميع رواياته: أبي ابن كعب (ت ٣٠ هـ) وابن مسعود (ت ٣٢ هـ) والخلفاء الأربعة وغيرهم. وعليهم تدور الأسانيد للقراء العشر، وتفرَّق الصحابة في الأمصار يُقرِئون الناس حسبما تلقَّوه من رسول الله ﷺ، وتتابع المسلمون في العناية بالقرآن ورواياته المتعددة تعَلُّمًا وتعليمًا إلى أن أصبحت القراءات القرآنية عِلْمًا قائمًا بذاته حدد بدايته في عهد الرسول ﷺ وتشكلت قواعده مع انتشار القراء وتصدرهم للإقراء واشتهار كل منهم في مصره وقصد الناس له في كل مكان، هذا وقد استمر الحال في الرواية والإقراء إلى أن بدأت عصور التدوين.

- بدأ التدوين في القراءات مع نهاية النصف الثاني من القرن الأول وبدايات النصف الأول من القرن الثاني:

١- يحي بن يعمر (ت ٩٠ هـ).

٢- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)، وكان أول إمام معتبر في جمع القراءات.

٣- وذهب الكثير من العلماء إلى أن أول من ألف فيها هو الإمام/ أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ).

٤- ثم أبو حاتم السجستاني (ت ٢٢٥ هـ).

٥- وبعده أحمد بن جبير بن محمد الكوفي جمع كتابًا في القراءات جمع فيه الخمسة (ت ٢٥٨ هـ)،

٦- ثم إسماعيل بن إسحاق المكي صاحب قالون ألف كتابًا في القراءات جمع فيه قراءة عشـرين إمامًا (ت٢٨٢ هـ).

٧- ثم ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، وفي هذا الوقت كان قد اشتهر القراء الذين نسبت إليهم القراءة نسبة مداومة وملازمة واشتهار، لا اختراع ورأي واجتهاد.

٨- ثم بدأت مرحلة تسبيع السبعة وجمعها في مؤلف خاص: حيث ألف الإمام أبو بكـر أحمد بن مجاهد التميمي البغدادي (ت٣٢٤ هـ) كتابه المشهور: «السبعة في القراءات»، جمع فيه

القراءات الصحيحة، وهذا الكتاب يعتبر ثمرة التأليف في القراءات، ونقلة نوعية بعد نسخ عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للمصاحف حيث يعتبر قد جمع أشهر ما صح من قراءات قراء الأنصار وفق مصاحف الأمصار.

واشتهر هذا الكتاب، وصار عمدة لمن بعده، واستقرت في هذه المرحلة أركان القراءة الصحيحة.

٩- ثم توالت التآليف في القراءات، ومن أشهر الكتب في هذا الموضوع: كتاب «التذكرة في القراءات الثمان»، لأبي الحسن طاهر بن غلبون (ت٣٩٩ هـ)، وقد طبع بتحقيق: د. أيمن سويد.

١٠- ومنها كتاب «التبصرة»، لأبي محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧ هـ).

١١- وكتاب «التيسير»، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤ هـ).

١٢- وكتاب «العنوان في القراءات السبع»، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد الأنصاري (ت٤٥٥ هـ).

١٣- ثم نظم الإمام أبو محمد القاسم بن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) كتاب «التيسير» لأبي عمرو الداني في قصيدته: «حرز الأماني ووجه التهاني» - المعروفة بالشاطبية - ويعتبر عمل الشاطبي هذا مرحلة أخرى، وهي المرحلة الرابعة.

١٤- ثم بدأت مرحلة أخيرة بنظم «طيبة النشر في القراءات العشر» للإمام محمد بن محمد الجزري الذي يعتبر من عباقرة علم التجويد والقراءات وخاتمة المحققين، وكل من جاء بعده عالة عليه في هذا العلم.

١٥- أبو بكر بن مجاهد البغداي (ت ٣٢٤ هـ)، أول من سَبَّع القراءات في كتابه «السبعة» وتابعه جمع من العلماء في تسبيعه.

ومن المؤلفات من القراءات من تسبيع ابن مجاهد إلى عصر المؤلف:

١- «التبصرة في قراءات الأئمة السبع»، لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ).

٢- «جامع البيان في القراءات السبع»، لأبي عمر الداني (ت ٤٤٤ هـ).

٣- «التيسير في القراءات السبع»، لأبي عمر الداني.

٤- «العنوان»، لأبي طاهر إسماعيل الأنصاري (ت ٤٥٥ هـ).

٥- «الكافي»، لأبي عبد الله محمد بن شريح الأندلسي (ت ٤٧٦ هـ).

٦- «الإقناع»، لأبي جعفر أحمد بن الباذش (ت ٥٤٠ هـ).

٧- منظومة «حرز الأماني» لأبي القاسم الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)، وأصبحت العمدة في القراءات وشرحها كثير أهل العلم.

٨- «فتح الوصيد»، للسَّخاوي (ت ٦٤٣ هـ).

٩- «إبراز المعاني»، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٧٢ هـ).

١٠- «كنز المعاني»، لأبي عبد الله محمد الموصلي لشرح حرز الأماني (ت ٦٥٦ هـ).

١١- «النشر»، في القراءات العشر.

١٢- «تحبير التيسير».

١٣- نظم «الدرة المضيئة»، ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ).

١٤- «لطائف الإشارات»، للقسطلاني (ت ٩٢٣ هـ).

١٥- «البُدُورُ الزَّاهِرَة في القِراءَات العَشرِ المُتَوَاتِرَة»، الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ٩٣٨ هـ).

١٦- «الشمعة المضيئة بنشر قراءات السبعة المرضية»، لابن الدري منصور الطبلاوي (ت١٠١٤ هـ).

١٧- «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر»، لأحمد محمد البنا (ت ١١١٧ هـ).

١٨- «غيث النفع في القراءات السبع»، العلى لنوري الصفاقسي (ت ١١١٨ هـ). وغيرها كثيرا.



القراءات بين الانتشار والانحسار

تُجمع المؤسسات الأكاديمية في العالم الإسلامي على قبول النص القرآني عبر قراءات الأئمة العشرة ورواتهم، لكن من الناحية العملية، يقتصر الانتشار الشعبي المتفاوت للقراءات على أربع روايات فقط، على رأسها حفص عن عاصم، ثم ورش، وقالون عن نافع، ثم الدوري عن أبي عمرو. وأغلب الدول الإسلامية تقرأ القرآن وفقا لرواية حفص عن عاصم، بينما تنتشر رواية قالون في ليبيا وتونس، وبقدر أقل في الجزائر، أما أهل المغرب فيقرؤون برواية ورش عن نافع، ومعهم كثيرون من أهل الجزائر وموريتانيا، وتكاد رواية الدوري عن أبي عمرو لا تخرج عن مناطق محددة في السودان.

الخريطة الحالية لانتشار القراءات في العالم الإسلامي: مرت بتحولات كبيرة منذ تبلور هذا العلم في القرنين الثاني والثالث الهجريين، فقبل الإمام أحمد بن مجاهد الذي ألف كتابه الشهير «السبعة» (عام ٣٠٠ هـ)، كان أهل مكة يقرؤون بقراءة الإمام عبد الله بن الكثير المكي (ت ١٢٠ هـ)، بينما كان أهل المدينة على قراءة الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني (ت ١٦٩ هـ)، وأهل الشام على قراءة الإمام عبد الله بن عامر الشامي (ت ١١٨ هـ)، والبصريون على قراءتي أبي عمرو البصري (ت ١٥٤ هـ)، أما الكوفيون فكانوا على قراءتي حمزة بن حبيب الزيات (ت١٥٦هـ)، وعاصم بن أبي النجود (ت١٢٩ هـ). وفي هذه المرحلة كانت رواية حفص هي الأقل انتشارًا، فمعظم أهل الكوفة مالوا إلى قراءة حمزة، ومن قرأ بقراءة عاصم اختارها من رواية شعبة لا من رواية حفص، وفي مصر كانت السيادة لرواية ورش عن نافع، وبالطبع ساهم في ذلك كون ورش مصريًا، وقد رحل إلى نافع فقرأ عليه أربع ختمات، ثم رجع إلى مصر وأخذ ينشر قراءة نافع، في المغرب العربي وهى أنها قراءة إمامهم مالك بن أنس، فكما أن المغاربة بفقه أهل المدينة أخذوا أيضا بقراءتهم، غير أن أهل المغرب (ليبيا وتونس وما حاذاها من البلاد الأفريقية كتشاد) انتشرت فيها رواية قالون عن نافع لسهولتها وخلوها من المدود الطويلة والإمالات التي في رواية ورش.

- وفي القرن الخامس الهجري كانت قراءة يعقوب هي الغالبة على أهل البصرة كما نفهم

من قول الحافظ أبو عمرو الداني: «إئتَمَّ بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو»، وسمعت طاهر بن غلبون يقول: «إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب».

- أما أهل الشام فاستمروا يقرءون بقراءة ابن عامر الشامي إلى نهاية القرن الخامس حتى قدم عليهم أحد أئمة القراء وهو ابن طاووس فأخذ يُعلِّم رواية الدوري عن أبي عمرو ويُقرئ بها أهل الشام فأخذت في الانتشار التدريجي بالشام حتى حلت محل قراءة ابن عامر كما يستفاد من هذا من قول ابن الجزري. ولا زال أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر تلاوةً وصلاةً وتلقينًا إلى قريب الخمسمائة. وبعد القرن الخامس، غلبت رواية الدوري عن أبي عمرو على أهل العراق، والحجاز، واليمن، والشام، ومصر، والسودان، وشرق إفريقيا إلى القرن العاشر الهجري. ويبدو أن بعض الأئمة الذين كانوا قد تنبأوا مبكرًا بانتشار رواية الدوري عن أبي عمرو، وهو ما علق عليه الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٨٣٣ هـ) قائلا: «قراءة أبي عمرو عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر فلا تجد أحدًا يلقن القرآن إلا على حرفه».

- وبحلول القرن العاشر الهجري، وبسط الدولة العثمانية سلطانها على العالم الإسلامي، بدأت رواية حفص عن عاصم في الانتشار، ويمكن لمن يتتبع الجهود التي بذلها العثمانيون لنشر الرواية أن يقول: إن الأتراك كان لديهم رغبة في فرض رواية حفص على العالم الإسلامي، مستعينين بالعلماء والدعاة الذين ترسلهم «الدولة العلية» إلى الأقطار الإسلامية، وساعدهم في ذلك بقوة بدأ طباعة المصاحف، التي اقتصرت على رواية حفص. فكادت الروايات أن تنقرض.

- يقول الشيخ عبد الرشيد صوفي: «رواية حفص عن عاصم لم يكتب لها الانتشار والذيوع في المشرق الإسلامي سوى في المائتي سنة الأخيرة، حيث كان أهل المشرق من مصر الشام والعراق والحجاز والجزيرة العربية واليمن والسودان وغيرها لا يعرفون ولا يقرؤون إلا بقراءة أبي عمرو البصري براوييه الدوري أوالسوسي، بدليل أن معظم من ألَّف في علم التفسير كان النص القرآني في تفسيره بقراءة أبي عمرو البصري، مثل تفسير الجلالين».

كان لدخول الطباعة إلى مصر الأثر الأكبر في ترسيخ رواية حفص عن عاصم، ومن مصر انتشرت إلى نجد والحجاز، ثم إلى اليمن في العهد الجمهوري.

- وكان أول تسجيل صوتي للقرآن الكريم في العالم الإسلامي بصوت الشيخ/ محمود خليل الحصري برواية حفص. وطُبع مصحف الأزهر برواية حفص، وكذلك طُبع مصحف المدينة

المنورة.

لكن المملكة المغربية اعتبرت أن رواية ورش تمثل جزءًا من التراث الثقافي للشعب المغربي، فأصدرت وزارة الثقافة المغربية قرارًا بمنع دخول المصاحف برواية حفص حفاظًا على رواية ورش التي تكاد تنقرض في الجزائر.

وكانت السودان على قراءة الدوري، لكن تحت الأثر الكبير لمصر والسعودية تم اعتماد رواية حفص رسميًا، ولم تبق قراءة الدوري إلا في كتاتيب دارفور القديمة. ولحسن الحظ فإن حكومة السودان تنبهت إلى هذه الكارثة، وقامت بطباعة «مصحف إفريقيا» بالدوري وغيره.

وكذلك الصومال كانت تقرأ **بالدوري**، لكن نتيجة ظروف الحرب وتوزيع مصاحف السعودية، أصبحت قراءة حفص منافسة قوية للدوري.

ومنعت السعودية أي قراءة غير حفص في المساجد، حتى في الحرم.

سؤال: هل يُكْتفى برواية واحدة في التعلم؟

الإجابة: هذا غلطٌ قبيحٌ، بل تعلم السبعة، والعشرة فرضٌ من فروض الكفاية، ومتى اتُفِقَ على ترك واحدة منها وقع الإثم، حتى يقوم بها قائم، لأنها أبعاض القرآن وأجزاؤه، ولابد أن تُتلى على وجه منها، وتعلم القرآن فرض كفاية.

ولو قيل: أي رواية يُكْتَفَى بها ويُترك ما سواها؟

الإجابة: ما من رواية إلا وقد ساوت أختها في الصحة وفي شدة الاحتياج إليها، وتضمنت مالم تتضمن الأخرى، فتركها تضييع للقرآن وإهمالٌ له حتى يُنسى وَيُرْفَع (٤).



مذاهب القراء في جمع القراءات

المذهب الأول:

الجمع بالحرف: وهو أن يقف القارىء عند الكلمة التي فيها خلاف فيقرأها لجميع القراء ثم يواصل، وهذا المذهب الذي كان يقرأ به قراء مصر قديماً لأنها الطريقة الأسهل، وهناك من انتقد هذه الطريقة أي طريقة الحرف وقالوا إنه بهذه الطريقة تقطع معاني الكلمات فيذهب الخشوع والتدبر وتضيع المعاني.

المذهب الثاني الجمع بالوقف:

- والجمع بـالوقف: هو أن يقرأ القارئ حتى يصل إلى المكان الذي يحسن الابتداء بما يليه ثم يقرأ للراوي الذي يليه والأكثر موافقة له فيقرأ للراوي الثاني حتى يصل إلى الوقف وهكذا حتى يقرأ لجميع القراء ثم يواصل بنفس الطريقة.

المذهب الثالث الجمع بالتوافق:

- الجمع بالتوافق: وتسمى هذه الطريقة طريقة المهرة، وهو مذهب الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والجمع بالتوافق المراد به أن يوفق بين المذهب الأول والثاني وتسمى هذه الطريقة طريقة المهرة، وهو مرتب من المذهبين السابقين وطريق الماهر هو الذي التزمه ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأقرأ به ولكن هذه الطريقة عسيرة على المبتدئ وفيها صعوبة لأنها ليس لها قاعدة منضبطة يقاس عليها وهناك كثير من مشايخنا يقرءون بهذه الطريقة.

- قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وجمعنـــــا نختـــــاره بـــــالوقف ... غيرنــــا يأخـــــذه بـــــالحرف

بشرـــــطه فلـــــيرع وقفـــــا وابتـــــدا ... ولا يركـــــب وليجـــــد حســـــن الأدا

المذهب الرابع الجمع بالآية:

- الجمع بالآية: وتسمى طريق المزاحي، تنسب إلى أحد قراء مصـر القدامى وهو الشيخ سلطان المزاحي وهذه الطريقة معتمدة لدى أهل الشام ومشهورة هناك. وهذا الجمع هو أن يقرأ القارىء آية آية كما كان النبي ﷺ يقرأ القرآن، فعن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «إن رسول الله ﷺ كان يقطع في قراءته آية آية». وهذه الطريقة أيضا تعتبر من الطرق الصعبة لأن القارئ يبدأ بتقديم قالون في القراءة حسب ترتيب الشاطبية ثم يقدم أصحاب القصر في المدود ثم التوسط ثم المد وهذه تعتبر من الطرق الصعبة والطويلة في الأداء. ويمتاز هذا المذهب بأنه أكثر المذاهب رعاية لأدب الرواية ولكنه يأخذ وقتًا طويلًا فربما تكون نقاط الخلاف قليلة جدًا في الآية لكنه يضطر إلى إعادة الآية من البداية ومن سمع البرنامج الذي كان يذاع في إذاعة القرآن الكريم بالسعودية يجد أن بعض المشايخ كان يُلزم الطلاب به، فلا شك أنه يأخذ وقتًا طويلاً ومن سمع آية الدين مثلاً عرف مقدار الطول في الوقت. وهذا وسنتبع إن شاء الله من هذه الطرق طريقة الجمع بالوقف لأنها تسهل على المبتدئ ويكون فيها استحضار للأوجه وتفصيل لجزئيات الآية ولكونها الطريقة الأكثر انتشاراً بين علماء الإقراء.



الإمام أبو عمرو الدَّاني

الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: الأموي القرطبي الداني وعرف بالداني لسكنه بدانية - إحدي مدن الأندلس ولد في (٣٧١ هـ)، وبدأ بطلب العلم سنة (٣٨٦ هـ)، ورحل في كل الأماكن لينهل العلم، وتوفي في منتصف شوال (٤٤٤ هـ)، ومشى السلطان أمام نعشه. نُقِلَ عنه أنه كان يقول: «ما رأيت شيئا قط إلا كتبته، وما كتبته إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته». وكان أيضا عارفًا بعلوم الحديث وطرقه وأسماء رجاله وبارعًا في الفقه وسائر أنواع العلوم.



الإمام الشاطبي

اسمه ولقبه: هو أبو القاسم، أو أبو محمد، القاسم بن فِيـرُّهْ بن خلف بن أحمد الرُّعيني الشاطبي الأندلسي الضرير(فِيْرُّهْ) بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها، وهو بلغة اللطيني من أعاجم الأندلس ومعناه بالعربي (الحديد). وقال القسطلاني (ت٩٢٣ هـ): «فإن قلت: ما وجه التسمية بالحديد؟ أجيب: باحتمال أن يكون إشارةً إلى قُوّة المسَمّى في الدين، وشدة بأسه على الأعداء المارقين، وكثرة نفعه للموحدين».

كنيته: منهم من قال أبو القاسم ومنهم من قال أبو محمد، وقد ذكر البعض كنيتيه معاً. وممن كنَّاه أبا القاسم كالسخاوي وغيره، لم يجعل له اسماً سِواه، والأكثرون على أنه أبو محمد القاسم.[١]

نَسَبه: (الرُّعَيْني): بضم الراء وفتح العين المهملة، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها

(١) سراج القاري المبتدي (ص٣)، إبراز المعاني (ص٨)، غاية النهاية(٢/ ٢٠)، سيرة الإمام الشاطبي للإبراهيم محمد الجرمي(ص ٢٠).

نون، قال القسطلاني: «الرُّعَيْني: نسبة إلى «ذِي رُعَيْن»، أَحَدُ أَقْيَال اليمن». والقَيْل: هو الملِك مِن مُلُوك حِمْير.

الشاطبي: نسبة إلى شاطبة، مدينة كبيرة، ذات قلعة حصينة، بشرق الأندلس. قال ياقوت الحموي: «مدينة في شرقي الأندلس، وشرقي قرطبة، وكانت في العصور الوسطى مشهورة بمعامل الورق ولاتزال مخطوطات كثيرة يعرف ورقها بالشاطبي، وقد خرج منها خلق من الفضلاء، وذكر منهم: عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة، أبو محمدالسعدي الأندلسي الشاطبي، وأحمد بن محمد بن خلف بن مُحْرِز المالكي الأندلسي الشاطبي».

مولده: ولد في ذي الحجة في آخر (٥٣٨ هـ) بشاطبة، وقال ابن الجزري[١]: «وبلغنا أنه وُلِدَ أعمى». ويُفهم من كلام ياقوت[٢] (وهو عاصر الشاطبي، و المؤرخ الكبير) خلاف ذلك، حيث قال: «ومات رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الأحد بعد صلاة العصر ٢٨ م جمادى الآخرة سنة (٥٩٠ هـ) ودفن في مقبرة البَيْسانِي بسارية مصر بعد أن أُضِرّ - أي أصبح ضريرا -».

- ومن ذلك ما أورده القسطلاني أنه لما عمي أنشد قائلا:

وقـــالو قـــد عَميــت فقلــتُ كلّا وإني اليــــوم أبصرُـــــ مـــن بصـــيرِ
ســـوادُ العـــين زار ســـوادَ قلـــبي ليجتمعـــا على فهـــمِ الامــــورِ[٣]

طلبه للعلم ونشأته وشيوخه: تعلق الشاطبي بالعلم منذ نعومة أظفاره، وجدَّ في جمعه، وتطلبه من أفواه العلماء وهو غلامٌ حدث. فأخذ يتبع علماء شاطبة ومقرئيها ومحدثيها، حتى حَوَى علمًا غزيرًا في زمن يسير، فقرأ القراءات بشاطبة وهو صغير، وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي المعروف: (بابن اللايه)، وغيره من قراء شاطبة. ثم رحل إلى بلنسية (٥٥٥ هـ) فقرأ القراءات على أبي الحسن بن هذيل، وعرض عليه كتاب «التيسير» من حفظه وكتاب «طبقات القراء» للداني وسمع منه الحديث الموطأ وصحيح مسلم، وروى عنه وعن أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن سعادة، وعن الشيخ أبي محمد عاشر بن محمد بن

---

(١) غاية النهاية ٢/ ٢١.

(٢) معجم الأدباء٥/ ٢٢١٧.

(٣) مختصرالفتح المواهبي ص٥٢.

عاشر بن خلف أخذ عنه الحديث والفقه، وعن أبي محمد عبد الله بن أبي جعفر المرسي، وعن أبي العباس بن طرازميل، وعن أبي الحسن عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العمري أخذ منه الحديث والفقه، كما سمع من أبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف بن النعمة الأنصاري البلنسي (ت٥٦٧هـ) روى الشاطبي عنه: «شرح الهداية» للمهدوي، و أبي عبد الله محمد بن جعفر بن حميد البلنسي سمع منه: كتاب «الكافي» لابن شُريح، وأخذ عنه كتاب: «سيبويه»، و«الكامل» للمبرد، و«أدب الكاتب» لابن قتيبة، وغيره. وابتدأ الشاطبي تأليف قصيدته الشهيرة «حرز الأماني» الشاطبية وهو ببلدة شاطبة. فابتدأ بشاطبة إلى قوله «جعلت أبا جاد»[1]، ثم أكملها بالقاهرة[2].

وقد لامه بعض المعاصرين له في نظمه لها لقصور الأفهام عن إدراكها وذلك لوجازتها وإشارتها الخفية الدقيقة. فقال الشاطبي: ياسيدي هذه يقيض الله لها فتى يُبّنها[3].

وقال أبو شامة: «وكنت سمعت شيخنا أبا الحسن علي بن محمد السخّاوي يحكي عن ناظمها شيخه الشاطبي أنه قال كلامًا ما معناه: لو كان في أصحابي خيرٌ وبركة لاستنبطوا من هذه القصيدة معاني لم تخطر لي[4]». وفعلًا قيض الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ للشاطبية علماء أكفاء قُرّاء أجلاء كشفوا معانيها وجلّوا غوامضها وأماطوا اللثام عن كنوزها. وكان الإمام الشاطبي متوليًا الخطابة بشاطبة، وكانت لا تُسند إلا لأهل العلم والفطنة، ولكنه توقّف عنها خشيةً لله، حيث كان يُطْلب من الخطباء المبالغة في وصف الملوك والأمراء، وكان الشاطبي يعدّ هذا الأمر نقصًا، وخَرْمًا في المروءة، فكان امتناعه عن الخطابة سببًا في هجرته وانتقاله من شاطبة حيث أنه اعتذر بحجة ذهابه للحج فترك البلد فرارًا بدينه ولم يعد إليها أبدًا، ثم رحل للحج، ومن الحج ذهب لمصر. وصبر على فقر شديد ومن مظاهر ورعه وعزوفه عن مناصب الدنيا وأعطيات الأمراء ما حكي أن الأمير عز الدين موسك بعث إلى الشاطبي يدعوه إلى الحضور عنده. فأمر الشيخ بعض أصحابه أن يكتب إليه:

---

(١) البيت رقم ٤٥ في الشاطبية.

(٢) غاية النهاية ٢/ ٢٢.

(٣) – (٤) إبراز المعاني ص٨.

قـــــل للأمـــــــير مقالــــــــة مـــــن ناصـــــح فطـــــن نبيـــــهِ
إن الفقيـــــــــــــــــه إذا أتى أبــــــوابكم لاخــــــير فيــــــهِ

وهكذا أكمل الشاطبي قصيدته الشاطبية بالقاهرة التي ارتحل إليها سنة ٥٧٢ هـ بعد أن اعتذر عن الخطابة وأعلن قصد الحج، وروى أنه لما أتم الشاطبي نظم (حرز الأماني) طاف بها حول الكعبة اثني عشر ألف أسبوعًا[١]، وهو يدعو في أماكن الدعاء لمن يقرؤها وهي بين يديه بهذا الدعاء: «اللّهُمَّ فاطر السموات و الأرض عالم الغيب والشهادة، رب هذا البيت العظيم، انفع بها كل من يقرؤها. [٢] وروى أيضًا أنه لما فرغ منها رأى النبي ﷺ في منامه فقام لبين يديه وقدم القصيدة بين يديه وقال يا رسول الله: انظر هذه القصيدة فتناولها النبي ﷺ بيده الشريفة وقال: هي مباركة، من حفظها دخل الجنة[٣].

الإمام الشاطبي في مصر: ذكرت كتب التراجم أن الإمام الشاطبي انتقل إلى مصر بعد ما جاوز الثلاثين من عمره، ولما دخل الشاطبي مصر استقبله القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اللّخمي فأكرمه وبالغ في إكرامه، وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة، وجعله شيخها، وقد علا نجم الشاطبي بالقاهرة وبمصر كلها، وعظم شأنه وبَعُدَ صيته، وأصبح شيخ الإقراء بالديار المصرية بلا منازع، ورحل إليه الكثير من الطلبة من الحواضر الإسلامية ليأخذوا عنه العلوم وبخاصة القراءات السبع والتي كان يعنى بها كثيرًا. فالشاطبي لم يَقرأ ولم يُقرئ بغير القراءات السبع[٤]. ولما فتح صلاح الدين بيت المقدس في هذه المعركة توجه الإمام الشاطبي إلى بيت المقدس، وصلى به وصام فيه رمضان واعتكف، وبقي الإمام الشاطبي يُقْرِئ بمصر القراءات إلى أن توفي.

---

(١) أي سبعة أشواط. يقال طاف بالبيت سبعًا وأسبوعًا وأسبوعًا. كلها بمعنىً واحد، انظر القاموس المحيط ص ٩٣٨.

(٢) مختصر الفتح المواهبي ص ٦٢، المنح الفكرية ص ٨٣، وفيها أن من نقل قصة هذا الطواف هو القرطبي، سير اعلام النبلاء: ٢١/ ٢٦٣.

(٣) مختصر الفتح المواهبي ص ٦٣، المنح الفكرية ص ٨٣.

(٤) الشاطبي قرأ القراءات السبع من كتاب التيسير علىٰ شيوخه كما بسطناه في موضعه. وابن الجزري لما سرد أسماء القراء الذين قرؤوا بالقراءات لثلاثة المتممة للعشر لم يذكر فيهم الشاطبي. مع أنه ذكر فيهم تلميذه السخاوي، انظر منجد المقرئين.

تلاميذه: ممن تتلمذ عليه واستفاد من علمه ما يلي:

١. أبو الحسن: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي المصري، الملقب بالإمام علم الدين (ت ٦٤٣ هـ) وهو من أصحاب الشاطبي، لازمه وأخذ عنه القراءات واللغة والنحو وسمع منه صحيح مسلم.

٢. أبو عبد الله: محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي المالكي (ت٦٣١هـ) قرأ على الشاطبي قصيدتيه: (اللامية)، (والرائية)، وجلس للإقراء بعده بالفاضلية، ولم يسمع أحدٌ من الشاطبي الرائية كاملة سواه، وسوى التُّجيبي.

٣. أبو القاسم: لقب بـ «سديد الدين»، عيسى بن أبي الحرم مكّي بن حسين العامري المصري الشافعي (ت ٦٤٩ هـ)، قرأ على الشاطبي القراءات والشاطبية.

٤. أبو الحسن: علي بن محمد بن موسى التجيـبي الشاطبي، (ت ٦٢٦ هـ) الملقب بجمال الدين، سمع منه قصيدته: (اللامية)، (والرائية)، وقرأ عليه القراءات السبع إفرادًا وجمعًا. وإجازته منه كانت سنة (٥٨٨ هـ) وكانت بخط السخاوي.

مناقب الشاطبي وثناء العلماء عليه: كان الشاطبي أحد الأعلام الكبار المشهورين في الأقطار، قرأ القراءات وأتقنها، وحفظ الحديث، وتبصّـر في العربية، وجُعِل شيخًا للمدرسة الفاضلية بمصر تقديرًا وتعظيمًا لمكانته، فاشتهر اسمه، وقصَدَه الطلبةُ من جميع الأقطار، وقد بلغ من إمامة الشاطبي واستحقاقه لمشيخة الإقراء بمصر أن أهل مصر كانوا كثيرًا ما يحفظون «العنوان»[(١)]، فلما ظهرت القصيدة «الشاطبية» تركوه. وعنوا بالشاطبية فحفظوها وشرحوها وقرؤوا القرآن بمضمنها. - واهتمام الناس بالشاطبية لم يكـن في مصر وحدها بل في العالم الإسلامي كله، وهذا من تمام نعمة الله على هذا الإمام الكبير[(٢)] وأيضًا مَن نَظَر في قَصِيدتَيه: «اللامية، والرائية» عَرف قدْرَه ومكانة علْمِه، فلقد خضع لها فُحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحفظها خَلْقٌ لا يُحْصون، ومع هذا كان وَرِعًا عازفًا عن مناصب الدنيا وأعطياتها، ولقد رُزِق الإمام الشاطبي القبول مِن الناس مما جعلهم يجمعون على إمامته وزهده وإخلاصه، فقد قال: أبو الحسن علم الدين السخاوي: «سمعت أبا عبد الله، محمد بن عمر بن حسين يقول:

(١) لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأندلسي (ت ٤٥٥هـ) وهو مطبوع متداول.

(٢) لطائف الإشارات للقسطلاني، ص٨٩.

سمعت جماعة من المغاربة يقولون: من أراد أن يصَلِّيَ خلْف رجل لم يَعْصِ الله قطّ في صغره ولا كبره، فليصلّ خلف أبي القاسم الشاطبي». ومما يدل على مكانته وسعة علمه ما أثنى به العلماء عليه مِن الأوصاف الكريمة، والمناقب الجميلة، وإليك بعضًا مِن هذه الأقوال:

- قال الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢ هـ): «كان إمامًا في علوم القرآن، ناصحاً لكتاب الله تعالى، متقنًا لأصول العربية. وكان غاية في الذكاء، صادقًا في تعبير الرؤيا، مجيدًا في النظم، متواضعًا لله تعالى، قدوة في الصلاح، ذا بصيرة صافية، تلوح منه الكرامات».

- وقال الإمام الذهبي(ت٧٤٨هـ): «كان متجنبًا فضول القوْل، ولا يتكلم في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه الضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة في هيئة حسنة، وخضوع واستكانة، ويمنع جلساءه مِن الخوض إلا في العلم والقرآن، وكان يعتلّ العِلّة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوّه».

- وقال ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): «كان إماماً كبيراً، أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله، غاية في القراءات، رأسًا في الأدب، مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع وكان يصلي الصبح بغلس بالفاضلية، ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتسابقون السّرى إليه ليلاً، وكان إذا قعد لا يزيد على قوله من جاء أولًا فليقرأ، ثم يأخذ عليه الأسبق فالأسبق».

مؤلفاته وآثاره:

١- أبيات لامية قصيدة نظم: «فيها موانع الصرف»، وتقع في أربعة أبيات.

٢ - أبيات ميمية قصيدة نظم: «فيها ظاءات القرآن الكريم»، وتقع في أربعة أبيات.

٣ - القصيدة اللامية المسمّاة بـ«حرز الأماني ووجه التهاني» وقد نظم فيها كتاب «التيسير» لأبي عمرو الداني.

٤ - القصيدة الرائية المسمّاة بـ «عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد» في علم مرسوم المصاحف، والتي نظم فيها مسائل «المقنع» لأبي عمرو الداني، (ت٤٤٤هـ) وزاد عليه أحرفاً يسيرة. وتقع هذه القصيدة في: (٢٩٨) بيتًا، وقد حظيت هذه المنظومة بشروح كثيرة منها ما يلي:

- شرح الإمام علم الدين أبي الحسن السخاوي سمّاه: «الوسيلة إلى كشف العقيلة».

- شرح برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري سماه: «جميلة أرباب المراصد في

شرح عقيلة أتراب القصائد».

- شرح أبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح سماه: «تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد».

- شرح الملا علي قارئ سماه: «الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية».

٥- قصيدة رائية في عدد آي السور، نظم فيها تآليف الفضل ابن شاذان الرازي، (ت بحدود: ٢٩٠ هـ) سماها: «ناظمة الزهر» وقد حظيت هذه القصيدة بعدة شروح منها ما يلي: «لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر»، لعبد الله صالح بن أحمد الأنصاري الأيوبي. و«القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر»، لرضوان بن محمد المخللاتي، و«قطف الزهر من ناظمة الزهر»، لعلي الضباع «بشير اليسر شرح ناظمة الزهر»، لعبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ).

٦- قصيدة دالية نظم فيها كتاب «التمهيد» لابن عبد البر، (ت ٤٦٣ هـ)، قال القفطي: «قصيدة دالية في خمسمائة بيت، من حفظها أحاط بالكتاب علمًا».

وفاته:

توفي في ٢٨ من جمادى الآخرة، سنة (٥٩٠هـ) بالقاهرة، ودفن بمقبرة القاضي الفاضل.

باب طرق رواة الأئمة العشرة

- قال الإمام المقرئ إبراهيم شحاته السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أبو نَشِيطٍ جاءَ عنْ قَالُونِهِمْ … وأزرقٌ هوَ طريقُ وَرْشِهِمْ

وجاءَ للبَزِّي أبو ربيعةَ … فعَنْهُ نَقَّاشٌ رَوَى القراءَةَ

وابنُ مُجاهِدٍ طريقُ قنْبُلِ … فَمنْ طريقِ السامريِّ الفاضِلِ

وعنْ أبي عمرٍو فَتَى العَلاءِ … يَرْوِي عن الدُّورِي أبو الزَّعْرَاءِ

وابنُ جريرٍ عنْ سُوسِيِّهِمِ … ذا منْ طريقِ ابنِ الحُسينِ فاعْلَمِ

على هشامٍ قرأَ الحُلْوَاني … وأخفشٌ على فَتَى ذَكْوَانِ

لشُعْبَةَ شعيبٌ لابنِ آدمِ … لحَفْصِهِمْ عُبَيْدٌ عنهُ الهَاشِمِي

وخَلَفٌ لهُ ابنُ عثمانَ رَوَى … ثمَّ ابنُ شَاذانَ لخَلَّادٍ حَوَى

والليثُ قُلْ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَ … عنهُ ففيهِ اعْتَمِدِ البَطِّيَّا

دُورِي الكسائيِّ عليهِ جعفَرُ … هوَ النَّصِيبِيُّ الطريقِ الذاكِرُ

وقُلْ على الفضلِ ابنُ شَاذَانَ على … عيسى بنِ وَرْدَانَ ابنُ هَارُونَ تَلا

ولابنِ جَمَّازٍ أبو أيُّوبَ قدْ … جَا منْ طريقِ ابنِ رَزِينٍ ذِي الرَّشَدْ

رُوَيْسٌ النَّخَّاسُ فالحَمَّامِ لَهْ … روحٌ لهُ ابنُ وهبٍ خُذْ مُعَدِّلَهْ

إسحاقُ عنهُ السَّوْسَ نُجْرَدِيُّ يَعِي … إدريسُ القطيعِ والمُطَّوِّعِي



القارئ الأول: نافع المدني

هو نافع عبد الرحمن بن أبي نعيم وكنيته أبو رويم الليثي مولاهم وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، وأصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكًا، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة، أخذ القراءة عرضًا عن جماعة من تابعي أهل المدينة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القارئ ويزيد بن رومان ومسلم بن جندب وصالح بن خوات والأصبغ بن عبد العزيز النحوي وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق والزهري، قال أبو قرة موسى بن طارق: «سمعته (يقصد نافع) قرأت على سبعين من التابعين». وقال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد تواتر عندنا أنه قرأ على الخمسة الأول».

- روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا: إسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جماز، ومالك بن أنس، وهم من أقرانه. وإسحاق بن محمد، وأبو بكر، وإسماعيل ابن أبي أويس، ويعقوب بن جعفر أخو إسماعيل، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعيسى بن مينا قالون، وسعد بن إبراهيم وأخوه يعقوب، ومحمد بن عمر الواقدي، والزبير بن عامر، وخلف بن وضاح، وأبو الذكر محمد بن يحي، وأبو العجلان، وأبو غسان محمد بن يحي بن علي، وصفوان ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن وهب، فهؤلاء من أهل المدينة.

- وموسى بن طارق أبو قرة اليماني، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، وخالد بن مخلد القطواني، وأبو عمرو بن العلاء، وأبو الربيع الزهراني روى عنه حرفين، وخارجة بن مصعب الخراساني، وخلف بن نزار الأسلمي، وسقلاب بن شيبة، وعثمان بن سعيد ورش، وعبد الله بن وهب، ومحمد بن عبد الله بن وهب، وعلي بن دحية، والليث بن سعد، وأشهب بن عبد العزيز، وحميد بن سلامة، فهؤلاء من أهل مصر.

- وعتبة بن حماد الشامي، وأبو مسهر الدمشقي، وعراك بن خالد وخويلد بن معدان، وهؤلاء من أهل الشام، وكردم المغربي، وأبو الحارث شيخ يروي عنه أبو عمارة الأحول، وعبد الله بن إدريس الأودي روى عنه حرفًا واحدًا، والغازي بن قيس الأندلسي عرض عليه القرآن وضبط عنه اختياره، وأبو بكر القورسي، ومحمد القورسي.

- وأقرأ الناس دهرًا طويلًا نيفًا وسبعين سنة، وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة، وصار الناس إليها وقال أبو عبيد: «وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة وبها تمسكوا إلى اليوم».

وقال ابن مجاهد: «وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله ﷺ نافع، قال: وكان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده».

وقال سعيد بن منصور: «سمعت مالك بن أنس يقول قراءة أهل المدينة سُنَّة، قيل له قراءة نافع، قال: نعم».

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «سألت أبي أي القراءة أحب إليك ؟ قال قراءة أهل المدينة. قلت فإن لم يكن قال: قراءة عاصم».

وقال علي بن الحسن المعدل: «حدثنا محمد علي حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن سعيد حدثنا أحمد بن هلال قال: قال لي الشيباني قال رجل ممن قرأ على نافع إنَّ نافعًا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقلت له: يا أبا عبد الله أو يا أبا رويم أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس، قال: ما أمس طيبًا ولا أقرب طيبًا ولكني رأيت فيما يري النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في فيّ، فمن ذلك الوقت أشم من فيّ هذه الرائحة».

وقال المسيبي: «قيل لنافع ما أصبح وجهك وأحسن خلقك قال: «فكيف لا أكون كذلك وقد صافحني رسول الله ﷺ وعليه قرأت القرآن يعني في النوم، وقال قالون كان نافع من أطهر الناس قراءة وكان زاهداً جواداً صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة».

وقال الليث بن سعد: «حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع». وقال الأعشي: «كان نافع يسهل القرءان لمن قرأعليه إلا أن يقول له إنسان أريد قراءتك».

وقال الأصمعي: «قال لي نافع تركت من قراءة أبو جعفر سبعين حرفًا». وقال مالك لما سأله عن البسملة سلوا نافعًا فكل علم يسأل عنه أهله ونافع إمام الناس في القراءة».

- وقيل لما حضرت نافعًا الوفاة، قال له أبناؤه أوصنا: «قال اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين». ومات سنة (١٦٩هـ) على الصحيح، ومولده في حدود (٧٠ هـ).

* **رواية قالون**: هو عيسي بن مينا لقب بقالون لجودة قراءته، لأنه بلغة الروم جيد، وكان

من مقرئي المدينة، ولد (١٢٠ هـ - ت ٢٢٠ هـ). **وطريقه**: أبو نشيط محمد ابن هارون.

* **ورواية ورش**: وهو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان المصري: وكنيته أبو سعيد. ولد بمصر سنة مائة وعشرة (١١٠ هـ) وتوفي بها سنة سبع وتسعين ومائة (١٩٧ هـ).

وطريقه: أبي يعقوب بن يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق.



القارئ الثاني: ابن كثير المكي

عبد الله بن كثير، أبو معبد المكي الداري، وسمي بهذه النسبة لأنه كان عطارًا، والعطار تسميه العرب دارياً لأن العطر إنما يجلب من دارين بالبحرين. ولد بمكة عام (٤٥) هـ.

صفاته: كان فصيحًا بليغًا مفوهًا، ذا سكينة ووقار عالمًا بالعربية، طويلًا جسيمًا أسمر أشهل العينين، أبيض اللحية، يخضب بالحناء. ولم يزل هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات. قال عنه الشاطبي: «ومكّةَ عبدُ الله فيها مَقامُهُ هو ابن كثيرٍ كاثُر القوم مُعتلِيَ».

قال الأصمعي: «قلت لأبي عمرو البصري: قرأت على ابن كثير؟ قال: نعم، ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد». وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد.

قراءته أحد القراءات السبعة المتواترة يرويها عنه بسند محمد البزي وأحمد الملقب بقنبل.

* **ورواية البزي**: وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المؤذن المكي، والبزة: هي الشدة، وكنيته أبو الحسن، ولد بمكة سنة سبعين ومائة (١٧٠ هـ) وتوفي بها سنة خمسين ومائتين (٢٥٠ هـ). **وطريقه**: النقاش عن أبي ربيعة محمد بن إسحاق الرَّبْعي عن البزي.

* **ورواية قنبل**: وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي، ولقبه قنبل، ولد سنة خمس وتسعين ومائة (١٩٥هـ) وتوفي بمكة سنة إحدى وتسعين ومائتين (٢٩١ هـ). **وطريقه**: أبي بكر أحمد بن مجاهد، وقد أخذ ابن مجاهد طريق قنبل من أبي أحمد السامريّ.

القارئ الثالث: أبو عمرو البصري

وهو أبو عمرو بن العلاء بن العريان، وقيل: ابن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمي، ثم المازني المقرئ النَّحْوِي البصري. وقد اختلف في اسمه كثيراً فقيل: زبان على الأصح، وقيل: العريان، وقيل: يحي، وقيل: محبوب، وقيل جنيد، وقيل: عيينة، وقيل: عثمان، وقيل: عياد، وقيل: اسمه كنيته، ولد سنة ثمان ستين (٦٨هـ)، وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة (١٥٤ هـ). وراوياه الدوري والسوسي.

* **رواية الدوري**: عن أبي عمرو الدوري: وهو حفص بن عمر بن عبد العزيز صهبان، ويقال صهيب الأزدي الدوري النحوي الضرير، والدور موضعٌ قرب بغداد، وكنيته أبو عُمَر، ولد في الدُّور(١٥٠ هـ) وتوفي (٢٤٦ هـ). **وطريقه**: أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس.

***ورواية السوسي**: وهو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستبي الرِّقِّيّ نسبة إلي الرِّقَّة، وكنيته: أبو شعيب، وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين (٢٦١هـ) عن عمر قارب الثمانين عامًا، **وطريقه**: أبو عمران موسى بن جرير النحوي أخذها من طريق عبد الله بن الحسين عن أبي الفتح فارس، وبها قرأ الداني.



القارئ الرابع: ابن عامر الشامي

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبدالله بن عمران اليحصبي، وكنيته أبو عمران، إمام أهل الشام في القراءة. ولد الإمام ابن عامر سنة ثمان من الهجرة بضيعة يقال لها رحاب (من قرى المفرق)، وقبض رسول الله ﷺ وله سنتان، ورحل إلى دمشق بعد فتحها وله تسع سنين. انتهت إليه مشيخة الإقراء بدمشق، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ إماماً كبيراً وتابعياً جليلاً، أمَّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز، فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين آنذاك، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء

بدمشق، ودمشق دار الخلافة ومحط الرجال من العلماء والتابعين، فأجمع الناس على قراءته وتلقيها بالقبول والرضى، وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين، قال ابن مجاهد: «وعلى قراءة ابن عامر أهل الشام والجزيرة». قال الإمام ابن الجزري: «وقد أجمع أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر تلاوةً وصلاةً وتلقينًا إلى قرب الخمسمائة».

- وقال أبو علي الأهوازي: «كان الإمام ابن عامر إمامًا عالمًا ثقَّة فيما أتاه، حافظًا لما رواه، متقنًا لما وعاه، عارفًا فاهمًا فيما جاء به، صادقًا فيما نقله، من أفاضل وخيار التابعين وأجلة الراوين، لا يتهم في دينه ولا يشك ولا يرتاب في أمانته، ولا يطعن عليه في روايته، صحيح نقله، فصيح قوله، عالياً في قدره، مصيباً في أمره، مشهوراً في علمه، مرجوعًا إلى فهمه، لم يتعضد فيما ذهب إليه الأثر، ولم يقل قولاً يخالف فيه الأثر، ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر».

يروي قراءته هشام بن عمار وعبدالله بن ذكوان، قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني:

وأمـا دمشـق الشـام دار ابـن عامـر ... فتلـك بعبـد الله طابـت محلـلا

هشـام، وعبـد الله وهـو انتسـابه ... لذكـوان بالإسـناد عنـه تـنقلا

* **ورواية هشام**: وهو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي، ويقال الظفري الدمشقي، وكنيته أبو الوليد، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة (١٥٣ هـ)، وتوفي بدمشق سنة خمس وأربعين ومائتين (٢٤٥ هـ). **وطريقه**: أبي الحسن أحمد بن يزيد الحُلْواني.

* **ورواية ابن ذكوان**: وهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي، وكنيته أبو عَمْرٍو، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة (١٧٣ هـ)، وتوفي في شوال بدمشق سنة اثنين وأربعين ومائتين(٢٤٢هـ). **وطريقه**: عبد الله هارون بن موسي بن شريك الأخفش.



القارئ الخامس: عاصم الكوفي

هو عاصم بن أبي النُّجُود أو عاصم القارئ يقال أبو النجود اسم أبيه، لا يعرف له اسم غير ذلك، وقيل اسمه بهدلة، وقيل اسمه عبد الله وبهدلة اسم أمه. أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الحناط شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة. كنيته أبو بكر، وقيل أبو عمرو.

- وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه. جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن.

- قال أبو بكر بن عياش: «لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: «ما رأيت أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود». وقال يحي بن آدم: «حدثنا حسن بن صالح: قال: «ما رأيت أحدًا قط كان أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء». وقال ابن عياش: «قال لي عاصم: «مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفًا». وقال: كان عاصم يبدأ بأهل السوق في القراءة». قال شعبة: «قال لي عاصم: «ما أقرأني أحد حرفًا إلا أبو عبد الرحمن السلمي وكنت أرجع من عنده فأعرض على زِرّ – ابن حبيش، فقال شعبة: لقد استوثقت». وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال: رجل صالح خير ثقة، فسألته أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن فقراءة عاصم». وقال أبو بكر بن عياش: «دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية يحققها حتى كأنه يصلي: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إلى الله مَولَهُمُ الحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢]، فعلمت أن القراءة من سجيته» (ت١٢٧ هـ) بالكوفة.

* **رواية شعبة**: وهو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسْدي الكوفي، واختلف في اسمه على عدة أقوال أصحها أبو بكر، وشعبة، وقيل محمد، وقيل مطرف، وقيل رؤبة، وقيل: سالم، وقيل: عتيق، وقيل: عطاء، وقيل: حماد، وكنيته أبو بكر، ولد سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ). وتوفي بالكوفة سنة (١٩٣ هـ). **وطريقه**: أبو زكريا يحي بن آدم الصلحي.

* **ورواية حفص**: وهو حفص بن سليمان الأسدي الكوفي، وكنيته أبو عُمَر، ولد سنة تسعين (٩٠هـ) وتوفي سنة ثمانين ومائة (١٨٠هـ). **وطريقه**: أبو محمد عبيد بن الصباح الهاشمي.



القارئ السادس حمزة الكوفي

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكُوفيُّ، مولى آل عكرمة بن ربعي، يكنى بأبي عِمَارة، ولد سنة (٨٠هـ)، ولُقب بالزيّات لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة. أدرك الصحابة بالسنِّ، ولعلّه رأى بعضهم. توفي سنة (١٥٦هـ) بحلوان وعمره (٧٦ سنة).

وكان الأعمش إذا رأى حمزة قد أقبل قال: «هذا حَبْر القرآن»، وقال عنه مرّة: «ذاكَ تُفّاحَة القُرّاء، وسيّد القُرّاء». انتهت إليه رئاسة الإقراء في الكوفة بعد عاصم، وكان ثقة حجة قائمًا بكتاب الله تعالى، بصيرًا بالفرائض، عارفًا بالعربية، حافظًا للحديث، وكان خاشعًا متضرعًا مثلًا يحتذى في الصدق والورع والعبادة والتنسك والزهد في الدنيا، لا يأخذ على تعليم القرآن أجرًا، وكان لا يقبل المبالغة في المد وتحقيق الهمز، وقال لمن يفعل ذلك: «أما علمت أن ما فوق البياض فهو برص وما فوق الجعودة قَطَط وما فوق القراءة فليس بقراءة». قال سفيان الثوري: «ما قرأ حمزة حرفًا من كتاب الله إلا بأثر».

قال أبو حنيفة لحمزة: «شيئان غَلَبْتَناَ عليهما لسنا نُنَازِعَكَ فيهما: القرآن والفرائض».

كان أحد القراء السبعة، وعنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة، وأخذ هو عن الأعمش.

وفاته: مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (١٥٦ هـ) بحلوان بالعراق.

* **ورواية خلف**: وهو خلف بن هشام بن تعلب، وقيل ابن طالب بن غراب البزار البغدادي، وكنيته أبو محمد، ولد سنة (١٥٠ هـ)، وتوفي سنة (٢٢٩هـ).

وطريقه: أبو الحسن أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان عن أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد عنه.

* **ورواية خلاد**: وهو خلاد بن خالد وقيل بن عيسى الشيباني الكوفي، وكنيته: أبو عيسى وقيل أبو عبد الله، ولد سنة (١١٩هـ) وتوفي بالكوفة سنة (٢٢٠ هـ).

وطريقه: أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري.



القارئ السابع: الكسائي الكوفي

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الكسائي (١١٩ هـ/ ٧٣٧م - ١٨٩ هـ/٨٠٥ م) ولد الكسائي في إحدى قرى الكوفة وهو مولى بني أسد، وكان إمام الكوفيين في اللغة والنحو، وسابع القراء السبعة.

ويعد المؤسس الحقيقي للمدرسة الكوفية في النحو ولقب بالكسائي لكساءٍ أحرم فيه. قال قتيبة بن مهران: «صحبت الكسائي في إحدى وخمسين سنة وشاركته في عامة أصحابه، وقرأت عليه نيفًا وعشرين ختمه، وقرأت عليه اختياره، وقرأ علي قراءة أهل المدينة».

قال يحي بن معين: «ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي».

قال الشافعي: «من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي».

قال ابن مجاهد: «اختار الكسائي من قراءة حمزة وقراءة غيره، قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة».

صحب الكسائي هارون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله ويقرأ عليه ويأتم به ويسأله.

مؤلفاته: ألف الكسائي كتباً كثيرةً منها كتاب «معاني القرآن»، وكتاب «القراءات»، والعدد واختلافهم فيه، و«النوادر الكبير»، و«النوادر الأوسط»، و«النوادر الأصغر»، وكتابًا في «النحو»، وكتابَ «الهجاء»، ومقطوعَ «القرآن وموصوله»، و«المصادر والحروف والهاءات»، وكتابَ أشعار.

وفاته: توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (١٨٩ هـ) بقرية (أَرْنَبُويه) من قرى الريّ.

* **رواية أبوالحارث:** وهو الليثي بن خالد البغدادي، وكنيته أبو الحارث، توفي سنة أربعين ومائتان (٢٤٠ هـ). **وطريقه:** أبو عبد الله بن يحي البغدادي المعروف بالكسائي الصغير.

* **ورواية الدوري عن الكسائي:** وهو حفص الدوري وهو نفسه الراوي الأول عن أبي عمرو البصري، من **طريق:** أبي الفضل جعفر بن محمد النصيبي.



طرق الدرة

القارئ الثامن: أبو جعفر المدني

هو يزيد بن القعقاع الإمام أبي جعفر المخزومي المدني القارئ، ثامن القُرّاء العشرة تابعي مشهور كبير القدر. رويَ أن أبا جعفر قد أُتِيَ به إلى أم سلمة زوجة النبي ﷺ وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة. عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وروى عنهم الحديث. أقرأ الناس قبل واقعة الحرّة والحرّة سنة (٦٣ هـ).

قال يحي بن معين: «كان إمام أهل المدينة في القراءة وسمي القارئ لذلك وكان ثقة قليل الحديث». وقال ابن حاتم: «سألت أبي عنه فقال: صالح الحديث».

وقال ابن مجاهد: «حدثوني عن الأصمعي، عن أبي الزناد: لم يكن أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر وكان يُقَدّم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج».

وقال مالك: «كان أبو جعفر رجلاً صالحًا يُقرئ الناس بالمدينة، وروى ابن جماز عنه أنه كان يصوم يومًا ويفطر يومًا وهو صوم داود عليه السلام واستمر على ذلك مدة من الزمان فراجعه بعض أصحابه في ذلك فقال: إنما فعلت ذلك أروض به نفسي لعبادة الله تعالى».

وقال أبو عبد الله القصّاع: «أنه كان يصلي في جوف الليل أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل ويدعو عقيبها لنفسه والمسلمين ولكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله».

وقال سليمان بن مسلم: «شهدتُ أبا جعفر وقد حضرته الوفاة وجاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه فأكبوا عليه يصرخون به فلم يجبهم - فقال شيبة وكان ختنه على ابنة أبي جعفر: ألا أريكم عجبًا؟ قالوا: بلى، فكشف عن صدره فإذا دوارة بيضاء مثل اللبن فقال أبو حازم وأصحابه: هذا والله نور القرآن».

وقال عن نافع: «لما غُسِّلَ أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف قال فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن».

وفاته: مات أبو جعفر سنة مائة وثلاثين للهجرة بالمدينة.

* **رواية ابن وردان**: وهو عيسى بن وردان الحذاء المدني، وكنيته أبا الحارث توفي بالمدينة (١٦٠ هـ).

وطريقه: قراءة أبي بكر بن أحمد بن هارون علي الفضل بن شاذان علي ابن وردان.

* **ورواية بن جماز**: وهو سليمان بن مسلم بن جماز المدني، وكنيته أبو الربيع، توفي بالمدينة سنة (١٧٠ هـ) **وطريقه**: من قراءة ابن رزين أبي عبد الله محمد بن عيسى علي أبي أيوب الهاشمي.

القارئ التاسع: يعقوب الحضرمي البصري

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري، يُكنى بأبي محمد (ت ٢٠٥ هـ) وعمره ٨٨ سنة.

قال أبو حاتم السجستاني: «وأعلم من رأيت بالحروف واختلاف القراءات ومذاهبها وعللها، ومذاهب النحاة، وهو أروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء».

قال أبو عمرو الداني: «وائتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو فهم أو أكثرهم على مذهبه».

وقال: «وسمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب».

روى عنه رويس وروح.

* **رواية رويس**: وهو محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، وكنيته أبو عبد الله المعروف برويس، (ت بالبصرة ٢٣٨ هـ).

وطريقه: أبو القاسم عبد الله بن سليمان النخاس عن التمار عنه من طريق الحمامي.

* **رواية روح**: وهو روح بن عبد المؤمن البصري، وكنيته أبو الحسن، توفي سنة (٢٣٥ هـ).

وطريقه: أبو بكر محمد بن وهب بن العلاء الثقفي عنه من طريق محمد بن يعقوب المعدل.



القارئ العاشر: خلف العاشر

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب الأسدى البغدادي البزار، وكنيته أبو محمد ولد سنة (١٥٠ هـ).

وهو أحد الرواة عن سليم عن حمزة؛ واختار لنفسه قراءة فكان أحد القراء العشرة، يسمى بخلف العاشر نسبة إلى أنه كان عاشر أئمة القراءات العشر. أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة، ويعقوب بن خليفة الأعشى، وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري عن المفضل الضبّيّ.

* **رواية إسحاق الوراق:** ابن إبراهيم بن عثمان الوراق البغدادي وكنيته أبو يعقوب، (ت ٢٨٦هـ).

وطريقه: أبو الحسين أحمد بن عبد الله السوسنجردي عن ابن أبي عمر النقاش.

* **رواية إدريس:** بن عبد الكريم الحداد البغدادي وكنيته أبوالحسن، وتوفي في يوم الأضحي سنة (٢٩٢هـ).

وطريقاه:

١- أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطَّوِّعي.

٢- أبو بكرأحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله القطيعي.



بَابُ الاِسْتِعَاذَة

كل ما يأتي في كتب العلماء من قولهم باب أو فرع أو نحو ذلك، فهو: خبر مبتدأ محذوف، وبعضهم يظهره، أي هذا باب نذكر فيه مذاهب القراء في الاستعاذة قبل القراءة، وهي طلب الإعاذة من الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ وهي عصمته كالاستجارة والاستغاثة ومعناه: الدعاء: أي اللّٰهُمَّ أعذني.

ش٩٠: إِذَا مَا أَرَدْتَّ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ		جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلاَ

المعنى:

- معنى قوله: (إذا ما أردت): تنبيه على معنى قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ﴾ أي إذا أردت قراءة القرآن.

مسألة: تمسك قوم بظاهر النص فذهبوا إلى الاستعاذة بعد القراءة وليس ذلك معناه.

الإجابة: هو كقولك: إذا أكلت فسمّ الله، وقول الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ ....﴾ [المائدة: ٦] وقول النبي ﷺ: «**إذا توضَّأ أحدكم فَليستنثر، من أتى الجُمعَة فليغتسل**» كل ذلك على حذف الإرادة للعلم بها.

الخلاصة: أن وقت الاستعاذة قبل القراءة بنقل الخَلَفِ عن السلف رضوان الله عليهم.

- معنى قوله (الدهرَ): منصوب على الظرف.
- ومعنى قوله (جهارًا): مصدر في موضع حال أي مجاهرًا، وهذا في قراءةِ القارئ على المقرئ أو بحضرة من يستمع قراءته أما من قرأ خاليًا أو في الصلاة فالإخفاء له أولى.
- معنى قوله (مُسْجَلًا): أي مطلقاً لجميع القرّاء في جميع القرآن، لا يخص ذلك بقارئ دون غيره، ولا بسورة، ولا بجزب، ولا بآية دون باقي السور والأحزاب والآيات وهذا بخلاف البسملة، وجميع أحوالها مع البسملة جائزة وسيأتي تفصيلها.

*** ما هي مواضع الجهر بالاستعاذة ، ومواضع الإخفاء؟ وما هو حكمها ؟ وهل هي مندوبة أم واجبة؟ وما هي صيغ الاستعاذة؟**

مواضع الجهر بالاستعاذة:

١. عند التلقي في مقام التعليم فالبادئ بالقراءة مع جماعة يتدارسون القرآن.
٢. إذا كان بحضرة من يسمع قراءته حتى يستعد للسماع فلا يفوته شئ من القرآن.

- قال الإمام المقرئ إبراهيم شحاتة السمنودى رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]:

واجهـــر بهـــا للـــكل في كل الســـور ... عنـــد التلـــقي أو ســـماع مـــن حضر

- ومن كتاب مختصر بلوغ الأمنية[2]:

٦ - إذا مـــا أردت الدهـــر تقـــرأ فاســـتعذ ... وبـــالجهر عنـــدالكل في الـــكل مســـجلا
٧ - بشرـــط اســـتماع وابتـــداء دراســـة ... .

مواضع الإخفاء:

١- إذا قرأت في الدَّوْر أي في حلقة، ولم تكن البادئ.
٢- في الصلاة. ٣- منفردًا. ٤- سرًا.

- قال الإمام السمنودى رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وأخفهـــا في الدَّوْر إن لـــم تبتـــدي ... أو في الصـــلاة أو مـــتى تنفـــردِ

- قال الشيخ خلف الحسيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[3]:

٧ - .... ولا مُخفِيـــا أو في الصـــلاة ففصـــلا

(١) الإمام المقرئ ابراهيم شحاته السمنودى (١٣٣٣- ١٤٢٩ هـ).
(٢) مختصر بلوغ الأمنية، نظم الشيخ حسن خلف الحسيني، شرح على محمد الضباع، شرح تحرير مسائل الشاطبية، (ص:١٣- ١٤)
(٣، ٢) مختصر بلوغ الأمنية، نظم الشيخ حسن خلف الحسيني، شرح على محمد الضباع، شرح تحرير مسائل الشاطبية، (ص:١٣- ١٤)

هل هي مندوبة أو واجبة؟

- قال الشيخ خلف الحسيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]:

.... واســـتعذ نـــدبًا أو لِواجـــبٍ ووهِّـــلا

المعنى:

أنها مندوبة: يثاب فاعلها، وقيل واجبة: يعاقب تاركها، وضُعِّفَ هذا الرأي.

* **وجه الجهر بالاستعاذة**: الإنصات لقراءة القرآن الكريم.

* **وجه الإسرار بها**: لتتصل القراءة ولا يدخلها أجنبي.

ماهي أوجه الاستعاذة:

١- قطع الجميع.

٢ - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

٣- وصل الأول بالثاني وقطع الثالث.

٤ - وصل الجميع.

- قال الشيخ خلف الحسيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مختصر بلوغ الأمنية:

٨ - ووقــفٌ عليــه ثُــمَ وَصــلٍ بــأربع لهــم واســتعذ نــدبًا أو لِواجــبٍ ووُهِّــلا

- قال العلامة الإبياري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في متن الفوائد:

وقِــف لهــم عليــه وأوصِــل واســتُحِبَّ تعـــوذٌ وقـــالَ بعضُـــهم يجـــب

- قال في التحريرات المرضية:

وتُنــدب حكمًــا ثــم للكــل فلتقِــف أوِ اســكُت وصِــلِ الأنفــال بالتوبــة

ملحوظة:

كل الأوجه جائزة إلا إذا ترتب على ذلك قُبحُ المعنى كقوله: ﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾.

فلا يصح الوصل بل لابد من الوقف على الاستعاذة، قال:

وأوجهِهــا جــازت جميعــا تــلاوة عــدا وصــلُها إن يجلــب القُــبحَ فــاحظلَا

(فاحظلا): أي امنع هذا الوجه.

- قال العلامة الميهي رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١):

ووقـفٌ عليه ثـم وصـلُ كلاهُما ... مـع الوقـف أو وصـلٌ لبسـملةٍ انجَـلا

فـذي أربـعٌ لا يقبـلُ العقـلُ غيرَها ... أشـار إليها قَـول بـالله مُسـجلا

تنبيه: لأن الرجيم ليست من القرآن فلا تخفي ميم ﴿الرجيم﴾ في باء ﴿بسم الله﴾ للسوسي عملًا بمفهوم قوله:

وتُسكَنُ عنه الميم من قبل بائها ... علىٰ إثـر تحريك فتُخفىٰ تَنزُّلا

سؤال: ماذا لو قطع القارئ القراءة وأراد أن يكمل؟

- إذا كان الكلام متعلقًا بالقراءة فلا يعيد الاستعاذة، أما إذا كان لكلام أجنبي يعيد الاستعاذة.

قال العلامة السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ولـكلامٍ أجنـبِيٍ أعِـد ولا ... تُعِـد ضرورةً ونـدبٌ فُضِّـلا

سؤال: ماذا لو قرأ جماعة هل يجزئ تعوذُ أحدهما عن الآخر؟

الإجابة: الاستعاذة لكل واحد فلابدَّ تعوذ كل قارئ.

ش٩٦: عَلَىٰ مَا أَتَىٰ فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ		لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلَا

المعنى:

- أي معتمدًا على اللفظ الذي أتى في سورة النحل:

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

- معنى قوله (يُسْراً): مُيَسَّرًا وهو في موضع الحال.

---

(١) الفَتحُ الرَحمَانِّي شَرح كَنز المَعَانِي بِتَحرِير حِرز الأَمَانِي، تأليف العلامة الشيخ سليمان بن حسين بن الجَمزُوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ حققه وعلق عليه العلامة عبد الرزاق بن علىٰ بن إبراهيم موسىٰ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

- معنى قوله (وَإِنْ تَزِدْ): زيادة التنزيه فلست مُجَهَّلا لاتنسب على الجهل، فكل صواب مروى.

- معنى قوله (تَزِدْ لِرَبِّكَ): أي وإن تزد لفظ الاستعاذة تنزيهًا، وقيل لِرَبِّكَ: هو المفعول الأول دخلت اللام الزائدة أي: وإن تزد ربَّك تنزيهًا.

- قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التحفة السمنودية:

وقــدْ صــحَّ في مُخْتَــارِ الاســتعاذةِ ... الــــنقصُ والتغييـــــرُ كالزيـــــادَةِ

المعنى: أي أن صيغ الاستعاذة المختارة دائرة بين الصيغة التي وردت في النحل وهي: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ وبين الصيغ التي فيها تغير أو زيادة أو نقص عنها، وكل ذلك خلال الصيغ الصحيحة الواردة عن النبي ﷺ.

- ومما رُوِىَ من صيغ التغيير ما رواه أحمد، وابن ماجه، وأبو داود، والحاكم وغيرهما بإسناد صحيح عن النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم».

* **صيغ الاستعاذة**: أما ما ورد من صيغ بها زيادة فتنقسم إلى قسمين:

(أ) . **زيادة تتعلق بتنزيه الله تعالى منها**: ﴿أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم﴾ رواه أصحاب السنن. وقال الترمذي: «وهو أصح حديث في الباب، وهناك صيغ أخرى صحيحة في زيادة تنزيه الله تعالى».

(ب) . **زيادة تتعلق بسبِّ الشيطان منها**: ما رواه ابن ماجه والحاكم وغيرهما، واللفظ لابن ماجه: «كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال : «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الرجس والنجس الخبيث المُخبِث الشيطان الرجيم ونفخه**».

- ولم يذكر الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سوى لفظ زيادة التنزيه لله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فقط.

ش٩٧: وَقَـدْ ذَكَـرُوا لَفْـظَ الرَّسُـولِ فَلَـمْ يَـزِدْ		وَلَـوْ صَـحَّ هَـذَا النَّقْـلُ لَـمْ يُبْـقِ مُجْمَـلَا

المعنى:

(أ). أي وقد ذكر جماعة من المصنفين في علم القراءات أخبار عن رسول الله ﷺ وغيره لم يزد لفظها على ما أتى في النحل، منها: أن ابن مسعود قرأ على النبي ﷺ فقال: «**أعوذ بالله السميع**

العليم»، فقال: قل: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

(ب). وعن جبير بن مطعم قال: «كان رسول الله ﷺ يقول: «**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**».

- وكلا الحديثين ضعيف: **فالأول**: لا أصل له في كتب الحديث، **والثاني** أخرجه أبو داود بغير هذه العبارة وهو: «**أعوذ بالله من الشيطان، من نفخه ونفثه وهمزه**».

- ومعنى (نفخه): الكبر، مايقع في نفوس الناس من الكبر فهو من الشيطان، ينفخ بعض الناس حتى يتكبر على عبادِ الله عَزَّوَجَلَّ.

- ومعنى (نفثه): الشعر المذموم، يزين له الشِعرَ المذمومَ والقصائدَ المذمومةَ فيما حرم الله عَزَّوَجَلَّ من التشبيه بالنساء والدعوة إلى الزنا أو إلى الخمر أو إلى غيره مما حرم الله عَزَّوَجَلَّ.

- ومعنى (همزه): بأنها الموتة والجنون الصرع، أخرجه أبو داود وقال الترمذي: «وهو أشهر حديث في هذا الباب».

- ومعنى قوله: (وَلَوْ صَحَّ هذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلَا): إشارة إلى عدم صحة هذا النقل، أي لو صح هذا النقل لارتفع الإجمال، ولتقيد به إطلاق الآية، ولكنه المختار لموافقته لفظ الآية ولورود الحديث على الجملة.

ش[٩٨] : وَفِيــهِ مَقَــالٌ فِــي الْأُصُــولِ فُرُوعُــهُ		فَـــلاَ تَعْـــدُ مِنْهَـــا بَاسِـــقًا وَمُظَلَّـــلَا

المعنى:

- أي في التعوذ قول كثير وكلام طويل تظهر لك فروعه فى أصول و أمهات الكتب مثل: كتاب «الإيضاح» لأبى عليٍّ الأهوازىّ وكتاب «الكامل» لأبى القاسم الهُذَلىّ، وغيرهما. ففيها يبسط الكلام في ذلك ونحوه (فطالعها وانظر فيها) ولاتتجاوز منها القول الصحيح الظاهر البين المتضح الحُجَجِ.

وأشار إلى ذلك بقوله (بَاسِقًا): أى عاليًا. ومعنى (مُظَلّل): ما له ظل لكثرة فروعه وورقه أى قولاً باسقاً.

- وقيل مراده (بالأصول): علم أصول الفقه لأجل الكلام المتعلق بالنصوص، فالهاء في(فيه)

تعود إلى لفظ الرسول أو إلى النقل، أو المذكور بجملته[1]، وقيل أصول الفقه: ففيها فروع ذلك المقال، أي ما تشعَّب منه و ذلك أن القراء يقولون (اتباعًا لنص الكتاب) فلابد من معرفة النص والظاهر، وهل هذا الأمر على الوجوب أم لا؟

وأما أصول القراءات ففيها الحديثُ في استعاذة النبي ﷺ، ويحتاج إلى معرفة ما قيل بسنده.

ش٩٩ : وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا		وَكَمْ مِنْ فَتىً كَالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلَا

❧ رموز الشاطبية:

- الفاء في (فَصْلٌ) رمزٌ لـ: حمزة.
- الألف في (أَبَاهُ) رمزٌ لـ: نافع.

❧ المعنى:

- وهذا أول رمز وقع في نظم اللامية (الشاطبية)، وقيل ليس برمز.
- الواو: في (وعاتنا) للفصل وتكررت في (وكم).
- نقل الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إخفاء التعوذ عن حمزة، ونافع في قوله: (فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا)، وأشار بظاهر اللفظ إلى ضعف هذا المذهب، وهذا هو المقصود بهذا النظم في الباطن.
- وأما ظاهره فقوله: (فَصْلٌ) يحتمل الإخفاء وجهين:

أحدهما: أنه فصل من فصول القراءة وباب من أبوابها كرهه مشايخنا وحفاظنا ولم يأخذوا به، ومعنى قوله (والوعاة): جمع واعٍ وهم الحفاظ.

والثاني: أن يكون أشار بقوله (فصل) إلى بيان حكمة إخفاء التعوذ، وهو الفصل بين ماهو من القرآن وغيره.

- و(وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ): جملة ابتدائية. (أَبَاهُ وُعَاتُنَا): جملة فعلية هى صفه لفصل على الوجه الأول مستأنفه على الوجه الثاني لأن الجهر به إظهار لشعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد ولذلك أباه الوعاة.

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٦٤)

ملاحظة:

الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال، فكلمة فصل نكرة والجملة بعدها صفة لها (على الوجه الأول)، وهي جملة جديدة مستأنفة على الوجه الثاني.

ومعنى قوله: (وَكَمْ مِنْ فَتىً كالْمَهْدَوِى فِيهِ أَعْمَلَا): أشار إلى أن جماعة من المصنفين الأقوياء في هذا العلم اختاروا الإخفاء وقرروه واحتجوا له وذكر منهم: المهدوي، وهو أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ المفسر، مؤلف الكتب المشهورة «التفصيل، والتحصيل، والهداية» وشروحها منسوب الى المهدية من بلاد إفريقية بأوائل المغرب، والهاء في (فِيهِ): للإخفاء. (أَعْمَلَا): فعل ماضي خبر.

- ومعنى (وَكَمْ مِنْ فَتىً كالْمَهْدَوِى): أي أعمل فكره في تصحيحه وتقريره. والله أعلم.

*** وذكر ابن الجزري ثمان صيغ تتعلق بتنزيه الله عَزَّوَجَلَّ وهي كالآتي:**

١- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

٢- أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم.

٣- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم.

٤- أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم.

٥- أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم.

٦- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم.

٧- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأستفتح الله وهو خير الفاتحين.

٨- أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم.

*** وذكر ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ صيغتين:**

تتعلقان بسبِّ الشيطان وشَتْمه في أحوال غير قراءة القرآن:

١- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الخبيث المخبث والرجس النجس.

٢- اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الرجس والنجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم.

*** وذكر صيغ النقصان:**

١. أعوذ بالله من الشيطان.

٢. عن أبي هريرة (النسائي): «اللَّهُمَّ اعصمني من الشيطان».

- وذكر الهذلي في كامله: «أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر».

- وذكر عن زيد السماك: «أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي».



بَابُ الْبَسْمَلَةِ

ش[١٠٠]: وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ		رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا
د[١٠]: وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِمَّةٌ		....

رموز الشاطبية:

- الباء في (بِسُنَّةٍ): رمزٌ لـ : قالون عن نافع.
- الراء في (رِجَالٌ) رمزٌ لـ : الكسائي.
- النون في (نَمَوْهَا): رمزٌ لـ : عاصم.
- الدال في (دِرْيَةً) رمزٌ لـ : ابن كثير.

رموز الدرة:

- الهمزة في (أَئِمَّةٌ): رمزٌ لـ : أبي جعفر.

المعنى:

- يكون لقالون، وابن كثير، وعاصم، والكسائي، وأبي جعفر البسملة بين السورتين بأوجهها الثلاثة، ولم يذكر الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ يعقوب، وخلف العاشر لأنهم يوافقون أصولهم، فيعقوب يوافق أبو عمرو البصري، وخلف العاشر يوافق حمزة.

-أخبرنا أنه بسملَ بين السورتين رجال آخذين أومتمسكين بسنة، وهي كتابة الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ لها في المصحف نقلوها ورفعوها وأسندوها إلى النبي ﷺ.

- ومعنى قوله: (دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا): أي جامعين بين الدراية و الرواية.

*** والبسملة تقع في قراءة القرّاء في ثلاثة مواضع:**

١. ابتداء السور.　　٢. أجزاء السور.　　٣. بين السور.

- فابتدأ الناظم ببيان بين السورتين لأن الاختلاف فيه أكثر، والحاجة إلى معرفته أمسّ.
- قال أبو طاهر بن أبي هشام صاحب ابن مجاهد: «الفصل بالبسملة بين السورتين

لاتباع المصحف وللحديث الذي يروى عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: «اقرءوا ما في المصحف».

- وقد ثبت بين السورتين في المصاحف، وقد أجمع من أئمة الأمصار على الجهر بالبسملة بين السورتين: أهل الحرمين، وعاصم، والكسائي، وأهل الشام[1].

- ويفهم من قول الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (وَبَسْمَلَ): أن الباقين لا يبسملون لأن هذا من قبيل الحذف والإثبات، وذكر الذين يبسملون الرموز لهم.

- ولكن الإمام الشاطبي ذكر أنهم كلهم لهم الإتيان بالبسملة عند الابتداء بكل سورة من قوله:

ش١٠٦: وَلاَ بُدَّ مِنْهاَ فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً		....

- فابن كثير، وعاصم، والكسائي، وقالون يعتقدونها آية من كل سورة، ووافقهم حمزة في سورة الفاتحة فقط.

- والباقون لم يعتقدونها آية، ومن لم يعتقدها آية فيأتي بها استحبابًا بالتيمن والبركة.

- وقال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالته[2]:

فَـفِي البَـدءِ بِـالأجزَاءِ لَـيسَ مُخَـيَّرًا ... لِبَسـمَلَةٍ بَـل لِّلتَّـبَرُّكِ مُسـتَقرِي

- وروى عن سعيد ابن جبير قال: «كانوا في عهد النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ لا يعرفون انقضاء السورة حتى تنزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فإذا نزلت علموا أن قد انقضت السورة ونزلت أخرى». وفي رواية أخرى عن سعيد: «كان النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ لا يعلم انقضاء السورة حتى ينزل عليه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ففيه دليل على أنها قد تكرر إنزالها في أول كل سورة[3]».

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٩٥)

(٢) بهجة اللحاظ بمالحفص من روضة الحفاظ

(٣) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (نسخة الصحابة ص:١٣١) - (نسخة النت ص:١٣١).

* **والتحقيق في الخلاف بين الذين يبسملون والذين لا يبسملون**: أن القرآن أنزل على سبعة أحرف: فنزل في بعضها البسملة ولم ينزل في البعض الآخر، فمن قرأ بها فقد تواترت عنه لنزولها من حرفه، ومن لم يقرأ بها كقراءة: ﴿تَحْتِهَا﴾ - ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ [التوبة: ١٠٠][1]. فثبتت بذلك تواترها وانقضى الإشكال في إثباتها ونفيها.

- ولو قال الإمام الشاطبي:

وقـــالون بـــين الســـورتين وعاصـــم ... مـــع ابـــن كثـــير والكســـائي بســـملا

لوفَّى بالتسمية[2].

ش١٠١ : وَ وَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ		....

رموز الشاطبية:

- الفاء في (فَصَاحَةٌ): رمزٌ لـ : حمزة.

المعنى:

- أي أن حمزة، وخلف العاشر لهم بين السورتين الوصل من غير بسملة.
- والوصل بين السورتين حمزة، وخلف العاشر فيها (فَصَاحَةٌ) كما يفعل حمزة لأن القرآن عنده كسورة واحدة. والفصاحة هنا:

١- لبيان إعراب أواخر السور ومعرفة ما يكسر منها وما يحذف لالتقاء الساكنين كآخر المائدة والنجم.

﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٢٠].

---

(١) ومعنى: ﴿تحتها --- من تحتها﴾: أن ابن كثير زاد كلمة (من) وجر (تحتها) من قوله تعالى عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[التوبة: ١٠٠]فقال (تجري من تحتها).

ش٧٣٣ : وَمِنْ تَحْتِهَا الْمَكِّي ... يَجُرُّ وَزَادَ مِنْ صَلاَتَكَ وَحِّدْ وَافْتَحِ التَّا شَذًّا عَلاَ

(٢) شرح الشاطبية للإمام السيوطي.

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾[الأنعام: ١].

﴿فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ﴾ [النجم: ٦٢].

﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾[القمر: ١] «بدون بسملة».

٢- ولبيان همزة القطع والوصل، كآخر القارعة والتكاثر.

﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾[القارعة: ١١].

﴿أَلۡهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾[التكاثر: ١] «بدون بسملة».

٣- ولبيان ما يسكت عليه في مذهب خلف، حمزة كآخر الضحى.

﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾[الضحى: ١١].

﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾[الشرح: ١] «بدون بسملة».

- وسكوت خلف لا يخرجه عن كونه وصلاً، فإنه لا يفعل ذلك إلا في الوصل.

- وقد نقل الأهوازي عن حمزة أنه قال: «إنما فعلت ذلك ليعرف القارئ كيفية إعراب أواخر السور».

تنبيه: من الغريب أنه لا يذكر الشُّرَّاح أنه لا وقف لحمزة على أخر السورة على أنه رأس آية والوقوف عليه سنة متبعة.

وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَصَّلاَ		ش[١٠١]: ....

رموز الشاطبية:

- الكاف في (كُلٌّ): رمزٌ لـ: ابن عامر.
- الجيم في (جَلاَيَاهُ): رمزٌ لـ: ورش.
- الحاء في (حَصَّلاَ): رمزٌ لـ: أبو عمرو البصري.

المعنى:

- هنا بيان قراءة غير حمزة ممن لم يبسمل.
- فقال (وَصِلْ وَاسْكُتَنْ): وهذا على التخيير، وقد قيل إنها قد تأتي على التخيير مجازًا، ومعنى (وَاسْكُتَنْ): النون للتوكيد، ولعله قصد بذلك أن السكوت لهم أرجح من الوصل.

- ومعنى قوله (جَلاَيَاهُ): الهاء تعود على التخيير بين الوصل والسكت، هذا التخيير لما رُوِيَ عن أهل الأداء فيه، أما ابن مجاهد فرُوِيَ عنه الوصل لحمزة ولمن ترك التسمية: (ورش، وأبو عمر البصري، ابن عامر الشامي، ويعقوب الحضرمي).

- يعقوب الحضرمي وافق أصله بالوصل والسكت وأوجه البسملة الثلاثة.

- (وَصِلْ)-(وَاسْكُتَنْ): أمر بالتخيير لمن أشار إليهم ابن عامر، وورش، وأبو عمرو البصري، وكذلك يعقوب.

- واختار الداني من مذهب ورش، وابن عامر، وأبي عمرو السكت بين السورتين[(١)].

أما السكت: فعليه أكثر القرّاء، وأجِلاَّء المتصدرين، وهو روى أيضا عن ابن مجاهد.

ووجهه: أنه عوضٌ عن فصل لما فيه من الإشعار بالانقضاء والابتداء.

- قال الإمام إبراهيم شحاته السمنودى رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

صِـلْ واسـكتًا للحضّـرَميِّ وابـن العَـلاَ ... شـــام وورشٍ أوْ لهُ فَبَسْـــمِلاَ

هنا مسألة: أي أن يعقوب الحضرمي، وأبا عمرو، وابن العلا، وابن عامر، وورشا لهم الوصل والسكت، وأن ورشا وحده هو من يُزاد له البسملة، وهذا يأتي على فهم أن: مرموز (كُـلٍّ جَلاَيَاهُ حَصَّلَا) لهم الوصل والسكت.

- ومعنى قوله (وَلاَ نَصَّ كَلاَّ حُبَّ وجْهٌ): وذلك دون نص أي اختيار من أهل الأداء، ثم ذكر خلاف ورش في البسملة بقوله: (وَفِيهاَ خِلاَفٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا).

قال السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مخطوط آخر[(٢)]:

ولـــم تـــرد بســـملةٌ لأبي العَـــلاَ ... واليحصـبيّ بـل عنهمـا اسـكتْ وصِـلاَ

لا بســـملة لأبي عمـــرو وابـــن عامـــر ... ويعقـــوب كمـــا في النشرـــ للجعـــبري

- وقال الجعبري: «أي لا رواية لابن عامر، وأبي عمرو في البسملة عن شيوخنا في إثباتها

---

(١) انظر التيسير في القراءات السبع، لأبي عمر الداني (ت ٣٣٣هـ).(ص:١٦) طبعة دار الصحابة .

(٢) دواعي المسرة في الأوجه العشرية المحررة، تأليف العلامة إبراهيم علي شحاتة السمنودي، شرح سعيد يحيٰ رزق.

وحذفها، لورش وجهان فهو رأي».

- إلا أن الكثير من المحققين على جواز الثلاثة أوجه: وهي الوصل والسكت والبسملة لكل من: البصريين، والشامي، وورش.

- قال العلامة سليمان مراد رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١):

للشـــام والبصـــري وورش بَسْـــمَله	والســـكت والوصـــل بـــدون بســـملة
ولا نـــصَّ البيـــت الذي في الحـــرز	بـــذكرها إلا بـــترك الرمـــز

- وقد ذكر صاحب الأوجه الراجحة تقديم بعض هذه الاوجه فقال: «فإنه يؤخذ بالسكت لكل من ورش والسوسي ويعقوب، ويؤخذ بالوصل لدوري أبي عمرو مثل حمزة، ويؤخذ بالبسملة لابن عامر من الروايتين، وهذا الذي يؤخذ من قراءة الداني بسنده عن ورش وأبي عمرو وابن عامر». وهذا لا يتناقض مع الكلام السابق ولكن يقدمُ أداءً.

ش١٠٢: وَلَا نَصَّ كَـلاَّ حُـبَّ وجْـهٌ ذَكَرْتُـهُ	وَفِيهـاَ خِـلاَفٌ جِيـدُهُ وَاضِـحُ الطُّـلَا

رموز الشاطبية:

- الكاف في (كَـلاَّ): رمزٌ لـ: ابن عامر.
- الجيم في (جِيدُهُ): رمزٌ لـ: ورش.
- الحاء في (حُبَّ): رمزٌ لـ: أبو عمرو البصري.

المعنى:

- قال العلامة ابن القاصح(٢): «اختلف الشُرَّاح هل في البيت رمز أم لا، فأكثرهم أنها رمز، وقيل: لا رمز في هذا البيت لأحد».

- وفيها خلاف عنهم أي في البسملة خلاف عن أبي عمرو، وابن عامر، وورش وعلى هذا

(١) في سفينة القراء، للعلامة سليمان مراد.

(٢) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، تأليف الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح البغدادي من علماء القرن الثامن الهجري.

التفسير البسملة للثلاثة من زيادات القصيد، فيكون لهم البسملة والسكت والوصل.

- قال الجمزوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]:

وفيها خلاف جيده واضح الطُّلا وذا الخلف للشامي مع وَلَدِ العَلَا

- قال في إتحاف البرية رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]:

وفيها خلاف جيده واضح الطُّلا وذو الخلف للبصري والشامي تنقلا

- ومعنى قوله (... وَفِيهاَ خِلاَفٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا): أي أنه مشهور ومعروف عند العلماء.

- ومعنى (الجيد): العنق، و(الطلا): جمع طلاه أو طلية، والطلية: صفحة العنق، وله طليتان.

ش١٠٣: وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ		وَبَعْضُهُمُو فِي الْأَرْبعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا

المعنى:

- أي وبعض الشيوخ من المقرئين الذين استحبوا التخيير بين الوصل والسكت، و اختاروا في السكوت أن يكون دون تنفس، اختاروا أيضا البسملة لهؤلاء الثلاثة في أول أربع سور هي: ﴿القيامة والمطففين والبلد والهمزة﴾ دون سائر السور، قالوا لأنهم استقبحوا وصلها بآخر السور قبلها من غير تسمية.

- ومعنى قوله (الزهر): جمع زهراء، تأنيث أزهر، أي المضيئة المنيرة. كنىّ بذلك عن شهرتها ووضوحها بين أهل هذا الشأن فلم يحتج إلى تعيينها.

- قال الإمام المتولي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

.... وهي أربع ويل وويل ولَاَ ولَاَ

(١) كنزُ المَعَاني في شَرحِ حِرزِ الأمَانِي، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الموصلي الحنبلي المعروف ب (شعلة).

(٢) إتحاف البرية، للعلامة حسن خلف الحسيني شرح الشيخ علي الضباع رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

- قال العلامة الهلالي الإبياري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

....	واختــــــير للســـــــاكت في ويـــــــل ولَاَ
بســــــملة والســــــكت عمـــــن وصــــلا	....

- قال العلامة السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

واختـــــــير للســــــاكت أن يُبَسْـــــــمِلاَ	والســـكتُ عــن ذى الوصــل في ويــلٌ ولا

إضافة: ذكرها ابن الجزري فقال: «وكذلك انفرد صاحب التذكرة باختيار الوصل لمن سكت من أبي عمرو وابن عامر وورش في خمسة مواضع وهي: ١- ﴿الأنفال ببراءة﴾. ٢- ﴿الأحقاف بالقتال﴾. ٣- ﴿اقتربت بالرحمن﴾. ٤- ﴿الواقعة بالحديد﴾. ٥- ﴿الفيل بقريش﴾. فقال لحُسْنِ ذلك بمشاكلة آخر السورة: لأول السورة: التي تليها»[1].

- قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وصْـــــلُ ليـــلافِ القتـــالِ التوبـــة	حديــــدِ الـــرحمنِ عنـــد الســـاكتِ



(١) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ١/ ٢٦٢.

بيان اختلاف أهل الأداء في الأخذ بالتفرقة وعدمها في الأربع الزهر

- قال العلامة السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

.... وفي الجميـــــع الأفضـــــل التســــــوية

- ذكر بعض أهل الأداء التفرقة بين الأربع الزهر وغيرهما كما سبق، وذلك فرارًا من البشاعة والشناعة، ومن هؤلاء: ابن غلبون وسبط الخياط وصاحب التبصرة وتبعهم الشاطبي والداني في التيسير. قال العلامة عثمان بن سليمان مراد في سفينة القراء:

الزُهــــر كالغــــيرِ وقيــــلَ بَسْــــملِ لســــاكتٍ واســــكُت بهــــا لواصِــــلِ

- قال المحقق في النشر: «والأكثرون على عدم التفرقة بين الأربعه وغيرها، هو مذهب فارس بن أحمد وأبي سفيان (صاحب الهادي) وأبي طاهر (صاحب العنوان) وشيخه عبد الجبار الطرسوسي (صاحب المستنير، والإرشاد، والكفاية) وسائر العراقيين وهو اختيار الداني والمحققين»[١]. وقال الشيخ عبد الرزاق موسى: «أن التفريق بين الزهر وغيرها هو من الخلاف الاختياري، ولم يرد فيه نص كما قال الشاطبي: «لهم دون نص». والله أعلم.

- قال في التحريرات المرضية:

.... وماقيــــل عنــــد الزهــــر لــــيس معــــدَّلا

- قال الصفاقسي[٢]: «وماذكره الأولون من البشاعه غير مُسَلَّم، وقد وقع في القرآن العظيم كثير من هذا كقوله تعالى: ﴿الْقَيُّومُ ۚ لاَ تَأْخُذُهُ﴾، ﴿العظيم ۚ لا إكراه﴾ وليس في

(١) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ١/ ٢٦٢.
(٢) غَيثُ النَّفع فِي القِرَاءَاتِ السَّبع، لأبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ سَالِمٍ بن مُحَمَّدٍ النُّورِيِّ الصَّفَاقُسِيِّ (ت ١١١٨ هـ).

ذلك بشاعه ولا سماجه إذ استوفى القارئ الكلام..... إلى أن قال: وأيضا فإن البشاعه التي فرّ منها من فصل بالبسملة للساكت وقع في مثلها بل في ما هو أبشع منها، إذ لا يخفى على ذي لُبٍ أن ﴿الرحيم ويل﴾ أبشع من ﴿الصبر ويل﴾ إلى أن قال: «والحاصل أن هذه التفرقة ضعيفة نقلاً ونظراً».

- قال العلامة الخليجي: «المحققون على كل قارئ على أصله ولا بشاعه».

قال الشيخ النحاس: «فالأولى والراجح من الأراء عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها وهو اختيار الداني».

ش١٠٤: لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ	لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلَا

رموز الشاطبية:

- (لِحَمْزَةَ): رمزٌ لـ: حمزة.

المعنى:

- قال الحافظ أبو عمرو رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اختلف علينا شيوخنا فيهن، فقرأت على ابن خاقان وابن غلبون بالتسمية فيهن، وحكيا ذلك لي عن قرأتهما، وقرأت على أبي الفتح الضرير بترك التسمية كسائر القرآن وحكى ذلك أيضاً عن قرأتِه».

- وقال أبو عمرو: «وأنا لا آمر بذلك ولا أنهي عنه، وإنما ذلك استحباب من الشيوخ، لئلا يأتوا بعد المغفرة بـ (لا)، وبعد اسم الله تعالى بأول المطففين». والذي ذكره من ذلك لازم مع التسمية. - ومعنى قوله (وَلَيْسَ مُخَذَّلَا): يعني هذا المذهب بل هو مختار لحمزة السكت قبل الزهر[1].

- ولقد أعجبني قول أبي الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ولَمْ أَقرَ بين السورتين مُبسملًا	لورشٍ سِوىَ ماجاء في الأربعِ الغُرِّ
وَحُجَّتُهمْ فيهن عندي ضعيفةٌ	ولكِنْ يَقرؤن الروايةَ بالنَّصرِ

(١) ومن كتاب إبراز المعاني ص٦٧، لأبي شامة الدمشقي ت ٦٦٥ هجرية.

لِتَنْزِيلِهَـا بالسَّـيْفِ لَسْـتَ مُبَسْـمِلَا		ش١٠٥: وَمَهْمَـا تَصِـلْهَا أَوْ بَـدَأْتَ بَـرَاءَةً

المعنى:

لاخلاف بين أئمة القراء في ترك التسمية أول براءة، سواء ابتدأ بها القارئ أو قرأها بعد الأنفال، واختلف في سبب ذلك فقيل: لأنهم لم يتفقوا أنهما سورتان.

- وقد سأل ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن ذلك فقال: «كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة وبراءة من آخر القرآن فكانت قصتها شبيهة بقصتها. وقبض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ولم يبين لنا أنها منها، وظننت أنها منها، فمن ثم قَرَنْتُ بينهما، ولم أكتب بينهما سطر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ووضعتها في السبع الطول».[1]

- ومعنى قوله: (لِتَنْزِيْلِهاَ بالسَّيْفِ): أي ملتبسة بالسيف، كنى بذلك عما اشتملت عليه السورة من الأمر بالقتل والأخذ والحصر ونبذ العهد.

الأوجه بين الأنفال وبراءة للقراء العشرة ثلاثة:

١- الوقف. ٢- السكت. ٣- الوصل «والثلاثة دون بسملة».

سِـوَاهاَ وَفِي الأَجْـزَاءِ خَيَّـرَ مَـنْ تَـلَا		ش١٠٦: وَلاَ بُـدَّ مِنْهـاَ فِـي ابْتِـدَائِكَ سُـورَةً

المعنى:

أن القراء كلهم اتفقوا في ابتداء السور على البسملة، سواء في ذلك من بسمل منهم بين السورتين ومن لم يبسمل. ووجهه أنهم حملوا كتابة ما في المصحف على ذلك. ولا خلاف بين القراء في البسملة أول فاتحة الكتاب سواء وصلها القارئ بسورة أخرى أو ابتدأ بها وإنما اتفقوا على البسملة في ابتداء كل سورة لما في الحديث: «إن جبريل عليه السلام نزل في كل سورة مفتتحًا بالتسمية»[2].

وقد روى أنس عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «**أنزلت عليَّ آنفا سورةٌ فقرأ**

(١) أخرجه الترمذي صحيح الجامع(٥/ ٥٤٥).

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٦٨).

﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر﴾ حتى ختمها»[١].

- ومعنى قوله (سُورَةً): نكرة يشير إلى أي سورة نبدأ فيها بالبسملة. ومعنى قوله: (سِوَاهَا): أي سوى براءة، ومعنى (وَفِي الأَجْزَاءِ): نحو ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠٣] ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وشبه ذلك في ابتداء الأحزاب والأعشار وكذلك كل آية، ومعنى (خَيَّرَ مَنْ تَلَا): مخير في التسمية.

- قال الحافظ أبو عمرو الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي التسمية أثر مروى عن أهل المدينة».

وقال أبو القاسم المُسيِّبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كنا إذا افتتحنا الآية على مشايخنا من بعض السور نبدأ ﴿ببسم الله الرحمن الرحيم﴾». ورُوي نحوه عن حمزة.

- وقال عاصم بن يزيد الأصبهاني: «سئل حمزة عن أصحاب محمد عليه السلام، فقرأ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم تلك أمة قد خلت...... ﴾ ١٣٤ -١٤١ البقرة».

- وروى عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنه كان يفتتح القراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وهو عام في ابتداء السور وأبعاضها[٢]. ويقول الإمام السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«وكان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ يأمر بالتسمية في النساء إذا استعاذ القارئ و ابتدأ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا﴾ [النساء: ٨٧]».

- وفي حم السجدة إذا قرأ بعد الإستعاذة:

﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٧] (٢).

- قال الإمام إبراهيم شحاته السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وخُيِّرَ القارئ في الأجزاءِ ... والبعض والاها للابتداءِ

- أي أن القارئ مخير في الإتيان بالبسملة من عدمها في أول الأجزاء الأربع بل وبعد أول

(١) سنن أبي داوود١/ ٢٠٨ مرفوعات كتاب الصلاة.

(٢) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن على بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. (ص: ٢١١ – ٢١٢).

السورة بآية. والبعض جعل البسملة عندهم في وسط السورة تبعًا لأولها، فمن كان يفصل بالبسملة بين السورتين يقرأ أثناء السورة بالبسملة، أومن كان يقرأ بالسكت أو الوصل فإنه لايقرأ أثناء السورة بالبسملة. قال العلامة المزاحي: «ومنهم من ذكر البسملة وعدمها على وجه آخر فيأتي بالبسملة عمن فصل بها بين السورتين كابن كثير وأبي جعفر، وتركها عمن لم يفصل بها كحمزة وخلف، وهو اختيار سبط الخياط وأبي علي الأهوازي وأبي جعفر بن الباذش يتبعون وسط السورة بأولها»(١).

- قال العلامة سليمان مراد رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

للكل بسمل إن بدأت سورةً	وبالخيار إن بدأت آيةً
وقيل تركها لمن لم يفصلِ	بها ومن يَفْصل بها يُبَسْمِلِ

- قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أما بتوبةٍ فَمنْعُ الجعبري عكس	السخاوي واحتمال الجزَري

- أي منع الجعبري الإتيان بالبسملة أثناء سورة (براءة) بعد الآية الأولى لعدم وجود نص بالجواز مع ورود عدم ذكر البسملة في أول السورة. أن العلامة السخاوي أجاز الإتيان بالبسملة أثناء سورة (براءة) بعد الآية الأولى، قال: في كتابه (جمال القراء) ألا ترى أنه يجوز بغير خلاف أن يقول ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ وفي نظائرها من الآي. وقال المحقق ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «باحتمال القولين أي قول الجعبري وقول السخاوي لعدم ورود نص(٢)».

قال الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وكل هذا واسع مروى	ونقله مصحح قوي
فاقرأ بكله على ماقد أتى	في النقل من أسلافنا أولى النهى

(١) أجوبة المزاحي ص٦.

(٢) شرح الدواعي السمنودية، للشيخ سعيد علي عبد المعطي رزق ص ٥٤.

والفصـــــل بالتســــــمية المختـــــار إذ كـــــثرت في ذلـــــك الأخبــــار

مواضع لابد من الإتيان فيها بالبسملة:

- قال الشيخ السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

والـــــكل بــــين النـــاس والفاتحـــة وإن يُكَـــــرَّرْ قـــــال بالبســــملةِ

في فقـــد ترتيـــب صِـــلِ اســـكت أو دعِ وفي الأصـــحِّ إن صَـــعَدتَّ فـــامنعِ

المعنى:

لابد من الإتيان بالبسملة بين الفاتحة والناس، علل ذلك العلامة الضباع بقوله:
«إن سورة الناس آخر القرآن والحمد لله أولهُ، فإذا حذفت البسملة بينهما لا يُدْرى أول القرآن من آخره»[1].

في حالة تكرار سورة بعينها، لابد من الفصل بالبسملة، وإن فقدت الترتيب بين السورتين، فلك بين السورتين السكت والوصل والبسملة، أو دع الوصل والسكت وائتِ بالبسملة. أما إن كنت تُنكِّس في القراءة، أي تأتي بالناس ثم الفلق، فالأصح أن تأتي بالبسملة ويمتنع السكت والوصل على ماذكره السمنودي.

- قال العلامة عثمان بن سليمان مراد[2]:

لا يجـــوز بـــين قُـــلْ والحمـــدَ لَهْ والعكـــسَ والتكـــرار إلا البســـملة

ش١٠٧: وَمَهْمَـا تَصِـلْهَا مَـعْ أَوَاخِـرِ سُـورَةٍ		فَـــلَا تَقِفَـــنَّ الـــدَّهْرَ فِيهـــاَ فَتَـــثْقُلَا

المعنى:

لأن التسمية للمستأنفةِ لا للسالفة.

- ومعنى (أَوَاخِرِ): جمع في موضع مفرد، أي بآخر سورة: أي بالكلمات الأواخر، أو نقول:

---

(١) تحقيق الفتح الرحماني للشيخ سليمان الجمزوري و الفتوحات الربانية لشرح الدواعي السمنودية، الشيخ سعيد يحيىٰ(ص: ٤٤).

(٢) بنفس المصدر السابق في سفينة القراء.

(سُورَةٍ): لفظ مفرد في موضع جمع، لأنه ليس المراد سورة واحدة بل جميع السور فكأنه قال مع أواخر السور، ومعنى (الدَّهْر): نصب على الظرفية، ومعنى (فِيها): بمعنى عليها، كما قبل ذلك من قوله تعالى: ﴿فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه ٧١]، ومعنى (فَتَثْقُلَا): أن يتثقل ويتَبَرَّمُ بك.

والأولى: قطع البسملة من الآخر ووصلها بالأول.

الخلاصة:

- قرأ بالبسملة بين السورتين بأوجهها الثلاثة: قالون، و ابن كثير، وعاصم، والكسائي، وأبوجعفر.

- قال الامام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ١٠٠: وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ		رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا

- قال الامام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ١٠: وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِمَّةٌ		....

- وقرأ حمزة، وخلف العاشر بالوصل بين السورتين: ((بدون بسملة))

- قال الامام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ١٠١: وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ		....

- وقرأ الباقون بالوصل، والسكت، والبسملة بين السورتين:

- قال الامام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ١٠١:		وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا

بَاب سُورَةِ أُمِّ القُرْآنِ

وهي **الفاتحة** سميت بذلك لأنها أول القرآن، وأم الشيء: أي أصله وأوله، ومن ذلك تسمية مكة بأم القرى، ومنه: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد ٣٩]. أي أصله، وهو اللوح المحفوظ، لأن كل كائن مكتوب فيه.

- وقيل سميت **أم القرآن**، لأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش أمه، وهي الراية. وتسمى سورة **الحمد**، و**فاتحة الكتاب**، لأن الكتاب العزيز بها يفتتح كتابة وتلاوة.

- وهي **مكية** وقيل نزلت بالمدينة أيضا، وقيل نزلت بعد سورة المدثر(١)، ونزل بعدها سورة المسد ﴿تَبَّتْ يَدَآ﴾.

- و**كلماتها**: خمس وعشرون كلمة.

- **حروفها**: مائة وعشرون حرفًا.

- وليس بعد بيان الاستعاذة والبسملة إلا ماذُكِرَ ما اختلف فيه من الحروف في سورة الحمد، وكان الترتيب يقتضي أن يبدأ بأول موضع وقع فيه الخلاف منها، وهو إدغام الميم من قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾ وإظهاره إلا أنه نظر في مواضع الخلاف في الفاتحة، فبدأ منها بما لايتكرر في غيرها، وهو الخلاف في ﴿ملك ومالك﴾. ثم أردفه بالخلاف فيما وقع فيها وفي غيرها فذكر الصراط، وميم الجمع، والهاء قبلها، ثم ذكر باب الإدغام الكبير، أفرده لطوله وكثرة تشعبه بباب يجمع مسائله وأطرافه. ولأجل ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾ فعله، والله أعلم(٢).

ش١٠٨: وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ		....
د١٠:..		وَمَالِكِ حُزْ فُزْ........................

---

(١) نظم الدرر في ترتيب السور.

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٦٩ - ٧٠).

رموز الشاطبية:

- الراء في (رَاوِيهِ) رمزٌ لـ : الكسائي.
- النون في (نَاصِرٌ) رمزٌ لـ : عاصم.

رموز الدرة:

- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ : يعقوب.
- الألف في (فُزْ) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

المعنى:

- أخبر أن نافع، وابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر يقرءون لفظ (مالك) بالقصر أي بحذف الألف، نحو: ﴿مَلِكِ﴾ على وزن (فَقِه) صفة مشبهة أي قاضي يوم الدين، وموافقة للرسم تحقيقًا. ولإجماعهم على الحذف في ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ والملك بالحذف هو: المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين من الملك بضم الميم.
- أخبر أن عاصمٌ، والكسائيُّ، ويعقوبُ، وخلف العاشر يقرءون لفظ (مالك) بإثبات ألف بعد الميم، نحو: ﴿مَٰلِكِ﴾ على أنه اسم فاعل، من ملك ملكًا بالكسر، أي مالك يوم الدين، والمالك بألف هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف شاء، وفيه موافقة الرسم تقديرًا.
- وإجماعهم على قوله تعالى عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ بالألف فيه جمع بين لفظ الاسم، ومعنى الفعل، فلذلك يعمل عمل الفعل فينصب كما ينصب الفعل.
- **وقيل إن كل ملك مالك، وليس كل مالك ملك**، ولأن الرب هو المالك فإذا قال: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ثم قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ فقد أتمه بوصفين مختلفين المعنى وذلك أبلغ.
- ولا خلاف بين القراء في غير هذا الموضع فكلهم وافق حفصًا فيما قرأه:

أ - بإثبات الألف نحو: ﴿مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾، ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ﴾.

ب - بحذف الألف نحو: ﴿مَّلِكٌ يَأْخُذُ﴾ الكهف، ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ الناس.

- ومعنى قوله: (وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَـاصِرٌ): هذا من جملة المواضع التي استغنى فيها باللفظ عن القيد، فلم يحتج إلى أن يقول (ومالك) بالمد.

ش٤٦: وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ	مَتَــىٰ تَنْقَضِـــي آتِيــكَ بِـــالْوَاوِ فَيْصَـــلَا
ش٤٧: سِــوَىٰ أَحْــرُفٍ لَا رِيبَــةٌ فِــي اتِّصَــالِهَا	وَبِــاللَّفْظِ أَسْــتَغْنِي عَــنِ الْقَيْــدِ إِنْ جَــلَا

- أي قرأ ﴿مَٰلِكِ﴾ بالمد عاصمٌ، والكسائيُّ، ويعقوبُ، وخلف العاشر، وقراءةُ الباقين بالقصر لأنه ضد المد، والمدُّ هنا هو إثبات الألف، والقصر وكان القيد ممكنًا له لو قال: «ومالك ممدوداً نصيرا رواته».

- والقراءتان صحيحتان ثابتتان، وكلا اللفظين من مالك وملك صفة لله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

- وقد أكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من الكلام في الترجيح بين هاتين القراءتين، حتى إن بعضهم يبالغ في ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين وصحة اتصاف الرب سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ بهما. فهما صفتان لله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، يتبين وجه الكمال له فيهما فقط، ولا ينبغي أن يتجاوز ذلك.

- وممن اختار قراءة ﴿مَٰلِكِ﴾ بالألف: عيسى بن عمر، وأبو حاتم، وأبوبكر بن مجاهد، وصاحبه أبوطاهر بن أبي هاشم، وهي قراءة قتادة، والأعمش، وأبي المنذر، وخلف، ويعقوب، ورويت عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وأبي بكر وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأُبّي بن كعب وأبي هريرة، ومعاوية، ثم عن الحسن، وابن سيرين، وعلقمة، والأسود، وسعيد بن جبير، وأبي رجاء، والنخعي، وأبي عبد الرحمن السلمي، ويحي بن يعمر وغيرهم(١).

- واختلف فيه عن عليّ وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم أجمعين.

- وأما قراءة ﴿مَلِكِ﴾: بغير ألف فرويت أيضا عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وقرأ بها جماعة من الصحابة والتابعين من بعدهم، منهم: أبو الدرداء وابن عمر وابن عباس ووردان بن الحكم ومجاهد ويحي بن وثاب والأعرج وأبو جعفر وشيبة وابن جريج والجحدري وابن جندب وابن محيصن وخمسة من الأئمة السبعة. وهى اختيار أبي عبيد وأبي بكر السراج النحوي ومكى المقرى.

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني، للإمام أبو شامة الدمشقي (ص: ٧٠).

- وقال أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥ هـ): «وأنا أستحب القراءة بهما، هذه تارة وهذه تارة، حتى إني في الصلاة أقرأ بهذه في ركعة وهذه في ركعة، ونسأل الله سبحانه وتعالى اتباع كل ماصح نقله والعمل به».

- ومعنى: (رَاوِيهِ نَـاصِرٌ): أي ناصرٌ لما رواه إذا استبعده جاهل فردَّه. وأعلم أنه قد وقع الوفاق على أن المكتوب في مصاحف الأئمة متواتر الكلمات والحروف، والغرض بذكر حجج القراء، إبداء وجه القراءة في العربية، لا نَصْر إحدى القراءتين وتزييف الأخرى، لأن الكل ثابت صحيحٌ متفقٌ على صحته، بخلاف الخلاف في مسائل الفقه، ومن ظن غير هذا، فقد اعتقد غير الحق. والقراءة سنةٌ لا رأي، وهي كلها مروية متواترة لايقدح في تواترها[1].

وقوله:

ش١٠٨:		وَعَنْـدَ سِـرَاطٍ وَالسِّـرَاطَ لِ قُنْـبُلَا
ش١٠٩: بِحَيْـثُ أَتَـىٰ وَالصَّـادُ زَايًـا أشِـمَّهَا		لَـدَىٰ خَلَـفٍ وَاشْـمِمْ لِخَـلَّادِ الأَوَّلَا
د١١: وَبِالسِّـيْنِ طِـبْ...................		....
د١١:		.... وَالصِـرَاطَ فِـهْ اسْـجَلَا

رموز الشاطبية:

- (قُنْبُلَا) رمزٌ لـ: قنبل.
- (خَلَفٍ) رمزٌ لـ: خلف عن حمزة.
- (لِخَلَّادِ) رمزٌ لـ: خلاد عن حمزة.

رموز الدرة:

- الطاء في (طِبْ) رمزٌ لـ: رويس.
- الفاء في (فِهْ) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٢١٣).

المعنى:

- قرأ: نافع، وأبو جعفر، والبزي، وأبو عمرو البصري، وابن عامر، وعاصم، والكسائي، وروح، وخلف العاشر: ﴿ٱلصِّرَٰطَ - صِرَٰطَ - صِرَٰطِي - صِرَٰطَك﴾ بالصاد الخالصة[1] في جميع القرآن.

- وقرأ: قنبل، ورويس: بالسين[2] فيهما حيث وقعا: ﴿ ٱلسِّرَٰطَ - سِرَٰطَ - سِرَٰطِي - سِرَٰطَك﴾.

- وقرأ: خَلَفٌ عن حمزة بالصاد مشمة صوت الزاي[3] حيث وقعا.

الصاد المشمة: (لغة قَيس)، ووافق حمزة: المطوعى.

الإشمام: قرأ به الداني على أبي الفتح فارس[4].

- وقرأ: خلاد عن حمزة مثل خلف في الموضع الأول خاصة وهو:

---

(١) **قرئ بالصاد الخالصة**: وهي لغة قريش، ولا تباع خط المصحف، وأن السين حرفٌ مهموسٌ فيه مسَتفِل، وبعدها حرفٌ مطبقٌ مجهورٌ مستعل، واللفظ بالمطبق المجهور بعد المستفل المهموس فيه تكلُّف وصعوبة، فأبدل من السين - التي هي الأصل في اللفظً صادًا، لأنها تؤاخي الطاء في الإطباق والاستعلاء وتؤاخي السين في الصفير والمخرج.
الصاد: لغة قريش. وإنما قلبت السين صاداً لتطابق الطاء في الإطباق والاستعلاء والتفخيم مع الراء، استثقالاً من سفل مع علو. وهىٰ الفصحىٰ ونزل به التنزيل.

(٢) **وقرئ بالسين**: علىٰ الأصل لأنه مشتق من ﴿السَّرْطِ﴾ وهو البلْعُ، وهي لغة عامة العرب، وإنما أبدل منها صادًا لأجل الطاء التي بعدها، أي: لتوافقهما في الاستعلاء والإطباق فدلَّ ذلك علىٰ أن السين هي الأصل، لأنه لو كانت الصاد هي الأصل لم تردّ إلىٰ السين لضعف السين، وليس من أصول كلام العرب أن يردوا الأقوىٰ إلىٰ الأضعف، وإنما أصولهم في الكلام إذا أبدلوا أن يردوا الأضعف إلىٰ الأقوىٰ.

(٣) **وقرئ بالإشمام زايا**: وذلك للمؤاخاة بين السين والظاء بحرف مجهور من مخرج السين، وهو الزاي من غير إبطال الأصل.
ومعنىٰ الإشمام: هو مزج لفظ الصاد بالزاي وهو المسمَّىٰ بالحرف الفرعي الذي يخرج من مخرجين ويتردد بين حرفين.
طلائع البشر للقمحاوي ص ١٦ – ١٧.
وكيفية الإشمام هنا: أن نخلط لفظ الصاد بالزاي وتمزج أحد الحرفين بالآخر بحيث يتولد منهما حرف ليس بـ (صاد) ولا بـ (زاي) ولكن يكون صوت الصاد متغلبا علىٰ صوت الزاي كما يستفاد ذلك من معنىٰ الإشمام. وقصارىٰ القول في ذلك أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالظاء.

(٤) لَطَائِفُ الإِشَارَاتِ لِفُنُونِ القِرَاءَاتِ، تأليف الإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكرٍ القسطلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٩٢٣هـ) (ص: ١٣٦٥).

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] في هذه السورة، وبالصاد الخالصة في بقية مواضع القرآن الكريم.

- ولكن الإمام السمنودي: ذكر له وجه تركِ الإشمام من طريق التيسير أيضا ورتّبه على **السكت**: - فإذا قرأت له بالسكت على «أل و شيء»: قرأت له بالصاد الخالصة.

- وإن قرأت له بترك السكت: قرأت له بالإشمام فقط.

- وقد تابع الإمام السمنودي صاحب «الروض النضير» في ذلك وهو العلامة محمد أحمد متولى.

اهدنا الصراط	سكت (ال وشئ)
الصاد الخالصة (عدم الإشمام)	سكت
الإشمام	ترك السكت

- وقال العلامة السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وخُلْــفُ خــلادَ الصــراط الأوَّلاَ ... مَــعّ صَــادِهِ اسْــكُتْ ومــع الاشــمامِ لا

- قال العلامة عثمان سليمان مراد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سفينة القراء:

واشــمم لخــلاد الصــراط الاولا ... مــع غيــر ســكتٍ ومَــعَ الســكتِ اهمــلا

* **مواضع(الصراط وصراط) (المعرفة والنكرة):**

- المجرد عن اللام قد يكون نكرة نحو:

١- ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الشورى: ٥٢].

٢- ﴿هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾ [يس: ٦١].

٣- ﴿أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا﴾ [مريم: ٤٣].

- وقد تكون معرفة بالإضافة نحو:

١- ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧].

٢- ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا﴾ [الأنعام ١٥٣].

٣- ﴿صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيم﴾ [الأعراف: ١٦].

٤- ﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى﴾ [الشورى: ٥٣].

- وهذا أيضا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد، فكأنه قال بالسين واعتمد على صورة الكتابة، ولم يَخَف التباسًا إذ يقرأ بالصاد.

- ومعنى: (لِـ قُنْبُلَا) قنبلا: منصوب لأنه مفعول به لقوله، وهذه اللام المنفردة فعل أمر من قوله: «ولِيَ هذا هذا، إذ جاء بعده في الرتبة»: أي اتبع قنبلا عند هاتين اللفظتين، فاقرأ قراءته فيهما بالسين في جميع القرآن.

- ومعنى قوله (السِّرَاطَ - سِرَاطٍ): مشتق من السِّراط وهو البَلْعُ، كأن يبتلع سالكيه، وقيل له لَقَمٌ.

ملاحظات:

- لاخلاف في تفخيم رائه حيث أجمعوا على تفخيم راء ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، ﴿صِرَٰطَ﴾ حيث وقعا نظرًا لوجوب حرف الاستعلاء بعده، (ولا يضر وقوع الألف بعد الراء)، فورش فيهما كغيره.

والدليل من الشاطبية:

ش ١٠٠: وَمَـا حَـرْفُ الاِسْـتِعْلاَءِ بَعْـدُ فَـرَاؤُهُ		لِكُلِّهِـــمُ التَّفْخِـــيمُ فِيهـــاَ تَـــذَلَّلاَ
ش ١٠١: وَيَجْمَعُهَا قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ وَخُلْفُهُمْ		بِـــ: فِـرْقٍ جَـرَى بَـيْنَ المَشَـايِخِ سَلْسَـلاَ

والخلاصة:

قنبل: بالسين، وكذلك رويس من الدرة، خلف حمزة: بإشمام الصراط في كل القرآن وخلاد: له الإشمام وعدمه في الصراط الأولى مرتبة على السكت في (الـ شئ).

الصاد الخالصة ــــــــ سكت، الصاد المشمة ــــــــ ترك السكت.

- وقد اصطلحوا على حذف ألف فاعل في الأعلام نحو صالح ومالك وخالد، وكذلك (مالك) و(الصراط) و(صراط).

ش(١١): عَلَـيْهِمْ إِلَـيْهِمْ حَمْـزَةٌ وَلَـدَيْهِمُ		جَمِيعـًا بِضَـمِّ الْهَـاءِ وَقْفًـا وَمَوْصِـلَا
د(١١): .... وَاكْسِـرْ عَلَـيْهِمْ إِلَـيْهِمِ		لَـدَيْهِمْ فَتًـى ....

رموز الشاطبية:

- (حَمْزَةٌ) رمزٌ لـ : حمزة.

رموز الدرة: الفاء في (فَتًى) رمزٌ لـ : خلف العاشر.

المعنى:

- أي أن حمزة قرأ الكلمات الثلاثة: (عَلَيْهُمْ، إِلَيْهُمْ، لَدَيْهُم) بضم الهاء وقفًا ووصلًا.

وخلف العاشر خالف أصله وقرأ بكسر الهاء في الثلاث كلمات.

د(١١):		.... وَالضَّمُّ فِـي الْهَـاءِ حُـلِّلَا
د(١٢): عَـنِ الْيَـاءِ إِنْ تَسْـكُنْ سِـوَى الْفَـرْدِ		....

رموز الدرة:

- الحاء في (حُـلِّلَا) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

- قرأ يعقوب[١] بضم الهاء بعد الياء الساكنة[٢]، مطلقًا إلا في المفرد[٣]، وذلك نحو: (عَلَيْهُمْ،

---

(١) هذا حكم قراءة يعقوب في هاء الضمير الجمع يعني: قرأ يعقوب بضم كل **هاء ضمير جمع مذكر** ويشتمل هذا الألفاظ الثلاثة المتقدمة، نحو: (عليهم و إليهم و لديهم و فيهم). أو **ضمير جمع مؤنث** نحو: (عليهن و إليهن و فيهن). **أو ضمير تثنية** نحو: (عليهما، وإليهما، وفيهما). كما ذكر الشارح وذلك خلافًا لأصله، إذ الهاء مكسورة في قراءة أصله في جميع ذلك.

(٢) احترز الناظم بأن تكون الهاء بعد الياء الساكنة عما لا تكون بعد ياء ساكنة كيف وقع نحو: (من ربهم)، (وأثخنتموهم)، (ولهم). ونحو: (من حَلْيهم)، لأن الياء متحركة والهاء مكسورة. وقراءة يعقوب في جميع ذلك كالجماعة فضم حيث ضموا وكسر حيث كسروا ولم يخالف أصله.

(٣) استثنى الناظم هاء المفرد وهي هاء الضمير المفرد سواء وقعت بعد ياء ساكنة أم لا كيف وقعت نحو: (عليه و إليه و لديه) ونحو: (له و به و مثله و منه و ءايته و دخلتموه). وقرأ يعقوب في جميع ذلك كالجماعة، ولم يخالف أصله فيها
=

وصَيَاصِيهِمْ، وفِيهُمْ، ومِثْلَيْهُمْ، وعَلَيْهُمَا، وفِيهُمَآ، وفِيهُنَّ، وأَيْدِيهُمْ)، ومثال المفرد: (عليه وفيه)، واحترز بسكون الياء عن نحو قوله تعالى: ﴿فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾[1].

انفرادات رويس عن يعقوب:

تَــزُلْ طَــابَ إِلاَّ مَــنْ يُــوَلِّهِمُ فَــلاَ		د ١٢: .... وَاضْـــــــمُمِ اِنْ

رموز الدرة:

- الطاء في (طَابَ) رمزٌ لـ : رويس.

المعنى:

- أخبر أن ضم الهاء رويس[2] إن زالت الياء بالجزم أو البناء نحو: ﴿وَقِهُمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [غافر: ٩]، ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهُم بِـَٔايَةٍ﴾ [الأعراف: ٢٠٣] وذلك اثنا عشر موضعًا[3]، إلا ﴿وَمَن

=

فكسر حيث كسروا وضم حيث ضموا.

(١) هذا المثال من سورة المائدة الآية (٣٨)، ولايدخل هذا المثال في هذه القاعدة، لأن الهاء فيه مضمومة للجميع ويمكن أن يمثل بقوله تعالىٰ: ﴿من حليهم﴾ [الأعراف: ١٤٨] بفتح الحاء وسكون اللام علىٰ قراءة يعقوب.

(٢) ذكر الناظم ما اختص به رويس في هاء ضمير الجمع، فذكر ضم الهاء من ضمير الجمع التي وقعت بعد الياء الساكنة التي زالت، أي حذفت للجازم أو لبناء أمر كما قال الشارح.

(٣) الصحيح أن الوارد من ذلك في القرآن الكريم خمسة عشر موضعا في عشر سور من القرآن وبيانها كالتالي:

١. في سورة الأعراف ثلاثة مواضع:

١- ﴿فَئَاتِهِمْ عَذَابًا﴾ [الأعراف: ٣٨].

٢- ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

٣- ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم﴾ [الأعراف: ٢٠٣].

٢. وفي سورة التوبة موضعان:

٤- ﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ﴾ [التوبة: ١٤].

٥- ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ﴾ [التوبة: ٧٠].

٣. وفي سورة يونس موضع واحد:

٦- ﴿وَلَمَا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: ٣٩].

٤. وفي سورة الحجر واحد:

٧- ﴿وَيُلْهِهُمُ الأَمَلُ﴾ [الحجر: ٣].

=

﴿يُوَلِّهِمْ﴾[١] فكسر الهاء فيه وجه ضم هذه الهاءات أنه الأصل[٢] في هاء الضمير واستثنى من يولهم لاتباع الرواية[٣]، وجمعاً بين اللغتين[٤].

=

٥. وفي سورة طه واحد:

٨- ﴿أولم تَأْتِهِم بَيِّنَةُ﴾ [طه: ١٣٣].

٦. وفي سورة النور واحد:

٩- ﴿يُغنِهِمِ اللهُ﴾ [النور: ٣٢].

٧. وفي سورة العنكبوت:

١٠- ﴿ أولم يَكفِهِم ﴾ [العنكبوت: ٥١].

٨. وفي سورة الأحزاب واحد:

١١- ﴿ربنا ءاتهم ﴾ [الأحزاب: ٦٨].

٩. وفي سورة الصافات موضعان:

١٢- ﴿فاستفتهم أهم ﴾ [الصافات: ١١].

١٣- ﴿فاستفتهم ألربك ﴾ [الصافات: ١٤٩].

١٠. وفي سورة غافر موضعان:

١٤- ﴿وقهم عذاب الجحيم ﴾ [غافر: ٧].

١٥- ﴿وقهم السيئات﴾ [غافر: ٩].

- هذا وقد نظم هذه المواضع في بيتين العلامة الشيخ محمد هلالي الإيباري فقال:

فآتهمـوا أم تأتهـم يأتهـم بـأر ... بع يخزهـم مع يلههم يغنهم تلا

ويكفهمو مع آتهم وقهم معا ... وفاستفتهم ثنتان فاحفظ تبجلا

تنبيه: ضم الهاء في هذه المواضع لرويس مطلق أي وصلا ووقفا ووافقه حمزة والكسائي وخلف في ثلاثة منها وصلا فقط، وهي التي بعدها ساكن حسب قاعدتهم وذلك يلههم ويغنهم وقهم السيئات فليعلم.

(١) استثنىٰ الناظم لرويس من الياء المحذوفة للبناء أو للجزم موضعا واحدا وهو في سورة الأنفال الآية ١٦ فكسر رويس هذه الهاء كما قال الشارح كالجماعة، وأما أبو جعفر فقرأ في جميع ما ذكر ليعقوب بالكسر من الموافقة وروىٰ روح فيما ذكر لرويس بالكسر من الموافقة أيضا وأما خلف فقد قرأ بالكسر فيما بقىٰ من الموافقة. وجه الضم في الهاء علىٰ أنه الأصل ووجه الكسر في الألفاظ الثلاثة حيث وقعت لمجاورة الياء وفي غيرها لمجانسة الكسر لفظ الياء أو الكسر قبله، وهىٰ لغة تميم وبني سعد.

(٢) وجه الضم في الهاء علىٰ أنه الأصل كما تقدم وكما ذكر الشارح، وذلك لأنها تضم في الابتداء وبعد الفتحة والألف والضمة في الواو والسكون ولاتكسر إلا بعد الياء أو الكسرة وضمها بعدهما علىٰ الأصل.

(٣) أي رواية رويس عن يعقوب.

(٤) وقيل إن الحكمة في الاستثناء أن اللام فيه مشددة مكسورة فهي بمنزلة كسرتين، والانتقال من كسرتين إلىٰ ضمة ثقيل جدًا.

=

الخلاف الدائر هنا بين كسر الهاء وضمها:

- الضم في الهاء هو الأصل مطلقا للمفرد والمثنى والمجموع نحو: (مِنْهُ، عَنْهُ، مِنْهُمَا، وعَنْهُمَا، ومِنْهُم، وعَنْهُمُ، ومِّنْهُنَّ، وعنهن)، وفتحت في (مِنْهَا، وعَنْهَا) لأجل الألف، وكسرت إذا وقع قبلها كسر أو ياء ساكنة نحو: (بِهِمْ، فِيهِمْ). فمن قرأ بالضم فهو الأصل، وإن كان الكسر أحسن في اللغة، والضم (لغة قريش).

- اختص حمزة هذه الألفاظ الثلاثة بالضم، لأن الياء فيها يدل عن الألف، ولو نطق بالألف لم يكن إلا الضم في الهاء فلُوحِظَ الأصل في ذلك. وإنما اختص جمع المذكر دون المؤنث والمفرد والمثنى، فلم يضم (عَلَيْهِنَّ، ولا عَلَيْهِ، ولا عَلَيْهِمَا)، لأن الميم في (عليهم) يضم عند ساكن في قراءته، ومطلقا في قراءة من يصلها بواو، فكان الضم في الهاء اتباعًا وتقديرًا، وليس في (عليه، وعليهم، وعليهما، وعليهن ذلك)[١].

- وإنما كسر الباقون عدا حمزة الهاء: لمجاورة الياء أو الكسرة، لأن الهاء تشابه الألف في الضعف والخفاء، وكما كانت الألف تمال لمجاورتها، فكذلك الهاء التي شابهتها، تكسر لشبه الكسر بالإمالة[٢].

- اختصت هذه الكلمات الثلاث بالضم: حيث أتت بضم الهاء على الأصل، لأن الهاء لما كانت ضعيفة لخفائها خُصَّت بأقوى الحركات وهي الضم. وهي لغة قريش والحجازيين[٣].

ش[١١١]: وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ		دِرَاكًا وَ قَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا
د[١٣]: وَصِلْ ضَمَّ مِيْمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ		....

رموز الشاطبية:

=
والجمع بين اللغتين معناه بين من يضم الهاء مع زوال وبين من يكسرها لزوالها، أيضا كروح.

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٧٢ – ٧٣).

(٢) ٢-٤) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) (ص: ٢١٤ – ٢١٥).

(٣) ومن التخليص لأبي معشر ٢٠١ والنشر ١/ ٢٧٢ و الإتحاف ١/ ٣٦٦ و الدر المصون ١/ ٧٠.

- الدال في (دِرَاكًا) رمزٌ لـ: ابن كثير.
- (قالُونُ) رمزٌ لـ: قالون.

رموز الدرة:

- الألف في (أَصْلٌ) رمزٌ لـ: نافع.

المعنى:

- أخبر أن ابن كثير، وأبوجعفر: لهما صلة ميم الجمع بواو قبل محرك، نحو: ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾.
- وقرأ قالون: بالإسكان والصلة، (والراجح في الأمر له الصلة)، نحو: ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾.
- قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وبالإسكان قرأ الإمام الداني على أبي الحسن طاهر بن غلبون، وبالصلة قرأ الإمام على أبي الفتح فارس». (١)
- ومعنى قوله (دِرَاكًا): متتابعة، وهو مصدر، موضع الحال: أي صلة تابعة لما نقل.
- ومعنى قوله (وقالونُ): صرف اسم قالون هنا فنونه للضرورة في الشعر، وقد ترك صرفه في البيت:

ش٢٦: وَقَـالُونُ عِيسَـىٰ ثُـمَّ عُثْمَـانُ وَرْشُـهُمْ		....

- وهي كلمة رومية يقولون للجيّد من الأشياء هو قالون، وقيل لقبه نافع بذلك لجودة قراءته، وقيل لقبه بذلك مالك بن أنس، وتوفى سنة (٢٠٥ هـ) بالمدينة.
- ومعنى قوله (جَلَا): أي كشف، وذلك لأنه نَبَّهَ بتخيير على صحة وثبوت القراءتين.
- ومعنى قوله (قَبْلَ مُحَرَّكٍ): شرط صلة ميم الجمع بواو بشرطين:

١- أن تكون قبل محرك احترازا مما بعده ساكن لأن الزيادة قبل الساكن مفضية إلى حذفها لالتقاء الساكنين.

٢- أن لايتصل بميم الجمع ضمير، فإن اتصل بها ضمير وصلت لجميع القراء، وهى اللغة الفصيحة حينئذ.

- الأصل في هذه الميم الصلة، وعليها جاء الاسم، بدليل أنها كذلك قبل الضمير ﴿فَإِذَا

---

(١) تحبير التيسير، (ص: ٤٠).

دَخَلْتُمُوهُ، فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ، وفَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ، أَنُلْزِمُكُمُوهَا، حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ..... ﴾، ولأن الواو في عليهمو، كالألف في عليهما، ولأن التثنية والجمع يجريان في الزيادة مجرى واحد.

- فمن حذف فللإيجاز والخفة لكثرة ذلك في الكلام، ولأن ميم الجمع نابت مناب أسماء ظاهرة غائبة وحاضرة، ولما لم يكن في العربية اسم في آخره واو قبلها ضمة، حذفها من حذفها لذلك، وأسكن ميم المبالغة في إزالة ما حذف لأن بقاء الضمة دليل عليها ولأنه يؤدي إلى ما يتحامونه في الكلام من اجتماع خمس حركات نحو: (رُسُلُهُمُ) وشبهه.

- وحكى مكى الخلاف مرتبا: الإسكان لأبي نشيط، والصلة للحلواني (طرق قالون).

- وليست جيم (جلا) برمز لتصريحه بالاسم.

والحجة لمن ضم الميم ووصلها بواو: أنه الأصل بدليل أنها كذلك قبل الضمير (أعطيتموه).

والحجة لقالون في التخيير: جمع اللغتين، والراجح والمقدم في الأداء هو الصلة.

ش١١٢: وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ		وَأَسْــــكَنَهَا الْبَــــاقُونَ بَعْــــدُ لِـــتَكْمُلَا

رموز الشاطبية:

- الحاء: من (لِوَرْشِهِمْ) رمزٌ لـ : ورش.

المعنى:

- أخبر أن ورشًا يقرأ مثل قراءة ابن كثير إذا كان بعد الميم همزة قطع، وهى التي تثبت في الوصل نحو: ﴿عليهِمو - أأنذرتهمو أم لم - إنا معكمو إنما﴾ لكن ورشا أطول مدا.

- وأبو جعفر وافق ورشا في صلة ميم الجمع، إذا جاء بعدها همزة قطع ولكن مع القصر كان يلزمه أن يذكر مع ورش، وابن كثير، وقالون لئلا يُظَنُّ أن هذا الموضوع مختص بورش كما قال في الإمالة: «رمى صحبة»، ولو قال: (ومن قبل همزة القطع وافق ورشهم) لحصل الغرض، وفيه نظر.

- قال الضباع تعليقا على ذلك: «فيه نظر، إذ لم يعلم منه أوافق الأقرب على التخيير أم الأبعد على الصلة».

حجة من ضم الميم عند همزة القطع: أن مذهبه نقل الحركة، فكان يلزمه أن يحرك الميم

بالفتح عند الهمزة المفتوحة والكسر عند الهمزة المكسورة، وذلك تحريك لها بغير حركتها الأصلية. فإذا لم يكن بد من تحريكها فبحركتها الأصلية أولى.

والحجة لمن وصلها بواو قبل همزة القطع: وهو ورشا أن مذهبه النقل في حركة الهمزة إلى ساكن قبلها، فلو أبقى الميم الساكنة لتحركت بسائر الحركات فرأى تحريكها بحركتها الأصلية أولى. **والحجة لمن أسكنها:** إرادة التخفيف لكثرة ورودها في الكلام.

- ومعنى قوله (لتكملا): أي أعلمك بقراءة الباقين بعد ما ذكرت قراءة الواصلين لتكتمل وجوه القراءة عن ميم الجمع.

ش١١٣: وَمِـنْ دُونِ وَصْـلٍ ضَـمُّهَا قَبْـلَ سَـاكِنٍ		لِكُـــــــلٍّ............................

المعنى:

أمر بضم ميم الجمع الواقع قبل الساكن لكل القراء من غير صلة نحو: ﴿مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ...... وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ..... وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾. فلم يقرأ: ﴿منهمُو المؤمنون.... أو أكثرهمُو الفاسقون.... أو أنتمُو الأعلون﴾.

سؤال: ﴿وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ﴾ [التوبة ٦١] لماذا لم تدخل في باب الإدغام لأبي عمرو؟ مثل: (قال رَّب) أو مثل صلة وإدغام البزي في {عنهو تَّلهى، فظلتمو تّفكهون}؟

الإجابة: الفرق أن إدغام أبي عمرو، والبزي طارئ على حرف المدّ فلم يحذف له وكذا إدغام ﴿دَآبَّةٍ، وٱلصَّآخَّةُ، وخَآصَّةً﴾ فلم يحذف حرف المد خوفًا من الإجحاف باجتماع إدغام طارئ وحذف، وأما إدغام اللام في (الَّذي)، ونحوه فالأصل لازم وليس بطارئ على حرف المد، فإنه كذلك أكان قبله حرف مَدٍّ أولم يكن، فحذف حرف المد للساكنين طردا للقاعدة فلم يقرأ (منهمو الَّذي) كما لم يثبت حرف المد في مثل: (قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا، وٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ، وفِي ٱلنَّارِ).

- وقرأ أبو جعفر بضم الميم[١] كابن كثير.

(١) بعد أن انتهىٰ الناظم من هاء الجمع في ميمه، وميم الجمع إما أن يكون بعدها متحرك أو ساكن، فإن كان بعدها متحرك فحكمها للقراء الثلاثة كما يلي: قرأ أبو جعفر بضم ميم الجمع ووصلها بواوا في اللفظ في حال الوصل، لأنه لا
=

د ١٣: .... وَقَبْـــــلَ سَـــــا		كِـــنٍ أَتْبِعًـــا حُــــزْ غَيْـــرُهُ أَصْـــلَهُ تَـــلَا

رموز الدرة:

- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

- وقرأ يعقوب بسكون هذه الميم إذا كان بعدها متحرك بشرط أنها لم تسبق بهاء قبلها ياء ساكنة، نحو: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ وأما إذا كان بعدها ساكن فسيأتي شرحه.

١. إذا كان قبلها هاء مسبوقة بحرف مكسور أو ياء ساكنة وبعدها متحرك فإنه يضم الميم نحو: ﴿مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

٢. إذا كانت الميم مسبوقة بهاء قبلها ياء ساكنة وبعدها ساكن نحو: ﴿يُزَكِّيهُمُ﴾ فإنه يضم الهاء تبعا لضم الميم.

٣. إذا كانت الميم مسبوقة بحرف مكسور وبعدها ساكن فإنه يقرأ بكسر الميم تبعا لكسر الهاء نحو: ﴿بِهِمِ ٱلْأَسْبَابُ﴾ - ﴿قُلُوبِهِمِ ٱلْعِجْلَ﴾.

ش ١١٣:		.... وَبَعْـدَ الْهَـاءِ كَسْـرُ فَتَـى الْعَـلَا
ش ١١٤: مَـعَ الْكَسْـرِ قَبْـلَ الْهَـا أَوِ الْيَـاءِ سَـاكِنًا		وَفِي الْوَصْـلِ كَسْـرُ الْهَـاءِ...............

=
يوقف على متحرك، وذلك كابن كثير بلا خلاف نحو: ﴿عليهم ءأنذرتهم﴾ [البقرة: ٦] خلافًا لأصله من رواية قالون في أحد وجهيه وهو سكون الميم ومن رواية ورش فيما ليس بعده همزة قطع. وقرأ يعقوب وخلف بسكون هذه الميم من الموافقة.

وجه ضم الميم مع الصلة: أنه الأصل بدليل أنها كذلك قبل الضمير نحو: ﴿أنلزمكموها﴾ والضمائر ترد الأصول، ووجه الإسكان التخفيف لكثرة دور الضمائر في الكلام. انتهى من الفاسي بتصرف.

فائدة: يشترط في الخلاف المحرك بعد ميم الجمع أن يكون هذا الحرف منفصلا عنها نحو: ﴿أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم﴾ الفاتحة ٧، فإن اتصل بها فقد اتفقت كلمة القراء جميعا على صلتها بواو أصلية نحو: (فأسقيناكموه أثخنتموهم) وذلك لأن المحرك مع ميم الجمع في كلمة واحدة.

رموز الشاطبية:

- (فَتَى الْعَلَا) رمزٌ لـ: أبو عمرو البصري.

المعنى:

- إن وقع قبل الميم التي قبل الساكن هاء قبلها كسر أو ياء، فإن أبا عمرو: يكسر الميم اتباعا للهاء لأن الهاء مكسورة، ثم ذكر شرط كسر الهاء، فقال: (مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِناً): أي إذا كان قبل الهاء كسر نحو: ﴿بِهِمِ ٱلْأَسْبَابُ﴾، أو ياء ساكنة، نحو: ﴿عَلَيْهِمِ ٱلْقِتَالُ﴾.

والخلاصة: أن أبا عمرو البصري يكسر الميم بالشروط الآتية:

١. ميم جمع قبل ساكن (بِهمُ ال...... إليهم اثنين).

٢. قبل ميم الجمع هاء مكسور.

٣. قبل الهاء كَسْرٌ (بِهم...)، أو ياءٌ ساكنةٌ (إلَيْهم - فيْهم)، (قبل الها): قصر لفظ الها ضرورة أو (الياء ساكنا) ساكنا: حال من الياء، والياء كغيرها من الحروف يجوز تأنيثها وتذكيرها.

- وحجة أبو عمرو في كسر الميم في ﴿بِهِمِ ٱلْأَسْبَابُ، عَلَيْهِمِ ٱلْقِتَالُ﴾ وشبهه: أنه اضطر إلى تحريك الميم لالتقاء الساكنين فحركها بالكسر على أصل القاعدة، وكان ذلك أولى بها لكسرة الهاء قبلها فاتبع الكسر للكسر، ويحتمل أن يكون كسر الميم على لغة من يقول (عليهمى) لكسر الهاء قبلها ويبدل من الواو الياء وهي قراءة الحسن.

وهذا معنى قول الشاطبي:

ش ١١٤:	وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بالضَّمِّ شَمْلَلَا

رموز الشاطبية:

- الشين في (شَمْلَلَا) رمزٌ لـ: حمزة، والكسائي.

المعنى:

- أي أن حمزة، والكسائي، وخلف العاشر يضمون الهاء والميم، وهذا معنى قول الشاطبي:

(وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بالضَّمِّ شَمْلَلَا).

- وقوله: (وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بالضَّمِّ شَمْلَلَا): بمعنى أسرع وفاعله ضمير عائد على كسر الهاء: أي حمزة، والكسائي أتوا بالضم في عجل والضم أسرع وأسهل في النطق.

تحرير ليعقوب:

د [١٣]: .... وَقَبْــــــلَ سَـــــا		كِــنٍ أَتْبِعَــا حُــزْ غَــيْرُهُ أَصْلَــهُ تَــلَا

المعنى:

- وقرأ يعقوب بكسر الميم إذا كان بعدها ساكن[(١)] وقبلها كسرة، نحو: ﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾، ﴿مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ﴾ كأبي عمرو، وقرأ بضمها إذا كان بعدها ساكن وقبلها ضمة نحو: ﴿عَلَيْهُمُ ٱلْقِتَالُ، يُرِيهُمُ ٱللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾. وقد علمت أنه يضم الهاء بعد الياء الساكنة مطلقا في مثل هذا النوع وإلى ذلك أشار بقوله: (وَقَبْلَ سَا... كِنٍ أَتْبِعًا حُزْ). أي: إن

(١) (هذا بيان حكم ميم الجمع التي بعدها ساكن) وأما ميم الجمع التي بعدها ساكن فقد اتفقت كلمة القراء علىٰ أن الميم تضم بلا صلة وذلك وإذا لم يكن قبلها هاء وقبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة نحو: ﴿فجعلناهم الأسفلين﴾ [الصافات: ٩٨] فإن وقعت هذه الميم بعد الهاء التي وقع قبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة بها فحكمها للقراء الثلاثة في حالة الوصل كما يلي: قرأ يعقوب باتباع حركة الميم لحركة الهاء إذا كان بعد الميم ساكن سواء كان لام تعريف نحو: ﴿عليهم القتال﴾ [البقرة] أو كان ساكنا بعد همزة وصل ﴿إليهم اثنين﴾ [يس: ١٤] وذلك علىٰ قسمين: الأول ما قبل الهاء ياء ساكنة نحو: ﴿يريهم الله أعمالهم﴾ [الزخرف: ٨٣]. فقرأ يعقوب في القسم الأول بضم الميم والهاء وصلا كما فهم من قوله: (والضم في الهاء حللا عن الياء إن تسكن)د١٠، فصارت قراءته بضم الهاء والميم معا كما قال الشارح خلافًا لأصله ووفقا لحمزة والكسائي.

ووجه هذه القراءة: أنه اضطر إلىٰ تحريك الميم للساكنين فحركها بالضم الذي هو أصلها، وكان ذلك أولىٰ بها عند الحاجة من ردها إلىٰ حركة ليست بأصل لها ثم اتبع حركة الهاء حركة الميم وردها أيضا إلىٰ أصلها. (انتهىٰ من الفاسي مخطوط بتصرف).

وقرأ يعقوب أيضا في القسم الثاني بكسر الميم وكذا بكسر الهاء إذ ليس قبلها ياء ساكنة فصارت قراءته بكسر الهاء والميم وهذا معنىٰ قوله (قبل ساكن أتبعا حز) وذلك كأبي عمرو كما قال الشارح.

ووجه هذه القراءة: أنه حرك الميم بالكسر علىٰ أصل التخلص من التقاء الساكنين وكان ذلك أولىٰ بها لكسرة الهاء قبلها كسرة أو ياء ساكنة الموافقة فكسر الهاء لمجاورة الكسرة أو الياء قبلها وضم الميم علىٰ الأصل. وقرأ خلف بضم الهاء والميم مطلقا من الموافقة. أيضا وقد سبق توجيهها.

كان قبل الميم ضمة فضمها، وإن كان قبلها كسرة فاكسرها. واعلم أنه قد يأتي بلفظ عام[١] تكون فيه مصلحة اختصار، ونحو ذلك. وإن وافق القارئ المذكور أصله بوجه من الأوجه أو في حرف من الحروف كما رأيته هنا في قراءة يعقوب وموافقته لأبي عمرو في النوع الأول[٢].

- والمراد بقوله: (غيره أصله تلا)، أي: قرأ أبو جعفر بكسر الهاء و ضم الميم قبل الساكن، كنافع.

- و قرأ خلف كأصله بضم الهاء والميم نحو عليهم وبهم الأسباب و لاحاجة له إلى ذكر هذا وإنما هو زيادة بيان[٣] و ختم به البيت.

الخلاصة:

- أن حمزة، والكسائي، وخلف العاشر قرءوا: بضم الهاء والميم على الأصل في الميم والاتباع في الهاء: ﴿بِهُمُ ٱلْأَسْبَابُ – عَلَيْهُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ ونعلم أن أباعمرو: كسر الهاء لما قبلها والميم للاتباع، ويعقوب قرأ بكسر الميم إذا كان بعدها ساكن وقبلها كسرة، وقرأ بضمها إذا كان بعدها ساكن وقبلها ضمة.

- والباقون: ضموا الميم على الأصل لمَّا احتاجوا إلى تحريكها لأجل الساكن بعدها، وكسروا الهاء لمجاورة ما أوجب ذلك من الكسر أو الياء الساكنة، ولم يبالوا بالخروج من كسر إلى ضم لأن الكسر عارض، قاله أبو علي: وقوله:

١١٥: كَمَا بِهِمُ الأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْـ   قِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلَا

---

(١) لعل المراد بلفظ العام هنا قوله: (وقبل ساكن أتبعا حز).

(٢) يعني يعقوب وافق أصله في وجه وهو إذا كان قبل الهاء كسرة فإنه يكسر الميم تبعاً لكسرة الهاء كما سبق، وهو المراد بقوله في النوع الأول ويخالف أصله في وجه آخر، وهو إذا كان قبل الهاء ياء ساكنة فإنه يضم الميم تبعاً لضم الهاء، أبي عمرو، فإنه يكسرها كما سبق.

(٣) وقد أجاب الشارح رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عن هذا بقوله: «إن الناظم أورد هذا القول تتميما للبيت، ويقال: إن معنىٰ اصطلاحه أنه إذا خالف القارئ أصله أذكر ترجمة قراءته مع رمز القارئ أو صريحه».
وقوله: (غير أصله تلا) ليس كذلك بل هو إهمال حقيقة وإحالة إلىٰ أصل من وافقه فأورده تتميماً للبيت.

د[١]: وَبِالسِّـيْنِ طِـبْ وَاكْسِـرْ عَلَـيْهِمْ إِلَـيْهِمُ	لَـدَيْهِمْ فَتَـىً وَالضَّـمُّ فِـي الْهَـاءِ حُلِّـلَا

رموز الدرة:

- الفاء في (فَتًى) رمزٌ لـ : خلف العاشر.
- الحاء في (حُـلِّلَا) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

- ذكر حكم الوقف لكل القراء بالكسر في الهاء الواقعة قبل ميم الجمع.
- ومعنى قوله (مُكْمِلَا): حال أي وقف بالكسر في حال إكمالك معرفة ماذكرته من أوله.

* **خلاصة القول**: القراء على ثلاث مراتب في حال الوصل:

١. منهم من **ضم الهاء والميم**: وهما حمزة، والكسائي، وخلف العاشر. ووافقهم يعقوب في وجه.

٢. ومنهم من **كسر الهاء والميم**: وهو أبو عمرو البصري. ووافقهم يعقوب في وجه.

٣. ومنهم من **كسر الهاء وضم الميم**: وهم الباقون.

فائدة: في **(آمين)**: فيها لغتان المد وهو أبلغ في الدعاء وبه ورد الخبرمن تأمين النبي ﷺ. والأخرى القصر: وليس للقراء فيه نص فَيُذكر. وحكى بعضهم أن المد مذهب ابن عامر، والكوفيين.

- و**الاستعاذة**: لدفع الشر، و**البسملة**: لجلب الخير.

أولاً: حكم قول آمين بشكل عام؟ وما هي الطريقة الصحيحة للقول آمين؛ أين يكون المد مثلاً؟[١]

الجواب: قول العبد «**آمين**» عقب قراءة الفاتحة، أوعقب دعاء الخطيب في خطبة الجمعة، أو الاستسقاء، أو عقب القنوت: **مشروع**، ومعناه «اللَّهُمَّ استجب».

- وقد قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لنبيه موسى عليه السلام: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾[يونس ٨٩].
- قال واحد من السلف: «دعا موسى، وأمَّن هارون»[٢].

(١) تم النشر بتاريخ: ٢٠١٤-٠٥-١١.
(٢) تفسير الطبري ١٥/ ١٨٦.

- جاء في الموسوعة الفقهية ١/ ١١١: «التَّأْمِينُ دُعَاءٌ غَيْرُ مُسْتَقِلٍّ بِنَفْسِهِ، بَل مُرْتَبِطٌ بِغَيْرِهِ مِنَ الأَدْعِيَةِ، وَمِنْ أَهَمِّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُؤَمَّنُ عَلَى الدُّعَاءِ فِيهَا:

أ- التَّأْمِينُ فِي الصَّلاَةِ: التَّأْمِينُ عَقِبَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ، وَعَلَى الدُّعَاءِ فِي قُنُوتِ الصُّبْحِ وَالْوِتْرِ وَالنَّازِلَةِ.

ب- وَالتَّأْمِينُ خَارِجَ الصَّلاَةِ: عَقِبَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ، وَالتَّأْمِينُ عَلَى الدُّعَاءِ فِي الْخُطْبَةِ، وَفِي الاِسْتِسْقَاءِ».

ثانياً: ورد في «**آمين**» عدة لغات، والمشهور لغتان: المد والقصر، مع تخفيف الميم فيهما، وأشهرهما وأفصحهما: المد مع التخفيف. قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «التَّأْمِينُ مَصْدَرُ أَمَّنَ بِالتَّشْدِيدِ، أَيْ: قَالَ آمِينَ، وَهِيَ بِالْمَدِّ وَالتَّخْفِيفِ فِي جَمِيعِ الرِّوَايَاتِ وَعَنْ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ، وَحَكَى الْوَاحِدِيُّ عَنْ حَمْزَةَ وَالْكِسَائِيِّ الْإِمَالَةَ، وَفِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ أُخْرَى شَاذَّةٌ: الْقَصْرُ حَكَاهُ ثَعْلَبُ وَأَنْشَدَ لَهُ شَاهِدًا، وَأَنْكَرَهُ ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ وَطَعَنَ فِي الشَّاهِدِ بِأَنَّهُ لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ، وَالتَّشْدِيدُ مَعَ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ، وَخَطَّأَهُمَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ»(١).

ثالثاً: روى الترمذي (٢٤٨) عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: ﴿غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، فَقَالَ: (آمِينَ)، وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ». وصححه الألباني في «صحيح أبي داود». وعند البيهقي (٢/ ٨٣): «رَفَعَ صَوْتَهُ بِآمِينَ وَطَوَّلَ بِهَا». **فالمشروع المد في «آمين»**، ومجمل أقوال العلماء في هذا المد في قولين:

أولهما: أن يمد الألف والياء دون إفراط، كأن يمدهما مداً طبيعياً، ومقداره حركتان، قال الرحيباني في مطالب أولي النهى (٤٣١/١): «(وَكُرِهَ إِفْرَاطٌ بِتَشْدِيدٍ وَمَدٍّ)؛ لِأَنَّهُ إِخْرَاجٌ لِلْقِرَاءَةِ عَنْ مَوْضُوعِهَا».

ثانيهما: يجوز مد الألف والياء حركتين أو أربع أو ست، فإن كلمة آمين أصلها همزتان، حققت الأولى منها وأبدلت الثانية منها ألفا مديَّة، فصارت ما يعرف بمد البدل، ويمد بمقدار حركتين عند حفص، وبمقدار حركتين أو أربع أو ست في رواية ورش عن نافع. والياء ساكنة مدية، بعدها حرف يوقف عليه وهو النون، فصار مدها ما يعرف بالمد العارض للسكون، ويمد بمقدار حركتين أو أربع أو ست.

---

(١) ملخصا من «الفتح» (٢/ ٢٦٢)، وينظر: «شرح النووي على مسلم» (٤/ ١٢٠)، «لسان العرب» (١٣/ ٢٦)، «الموسوعة الفقهية» (١/ ١١٠).

- قال القاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «(قَالَ: آمِينَ، يَمُدُّ بِهَا) أَيْ: بِالْكَلِمَةِ يَعْنِي فِي آخِرِهَا، وَهُوَ مَدٌّ عَارِضٌ، وَيَجُوزُ فِيهِ الطُّولُ وَالتَّوَسُّطُ وَالْقَصْرُ، أَوْ مَدَّ بِأَلْفِهَا، فَإِنَّهُ يَجُوزُ قَصْرُهَا وَمَدُّهَا، وَهُوَ مَدُّ الْبَدَلِ، وَيَجُوزُ فِيهِ الْأَوْجُهُ الثَّلَاثَةُ أَيْضًا»[1] والأمر في هذا واسع، إن شاء الله، مع أنه في الصلاة ينبغي مراعاة موافقة الإمام في التأمين في الفاتحة، لما روى البخاري(٧٨٠)، ومسلم(٤١٠).

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**».

- وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يكون تأمين الإمام والمأموم في آن واحد، لقول النبي ﷺ: «**إذا قال الإمام ولا الضالّين فقولوا آمين**» متفق عليه[2].

*** يجوز مد الألف في كلمة (آمين) ومد الياء أيضا والجواب من عدة وجوه:**

الوجه الأول: أن كلمة (آمين) أصلها همزتان حققت الأولى منها وأبدلت الثانية منها ألفًا مدية فصارت ما يعرف بمد البدل يمد بمقدار حركتين عند حفص، والياء ساكنة مدية بعدها حرف يوقف عليه وهو النون فصار مدها ما يعرف بالمد العارض للسكون ويمد بمقدار حركتين أو أربع أو ست. فمن قال أنها لا تمد لأن البدل عند حفص يمد بمقدار حركتين نقول له: لكن مد البدل في رواية ورش عن الإمام نافع المدني يجوز مده بمقدار حركتين، أو أربع، أو ست. وقراءة نافع سبعية صحيحة ثابتة عن النبي ﷺ وإنكارها يعني إنكار القرآن الكريم وكان مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: «من أراد أن يصيب السنة فليقرأ بقراءة نافع رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وأرضاه». عليه يجوز مد الألف في آمين بمقدار ست حركات.

الوجه الثاني: أننا لم نؤمر بقواعد التلاوة في غير القرآن الكريم وكلمة (آمين) بالإجماع ليست من القرآن، وإنما الواجب علينا الإتيان بقواعد التلاوة في القرآن فحسب وأما غير الأذان من دعاء وحديث وأذان وإقامة وذكر فلا يجب اتباع قواعد التلاوة فيها، عليه يجوز مد الألف في آمين.



---

(١) انتهى من مرقاة المفاتيح (٢/ ٦٩٦).

(٢) إنتهى من "مجموع فتاوى ورسائل العثيمين" (١٣/ ١١٦).

بَابُ الإِدّغَامِ الكبير

* **الإِدغام:** إدخال الشيء في الشيء، ومنه: أدغمت اللجام في فم الفرس، إذا أدخلته فيه، وأدغمت رأس الفرس في اللجام. ولما أدخل أحد الحرفين في الآخر على سبيل التقريب، ونبا (ارتفع) اللسان عنهما نَبوة واحدة (رفعة واحدة) سمِّيَ **إدغاما**، (ونبا، نَبوَة، بمعنى ارتفع ارتفاعة).

- وقيل أصل الكلمة من الخفاء، ومنه الإدغام من الخيل: وهو الذي خفى سواده، فالحرف المدغم يخفى ولا يتبين، يقال أَدْغَم وادَّغَم بوزن أَفْعَل وافْتَـعَل.

* **سبب الإدغام:** فعلت العرب ذلك طلبًا للخفة لما ثَقل التقاء الحرفين المتجانسين والمتقاربين على ألسنتهم، ويكون في بعض المواضع واجبًا، وفي بعضها جائزًا، وفي بعضها ممتنعًا على تفصيل معروفٍ عند علماء العربية.

* **أقسام الإدغام:** الإدغام في مذهب القراء ينقسم إلى صغير وكبير:

فالإدغام الصغير: ما اختلف في إدغامه من الحروف السواكن، ولايكون إلا في المتقاربين، وسيأتي ذكره بعد وقف حمزة وهشام، وهو في تسعة أحرف يجمعها قولك (ذل ثَرِب دَفُنَت).

- ومعنى قوله (ثَرِب صاحِبُهُ وثَرَبَ عَلَيْهِ): لامَهُ، عَيَّرَهُ، وَبَّخَهُ على ذَنبٍ اقْتَرَفَهُ.

- وأما **الإدغام الكبير:** فحذفه جماعة من المصنفين كصاحب العنوان، ومكي، والمهدوي.

ومنهم من فَرَشَهُ على ترتيب السور، وهو يكون في المثلين والمتقاربين من الحروف المتحركة، **وسُمِّيَ بالكبير:** لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، ولشموله نوعي المثلين والمتقاربين[١].

وقال الإمام السخاوي[٢]: «وسمي بالإدغام الكبير لاستيعابه قواعد الإدغام، وهو إسكان

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٧٧).

(٢) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) (ص: ٢٢١).

متحرك وإدخاله في مثله، أو قلبه إلى مقارب له فيصيران حرفًا واحدًا مشددًا، يرتفع عنه اللسان ارتفاعة واحدة، وهو بوزن حرفين وإنما فعل ذلك طلبًا للخفة، لأن اللسان إن فارق الحرف فعاد إلى مثله، رجع إلى حيث فارق».

- وقال الإمام الجعبري[1]: «أسباب الإدغام: تماثل، وتشارك، وتلاصق، و تقارب، وتجانس، وتكافؤ، وموانعه: مطلقًا حجز قوى، وحذف، وتشديد، ونقص، وزوال مد، وبنية مقصودة، أو حركة مراعاة، وليس بناء، وعروض، وتقدير انفصال، وتعدد إعلال، واجتماع تشديدات، ولزوم سكون الثاني، وسبق إخفاء، وكونه حلقيا في أدخل منه، ومعارضة خفة، وكون المدغم أقوى. خلافا للكوفيين وإذا وجد السبب وارتفع المانع قلب أول المتقاربين إلى الثاني غالبًا، ونبا اللسان بهما نبوة واحدة، فصار لشدة الامتزاج من السمع كالحرف الواحد، وعوض عنه التشديد، وهو الصوت في الحيز بعنف وستعرف الفرق بين المشدد والشديد في المخارج».

والإظهار: هو الأصل لعدم توقفه على سبب، والإدغام فرعه لتوقفه عليه.

- قال أبو عمر: «الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره، وهو في الكتاب العزيز لا يحصى كثرة اتفاقا واختلافا».

وقال الكسائي والفراء: «سمعنا العرب تقول: صارلي بالإدغام فتقرأ صالي (صالِّي)».

ش١١٦: وَدُونَـكَ الْإِدْغَـامَ الْكَبِيـرَ وَقُطْبُـهُ		أَبُـو عَمْـرٍو الْبَصْـرِيُّ فِيـهِ تَحَفَّـلَا

رموز الشاطبية:

- (أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ) رمزٌ لـ: أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ.

المعنى:

- ومعنى قوله (ودونك): هنا من ألفاظ الإغراء، حَثَّ على الإدغام الكبير تنويها بِحُسْنِه، وردًا على من أنكره، ومعنى قوله (الإدغام): أي خذه، والإدغام مفعول به. ومعنى قوله (وَقُطْبُهُ): الواو للحال أو للاستئناف، ومعنى قوله (وَقُطْبُهُ): مبتدأ، أبو عمرو خبره، وقطب

(١) كنزُ المَعَاني في شَرحِ حِرزِ الأمَاني، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف ب (شعلة) (ت ٦٥٦ هـ) (ص: ٢٢٥).

الشيء ومَلاكه، وهو ما يقوم به، وقطب القوم: سيدهم الذي يدور عليه أمرهم. ومعنى قوله (فِيهِ تَحَفَّلَا): أي في أبي عمرو اجتمع الإدغام، يقال تحفل الضرع باللبن أي امتلأ. - ومعنى قوله (وتحفل الوادي): أي امتلأ بالماء، أي تحفل أبو عمرو في أمر الإدغام من جميع حروفه ونقله، والاحتجاج له والقراءة به، فمنه أُخِذَ وإليه أُسند، وعنه اُشْتُهِر من بين القراء السبعة فصار أبو عمرو قطبًا للإدغام يدور عليه كقطب الرحى. وممَّن رَوى عنه الإدغام: الحسن البصري، وابن كثير وابن مُحَيْصِن، والأعمش، وطلحة بن مصرف، وعيسى بن عمر، ومسلمة بن محارب.

- **تنبيه**: والإدغام يؤخذ لأبي عمرو من رواية السوسي، لأن القاعدة عندهم أن إدغام القراء مع الإبدال فقط، فيكون الإدغام هو لمن أبدل وهو السوسي، والإظهار لمن حقق وهو الدوري.

- قال في مختصر بلوغ الأمنية[1]:

١٤ - والإدغـام بالسوسـيّ خُـصَّ وأظهِـرَن	....

- قال الشيخ إيهاب فكري[2]:

ودونــــك الادغـــام الكبيــــر وخُصَّـــهُ	بســوس علــىٰ مــا الشــاطبي بــه تــلا

- قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وكـــــل إدغــــام مـــــن الكبيـــــر	فهـــــو للسوســــــي لا للــــــدوري

- قال العلامة الهلالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[3]:

وإن حــــرك الحرفــــانِ أدْغِـــم لصـــالحٍ	إن التقيــــا رســــماً و أظْهِـــرْ لِــــدُورِنَا

- ولم يوافق أبا عمرو في المشهور على شيء من الإدغام الكبير سوى حمزة في إدغام ﴿بَيَّتَ

---

(١) مختصر بلوغ الأمنية، نظم الشيخ حسن خلف الحسيني، شرح علىٰ محمد الضباع، شرح تحرير مسائل الشاطبية.
(٢) تَقرِيبُ الشَّاطِبِيَّة، تأليف الشيخ إيهاب فكري (ص: ٥٤٤).
(٣) كتاب ربح المريد.

طَآئِفَةٌ﴾، ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ وما ذكر معها في سورتها. واختار أبو طاهر بن أبي هشام الإظهار كما هو مذهب سائر القراء قال: «لأن فيه إيتاء كل حرف حقه من إعرابه أو حركة بنيته التي استحقتها، والإدغام يلبس على كثير من الناس وجه الإعراب». ويوهم غير المقصود من المعنى نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [النمل: ٤٠]، فتقرأ (يشكلنفسه). و﴿المصور له الأسماء﴾ (فتقرأ المصولَّه)».

ش[١١٧]: فَفِــي كِلْمَــةٍ عَنْــهُ مَنَاسِــككُّمْ وَمَــا	سَــلَككُّمْ وَبَــاقِي الْبَــابِ لَــيْسَ مُعَــوَّلَا

والمعنى:

- فإدغام الحرف في مثله من كلمة واحدة لم يأتِ عن السوسي إلا في كلمتين:

أ- ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

ب- ﴿وما سَلَكَكُّمْ﴾ [المدثر: ٤٢].

- وأما ماعداهما من باقي باب المثلين من كلمة نحو: ﴿أَتُحَآجُّونَنَا﴾ - ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾.

فلم يعول السوسي على إدغامه وإنما أظهره قولًا واحدًا.

توضيح: **الإدغام الكبير ينقسم إلى**: إدغام الحرف في مثله، وإلى إدغامه في تقاربه بعد أن يصير مثله، والمثلان يكونان في كلمة وفي كلمتين.

سؤال: فإن قيل: ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ اسمان، و﴿وما سَلَكَكُّمْ﴾ [المدثر] اسم وفعل ومفعول، فكيف جعل كل واحد منهما كلمة واحدة ؟

الجواب: قيل لما كان الثاني من كل واحد منهما ضميرًا متصلًا لاينفصلُ عما قبله صار معه كالكلمة الواحدة.

سؤال آخر: لم خصهما بالإدغام دون غيرهما؟

الإجابة: قيل للجمع بين اللغتين مع اتباع الأثر، كما وقع الإجماع على الإظهار ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ [الأنفال: ١٣] وإدغامه في ﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ [الحشر: ٤].

- ويسوغ أن يقال: لما كان الإدغام إعلالًا، والإعلال محله الأواخر، غالبًا كان الوجه في الكلمة الواحدة الإظهار، لئلا يقع الإعلال في الحشو، لكن لما تأكد ثقل اللفظ في هاتين

الكلمتين بكثرة الحروف وتوالي الحركات، لم يبال بإيقاعه في الحشو لتأكد الحاجة إلى التخفيف. وأن يقال: لما كانت الكلمة الواحدة خفيفة لقلة حروفها بالنسبة إلى حروف الكلمتين غالبًا استغنى بخفتها عن تخفيف الإدغام، ولما اتفق في هاتين الكلمتين من كثرة الحروف وتوالي الحركات مالم يتفق في غيرهما خصتا بالتخفيف بالإدغام، والدليل على صحة هاتين العلتين طرده الإدغام فيما كان من كلمتين لوقوع الإعلال في محله، ولكثرة حروف الكلمتين غالبًا إلا ما استثناه لعلة، وبنو تميم يقولون: (كِلْمَة) بوزن (كِسْرة وسِدْرة)، وأهل الحجاز يقولون: (كَلْمَة) بوزن (نَبْتَة وكَسرَة).

- ومعنى قوله (مَنَاسِكَكُّمُ): أي إدغام مناسككم مبتدأ، ﴿مناسِكَكُمْ﴾: ويتزن البيت بإظهاره مع إسكان الميم على قبض فَعُولَن (الأخيرين في الشطر) ومفاعيلن. و(مَنَاسِكَكُّمُو) وبالإدغام مع صلة الميم بالتركيب وهي الرواية، على إتمام الأول وقبض الثاني، و(ماسلككم) عطف عليه رفعًا وجرًا[١].

قال الإمام السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: «جمهور الإدغام حيث تجتمع الحروف وتكثر وتزدحم وتتقارب، وذلك في حروف الفم، وكلما قرب الحرف منها كان الإدغام فيه أحسن مما بعده، ولهذا ضعف الإدغام في حروف الشَّفَةِ والحلق لما بعدت عن مجتمع الحروف».

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ١٦: وَأَدْ مَحْضَ تَامَنَّا تَمَارَى حُلًا تَفَكْـ		ـكَرُوا طِبْ، تُمِدُّوْنَنْ حَوَى أَظْهِرَنْ فَلَا

رموز الدرة:

- الحاء في (حُلًا)، (حَوَى) رمزٌ لـ: يعقوب.
- الألف في (أَبَاهُو) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الفاء في (فَلَا) رمزٌ لـ: خلف العاشر.
- الطاء في (طِبْ) رمزٌ لـ: رويس.

(١) كنزُ المَعَاني في شَرحِ حِرزِ الأَمَانِي، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الموصلي الحنبلي المعروف ب (شعلة). رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٦٥٦ هـ) (باب الإدغام).

(٢) في فتح الوصيد في شرح القصيد ص٢٢٣.

المعنى:

- معنى قوله: (وَأُدْ مَحْضَ تَأْمَنَّا) أي أبو جعفر أدغم النون في النون من كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ بيوسف (إدغامًا محضًا) أي من غير روم ولا إشمام فينطق بنون واحدة مفتوحة مشددة خلافاً للجماعة[١] ﴿تأمنَّا﴾.

- ومعنى قوله: (تَمَارَى حُلًا): أي أن يعقوب قرأ بإدغام التاء الأولى في الثانية من كلمة ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ في سورة النجم وذلك عند وصل كلمة ﴿رَبِّكَ﴾ بـ ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ وهو من انفراداته أما إذا ابتدأ بكلمة ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ فيبدأ بتاءين مظهرتين.

- ومعنى قوله: (تَفَكَّرُوا طِبْ) أي رويس قرأ منفردًا بإدغام التاء في التاء في ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾ بسبأ وذلك عند وصل كلمة ﴿ثُمَّ﴾ بـ ﴿تَتَفَكَّرُواْ﴾ فيقرأ ﴿ثُم تَّفكَّرُواْ﴾ بتاء واحدة مشددة، وإذا ابتدأ بكلمة ﴿تَتَفَكَّرُواْ﴾ فيبدأ بتاءين مظهرتين.

- ومعنى قوله: (تُمِدُّوْنَنْ حَوَى أَظْهِرَنْ فُلَا) أي: أن يعقوب قرأ بإدغام النون في كلمة ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في سورة النمل، فيقرأ بنون واحدة مشددة، نحو: ﴿أَتُمِدوّنِّ﴾ ويمد مدًا مشبعًا لالتقاء الساكنين وقرأها خلف بنونين، أي بالإظهار كما صرح به.[٢]

وحكم الادغام: أن يدغم الناقص في الزائد، لِيقوى الضعيف بالقوي، والحرف الذي يلي حروف الفم، لا يدغم في ما بعده، ويدغم ذلك الحرف فيه.



---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سورة يوسف:

ش ٧٧٣:	وَتَأْمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلَا
ش ٧٧٤: وَأَدْغَمَ مَعْ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمُ	وَنَرْتَعْ وَنَلْعَبْ يَاءُ حِصْنٍ تَطَوَّلَا

(٢) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٩٣٧:	تُمِدُّونَنِي الإِدْغَامُ فَازَ فَثَقَّلَا

أقسام الإدغام

والحروف المتقاربة المذكورة في باب الإدغام هذا تنقسم ثلاثة أقسام:

١- قِسْمٌ أُدغِم في غيره وأدغم غيره فيه، وذلك أحد عشر حرفًا يجمعها أوائِل كلمات هذا البيت:

قَــدْ كَــلَّ جِسْــمٌ لَــوْ شَــفَوْا ضُــرَّهُ   رِيــعَ ثَقــيلًا دَاوِيًــا سَــلْ تَــرَىٰ

٢- أدغم في غيره ولم يدغم غيره فيه، وهو أربعة أحرف يجمعها قولك: (حب ند).

٣- لم يدغم في غيره وأدغم غيره فيه، وهو ستة أحرف يجمعها أوائل كلمات هذا البيت:

طَبيبِــي مُمرضــي ظلمــا   صــدودُك زلــة عظمــىٰ

والحروف التي لا مدخل لها في الإدغام في هذا الباب على مذهب القراء، قولك (أخف غاوية).

ش١١٨: وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا	فَلاَ بُدَّ مِنْ إدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلَا

المعنى:

أي: إذا ما كان حرفان متماثلان في كلمتين، الأول آخر الكلمة والثاني أول كلمة تليها، فلابد لك من إدغام الحرف الذي وقع أولاً في الحرف الثاني إذ لم يكن من مانع من الموانع الآتى ذكرها:

وهذا النوع وقع في القرآن في سبعة عشر حرفاً، جمعها بعضهم في أوائل كلمات قوله[1]:

يــا لائمــىٰ غيَــرت مُهْجتــىٰ   كــم تُعَنفِنــىٰ بِقلَّــةِ هِمَّتِــىٰ

نَعَيْــتُ رِبعًــا فــارَقوهَ ســادَتِيٰ   وَنُحــتُ عَلِــيهِم ثُــمَ حَــارَت قِصّــتَىٰ

(١) إرشاد المريد الىٰ مقصود القصيد ص٤٠.

يَأْتِيَ يَوْمٌ	لا قِبَلَ لَهُم	يَبْتَغِ غَيْرَ	الرَّحِيمِ مَالِك	إِنَّكِ كُنت
نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا	فِيهِ هُدىً	وَنَحْنُ نُسَبِّحُ	شَهْرُ رَمَضَانَ	خَلائِفَ فِي الأَرْض
الْعَفْوَ وَأْمُرْ	وَطُبِعَ عَلَى	حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ	النِّكَاحِ حَتَّى	
الشَّوْكَةِ تَكُونُ	النَّاسَ سُكَارَى	الرِّزْقِ قُلْ	الرِّزْقِ قُلْ	

ش١١٩: كَـيَعْلَمُ مَـا، فِيـهِ هُـدًى، وَطُبِـعْ عَلَـىٰ		قُلُـــوبِهِمْ وَالْعَفْـــوَ وَأْمُـــرْ تَمَـــثَّلَا

المعنى:

١. سواء كان ما قبل الحرف الأول المدغم متحركًا نحو: ﴿يَعْلَم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾، ﴿وَطُبِع عَّلَى قُلُوبِهِمْ﴾.

٢. أو كان ساكنًا وهو حرف مَدّ نحو: ﴿فِيه هُّدَى﴾.

٣. أو كان ساكنًا صحيحا نحو: ﴿خُذِ ٱلْعَفْو وَّأْمُرْ﴾.

ش١٢٠: إِذَا لَـمْ يَكُـنْ تَـا مُخْبِـرٍ أَوْ مُخَاطَـبٍ		أَوِ الْمُكْتَسِـــي تَنْوِينَـــهُ أَوْ مُـــثَقَّلَا
ش١٢١: كَـ: كُنْتُ تُرَابًـا، أَنْـتَ تُكْـرِهُ، وَاسِـعٌ		عَلِـيمٌ وَأَيْضـًا تَـمَّ مِيقَـاتُ مُـثِّلَا

و المعنى من الشاطبية: أنه يوضح موانع الإدغام.

موانع الإدغام للحرف المدغم

أ - أن يكون تاء المخبر نحو: ﴿كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ: ٤٠].

ب - أن يكون تاء المخاطب نحو: ﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ﴾ [يونس: ٩٩].

ت - أن يكون المنون نحو: ﴿وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥].

ث - أن يكون المثقل نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

- فأما تاء المخبر والمخاطب فبسبب إظهارهما كونهما على حرف واحد، فالإدغام مُجحفٌ به، ولأن قبله ساكن، ففي إدغامه جمعٌ بين الساكنين، ولأنه إذا أدغم أُلْبِس، فلا يُدرى ضميرُ المخبرِ من ضميرِ المخاطبِ.

- وأما المنون فلأن التنوين قد فصل بين المثلين وهو في حكم حرفٍ، فاعتُدَّ فاصلاً.

- والدليل على أنه في حكم حرف أنه تُلْقى عليه حركة الهمزة وأيضا فإنه جمال وحليةٌ وضعت للتَّتميم، والتمكين، والإدغام يعدمه، فيقع النقص. وإلى هذا أشار بلفظ (الْمُكْتَسِي تنْوِينَهُ) لما في الكسوة من الجمال. وأما المشدَّد فلأنَّه بحرفين وإدغام حرفين في حرف ممتنعٌ. ولو أدغم، لانفكَّ الإدغام الذي فيه، وانعدم أحد الحرفين[1].

د ١٤: وَبَالصَّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ وَأَنْسَابَ طِبْ	ـبِحَكَ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا
د ١٥: بِنَحْلٍ، قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعْ ذَهَبْ	كِتَابَ بِأَيْدِيْهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا

رموز الدرة:

- الحاء في (حُطْ) رمزٌ لـ: يعقوب. - الطاء في (طِبْ) رمزٌ لـ: رويس.

المعنى:

معنى قوله (وَبَالصَّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ): أي أن يعقوب قرأ بإدغام الباء في الباء في

(١) فتح الوصيد ص٢٢٦.

﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾ [النساء: ٣٦] بلا خلاف، موافقا للسوسي في هذا الموضع.

- ومعنى قوله:

(وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبْ | بِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا
بِنَحْلٍ قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعْ ذَهَبْ | كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا)

وروِيس وما يدغمه في هذه الترجمة على نوعين:

١- قسم لاخلاف في إدغامه وهو أربع كلمات:

- **الباء في الباء**: في ﴿فلا أَنسَابَ بينَهُم﴾ [المؤمنون: ١٠١]، موافقا للسوسي ولكنه يمد مدًا مشبعًا بلا روم ولا إشمام.

- **والكاف في الكاف**: في ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيراً﴾، و﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً﴾، و﴿إِنَّكَ كُنتِ﴾.

٢- وأما القسم الثاني فيه الإظهار والإدغام لرويس وهو المذكور في قوله (جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا) إلى آخر الترجمة، وجاء في ستة عشر موضعاً بيانها كالآتي:

١. **اللام في اللام**: في ثمانية مواضع بالنحل وهي:

أ- ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾. ب- ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم﴾.

ج- ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ﴾. د- ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ﴾.

هـ- ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾. و- ﴿جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ﴾.

ز- ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ﴾. حـ- ﴿وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ﴾.

٢- **واللام في اللام**: بخلاف أيضا في ﴿لَّا قِبَلَ لَهُم بِها﴾ [النمل: ٣٧].

٣- **الهاء في الهاء**: بخلاف كذلك في أربعة مواضع بالنجم، وهي: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ﴾، ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا﴾، ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ﴾، ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ﴾.

٤- **والباء في الباء**: بخلاف أيضاً في ثلاث مواضع بالبقرة وهي: ﴿لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ﴾، ﴿ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ﴾، ﴿ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ﴾ [البقرة: ١٧٦]، والمراد به أول الموضع منه في القرآن الكريم وقيده بكلمة أولاً احترازًا منه من الموضع الثاني في هذه

السورة وهو ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ ومما وقع في غير ذلك من سور القرآن الكريم فإن رويس يظهر فيه قولاً واحدًا ويمد مدًا مشبعًا عند إدغامه. ﴿ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ - ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ من غير روم ولا إشمام في كل ما سبق له إدغامه. ومعنى قوله (خُلْفُ ذَا وِلَا) أي له الخلف في ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ أول مواضع النحل ﴿وما وَلِيَها﴾ في هذه السورة من نظائرها.

ش١٢٢: وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ		إِذِ النُّـــونُ تُخْفَـــىٰ قَبْلَهَـــا لِـــتُجَمَّلَا

المعنى:

أراد قوله تعالى في سورة لقمان: ﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ﴾ [لقمان: ٢٣]، (لم يدغمها)، وعلل إظهارها بأن النون أخفيت عند الكاف فنتقل مخرجها إلى الخيشوم فيصعب التشديد بعدها فيمتنع إدغامها، أو يقال إن النون لما أخفيت والإخفاء قريب من الإدغام صارت الكاف كأنها مدغم فيها فصارت كالحرف المشدد وهو ممتنع الإدغام فامتنع إدغامها ووجب إظهارها.

- ومعنى قوله (لِتُجَمَّلَا): تعليل لإظهار الكاف أي إنما أظهرت الكاف لتجمل الكلمة ببقائها على صورتها.

- قال الإمام السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: «وعلته سكون النون وإخفاؤها قبل الكاف، والإخفاء بين الإدغام والإظهار، فلو أدغم، لاجتمع إعلالان».

ش١٢٣: وَعِنْـدَهُمُ الْوَجْهَـانِ فِي كُـلِّ مَوْضِـعٍ		تَسَـــمَّىٰ لِأَجْــلِ الْحَـــذْفِ فِيـــهِ مُعَلَّـــلَا
ش١٢٤: كَـ: يَبْتَـغِ مَجْزُومـًا، وَإِنْ يَـكُ كَاذِبًـا		وَيَخْـلُ لَكُـمْ عَـنْ عَـالِمٍ طَيِّـبِ الْخَـلَا

المعنى:

ثلاث مواضع بالقرآن فيها الوجهان: الإظهار والإدغام.

١- ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ﴾ [آل عمران: ٨٥].

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) (ص: ١٢٦).

٢- ﴿وَإِن يَكُ كَاذِبًا﴾ [غافر: ٢٨].

٣-﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩].

الوجهان: مبتدأ وعندهم خبره، والضمير للمدغمين عنه. في كل موضع: ظرف أو حال أو بالعكس. **والمعنى**: أن الحاصل في هذه المواضع عند المدغمين من أصحاب السوسي، الإدغام والإظهار في كل مكان حذفت لامه للجزم. ومعنى قوله (كَيَبْتَغِ): الكاف زائدة، إذ ليست غير الثلاثة، يَبْتَغِ: خبر مقدر، أي المختلف فيه يبتغ ومجزومًا، حال بتقدير خذه ليصبح نصب الحال عنه وأخواه عطف عليه.

- ومعنى قوله (عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ): رجل عالم يقصد السوسي، أو اليزيدي، أو أبو عمرو، أوبنَقَلَتِه فهو الداني.

- وقال السخاوي (تلميذ الشاطبي): (العالم الطيب الخلا): ناظم القصيدة، (طَيِّبِ الْخَلَا): حسن الحديث. وقال الإمام أبو عمرو الداني في التيسير: «قرأت بالوجهين».

- ومذهب بن مجاهد **الإظهار**، ومذهب أبي بكر الداجوني، وأبي العز: **الإدغام**[1].

- ومعنى قوله (تَسَمَّى): فعل ماضي وقع صفة لموضوع. ومعنى (مُعَلَّلَا): مفعول به على الوجهين.

تنبيه:

- كل كلمة فيها حرف العلة، وهي الألف والياء والواو. موضع أحد حروفها الأصول تُسَمَّى: مُعْتَلَة، فإن طرأ عليها ما يغير حرف العلة فيها من حذف، أو قلب يقال هذه كلمة معتلة وقد أعلت، كأنه حصل بها إعلال ومرض، فقوله معللًا لا يجئ من أعلّه، إنما هو اسم مفعول من علّله ولا يبعد استعماله بمعناه[2].

- ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا﴾ [آل عمران: ٨٥] كان ابن مجاهد يظهرها لأجل ماسقط منه بالجزم وكونه معلولاً بالحذف والمعلول لايُعَلُّ مرة أخرى بالإدغام. وقد ثبت فيه الإدغام

(١) كنزُ المَعَاني في شَرحِ حِرزِ الأَمَانِي، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الموصلي الحنبلي المعروف ب (شعلة) (ت ٦٥٦ هـ) (نسخة نت ج ٢ - ص: ٢٤٦ - ٢٤٧).

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٨٣ - ٨٤).

عن اليزيدي، وعلته وجود التماثل، وهو يوجب ترك النظر إلى الأصل، وبه أخذ الحافظ أبو عمرو.

- وكذلك قوله: ﴿وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ [غافر: ٢٨] كان يأخذ فيه ابن مجاهد بالإظهار لأنه من المنقوص، إذ هو معلول جهة حذف الواو منه لالتقاء الساكنين ومن جهة النون التي اقتضى كثرة الاستعمال وطلب التخفيف حَذَفها، فلو أدغم لصار معلولاً من ثلاثة أوجه.

- وقد روى فيه الإدغام لوجود التماثل. وفكذلك ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٩] أظهره ابن مجاهد لما سبق من التعليل.

- قال الحافظ أبوعمرو: «وبالإدغام قرأت، واستحسن فيه الإظهار من وجهين: أحدهما منقوص، والثاني أن الخاء ساكنة».

قال في فتح الوصيد[1]: «والوجه أن يكون إخفاء، لا إدغام. والمُعَلَّلُ والمعْلول واحدٌ».

- ومن كتاب إبراز المعاني[2]: «كان الأصل ب (يَبْتَغ): بالياء فحذفت للجزم، وقوله مجزوما حال نبه بها أن هذا اللفظ فرع من غيره. (وإن يك) أصله: يكون فسكنت النون للجزم فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم حذفت النون تخفيفا، فهذه الكلمة حذفت منها حرفان. (يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ): أصله يكون بالواو، وإنما حذفت جوابا للأمر، (الخَلَا): الرطب من الحشيش، وكنى به عن العلم لأن الناس يقتبسونه كما يختلون الخلا، ويقال طيب الخلا أي حسن الحديث».

ش١٢٥: وَيَا قَوْمِ مَا لِي ثُمَّ يَا قَوْمِ مَنْ بِلاَ		خِلاَفٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لاَ شَكَّ أُرْسِلاَ

المعنى:

لا خلاف في قوله: ﴿وَيَا قَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ...... ﴾ [غافر: ٤١]، وقوله: ﴿وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي﴾ [هود: ٣٠]، وإنما أجمعوا على إدغامه لأن حذف الياء منه هو اللغة الفصيحة، فصار بمنزلة من لم يحذف، ووجد المثلان، فلم يَجُزْ قياس الإظهار فيه. وإنما ذكره لئلا يعترض

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي (ص: ٢٢٧ – ٢٢٨ – ٢٢٩).

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ).

معترض بأن الحذف قد وجد، وهو مع ذلك مدغم بإجماع، وهذا ليس يتغير، لأن هذا الحذف لغة لا لسبب أوجب الحذف[١].

- وقال صاحب اللآلئ الفريدة[٢]: «قال الحافظ أبو عمرو: ولا أعلم خلافًا في قوله: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي﴾ [غافر: ٤١]، وهو من المعتل، وقوله من المعتل فيه تسامح، لأن ياقوم ليس من جنس ماتقدم، لأن ماتقدم اعتل بذهاب لامه أو بذهاب عينه ولامه، والذاهب من (يا قوم) اسم مضاف إليه لكن لما كان المضاف إليه ضميرًا متصلاً لايقوم بنفسه، صار مع ما اتصل به كالكلمة الواحدة هذا مع أن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد وفي هذه الكلمة ونحوها لغات، فيها إثبات الياء مفتوحة وإثباتها ساكنة وقبلها ألفًا بعد فتح ماقبلها، وحذفها مع ضم ماقبلها وحذفها مع إبقاء الكسرة قبلها وهذه اللغة الأخيرة هي الفصيحة».

ولما كان حذف الياء منه لغة صار بمنزلة مالم يحذف منه شيء. فلم يجز فيه قياس الإظهار.

- ومعنى (يا قوم مالي) متبدأ، ثم (ياقوم من) معطوف عليه، وقوله (أُرْسِلَا) على الإدغام خبرهما.

- ومعنى قوله: (أُرْسِلَا) على الإدغام أرسلا على طريقة (وأسلكاه) وقوله الاختلاف في موضع الحال من الضمير أرسلا.

ش١٢٦: وَإِظْهَـارُ قَـوْمٍ ءَالَ لُـوطٍ لِكَوْنِـهِ		قَلِيـلَ حُـرُوفٍ رَدَّهُ مَـنْ تَنَـبَّلَا

المعنى:

كان ابن مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيره، يختار من ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٥٩-٦١، النمل٥٦، القمر٣٤]، الإظهار: لقلة حروفه.

- قال الحافظ أبو عمر الداني: «والإدغام فيه حسنٌ، وقد رواه عن أبي عمرو ابن العلاء

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن على بن محمد السخاوي (ص: ٢٢٧ – ٢٢٨ – ٢٢٩).

(٢) لأبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي.

عصمة بن عُروة، وبه كان يأخذ ابن شاذان، وعامة أهل الأداء من أصحاب أبي عبد الرحمن وأبي شعيب وابن سعدان عن اليزيدي».

وقال في فتح الوصيد: «ولا أعلم الإظهار فيه من طريق اليزيدي» (وإنما رواه عنه معاذ بن معاذ العنبري)[(١)].

- ومعنى قوله (قَلِيلَ حُرُوفٍ) قال في إبراز المعاني: «ولا أعلم ما معنى قولهم إنه قليل الحروف، فإنهم عنوا به أنه في الخط حرفان فلا اعتبار بالخط، وإنما الاعتبار باللفظ، وهو في اللفظ ثلاثة أحرف، فهو مثل قال لهم، فكما يدغم قال يدغم آل لأنه مثله، وعلى وزنه فيمنع هذا التعليل من أصله ويَرُدّ على قائله».

- ومعنى قوله (مَنْ تَنَبَّلَا): أي من صار نبيلا في العلم: أي من رسخت فيه قدمه أو من مات من المشايخ يعني هذا ردٌ قديم[(٢)]. ثم بين الذي رده به فقال:

ش١٢٧: بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ		بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَلَا

المعنى:

والتعليل بقلة الحروف، يبطل بإدغام ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥]، إذ هو أقل حروفا من (ءال لوط)، (وَلَوْ حَجَّ): أي غلب، يقال حجَّهُ، إذا غَلَبَه في الحجَّةِ: من أظهر بإعلال ثاني (ءالَ لُوطٍ): إذا صح الإظهار عن أبي عمرو. - ومعنى قوله (لَاعْتَلَا): أي لَغَلَبَ، وذلك أن (عَيْنَهُ) كانت في الأصل هاءً أو واوًا.

ش١٢٨: فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءٌ اَصْلُهَا		وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ ابْدِلَا

المعنى:

سيبويه قال: «أصله (أهل): فأبدلت الهاء همزة ثم أبدلت الهمزة ألفًا، فثانيه على مذهبه اعتل مرة بعد أخرى وتصغيره على قوله: أُهَيْل».

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي (ص: ٢٢٩).

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن المعروف بأبي شامة الدمشقي (ص: ٨٣ - ٨٤).

- والكسائي قال: «أصله (أَوَلَ) فلما تحركت الواو وانفتح ماقبلها قُلِبَت ألفاً، فثانيه على مذهبه المعتل مرة واحدة وتصغيره على قوله: أُوَيْل»[1]. قال في إبراز المعاني[2]: «(وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ) يعني أبا الحسن بن شنبوذ وغيره وأهل التصانيف من اللغويين وأصحاب الأعزية لا يفسرون هذه الكلمة إلا في فصل الواو بعد الهمزة فيكون أصل الكلمة (أول)».

الخلاصة: الإدغام قولًا واحدا في (ءال لوط) للسوسي عن أبي عمرو[3].

ش١٢٩: وَوَاوَ هُوَ الْمَضْمومُ هَاءً كَـ: هُـو وَّمَـنْ		فَـأَدْغِمْ وَمَـنْ يُظْهِـرْ فَبِالْمَـدِّ عَلَّـلَا

- **ثلاثة عشر** موضعاً فيها لفظ (هُوَ) وبعدها (واو) فيها الإدغام قولًا واحدًا.

١- ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].
٢- ﴿إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ١٨].
٣- ﴿إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ﴾ [الأنعام: ١٧].
٤- ﴿لَا هُوَ وَيَعْلَمُ﴾ [الأنعام: ٥٩].
٥- ﴿إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ﴾ [الأنعام: ١٠٦].
٦- ﴿هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ [الأعراف: ٢٧].
٧- ﴿إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ﴾ [يونس: ١٠٧].
٨- ﴿هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ [النحل: ٧٦].
٩ - ﴿إِلَّا هُوَ وَسِعَ﴾ [طه: ٩٨].
١٠ -﴿هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ﴾ [النمل: ٤٢].
١١- ﴿هُوَ وَجُنُودُهُ﴾ [القصص: ٣٩].
١٢- ﴿إِلَّا هُوَ وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ [التغابن: ١٣].
١٣- ﴿إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣١].

- ففيها الهاء مضمومة، واللفظ هُوَ أي واو أخرى تخرج من القاعدة مثل: ﴿ٱلْعَفْوَ وَّأْمُرْ﴾، ﴿مِّنَ ٱللَّهْوِ وَّمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ﴾ وهي مدغمة، وهي من باب المثلين.

- أي هاء ساكنة تخرج عن القاعدة وتقع في ثلاث مواضع هي:

١- ﴿وَهْوَ وَلِيُّهُم بِمَا﴾ الأنعام.
٢- ﴿فَهْوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ النحل.
٣- ﴿وَهْوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾ الشورى.

والثلاث مواضع فيها الإدغام كذلك بلا خلاف، خلافًا لما وقع في شرح أبي شامة وشعلة

(١) اللآلئ الفريدة، للفاسي ص١٤٩.
(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن المعروف بأبي شامة الدمشقي ص٨٥.
(٣) وللزيادة انظر كنز المعاني ص٢٥٠ -٢٥٢ وفتح الوصيد ص١٢٨ .

رحمهما الله تعالى. وهي من باب المثلين. وحكى أن مجاهد وأصحابه أظهروه، ليبين فساد تعليلهم فقال: «(وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالْمَدِّ عَلَّلَا): أنهم احتجو بأن الواو عندما تسكن للإدغام، تصير ساكنة قبلها ضمة، فيشبه ذلك مالا يُدْغَم كـ: (ءامنو واتقوا) وهذه الحجة لاتستقيم لأن واو هو، إنما دخلها السكون من أجل الإدغام، فالمدّ داخلٌ على الإدغام بخلاف: ﴿ءامنوا وكانوا﴾ [يونس: ٦٣]، إذ الواو في ذلك ساكنةٌ على كل حال، ولا أصل لها في الحركة فلو أُدغمت لكان الإدغام داخلاً على المد[1].

قال الداني: «به قرأت وبه آخذ»، أي بالإدغام.

ش١٣٠: وَيَــأْتِيَ يَــوْمٌ أَدْغَمُــوهُ وَنَحْــوَهُ		وَلاَ فَــرْقَ يُــنْجِي مَــنْ عَلَى الْمَــدِّ عَــوَّلَا

المعنى:

نقضٌ على من عَلَّلَ بالمد في إظهار الواو، بأنه يلزمه مثل ذلك في الياء في ﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ وَنُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾.

وهذا مدغم عند من يرى الإظهار في: هوَ ومن، ونحوه فهو إشارة إلى مذهب ابن مجاهد وأصحابه واحتجاجهم وإشارة إلى الردّ عليهم بانتقاص مذاهبهم في نظير ما أظهروه.

- وقوله: (وَلاَ فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا)، أي: لافرق بين الياء فيما ذهبوا إليه من التعليل بالمد ينجيهم مما وقعوا فيه من التفرقة بينهما[2].

أما ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾، ﴿قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ﴾: مثل ياء: ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾، ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾، ﴿فِي يُوسُفَ﴾ ففيها حرف مَدٍّ ولين، وحرف المدِّ لايدغم بالإجماع.

السؤال: فلم منع (الإدغامُ) المدّ في: ﴿ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ﴾ و﴿فِي يُوسُفَ﴾ ولم يمنع في ﴿هُوَ وَمَن﴾ و﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾؟

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ١٥١).

(٢) اللآلئ الفريدة في شرح القصيد، تأليف أبي عبدالل محمد بن حسن الفاسي(ص: ١٢١)، ورواية الإدغام عن التيسير.

قلت: لأنه في الأولين محقق سابق وفي الأخيرين عارض مقارن وهو سبب فلا يكون مانعا(١).

ش١٣١: وَقَبْلَ يَئِسْنَ الْيَاءُ فِي الَّـئِي عَـارِضٌ	سُكُونًا أَوَ اصْلاً فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهِلَا

﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ﴾ [الطلاق: ٤]، روى أبو عمرو بياء ساكنة بعد الألف ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي﴾ بمد مشبع لسكون الياء بعد الألف، وأصلها ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي﴾ بياء ساكنة بعد الهمزة فحذفت الياء تخفيفًا لتطرفها وانكسار ما قبلها كما حذفت في (الغاز-الرام) ثم أبدل من الهمزة ياء مكسورة على غير قياس لأن القياس تسهيلها ثم أسكنت الياء استثقالًا للحركة عليها وجاز الجمع بين الساكنين للمد. وهي لغة قريش. (سُكُونًا اَوَ اَصْلًا): منصوبان على التمييز.

لطيفة: ونقل حركة همزة (أصلاً) إلى واو (أوَ) فكأنه أراد تعليلين، ولو أراد علة واحدة لقال: (سكونًا و أصلاً) أي سكونها عارض، وأصلها عارض، وكلا التعليلين غير مستقيم، وبعضهم جعلها علة واحدة.

- قال في إبراز المعاني(٢): «والصواب: أن يقال لا مدخل لهذه الكلمة في هذا الباب بنفي ولا إثبات، فإن الياء كما زعم الناظم ساكنة وباب الإدغام الكبير مختص بإدغام المتحرك، وإنما موضع ذكر هذه قوله: وما أول المثلين فيه مسكن فلا بد من إدغامه أو عند ذلك يجب إدغامه لسكون الأول وقبله حرف مد أو التقاء الساكنين فيه على أحدهما».

- وقال ابن الجزري: «ونص له على إظهاره وجهًا واحدًا على مذهبه في إبدالها ياء ساكنة وتبعه على ذلك الشاطبي.... وقياس على ذلك إظهارها للبزي أيضًا وتعقب ذلك عليهم أبو جعفر بن الباذش ومن تبعه من الأندلسيين، ولم يجعلوه من هذا الباب بل جعلوه من باب الإدغام الصغير وأوجبوا إدغامه في مذهب من صوب الياء مبدلة وصوبه أبو شامة في إبراز المعاني».

- وقال في النشر: «وكل من وجهي الإظهار والإدغام ظاهر مأخوذ به».

---

(١) كنز المعاني للجعبري ص٢٥٦.

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن المعروف بأبي شامة الدمشقي ص٨٧.

- وقال الشيخ علي الضباع[1]: «وذهب جماعة من أهل الأداء إلى الإدغام، وصحح الوجهين في النشر، ولم يخُصَّهما بالسوسي وحده، بل أجراهما أيضا للدوري والبزي، والعمل الأن على الأخذ بهما للبزي وأبي عمرو البصري، وأشار إلى ذلك صاحب إتحاف البرية بقوله:

وأظهــــرن مـــــــع الســــــــكت أو أدغـــــم ليــــاء الــــلاء تأصـــــلا
لأحمـــــــد والبصـــــــــري................... ....

- قال العلامة المتولي: «للبصري والبزي أدغمن في اللائي يئسن وعنهما خلاف جائي».

- ورجح الشيخ النحاس في الأداء تسهيل الهمزة وصلاً للسوسي وإبدالها ياء ساكنة للدوري، والبزي.

وعلى وجه إظهار الياء الساكنة وصلاً لابد من سكتة لطيفة عليها.

- وقال في التحريرات المرضية:

وقبـل يئسـن اسـكت أو ادغـم كلاهمـا على وجـــه إبـــدال لمـــن كان مبـــدلا

- وقد وضح الإمام الشاطبي مذاهب كل القراء في كلمة (واللاء) في الأبيات ٩٦٥ – ٩٦٦.

ش٩٦٥: وَبِـالْهَمْزِ كُـلُّ الـلاَّءِ وَالْيـاَءِ بَعْـدَهُ		ذَكَـا وَبِيَـاءٍ سَـاكِنٍ حَـجَّ هُمَّـلَا
ش٩٦٦: وَكَالْيَـاءِ مَكْسُـوراً لِـوَرْشٍ وَعَنْهُمَـا		وَقِـفْ مُسْـكِنًا وَالْهَمْـزُ زَاكِيـهِ بُـجِّلَا

خلاصة: القول في **الوصل** للبزي وأبي عمرو:

الوجه الأول:

(أ)- إبدال الهمزة ياءً ساكنةً بعد ألف مشبعة و**السكت** عليها ﴿والَّلآ ٦ يْس يَئسن﴾.

(ب)- إبدال الهمزة ياءً ساكنةً بعد ألف مشبعة و **إدغامها** ﴿وَالَّلآي ٦ يَّئسن﴾.

الوجه الثاني: تسهيل الهمزة مع الإشباع والقصر: ﴿والّلآه ٢-٦ يَّئسن﴾.

في الوقف: للبزي وأبي عمرو، ورش:

الوجه الأول: الوقف بياء ساكنة مشبعة: ﴿واللّآي ٦﴾.

---

(١) إرشَادُ المُرِيدِ إِلَىٰ مَقصُود القَصِيد في القراءات السبع، تأليف علي محمد الضباع (ص: ٤٣).

الوجه الثاني: التسهيل بالروم مع المد والقصر: ﴿واللّآه ٤-٢﴾.

ويوافقهم ورش مع الإشباع والقصر: ﴿واللّآه ٦-٢﴾. والدليل:

ش ٩٦٦: وَكَالْيَـاءِ مَكْسُـوراً لِـوَرْشٍ وَعَنْهُمَـا		وَقِـفْ مُسْـكِنًا........................

قال الإمام المنصوري:

وفي وجـه تسـهيل وقـف الـلائي بروم أو بسـكون اليـاء

قال في إتحاف البرية:

وبـالروم كل الـلاء سَـهِّل أبـدلا بيـاء سـاكن وقفًـا لمـن فيـه سَـهَّلا



بَابُ إِدْغَامِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَقَارِبَيْنِ فِي كِلْمَةٍ وَفِي كِلْمَتَيْنِ

هذا الباب مقصورٌ على إدغام حرف يقاربه في المخرج، ويحتاج فيه مع تسكينه إلى قلبه إلى لفظ الحرف المدغم فيه، فترفع لسانك بلفظ الثاني منهما مشددًا ولا يبقى للأول أثر، إلا أن يكون حرف إطباق أو ذا غنه فيبقى الإطباق والغنة.

ش١٣٢: وَإِنْ كِلْمَـةٌ حَرْفَـانِ فِيهَـا تَقَارَبَـا		فَإِدْغَامُـهُ لِلْقَـافِ فِي الْكَـافِ مُجْـتَلَا

رموز الشاطبية:

- الهاء في (فَإِدْغَامُهُ) رمزٌ لـ: للسوسي.

المعنى:

- لم يدغم السوسي من كل حرفين متقاربين التقيا في كلمة واحدة سوى القاف في الكاف بشرطين: **الشرط الأول**: أن يكون ماقبل القاف متحركًا.

الشرط الثاني: أن يكون بعد الكاف ميم جمع.

ش١٣٣: وَهـذَا إِذَا مَـا قَبْلَـهُ مُتَحَـرِّكٌ		مُبِـينٌ وَبَعْـدَ الْكَـافِ مِـيمٌ تَخَلَّـلَا

المعنى:

- معنى قوله (تخلل): من قولهم تخلل المطر إذا خص ولم يكن عامًا: أي تخلل أبو عمرو بإدغامه ذلك. وقيل الضمير في (تخلل) للميم: أي دخلت بين القاف والكاف.

ش١٣٤: كَـ: يَـرْزُقكُّمُ وَاثَقَكُّـمُ وَخَلَقكُّـمُ		وَمِيثَـاقَكُمْ أَظْهِـرْ وَنَرْزُقُـكَ انْجَـلَا

المعنى:

- لم يذكر الناظم ﴿نَخۡلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠] لجواز الوجهين فيها لغير السوسي.
- فيها إدغام كامل وهو ذهاب الحرف والصفة، وهو الأولى والمختار عن الجمهور، وهوالمقدم

في الأداء، وفيها إدغام ناقص وهو ذهاب الحرف وبقاء الصفة.

- قال الجمزوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

كَـيَرْزُقُكُمْ وَاثقَكُّمُـو وَخَلَقكُّمُـو ... ونخلقكـم والخلـف فيهـا لهـم عـلا

فـبعضٌ أبـانَ القـافَ غـير مقلقـلٍ ... وبعـضٌ بلفـظِ الـكافِ خالصـةٌ تـلا

قال في التحريرات المرضية:

.... ونخلقكـمُو أكمـل وعـن غـيره كلا

سؤال: لماذا اشترط المتحرك قبل المدغم في قول الشاطبي (وهذا إذا ماقبله متحرك مبين)؟

الجواب: لأنه إذا سكن، خفت الكلمة فاستغنت عن الإدغام، ولأن في إدغام ما قبل ساكنٌ، جمعًا بين ساكنين وأما الميمُ بعده فلما حصل بها من الثِّقَلِ بكثرة حروف الكلمة وَثِقَلِ الجمع[1].

قال في إبراز المعاني[2]: «مثل في النصف الأول من البيت ما وجد فيه الشرطان من التحريك والميم فأتى بثلاثة أمثلة، فكلمة (يَرْزُقُكُم) يمكن أن تقرأ في البيت مدغمة وغير مدغمة، وما بعدها لا يتزن الشعر إلا بقراءتهما مدغمتين، ويلزم الإدغام في الثلاثة صلة الميم بواو، ثم قال وميثاقكم أظهر لأجل أحد الشرطين».

- ومعنى قوله (انجلى): انجلى الأمر إذا ظهر وانكشف حقيقته.

ش١٣٥: وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ		أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلَا

- قال الإمام الجعبري[3]: «أي وقُلْ إدغام طلقكن أحق مما تقدم ذكره من يرزقكم

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ١٥٤).

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبو شامة الدمشقي (ص: ٨٨).

(٣) كنزُ المَعَاني في شَرحِ حِرزِ الأَمَانِي، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف بشعلة (ت ٦٥٦ هـ) (ص: ٢٢٥).

ونحوه: أي أَوْلى بالإدغام منه لأن الإدغام أريد به التخفيف، وكلما كانت الكلمة أثقل كان أشد مناسبة للإدغام مما هو دونها في الثقل، وقد وجد فيه أحد الشرطين وهو تحريك ما قبل القاف، وفقد الشرط الثاني وهو الميم، ولكن قام مقامها ماهو أثقل منها وهو النون، لأنها متحركة ومشددة ودالة على التأنيث والميم ساكنة خفيفة دالة على التذكير، فهذا وجه الأحقية بذلك، والناظم جعله قد ثقل بالتأنيث والجمع. أما التأنيث فهو ما أشرنا إليه وهو أحد أسباب الترجيح الثلاثة، وأما الجمع فمشترك فإن الميم أيضًا دالة على الجمع فإن أردت نظم المرجحات الثلاثة فقل:

وطلقكّن ادغِم أحقُ فَنونُه محركة جمع المؤنث ثُقِلا».

- قال في غيث النفع[1]: «﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] إدغام على أحد الوجهين وهو مختار الداني لأنه اجتمع فيه ثقلان، ثقل الجمع وثقل التشديد فوجب أن تخفف بالإدغام، والطريق الثاني وهو الإظهار وهو رواية عامة العراقيين عن السوسي، لأن الإدغام يؤدي إلى ثلاث مشددات اللام والميم، وبالوجهين قرأ الداني».

- وقال في النشر: «وعلى إطلاق الوجهين فيها علمناه من القراء بالأمصار».

- وقال في لطائف الإشارات[2] ما ملخصه: «اختار الداني الإدغام، وقال: إنه قرأ به، قال: «وهو رواية العباس بن الفضل عن أبي عمرو نصًا».

- وقال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وعلى إطلاق الوجهين فيها من علمناه من القراء بالأمصار».

ش١٣٦: وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ		أَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلَا

المعنى:

ومهما يكونا كلمتين تتقارب فيها حرفان، فأدغم من ذلك الحروف الأوائل في كلمات البيت الآتي في ما يقاربها. وهي ستة عشر حرفًا في أوائل كلمات هذا البيت:

(١) غَيثُ النَّفعِ فِي القِرَاءَاتِ السَّبعِ، لأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ سَالِمٍ بنِ مُحَمَّدٍ النُّورِيِّ الصَّفَاقُسِيِّ (ت ١١١٨ هـ).

(٢) لَطَائِفُ الإِشَارَاتِ لِفُنُونِ القِرَاءَاتِ، تأليف الإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكرٍ القسطلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٧٠٥).

ش١٣٧: شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضَنٍ		ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا

المعنى:

معنى قوله (شِفَا): اسم امرأة، وقد سمت به العرب النساء وعنى واحدة من نساء الآخرة ولم ينونه لأنه علمًا مؤنث، وكثر هذا الاسم في أمهات القريشيين. ومعنى قوله (لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بها): أي أنها حسنة الخلق، ونصب نفسًا على التمييز. ومعنى قوله (رُم): اطلب بوصلها وقربها دواء. ومعنى قوله (ضن) (مريض)، ومعنى قوله (ثوى): أقام. ومعنى قوله (ساء): ساءت حاله من أجل الضنا. ومعنى قوله (قد جلا): كشف الضنا أمره(١).

- قال في سراج القاري(٢): «أشار بظاهر البيت إلى التغزل بحورية من حور الجنة سماها شفا».

- ثم شرط في إدغام هذه الحروف الستة عشر أن تكون سالمة من أحد الموانع المذكورة في قوله:

ش١٣٨: إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ		وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلاَ مُتَثَقِّلَا

المعنى:

- مثال المنون: ﴿ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ [الزمر: ٦]. - ﴿رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨].

- مثال المخاطب: ﴿كُنتَ ثَاوِيًا﴾ [القصص: ٤٥]. - ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ﴾ [طه: ٤٠].

- مثال المثقل: ﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]. - ﴿لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٠].

ولم يقع في القرآن تاء متكلم عند مقارب لها، لهذا لم يذكر ها في المستثنى. فأما المجزوم مثل: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧]، لم يدغم بلا خلاف وإن كان المجزوم في باب المثلين فيه وجهان، لأن اجتماع المثلين أثقل من اجتماع المتقاربين.

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن المعروف بأبي شامة الدمشقي (ص: ٨٩- ٩٠).

(٢) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، تأليف الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد (ص: ٣٩).

ش[١٣٩]: فَـ: زُحْزِحْ عَّنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُـدْغَمٌ		وَفِي الْـكَافِ قَـافٌ وَهْـوَ فِي الْقَـافِ أُدْخِـلَا

المعنى:

- بدأ **بالحاء** لسبق مخرجها وهي مذكورة في قوله (حُسن)، فأخبر أنها أدغمت في العين عن السوسي في هذا الموضع: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، كون **الحاء والعين** من مخرج واحد، ورُوِي الإدغام فيه نصًا عن أبي عمرو «رواه الداني عن أبي الفتح فارس، كما رواه أبو عبد الرحمن عن أبيه، وبذلك أخذ فيه خاصة».

- ولا إدغام **للحاء في العين** في غير هذا الموضع: وجميع المواضع بعد ذلك بالإظهار. ﴿الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥] ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩] وشبه ﴿الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء: ٨١].

- قال الداني: «وقد روى القاسم بن عبد الوارث عن أبي عمرو الدوري عن اليزيدي عنه الإدغام في: ﴿الْمَسِيحُ عِيسَى﴾، و﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾، قال: وبالإظهار قرأت، وقد انعقد الإجماع على إظهار الحاء وهي ساكنة عند العين من قوله تعالى: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾، لأن الحاء ساكنة أقوى في الإدغام وأولى به من المتحركة».

- وقد انعقد الإجماع على **إظهار الحاء** وهي ساكنة في قوله تعالى: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾.

- قال أبو علي الحسن: «لا يقلب الأخرج إلى الفم إلى الأدخل إلى الحلق، لأن الأدخل أثقل فلو أدغموا الأخرج لقلبوا الأضعف إلى الأثقل، ولكن ليس بكل الأحوال»[١].

- وأما **القاف والكاف** فإنهما متقاربان في المخرج، أما **القاف** فمخرجها من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك، وهي من حروف الجهر والاستعلاء، **والكاف** من أقصى اللسان، لكن مستفلة عن أعلى الحنك محاذيةً لموضع القاف، وهي مهموسة، فعلة الإدغام هذا: التقارب، وعلة الإظهار: إذا سكن ما قبلها، ما ذكرته من خِفَّةِ الكلمة بالسكون، ومن امتناع اجتماع ساكنين وثقَّل ذلك.

فقال:

(١) لَطَائِفُ الإِشَارَاتِ لِفُنُونِ القِرَاءَاتِ، تأليف الإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكرٍ القسطلاني رَحِمَهُ اللَّهُ (ص: ٧٠٧).

ش١٤٠: خَلَقْ كُلَّ شَيْءٍ، لَكْ قُّصُورًا وَأُظْهِرَا		إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أُقْبِلَا

المعنى:

يقال: أقبل الريحُ وغيرهُ، إذا جعله قبلَهُ. و﴿خَلَق كُلَّ - لَك قُّصُوراً﴾ نطق بالحرفين مدغمين في هذين المثالين: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١].

وأظهر **القاف والكاف** إذا سكن الحرف الذي قبلهما.

- ثم ذكر **الجيم**:

ش١٤١: وَفِي ذِي المَعَارِجِ تَّعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ		وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجِ شَّطْأَهُ قَدْ تَّثَقَّلَا

المعنى:

أن أدغم حرف **الجيم** في حرفين:

١- أدغم حرف **الجيم** في **التاء** في: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَّعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [المعارج: ٣-٤]، فمخرج الجيم من وسط اللسان، وهو حرف مجهور شديد، ومخرج التاء مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، فهما متباينان في المخرج، واشتركت الجيم والتاء في الشدة. ولا نظير لها.

٢- وأدغمت **الجيم** في **الشين** في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَّطْأَهُ﴾ [الفتح: ٢٩]، لتقاربهما، لأن الشين تتصل بما فيها من التفشي بمخرج التاء، ولا يلزم عليه إدغام **الشين** في **التاء** لزيادة صوت الشين، وذلك معدومٌ في الجيم، فأدغمت الجيم دون الشين. ولا نظير لها كذلك.

ش١٤٢: وَعِنْدَ سَبِيلًا شِينُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ		وَضَادَ لِبَعْضِ شَانِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا

المعنى:

أدغم حرف **الشين** في **السين** في موضع واحد: ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَّبِيلا﴾ [الإسراء: ٤٢]، لم تدغم الشين في غيرها لزيادة صوتها إلا في السين، وهو حرف مهموس، وإنما أدغمت فيه لاشتراكهما في الهمس ومقابلة الصفير بالتفشي.

- ﴿لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ﴾ [النور: ٦٢]، فروى الإدغام فيه منصوصًا أبو شعيب (السوسي) عن اليزيدي عنه. - وقد وقع الاتفاق على إظهار الضاد عند الشين في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضِ شَيۡـٔٗا﴾ [النحل: ٧٣]، ولا فرق إلا الجمع بين اللغتين واتباع سنة القراءة.

سؤال: الضاد أقوى من الشين لإطباقها واستعلائها فلا تدغم؟

قيل: يقابل الاستعلاء تفشي الشين فيعدلان ويتكافآن، ومتقاربان كذلك مخرجًا[1].

ش١٤٣: وَفِي زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ	لَهُ الرَّاسُ شَيْبًا بِاخْتِلاَفٍ تَوَصَّلاَ

المعنى:

يعني أن السين أدغمت في هذين:

١- في الزاي في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾ [التكوير: ٧]. لكونهما من مخرج واحد، والسين مهموسة والزاي مجهورة، فهو من إدغام الأضعف في الأقوى.

٢- في الشين في قوله: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريم: ٤]، وقد اختُلف فيه، فروى اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو إدغامه لتقاربهما في الهمس. ولأن الشين أقوى بما فيه من التفشي الذي يتصل به إلى مخرج الطاء والإدغام الأضعف في الأقوى، هو قضية الإدغام، والإدغام هو المتقدم في الأداء. - واختار ابن مجاهد الإخفاء فيه، وهو بين الإظهار والإدغام لأن الكلمة قد خفت بالسكون، فاستغنت عن تخفيف الإدغام[2].

- وقال في سراج القاري[3]: «(بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا) أي وجهان: الإدغام عن المعدل بن جرير عنه. والإظهار عن المطّوعى عنه، ووجه الإظهار: أن القارئ يحتاج بعد النطق بالسين أن يبتدئ الشين لقوته بقوةٍ وهمَّةٍ، ليعطيه حقه من الإظهار، وأجمعوا على إظهار: ﴿... ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا﴾ [يونس: ٦٧]».

ش١٤٤: وَلِلدَّالِ كِلْمٌ: تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذًا	ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلاَ

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ١٥٨ - ١٥٩).

(٢) المصدر السابق.

(٣) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، تأليف الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد (ص: ٤١).

المعنى:

يعني أن السوسي أدغم الدال في عشرة أحرف جمعها في أوائل كلم عشرة.

١- ﴿ٱلۡمَسَٰجِدُۗ تِّلۡكَ﴾ [البقرة: ١٧]. ٢- ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢].

٣- ﴿وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ ذَّٰلِكَ﴾ [المائدة: ٢]. ٤- ﴿وَشَهِد شَّاهِدٌ﴾ [الأحقاف: ١٠].

٥- ﴿مِّنۢ بَعۡد ضَّرَّآءَ﴾ [فصلت: ٥٠]. ٦- ﴿يُرِيد ثَّوَابَ﴾ [النساء: ١٠٤].

٧- ﴿تُرِيد زِّينَةَ﴾ [الكهف: ٢٨]. ٨- ﴿نَفۡقِد صُّوَاعَ﴾ [يوسف: ٧٢].

٩- ﴿مِنۢ بَعۡد ظُّلۡمِهِۦ﴾ [المائدة: ٣٩]. ١٠- ﴿دَاوُۥد جَّالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١].

- ومعنى قوله (ذَكَا شَذًا): أي عَبَقٌ طيبه، و(شَذًا): حدة الطيب، و(ضَفَا): طال، و(ثَمَّ): أي هناك إشارة إلى تربة كل مؤمن موصوفة بالسهولة والصدق والزهد وغير ذلك من الصفات المحمودة.

* سبب الإدغام: الدال مخرجها من بين طرف اللسان مع اللثة من مخرج الطاء والتاء، وهي حرفٌ مجهور، أما تسعة منها فتدغم فيها لتقاربها، وأما الجيم التي تخرج من وسط اللسان فتدغم فيها لاتفاقها في الجهر.

وقال أبو شامة[1]: «وضمن في هذا البيت الثناء على أبي محمد سهل بن عبد الله التستري أحد أولياء الله المشهورين. وقال القشيري في رسالته: «هو أحد أئمة القوم، ولم يكن له في وقته نظير في المعاملات و الورع وكان صاحب كرامات، لقي ذا النون المصري بمكة سنة حج (ت٢٨٣ هـ).

ش١٤٥: وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ		بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا

المعنى:

- ومعنى (وَلَمْ تُدَّغَمْ): بتشديد الدال يقال أدغم وأدغم بوزن أفعل وافتعل، أخبر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الدال إذا فتحت وقبلها ساكن لم تدغم، إلا في التاء خاصة في موضعين فقط:

١- ﴿كَاد تَّزِيغُ﴾ [التوبة: ١١٧]. ٢- ﴿بَعۡد تَّوۡكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩] ولا ثالث لهما.

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن المعروف بأبي شامة الدمشقي (ص٩٠).

- ومثال الدال المفتوحة وقبلها ساكن مع غير التاء مما لا يدغم لوجود الشرطين فيه: ﴿بَعْدَ ضَرَّاءَ- آلَ دَاوُدَ شُكْراً- دَاوُدَ زَبُوراً- لِدَاوُدَ سُلَيْمانَ- بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ- بَعْدَ ظُلْمِهِ- بَعْدَ ثُبُوتِها.....﴾.

علة إدغامها في التاء: فلأنهما من مخرج واحد، فهما كالمثلين، وأما علة إظهارها مع غيرها، فإن الخفة قد حصلت بالفتح والسكون.

ش[١٤٦]: وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا		وَفِي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلَا
د[١٧]: كَذَا التَّاءُ فِي صَفًّا وَزَجْرًا وَتِلْوِهِ		وَذَرْوًا وَصُبْحًا عَنْهُ بَيَّتَ فِي حُلَىٰ

رموز الدرة:

- الفاء في (فِي) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

- والحاء في (حُلَىٰ) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى من الدرة:

- معنى قوله (كَذَا التَّاءُ فِي صَفًّا وَزَجْرًا وَتِلْوِهِ... وَذَرْوًا وَصُبْحًا عَنْهُ): الضمير في عنه عائد على خلف مرموز (فلا) من قوله: د ١٦ (حَوَى أَظْهِرَنْ فُلَا)، والكلام معطوف على الإظهار أي أظهر خلف التاء عند الصاد، والزاي، والذال في: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا﴾، و﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا﴾، و﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾، وهو المعبر عنه بكلمة (تِلْوِهِ).

- وكذلك أظهر التاء عند الذال والصاد في ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾، و﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا﴾، وكان على الناظم أن لا يذكر (فالمغيرات صبحًا) لأن خلف يظهرها في روايته عن حمزة[1] وربما تتميماً للبيت.

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٩٩٣: وَصَفًّا وَزَجْراً ذِكْراً ادْغَمَ حَمْزَةٌ	وَذَرْواً بِلاَ رَوْمٍ بِهَا التَّا فَثَقَّلَا
ش ٩٩٤: وَخَلاَّدُهُمْ بِالْخُلْفِ فَالْمُلْقِيَاتِ فَالْـ	ـمُغِيرَاتِ فِي ذِكْراً وَصُبْحاً فَحَصِّلَا

- وقوله (بَيَّت فِـي حُلَى): أي أن خلف، ويعقوب قرأ بالإظهار في ﴿بَيَّتَ طَآبِفَةٌ﴾ النساء مخالفين لأصلهما[١]، واستفيد الإظهار من الإحالة على ماقبله، والله أعلم.

المعنى من الشاطبية:

- أن التاء تدغم في الطاء والحروف العشرة التي تدغم فيها الدال:

١- ﴿الْمَلَآئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢].
٢- ﴿بِالسَّاعَةِ سَّعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١].
٣- ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَّرْوًا﴾ [الذاريات: ١].
٤- ﴿بِأَرْبَعَةِ شُّهَدَاءَ﴾ [النور: ٤].
٥- ﴿والْعَادِيَاتِ ضَّبْحاً﴾ [العاديات: ١]، ولا ثاني له.
٦- ﴿وَالنُّبُوَّةَ ثُّمَّ يَقُولُ﴾ [آل عمران: ٧٩].
٧- ﴿الجَنَّةِ زُّمَراً﴾ [الزمر: ٧٢].
٨- ﴿المَلآئِكَةُ صَّفًّا﴾ [النبأ: ٣٨].
٩- ﴿وَالمَلآئِكَةُ ظَّالِمِي﴾ [النساء: ٩٧].
١٠- ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُّنَاحٌ﴾ [المائدة: ٩٣].

- ولم يذكر في التاء ماذكره للدال من كونها لم تدغم مفتوحة بعد ساكن، لأن التاء لم تقع كذلك إلا وهى حرف خطاب، وقد علم استثناؤه، نحو: ﴿دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف].

٣٩ - ﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾ [طه: ٣٦].

* **وقد وقعت التاء مفتوحة بعد ألف على قسمين:**

١- ما نقل فيه الخلاف في البيت الآتي.

٢- منها موضع واحد لا خلاف في إدغامه، ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤]، لأن الطاء من مخرج التاء، فهو كاستثناء التاء مع الدال لأن الثلاثة من مخرج واحد ولو اتفق أن وقعت الطاء بعد الدال المفتوحة بعد ساكن لكان هذا حكمها. وأما ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾ [النساء: ٨١]، فأكثر المصنفين في الإدغام لايذكرونه في الإدغام الكبير، بل يذكرونه في سورته[٢].

- وسببه أن أبا عمرو كان يدغمه و إن لم يقرأ بالإدغام الكبير، وهو معنى قولهم إنه كان

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٦٠٢: وَأَنَّثْ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ تُظْلَمُونَ غَيْـ ـبُ شُـهْدٍ دَنَا إِدْغَـامُ بَيَّـتَ فِـي حُـلَا

(٢) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٦٠٢: وَأَنَّثْ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ تُظْلَمُونَ غَيْـ ـبُ شُـهْدٍ دَنَا إِدْغَـامُ بَيَّـتَ فِـي حُـلَا

يدغمه في الأحوال كلها. وبعضهم يقول في الحالين: أي سواء قرأ بالإدغام أو بالإظهار فهذا الموضع لابد من إدغامه عنده. ثم اختلفوا هل هو من قبيل الإدغام الكبير أو الصغير، وهو مبني على أن التاء في قراءته مفتوحة أو ساكنة والظاهر أنها مفتوحة كقراءة الجماعة فيكون من باب الإدغام الكبير.

ش ١٤٧: فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ، الزَّكَاةَ قُلْ		وَقُلْ ءاتِ ذَا الْـ، وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلَا

المعنى:

هنا القسم الذي نقل فيه الخلاف وذلك في المواضع الآتية:

١- ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ﴾ [الجمعة: ٥].
٢- ﴿الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٣].
٣- ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ [الإسراء: ٣٨].
٤- ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ [الروم: ٣٨].
٥- ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢].

- ومعنى ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾: تبدل ألفًا في قراءة المدغم، فجاءت التاء في هذه المواضع بعد ألف فوجه الخلاف في التوراة والزكاة، كونها مفتوحة بعد ساكن فخففت فلم تدغم[١].

- قال في فتح الوصيد[٢]: «﴿الزَّكَاةَ ثُمَّ﴾ - ﴿التَّوْرَاةَ ثُمَّ﴾ فأظهر ذلك ابن مجاهد وأصحابه، وقد رُوي إدغامه عن أبي، وعليه عَوَّل الحافظ أبو عمرو. فحجة من أظهر وجود الألف قبل التاء، مع أن التاء ضعيفة بالفتح. وحجة من أدغم وجود تقارب. وكذلك أظهر ابن مجاهد ﴿وَءاتِ ذَا الْقُربَى﴾».

- ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى﴾: ومن تابعه، لقلة حروف الكلمة، ولاعتلالها، وكان الداجوني وغيره يُدغم لثقل الكسر في التاء، لتخف بالإدغام. وأخبر زيد بن علي أنه سمع ابن مجاهد يقرئ سنة (٣٠٠ ه)

﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ وجميع ما كان من المنقوص بالإدغام، لأن أبا عمرو لم يستثنيه، ثم رجع

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٩٥).

(٢) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي (ص: ١٦١ - ١٦٢).

أبو بكر في آخر عمره عن الإدغام فأظهر، واعتل بما قدمته.

ش ١٤٨: وَفِي جِئْتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ		وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الادْغَامَ سَهَّلَا

المعنى:

﴿لَقَد جِّئْت شَّيْـًٔا﴾ - ﴿لَقَد جِّئْت شَيْـًٔا﴾ [مريم: ٢٧]: فيها وجهان:

١. **الإظهار**: لكونه تاء خطاب، وعزاه بعضهم للأكثرين، وقال الجعبري: «إنه الأشهر وبه قرأت»

٢. **الإدغام**: لثقل الحركة والتأنيث، وبهما أخذ سائر المتأخرين.

ملحوظة: ولم يدغم في القرآن كله تاء ضمير إلا في هذا الموضع.[١]

- ومعنى قوله (أَظْهَرُوا): الضمير عائد على ابن مجاهد وعامة أصحابه. و(لِخِطَابِهِ): تاء خطاب.

العلة من الاستثناء: قال في كنز المعاني[٢]: «العلة في استثناء تاء المخبر وتاء المخاطب مجموع أمرين: وهما: لزوم ما قبلهما أو كونهما على حرف واحد، فالإدغام يخفف به، ولا يكفي أحد الأمرين في العلة لعدم اضطراره».

- وقول الناظم (وَنُقْصَانِهِ): ولأجل نقصانه يعني أن هذه الكلمة قد نقص منها حرف فاعْتَلَّت بذلك[٣].

- والإدغام يَعُلُّها ثانيًا، والذي نقص منها هو عَيْنُها.

وذلك أن الأصل: (جَيَأت) على وزن (فَعَلَتْ)، (فَنَقَلَ) من (فَعَلَ) بفتح العين إلى فعِل بكسرها، فصار التقدير (فَعِلْت) مثل (عَلِمْت) ثم نُقِلَت كسرة الياء إلى الجيم بعد أن سُلِبت الجيمُ حركتها فسكنت الياء، وبعدها ساكن، فحذفت لالتقاء الساكنين، وفعل ماذكرته من النقل توصلا إلى حذف الياء وإبقاء الكسرة دالة عليها.

---

(١) غَيثُ النَّفعِ فِي القِرَاءَاتِ السَّبع، لأبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ سَالِمِ بنِ مُحَمَّدٍ النُّورِيِّ الصَّفَاقُسِيِّ (ت ١١١٨ هـ) (ص: ٨٤١).

(٢) كنزُ المَعَاني في شَرحِ حِرزِ الأَمَاني، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الموصلي الحنبلي المعروف ب (شعلة) ص١١٤.

(٣) التيسير في القراءات السبع، لأبي عمر الداني (ت ٣٣٣هـ).

- وقول الناظم (وَالْكَسْرُ الاِدْغَامَ سَهَّلَا): يعني أن تاء الخطاب مكسورة والكسر ثقيل ففارقت غيرها من تاءات الخطاب المفتوحة فسهل كسرُها الإدغامَ وسَوَّغَه، قال الحافظ أبو عمرو الداني: «وبالوجهين قرأت»[1]

ملحوظة: لاخلاف في إظهار ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤].

- قال الإمام السخاوي[2]: «فأما تاء المخبر والمخاطب، فسبب إظهارهما كونهما على حرف واحد فالإدغام مُجْحِفٌ به، ولأن قبله ساكن، ففي إدغامه جمعٌ بين الساكنين، ولأنه إذا أُدغم أُلبِس، فلا يُدْرَى ضمير المخبر من ضمير المخاطب».

الخلاصة من قراءة: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧].

١- ٣ - ﴿لقد جِّيتّ ٢،٤،٦ شيئا﴾ الإدغام المحض مع القصر والتوسط والإشباع ٢-٤-٦.

٤ - ﴿**لقد** جِّيت **شَيئا**﴾ روم كسرة التاء (ثلث كسره).

٥- ﴿لقد جِّيتِ شَيئا﴾ إظهار التاء مع الكسرة التامة.

ش ١٤٩: وَفِي خَمْسَةٍ وَهْيَ الأَوائِلُ ثَاؤُهَا	وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالُ تَدَخَّلَا

المعنى:

أخبر أن **الثاء** تُدغم في **خمسة أحرف** أوائل كلم البيت: (تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذاً ضفا)

١- ﴿حَيث تُّؤْمَرُنَ﴾ [الحجر: ٦٥].
٢- ﴿وَوَرِث سُّلَيْمانُ﴾ [النمل: ١٦].
٣- ﴿وَالحَرْث ذَّلكَ﴾ [آل عمران: ١٤].
٤- ﴿وحيْث شِّئْتُمْ﴾ [البقرة: ٥٨].
٥- ﴿وَحَدِيث ضَّيْفِ﴾ [الذاريات: ٢٤].

وعلة الإدغام: التقارب؛ لأن الثاء مخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، والذال مثلها في ذلك، والتاء قريبة منها وكذلك السين، والضاد من أقصى حافة اللسان وتستطيل إلى أن تتصل بمخرج اللام، والشين من وسط اللسان إلا أنها تتفشى في الفم إلى أن تدرك مخرج الطاء.

* **وأما الصفات:**

---

(١) اللآلئ الفريدة، تأليف أبي عبدالل محمد بن حسن الفاسي (ص: ١٣٨).

(٢) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي (ص٢٤٩).

- فإن التاء مؤاخية للثاء في الهمس، وفي التاء قوة بالشدة فحسن الإدغام لذلك.
- والسين مؤاخية لها في الهمس، وفي السين قوة بالصفير فحسن الإدغام.
- والذال أقوى من الثاء لأنها مجهورة، والثاء مهموسة فحسن الإدغام.
- والشين مؤاخية لها في الهمس، وفي الشين قوة بالتفشي فحسن الإدغام.
- والضاد مؤاخية لها في الرخاوة، وفي الصاد جهر وإطباق واستعلاء واستطالة فحسن الإدغام.
- ولما انقضى الكلام في الثاء انتقل إلى الكلام في **الذال** وأخبر أنها **تدغم**:

١. في الصاد: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾ [الجن: ٣].

٢. في السين: ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف: ٦١-٦٣].

وعلة الإدغام: التقارب، ثم إنها مؤاخية في الرخاوة، وفي الذال جهر يقابله مافي الصاد، والسين من الصفير، وتزيد الصاد بقوة الإطباق، والاستعلاء فحسن الإدغام.

ش ١٥٠: وَفِي الَّـلامِ رَاءٌ وَهْـيَ فِي الـرَّا وَأُظْهِـرَا	إِذا انْفَتَحَــا بَعْــدَ الْمُسَــكَّنِ مُنْــزَلَا

المعنى:

أي أدغم السوسي:

١. الراء في اللام: نحو: ﴿سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ [الأعراف: ١٦٩]، ﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨].

٢. اللام في الراء: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ [آل عمران: ١١٧]، ﴿جَعَلَ رَبُّكِ﴾ [مريم: ٢٤] وشبيه.

وعلة الإدغام: تقارب اللام والراء، وفي إدغام الراء ضعف عند أهل البصرة.

-ومعنى(وإِذا انْفَتَحَا بَعدَ الْمُسَكَّنِ) أظهرا نحو: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة: ١٠]، ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ [المنافقون: ١٠]، ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي﴾ [المطففين: ١٨]، فأظهرها إذا جاءت مفتوحة بعد ساكن.

وعلة الإظهار: وجود الخفة الحاصلة بالفتح والسكون.

سؤال: ﴿السبيلا ربنا﴾الأحزاب ٦٧-٦٨ إدغام أم إظهار ولماذا؟

الجواب: إظهار (السبيلَ ربنا) لأن أبو عمرو يسقط الألف في قراءته فتصبح اللام

مفتوحة بعد ساكن فيكون حكمها الإظهار.

ش ٩٦٩: وَحَقُّ صِحَابٍ قَصْرُ وَصْلِ الظَّنُونَ وَالرَّ		سُولَ السَّبِيلَا وَهْوَ فِي الْوَقْفِ فِي حُلَا

* فالشرطان لمنع الإدغام: أن تكون مفتوحة، وبعد ساكن.

- أما إذا اختل شرط منها: ففيه **الإدغام**، وإذا تحرك الحرف بغير الفتح بعد السكون ففيه **الإدغام**:

١. إذا تحرك بالضم بعد السكون: ﴿ٱلْمَصِيرُ ۝٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ﴾ [البقرة: ٢٨٥-٢٨٦] ــــ إدغام

٢. تحرك بالكسر بعد السكون: ﴿بِٱلذِّكْرِ لَمَّا﴾ [فصلت: ٤١] ــــ إدغام.

أمثلة أخرى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي - مِن فَضْلِ رَبِّي﴾ [الفجر: ١٥- ١٦] ــــ إدغام.

واستغنى عن ذلك فقال:

ش ١٥١: سِوَى قَالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا		عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلَا

المعنى:

أي أدغم السوسي: ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾، ﴿وَقَالَ رَجُلٌ﴾. **وعلة الإدغام**: لأن الساكن فيه ألف، وهي لقوة المدِّ فيها تقوم مقام حركة، وإنما كان المدُّ فيها أقوى منه في الواو والياء، لأن الحركة قبلها لازمةٌ، وهي قبلها متغيرة، ولهذا جاز أن تُجعل الهمزةُ بعدها بين بين، كما تُجعل بعد المتحرك نحو: (سآئل - جاءك - هاؤم) فإذا كان الحركة قبل الواو والياء من جنسهما، أعطينا حكمها وشُبِّهَتا بها[١].

- وقال في إبراز المعاني[٢]: «إذا أدغمت لأن ذلك كثير الدَّوْرِ في القرآن فخفف بالإدغام».

- ثم ذكر أن **النون** تدغم فيها، أي في **الراء واللام** بشرط: أن يتحرك ماقبلها، وهو معنى

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي (ص١٦٣).

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن المعروف بأبي شامة الدمشقي (ص: ٩٧ – ٩٨).

قوله: (عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ): أي تكون النون بعد محرك مثل: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف: ١٦٧] ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ١٠٠] - ﴿لَنْ نُومِنَ لَكَ﴾ [الإسراء: ٩٠] -﴿مِنْ بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١١٣]، فإن وقع قبل النون ساكن لم تدغم مطلقا، سواء كان ذلك الساكن ألفًا أو غيرها، وسواءً كانت النون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة نحو: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾ [النحل: ٥٠] ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [ابراهيم: ١] ﴿أَنَّي يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

ولهذا قال (مُسْجَلَا): أي يشترط التحريك قبلها مطلقًا في جميع أحوال النون، وليس الأمر فيها كما سبق في اللام والراء من أنه لم يستثنى من ذلك إلا المفتوح بعد ساكن[1].

- ثم قال (سِوَى نَحْنُ): أي استثنى مما قبل النون فيه ساكن كلمة نحن، فأدغمت في اللام بعدها حيث أتت نحو: ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾ [البقرة: ١٣٨]، ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، وهي عشرة مواضع.

- سبب استثناء (نحن): للزوم حركتها، وكونها لا تنفصل عن الضم إلى غيره، وقد روى أبو شعيب، وابن اليزيدي عنه إدغامه. وعليه عول الحافظ أبوعمرو قال: «وبه قرأت»، وروى غيرُهما إظهاره طرداً للقياس.

عَلَى إِثْــرِ تَحْرِيــكٍ فَــتَخْفَى تَــنَزُّلَا		ش ١٥٢: وَتُسْكَنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا

المعنى:

تسكن الميم عند السوسي قبل الباء، بشرط: أن يكون قبل الميم متحرك ويحصل فيها الإخفاء نحو:

* ميم قبلها متحرك: ﴿آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧]، ﴿أَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤]، ﴿حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٨].

* أما الميم التي قبلها ساكن:

امتنع تسكينها نحو: ﴿إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾، ﴿الْيَومَ بِجَالُوتَ﴾، ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ﴾.

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن المعروف بأبي شامة الدمشقي (ص: ٩٧ - ٩٨).

* أما الميم الساكنة أصلا: فحكمها الإخفاء: ﴿يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ﴾، ﴿أَنتُم بَشَرٌ﴾.

سؤال: لماذا ذكر الإخفاء في باب الإدغام؟

الجواب: قال في إبراز المعاني[1]: «والمصنفون في التعبير عن هذا مختلفون، فمنهم من يعبر عنه بالإدغام كما يطلق على ما يفعل بالنون الساكنة والتنوين عند الواو، والياء أنه إدغام، وإن بقي لكل واحد منهما غنة، كما يبقى الإطباق في الحرف المطبق إذا أدغم، ومنهم من يعبر عنه بالإخفاء لوجود الغنة وهي صفة لازمة للميم الساكنة، فلم يكن إدغاما محضا، فإن سكن ما قبل الميم أظهرت ما سبق».

وقال الحافظ أبو عمرو: «وذلك إخفاء لا إدغام، لأن الحركة استثقلت على الميم، فأسكنت عند الباء».

وقال في فتح الوصيد[2]: «مخرج الميم والباء من الشفتين. والميم مجهورة مستفلة منفتحة، من حروف الغنة، والباء شديدة منفتحة مستفلة. والرواة عن أبي عمرو يطلقون عليها عند الباء الإدغام».

ش ١٥٣: وَفِي مَـنْ يَشَـاءُ بـا يُعَـذِّبُ حَيْثُمَـا	أَتَى مُـدْغَمٌ فَـادْرِ الأُصُـولَ لِتَأْصُـلَا

❧ المعنى:

أدغم الباء في الميم:

- وهي خمسة مواضع سوى موضع البقرة فإنه إدغامًا صغيرًا لسكونه عند السوسي:

١- ﴿...... يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّب مَّن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [آل عمران: ١٢٩].

٢- ﴿...... يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّب مَّن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ﴾ [المائدة: ١٨].

٣- ﴿يُعَذِّب مَّن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [المائدة: ٤٠].

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن المعروف بأبي شامة الدمشقي (ص: ٩٧ – ٩٨).

(٢) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ١٩٥).

٤- ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفتح: ١٤].

٥- ﴿يُعَذِّبُ مَّن يَشَاء وَيَرْحَمُ مَن يَشَاء وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ [العنكبوت: ٢١].

- أما موضع البقرة: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤] فمن الإدغام الصغير.

ملحوظة: لا تدغم **الباء** في أي **ميم** أخرى: ﴿أَن يَضْرِبَ مَثَلًا، سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ، ضُرِبَ مَثَلٌ﴾، فالكلام كله على باء ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾.

- قال السخاوي[1]: «وإنما جاز إدغام الباء في الميم في قوله: ﴿يعذبُ من يشآء﴾ ولم يجز إدغام الميم في الباء، لأن الميم ذات غنة والغنة تذهب في الإدغام، فهو يُخِلُّ بها، فلم يَجُزْ لذلك».

-ولم يدغم نحو: ﴿سَنَكْتُبُ مَا﴾ [آل عمران: ١٨١]، ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ [الحج: ٧٣]، ﴿وكُذِّبَ مُوسَى﴾ [الحج: ٤٤]، لأن هذا الحرف عندي ثَقُلَ من قبل كسرة الذال وضمة الباء، فخفف بالإدغام.

- قال ابن القاصح[2]: «ولما انقضى كلامه من حروف (**شفا**) الستة عشر التي تدغم في غيرها ختم بقوله: (**فَدَرِ الأصول**) أي اعلم القواعد المذكورة في هذا النظم لتأصلا أي لتكون أصلا أي ذا أصل يرجع إليه في معرفة هذا الفن».

- ثم ذكر ثلاث قواعد تتعلق بجميع باب الإدغام الكبير مثلان كان أومتقاربان وكل قاعدة في بيت فقال في:

القاعدة الأولى

ش١٥٤: وَلاَ يَمْنَعُ الإِدْغَامُ - إِذْ هُوَ عَارِضٌ -		إِمَالَةَ كَـ: الأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَلاَ

المعنى:

- إذا كانت ألف مماله في البابين لأجل كسرة على حرف وذلك الحرف مما يدغم في غيره،

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ١٦٠).

(٢) في سراج القاري ص ٤٤.

فإذا أدغم تبقى الإمالة بحالها لكون الإدغام عارضًا، فكأن الكسرة موجودة فكما أن الوقف لا يمنع فكذلك الإدغام. مثل:

١. إدغام المثلين: ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ رَّبنا﴾، ﴿وقنا عذَابَ النارِ رَّبنا﴾.

٢. إدغام المتقاربين: ﴿النهار لَّآيات﴾، ﴿كلا إن كتاب الأبـرار لَّفي عليين﴾.

لأن السوسي يميل الألف مابين راءين والراء الثانية مكسورة، ويميل الألف قبل الراء المتطرفة المكسورة. وقال في فتح الوصيد: «ومذهب ابن مجاهد وأكثر القراء على الإمالة، لأن الإدغام عارضٌ وهو كالوقوف، ولأن العارض لا يتغير له الأصول وبذلك يقول ثعلب وغيره من أئمة النحو». وإنما موضع هذا البيت باب الإمالة.

- ومعنى (أَثْقِلَا): منصوب على حال، أي لاتمنع إمالته في حال ثقله، يعني حالة الإدغام.

القاعدة الثانية

مَـعَ الْبَـاءِ أَوْ مِـيمٍ وَكُـنْ مُتَـأَمِّلاَ		ش ١٥٥: وَأَشْـمِمْ وَرُمْ فِي غَـيْرِ بَـاءٍ وَمِيمِهَـا

المعنى:

* **الإشمام**: في حالة الضم فقط، والروم في حالة الضم، والكسر يتحقق في الحرف المدغم عدا:

حرفي الباء والميم مع بعضهم وذلك في أربع صور:

١- الباء مع الباء: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ [يوسف: ٥٦].

٢- الباء مع الميم: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءَ﴾ [العنكبوت: ٢١].

٣- الميم مع الميم: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾.

٤- الميم مع الباء: ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾.

يمتنع الروم والإشمام لتعذرهما، لانطباق الشفتين بالباء والميم، وهذا هو: مذهب الداني في الإشمام.

٥. بعضهم استثنى الباء في الفاء نحو: ﴿يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾.

* **أما الروم**: فلا يتعذر لأنه النطق ببعض حركة الحرف فهى تابعة لمخرجه.

تتمة: يؤخذ من كلام أبي شامة وغيره: أن للسوسي في الحروف المدغمة (مثلين أومتقاربين) مذهبين:

١. **المذهب الأول:** الإدغام المحض.

٢. **المذهب الثاني:**

(أ)- الإدغام المحض مع الإشمام.

(ب)- الإدغام غير المحض والمراد به الروم، وقد يعبر عنه بالإخفاء. أو الاختلاس.

- ويتحقق هذا الروم من غير الصور الأربع على مذهب الشاطبي.
- ويتحقق هذا الروم في الصور الأربع على مذهب غير الشاطبي.

تطبيقات:

* ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ **فيها سبعة أوجه: لغير الشاطبي.**

أ- إدغام محض: ثلاثة أوجه مع القصر[٢] والتوسط[٤] والإشباع[٦]. ويوافقه الشاطبي.

ب- عدم الإشمام: موافق لرأي الشاطبي.

حـ- إشمام: ثلاثة أوجه مع القصر[٢] والتوسط[٤] والإشباع[٦].

د- الإدغام الغير المحض وهو الروم مع القصر، ويعبر عنه بالإخفاء.

* ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ ـــــ **المضموم**

١. الإدغام المحض من غير إشمام على المذهب الأول.

٢. (أ) - الإدغام المحض مع الإشمام.

(ب) - الإدغام الغير المحض وهو الروم.

* ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ ـــــــــــ **المكسور**

١. الإدغام المحض على المذهب الأول.

٢. الروم على المذهب الثاني.

* ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ ـــــــ **المكسور**

١. الإدغام المحض مع المد، والتوسط، والقصر.

٢. الإخفاء مع القصر، والروم مع القصر.

سؤال: لماذا استثنى الشاطبي الصور الأربع في الإشمام ؟

الجواب: أن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين: أي تتعسر، لأن الإشارة بالشفة، و الباء، والميم من حروف الشفة، والإشارة غير النطق بالحرف فيتعذر فعلهما معا في الإدغام لأنه وصل، ولايتعذران في الوقف لأن الإشارة فيه هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف فلا يقعان معا. أما **الروم**: فلا يتعذر لأنه نطق ببعض حركة الحرف فهى تابعة لمخرجه.

- ومعنى (وَكُنْ مُتَأَمِّلَا): أي تأمل ما قد أطلقه المصنفون في التعبير عن ذلك بفهمك وتدبره بعقلك وعلمك.

القاعدة الثالثة

ش [١٥٦]: وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ		عَسِيرٌ، وَبِالإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلَا

المعنى:

- ومعنى (طَبَّقَ مَفْصِلَا): أصاب الحجة، إذا كان قبل الحرف الذي يدغم في غيره حرف صحيح ساكن ففيه **مذهبان** لأهل الأداء.

١- **الإدغام**: وهو مذهب المتقدمين وهو الإدغام المحض.

٢- **الإخفاء**: والاختلاس المعبر عنه بالروم وهو مذهب المتأخرين.

فالإدغام المحض عسير، يعسر النطق به لما فيه الجمع بين الساكنين، إذ الحرف المدغم لابد من تسكينه، وحينئذ يكون المراد من إدغامه على مذهب المتأخرين إخفاءه واختلاس حركته المعبر عنه بالروم. وقد جرى الناظم على مذهب المتأخرين.

ش [١٥٧]: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ		وَفِي المَهْدِ ثُمَّ الخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمُلَا

المعنى:

* **ما قبله ساكن صحيح مثل:**

١- مثلان: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، ﴿الْعِلمِ ما لَكَ﴾ [الرعد: ٣٧].

٢- متقاربان: ﴿مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ [الشورى: ٤١]، ﴿فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩]، ﴿الْخُلْدِ جَزَآءً﴾ [فصلت: ٢٨].

* ما قبله ساكن غير صحيح:

١- المثلان: ﴿قَالَ لَهُم﴾ قبله حرف مد.

٢- المتقاربان: ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾ قبله حرف مد.

٣- مثلان: قبله حرف لين: ﴿كَيْفَ فَعَلَ، قَوْمِ مُوسَىٰٓ﴾.

- ففيها الإدغام المحض بلا خلاف لما فيه من المد الذي يفصل بين الساكنين.

- ومعنى (فَاشْمُلَا): أي فاشمل الجمع من البابين بالحفظ والفهم: أي فاجمعه. وقيل: شمل الرجل، وانشمل: أسرع أي أسرع في حفظ ذلك وفهمه وتعلمه ولا تتباطأ في ذلك ولا تتخلف عنه. والله أعلم.

ملحوظة:

قال الطيبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

واشـــمم هنـــا مقارنـــا للحـــرف ... لا بعـــد لفظـــه كحـــال الوقـــف

- قال العلامة الإبياري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واعلم أن الإشمام يكون بعد تمام نطقك بالحرف الموقوف عليه، وأما في المدغم فهو مقارن له».

وكذلك في الكلمات الآتية: ﴿تَأْمَنَّا﴾، وكذلك لشعبة في ﴿لَّدُنْهُ ولَّدُنِّي﴾، ويكون مع الإشمام قلقلة خفيفة.

قال العلامة سليمان مراد رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

مـــابين الاخـــتلاس والإخفـــاء ... فـــرق ســـوى تغـــاير الأســـماء

- أي الاختلاس هو الإخفاء.

- وقال أيضا في سفينة القراء:

واعلـــم بـــأن الـــرومَ في الإدغام ... معنـــاه الإخفـــاء بـــلا إيهـــامِ

وَجَـــــــوزِ الـــــــرومَ لدى إدغامِ ... مـــيمٍ وَبَـــا والمنـــعُ للإشـــمامِ



بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ

فهاء الكناية: هي الهاء التي يُكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب نحو: (به، وله، وعليه). وتسمى هاء الضمير أيضا والمراد بها الإيجاز والاختصار وأصلها الضم(١).

- قال الامام السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢): «لأنها لما كانت خَفِيَّةً تُشْبِه الألف في الخفاء، قويت بأقوى الحركات وهو الضم، ثم زيد في تقويتها بإضافة حرف من جنس تلك الحركة إليها وهو الواو، وأجمعوا على حذف هذه الواو إذا وَلِيَهَا ساكن لالتقاء الساكنين، وكذلك أجمعوا على إثباتها إذا تحرك ماقبل الهاء بضم أو فتح، ولم يلق الواوَ ساكنٌ نحو: ﴿مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ﴾ [الحديد: ٢٥]، حرصا على بيان خفائها».

- فإن كانت الحركة التي قبل الهاء كسرة، كسروا الهاء، وأبدلوا من هذه الواو، ياء لانكسار ماقبلها طلبًا للخفة والمشاكلة نحو: ﴿إِلَىٰ أُمِّهِ﴾ [القصص: ١٣].

- قال الشيخ إبراهيم السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٣):

هـا السَّكْتِ والتأنيثِ والكنايةِ ... تنبيهُ جَمْعٍ والمُثَنَّى البِنْيَةِ

- بين الناظم أقسام الهاءات فذكر أنها تأتي:

١- **هاء السكت نحو**: (يَتَسَنَّهْ- كِتَٰبِيَهْ- حِسَابِيَهْ- مَالِيَهْ- لِمَهْ- بِمَهْ- فِيمَهْ- عَمَّهْ- مِمَّهْ).

٢- **هاء الأنثى نحو**: (رَحْمَةٌ، نِعْمَةَ، بَسْطَةً .....).

٣- **هاء الضمير**: وهي (هاء الكناية) نحو: (عَقَلُوهُ، وَعَدَّدَهُ، أَخْلَدَهُ ......).

٤- **هاء التنبيه**: وتأتي مثناة ومجموعة نحو: (هَٰٓأَنتُمْ، هَٰتَيْنِ).

---

(١) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، تأليف الإمام أبي القاسم علىٰ بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح البغدادي من علماء القرن الثامن الهجري(ص: ٤٠).

(٢) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) (ص: ٦٤٢).

(٣) العلامة إبراهيم شحاته السمنودي ت ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م) في نظمه: «دواعي المسرة في تحرير الأوجه العشرية عن طريق الشاطبية والدرة.

٥- **هاء البنية**: وهي الهاء التي تكون أصلية من بنية الكلمة نحو: (يَنتَهِ).

ش ١٥٨: وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ		وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلَا
ش ١٥٩: وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ		وَفِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلَا

رموز الشاطبية:

- (لِابْنِ كَثِيرِهِمْ) رمزٌ لـ: ابن كثير.
- (حَفْصٌ) رمزٌ لـ: حفص.

المعنى:

هاء الكناية: تتصل بالفعل، نحو: يؤده، وتتصل بالاسم، نحو: أهله، وتتصل بالحرف، نحو: عليه، **ولها أربع حالات**:

١- أن تقع بين **متحرك وساكن**، ليس فيها صلة نحو:
﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾، ﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ﴾، ﴿رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ﴾.

٢- أن تقع بين ساكنين، ليس فيها صلة نحو: ﴿مِّنْهُ ٱسْمُهُ﴾، ﴿فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾، ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾.

٣- أن تقع بين متحركين، فيها صلة: ﴿لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾، ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، ﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾.

٤- أن تقع بين ساكن ومتحرك فيها صلة لابن كثير، نحو:
﴿فِيهِۦ هُدًى﴾، ﴿ٱجْتَبَٰهُۥ وَهَدَىٰهُ﴾، ﴿عَقَلُوهُۥ وَهُمْ﴾، ﴿فَٱعْبُدْهُۥ وَٱصْطَبِرْ﴾.

- قول الناظم (وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ): يشمل النوع الأول والثاني، وقوله (وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلَا): يشمل النوع الثالث، وقوله (وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ): ويشمل النوع الرابع.

- المعنى إذا وقعت الهاء بين ساكن ومتحرك فإن ابن كثير يصلها: بواو إن كانت مضمومة نحو: ﴿فَٱعْبُدْهُۥ وَٱصْطَبِرْ﴾، ﴿ٱجْتَبَٰهُۥ وَهَدَىٰهُ﴾، ﴿رَآدُّوهُۥ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُۥ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.

وبياء إن كانت مكسورة نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾، ﴿أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ﴾ وهذه الصله تثبت وصلاً وتحذف وقفًا.

- ومعنى (وَفِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصُ أَخُو وِلَا) وافقه حفص على قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، فوصله جمعًا بين اللغتين. ومعنى(الولا): المتابعة، إما متابعة له في مذهبه، لأن الموافقة كالمتابعة، أو متابعة للسنة في القراءة.

-واعلم أن حفصًا وافق ابن كثير في موضع: ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾، وأن هشامًا وافقه على الصلة في ﴿أَرْجِهُ وَأَخَاهُ﴾ في الموضعين. فهشام وحفص: جمعا بين اللغتين وقيل قصدا بالصلة تطويل اللفظ تشنيعًا على ﴿ملأ من فرعون – ما أمروا به﴾ وإسماعًا للخلق ما أوعد به العاصي[1].

- **والحجة لمن لم يصلها**: أن الهاء خَفِيَّةٌ، فليست بحاجز حصين، فكأن الساكنين قد التقيا.

- **وحجة** ابن كثير، أن الهاء قد فصلت بين الساكنين، ولا ينظر إلى خفائها، لأنها وإن كانت خفية، فإن الخفاءَ لايُخْرِجها عن الفصل، إذ هن في وزن الشعر بمثابة غيرها من الحروف.

* **ملحوظة**: هاء الخفض، وهاء الرِفعة:

- **هاء الخفض**: وهي التي دخل عليها حرف الجر، في قوله تعالى: ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾، فيها صله الهاء بياء، تدل على الإنزال والخفض، قد سبقها ذكر مجموعة من المعاصي والفواحش التي لايفعلها عباد الرحمن، ثم ذكرت الآيات مايترتب على هذه الكبائر من عقوبة، وهي العذاب المضاعف مهانًا ذليلاً خاسئًا يصور لنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ المشهد الرهيب المهيب، وكأننا نلحظ بأبصارنا إلقاء صاحب تلك المعاصي وهو يهوي في قاع جهنم، وحينما نمد الهاء، كأن نفس القارئ ينزل إلى أسفل نحو رئتيه، وبذلك يساعد على الإنزال والخفض وإنزال المجرم في هوة جهنم ومسارعة سقوطه فيها.

- **هاء الرفعة**: هي الهاء المضمومة في كلمة (عليهُ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ١٠٦).

إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، الأصل أن تكون الهاء في (عليهِ) مكسورة، ولكن جاءت هنا مضمومة، والضم علامة الرفع، والمقام مقام رفعة، فكأن الرفعة أصابت الهاء في (عليه) فكان من غير المناسب أن تبقى مكسورة، لأن الكسرة لا تناسب هذا الجو، لذلك تحولت الكسرة إلى الضمة علامة الرفع، انعكس الجو على حركة الهاء، والآية أيضاً تتحدث عن الوفاء بالعهد والبيعة، ولما كان الوفاء بالبيعة دليل على صدق المبايع، وعلوِّ همته، ورفعة نفسه، وسمو خلقه، لذا جاءت الهاء مضمومة، وكأن علامة الرفع جاءت من قوله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾.

ش ١٦٠: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ		وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلَا
د ١٨: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ		وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ وَالْقَصْرُ حُمِّلَا

رموز الشاطبية:

- الفاء في (فَاعْتَبِرْ) رمزٌ لـ: حمزة.
- الصاد في (صَافِيًا) رمزٌ لـ: شعبة.
- الحاء في (حَلَا) رمزٌ لـ: أبو عمرو.

رموز الدرة: الألف في (آلَ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.

- الحاء في (حُمِّلَا) رمزٌ لـ: ابن حماز.

المعنى:

قرأ: حمزة، وشعبة، وأبو عمرو بإسكان الهاء وصلًا ووقفا في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥]، ﴿نُؤْتِهْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، [الشوى ٢٠]، ﴿نُوَلِّهْ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهْ﴾ [النساء: ١١٥].

- وقرأ أبو جعفر بإسكان الهاء وصلًا ووقفًا في الألفاظ الخمسة التي ذكرها الناظم في البيت، وهي كلمة (يؤده) من قوله: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [موضعي آل عمران: ٧٥] وكلمة (نوله) و(نصله)

من قوله تعالى: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ﴾ [سورة النساء: ١١٥]، وكلمة (نؤته) من قوله تعالى: ﴿نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۗ﴾ [موضعي آل عمران: ١٤٥ وموضع في الشورى الآية: ٢٠]، وكلمة (فألقه) من قوله تعالى: ﴿فَأَلۡقِهۦ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النمل: ٢٨].

- وقرأ يعقوب هذه الألفاظ الخمسة بالقصر (أي دون صلة) كما قال الشارح، وقد يعبر عنه بالاختلاس والمراد بالقصر أو الاختلاس في هاء الكناية هو الإتيان بالحركة كاملة من غير إشباع، أي: من غير صلة.

- وقرأ خلف بكسر الهاء مع الإشباع كما سيأتي عند قول الناظم عطفًا على الإشباع: (وفي الكل فانقلا)

- وقد خالف القراء الثلاثة أصولهم في هذه الكلمات الخمس.

- نبه بقوله (صَافِياً حَلَا): على صحة القراءة، وترك الالتفات إلى من طعن في ذلك من النحويين، فاحتج بأنه اسمٌ مضمر، فكان من حقها أن تُجرى مجرى أخواتها، وما ورد به القرآن واستعمل من كلام العرب، فلا وجه لإنكاره.

وقال قطرب: «هي لغة لبعض العرب». قال أبو علي الفارسى: «وهو مشبه في هذه اللغة بألف التثنية».

وجه أول: بألف التثنية، وبالياء في (غلامي) (وهي أيضا على قياس إسكان الميم) في: (عليكم)، لأن الميم والهاء ضميران، فكما جاز حذف صلة الميم وإسكانها، وهي لغة فاشية، جاز ذلك في الهاء.

ووجهٌ ثانٍ: وهو أن الياء لمَّا حُذِفت فيه للجزم وسَدَّت الهاء مسدها، وحصلت في مكانها، أسكنت تنبيهًا على ذلك. وهي تبْدَلُ مِن الياء كما قالوا: هذه والأصل: هذي.

ووجه ثالث: وهو أنها وصلت بنية الوقف.

ش ١٦١: وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ		حَمَىٰ صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا
د ١٨:		.... وَأَلْقِهْ آلَ وَالْقَصْرُ حُمِّلَا
د ١٩: كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ وَيَرْ		ضَهُ جَا وَقَصْرُ حُمْ وَالإِشْبَاعُ بُجِّلَا

د ٢٠: وَيَأْتِهْ أَتَىٰ يُسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ وَأَرْ		جِهِۦ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا

رموز الشاطبية:

- (حَفْصٍ) رمزٌ لـ: حفص.
- الحاء في (حَلَا) رمزٌ لـ: أبو عمرو.
- الصاد في (صَفْوَهُ) رمزٌ لـ: شعبة.
- القاف في (قَوْمٌ) رمزٌ لـ: ادريس.

رموز الدرة:

- الألف في (آلَ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُـمِّلَا) رمزٌ لـ: ابن جماز.
- الجيم في (جُدْ) رمزٌ لـ: ابن جماز.

المعنى:

قوله (وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ): جمع بين الرموز: (فَاعَتَبِرْ صَافِياً حَلَا) في ضمير (وَعَنْهُمْ)، وبين حفص في إسكان هاء ﴿فَأَلْقِهْ﴾: فأسكن الهاء: حمزة، وشعبة، وأبو عمرو، وحفص.

- وقوله (وَيَتَّقِهِ حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا): ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور: ٥٢].

١- أبو عمرو، وشعبه: بإسكان الهاء.

٢- خلاد: له وجهان:

أ. الإسكان ﴿ويتقهْ﴾.

ب. والصلة ﴿ويتقِهِۦ﴾.

- وقصر ابن جماز[1] ويعقوب (ويتقه) وسكنها ابن وردان، وإنما ذكر ابن جماز لما تقرر من

---

(١) قول الشارح: (وقصر ابن جماز)، فيه نظر وهو أن القصر لابن جماز في كلمة ﴿وَيَتَّقِهْ﴾ النور٥٢، ليس من طريق التحبير الذي هو أصل الدرة وليس من طريقه إلا الإشباع. وهذا علىٰ ما في النسخ الصحيحة للدرة فإن فيها: (كيتقه وامدد جد) بكاف التشبيه. وهذا معناه أن ابن جماز يقرأ بالمد، أي بالإشباع وروي عنه القصر أيضًا علىٰ ما في بعض =

أنه إذا اختلف راويًا الأصل فلا بد من بيان ذلك.

ومذاهب القراء الثلاثة في كلمة (ويتقه) كالآتي:

- قرأ يعقوب بكسر القاف والهاء من غير إشباع خلافاً لأصله ﴿ويتقِهِ﴾.

- وقرأ ابن وردان عن أبي جعفر بكسر القاف وإسكان الهاء خلافاً لأصله أيضاً ﴿ويتقِهْ﴾.

- وقرأ ابن جماز عن أبي جعفر بكسر القاف والهاء مع الإشباع من الموافقة لأصله من رواية ورش ﴿ويتقِهِۦ﴾.

- وقرأ خلف كذلك من الموافقة لأصله في هذه الكلمة، وفي هذه الكلمة وفي غيرها مما سيذكره الناظم بعد في قوله عطفًا على الصلة.

- ومعنى (حَمَى صَفْوَهُ): أي صفو إسكانه قوم بخلف: أي حماه جماعة بحجج مختلفة، ومعنى (أنهل): سقاه النهل وهو الشرب وحسن استعارة النهل بعد ذكر الصفو وأشار بذلك إلى أنهم قاموا في نصرة الإسكان بما انشرحت له الصدور، وقيل روى في هذا الحرف القوم الذين حموه لما استنبطوا من المعاني والفوائد[1].

=

النسخ فإن فيها: (ويتقه جد حز) كما في نسخة الشارح وهذا معناه أن ابن جماز يقرأ بالقصر كما يقرأ يعقوب لاشتراكهما في الترجمة غير أنه ليس من طريق التحبير، فيجب الاقتصار له علىٰ الإشباع.

وجه من قصرها: أجراها علىٰ أصلها قبل حذف الياء، لأن الصلة كانت عنده محذوفة مع وجود الياء لأن الهاء لخفائها لا تحجز بين الساكنين فلما حذفت الياء التي قبل الهاء بقيت علىٰ ما كانت عليه من حذف الصلة. ومن وصله أجراها علىٰ الأصل قبل حذف الياء مع تقويتها بالصلة. والله أعلم. (انظر التحبير، ص١٤٩) و(الفاسي علىٰ شرح الشاطبية، وشرح الطيبة، للنويري، مخطوطان).

وجه تسكين هاء الكناية: في هذه الكلمات إما لأنه لغة لبعض العرب يسكنون الضمائر ويحذفون صلتها إن تحرك ما قبلها، يقولون ضربته ضربا، فيسكنون الهاء كما يفعلون ذلك بميم الجمع، وأنشدوا عليه:

وأشـرب المـاء مـا بـي نحـوه ظمـأ ... إلا لأن عيونـه سـيل واديهـا

أو أن هذه الأفعال معتله اللام حذفت ياؤها، للجزم أو لبناء الأمر، ولماصارت هاء الكناية في موضعها، وسدت مسدها، أعطيت حكمها، فسكنت كما تسكن اللام، فرجعت الهاء إلىٰ الأصل وهو السكون، ويؤده أن القراءة بالإسكان لم تقع إلا فيما حذف لامه، أو علىٰ إجراء الوصل مجرىٰ الوقف.

(١، ٣) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ١٠٨).

ش١٦٢: وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُـهُمْ		....

رموز الشاطبية:

- (حَفْصُهُم) رمزٌ لـ: حفص.

المعنى:

- قرأ حفص ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾ [النور: ٥٢] بسكون القاف وقصر الهاء، أي اختلاسها.

قال في فتح الوصيد(١): «أصل حفص أن يكسر هذه الهاء ونظائرها ويصلها بياء، فإن سكن ماقبل الهاء لم يصلها بياء، فلما أسكن القاف للتخفيف ها هنا، وقع قبلها ساكنٌ، فجرى على أصله في حذف الصلة، وبقيت الهاء على الكسر الذي كان فيها».

فمعنى القصر هو: كسر الهاء من غير صلة.

- قال في إبراز المعاني(٣): «لما سكنت القاف ذهبت صله الهاء، لأن أصل حفص أن لا يصل الهاء التي قبلها ساكن إلا في قوله: ﴿فيهِ مهانا﴾ وبقيت كسرة الهاء أمارة على عروض الإسكان في القاف والأصل كسرها».

ش١٦٢:		وَيَأْتِــهْ لَــدَىٰ طــهَ بِالإِسْــكَانِ يُــجْتَلَا
د٣٠: وَيَأْتِــهْ أَتَــىٰ يُــسْرٌ وَبِالْقَصْـرِ طُــفْ وَأَرْ		جُـهِ بِـنْ وَأَشْـبِعْ جُـدْ وَفِـي الْكُـلِّ فَـانْقُلَا

﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا.........﴾ [طه: ٧٥]

رموز الشاطبية:

- الياء في (يُـجْتَلَا) رمزٌ لـ : السوسي.

رموز الدرة:

- الألف في (أَتَى) رمزٌ لـ : أبو جعفر.

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. (نسخة الصحابة ص: ١٧١) - (نسخة النت ص: ٢٦١).

- الياء في (يُسْرٌ) رمزٌ لـ: روح.
- الطاء في (طُفْ) رمزٌ لـ: رويس.
- الباء في (بِنْ) رمزٌ لـ: ابن وردان.
- الجيم في (جُدْ) رمزٌ لـ: ابن جماز.
- الفاء في (فَانْقُلَا) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

المعنى:

- قرأ السوسي (وَيَأْتِه) بإسكان الهاء وإبدال الهمزة ألفا، نحو: ﴿وَيَاتِهْ﴾، وأشبع أبو جعفر، وروحُ ﴿يأته﴾ [طه: ٧٥]، وقصر رويس[1]. وقرأ الباقون بالصله: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ﴾ [طه: ٧٥].
- وقول الشاطبي (يُجْتَلَا): ينظر إليه بارزًا غير مستتر، يشير إلى أن الإسكان محكيٌّ مسطور في الكتب فلا ينفى لعدم ذكر بعض المصنفين له كابن الفحام في تجريده.
- ومعنى (وفي الكل فانقلا) سواء خالف أصله أم وافقه.

ش ١٦٣: وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ		بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا

رموز الشاطبية:

- الباء في (بَانَ) رمزٌ لـ: قالون.
- اللام في (لِسَانُهُ) رمزٌ لـ: هشام.

المعنى:

في الكل:

١- ﴿يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ﴾ [معاً بآل عمران: ٧٥].

٢-٣- ﴿نُوَلِّهْ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهْ جهنم﴾ [النساء: ١١٥].

---

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بكسر الهاء مع الإشباع في لفظ (يأته) كما قال الشارح من قوله تعالىٰ: ﴿ومن يأتهۦ مؤمنا﴾ [طه: ٧٥] والمراد بالإشباع، أي: بياء لفظية في حالة الكسر وبواو لفظية في حالة الضم خلافا لقالون في أحد وجهيه. وروىٰ روح كذلك، أي: بكسر الهاء مع الصلة من الموافقة لأصله من رواية الدوري. وروىٰ رويس كسر الهاء من غير صلة كما قال الشارح خلافا لأصله وسيأتي بيان قراءة خلف.

٤- ﴿نُؤْتِهْ مِنْهَا﴾ [معاً بـآل عمران: ١٤٥ و الشوى: ٢٠].

٥- ﴿فألقهْ إليهم﴾ [النمل].

٦- ﴿ويخش الله وَيتقْهِ﴾ [النور].

٧- ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ [طه: ٧٥].

جميع الألفاظ السبعه يقصر هاءاتها، قالون وهشام بخلف عنه في الكل، فهشام له وجهان: **الصلة والقصر**، وهو رواية الحلواني عنه.

- قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في دواعي المسرة:

صِـــلْ عَـــنْ هشــامٍ هَــاءَ يأتــهْ مُؤمنَــا ... واقْصُـــرْ لَـــهُ يَرْضـــهْ ولا تُسَـــكِّنَا

- قال صاحب سفينه القراء:

ومـــا بيأتـــه لهـــشام غيـــر مَـــد ... ومـــا بيرضـــه إلا القصـــر

تنبيه: والخلاف الذي ذكره خلاد في ﴿وَيَتَّقِهْ﴾ [النور: ٥٢]، مرتب لامفرع، لأن الداني قرأها له أبي الفتح فارس بإسكان الهاء، وعلى أبي الحسن طاهر بن غلبون بكسرها وصلتها[1].

- قال صاحب كنز المعاني:

وفي الكـــل قصـــر الهـــاء بـــان لســـانه ... بخلـــف ســـوىٰ طـــه فأوصـــله توصـــلا

ومعنى (وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا): أن قالون له وجهان في ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ [طه: ٧٥].

١- الاختلاس (القصر): ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ [طه: ٧٥].

٢- الصله (الإشباع): ﴿وَمَنْ يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ [طه: ٧٥].

ش ١٦٤: وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ		بِخُلْفِهِمَا...........................
د ١٩:.................. وَسَكِّنْ بِهِ وَيَرْ		ضَهُ جَا وَقَصْرُ حُمْ وَالْإِشْبَاعُ بُجِّلَا
ش ١٦٤:...........................		.... وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلَا

(١) إرشَادُ المُرِيدِ إلَىٰ مَقصُود القَصِيد في القراءات السبع، تأليف علىٰ محمد الضباع (ص: ٥٢).

ش ١٦٥: لَـــــهُ الرَّحْـــــبُ..................		....

﴿وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]

رموز الشاطبية:

- الياء في (يُـجْتَلَا) رمزٌ لـ: السوسي.
- اللام في (يُـجْتَلَا)، (لَـهُ) رمزٌ لـ: هشام.
- الطاء في (طُفْ) رمزٌ لـ: دوري أبو عمرو البصري - الألف في (الرَّحْبُ) رمزٌ لـ: نافع.
- الفاء في (فَاذْكُرْهُ) رمزٌ لـ: حمزة.
- النون في (نَوْفَلَا) رمزٌ لـ: عاصم.

رموز الدرة:

- الباء في (بِهِ)، (بُـجِّلَا) رمزٌ لـ: ابن وردان.
- الجيم في (جَا) رمزٌ لـ: ابن جماز.
- الحاء في (حُمْ) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

أسكنه السوسي، وابن جماز بلا خلاف.

- ودوري أبي عمرو بوجهين:

١. الإسكان.

٢. تحرك الهاء بالصلة.

- هشام:

١. الإسكان: ﴿يَرْضَه﴾ وليس من طريق الحرز والدليل: (وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ).

٢. القصر (الاختلاس): ﴿يَرْضَهُ﴾ الدليل: (وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلَا لَـهُ الرَّحْبُ)

قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ومـــا بيأتـــه لهشـــامٍ غـــيرُ مَـــدٍّ ومـــا بيرضـــه إلا القصـــرُ

- عاصم، وحمزة، ونافع، ويعقوب: قرءوا بالقصر (الاختلاس)، الدليل: (وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ

نَوْفَلَا لَـهُ الرَّحْبُ). وابن ذكوان، والكسائي، وابن وردان، وخلف عن نفسه بالصلة.

- وأشار بقوله (يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبِ): إلى تقوية الإسكان.

- الخلاف المذكور في ﴿يَرْضَهُ﴾ [بالزمر] عن هشام والدوري أن الداني قرأها لهشام بإسكان الهاء من طريق ابن فرح وبالصلة من طريق أبي الزعراء. وقرأها لهشام بالإسكان على أبي الفتح فارس وبالقصر على أبي الحسن طاهر ونبه على ذلك في النشر فالراجح للدوري الإشباع، الراجح لهشام هو القصر لاغير.

ش ١٦٥: لَهُ الرَّحْبُ وَالزِّلْـزَالُ خَـيْراً يَـرَهْ بِهَـا		وَشَرًّا يَــرَهْ حَرْفَيْــهِ سَــكِّنْ لِيَسْــهُلَا

المعنى:

- معنى (الرَّحْبُ): أشار إلى شهرته وصحته: أي يجد المتصدي لنصرة القصر رحبًا وسعةً ومجالاً من نقل ذلك لغة وقوة تعليلية. (الزِّلْزَالُ): يقصد: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهْ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهْ﴾ [الزلزلة: ٨ ٧].

-قرأ هشام بإسكان الهاء في الحرفين (هاءي الكنايه). ومعنى(لِيَسْهُلَا): أي ليَسهُل الحرفان بالإسكان. باقي القراء كلهم على صلة الهاء وصلاً: ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧]، ﴿ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٨]، ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١].

ش ١٦٦: وَعِى نَفَرٌ أَرْجِئْـهُ بِـالْهَمْزِ سَـاكِنًا		وَفِى الْهَـاءِ ضَـمٌّ لَـفَّ دَعْـوَاهُ حَـرْمَلَا
د ٢٠:.............. وَبِالْقَصْــرِ طُــفْ وَأَرْ		جِهِۦ بِـنْ وَأَشْـبِعْ جُـدْ وَفِى الْـكُلِّ فَـانْقُلَا

رموز الشاطبية:

- (نَفَرٌ) رمزٌ لـ : ابن كثير، وأبو عمر، وابن عامر.

- اللام في (لَفَّ)رمزٌ لـ : هشام.

- الدال في (دَعْوَاهُ) رمزٌ لـ : ابن كثير.

- الحاء في (حَرْمَلَا) رمزٌ لـ : أبو عمرو.

رموز الدرة:

- الطاء في (طُفْ) رمزٌ لـ : رويس.
- الباء في (بِنْ) رمزٌ لـ : ابن وردان.
- الجيم في (جُدْ) رمزٌ لـ : ابن جماز.
- الفاء في (فَانْقُلَا) رمزٌ لـ : خلف العاشر.

المعنى:

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر بالهمز في كلمة ﴿أَرْجِئْهُ﴾ [الأعراف: ١١١ والشعراء: ٣٦ وطه].

- قرأ نافع و عاصم و حمزة و الكسائي بدون همز ﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف: ١١١ والشعراء: ٣٦ وطه].

- وقصر ابن وردان ﴿ أَرْجِهْ﴾، وأشبعه ابن جماز[1] وأشبع خلف في اختياره جميع الباب[2].

د [٢]: وَفِي يَـدِهِ اقْصُــرْ طُـلْ وَبِـنْ تُرْزَقَانِـهِ		وَهَـا أَهْلِـهِ قَبْـلَ امْكُثُـوا الْكَسْــرُ فُصِّـلَا

رموز الدرة:

- الطاء في (طُفْ) رمزٌ لـ : رويس - الباء في (بِنْ) رمزٌ لـ : ابن وردان - الفاء في (فَانْقُلَا) رمزٌ لـ : خلف.

---

(١) يعني: روىٰ ابن وردان عن أبي جعفر لفظ ﴿أرجه﴾ من قوله تعالىٰ: ﴿قالوآ أرجه﴾ الأعراف ١١١، الشعراء٣٦ بكسر الهاء مع القصر، أي من غير صلة خلافـًا لأصله من وجه. وروىٰ ابن جماز كسر الهاء مع الإشباع، أي: مع الصلة بياء لفظية خلافـًا لأصله من وجه. وقرأ يعقوب ﴿أرجئه﴾ بهمزة ساكنة بين الجيم والهاء وبضم الهاء من غير صلة وفقا لأصله. وسيأتي بيان قراءة خلف.

تنبيه: لا يقال: إن أبا جعفر موافق لنافع في كلمة ﴿أرجه﴾ حيث قصر من رواية ابن وردان كقالون، وأشبع من رواية ابن جماز كورش فلا وجه لذكره حيث إنه لم يخالفه.

(٢) يعني: قرأ خلف بإشباع حركة الهاء ضما كان أو كسر في جميع الكلمات السابقة من لدن ﴿يؤده﴾ إلىٰ ﴿أرجه﴾ والإشباع هو صلة الهاء بواو في كلمة ﴿يرضه﴾ وبياء فيما عداها خلافا لأصله في كل ما ذكر باستثناء كلمتي ﴿يتقه﴾ و﴿يأته﴾.

المعنى: وقصر رويس ﴿بِيَدِهِۦ﴾ موضعي البقرة وسورة المؤمنين، ويس[1]، وقصر ابن وردان: ﴿تُرْزَقَانِهِۦ﴾[2]وكسر خلف هاء: ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾[3]. وجه القصر في ﴿ بِيَدِهِۦ﴾[4]، ﴿تُرْزَقَانِهِۦ﴾ الاستثقال بطول الكلمة.

---

(١) يعني روىٰ رويس قصر الهاء: أي اختلاس من حركتها في لفظ ﴿بيده﴾ في أربعة مواضع، موضعان في البقرة، وهما ﴿بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧].
﴿غرفة بيده﴾ [البقرة: ٢٤٩] وفي سورة المؤمنون﴿بيده ملكوت﴾ [المؤمنون ٨٨ يس ٨٣] وهو من تفرده. وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بالإشباع من الموافقة.
(٢) يعني: روىٰ ابن وردان عن أبي جعفر القصر كما قال الشارح، أي عدم صلتها بياء لفظية من لفظ ترزقانه من قوله تعالىٰ: ﴿طعام ترزقانهۦ﴾ يوسف وهو من تفرده. وقرأ يعقوب وخلف وابن جماز بالإشباع من الموافقة.
(٣) يعني أن خلفا قرأ بكسر الهاء من لفظ ﴿أهله﴾ الواقع قبل ﴿امكثوا﴾ وهو في موضعين قوله تعالىٰ: ﴿فقال لأهله امكثوا ﴾ [طه ١٠] وفي سورة القصص ﴿قال لأهله امكثوا ﴾ [القصص ٢٩] خلافا لأصله. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة وقول الناظم (قبل امكثوا) احترازا من نحو: ﴿لأهلهۦ إني ﴾ [النمل ٧] فإنه مجمع علىٰ كسر الهاء فيه.
(٤) وجه القصر في ﴿بيده﴾ التنبيه علىٰ حذف لام الكلمة، إذا أصلها يدو كفعل، والحذف يؤنس بالحذف يعني: يتأتىٰ به والمعنىٰ يناسبه، وجه الحذف في ﴿ترزقانه﴾ ما ذكره الشارح وهو حسن. (التنوير علىٰ الدرة، وابن عبد الجواد، مخطوطان).
فائدة: من المقرر أن هاء الكناية إذا وقعت بين محركين فإن القراء مجموعون علىٰ صلتها بياء لفظية، نحو ﴿تساءلون بهۦ والأرحام﴾ أو بواو لفظية نحو قوله تعالىٰ ﴿له وملك السموات والأرض ﴾ إلا أنهم اختلفوا في اثني عشرة هاء وقعت في اثنين وعشرين موضعا واختلافهم هذا دائر بين الإسكان والصلة والاختلاس المعبر عنه بالقصر وإليك بيانها مجملة مع ذكر سورها فنقول وبالله التوفيق. ﴿بيدهۦ﴾ أربعة مواضع في البقرة والمؤمنون ويس، ﴿يؤدهۦ﴾ في موضعين في سورة آل عمران، ﴿نؤتهۦ منها ﴾ ثلاثة مواضع في آل عمران والشورىٰ ﴿نولهۦ ﴾ موضع واحد في النساء ﴿ونصلهۦ﴾ موضع واحد في النساء ﴿أرجهۦ﴾ موضعان في الاعراف والشعراء، ﴿ترزقانه﴾ موضع واحد في يوسف عليه السلام. ﴿يأتهۦ مؤمنا﴾ موضع واحد بطه ﴿لأهله امكثوا﴾موضعان بطه والقصص ﴿ويتقه﴾ موضع واحد بسورة النور ﴿فألقه﴾ موضع واحد بالنمل ﴿يرضه﴾ موضع واحد بالرمز، وقد سبق بيان مذاهب القراء الثلاثة في كل موضع من هذه المواضع. وهناك كلمة واحد بالزمر، وقد سبق بيان مذاهب القراء الثلاثة في كل موضع من هذه المواضع. وهناك كلمة ﴿يره﴾ في موضعي الزلزلة تركها النظام ولم يتعرض لها لموافقة الأئمه الثلاثة أصولهم فيها فقرءوا بالضم مع الإشباع وصلا وبالإسكان وقفا. وليعلم أن مد الهاء وقصرها يكونان في حالة الوصل فقط، أما في حالة الوقف فلا خلاف في أنه يكون بالسكون لجميع القراء، لأنه لا يوقف علىٰ متحرك، وليعلم أيضا أن المراد من صله الهاء مدها والمراد من قصرها حذف الصلة نهائيا، وليس المراد منه القصر المعهود الذي هو حركتها كما قد يتبادر إلىٰ الذهن، لأن حذف حرف المد من معاني القصر –أيضا– وإذا وصلت هاء الكناية بياء أو بواو فلينظر إلىٰ ما بعدها فإن كان همزا فالصلة حينئذ من قبل المد المنفصل فيعطي حكمه للقراء. الإيضاح ١٢٢.

- وقوله (وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلَا): ضم الهاء: هشام، وابن كثير، وأبو عمرو.

ش ١٦٧: وَأَسْكِنْ نَصِيراً فَازَ وَاكْسِرْ لِغَيْرِهِمْ		وَصِلْهَا جَوَاداً دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَا

رموز الشاطبية:

- النون في (نَصِيراً) رمزٌ لـ : عاصم.
- الفاء في (فَازَ) رمزٌ لـ : حمزة.
- الجيم في (جوَاداً) رمزٌ لـ : ورش.
- الدال في (دُونَ) رمزٌ لـ : ابن كثير.
- الراء في (رَيْبٍ) رمزٌ لـ : الكسائي.
- اللام في (لِتُوصَلَا) رمزٌ لـ : هشام.

المعنى: وصل الهاء بواو: ورش، و ابن كثير، و الكسائي، و هشام.

ملاحظة: كل من سكن هاء الضمير في هذا الباب فهو على لغة من يسكن الحرف في الوصل إجراءً له مجرى الوقف، وهو لغة من لغات العرب كما ذكر القرطبي الفراء، والله أعلم.

*** الخلاصة:**

* قالون، ووافقه ابن وردان: ﴿أَرْجِهِ وَأَخَاهُ﴾.

- ترك الهمز الدليل: أنه ليس من النفر: (وَعى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنا).
- كسر الهاء الدليل: أنه ليس في الضم: (وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلَا).
- قصر الهاء الدليل: أنه ليس من أهل الصلة: (وَصِلْهَا جوَاداً دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَا)

- الدليل من الدرة:

د ٢٠: .... وَبِالْقَصْرِ طُـفْ وَأَرْ		جِهِ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا

* ورش، والكسائي ووافقهم ابن جماز، وخلف عن نفسه بدون همز وكسر الهاء مع الصلة: ﴿أَرْجِهِ وَأَخَاهُ﴾.

- ترك الهمز الدليل: ليس من النفر: (وَعى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنا).

- كسر الهاء الدليل: ليس من الضم: (وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلَا).
- إشباع الهاء الدليل: (وَصِلْهَا جَوَاداً دُونَ رَيْبٍ لِـتُوصَلَا).

الدليل من الدرة:

وَأَشْـبِعْ جُـدْ وَفِـي الْكُـلِّ فَـانْقُلَا		د٢٠: ....

* ابن كثير، وهشام بالهمز الساكن وضم الهاء مع الصلة: ﴿أَرْجِئْهُ, وَأَخَاهُ﴾.
- بالهمز الساكن الدليل: (وَعى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنا).
- ضم الهاء الدليل: (وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلَا).
- إشباع الهاء الدليل: (وَصِلْهَا جَوَاداً دُونَ رَيْبٍ لِـتُوصَلَا).

* أبو عمروالبصري ويعقوب من الموافقة بهمزة ساكنة وضم الهاء بدون صلة: ﴿أَرْجِئْهُ وَأَخَاهُ﴾.
- بالهمز الساكن الدليل: (وَعى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنا).
- ضم الهاء الدليل: (وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلَا).
- قصر الهاء الدليل: ليس من الذين يصلون (وَصِلْهَا جَوَاداً دُونَ رَيْبٍ لِـتُوصَلَا).

* ابن ذكوان بالهمز مع كسر الهاء دون صلة: ﴿أَرْجِئْهِ وَأَخَاهُ﴾.
- بالهمز الساكن الدليل: (وَعى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنا).
- كسر الهاء الدليل: ليس من أهل الصلة ولا من الإسكان.

* عاصم وحمزة بدون همزة مع إسكان الهاء: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾.
- ترك الهمز الدليل: ليس من الـ(وَعى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنا).
- إسكان الهاء الدليل: (وَأَسْكِنْ نَصِيراً فَازَ).

- أوجز الإمام الشاطبي في هذا النظم في حكاية المذاهب في هذا الحرف فجمع أصحاب الهمز، وأصحاب الضم في الهاء، وأصحاب إسكانها وأصحاب الكسر، وأصحاب الوصل.
- ومعنى: (لَفَّ دَعْوَاهُ): أي ما يُدَّعى فيه، والهاء عائدة على الضم، ومعنى (الحَرْمَلُ): من الأدوية القلبية المفرحة، إشارة بذلك إلى ظهور وجه الضم و(نَصِيراً فَازَ): أشار بذلك إلى قوة

الإسكان، و(جوَاداً): منصوب على الحال، وهو الفرس الظاهر الجودة، أوجوادًا يعني الرجل الكريم الذي له جود، فيكون معناه سخيًا بوصلها، كأنه ندبه إلى مواصلة هذه القراءة لما لم يَرْتَبْ فيها ضعف المعرفة، إذا وَصَلَ عِلْمُهَا إلى كل واحد، ولهذا قال (دُونَ رَيْبٍ لِـتُوصَلَا): أي لا تَهْجُرْ ولا يَطعن عليك جاهل، وإن كان من لم يصلها، لا يُبَالي بطعن.

* **تتمة: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ فيها ست قراءات:**

- ثلاثة أصحاب الهمز:

١- ﴿أَرْجِئْهُو﴾: بالضم والصلة لابن كثير وهشام.

٢- ﴿أَرْجِئْهُ﴾: بالضم من غير صلة لأبي عمرو ويعقوب.

٣- ﴿أَرْجِئْهِ﴾: بالكسر من غير صلة لابن ذكوان.

- وثلاثة لمن لم يهمز:

١- ﴿أَرْجِهْ﴾: بالسكون لعاصم وحمزة.

٢- ﴿أَرْجِهِۦ﴾: بالكسر والصلة لورش والكسائي وابن جماز وخلف العاشر عن نفسه.

٣- ﴿أَرْجِهِ﴾: بالكسر والقصر من غير صلة لقالون وابن وردان.



تحرير الإحدى عشر كلمة

١- تحرير: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥].

* قالون: ﴿ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ قصر الهاء.

الدليل:

ش ١٦٣: وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ		بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا

* ورش: ﴿يؤدِّهِۦٓ ٦ إِلَيْكَ﴾ بإشباع الهاء وإبدال الهمز.

الدليل: لأنه ليس من أصحاب إسكان الهاء ولا من أصحاب قصر الهاء.

* ابن كثير، وابن ذكوان، وحفص، والكسائي، وخلف العاشر عن نفسه: ﴿يؤدِّهِۦٓ ٢ إِلَيْكَ﴾ بصلة الهاء.

فابن كثير بقصر المنفصل: ﴿يؤدِّهِۦٓ ٢ إِلَيْكَ﴾.

وابن ذكوان وحفص والكسائي وخلف العاشر بتوسط المنفصل ﴿يؤدِّهِۦٓ ٤ إِلَيْكَ﴾.

وأبو جعفر: ﴿يوَدهْ﴾ بإبدال الهمز واوا مفتوحة وإسكان الهاء.

وحمزة وصلاً: ﴿يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ وَمِنْهُم﴾، ويزيد وقفًا: ﴿يودِّهِ اِلَيْكَ﴾ بالنقل وإبدال الهمزة.

يزيد خلف حمزة وقفا: ﴿يودهْ س إِلَيْكَ﴾ بالسكت على المفصول وإبدال الهمزة.

وأبوعمرو البصري، وشعبة، وحمزة، وأبوجعفر: ﴿يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ وَمِنْهُم﴾ بإسكان الهاء.

الدليل:

ش ١٦٠: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ		وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلَا
د ١٨: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ		وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ وَالْقَصْرُ حُمِّلَا

٢- تحرير: ﴿نُوَلِّهِ، نُصْلِهِ﴾ [النساء: ١١٥]

- أبوعمرو البصرى، وشعبة، وحمزة، وأبو جعفر: ﴿ نُوَلِّهْ – نُصْلِهْ﴾ بإسكان الهاء والباقون بالكسر.

الدليل:

ش ١٦٠: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ		وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلَا
د ١٨: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ		وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ وَالْقَصْرُ حُمِّلَا

- قالون ويعقوب: ﴿نُوَلِّهِ – نُصْلِهِ﴾ بكسرها. والباقون نافع وابن كثير وحفص بالصلة: ﴿نُوَلِّهِۦ- نُصْلِهِۦ﴾. وهشام له وجهان:

ش ١٦٣: وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ		بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا

١. الصلة: ﴿نُوَلِّهِۦ – نُصْلِهِۦ﴾.

٢. عدم الصلة: ﴿نُوَلِّهِ – نُصْلِهِ﴾.

٣- تحرير: ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [موضعي ال عمران: ١٤٥وموضع الشورى: ٢٠].

- أبوعمرو البصري، وشعبة، وحمزة، وأبو جعفر: ﴿نُؤْتِهْ﴾ بإسكان الهاء.

-وأبو جعفر: ﴿نُوتِهْ﴾ بإسكان الهاء وإبدال الهمزة ومن المعلوم لهم إسكان الهاء وصلًا ووقفًا.

الدليل:

ش ١٦٠: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ		وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلَا
د ١٨: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ		وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ وَالْقَصْرُ حُمِّلَا

- قالون ويعقوب: ﴿ نُؤْتِهِ﴾ بكسر الهاء دون صلة. الدليل:

ش ١٦٣: وَ فِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ		....

د ١٨: وَسَــكِّنْ يُــؤَدِّهْ مَــعْ نُوَلِّــهْ وَنُصْــلِهِ		وَنُؤْتِــهْ وَأَلْقِــهْ آلَ وَالْقَصْـــرُ حُـــمِّلَا

- هشام له وجهان:

١. صلة الهاء: ﴿ نُؤْتِهِۦ﴾. ٢. عدم الصلة: ﴿ نُؤْتِهِ﴾.

الدليل:

ش ١٦٣: وَفِي الْكُــلِّ قَصْــرُ الْهَــاءِ بَــانَ		....

- الباقون بالصلة: ﴿ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ وصلاً وإسكانها وقفاً. والباقون هم: ورش: ﴿نُوتِهِۦ﴾ بالصلة وإبدال الهمز.

- ابن كثير و ابن ذكوان وحفص والكسائي وخلف عن نفسه.

دليل خلف العاشر:

د ٢٠:		وَأَشْـــبِعْ جُــدْ وَفِــي الْكُــلِّ فَــانْقُلَا

٤- تحرير: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨]

- أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر بإسكان الهاء ﴿ فَأَلْقِهْ﴾. الدليل:

ش ١٦١: وَعَــنْهُمْ وَعَــنْ حَفْـصٍ فَأَلْقِــهْ وَيَتَّقِــهْ		حَمَــىٰ صَـــفْوَهُ قَـــوْمٌ بِخُلْــفٍ وَأَنْهَــلَا
د ١٨: وَسَــكِّنْ يُــؤَدِّهْ مَــعْ نُوَلِّــهْ وَنُصْــلِهِ		وَنُؤْتِــهْ وَأَلْقِــهْ آلَ وَالْقَصْـــرُ حُـــمِّلَا

- حمزة: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهُمْ﴾، وقالون: ﴿فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ﴾ عدم صلة الهاء، ويعقوب: ﴿فَأَلْقِهِ إِلَيْهُمْ﴾، كسر الهاء دون صلة وضم هاء ﴿إِلَيْهُمْ﴾. الدليل:

ش ١٦١: وَعَــنْهُمْ وَعَــنْ حَفْـصٍ فَأَلْقِــهْ وَيَتَّقِــهْ		حَمَــىٰ صَـــفْوَهُ قَـــوْمٌ بِخُلْــفٍ وَأَنْهَــلَا
د ١٨:		.... وَأَلْقِــهْ آلَ وَالْقَصْـــرُ حُمِّــلَا

الباقون: بكسرها مع الصلة ﴿ فَأَلْقِهِۦٓ إِلَيْهِمْ﴾، وهم: ورش، وابن كثير، وابن ذكوان، والكسائي، وخلف عن نفسه. الدليل:

د ٢٠:		وَأَشْــبِعْ جُــدْ وَفِــي الْكُــلِّ فَــانْقُلَا

ودليل الشاطبية عدم ذكرهم في الإسكان أو في القصر.

٥- تحرير: ﴿وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [النور: ٥٢]

- أبو عمرو وشعبة: أسكنا الهاء ﴿وَيَتَّقْهْ﴾. الدليل:

ش ١٦١: .... وَيَتَّقِـــــــــهْ		حَمَـــىٰ صَــــفْوَهُ.........................

عطفا على الإسكان من:

ش ١٦٠: وَسَــكِّنْ يُــؤَدِّهْ مَــعْ نُوَلِّــهْ وَنُصْــلِهِ		وَنُؤْتِــــهِ مِنْهَـــا فَـــاعْتَبِرْ صَــــافِيًا حَـــلَا

- حفص: ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ بسكون القاف وكسر الهاء دون صلة.

الدليل:

ش ١٦٢: وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ		وَيَأْتِــهْ لَــدَىٰ طــه بِالإِسْــكَانِ يُـــجْتَلَا

- ابن وردان: أسكن الهاء مثل أبي عمرو وشعبة، وابن جماز: له صلة الهاء ﴿وَيَتَّقْهِۦ﴾.

الدليل:

د ١٩: كَيَتَّقْــهِ وَامْــدُدْ جُــدْ وَسَــكِّنْ بِـــهِ		....

- قالون ويعقوب: ﴿وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ بقصر الهاء. الدليل:

ش ١٦٣: وَفِي الْكُـلِّ قَصْـرُ الْهَـاءِ بَـانَ لِسَـانُهُ		بِخُلْــفٍ وَفِــي طَــهَ بِــوَجْهَيْنِ بُــجِّلَا
د ١٨:		....................وَالْقَصْــــرُ حُـــمِّلَا
د ١٩: كَيَتَّقْــــــــهِ......................		....

- ورش، وابن كثير، وابن ذكوان، والكسائي، وخلف عن حمزة وعن نفسه، وابن جماز ﴿وَيَتَّقْهِۦ﴾ الدليل:

د [١٩]: كَيَتَّقْــهِ وَامْــدُدْ جُــدْ وَسَــكِّنْ بِــهِ		....
د [٢٠]:		.... وَفِــي الْكُــلِّ فَــانْقُلَا

والدليل من الشاطبية: عدم ذكرهم في الإسكان أو في القصر.

- هشام له وجهان:

١. عدم الصلة: ﴿وَيَتَّقْهِ﴾. ٢. الصلة: ﴿وَيَتَّقْهِۦ﴾. الدليل:

ش [١٦٣]: وَفِي الْكُــلِّ قَصْــرُ الْهَــاءِ بَــانَ لِسَــانُهُ		بِخُلْــفٍ وَفِــي طَــهَ بِــوَجْهَيْنِ بُـــجِّلَا

- خلاد له وجهان:

١. الإسكان: ﴿وَيَتَّقْهْ﴾. ٢. الصلة: ﴿وَيَتَّقْهِۦ﴾. الدليل:

ش [١٦١]: .... وَيَتَّقِــــــــــــهْ		حَمَــىٰ صَــفْوَهُ قَــوْمٌ بِخُلْــفٍ وَأَنْهَــلَا

٦. تحرير: ﴿يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنًا﴾ [طه: ٧٥]

- السوسي: ﴿يَأۡتِهۡ مُومِنًا﴾ بسكون الهاء وإبدال الهمز. الدليل:

ش [١٦٢]:		... وَيَأْتِــهْ لَــدَىٰ طــهَ بِالإِسْــكَانِ يُجْــتَلَا

رويس: ﴿يَأۡتِهِ مُؤۡمِنًا﴾ بقصر الهاء. الدليل:

د [٢٠]: وَيَأْتِــهْ أَتَــىٰ يُــسْرٌ وَبِالْقَصْــرِ طُــفْ		....

قالون له وجهان:

١. كسر الهاء دون صلة ﴿يَأۡتِهِ مُؤۡمِنًا﴾، ويسمي الاختلاس.

٢. كسر الهاء مع الصلة ﴿يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنًا﴾. الدليل:

ش [١٦٣]:		.... وَفِــي طَــهَ بِــوَجْهَيْنِ بُــجِّلَا

- الباقون بكسر الهاء والصلة وهم:

ورش: ﴿يَاتِهِۦ مُومِنًا﴾.

ابن كثير و ابن ذكوان وحفص وحمزة والكسائي وروح وخلف عن نفسه ﴿يَأْتِهِۦ﴾ بالصلة.

أبو جعفر: ﴿يَاتِهِۦ مُومِنًا﴾ بالصلة وإبدال الهمز.

الدليل:

د ٢٠: وَيَأْتِهْ أَتَىٰ يُسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ وَأَزْ		جِهِ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا

تحرير لهشام في ﴿يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ [طه: ٧٥]

يفيد البيت:

ش ١٦٣: وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ		بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا

أن هشاماً له وجهان:

١- الصلة. ٢- الاختلاس الذي هو حذف الصلة ويطلق: (القصر، وعدم الصلة، والاختلاس) الكل بنفس المعنى. والتحقيق أن هشام ليس له فيه إلا الصلة فقط وإن كانت العبارة صالحة لأن يؤخذ له بالوجهين، ولم يثبت صاحب النشر له غير الصلة ولم ينبه على القصر في نشره.

-قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

صل عن هشام هاء يأته مؤمنا ... واقصر له يرضه ولا تُسَكِّنَا

- قال صاحب سفينة القراء:

وما بيأته لهشام غيرُ ... مدٍ وما بيرضه إلا القصرُ

- قال صاحب كنز المعاني:

وفي الكل قصر الهاء بان لسانه ... بخلف سوىٰ طه فأوصله توصلا

- قال صاحب إتحاف البرية:

.... ويأته أتممن ... فقط عن هشام فادره لتجملا

والمجمع عليه عن هشام من طريق التيسير هو الصلة فقط.

٧- تحرير: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]

- السوسي و ابن جماز: إسكان الهاء ﴿يَرْضَهْ لَكُمْ﴾.

الدليل:

ش ١٦٤: وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ		....
د ١٩: ....وَسَكِّنْ بِهِ وَيَرْ		ضَهُ جَا........................

- نافع و عاصم وهشام وحمزة ويعقوب: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ ضم الهاء دون صلة.

الدليل:

ش ١٦٤: ....يَرْضَهُ............		.... وَالْقَصرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلَا
ش ١٦٥: لَهُ الرَّحْبُ.................		....
د ١٩: ....وَسَكِّنْ بِهِ وَيَرْ		ضَهُ جَا وَقَصْرٌ حُمْ............

- ابن كثير وابن ذكوان والكسائي وابن وردان وخلف العاشر عن نفسه: ﴿يَرْضَهُو لَكُمْ﴾ بالصلة. فهم غير موجودين لا في الإسكان ولا في القصر. الدليل:

د ١٩: ....وَيَرْ		ضَهُ جَا وَقَصْرٌ حُمْ وَالإِشْبَاعُ بُجِّلَا
د ٢٠:		.... وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا

- دوري أبي عمرو البصري: له وجهان: ١. إسكان: ﴿يَرْضَهْ لَكُمْ﴾، ٢. صلة: ﴿يَرْضَهُو لَكُمْ﴾.

الدليل:

ش ١٦٤: وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ		بِخُلْفِهِمَا........................

تحرير لهشام

- وأما قول الإمام الشاطبي: لهشام بالخلف، فليس لهشام الإسكان من هذا الطريق

ش ١٦٤:.................. طَيِّـــــــــبٍ		بِخُلْفِهِمَــــــــــــــاَ..........................

- قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

صـل عـن هشـام هـاء يأتـه مؤمنـا   واقصـر لـه يرضـه ولا تُسَـكِّنَا

- قال صاحب سفينة القراء:

ومـا بيأتـه لهشـام غيـرُ   مـدٍ ومـا بيرضـه إلا القصـرُ

- قال الشيخ سعيد يحي عبد المعطي رزق من تلامذة الإمام السمنودي[1]: «ذكر الإمام الشاطبي الخلاف لهشام بالقصر والإسكان في ﴿يرضه﴾ وهذا خروج منه عن طريقه لأن هشاماً ليس له الإسكان من التيسير بل ولا من النشر أيضاً».

- لهذا منع العلامة الهلالي وجه الإسكان لهشام فقال (واقصر بيرضه)، وقد نبه المنصوري في شواهده على أن الإسكان ليس من الشاطبية.

- قال المحقق ابن الجزري في نشره[2]: «وأما هشاما فروى عنه الإسكان صاحب التيسير من قراءته على أبي الفتح فارس، وظاهره أن يكون من طريق ابن عبدان، وتبعه في ذلك الإمام الشاطبي وقد كشفته من جامع البيان فوجدته قد نص على أنه من قراءته على أبي الفتح عن عبد الباقي بن الحسن الخرساني عن أبي الحسن بن خليع عن مسلم بن عبد الله في طريق التيسير ولا الشاطبية وقد قال الداني: إن عبيد الله بن محمد لايُدْرى من هو.. إلى أن قال: وليس ذلك كله من طريقنا، وفي ثبوته عن الداجوني عندى فيه نظر». وما ذكره العلامة المتولي من صحة وجه الإسكان عن هشام حيث قال في الروض النضير ما نصه: «وأما الإسكان عن هشام فصح من غير طريق النشر، فالوجهان صحيحان مقروء بهما من الشاطبية». وأفاد

---

(١) في شرحه لمتن دواعي المسرة لشيخه ص ٦٠ كتاب الفتوحات الربانية بشرح الدواعي السمنودية من تحريرات الشاطبية والدرة.

(٢) النشر الكبير لابن الجزري.

الشيخ سعيد يحي: «سؤاله للعلامة إبراهيم شحاته السمنودي قال له: «يابني لقد ذكر المتولى أن ذلك صح من غير طريق النشر، وبذلك فإنه يقرأ به من الطريق الذي صح منه، ومن المعلوم أنه يقرأ به من الطريق الذي صح منه، ومن المعلوم أنه لم يصح من جملة طريق النشر التي منها الشاطبية والتيسير، وعلى هذا فلا يصح وجه الإسكان لهشام من طريق الشاطبية وإن صح من غير طريقها للالتزام بطريق التيسير وعدم الخروج عنه[1]

٨- تحرير: ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ، وشَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧- ٨]

- أسكن هشام: الهاء مطلقا (وقفًا ووصلاً).
- والباقون لهم: الصلة ﴿يَرَهُۥ﴾، وتسكن وقفًا.

الدليل:

ش١٦٥: لَـهُ الرَّحْـبُ وَالزِّلْـزَالُ خَيْـراً يَـرَهْ بِهَـا		وَشَـرًّا يَـرَهْ حَرْفَيْـهِ سَـكِّنْ لِيَسْـهُلَا

٩- تحرير: ﴿أَرْجِئْهُ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦]

﴿أَرْجِئْهُ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ.... ﴾ [الأعراف: ١١١]، ﴿أَرْجِئْهُ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ.... ﴾ [سورة الشعراء: ٣٦].

ش١٦٦: وَعَـنْ نَفَـرٌ أَرْجِئْـهُ بِـالْهَمْزِ سَـاكِنا...		....

أفاد: أن:

- ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: يقرءون بالهمز.
- نافع وعاصم وحمزة والكسائي: قرءوا بدون همز.

تابع:

ش١٦٦:..................................		... وَفِي الْهَـاءِ ضَـمٌّ لَـفَّ دَعْـوَاهُ حَـرْمَلَا

أي: ضم الهاء: هشام وابن كثير وأبو عمرو.

---

(١) الفتوحات الربانية بشرح الدواعي السمنودية، للشيخ سعيد بيحيىٰ عبد المعطي رزق ص ٦٠.

ش ١٦٧: وَأَسْكِنْ نَصِيرًا فَازَ وَاكْسِرْ لِغَيْرِهِمْ...	....

صلة الهاء: ورش وابن كثير والكسائي وهشام.

* من الدرة:

د ٢٠: وَيَأْتِهْ أَتَى يُسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ وَأَرْ	جِهِ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا

ابن وردان: بالقصر: ﴿أَرْجِئْهُ﴾، وابن جماز وخلف العاشر: بالصلة ﴿أَرْجِئْهِۦ﴾ وخلف خالف أصله. يعقوب على أصله في الهمز والضم وقصر الهاء.

١٠- تحرير: ﴿بِيَدِهِۦ﴾

١- ﴿بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧]. ٢- ﴿بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [المؤمنون: ٨٨].

٣- ﴿غُرْفَةً بِيَدِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. ٤- ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[يس: ٨٣٧].

د ٢١: وَفِي يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ	....

المعنى: أن رويسا قصر الهاء ﴿بِيَدِهِۦ﴾، وعلم دخول هذه المواضع من إطلاقه فهي من جملة (وإن كلمة أطلقت).

١١- تحرير: ﴿تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا﴾ [يوسف: ٣٧]

د ٢١:.......... اقْصُرْ.....وَبِنْ تُرْزَقَانِهِ	....

ابن وردان رمز (ب) من (وَبِنْ) قرأ بقصر الهاء في ترزقانهِ إلا وهو من انفراداته.

١٢- تحرير: ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ [طه: ١٠، القصص: ٢٩]

د ٢١:..................................	وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصِّلا

- قرأ خلف العاشر بكسر الهاء كالجماعة في (لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ) في الموضعين مخالفًا لأصله. فقد قرأها حمزة (لِأَهْلِهُ ٱمْكُثُوٓاْ) بضم الهاء.

- قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٨٧١: لِحَمْزَةَ فَاضْـمُمْ كَسْـرَهاَ أَهْلِهِ امْكُثُوا		مَعــًا وَافْتَحُــوا إِنِّــي أَنَــا دَائِمــًا حُــلَا

وعلم من شمول الموضعين من إطلاقه اعتمادًا على الشهرة، واحترز بتقيده بقول: قبل ﴿امكثوا﴾ يخرج ما ليس كذلك مثل: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ﴾، ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ﴾، ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ﴾ فقرأ خلف العاشر في ذلك وغيره كالجماعة.

تحرير الرواة من الدرة: خمس كلمات

١- ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ [موضعي آل عمران: ٧٥].	٢- ﴿نُوَلِّهِۦ﴾ [النساء: ١١٥].

٣- ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ [النساء: ١١٥].	٤- ﴿فَأَلْقِهْ﴾ [سورة النمل: ٢٨].

٥- ﴿نُؤْتِهِۦ﴾ [موضعي آل عمران: ١٤٥ وموضع في الشورى الآية: ٢٠].

* أبو جعفر: قرأ بإسكان الهاء في الخمسة مواضع السابقة.

الدليل:

د ١٨: وَسَــكِّنْ يُــؤَدِّهْ مَــعْ نُوَلِّــهْ وَنُصْــلِهِ		وَنُؤْتِــهْ وَأَلْقِــهْ آلَ وَالْقَصْــرُ حُــمِّلَا

* يعقوب: ﴿وَيَتَّقِهِ﴾، قرأ يعقوب بكسر القاف على أصله وبقصر والهاء (اختلاسها).

د ١٨:		.... وَالْقَصْــرُ حُــمِّلَا
د ١٩: كَيَتَّقْـهِ وَامْـدُدْ جُـدْ وَسَـكِّنْ بِـهِ وَيَـرْ		ضَـهُ جَـا وَقَصْـرُ حُـمْ وَالإِشْبَاعُ بِـجُلَا

وكذلك في الكلمات الست.

* ابن وردان: ﴿وَيَتَقِهْ﴾، أسكن الهاء مع كسر القاف على أصله.

* ابن جماز: ﴿وَيَتَّقِهِۦ﴾، كسر الهاء مع الصلة.

الدليل:

د ١٩: كَيَتَّقْـهِ وَامْـدُدْ جُـدْ وَسَـكِّنْ بِـهِ وَيَـرْ		ضَـهُ جَـا وَقَصْـرُ حُـمْ وَالإِشْبَاعُ بِـجُلَا

كلمة: ﴿يَرۡضَهُ﴾

يعقوب: ﴿ يَرۡضَهُ﴾، قرأ بقصر الهاء ووافق: نافع وعاصم وهشام وحمزة.

ابن وردان: ﴿ يَرۡضَهُۥ لَكُمۡ﴾، بإشباع الهاء وافق ابن ذكوان، وابن كثير، والكسائي، وخلف العاشر. الدليل:

د ١٩: كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُـدْ وَسَكِّنْ بِـهِ وَيَـرْ	ضَهُ جَـا وَقَصْرُ حُـمْ وَالإِشْبَاعُ بِـجُلَا

كلمة: ﴿وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا﴾

أبو جعفر: ﴿وَمَن يَاتِهِۦ مُومِنٗا﴾، روح: ﴿وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا﴾. الدليل:

د ٢٠: وَيَأْتِهْ أَتَى يُسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ وَأَرْ	جِهِ بِـنْ وَأَشْبِعْ جُـدْ وَفِي الْكُلِّ فَـانْقُلَا

كلمة: ﴿أَرۡجِهۡ﴾ ٢ مرات

ابن وردان: قصر الهاء ووافق قالون ﴿أَرۡجِهِ وَأَخَاهُ﴾ وابن جماز وافق ورش: بإشباع الكسرة:

﴿أَرۡجِهِۦ وَأَخَاهُ﴾، يعقوب: كأبي عمرو في القصر والهمز ﴿أَرۡجِئۡهُ وَأَخَاهُ﴾.

د ٢٠: وَيَأْتِهْ أَتَى يُسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ وَأَرْ	جِهِ بِـنْ وَأَشْبِعْ جُـدْ وَفِي الْكُلِّ فَـانْقُلَا

كلمة: ﴿بِيَدِهِۦ﴾

موضعان بـ«البقرة» وموضع بـ«المؤمنون»وموضع بـ «يس».

رويس: قصر الهاء ﴿بِيَدِهِ﴾. الدليل:

د ٢١: وَفِي يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ وَبِـنْ تُرْزَقَانِهِ	وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصِّلَا

كلمة: ﴿تُرۡزَقَانِهِۦٓ﴾ [بيوسف]

ابن وردان: قصر الهاء ﴿ تُرۡزَقَانِهِ﴾.

د ٢١: وَفِي يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ وَبِنْ تُرْزَقَانِهِ		وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصِّلاَ

كلمة: ﴿لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ﴾

خلف العاشر خالف أصله وكسر الهاء ﴿لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ﴾.

والدليل:

ش ٨٧١: لِحَمْزَةَ فَاضْمُمْ كَسْرَهاَ أَهْلِهِ امْكُثُوا		مَعـًا وَافْتَحُـوا إِنِّـي أَنَـا دَائِمـًا حُـلَا
د ٢١: وَفِي يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ وَبِنْ تُرْزَقَانِهِ		وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصِّلاَ



بَابُ المَدِّ وَالقَصْرِ

* **المد**: لغة: الزيادة.

اصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند وجود أحد السببين:

١- الهمز.　　　٢- سكون.

* **القصر**: لغة: الحبس والمنع. اصطلاحًا: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود السبب.

* **حروف المد الثلاثة**: (و، ا، ي)

سؤال: لماذا اختصت بالمد دون غيرها من الحروف؟

الجواب:

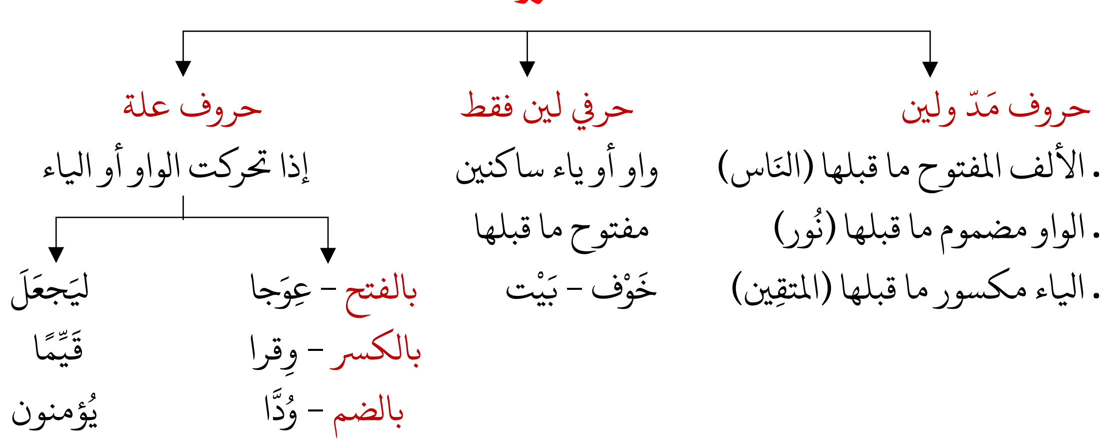
١- لاتساع مخرجها.

٢- ضعيفة.

٣- مواءمة ذاتها لصفاتها، (فالحرف ذات، والحركة صفات، والألف موائمة للفتحة ويساوي زمن فتحتين، وكذلك الواو زمن ضمتين وكذلك الياء زمن كسرتين).

وسميت بحروف المدّ: لامتداد الصوت بها، وتسمى حروف اللين لضعفها من أجل اتساع مخارجها مع ما لحقه من المد، ولأنها ضعفت أيضًا بالتغير والانتقال والاعتلال الذي ينوبها، وقد أجمعوا على إطلاق هذين عليها إذا وجد سبب المد.

حالات حروف المد



- وتسمى حروف ساكنة، سكون غير صحيح، أو سكون ميت، أوسكون سلبي.

والسكون السلبي: ليس له رسم في المصحف ولا نبرة في الصوت.

والسكون الإيجابي: له رسم في المصحف (ۡ) وله نبرة في الصوت.



فصل في ألقاب المدود

- قال في سراج القاري[1]: «وللمد عشرةُ ألقابٍ: مدُّ الحجز، ومدُّ العدل، ومدُّ التمكين، ومدُّ الفصل، ومدُّ الروم، ومدُّ الفرق، ومدُّ البنية، ومدُّ المبالغة، ومدُّ البدل، ومدُّ الأصل».

- قال العلامة السمنودي:

ألقــابُ مَــدٍّ بَــدَلٌ والعَــدْلُ ... رَوْمٌ وفَــرْقٌ عَــارِضٌ والأَصْــلُ

بَــالِغْ بتعظــيمٍ وبالتَّبْرِئَــةِ ... وابْسُــطْ ولِـينْ واحْجُـزْ ومَكِّـنْ تَثْبُـتِ

- والمد الأصلي: الغير متعلق بهمز أو سكون.

- مد البدل: ﴿ءَامَنُواْ﴾.

- ومد الروم: ﴿هَآأَنتُمْ﴾ لمن يسهل لأنه يروم الهمزة.

- ومد العدل: المد اللازم.

- ومد الفرق: ﴿ءَآللَّهُ﴾ وأختاها: للفرق بين الاستفهام والخبر.

- والمد العارض: للوقف أوغيره.

- ومد الحجز: وهو إدخال ألف الفصل بين همزتين.

- ومد البسط: وهو المد المنفصل.

- ومد المبالغة في التعظيم: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ لمن يقرأ بالقصر.

- ومد اللين الملحق باللازم: نحو ﴿عَيْن﴾ مريم والشورى.

- ومد التمكين: وهي مَدَّة لطيفة يؤتى بها وجوبا للفصل بين الواوين نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾، أو الياءين في نحو: ﴿فِى يَوْمَيْنِ﴾ وتمد بمقدار حركتين.

- ومد البنية: هو المد المتصل أيضا، وإن كان مد البنية لم يذكره الناظم لكن ذكره صاحب سفينة القراء.

---

(١) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح البغدادي (ص: ٤٨).

- قال العلامة عثمان سليمان مراد[1]:

وعنـــــدهم ألقـــــابُ مَـــــدٍّ بالغَـــة	في العـــــدِّ عَشْــــرًا بـــــدلٌ مبالَغَـــةْ
حجــــزٌ وتمكــــينٌ وفــــرقٌ عَـــدْلُ	وبســــــطُ بِنْيـــــةٍ ورَوْمٌ أَصْـــــلُ

ش ١٦٨: إِذَا أَلِــفٌ أَوْ يَاؤُهَــا بَعْــدَ كَسْــرَةٍ		أَوِ الْـوَاوُ عَــنْ ضَــمٍّ لَقِـىَ الْهَمْــزَ طُــوِّلَا

المعنى:

إذا أَلِفٌ بعد فتحةٍ لَقِيَت الهمز، أو الياء الساكنة بعد كسرة، أو الواو الساكنة بعد ضمة لقيت الهمز، فتمد تلك الحروف كالآتي:

ش ١٦٩: فَـإِنْ يَنْفَصِـلْ فَالْقَصْـرَ بَـادِرْهُ طَالِبًـا		بِخُلْفِهِمَــــا يُرْوِيـــكَ دَرًّا وَمُخْضَـــلَا
ش ١٧٠: كَـ: جِيءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَآءَ اتِّصَالُهُ		وَمَفْصُـــولُهُ: فِي أُمِّهَـــا، أَمْـــرُهُ إِلَـــىٰ
د ٢٢: وَمَـدُّهُمْ وَسِّـطْ وَمَـا انْفَصَـلَ اقْصُـرَنْ		أَلَا حُـــزْ وَبَعْــدَ الْهَمْــزِ وَاللِّــيْنُ أُصِّــلَا

رموز الشاطبية:

- الباء في (بَادِرْهُ) رمزٌ لـ: قالون.
- الطاء في (طَالِبًا) رمزٌ لـ: رويس.
- الياء في (يُرْوِيكَ) رمزٌ لـ: السوسي.
- الدال في (دَرًّا) رمزٌ لـ: ابن كثير.

رموز الدرة:

- الألف في (أَلَا)، (أُصِّلَا) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ: يعقوب.

---

(١) في سفينة القراء.

المعنى: ☐

- ذكر الشاطبي المد المنفصل: ﴿فِىٓ أُمِّهَا - وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى﴾: لانفصال الهمزة في كلمة عن حرف المد يأتي في آخر الكلمة ويشمل ذلك من يقرأ بصلة ميم الجمع نحو: ﴿وَمِنْهُمُۥٓ أُمِّيُّونَ﴾.

- وذكر المد المتصل: لاتصال الهمزة بحرف المد في نفس الكلمة نحو: ﴿وَجِاْىٓءَ، سُوٓءَ، شَآءَ﴾.

- فتطويل حرف المد استعانة على النطق بالهمز محققًا، وبيانًا لحرف المد خوفًا من سقوطه عند الإسراع لخفائه وصعوبة الهمز بعده، وهذا عام لجميع القراء إذا كان ذلك في كلمة واحدة، ومن القراء من أجرى فيه الخلاف المذكور في كلمتين على ما سيأتي.

- قال في التحريرات:

وطَوّل حروف المد من قبل همزة ... لحمزة مع ورش ووسّط لمن خلا

- وقال الشيخ إيهاب فكري[1]:

وإن حرف مد قبل همز فطولا ... جلا فضله و الغير وسّط موصلا

- قال في الأوجه الراجحة: «فتحصل أن الأولى الأخذ بتفاوت المراتب الأربع وهي: طولى لورش، وحمزة، خمس لعاصم ثم أربعة للكسائي، وابن عامر ثم ثلاثة لأبي عمرو، وقالون».

تنبيه: وزاد في إتحاف البرية[2] خمس حركات لعاصم:

١٦- ومنفصلا أشبع لورشٍ وحمزةَ ... كمتصلٍ والشام مَع عاصمٍ تلا

١٧- بأربعةٍ ثم الكسائي كذا اجعلن ... وعن عاصمٍ خمسٌ وذا فيهما كلا

- قال الشيخ عثمان سليمان مراد في سفينة القراء:

.... فأخذوا مرتبتين فيه

---

(١) تقريبُ الشَّاطِبِيَّة، تأليف الشيخ إيهاب فكري.

(٢) مختصر بلوغ الأمنية، نظم الشيخ حسن خلف الحسيني، شرح علىٰ محمد الضباع، شرح تحرير مسائل الشاطبية، (ص: ٢٠).

طــولىٰ ووســطىٰ وســواهما هَجْـرُ   وهـــىٰ التـــىٰ حـــال الأداء تسْـــتقِرّ

- قال العلامة السمنودي في كتاب دواعي المسرة:

والمـــدُّ حيْثُمـــا أتـــىٰ مُنْفَصِـــلا   فاقصـــر يَـــداً دُمْ والخـــلافُ بِـــنْ طُـــلا

ومُـــدَّ سِـــتًّا فيـــهِ مـــعَ مـــا اتَّصَـــلا   جُـــدْ فُـــزْ وَوَسِّـــطْ للسِّـــوَىٰ وفُضِّـــلا

أَوْ دُونَ سِـــتٍّ نَـــلْ فـــدُونَها رَسَـــتْ   كَهْفـــا فـــدُونَها لِبَاقِيـــهِمْ أَتَـــتْ

وثـــامنٌ وتاســـعٌ كـــالمَكِّي   وعاشـــرٌ كاليَحْصُـــبِيِّ.............



مراتب القراء العشرة في المدين المنفصل والمتصل

- ذكر الناظم مراتب القراء العشرة في المدين المنفصل والمتصل، وذلك لكون الإمام الشاطبي لم يذكرها وهما مُرتَّبان على هذا التنسيق:

المرتبة الأولى:

- قرأ بالقصر في المد المنفصل قولاً واحداً مرموز (يَدًا)، و(دُمْ): السوسي، والمكي ومعهم أبوجعفر، ويعقوب من الدرة، وهو مفهوم قول الناظم (وثامنٌ وتاسعٌ كالمَكِّيِّ).

- وقرأ بالقصر والتوسط في المد المنفصل مرموز (والخلافُ بِنْ طُلا): أي قالون، ودوري البصري، وهما مرموز (بِنْ طُلا). قوله: (ومُدَّ سِتًّا فيهِ معَ ما اتَّصَلا * جُدْ فُزْ) أي قرأ مرموز (جُدْ) و(فُزْ) ورش وحمزة المد المنفصل والمتصل ست حركات.

وقرأ الباقون بالتوسط في المدين، وهو مفهوم قوله: (وَوَسِّطْ للسِّوَى) ومعهم من الدرة خلف العاشر، وهو من قوله: (وعاشرٌ كاليَحْصُبِيِّ يَحْكِي) أي خلف العاشر يوسط المدين المنفصل والمتصل كابن عامر.

تنبيه: كل من يقرأ بقصر المنفصل يقرأ بتوسط المد المتصل، وكل من يقرأ بتوسط المد المنفصل يوسط المد المتصل. ذكر الناظم أفضلية هذه المرتبة بقوله: (وفُضِّلا) عند أهل الأداء.

- وقد ذكر «الخليجي» في حل المشكلات أيضًا أفضلية هذه المرتبة بل جعلها الأساس عند أهل الأداء، فقال: «وبعضهم لا يرى في المد إلا مرتبتين طولى لورش وحمزة و قدرها ثلاث ألفات، ووسطى للباقين، وقدرها ألفان سواء ذلك في المتصل والمنفصل، وهو اختيار الشاطبي ﵀ والمرتبتان خلاف التيسير».

قلت: من السماع الصحيح المتلقى بالسند، فقد نقل الجعبري عن السخاوي أن الشاطبي كان يقرئ بمرتبتين طولى ووسطى فقط، وأنه عدل عن المراتب الأربع لأنها لا تتحقق، ولا يمكن ضبطهما، وتتيسران على النبيه والغبي، أما كونهما خلاف التيسير، فهذا لايضر لأنه خلاف إلى أقوى، على أن المحقق انتصر لهما وعزَّاهما إلى كثير من أئمة المحققين، قال في نشره: «وهو الذي استقر عليه رأي المحققين من أئمتنا قديما وحديثا، وذكر كثيرين منهم ابن مجاهد والطرطوسي وغيرهما، وقال: عنهم لم يذكروا من سوى القصر غير مرتبين طولى ووسطى، وقال وهو الذي

أميل إليه وآخذ به غالبًا وأعول عليه»[1].

المرتبة الثانية:

- أطول القراء مدا في المنفصل والمتصل ورش، وحمزة ثم دونها (أَوْ دُونَ سِتٍّ نَلْ) خمس حركات عاصم ثم دونها، (فدُونَها رَسَتْ.... كَهْفًا) وهي أربع حركات للكسائي، وابن عامر ثم دونها (فـدُونَها لِبَاقِيـهِمْ أَتَتْ) أي ثلاث حركات لدوري أبي عمرو، وقالون.

- أما المكي فله القصر فقط، وله فويق القصر في المد المتصل، ومثله السوسي، وأبو جعفر، ويعقوب أما خلف العاشر فمثل اليحصبي ابن عامر».

- وذكر ابن الجزري في التحبير: «التوسط في المتصل خلف العاشر وسكَت عن ذكر مذهب أبي جعفر ويعقوب بالمتصل وذكر في النشر أنه لو أخذ بتفاوت مراتب المد فإنه يؤخذ بفويق القصر في المتصل لمن مذهبه قصر المنفصل، فيكون مذهبه في المتصل لأبي جعفر ويعقوب بفويق القصر[2].

---

(١) حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءَات العَشرِ، للخليجي، (ص: ٣٣ - ٣٤).

(٢) القَبَسَاتُ النَّيِّرَةُ فِي القِرَاءَاتِ العَشرِ المُتَوَتِرَةِ مِن طَرِيقَي الشَّاطِبيَّةِ وَالدَّرَّةِ، لخالد عبد الرازق الشويحي (ص: ١٤٧)

اجتماع مدين منفصل ومتصل

- قال العلامة السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فـإنْ قَصَـرْتَ حـالَ سَـبْقِ المُنْفَصِـلْ ... فثَلِّـثَنْ أوْ وَسِّـطَنَّ المُتَّصِـلْ

وحـالَ عكـسٍ إنْ تُثَلِّـثْ مـا اتَّصَـلْ ... أوْ إنْ تُوَسِّـطَنْهُ فاقْصُـرِ مـا انْفَصَـلْ

وسَـوِّ في الحـالَيْنِ مـا لـمْ تَقصِـرَا ... فجملـةُ الوجـوهِ سِـتَّةٌ تُـرَىٰ

- قال صاحب سفينة القراء:

فاقصـر مـع الـثلاث والتوسـط ... وامـدد ثلاثـا فيهمـا ووسِّـط

والخمـس في البـابين ثـم الطـول ... هـذا إذا تقـدم المفصـول

م	مد منفصل	مد متصل	أصحاب القراءة
١	قصر	ثلاث حركات	لقالون، وابن كثير، والبصريين، وأبو جعفر
٢	قصر	أربع حركات	لقالون، وابن كثير، والبصريين، وأبو جعفر
٣	ثلاث حركات	ثلاث حركات	لقالون، والدوري فقط
٤	أربع حركات	أربع حركات	للموسطين
٥	خمس حركات	خمس حركات	عاصم
٦	ست حركات	ست حركات	ورش، وحمزة

تقدم المد المتصل على المد المنفصل

قال صاحب السفينة:

وإن تـــــمد أولا متصـــــــلا ثلاثـــا اقصـــر وثلاثـــا حصــــلا

واقصــــر ووســــط إن تمــد أربعــا والخمــس والســتة فيهمــا معــًا

م	مد المتصل	مد المنفصل	أصحاب القراءة
١	ثلاث حركات	قصر	لقالون، والمكي، والبصريين، وأبو جعفر
٢	أربع حركات	قصر	لقالون، والمكي، والبصريين، وأبو جعفر
٣	أربع حركات	أربع حركات	لجميع الموسطين
٤	ثلاث حركات	ثلاث حركات	لقالون، والدوري فقط
٥	خمس حركات	خمس حركات	عاصم
٦	ست حركات	ست حركات	ورش، وحمزة



في حالة الوقف على المد المتصل

- قال العلامة السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

في وقــفِ كالمـاءِ لقَـدرِ الوصـلِ ضُـم ... سـتًّا وأَجْـرِ حُـكْـمَ وَصْـلٍ إنْ تَـرُمْ

والعَـارِضَ امـدُد حَسـبُ إن تَمُـدَّهُ ... سِـــتًّا وَإِلَّا فَـــالثَّلاثُ عِنـــدَهُ

م	مد المنفصل	مد المتصل	أصحاب القراءة
١	٢	٣، ٦	لقالون، والمكي، والبصرين، وأبو جعفر
٢	٢	٤، ٦	لقالون، والمكي، والبصرين، وأبو جعفر
٣	٣	٣، ٦	لقالون، والدوري فقط
٤	٤	٤	للموسطين
٥	٥	٥	عاصم
٦	٦	٦	ورش، وحمزة

- وقوله (وأَجْرِ حُكْمَ وَصْلٍ إنْ تَرُمْ): أي إن وقفت على نحو ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ بالروم، فلابد من قراءته بالوجه الذي تصل به.

- قال العلامة الطباخ:

ووقفـا لِقَـدْرِ مَدِّالوصْـلِ ضُـم ... سِـتًّا وأَجْـرِ حُـكْـمَ وَصْـلٍ إن تَـرُمُ

وعليه فيكون للقراء العشرة فيه هذه الأوجه:

يأتي لقالون، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب: على قصر المنفصل حركتان، وفويق القصر في المد المتصل الموصول، ويأتي لهم على ذلك وقفًا على نحو ﴿ٱلْمَآءَ﴾ ثلاث حركات مع السكون والروم والإشمام حالة الرفع، وست حركات مع السكون والإشمام فقط

لأن الروم لا يأتي إلا على مرتبة ما اتصل به فتكون خمسة أوجه.

- ويأتي خمسة أوجه: لقالون، وابن كثير، والبصريين، وأبي جعفر بيانها كالآتي: قصر المنفصل وتوسط المتصل الموصول، ولهما في الموقوف عليه نحو ﴿ٱلْمَآءَ﴾ أربع حركات مع السكون والروم والإشمام، ثم ست حركات في ﴿ٱلْمَآءَ﴾ مع السكون والإشمام فقط.

- ويأتي لقالون، والدوري فقط خمسة أوجه: المد المنفصل ثلاث حركات، والمد المتصل ثلاث حركات، والمد المتصل موقوفًا عليه ثلاث حركات مع السكون، والروم، والإشمام، وست حركات مع سكون، وإشمام فقط.

- ويأتي لعاصم على مرتبة: خمس حركات في المدَّيْن له في الموقوف عليه خمس حركات مع السكون، والروم، والإشمام، وست حركات في الموقوف عليه مع السكون، والإشمام فقط.

- أما ابن عامر، والكسائي، وخلف العاشر، وورش، وحمزة: فلم يكن لهم ذكر هنا لأن هذا تحرير لمن لهم فويقات.

- قول الإمام ابن الجزري: (وَمَدُّهُمُ وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ... أَلاَ حُزْ): يريد بقوله ومدهم وسط المد المتصل للأئمة الثلاثة، والمنفصل بالنسبة لخلف وحده، ولم يقيده بأحد المدين اعتمادًا على الشهرة، والمراد بالتوسط المد بقدر ألفين، أي وسط أيها القارئ المد المتصل للأئمة الثلاثة، أي اقرأ لهم بمده مدًا متوسطًا بين القصر، والإشباع، وكذا وسط المنفصل بالنسبة لخلف وحده.

- ثم ذكر مذهب كل من أبي جعفر، ويعقوب في المنفصل فقال: (وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ... أَلاَ حُزْ) فيكون لخلف التوسط في النوعين ولأبي جعفر، ويعقوب التوسط في المتصل، والقصر في المنفصل. - وما ذكر من تحديد رتبة المد بكونها توسطًا بقدر ألفين أي أربع حركات مبني على القول بأن للمد مرتبتين هم طولى لورش وحمزة. (طولى لورش، وحمزة و وسطى للباقين) وهو اختيار الناظم تبعاً للإمام الشاطبي، لكنه مشى في كتاب التحبير تبعًا لما في التيسير للإمام أبي عمرو الداني على القول بأن للمد أربع مراتب[1]، فيكون مد أبي جعفر،

---

(١) حيث جعل الناظم مرتبة كل من أبي جعفر، ويعقوب في مد المتصل مثل ابن كثير، وأبي عمرو ومرتبة خلف، وكابن عامر، والكسائي في المدين معًا والمراتب الأربعة هيٰ كالأتي:

المرتبة الأولىٰ: طولىٰ لورش وحمزة وقدرت بثلاث ألفات أي ست حركات وهذا في المدين معًا (المتصل، =

ويعقوب ثلاثًا في المتصل واثنين في المنفصل، أخذًا من قوله: (وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ... أَلاَ حُزْ): ومد خلف أربعًا فيهما أي المتصل، والمنفصل، قال الشراح، والمحققون، والمخالفة في ذلك، أي بين من جعل التوسط لكل من أبي جعفر، ويعقوب ثلاثًا في المتصل وبين من جعله أربعًا ليس بالأمر الكبير، فيحتمل أن يكون مراد الناظم مابين القصر والإشباع فيصدق على الحالتين(١).

وخلاصة مذاهب قراء الدرة في المدين كما يلي:

أبو جعفر ويعقوب يمدان المتصل أربعًا أو ثلاثًا ويقصران المنفصل بقدر حركتين.

وأما **خلف** فمذهبه التوسط في المدين معًا بقدر أربع حركات.



=

والمنفصل).

المرتبة الثانية: دونها لعاصم وقدرت ألفين أي خمس حركات وهذا بالنسبة للمدين معًا.

المرتبة الثالثة: دون الثانية لابن عامر والكسائي وقدرت ألفين أي أربع حركات وهذا بالنسبة للمدين معًا.

المرتبة الرابعة: دون الثالثة وقدرت بألف ونصف أي ثلاث حركات، وكان لكل من قالون و ابن كثير وأبي عمر وخلف العاشر ذلك بالنسبة للمد المتصل فقط،.

– وأما المنفصل فلكل من قالون ودوري أبي عمرو البصري وجهان: المد بقدر ثلاث حركات والقصر بقدر حركتين.

– أما ابن كثير والسوسي فليس لهما إلا القصر المنفصل بقدر حركتين.

انظر باب المد والقصر في كتاب التيسير وانظر البدور الزاهرة ص ١٦ للشيخ القاضي وشرح النويري للدرة ص ٥٩.

(١) البهجة المرضية للضباع ص٢١.

تحرير للقراء في المد

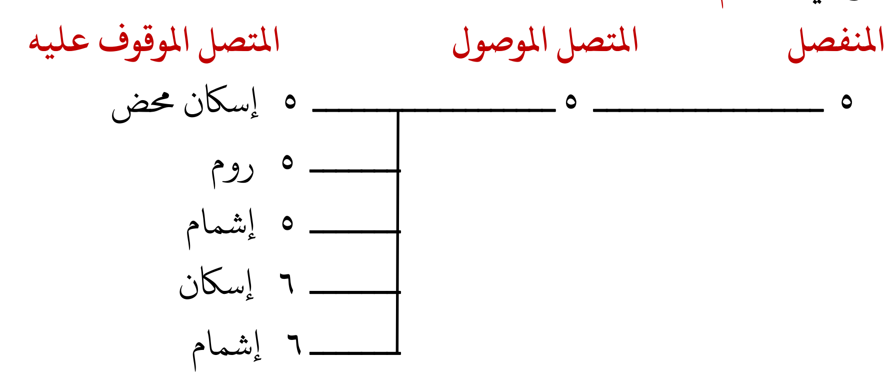
- يأتي لقالون، وابن كثير، وأبي عمرو:

المنفصل	المتصل الموصول	وقفا على المتصل بعده همزة نحو ﴿ٱلْمَآءَ﴾
٢	٣	٣ إسكان محض
		٣ روم
		٣ إشمام في حالة الرفع
		٦ إسكان محض
		٦ إشمام فقط
٤	٤	٤ إسكان محض
		٤ روم
		٤ إشمام
		٦ إسكان محض
		٦ إشمام

- ويأتي لقالون والدوري فقط خمسة أوجه:

المنفصل	المتصل الموصول	المتصل الموقوف عليه
٣	٣	٣ إسكان محض
		٣ روم
		٣ إشمام في حالة الرفع
٦	٦	٦ روم
		٦ إشمام

- ويأتي لعاصم:



- قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

والعــارِضَ امْــدُدْ حَسْــب إِنْ تَمُــدَّهُ   سِــــتًّا وإِلَّا فــــالثَّلاثُ عنْــــدَهُ

المعنى: إذا وقفت على المد المتصل بست حركات تقف على العارض الخالي من الهمز، نحو: ﴿نستعيـ[٦] ـنُ﴾ بالمد ست حركات، وإن وقفت على المد المتصل بغير ست حركات جاز في نحو: ﴿نستعيـ[٦،٢،٤] ـنُ﴾ القصر، والتوسط، والمد.



مذهب ورش في مد البدل

ش[١٧١]: وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ		فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلَا
د[٢٢]: وَمَدُّهُمُ وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ		أَلَا حُزْ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللِّيْنُ أُصِّلَا

رموز الشاطبية:

- (لِوَرْشٍ) رمزٌ لـ : ورش.

رموز الدرة:

- الألف في (أَلَا)، (أُصِّلَا) رمزٌ لـ : أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

* الهمز الثابت المحقق: مثل:

١- إذا كان ألف بعد همز: ﴿ءاتى - ءَامَنَ - نأى﴾.

٢- إذا كان ياء بعد همز: ﴿لِإِيلَٰفِ - مُتَّكِئِينَ﴾.

٣- إذا كان واو بعد همز: ﴿أُوتُواْ - يؤوسا - رءوف - مُتَّكِئُونَ﴾.

* الهمز المغير:

١. بالإبدال: ﴿هؤلآء يا[٦،٤،٢]لهة - ٱلسُّفَهَآءُ وَلَا - السمآء يا[٦،٤،٢]ية﴾.

٢. بالنقل: ﴿لِلإِيمَٰنِ - ٱلَاخِرَةُ - مَنَ آمَنَ - ٱبْنَىْ آدَمَ﴾.

٣. بالتسهيل: ﴿ءأ آ [٦،٤،٢] منتم - ءأ آ [٦،٤،٢] لهتنا - جاء أ آ [٦،٤،٢] ل لوط﴾.

٤. بالحذف لقالون، والبزي، وأبو عمرو: ﴿جَا أَمْرُنَا - ٱلسَّمَا إن - أَوْلِيَا أُوْلَٰٓئِكَ﴾.

وبعضهم حذف الثانية: ﴿جَاءَ مْرُنَا - ٱلسَّمَاءِ ن - أَوْلِيَاءُ وْلَٰٓئِكَ﴾ ليس لورش إسقاط.

ملحوظة: الهمز بعد ساكن: ثلاثة أنواع:

١- الهمز بعد ساكن صحيح: ﴿ٱلْقُرْءَانُ – ٱلظَّمْـَٔانُ﴾. مستثناه من البدل لورش.

٢- الهمز بعد ساكن غير صحيح: ﴿جَآءُو- فَآءُو- سَوءات - ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾. فيها تفصيل.

٣- الهمز بعد متحرك: ﴿سَآوى - مَآب﴾. فالبند ٢، و٣ فيهما ثلاثة بدل لورش.

ملاحظات:

١- الناظم في هذه الأمثلة ذكر حرف المد إذا كان ألفًا أو ياءًا ولم يذكر ما يكون واوًا ﴿أَوْحَىٰٓ - أُوتِيتُم﴾ فيها ثلاثة بدل.

٢- ولم يذكر حرف المد الواقع بعد همز مُغَيّر بالتسهيل ﴿ءأ آ [٦،٤،٢] منتم﴾ فيها ثلاثة بدل.

- ذكر الناظم مقدار المد الذي وقع بعد همز محقق أو مغير لجميع القراء:

القصر: بما فيهم ورش، ولورش الإشباع وله ثلاثة بدل.

* من الدرة: أبو جعفر أصله من رواية ورش وقرأ بالقصر بمد البدل واللين، وخلف العاشر مخالف لأصله وقرأ بالتوسط في المدّين. ويعقوب بتوسط المتصل وقصر المنفصل.

ش [١٧٢]: وَوَسَّــطَهُ قَــوْمٌ كَــآمَنَ، هَــؤُلاَ		ءَالِهَـــةً، ءاتَـــىٰ، لِلإِيْمَـــانِ مُـــثِّلَا[(١)]
د [٢٢]: وَمَـدُّهُمْ وَسِّـطْ وَمَـا انْفَصَلَ اقْصُـرَنْ		أَلاَ حُـــزْ وَبَعْـدَ الْهَمْـزِ وَاللِّـيْنُ أُصِّـلَا

فتحقق لورش في البدل:

١- القصر والدليل: (فَقَصْرٌ).

٢- التوسط والدليل: (وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ).

٣- الإشباع والدليل: (وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْش مُطَوَّلَا).

ش [١٧٣]: سِوَىٰ يَـاءِ إِسْـرَآءِيلَ أَوْ بَعْـدَ سَـاكِنٍ		صَـــحِيحٍ كَـــ: قُــرْآنٍ وَمَسْـــئُولًا اسْـأَلَا
ش [١٧٤]: وَمَـا بَعْـدَ هَمْـزِ الْوَصْـلِ ايـتِ وَبَعْضُـهُمْ		يُؤَاخِـــذُكُمْ، ءالَـــآنَ مُسْـــتَفْهِمًا تَـــلَا

(١) ووسطه جماعة عن ورش وذكر القصر له: ابن غلبون وأنكر المَدَّ. وذكر التوسط له: صاحب التيسير، والتطويل والقصر من زيادات القصيد. وذكر التطويل له: مكيّ في التبصرة، والمهدوي في الموضح وابن شريح وابن الفحام وصاحب العنوان.

المعنى: استثنى ورش كلمتين مخصوصتين وقاعدتين عامتين:

(أ)- الكلمتان المخصوصتان المستثنيان لورش:

١- ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ حيث وقعت (وصلا الياء: بالقصر فقط).

٢- ﴿يُؤَاخِذُ﴾ حيث وقعت وكيف تصرفت فالألف بالقصر ﴿لَا تُؤَاخِذۡنَآ - لَّا يُؤَاخِذُكُمُ - وَلَوۡ يُؤَاخِذُ﴾.

- قال في القبسات النيِّرَة[1]: «في علة استثناء ﴿يواخذكم﴾»، وكأن ذلك عندهم من (وَاخَذْتُ) غير مهموز، قال في اللآلئ الفريدة: «العلة من استثناء ياء ﴿إسرائيل﴾[2]».

ملحوظة:

- ذكر الإمام الشاطبي: (وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ) يوحي بأن بعض الناقلين أجاز فيها المد والتوسط، ولكن هذه الكلمة مستثناة بالإجماع فكان على الإمام الشاطبي أن يحذف كلمة (وبعضهم).

- قال صاحب إتحاف البرية[3]:

٢٥- يؤاخذكم فاقصر فقط عند ورشهم ....

*** القاعدتان العامتان لورش المستثنيتان:**

- **القاعدة الأولى**: أن يقع حرف المد بعد همز وهذا الهمز واقع بعد ساكن صحيح نحو: ﴿ٱلۡقُرۡءَانُ - ٱلظَّمۡـَٔانُ - مَسۡـُٔولًا - مَذۡءُومًا﴾ فلا يجوز لورش وأمثاله إلا القصر. والعلة في استثناء حرف المد واللين الواقع بعد الهمز الواقع بعد الساكن الصحيح أن الهمز في هذا الضرب معرض لنقل حركته إلى الساكن قبله وحذفه، ولما كان معرضًا للنقل توهمه فلم يمد، والدليل على صحة هذه العلة عدم استثناء ما وقع من ذلك بعد حرف المد واللين نحو: ﴿جَآءُوا﴾ أو﴿بَآءُوا﴾ لعدم

---

(١) القَبَسَاتُ النَّيِّرَةُ فِي القِرَاءَاتِ العَشرِ المُتَوَتِرَةِ مِن طَرِيقَي الشَّاطِبِيَّةِ وَالدُّرَّةِ، تأليف الشيخ خالد عبد الرازق الشويحي (ص: ١٥٧).

(٢) استثقال مدتين في كلمة أعجمية كثيرة الحروف كثيرة الدَّور، اللآلئ الفريدة ص١٦٠.

(٣) إتحاف البرية، للعلامة حسن خلف الحسيني شرح الشيخ علي الضباع رَحِمَهُ ٱللَّهُ ص ٢٤.

توهم النقل فيه[١].

- القاعدة الثانية: أن يقع حرف المد بعد همز الوصل: ليس فيها إلا القصر: ﴿ايذن لى - ايت بقرءان - اوتمن أمانته – ايتوا صفا - ايتوني بكتاب﴾، العلة من استثنائها: في حال الابتداء فيها لورش فقط قصر حرف المد، وذلك لأن حرف المد عارض لأن أصلها:

﴿ائْذن - ائْت..... ﴾، الهمزة الثانية ساكنة وتقع فاء للكلمة، فإنها تبدل حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى: ائْت ــــــــــ ايت - اؤتمن ــــــــــ اوتمن

ملحوظة مهمة:

ترك الناظم قاعدة ثالثة مستثناة أيضا، وكان عليه أن ينبه عليها وهى أن يقع حرف المد بعد الهمز بدلًا من التنوين نحو: (دعاءً، نداءً، غثاءً، خطًأ)عند الوقف عليها، فلايجوز إلا القصر وقفاً، لأن حرف المد عارض غير لازم.

- قال صاحب مختصر الأمنية[٢]:

٢٥- يؤاخذكم فاقصر فقط عند ورشهم	ولا مَـدَّ أيضـا حيـث تنوينًـا ابْـدِلا

قال العلامة المتولي في متن رسالة ورش:

٩ - ومنفصلا أشبع كمتصلٍ وثلِّثنْ	حَـرف مـدٍّ بعـد همـز أتـىٰ خـلا
١٠- يؤاخذ واسرائيلَ أو بعدَ ساكنٍ	صـحيحٍ كقـرءانٍ وتنـوينٍ أبـدلا
١١- وما بعد همز الوصل أيضا وبعضُهُمْ	لـدىٰ عـاداً الاولـىٰ وءالان وَصَّـلا

- من المستثنيات لورش أيضا كما قال الناظم: (آلانَ مُسْتَفْهِماً تَلَا).

- موضعان في يونس: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١]، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٩١].

---

(١) اللآلئ الفريدة ص ١٦٥.

(٢) مختصر بلوغ الأمنية، نظم الشيخ حسن خلف الحسيني، شرح علىٰ محمد الضباع، شرح تحرير مسائل الشاطبية، (ص: ٢٤).

استثناها الداني في الجامع ولم يستثنها في التيسير.

والمراد: قصر الألف الأخيرة التي بعد اللام.

أما الألف الأولى فليست في هذا الباب لأن مدها لأجل السكون اللازم المقدر، ولكون هذا السكون مقدرًا يجوز في هذه الألف.

الأولى لورش وقالون وجهان: (مثل باقي القراء)

١- **المد المشبع**: اعتداداً بالأصل.

٢ - **القصر**: اعتداداً بحركة اللام العارضة.

- وورد عن ورش في الألف التي بعد اللام ﴿ءَا لَـ[٦١، ٤٤، ٢]ـنَ﴾.

١- القصر في الألف بعد اللام وهذا الوجه اقتصر عليه الداني في كتابه الجامع.

٢- ثلاثة البدل والذي ذكره الداني في كتابه التيسير.

- قال في التحريرات المرضية:

وءالان إن أبـــدلت نـــاقص فقصـــرها	ويمتنـــع التوســـط والطـــول واصـــلا
ومـــع بـــدل مـــن قبـــل سَـــوِّ أو اقصـــرن	وبالقصـــر ثلـــث ثـــم سَـــوِّ إذا تـــلا

بيَّن المهدوي وابن شريح ووجه استثنائه استثقال الجمع بين مدتين من هذا النوع المختص بورش من كلمة واحدة ولا نظير لذلك.

ش ١٧٥: وَعَـادًا الأُولَـىٰ وَابْـنُ غَلْبُـونَ طَـاهِرٌ	بِقَصْـرِ جَمِيـعِ البَـابِ قَـالَ وَقَـوَّلَا

المعنى:

- ومن المستثنيات لورش أيضاً: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠].

- فورش يقرؤها: ﴿عَادَ لُّوَ[٦، ٤، ٢]لَىٰ﴾ بادغام نون التنوين من اللام، استثنى ورش ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]، لاعتقاده بالاعتداد بحركة اللام على لغة (لَحَمَر) بدليل إدغام التنوين فيها. **وفيها وجهان**:

١- القصر فقط، وهذا الوجه اقتصر عليه الداني من كتابه الجامع.

٢- ثلاثة البدل وقد ذكره الداني في (التيسير) ورجح الشيخ النحاس في (الأوجه الراجحة) في الأداء التوسط أو الطول من الألف حالة الإبدال مع توسط اللام عن ورش وذلك في الوصل.

- وذكر في إتحاف البرية:

وعـادًا الأولـىٰ فاقصـرن وثلـثن لهمـز ووسـط ومـد الكـل محفـلا

- ومذهب ابن غلبون[1] أحد شيوخ الداني هو القصر فقط، فطاهر بن غلبون قال بقصر جميع الباب وأخذ به، وأقرأ الناس به، ويعني بالباب كل ما كان حرف المد فيه بعد همزة ثابت أو مغير. - ومعنى قوله (وَقَوَّلَا)، قَوَّل ورشًا بذلك أي جعله هو المذهب له وجعل ماسواه غلطًا ووهمًا، ويصح أن يكون معناه أن ابن غلبون قَوَّل أي نسب التَقَوُّل والافتراء والوهم إلى من نقل التوسط والمد عن ورش من هذا النوع من المد.

المستثنيات لورش خمسة أصول مطردة:

١- الألف المبدلة من التنوين.

٢- ما بعد ساكن صحيح.

٣- حرف المد الواقع بعد همزة وصل.

٤- كلمتان: ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ - يُؤَاخِذُ﴾.

٥- كلمتان مختلف فيهما: ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠] - ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٤١-٥١].

(١) **ابن غليون (ت ٣٩٩ هـ)**: هو الامام الحجة أبو الحسن طاهر بن العلامة الإمام عبد المنعم بن غلبون، وطاهر وأبوه من علماء القراءات المبرزين فيها الذين لهم التصانيف القوية المفيدة في علوم القران وهما من حلب، ونزلا بمصر وأقاما بها، ونفع الله بعلمهما من لا يحصىٰ، وماتا بمصر. ومن مصنفات الوالد: كتاب الإرشاد، من تلامذته الإمام مكي بن أبي طالب. ومن مصنفات الابن: كتاب التذكرة من القراءات الثمان. ومن تلامذته **الإمام أبو عمر الدانىٰ** مؤلف كتاب التيسير.

❁ مسائل لورش مختلفة:

اجتماع مدين بدل أحدهما محقق والآخر مغير:

١- رأي الجمهور: تسوية البدلين، وهذا هو رأي الجمهور.

٢- أن تزد على التوسط والمد في البدل المحقق قصر البدل المغير **لليمني وسلطان المزاحي**.

- قال السمنودي في مخطوط للدواعي السمنودية:

وسَـــوِّ في الحـــالَيْنِ مـــا لـــمْ تقصرَــا ... فجملـــــةُ الوجـــــوهِ سِـــــتَّةٌ تُــــرَى

تقدم بدل مغير على بدل محقق (٥ أوجه):

بدل مغير ﴿أن ءامنوا﴾ ـــــــ بدل محقق ﴿فئامنا﴾.

بدل مغير	بدل محقق
٢	٢
	٤
	٦
٤	٤
٦	٦

بدل محقق ﴿ءامنا﴾ ـــــــ بدل مغير ﴿الآخر﴾.

بدل محقق	بدل مغير
٢	٢
	٤
	٦
٤	٢
٦	٢

- قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

في البَـــدَلَيْنِ ســـوّ أو زدْ قاصـــرًا ... في المــــد والتوســـــط المغيَّـــــرا

فـــإنْ تَـــلا المُحَقَّـــقُ المُغَيَّـــرَا ... فـــإنْ قَصَـــرتِ ثَلِّـــثَنَّ الآخِـــرَا

ووسِّـــطَنْهُمَا معًـــا وامْـــدُدْهُمَا ... وسَـــوِّ في العَكْـــسِ الوُجُـــوهَ فِيهِمَـــا

وزِدْ علـــىٰ وَجْهـــيْ تَوَسُّـــطٍ ومَـــدّ قَصْـــرَ المُغيَّـــرَيْ وخمســـةٌ تُعَـــدّ

تقدم مد بدل على ذات الياء:

قال العلامة السمنودي:

وافـــتحْ كَـــآتَي قَاصِـــرًا وقَلِّـــلا مُوَسِّـــطًا وإنْ تُطِـــلْ فَأَسْـــجِلا

بدل		يائي
٢	ـــــــــــ	فتح
٤	ـــــــــــ	تقليل
٦	ـــــــــــ	فتح، تقليل

تقدم ذات الياء على مد البدل:

يائي		بدل
فتح	ـــــــــــ	٢، ٦
تقليل	ـــــــــــ	٤، ٦

- قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَفَتَلَقَّـــىٰ آدَمُ افْـــتَحْ وَاقْصُـــرَنْ وامْـــدُدْ وإِنْ قَلَّلْـــتَ وَسِّـــطْ وامْـــدُدَنْ

اجتماع بدل ولين

مد بدل﴿ءامنو﴾ ـــــــــــ اللين ﴿شيئ﴾.

بدل		لين
٢	ـــــــــــ	٤
٤	ـــــــــــ	٤
٦	ـــــــــــ	٤، ٦

- قال العلامة السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

والـلِّـيـنَ مـعَ قَصْـرٍ وتوسـيطِ البـدَلْ   وَسِّـطْ وعنـدَ المَـدِّ وَسِّـطْ وأَطِـلْ

اجتماع لين وبدل

اللين ﴿شيئ﴾ ــــــــــ مد بدل نحو﴿ءامنو﴾.

٤ ــــــــ ٢
ــــ ٤
ــــ ٦
٦ ــــــــ ٦

قال العلامة السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ووَسِّـطِ اللِّـيـنَ وثَلِّـثْ بَـدَلا   وامْـدُدْهُما معـًا فـأربعٌ حُـلا

وقوله تعالى: ﴿وإذا لقو ا الذين ءامنوا..... ءامنا....... خلوِ إلى........ معكم....... مستهزءون......﴾.

بدل ـــــ عارض للسكون فيه همز

٢ ــــــــ ٦
ــــ ٤
ــــ ٢

٤ ــــــــ ٦
ــــ ٤

٦ ــــــــ ٦

- قال العلامة الخليجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ثلـث مسـتهزءون مـع قصـر البـدل   وإن توسـط وسـطًا وامـددا

وإن تمـد امـدده لاغيـر لـذا   وقـف لـورش سـتة نلـت الأمـل

- قال العلامة متولى رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

كمستهزءونَ امْدُدْ فوسطه فاقصرن	لدىٰ الوقف إن قَصَّرْت في بَدَلٍ ولا
تقصره إن وسَّطتَ وامددهما معًا	وورمك مثل الوصل فادْر لتأصلا

تنبيه مهم:

- قال العلامة الخليجي في فتح المريد: «وليس ذلك مخصوصًا بعارض السكون الذي فيه همز، بل هو عام من جميع المدّ العارض لكونه أقوى من البدل».

- ونبه على ذلك العلامة الطباخ:

وحرفَ مَدٍّ حرف لين إن تلا	من الوقف أوعارض وقف بدلا
فليأت في الثالث الذي في الأول	وزد مامنه علا إن يقبل
ومثل أول مع الأدنىٰ أتىٰ	في الثان مع عكس فصارت ستتا

- وقد قرأت على العلامة الشيخ أحمد مصطفى أبو الحسن بالاعتداد بالعارض للسكون مع البدل على أن يكون العارض أكبر من أو يساوي البدل[1].

ش ١٧٦: وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ	وعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلَا

المعنى:

يقصد المد بسبب السكون: ١- سكون لازم. ٢- سكون عارض للسكون.

أولا: السكون اللازم:

(أ)- مدغما في غيره:

١- في كلمة مثل: ﴿ٱلضَّآلِّينَ - الطآمَّة - الصآخَّة - وحاجَّهُ - ءالذكرين - ءالله﴾.

٢- من كلمتين: في قراءة البزى، نحو: ﴿ولآ تَّفرقوا - ولآ تَّعاونوا﴾.

- وفي قراءة السوسي ووافقه حمزة في هذه الكلمات الآتية: ﴿والصَّآفات صَّفا - فالزاجرات

---

(١) وشرح لي متن هداية المريد رواية أبي سعيد للعلامة المتولي في رسالة ورش.

زَّجرا - فالتاليات ذِّكرا - والذاريات ذَّروا﴾.

- ومن قراءة خلاد عن حمزة: ﴿فالملقيات ذِّكرًا - فالمغيرات صُّبحًا﴾.

(ب)- تحرير: ﴿ءَآلۡـَٔـٰنَ﴾.

- لم يكن الساكن مدغمًا في غيره مثل: ﴿ءَآلۡـَٔـٰنَ﴾ موضعى يونس- صٓ - قٓ - نٓ
﴿محيآ ىۡ﴾ وجه لورش، فورش أسكن الياء بخلف.

ش[٤١٣]: وَمَـعْ غَيْـرِ هَمْـزٍ فِـي ثَلاَثِـينَ خُلْفُهُـمْ		وَمَحْيـايَ جِـيء بـالْخُلْفِ وَالْفَـتْحُ خُـوِّلَا

ملحوظة: الكلمات السابقة: فيها حرف المد في كلمة واحدة وكان على الناظم أن يقيدها، لأن هناك ساكن منفصل عن حرف المد في كلمة أخرى، وذلك في نحو: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ- وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ – وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ - قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا﴾ فحرف المد حكمها الحذف وصلاً.

ثانيًا: السكون العارض: حكمه:

١- القصر. ٢- التوسط. ٣- الإشباع: لجميع القراء.

الملاحظات:

١- وجهي المد والتوسط، لم يصرح بهما الناظم لشهرتها. ومعنى قوله (أُصِّلا): أي جعلا أصلاً يعتمد عليه، أي أشهر الوجهان في النقل فجعلا أصلين يعتمد عليهما.

٢- أشار بذلك الى أن هناك وجهًا ثالثًا لم يؤصل أي لم يشتهر اشتهار الوجهين السابقين، وهو الاقتصار على ما في حرف المد و هو القصر.

٣- من أنواع السكون: سكون عارض للإدغام للسوسي، نحو: ﴿قال لَّهُم–الرَّحِيم مَّالِكِ- يَقُول رَّبَّنَآ﴾.

٤- من أنواع المد العارض للسكون الوقف عليه بثلاثة العارض.

﴿ٱلذِّئۡبُ﴾: لمن يبدل فيقرأ: ﴿ٱلذِّيبُ﴾، ﴿وَيُؤۡتِ﴾: لمن يبدل فيقرأ ﴿وَيوتِ﴾، ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ﴾: لمن يبدل فيقرأ: ﴿ٱلرَّاسُ﴾.

ش ١٧٧ : وَمُـدَّ لَهُ عِنْـدَ الْفَـوَاتِحِ مُشْـبِعا		وَفِي عَـينٍ الْوَجْهَـانِ وَالطُّـولُ فُضِّـلَا

المعنى:

- المراد بالفواتح: حروف التهجي الواقعة في ابتداء السور، أي مَدَّ لأجل الساكن مدًا مشبعًا الحروف التي يجمعها: (كم عسل نقص)، وهي مد لازم حرفي.

١- تمد هذه الحروف الآتية بمقدار ست حركات نحو:

﴿الٓمٓ - طسٓمٓ - صٓ - قٓ - نٓ - صٓ - الٓر - طـــسٓ - حمٓ﴾.

٢- إذا عرض للساكن في هذا النوع ما اقتضى تحركه كما في:

أ- ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ أول آل عمران.

ب- ﴿الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ أول العنكبوت.

لورش أما حمزة له الوجهان إذا وقف على ﴿أَحَسِبَ﴾.

فيها وجهان:

١- المد نظرًا إلى الساكن الأصلي على الراجح.

٢- القصر نظرا إلى الحركة العارضة.

٣- ﴿كٓهيعٓصٓ - حمٓ ۝ عٓسٓقٓ﴾، العين في اللفظين فيها وجهان:

أ. الإشباع و هو المقدم.

ب. التوسط.

٤- كلمتي: ﴿هَٰتَيۡنِ-ٱلَّذِينَ﴾ - ﴿إحدى هاتين﴾ [القصص]، ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ﴾ [فصلت].

٥- في حالة وصل: ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾.

- لجميع القراء وجهان:

١. ﴿ الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ ﴾: إشباع ميم (الٓمٓ) وفتحها وتغليظ لفظ الجلالة. ﴿الـ ٦ ـمّـيـٓ ٦ ـم ۝ الله﴾.

٢. ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ﴾: قصر الميم وفتحها وتغليظ لفظ الجلالة. ﴿ا لـ ٦ ـمّـيـٓ ٢ ـمَ ۝ الله﴾.

- في قراءة ابن كثير تشديد النون فيها وجهان:

١- الطول و هو المفضل ﴿هاتيـٰـنّ - اللّذيـٰـن﴾. ٢. التوسط.

- قال في مختصر بلوغ الأمنية[1]:

وفي عــين الوجهــان والطــول فُضِّــلا	ولِلْمَـكّ هــاتين اللذيــن كــذا اجعــلا

- تحرير لصاحب كنز المعاني في آل عمران والعنكبوت[2]:

ومُـــدَّ له عنـــد الفــــواتح مشــــبعا	وإن طــرا التحريــك فاقصرــ وطــولا
ولـــكلٍّ وذا في آل عمــــران قـــد أتى	وورشٌ فقــــط في العنكبــــوت له كِلَا

* وزاد ورش هذه الأوجه في العنكبوت.

- طريق القصر في البدل لورش: طريق أبي الحسن طاهر بن غلبون.

- وطريق التوسط عن البدل لورش: طريق أبي الفتح فارس.

- وطريق الاشباع في البدل له: طريق ابن خاقان.

ش ١٧٨: وَفِي نَحْوِ طهَ الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ		وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلَا

المعنى:

أي إذ ليس فيه ساكن فيمد حرف المد لأجله، فوجب القصر في كل ما كان من حروف الهجاء على حرفين، وذلك خمسة أحرف: (حا - طا - را - يا – ها)، وأما ألف فآخره ساكن، ولكن ليس فيه حرف مَدَّ.

- ومعنى قوله (فَيُمْطَلَا): أي فيمد، وكل ممدد فمطول، يقال مطلت الحديدة أمطلها مطلاً، إذا ضربتها بعد ماحميت في النار ومددتها لتطول، ومنه اشتقاق المطل بالدين، لأنه مدّ في المدّة، ونصب فيمطلا في جواب النفى بالفاء.

---

(١) مختصر بلوغ الأمنية، نظم الشيخ حسن خلف الحسيني، شرح علىٰ محمد الضباع، شرح تحرير مسائل الشاطبية، (ص: ٣٧).

(٢) المصدر السابق.

الخلاصة:

أن نطق فواتح السور من حروف (حي طهر): بالقصر. وأما ألف من ﴿الٓمٓ﴾ فآخره ساكن، وليس فيه حرف مدّ[1].

وأبو جعفر يقف بالسكت على حروف التهجي.

د٦٢: حُرُوْف التَّهَجِّي افْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفْ		أَلاَ يَخْدَعُونَ اعْلَمْ حِجىً وَاشْمِمَا طِلَا
ش١٧٩: وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ		بِكِلْمَةٍ اَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَا
ش١٨٠: بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ		وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلَا
د٦٣: وَمَدُّهُمُ وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ		أَلاَ حُزْ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللِّيْنُ أُصِّلَا

رموز الشاطبية:

- (وَرْشٍ) رمزٌ لـ: ورش.

رموز الدرة:

- الألف في (أَلَا)، (أُصِّلَا) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

- أشار الناظم: إلى أنه إذا وقع أحد حرف اللين بين فتح وهمزة من كلمة واحدة نحو: ﴿شَيْءٍ، شَيْـًٔا، كَهَيْـَٔةِ، وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ﴾ فلورش وجهان:

١- الإشباع. ٢- التوسط وقفا ووصلا.

- وقوله (بِطُولٍ وَقَصْرٍ): الطول هو الإشباع وأراد بـ (وَقَصْرٍ): التوسط لأنه قصير من مقدار الطول.

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ١٢٣).

- وأشار الناظم إلى هذا المراد بقوله (بِطُولٍ) أي بتطويل المد، والقصر عدم تطويل المد مع بقاء أصل المد فكأنه قال بمد طويل ومد قصير. ولو أنه أراد بالقصر معناه الشائع وهو المقدر بحركتين لقال بمد وقصر، فالتعبير بطول وقصر، أي وقصر عن الطول: وهو التوسط.

- قول الإمام ابن الجزري (وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللِّيْنُ أُصِّلَا): أي أن رموز ألف أبو جعفر قرأ بالقصر المستفاد من العطف على ما قبله في مد البدل سواء كان همزة ثابتًا نحو: ﴿أُوتُواْ﴾ أو مُغيرًا بالتسهيل بين بين مثل: ﴿ءألهتنا﴾ أو بالإبدال مثل ﴿هَٰؤلاء ءالهة﴾.

- وكذلك في مد اللين إذا وقعت الواو أو الياء بين فتح وهمز في كلمة واحدة مثل: ﴿شيء، السَّوء، اسَتيأس، سوءاتكم﴾ فقرأ في ذلك ونحوه كالجماعة خلافاً لورش.

ش[١٨٠] تكملـــــــة:........................		وَعِنْـدَ سُـكُونِ الْوَقْـفِ لِلْكُـلِّ أُعْمِـلَا

والمعنى:

- إذا وقعت الياء والواو الساكنتان المفتوح ماقبلهما قبل حرف ساكن للوقف سواء كان هذا الحرف همزة أم غيرها فالوجهان: المد الطويل، والتوسط أُعملا، أي استعملا لجميع القراء يستوي من ذلك ورش وغيره من الشاطبية والدرة، نحو: ﴿شى، سوء، قُرَيْش، خَوْف، الصيف﴾.

- ثم وجهًا ثالثًا عن القراء وهو عدم المد في حرفي اللين قبل الساكن للوقف همزًا أو غيره، فصار للقراء عند الوقف ثلاثة أوجه: الطول، والتوسط، والقصر.

- ويوافق ورش القراء في الوجه الثالث وهو القصر إذا لم يكن الحرف الأخير همزة نحو: ﴿رَأْىَ الْعَيْنِ﴾ [آل عمران: ١١٢]، ﴿وَإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]، ﴿فَلَاَ فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥٢]، ﴿وَالْمَوْتِ﴾ [المائدة: ١٠٦].

الخلاصة:

ورش له فيما آخره همزة نحو: ﴿شيء، كهيئة، شيئا﴾، ﴿اسْتَيْأَسَ الرسل﴾: له وجهان: التوسط والمد(وقفًا ووصلا)، ولغيره ثلاثة أوجه وقفًا: الطول والتوسط والقصر ولاشئ لهم وصلاً.

ش ١٨١: وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ		يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لا هَمْزَ مُدْخَلَا

رموز الشاطبية:

(وَوَرْشُهُمْ) رمزٌ لـ: ورش.

المعنى:

- معنى(وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ): وعنهم وجهًا ثالثًا عن القراء، وهو عدم المد في حرف اللين قبل الساكن للوقف، فصار لهم فيه ثلاثة أوجه، ووافقهم ورش عليها في الوقف على كل مالا همز فيه نحو: ﴿رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ [آل عمران: ١١٢]، ﴿وَإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]، ﴿فَلاَ فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥٢]، ﴿وَالْمَوْتِ﴾ [المائدة: ١٠٦]، فيكون له أيضا ثلاثة أوجه.

- وأما ما كان ساكن الهمزة نحو: ﴿شَيْء، وسَوْء﴾ فله فيه الوجهان المقدمان وقفا ووصلا، لأن مد ورش هو لأجل الهمز لا لأجل سكون الوقف.

- وهذه الأوجه الثلاثة في الوقف هنا هى الأوجه التى سبقت في حروف المد واللين عند سكون الوقف، ولم ينص ثم على وجه سقوط المد.

- وفي نصه عليه هنا تنبيه على ذلك واحترز أيضا بقوله: هنا وعند سكون الوقف بالروم، فلا مد فيه كما سبق في حروف المد واللين، إلا في روم الهمزة فالمد باق لورش وحده لأجل الهمزة، فقد بان لك بأن حرف اللين وهو الياء والواو المفتوح ما قبلهما لا مدَّ فيه إلا إذا كان بعده همز أو ساكن عند من رأى ذلك، فإن خلا من واحد منها لم يجز مده، فمن مد عليهم وإليهم ولديهم ونحو ذلك وقفًا أو وصلًا أو مدًا نحو: ﴿الصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢]، ﴿الْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣]، ﴿الْمَوْتُ﴾ [الأحزاب: ١٩]، ﴿الْخَوْفُ﴾ [الفرقان: ٤] في الوصل فهو مخطئ.

- وقوله مدخلاً نعت لما قلبه، والألف فيه للإطلاق إن قدرناه مبنيًا على الفتح كصفة، وهى بدل من التنوين إن قدرناه منصوبًا منونًا، وكلاهما جائز في صفة اللفظ المفرد المبني بعد لا، وخبر لا محذوف تقديره لا همزة فيه: أي يوافقهم في مكان عدم الهمز[1].

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ١٢٥).

وَعَـنْ كُـلٍّ الْمَـوْءُودَةُ اقْصُـرْ وَمَـوْئِلَا		ش[١٨٢]: وَفِـي وَاوِ سَـوْآتٍ خِـلاَفٌ لِوَرْشِـهِمْ

رموز الشاطبية:

- (وَرْشُهُمْ) رمزٌ لـ : ورش.

المعنى:

هذا الخلاف هو سقوط المد، لأن أصلها (سَوآت): ففي الواو عن الورش وجهان: المد الممكَّن، والقصر، ولا خلاف عنه في مد الألف. ومن أصله ألا يمد ما بعد الهمز إذا كان قبل الهمز ساكن، إلا أن يكون الساكن حرف مد فاقتضى ذلك ألا يمد الألف ها هنا. إلاأن يكون الواو قبلها عارض، لأن فَعْلةً اسمًا، يُجْمَعُ على(فَعْلَات) نحو: جَفْنَةٌ، وجَفْنَات. فإذا كان عين الكلمة واوًا أو ياءً، جمعت على فَعْلات نحو: جَوْزَات و بَيْضَات. وإنما سكَّنَتا هاهنا، لأنهما إذا تحركتا وانفتح ماقبلهما قُلبَتا ألفاً، وهذيل تجمع ذلك: (بَيَضَات وجَوَزات) كالصحيح[(١)].

وأُسْكِنَ حرفُ العلة تخفيفًا. ويقال: ترك مدها لئلا يجمع بين مدتين في كلمة واحدة مقتضيها ضعيف، لأن مد ماقبله فتح ضعيف. أطلق الناظم لفظ ﴿سَوءات﴾ ليتناول إلى ضمير التثنية وإلى ضمير الجمع نحو: ﴿بدت لهما سوءاتهما﴾ [الأعراف: ٢٢] - ﴿يواري سَوْءاتكم﴾ [الأعراف: ٢٦].



(١) المصدر السابق.

تحرير سَوْءات مع غيرها من البدل والياء

خمسة أوجه:

اجتماع سوءات مع يائي: الأعراف ٢٦:

- ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا - سَوۡءَٰتِكُمۡ - ٱلتَّقۡوَىٰ - خَيۡرٞ﴾.

١- ﴿سوٓ٢ءآ٢ت﴾ ـــــــ فتح التقوى

٢- ﴿سوٓ٢ءآ٤ت﴾ ـــــــ تقليل

٣- ٤ - ﴿سو٢ءآ٦ت﴾ ـــــــ فتح / تقليل

٥- ﴿سوٓ٤ءآ٤ت﴾ ـــــــ تقليل

الواو	البدل	اليائي
١- ٤ - ٦	٢	فتح
	٤	تقليل
	٦	فتح / تقليل
٥ ــ ٤	٤	تقليل

* **ضابط في كلمة ﴿سَوءات﴾:**

ومن مدَّ شيئا واو سوْآت قد قصّر ... فلا مد فيها عند ورش فتجملا

وللجزرىٰ سوءآت فاقصر لواوه ... وثلث لهمز ثم وسِّطْهُمَا كلا

وقد قال أستاذىٰ كذلك مُنَظّرَا ... فأسأل ربي أن يَمُنَّ فَيَسْهُلا [1]

---

(١) مختصر بلوغ الأمنية، نظم الشيخ حسن خلف الحسيني، شرح علىٰ محمد الضباع، شرح تحرير مسائل الشاطبية، (ص: ٣٩).

والمعنى:

أن ﴿سَوءات﴾ فيها أربعة أوجه:

١- قصر الواو مع ثلاثة البدل ﴿سَوٓ ءآ ت﴾.

٢- توسط الواو مع توسط البدل ﴿سَوٓ ءآ ت﴾.

ملحوظة:

كلمة ﴿سوْءة﴾: مثل: ﴿شيء - شيئا - استيأس.....﴾ فيها التوسط والإشباع فقط.

- واقتصر في «التيسير» على توسط واو «سوءات» فوجه قصرها من زيادات النظم، وقوله:

(وَعَنْ كُلٍ الْمَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلا): ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير: ٨] - ﴿مَوْئِلًا﴾ [الكهف: ٥٨].

- أما الجماعة فعلى أصولهم في ترك المد فيهما، وأما ورش فخالف أصله فيهما.

وحجته:

أن الواو فيهما أصلها الحركة، وإنما سكنت بدخول الميم عليها بدليل تحركها في: (وأَد) و (وَأَلَ)، فلم يَمْتَدَّ بالسكون لأنه عارض، ولأن تشاكل التوصل معتبرة، فلو مَدَدت ﴿مَوْئِلًا﴾، لخالف ﴿مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٨]، ولأن في استئثنائها إشعار بجواز الوجهين، ولأن الهمزة قد تُحذَف في بعض اللغات فلم يَمُدَّها هذا كله مع اتباع الأثر(١).

سؤال: لماذا لم يُرْوَى الإشباع في حرف اللين المهموز ﴿سوءاتهما - سوءات﴾؟

الجواب:

- قال الإمام الداني فيه: «فعامة أهل الأداء والنحويين لا يَرون الإشباع لهما لزوال معظم المد فيهما، وخروجهما من حال الخفاء إلى حال البيان».



(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) (ص: ٢٨٤- ٢٨٥).

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

الهمز أول حروف المعجم، والهمز جمع همزة كتمرة، وتمر، ومصدر همز، همزا، والهمز من أصل اللغة: الضغط، وسمى الحرف: همزة لأن الصوت به يَغمِز، ويَدْفع، ومنه قولهم همازٍ، غمازٍ، واشتقاق النبْر من الارتفاع، ومنه المِنْبَر، وقالوا: «الهمز والنبر سواء عند بعض النحاة والقراء». والسبب في تخفيف الهمز، أنه حرف جَلْدٌ متكلف في النطق، بعيد المخرج، وقد شُبه بالسُّعلة لكونهِ نبْرة من الصدور توصل إلى تخفيفه فسهل النطق به.

ش ١٨٣: وَتَسْهِيلُ أُخْرَىٰ هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ		سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا
د ٢٣: لِثَانِيْهِمَا حَقِّقْ يَمِيْنٌ وَسَهِّلَنْ		بِمَدٍّ أَتَىٰ وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا

رموز الشاطبية:

- (سَمَا) رمزٌ لـ: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.
- اللام في (لِتَجْمُلَا) رمزٌ لـ: هشام.

رموز الدرة:

- الياء في (يَمِيْنٌ) رمزٌ لـ: روح.
- الألف في (أَتَىٰ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُلِّلَا) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

أشار إلى أن نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس لهم تسهيل الهمزة الثانية بين بين في الأنواع الثلاثة، وكُلٌّ على أصله في إدخال ألف ما بين الهمزتين.

- وقوله: (لِتَجْمُلَا) اللام رمز: لهشام. وأشار بقوله (سَمَا) ورويس من الدرة، إلى شهرة التسهيل في العربية وأن أكثر العرب عليه.
- (وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ) ولم يقل: وفي المفتوحتين خلف، لأن الأولى لاتكون إلا مفتوحة.

- ومعنى (لِتَجْمُلَا) أشار: إلى حسن التسهيل لكونهما متماثلتين.

أنواع الهمزتين في كلمة

مفتوحتان	الأولى مفتوحة والثانية مكسورة	الأولى مفتوحة الثانية مضمومة
أَأَ نذرتهم	أَئِنا	أَ ؤُ نزل
أَأَ نت	أَ إِ ذا	أَ ؤُ لقى
أَأَ لد	أَ إِ نك	أَ ؤُ نبئكم

نلاحظ: أن الهمزة الأولى: استفهامية في لأنواع الثلاثة عدا كلمة واحدة وهي (أئمة).
والهمزة الثانية: إما مفتوحة أومكسورة أومضمومة.

- وقوله (وَتَسْهِيلُ أُخْرَى): أي الهمزة الثانية، والتسهيل يشمل:

١- **التسهيل بين بين**: في هذا الباب:

* (أَ اْ نذرتهم): بين الهمزة والألف.

* (أَيْنا): بين الهمزة والياء.

* (أَوْنزل): بين الهمزة والواو.

٢- **الإبدال**: له باب الهمز المفرد.

٣- **النقل**: له باب مختص به.

وتجتمع هذه الأنواع الثلاثة في باب وقف همزة وهشام.

أحكام الهمزتين في كلمة

والمعنى: (وَبِذَاتِ الْفتحِ خُلْفٌ لِـتَجْمُلَا) أي بالهمزة الأخيرة ذات الفتح خُلْفٌ لهشام في التسهيل والتحقيق.

١- التسهيل: (أا ا نذرتهم): موافقا لقالون وأبي جعفر. (تسهيل الثانية مع الإدخال).

٢- التحقيق: (أا أ نذرتهم): منفردا. (لهشام تحقيق الثانية مع الإدخال).

- وسيأتي دليل إدخال ألف بين الهمزتين في: (ش ١٩٥، ش ١٩٦، ش ٢٠٠).

- والتسهيل لثقل اجتماع المثلين، وليس في كتاب «التيسير، والعنوان، والمستنير»، وغيره، وكذلك ذكر ابن غلبون ومكي والمهدي وابن شريح.

- وذكر لهشام التحقيق: ابن مجاهد، والنقاش، وصاحب الروضة.

- وذكر لهشام الوجهين: أبو علي الأهوازي، وابن رضوان، وابن الفحام، وغيرهم[(١)].

- **وحجة من حقق**: أنه الأصل، والتسهيل مذهب أبي الحسن طاهر ابن غلبون.

تحرير كلمة ﴿أَئِمَّة﴾ لهشام:

قال العلامة السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٢)]:

لا تُبْـــدِلاً أَئِمَّــــةً بـــلْ سَـــهِّلا وهكــــذا نحـــوُ أآمَنْــــتُمْ جَـــلا

ووقـــفُ آأَنْـــتَ أَرَيْـــتَ وَعَلَـــىٰ تَوَسُّـــطِ اليَّـــا هاشـــمٌ قـــدْ أَبْـــدَلا

- ذكر الناظم وجه التسهيل فقط في ﴿أَئِمَّة﴾ ومنع وجه الإبدال، وكذا جمهور المحررين على منع وجه الإبدال، وذلك لأنه من غير طريق الحرز.

- قال العلامة الهلالي الإبياري[(٣)]: «أئمَّةً الإبدالَ فاتركهُ موقِنا».

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ١٢٩).

(٢) في دواعي المسرة.

(٣) من كتاب ربح المريد.

وقد ذكر الضباع جواز وجه الإبدال على ما في النشر، والصواب منعه لأن وجه الإبدال غير مذكور بالتيسير، وما ذكره الشاطبي فهو على سبيل الحكاية لا الرواية.

* **الوجه الراجح لهشام في ﴿أَئِمَّة﴾:**

- ذكر الإمام الشاطبي الخلف لهشام في ﴿أَئِمَّة﴾ بين الإدخال، وتركه، وبيانه أن الداني قرأ لهشام الإدخال على أبي الفتح فارس، وبدونه على طاهر بن غلبون.

- وقد ذكر الشيخ النحاس في الأوجه الراجحة ترك الإدخال فقط لهشام قال: «وأوهمت عبارته أن ذلك من طريق التيسير، وتتبعها المحقق في النشر فذكر أن تلك قراءته على أبي الفتح من غير طريق ابن عبدان. قال: وأما طريق ابن عبدان فلم يقرأ عليه إلا بالقصر كما صرح بذلك في جامع البيان، ثم قال: وهذا من جملة ما وقع له فيه خلْط بطريق» فالأولى أن يقرأ لهشام بالقصر (ترك الإدخال) في هذه الكلمة في مواضعها».

- وقول السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وهكذا نحو آآمنتم جلا): أن ورشا ليس له في نحو: (ءآمنتم)، (ءألهتنا) إبدال الهمزة الثانية ألفا، ولا يجوز إدخال ألف الفصل بين الهمزتين فتأمل.

- قال العلامة سليمان مراد في سفينة القراء:

وإن أتـى مـن بعـد همـزين ألـف	لاتُبْـدلِ الهمـزَ ولا تُـدخِل ألـف
نحـو أأمَنّـتُم.........................	....

تحرير: ﴿ءَأَنت، أَرَءَيْتَ﴾

- قول العلامة السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ووقـفُ آأنْـتَ أَرَيْـتَ وَعَلَـىٰ	تَوسُّـطِ اليَّـا هاشـمٌ قـدْ أَبْـدَلا

- منع الناظم وجه الإبدال في ﴿ءَأَنت، أَرَءَيْتَ﴾ وقفًا، وتَعَيَّنَ التسهيل، والعلة في ذلك: اجتماع ثلاث سواكن ليس فيهن مدغم.

- قال العلامة الهلالي في الفوائد المحررة: «وكأريت وقفًا لاتبدلاً».

وقال صاحب سفينة القراء الشيخ سليمان عثمان مراد:

وأَأَنْتَ أَأرأيتَ الإبدالَ اهْمِلَا	.... وإن تقف عَلَى

- وجَوَّز السنباطي وجه الإبدال، ونَقَلَهُ عن جامع البيان للداني.

- قال المنصوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الأَرزَقُ بالتسهيل لن يَخْتَلِفَا	وفي أَأَنْتَ أرأيْتَ واقفا
كُلاً لسُنْبَاطِي نَقْلُهُ يُرَى	لكن بجامع البيان ذُكِرا

- قول السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وعلى تَوَسُّطِ اليَّا هاشِمٌ قدْ أَبْدَلا) ذكر الناظم رأى السيد هاشم من جواز الإبدال في ﴿أأنت﴾ و﴿أرأيت﴾ مع توسط الياء، والصواب منع الإبدال وقفًا.

- قال السيد هاشم في تحريره مخطوط: «فائدة: إذا وقفت على أرأيت في رواية البدل لورش فإنك تمد الألف مدًا مشبعًا والياء بالتوسط».

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

بِمَـدٍّ أَتَـىٰ وَالْقَصْـرُ فِـي الْبَـابِ حُلِّـلَا		د ٢٣: لِثَانِيهِمَـا حَقِّـقْ يَمِـيْنٌ وَسَـهِّلَنْ

رموز الدرة:

- الياء في (يَمِيْنٌ) رمزٌ لـ: روح.
- الألف في (أَتَى) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُلِّلَا) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

- **تحرير الهمزتين من كلمة في الدرة:**

- قرأ روح بتحقيق الهمزة الثانية من غير إدخال، من كل همزتي قطع تلاصقتا في كلمة، وذلك في أنواعها الثلاثة مثل: ﴿ءَأنذرتهم، أئنا، أؤنزل﴾.

- وأبو جعفر سهل الثانية مع الإدخال في الأنواع الثلاثة وهى معنى قوله: (وَسَهِّلَنْ... بِمَدٍّ أَتَى) فعبر عن الإدخال بالمد.

- وقرأ يعقوب بالقصر أي بعدم الإدخال في هذا الباب وهو التسهيل من رواية رويس على أصله.

- **فتكون مذاهبهم من الدرة:**

في الهمزتين من كلمة على النحو الآتي:

(أ)- قرأ أبو جعفر بالتسهيل مع الإدخال في الأنواع الثلاثة مخالفًا أصله من رواية ورش.

(ب)- وقرأ رويس بالتسهيل على أصله في الأنواع الثلاثة، ولكن من غير إدخال مخالفًا في عدم الإدخال في المفتوحة، والمكسورة وأحد وجهي المضمومة.

(ج)- وقرأ روح بالتحقيق، مع عدم الإدخال في الأنواع الثلاثة.

(د)- وقرأ خلف بالتحقيق مع عدم الإدخال في الأنواع الثلاثة وصلًا، ووقفًا مخالفًا لأصله في حال الوقف[(١)].

- واعلم أنه لا إدخال لأحد في ﴿ءَأَامَنتُم﴾ في طه والأعراف والشعراء وفي ﴿ءَأَالِهَتُنا﴾ في الزخرف، وذلك لأن الإدخال يزيد ألفاً رابعة وفيه خروج عن كلام العرب[(٢)].

فائدة:

- قال العلامة المتولي في الوجوه المسفرة: «وقرأنا في أئمة، لأبي جعفر بالتسهيل مع الإدخال والإبدال ياء من غير إدخال وقرأنا لرويس بالتسهيل من غير إدخال والإبدال ياء، لكن الناظم لم ينص على الإبدال لهما في الدرة، ونص عليه في الطيبة»[(٣)].

ش١٨٤: وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ		لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلَا

---

(١) أخذ التحقيق في الوقف لخلف من قول الناظم في باب (النقل، والسكت، والوقف على الهمز) (وسل مع فسل فشا) فحقق همز الوقف وسيأتي قريبًا.

(٢) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ١٩٤: وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا ... بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلَا

(٣) قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أئمة سهل أو ابدال حط غنا ... حرم ومد لاح بالخلف ثنا

والغين في الطيبة رمز لرويس، والثاء رمز لأبي جعفر، وحرم لنافع وأبي جعفر وابن كثير.

رموز الدرة:

- (لِوَرْشٍ) رمزٌ لـ : ورش.

المعنى:

- يعني أن أصحاب ورش اختلفوا عنه في كيفية تغير الهمزة الثانية ذات الفتح، فمنهم من أبدلها ألفًا وهم المصريون ومنهم من سهَّلها بين بين وهم البغداديون فتعين لباقي القراء تحقيق الهمزة الثانية كالأولى. مذهبُ المصريين: ﴿ءآ٦ نذرتهم - ءآ٦ شْفقتم ....﴾

إبدال الهمزة الثانية ألفا:

(أ) مشبعة: إذا وقع بعد الهمزة الثانية ساكن كالمثالين السابقين.

(ب) **مد طبيعي**: إذا وقع بعد الثانية حرف متحرك، ووقع ذلك في موضعين فقط في القرآن:

١- ﴿... ءَ ا٢ لِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ﴾ [هود: ٧٢].

٢- ﴿ءَ ا٢ مِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦].

- وبهذا الوجه قرأ الداني على أبي الفتح فارس.

- قال الشيخ النحاس في الأوجه الراجحة: «والذي نأخذ له به هو الإبدال باعتباره هو الوجه الراجح في الأداء».

- وروى أهل بغداد تسهيل الثانية وبه قرأ الداني على طاهر بن غلبون، واستثنى من عموم كلامه كلمتان ليس فيهما إلا التسهيل وليس فيهما إبدال:

١- كلمة ﴿ءَأَامنتم﴾ [في طه و الأعراف: ١٣٢ و الشعراء].

٢- كلمة ﴿ءأالهتنا﴾ [الزخرف: ٥٨].

- فليس لورش إلا التسهيل مع ثلاثة البدل هكذا: ﴿ءأْ آ ٢،٤،٦ منتم - ء أْ آ ٢،٤،٦ لهتنا﴾ وسيأتي الكلام في الأبيات (ش١٨٩ - ش١٩١).

- ووجه ذلك أن المسهلة في زنة المحقَّقَة، فكأن الاستثقال باق، وهي لغة قريش - حكى ذلك قطرب - ولغة غيرها من العرب وإبدال الهمز المتحرك عند النحويين على غير قياس،

وقد استعمل في نحو: ﴿مِنسَاتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤]، ﴿سَالَ سَآئِلُۢ﴾ [المعارج: ١]، والبغداديون أجمعون يسهلونها، لورش بين الهمز والألف على القياس المطرد والوجه الشائع في العربية[١].

- قال في إبراز المعاني لأبي شامة: «وقد قيل: إنه لغة لبعض العرب فعلى هذا إذا كان بعد الهمزة الثانية المبدلة ساكن طُوِّل المدّ لأجله نحو: ﴿ءأنذرتهم﴾ أخذ من قوله: ﴿وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن﴾». وعلى رواية التسهيل لامدَّ، لأن المسهلة بزنة المحققة.

ملحوظة: يوجد نوع من الهمز فيه الإبدال مع ثلاثة البدل في باب الهمزتين المختلفتين من كلمتين نحو: ﴿السماءِ يآ٢،٤،٦ ية﴾ [الشعراء: ٤٠]، ﴿هؤلاء يآ٢،٤،٦ لهة﴾ [الأنبياء: ١٩٩]، وسيأتي تحرير (ءأمنتم - ءألهتنا) بعد ذلك.

ش ١٨٥: وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءأَعْـ		ـجَمِيٌّ وَالُاولَى أَسْقِطَنَّ لِتُسْهِلاَ

رموز الشاطبية:

- (صُحْبَةٌ) رمزٌ لـ: حمزة، والكسائي، وشعبة.
- اللام في (لِتُسْهِلاَ) رمزٌ لـ: هشام.

المعنى:

بعد ما ذكر الإمام الشاطبي الأصول المطردة في الهمزتين المفتوحتين في البيتين السابقين لمن حقق، أو سهَّل، أو أبدل تأتي في جميع المواضع، ذكر التي خرج فيها بعضهم عن أصله وكان الخلاف فيها غير الخلاف المقدم ذكره، وهى: تسعة مواضع في طريقه، وبعضهم زاد عليها، وإنما ذكرها صاحب التيسير في سورها:

الكلمة الأولى: ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]

- (وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ أأَعْـجَمِيٌّ) احترز باللفظ المرفوع وتسمية سورة فصلت عن قوله: ﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ [النحل: ١٠٣] وقوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا﴾ لأنه منصوب، ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾: الهمزة الأولى همزة الإنكار.

---

(١) فتح الوصيد ص ١٩١.

* **مذاهب القراء**: فيها **خمس** قراءات:

١- ﴿ءَأَعجمي﴾: أثبت الأولى وحقق الثانية مدلول (صُحْبَةٌ) وهم: حمزة، والكسائي، وشعبة ووافقهم خلف العاشر.

٢- ﴿أعجمي﴾: أسقط الأولى رمز اللام في (لِتُسْهِلاَ) هشام على لفظ الخبر، ليركب الطريق السهل.

٣- ﴿ءَاعجميٌ﴾: الباقون: بتسهيل الهمزة الثانية فابن ذكوان، وحفص خالف أصلهما فسهلاها كما يقرؤها: ابن كثير، وكذلك سهل الثانية من الدرة ورويس،

لقول ابن الجزري:

د ٢٣: لِثَانِيْهِمَا حَقِّقْ يَمِيْنٌ وَسَهِّلَنْ		بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا

٤- ﴿ءَاعجميٌ﴾: قرأها ورش في أحد وجهيه بتسهيل الثانية، والوجه الثاني إبدال ألف مشبعة ﴿ءَآ٦ عجميٌ﴾.

٥- ﴿ءَا ا عجميٌ﴾: قالون، وأبو عمرو: بتسهيل الثانية مع الإدخال، ووافقهم أبو جعفر،

لقول ابن الجزري:

د ٢٣:.................... وَسَهِّلَنْ		بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا

- **الحجة لمن قرأ بهمزتين**: أنه أدخل همزة الإنكار على همزة (أعجمي)، ومعنى الإنكار في ذلك: أن الكفار كانوا يقولون تعنتا منهم: هلا أنزل القرآن بلغة العجم فقيل: «ولو جعلناه قرآنا أعجميا» كما اقترحوا لما تركوا التعنت، ولقالوا: ولولا فصلت آياته ؟ أى فعلا بينت ولخصت بلسان يفقه أأعجمي وعربي، أي: قرآن أعجمي ورسول عربي، أو قرآن أعجمي وجنس مرسل إليه عربي، أيجتمع هذان ؟

- **والحجة لمن قرأ بهمزة واحدة (هشام): ففيه وجهان:**

أحدهما: أن يكون إنكارًا أيضًا كالأول إلا أن همزة الإنكار استُغنى عنها بدليل الحال.

والثاني: أن يكون إخبارًا بأن القرآن أعجمي والرسول أو المرسل إليه عربي، أي هذا كذا وهذا كذا. ويجوز أن يكون المعنى: هلا فصلت آياته تفصيلا وكان منها أعجمي وكان منها

عربي؟ والمعنى أن آيات الله على أي طريق جاءتهم وجدوا لها تعنتا لأنهم غير طالبين الحق متبعون أهواءهم.

- **والحجة لابن ذكوان وحفص وأبو جعفر ورويس في التسهيل:**

اتباع الأثر والجمع بين اللغتين(١).

الكلمة الثانية: ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠]

ش ١٨٦: وَهَمْزَةَ أَذْهَبْتُمْ فِي الاَحْقَافِ شُفِّعَتْ		بِــأُخْرَى كَمَــا دَامَــتْ وِصَــالاً مُوَصَّــلَا
د ٢٤:		.... وَاسْــأَلْ مَــعَ اذْهَبْــتُمُ اذْ حَــلَا

رموز الشاطبية:

- الكاف في (كَمَا) رمزٌ لـ : ابن عامر.
- الدال في (دَامَتْ) رمزٌ لـ : ابن كثير.

رموز الدرة:

- الألف في (أَتَى) رمزٌ لـ : أبو جعفر.
- الحاء في (حُلِّلَا) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

- **مذاهب القراء في ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾:**

- ﴿أأْذهبتم﴾: ابن كثير يسهل الثانية على أصله دون إدخال ووافقه رويس.
- ﴿أا أْذهبتم﴾: هشام في وجهه الأول قرأوا بتسهيل الثانية والإدخال ووافقه أبو جعفر.
- ﴿أا أ ذهبتم﴾: هشام في وجهه الثاني بتحقيق الثانية مع الإدخال.
- ﴿أأ ذهبتم﴾: ابن ذكوان و روح بتحقيق الهمزة الثانية بغير إدخال.
- ﴿أذهبتم﴾: الباقون بهمزة واحدة. ومذهب هشام هو من رواية الحلواني عنه.

(١) اللآلئ الفريدة في شرح القصيد، تأليف أبي عبدالل محمد بن حسن الفاسي(ص: ١٧٨).

- قال الإمام السخاوي[1]: «أشار بقوله (كَمَا دَامَتْ) إلى أنها كذلك مُشَفَّعَة بهمزة الاستفهام في مواضع من القرآن كثيرة، نحو: ﴿ءأشفقتم﴾ وشبهه، والعرب توبّخ بهمزة الاستفهام تارة، وتستغني عنها تارة، لأنها ليست للإخبار. فالتوبيخ يحصل بهمزة الخبر، كقولك: يافلان رأيت منكرًا».

- ومعنى (وِصَالاً مُوَصَّلَا): أي شفعت تشفيعا دائمًا دومًا كدوام أذهبتم في نفسها، والمعنى أن ثبات التشفيع في قراءة ابن عامر، وابن كثير كثبات همزة أذهبتم لاتبرح ولاتذهب، أو شفعت بأخرى دائمة كدوامها فتوصلا وصالاً موصلاً ينقله بعض القراء إلى بعض، وقيل كما دامت كذلك مشفعة بهمزة التوبيخ مواصلة لها في مواضع كثيرة نحو: ﴿ءأشفقتم﴾ [المجادلة: ١٣].

الكلمة الثالثة: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [القلم: ١٤]

ش ١٨٧: وَفِي نونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ		وَشُعْبَةُ أَيْضًا وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلَا
د ٢٤: ءَآمَنْتُم اَخْبِرْ طِبْ وَإِنَّكَ لأَنْتَ أُدْ		ءَأَنْ كَانَ فِدْ وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمُ اِذْ حَلَا

رموز الشاطبية:

- (حَمْزَةٌ) رمزٌ لـ : حمزة.
- (وَشُعْبَةُ) رمزٌ لـ : شعبة.
- (وَالدِّمَشْقِي) رمزٌ لـ : ابن عامر.

رموز الدرة:

- الطاء في (طِبْ) رمزٌ لـ : روح.
- الألف في (أُدْ)، (اِذْ) رمزٌ لـ : أبو جعفر.
- الفاء في (فِدْ) رمزٌ لـ : خلف العاشر.
- الحاء في (حَلَا) رمزٌ لـ : يعقوب.

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٢٩٤).

المعنى:

فيها أربع قراءات:

١- ﴿ءَأَن كان﴾: شعبة، وحمزة، وروح: بالاستفهام والتحقيق.

٢- ﴿ء ا أْن كان﴾: هشام، وأبو جعفر: بتسهيل الثانية مع الإدخال كأصله (و هشام لم يقرأها بتحقيق مع الإدخال).

٣- ﴿ءأْن كان﴾: رويس، وابن ذكوان: بتسهيل الثانية من غير إدخال مخالفًا أصله.

٤- ﴿أن كان﴾: الباقون: بهمزة واحدة على الخبر.

الكلمة الرابعة: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾ [آل عمران: ٧٣]

ش[١٨٨]: وَفِـي آلِ عِمْـرَانٍ عَـنِ ابْـنِ كَثِيـرِهِمْ		يُشَـــفَّعُ أَنْ يُـــؤْتَىٰ إِلَـــىٰ مَـــا تَسَـــهَّلَا

رموز الشاطبية:

(ابْنِ كَثِيرِهِمْ) رمزٌ لـ: ابن كثير.

المعنى:

- أشار الناظم وحدد موضع آل عمران احترازا من موضع المدثر: ﴿أن يؤتى صحفا منشرة﴾.

- فقرأ ابن كثير بتسهيل الثانية بين بين على أصله هكذا: ﴿أ أْ ن يؤتى﴾.

- ﴿أن يؤتى﴾: الباقون بعدم التشفيع بهمزة واحدة، وصاحب التيسير يعبر عن مذهب من سهل في هذه المواضع بهمزة ومدة، ومراده بين بين، والله أعلم(١).

الكلمة الخامسة: ﴿ءَامَنتُم﴾

ش[١٨٩]: وَطَـه وفِـي الأَعْـرَافِ وَالشُّـعَرَا بِهَـا		ءَآمَنْـــتُمُ لِلكُـــلِّ ثَالِثًـــا ابْـــدِلَا

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ١٣١).

المعنى:

- أشار إلى المواضع الثلاثة:

١ - ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣].

٢-﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [طه: ٧١].

٣-﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [الشعراء: ٤٩].

- قال في سراج القاري: «قوله بها أي بهذه السور الثلاث لفظ (أامنتم) وكان ينبغي أن يذكر (أآلهتنا خير) ههنا لمناسبة آمنتم في اجتماع ثلاث همزات في الأصل لكنه أخَّرَهُ إلى سورته تبعاً للتيسير[1]».

- أصل هذه الكلمة: ﴿أَ أْمنُ﴾: على وزن ﴿أَفْعَلُ﴾ فالهمزة التي هي فاء الفعل ساكنة، أبدلت ألفاً كما أبدلت في ﴿ءادم﴾ و﴿ءاخر﴾، ثم دخلت على الكلمة همزة الاستفهام فاجتمع ثلاث همزات، الثالثة مبدلة باتفاق:

قال الإمام الشاطبي:

ش ٢٢٥: وَإِبْدَالُ أُخْرَىٰ الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ		إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلَا

* **مذاهب القراء في:** ﴿ءآمنتم﴾.

ش ١٩٠: وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةٌ وَلِقُنْبُلٍ		بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَىٰ بِطَهَ تُقُبِّلَا
ش ١٩١: وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ		فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوْصِلَا
د ٢٤: ءَآمَنْتُم اَخْبِرْ طِبْ، أَئِنَّكْ.........		....

رموز الشاطبية:

- (صُحْبَةٌ) رمزٌ لـ: حمزة، والكسائي، وشعبة.

(١) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، تأليف الإمام أبي القاسم علىٰ بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح البغدادي من علماء القرن الثامن الهجري(ص: ٦٥).

- (وَلِقُنْبُلٍ) رمزٌ لـ : قنبل.

- (حَفْصٌ) رمزٌ لـ : حفص.

رموز الدرة:

- الطاء في (طِبْ) رمزٌ لـ : دوري أبو عمرو.

المعنى من الشاطبية:

أولاً: موضع الأعراف: آية رقم ١٢٣: **(أربع قراءات).**

١- ﴿ءَأَامنتم به﴾: حمزة، والكسائي، وشعبة، وخلف العاشر، وروح من الدرة حققوا الهمزتين.

٢- ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ وءَامَنتُم بِهِۦ﴾: قنبل سهل الثانية، وأبدل الأولى منها واوا في حالة الوصل، وإذا ابتدأ حقق الهمزة الأولى وسهل الثانية، نحو: ﴿ءَأَامَنتُم بِهِۦ﴾.

٣- ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءامَنتُم بِهِۦ﴾: حفص، ورويس من الدرة أسقطا الأولى.

٤- ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَأَامَنتُم بِهِۦ﴾: نافع، والبزي، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر يقرءون بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، (وورش له ثلاثة بدل مع التسهيل)﴿ءَأَا٢، ٤، ٦منتم﴾.

ملحوظة: ورش منع وجه الإبدال في كلمة ﴿ءامنتم﴾ حتى لا يلتبس الاستفهام بالخبر.

*** تحرير لورش لمنع الإبدال في كلمتي: ﴿ءامنتم - ءالهتنا﴾:**

ورش (له ثلاثة بدل مع التسهيل).

- قال العلامة السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في دواعي المسرة:

لا تُبْدِلًا أَئِمَّةً بَلْ سَهِّلا ... وهكذا نحوُ آأَمَنْتُمْ جَلا

- قال العلامة عثمان سليمان مراد في سفينة القراء:

وإن أتى من بعد همزتين ألف ... لاتُبَدِلِ الهمزَ ولاتُدخِل ألف

نحو أأمنتم.......................... ....

- قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في النشر: «اتفق أصحاب الأزرق قاطبة عن ورش على تسهيلها بين بين لما يلزم من التباس الاستفهام بالخبر باجتماع الألفين وحذف إحداهما، وقال أيضا وذلك إفراط في التطويل وخروج عن كلام العرب».

- قال الجمزوري في الفتح الرحماني:

وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت	لورش سوىٰ آمنتم وليس مبدلا
وذاك ثلاث مع ءالهة فلا	تبدل له أيضا بل الكل سَهِلَا

- قال الشيخ خلف الحسيني في إتحاف البرية في تحرير الشاطبية:

أآمنتم والنحو سهل لورشهم	وإبداله قد شذَّ فاجعله مهملا

❁ ملحوظة:

ذكر ابن القاصح وجه إبدالها لتكون على وزن قراءة حفص على وجه قصر البدل فمردود بالنص عن الأزرق، فرد عليه أبي الحسن الصفاقسي[1] فقال: «إن ابن القاصح تبع فيه الجعبري وهو وَهم»

❁ نتيجة:

- وردت قراءة ﴿آمنتم﴾ بالخبر عن ورش من طريق الأصبهاني وغيره، وليست من طريق التيسير ولا الشاطبية فلا يقرأ بها ولا في ﴿ءآلهتنا﴾ بالزخرف إلا بالتسهيل للهمزة الثانية وبعدها ألف[2].

ثانيا: موضع طه: (ثلاث قراءات):

﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [طه: ٧١]

---

(١) غَيثُ النَّفعِ فِي القِرَاءَاتِ السَّبعِ، لأبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ سَالِمٍ بنِ مُحَمَّدٍ النُّورِيِّ الصَّفَاقُسِيِّ (ت ١١١٨ هـ) (ص: ٦٣٥).

(٢) التحريرات الصغرىٰ علىٰ الشاطبية والدرة، لشيخ محمد سيد عبد الله فتح الله ص ٨٤.

١ – ﴿ءأامنتم له... ﴾: حقق الثانية: حمزة، والكسائي، وشعبة، وخلف العاشر، وروح ولا إدخال هنا.

٢– ﴿قال ءامنتم له﴾ أسقط حفص، وقنبل: بالإخبار ووافقهم رويس في كل المواضع.

٣– ﴿قال ءأمنتم له﴾ سهل الهمزة الثانية نافع والبزي وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر.

– ولورش ثلاثة البدل ﴿ءآ ٦،٤،٢ نتم له ..﴾ مثل ﴿ءآ ٦،٤،٢ لهتنا﴾ [بالزخرف]، وأخرها الناظم في سورتها.

ثالثا: موضع الشعراء (ثلاث قراءات):

﴿قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ﴾ [الشعراء: ٤٩].

١– ﴿ءَأَمَنتُمۡ له.. ﴾ حقق الثانية: حمزة، والكسائي، وشعبة، وخلف العاشر، وروح ولا إدخال هنا.

٢– ﴿قال ءَامَنتُمۡ له﴾: حفص أسقط ووافقه رويس من الدرة.

٣– ﴿قال ءَأۡمَنتُمۡ له﴾: الباقون بتسهيل الثانية ولا إدخال هنا، ولورش ثلاثة البدل:

﴿قال ءَآ ٦،٤،٢ مَنتُم له ..﴾:

– **نلاحظ:**

أن قنبلا له في كل موضع قراءة مختلفة: فأبدل الأولى في الأعراف واوًا في حالة الوصل، وأسقط الأولى في طه مثل حفص، وسهل الثانية في الشعراء، وأخذ بكل اللغات.

الكلمة السادسة: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦]

﴿وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ۝ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٥ –١٦]

ش ١٩١: .... وَأَبْـــــدَلَ قُنْبُـــــلٌ		فِـي ٱلْأعْـرَافِ مِنْهَـا الْـوَاوَ وَالْمُلْـكِ مُوْصِـلَا

رموز الشاطبية:

– (قُنْبُلٌ) رمزٌ لـ : قنبل.

مذاهب القراء:

١- قرأ قالون، وأبو عمرو، ووأبو جعفر، وهشام في وجهه الأول: بتسهيل الثانية مع الإدخال: ﴿ءَاْمِنتُم﴾.

٢ -٣ - ورش له وجهان: ١- بتسهيلها دون إدخال: ﴿ءَاْمِنتُم﴾.

٢ - إبدالها ألفا تمد مدا طبيعيا: ﴿ءَآمِنتُم﴾..

٤- البزى: مثل رويس، وورش في وجهه الأول: ﴿ءَاْمِنتُم﴾.

وقنبل: يبدلها واوا وصلا بما قبلها: ﴿ٱلنُّشُورُ وَاْمِنتُم﴾ وفي حالة الوقف قرأ كالبزي.

٥- هشام: في وجهه الثاني بإدخال ألف بين الهمزتين مع التحقيق: ﴿... ءَاأَمِنتُم من في﴾

٦- الباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال: ﴿ ءَأَمِنتُم من في﴾.

- **فتحقق في الملك (ست قراءات).**

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د٢٤: ءَأَامَنْـتُم اَخْبِـرْ طِـبْ وَأَئِنَّـكْ لأَنْـتَ أُدْ		ءَأَنْ كَـانَ فِـدْ وَاسْـأَلْ مَـعَ اذْهَبْـتُمُ اذْ حَـلَا

رموز الدرة:

- الطاء في (طِبْ) رمزٌ لـ : روح.
- الألف في (أُدْ)، (اِذْ)، رمزٌ لـ : أبو جعفر.
- الفاء في (فِدْ) رمزٌ لـ : يعقوب.
- الحاء في (حَلَا) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

- قوله: (ءَآمَنْتُم اَخْبِرْ طِبْ وَإِنَّكْ لأَنْتَ أُدْ * ءَأَنْ كَانَ فِدْ) بين حكم ثلاث كلمات من حيث الاستفهام والإخبار:

- فأخبر أن رويس قرأ ﴿ءامنتم﴾ في الأعراف وطه والشعراء بهمزة واحدة محققة بعدها ألف على الإخبار مثل حفص في المواضع الثلاثة.

- وأن أبو جعفر قرأ ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠] بهمزة واحدة محققة أيضا على الإخبار، والمستفاد من السياق كابن كثير، وعلم أنه هذا الموضع وليس موضع هود ﴿إِنَّكَ

﴿لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ لأن موضع هود مجمع عليه بالإخبار، والخلاف مشهور بينهم في موضع يوسف فلم يقيده اعتمادًا على الشهرة(١).

- وأخبر أيضًا أن خلف قرأ بالإخبار أيضا في ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [سورة القلم].

- وقوله: (وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمُ إِذْ حَلَا) أراد بالمعية كلمة أن كان مع ﴿أَذۡهَبۡتُمۡ﴾ في الأحقاف فهو يقول: واسأل في(أأن كان) أي استفهم فيها مع ﴿ءَأَذۡهَبۡتُمۡ﴾ لمرموزي ألف وحاء وهما أبو جعفر ويعقوب، وكل منهما على قاعدته: فأبو جعفر يسهل الثانية مع الإدخال﴿ءَاْذۡهَبۡتُمۡ﴾، ورويس يسهل ولا يدخل ﴿ءَاْذۡهَبۡتُمۡ﴾، وروح يحققهما بلا إدخال كذلك(٢).

- وقوله:

د٢٥: (وَأَخْبِرْ فِي الاُوْلَى إِنْ تَكَرَّرْ إِذَا سِوَى		(إِذَا وَقَعَتْ) مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْأَلَا)

تكلم في هذا البيت على الاستفهام المكرر وقد ورد في أحد عشر موضعا في القرآن الكريم في تسع سور وهي:

- الأول: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥].

- الثاني والثالث: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا﴾ [في الإسراء: ٤٩ - ٩٨].

- الرابع: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٢].

- الخامس: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧].

-السادس: ﴿إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [العنكبوت: ٢٨ و: ٢٩].

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٧٨١: .... وَرُدْ بِالإِخْبَارِ فِي قَالُوا أَئِنَّكَ دَغْفَلَا

(٢) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ١٨٦: وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الاَحْقَافِ شُفِّعَتْ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وِصَالاً مُوَصَّلَا

- السابع: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ﴾ [السجدة: ١٠].

- الثامن والتاسع: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ١٦ و: ٥٣].

- العاشر: ﴿أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ [الواقعة: ٤٧].

- الحادي عشر: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ﴾ [النازعات: ١٠ و: ١١].

- فأخبر أن أبا جعفر أخبر في الأول، واستفهم في الثاني في هذه المواضع كلها سوى موضعين وهما الأول في سورة الذبح (الصافات) الوارد في الآية ١٦، وموضع الواقعة فاستفهم فيهما في الأول وأخبر في الثاني عكس ما تقدم فصار فيها موافقًا لأصله.

- وكل موضع استفهم فيه فهو على قاعدته من التسهيل والإدخال وإنما لم يذكر الناظم حكم ثاني الاستفهامين لأبي جعفر مع أن سكوته عنه ربما يفهم منه موافقته فيه لأصله بالإخبار لأنه اعتمد على المفهوم والشهرة من أن من أخبر في أولهما استفهم في الثاني وعكسه، وليس منهم من أخبر فيهما معا[1].

- وقوله:

د ٢٦: (وَفِي الثَّانِي أَخْبِرْ حُـطْ سِوَى الْعَنْكَبُ اعْكِسَا	وَفِـي النَّمْـلِ الاسْـتِفْهَامُ حُـمْ فِيْهِمَـا كِـلَا)

- ذكر في هذا البيت حكم الاستفهام الثاني من المواضع الأحد عشر السابقة.

- فأخبر أن يعقوب قرأ بالاستفهام في موضع العنكبوت فعكس فيه أي أخبر في الأول

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٧٨٩: وَمَـا كُـرِّرَ اسْـتِفْهَامُهُ نَحْـوُ آئِـذَا	أَئِنَّـا فَـذُو اسْـتِفْهَامٍ الْكُـلّ أَوَّلَا
ش ٧٩٠: سِوَىٰ نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ	سِـوَىٰ النَّازِعَـاتِ مَـعْ إِذَا وَقَعَـتْ وِلَا
ش ٧٩١: وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْـ	ـبِرًا وَهْـوَ فِي الثَّـانِي أَتَـىٰ رَاشِـدًا وَلَا
ش ٧٩٢: سِوَىٰ الْعَنْكَبُوتِ وَهْوَ فِي النَّمْلِ كُنْ	وَزَادَاهُ نُونًـا إِنَّنَـا عَنْهُمَـا اعْـتَلَا
ش ٧٩٣: وَعَمَّ رِضاً فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَىٰ	أُصُـولِهِمْ وَامْـدُدْ لِـوَىٰ حَـافِظٍ بَـلَا

منه واستفهم في الثاني وهو معنى قوله: (سِوَى الْعَنْكَبُ اعْكِسَا) والثاني موضع النمل فاستفهم فيه في الموضعين معًا وهو معنى قوله: (وَفِي النَّمْلِ الاسْتِفْهَامُ حُم فِيهِمَا كِلَا) موافقًا لأصله في هذا الموضع[1]، وكل موضع استفهم فيه فهو على قاعدته: فرويس يسهل الثانية بلا إدخال، وروح يحققها بلا إدخال أيضًا، وبقي خلف ومذهبه الاستفهام في كل المواضع موافقًا لأصله ولخلف تحقيق الهمزتين بلا إدخال وصلًا ووقفًا خلافًا لصاحبه حال الوقف فله التحقيق، والتسهيل لأنه من باب المتوسط بزائد فاعلم ذلك.

ش ١٩٢: وَإِنْ هَمْـزُ وَصْـلٍ بَـيْنَ لَامٍ مُسَـكَّنٍ		وَهَمْــزَةِ الِاسْــتِفْهَامِ فَامْــدُدْهُ مُبْــدِلَا

المعنى:

- هذه مسألة ليست في كتاب التيسير في هذا الباب، وإنما ذكرها في سورة يونس تبعًا لذكر نقل الحركة لنافع في: ﴿ءَآلۡـَٔـٰنَ﴾ ولم يجعل هذه المسألة أصلاً[2].

- والمعنى إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل التى معها لامُ التعريف، وذلك في ستة مواضع: متفق عليها، وموضع سابع مختلف فيه لم يذكر في هذا البيت:

١- ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ [الانعام: ١٤٣]. ٢- ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ [الانعام: ١٤٤].

٣- ﴿ءَآلۡـَٔـٰنَ﴾ [يونس: ٥١]. ٤- ﴿ءَآلۡـَٔـٰنَ﴾ [يونس: ٩١].

٥- ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡۖ﴾ [يونس: ٥٩]. ٦- ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ﴾ [النمل: ٥٩].

- والسابع المختلف في قراءة أبي عمرو البصري:

٧- ﴿ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓ﴾ [يونس: ٨١].

- إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل التي معها لامُ التعريف أبدلت من همزة الوصل عند بعض أهل الأداء والنحويين ألفًا خالصة، ليحصل الفرق بين الاستفهام والخبر[3].

---

(١) مذهب أبي عمرو وحمزة في الاستفهام المكرر وهو الاستفهام في الموضعين في كل مواضعه.

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ١٣٣).

(٣) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن عليٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ =

ش١٩٣: فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي		يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَـ: ءَالَانَ مُثِّلَا

المعنى:

مذهب القراء في ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾

١ - ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾: الإبدال لجميع القراء وهو المقدم تمد همزة الوصل ألفًا مشبعة قبل اللام الساكنة.

٢- ﴿ءَالْـَٔنَ﴾: تسهيل همزة الوصل مع القصر لأن المسهلة بزنة المحققة أوفي زنة الحركة.

* مذهب نافع في كلمة: ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونس: ٩١، ٥٢].

قرا قالون، وابن وردان بالنقل، فيجوز لهما حال الإبدال إشباع، وقصر.

ش٢٢٩: .... وَلِنَافِعٍ		لَدَى يُونُسٍ آلانَ بِالنَّقْلِ نُقِّلَا
د٣٦: وَلاَ نَقْلَ إِلاَّ الآنَ مَعْ يُونُسٍ بَدَا		....

- قال الشيخ خلف الحسيني[1]:

فللكل ذا أولى ولكن إذا طرا تحركه فالمد والقصر أعملا

- قالون، ووافقه ابن وردان (د ٣٦): يقرأه بفتح دون همزة بعدها، وفي همزة الوصل وجهان:

(أ) ١- ﴿ءَآلَنَ﴾: مدها ٦ حركات وهو المقدم وذلك اعتداد بالأصل وهو سكون اللام.

٢- ﴿ءَآلَنَ﴾ قصرها حركتين اعتداداً بالفتحة.

(ب) تسهيلها ﴿ءَالَنَ﴾.

=
(ص: ٢٩٦)..

(١)) في إتحاف البرية ص ٤٣.

- أما **ورش** فله النقل على مذهبه فيجوز له:

* **أولا**: إشباع حال الإبدال مع ثلاثة البدل ﴿ءَآ ٦ لَـ آ ٢،٤،٦ ـنَ﴾.

وله القصر المبدلة مع قصر البدل ﴿ءَآ ٢ لَـ ٢ ـنَ﴾.

* **ثانيا**: له ثلاثة البدل مع التسهيل ﴿ءَ أ ٢،٤،٦ لْـ ءا ـنَ﴾.

ش١٩٤: وَلاَ مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلاَ		بِحَيْثُ ثَلاَثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلاَ

المعنى:

أنه يمتنع إدخال ألف الفصل بين الهمزتين حال التسهيل في الكلمات السابقة فمن مذهبه الإدخال بين الهمزتين لا يدخل في هذه الكلمات.

- وقوله (بِحَيْثُ ثَلاَثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلاَ) معناه أنه يمتنع إدخال الفصل في كل كلمة يجتمع فيها ثلاث همزات وذلك في لفظ ﴿ءآمنتم﴾ في السور الثلاث، وفي لفظ ﴿ءالهتنا﴾ [الزخرف: ٥٨] فمن مذهبه الإدخال لا يدخل في هذين اللفظين.

ش١٩٥: وَأَضْرُبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلاَثَةٌ		ءأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَئِنَّا، أَءُنْزِلاَ

المعنى:

أي أن اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة في القرآن يأتي على ثلاثة أَضْرُب.

- **الأولى**: مفتوحة لأنها استفهامية عدا ﴿أَئِمَّة﴾.

والثانية: مفتوحة نحو:﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾. أو مكسورة نحو:﴿أَءِنَّا﴾ أو مضمومة نحو:﴿أَءُنزِلَ﴾

ش١٩٦: وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ		بِهَا لُذْ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلاَ

رموز الشاطبية:

- الحاء في (حُجَّةٌ) رمزٌ لـ: أبو عمرو البصري.
- الباء في (بِهَا) رمزٌ لـ: قالون.
- اللام في (لُذْ)، (لَهُ) رمزٌ لـ: هشام.

المعنى:

أخبر عن مذاهب القراء في الأنواع الثلاثة:

* النوع الأول:

- ﴿ءَاأنذرتهم﴾: أبو عمرو، وقالون، وهشام، وأبو جعفر بالإدخال، مع تسهيل الثانية.
- ﴿ءَأنذرتهم﴾: ورش في وجهة الأول، وابن كثير، ورويس. تسهيل الثانية بدون إدخال.
- ﴿ءَآ نذرتهم﴾: ورش الوجه الثاني.
- ﴿ءَأَنذرتهم﴾: الباقون.

* النوع الثاني:

- ﴿أَا يـنا﴾: أبو عمرو، وقالون بتسهيل الثانية مع الإدخال.
- ﴿أَا ئنا﴾: هشام له الخلف مع تحقيق الثانية مع الإدخال وعدمه.
- ﴿أَ ينا﴾: ورش، وابن كثير، ورويس تسهيل الثانية بغير إدخال.
- وبالإدخال قرأ الداني على أبي الفتح عن هشام في جميع المواضع وعلى أبي الحسن في سبعة مواضع سيذكرها بعد دون غيرها.
- وأشار بقوله (حُجَّةٌ بِهَا لُذٌّ): إلى الجواب عن اعتراض المعترض.
- الغرض من الإدخال: إرادة الفصل بين الهمزتين لثقل اجتماعهما، أو لأن الأولى ليست من بنية الكلمة، ففصل بينهما. إيذانًا بذلك، ولهذا ضعف المد في كلمة ﴿أَيِمَّةَ﴾ لأن الهمزة الأولى من بنية الكلمة وهي لغة فاشية.

ش١٩٧: وَفِي سَـبْعَةٍ لاَ خُلْـفَ عَنْـهُ بِمَـرْيَمٍ		وَفِي حَرْفَـيِ الأَعْـرَافِ وَالشُّـعَرَا الْعُلَـىٰ

المعنى:

أي لاخلف في هذه السبعة مواضع ففيها الإدخال قولاً واحدًا، أي لهشام:

١ - ﴿أَا إِذَا مَا مِتُّ﴾ [مريم: ٦٦].

٢- ﴿أَا إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ [الاعراف: ٨١].

٣- ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الأعراف: ١١٣].

٤- ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الشعراء: ٤١].

- و(الْعُلَا): نعت السور الثلاث فهذه أربعة من السبعة.

وَفِي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالخُلْفِ سُهِّلَا		ش١٩٨: أَئِنَّكَ آئِفْكاً مَعًا فَوْقَ صَادِهَا

المعنى:

٥- ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ [الصافات: ٥٢].

٦- ﴿أَإِفْكًا..... ﴾ [الصافات: ٨٦].

٧- ﴿أَيِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ [فصلت: ٩] (وَبِالخُلْفِ سُهِّلَا): هشام وكذلك له التحقيق مع الإدخال.

﴿أَإِنَّكُمْ﴾: الوجه الثاني لهشام، جمعًا بين اللغتين.

* **فمذاهب باقي القراء في ﴿أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ [فصلت: ٩].**

- قالون، وأبو عمرو، و أبو جعفر، وهشام بخلفه بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال ﴿أَانَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾، ولهشام تسهيلها وتحقيقها مع الإدخال، وورش، وابن كثير ورويس بتسهيل دون الإدخال﴿أَنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾، والباقون بالتحقيق دون الإدخال.

وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفًا وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلَا		ش١٩٩: وَآئِمَّةً بِالخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ

رموز الشاطبية:

- (سَمَا) رمزٌ لـ: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

المعنى:

- لم يَمُدَّ هنا بين الهمزتين غير هشام بخلاف عنه، لأن الأولى من بنية الكلمة، ولأن الهمزة الثانية حركتها عارضة فلم يتحكم ثقلها إذ أصلها السكون.

- وذلك أن كما قال أبو اسحاق: «أئِمة: جمع إمام، وأصلها: أَ أْ مِمَة، (كسوار وأسورة)، و(مثال وأمثلة)، و(خمار وأخمرة) ومن الأصل المقرر في العربية، أنه متى أجمع مثلان من غير

فعل: نحو (شرر) و(ظلل)، أو في غير الملحق نحو (قرْدُدْ)، فلا بد من الإدغام إلا في أشياء شاذة، فلما اجتمع الميمان هاهنا، وجب الإدغام على الأصل المطرد في العربية، ونُقِلَتُ حركة الميم إلى الهمزة، ثم أدغمت فصار: أئمة، فأشبه لفظ (أءنا)، فمن حقق، شبهه به من حيث إن الهمزة التي للاستفهام زائدة دخلت على (إنا)، كذلك الهمزة الزائدة: المفتوحة في (أئمة)، دخلت على همزة إمام، فلما اشتبهتا في الزيادة، جريا على حكم واحد، وكذلك شبهه مَن سَهل».

- قال العلامة السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في دواعي المسرة:

لا تُبْـــدِلاً أَئِمَّـــةً بـــلْ سَـــهِّلا وهكـــذا نحـــوُ ءَآمَنْـــتُمْ جَـــلا

- قال العلامة الهلالي الإبياري في ربح المريد:

.... أئمـــة الإبـــدال فاتركـــه موقنـــا

- لأنه غير موجود في التيسير، وماذكره الإمام الشاطبي فهو على سبيل الحكاية لا الرواية.

قوله (وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفاً)، ويشير به إلى صحة مذهب من سهل وتقديمه على رأي من أبدل.

- والمعنى: أن أهل (سما): يسهلون الثانية: ﴿أَيِمَّةَ﴾.

- قوله (وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلَا): إبدال الهمزة ياء ﴿أَيِمَّةَ﴾ مذهب لبعض النحويين وبعض القراء وليس من طريق الحرز.

- قال الجمزوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]:

وسـهل سـما وصـفا وفي النحـو أبـدلا ولـــيس مـــن الحـــرز باليـــاء مبـــدلا

- ذكر الإمام الشاطبي: «أن هشاما انفرد بالمد بين الهمزتين في لفظ (أئمة) بالخلاف فقرأ الداني بالإدخال على أبي الفتح فارس وقرأ بدون إدخال على طاهر بن غلبون».

- وقال الشيخ النحاس في الأوجه الراجحة: «وأوهمت عبارته أن ذلك من طريق التيسير وتتبعها المحقق في النشر، فذكر أن تلك قراءته على أبي الفتح من غير طريق ابن عبدان، قال:

---

(١) في الفتح الرحماني.

«وأما ابن عبدان فلم يقرأ عليه به إلا بالقصر، كما صرح بذلك في جامع البيان، ثم قال: «وهذا من جملة ماوقع له فيه من خلط طريق بطريق».

- فمن الأولى أن يقرأ لهشام في هذا الحرف بتحقيق الهمزتين بلا إدخال في كافة مواضعه.

ش٢٠٠: وَمَـدُّكَ قَبْـلَ الضَّـمِّ لَبَّـى حَبِيبُـهُ		بِخُلْفِهِمَـا بَـرًّا وَجَـاءَ لِيَفْصِـلَا

رموز الشاطبية:

- اللام في (لَبَّى) رمزٌ لـ : هشام.
- الحاء في (حُلِّلَا) رمزٌ لـ : أبو عمرو البصري.
- الباء في (بَرًّا) رمزٌ لـ : قالون.

المعنى:

- مضى الكلام في المد قبل الفتح، والكسر، ثم ذكر المد قبل الضم، فنص على أن لهشام وأبي عمرو خلافًا في ذلك، ولم يذكر عن قالون خلافًا في المد، وقد ذكره ابن الفحام في تجريده.

- وأما أبو عمرو فالمشهور عنه ترك المد، ولم يذكر له صاحب التيسير غيره، وذكره غيره.

- وأما هشام فله ثلاثة أوجه: اثنان كالوجهين عن أبي عمرو، والثالث فصله في البيت الآتي، والهاء في (حبيبه)، ويكون الحبيب كناية عن القارئ كأن المد ناداه ليجعله في قراءته فأجابه بالتلبية والقبول له، و(برا) حال من حبيبه: أي لباه في حال بره وشفقته عليه، أو يكون (بر)ا مفعول لبىَ حبيبه قارئًا بار بالمد مختار له: والبر والبار بمعنى واحد، وهو ضد العاق المخالف، والضمير في جاء للمد: أي جاء المد للفصل بين الهمزتين.

ش٢٠١: وَفِي آلِ عِمْـرَانَ رَوَوْا لِهِشَـامِهِمْ		كَحَفْـصٍ وَفِـي الْبَـاقِي كَقَـالُونَ وَاعْـتَلَا

رموز الشاطبية:

- (لِهِشَامِهِمْ) رمزٌ لـ : هشام.
- (كَحَفْصٍ) رمزٌ لـ : حفص.
- (كَقَالُونَ) رمزٌ لـ : قالون.

المعنى:

- فصل في هذا البيت الوجه الثالث الذي لهشام.
- وشرحه أن يقال: إن هذه الهمزة المضمومة بعد المفتوحة جاءت في القرآن في ثلاثة مواضع، وجاءت لبعضهم في موضع رابع. أما الثلاثة ففي آل عمران:
١- ﴿أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ....﴾ [آل عمران: ١٥].
٢- ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ [ص: ٨].
٣- ﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾ [القمر: ٢٥].
والرابع في الزخرف ﴿أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ﴾ على قراءة نافع وحده وسيأتى في سورته، والباقون بهمزة واحدة، فلا مد فيه لغير نافع.
- ومذهب هشام في الثلاثة على ما في التيسير أنه آل عمران بلا خلاف، فإنه قال: وهشام من قراءتي على أبي الحسن بتحقيق الهمزتين من غير ألف بينهما في آل عمران، ويسهل الثانية ويدخل قبلها ألفًا في الباقيتين كقالون، والباقون يحققون الهمزتين في ذلك، وهشام من قراءتي على أبي الفتح كذلك ويدخل بينهما ألفًا. فقد اتفق الشيخان أبو الحسن وأبو الفتح على التحقيق في آل عمران، وعلى المد في صٓ والقمر، واختلفا في المد في آل عمران والتسهيل في صٓ والقمر، فتكون قراءة هشام في صٓ والقمر كقراءته (أئنكم) في فصلت: مد بلا خلاف، وتسهيل بخلاف، فيكون قد فعل في المكسورة في بعض مواضعها، و جماعتنا أشكل عليهم تنزيل النظم على ما في التيسير. وصوابه أن يقال: لهشام في هذه الثلاثة ثلاثة أوجه:
الوجه الأول: القصر والتحقيق في الجميع، وهذا الوجه ذكره صاحب الروضة وغيره، وهو من زيادات هذه القصيدة.
والوجه الثاني المد في الجميع مع التحقيق، وهذا الذي قرأه صاحب التيسير على أبي الفتح فارس بن أحمد، وهو شيخه الذي ذكره في آخر باب التكبير.
والوجه الثالث التفصيل، القصر والتحقيق في آل عمرآن، والمد والتسهيل في الباقين، وهذا الذي قرأه صاحب التيسير على أبي الحسن طاهر بن غلبون الذي سبق ذكره في باب المد والقصر، فالوجهان الأولان لهشام يماثل فيهما أبا عمرو في أنه يمد في الجميع ولا يمد، فلهذا أدرجه الناظم معه، فقال في البيت الأول: بخلفهما، ثم ذكر لهشام الوجه الثالث في البيت الثاني، و لو أنه مقتصرا على ما في التيسير لقال، ما كنت قد نظمته قديما تسهيلا على الطلبة:

ومـــدك قبـــل الضـــم بـــر حبيبـــه بخلـــف هشـــام مـــن الثلاثـــة أصـــلا

ففـــي آل عمـــران يمـــد بخلفـــه ومـن غيرهـا حتمـا وبـالخلف سـهلا

الخلاصة:

موضع آل عمران: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ.... ﴾ [آل عمران: ١٥] لهشام وجهان:

١- الإدخال: ﴿أَاؤُنَبِّئُكُم﴾ الإدخال مع تحقيق وهو المقدم.

٢- كحفص: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ عدم الإدخال ش٢٠١

- موضع صٓ: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ [ص: ٨] و موضع القمر: ﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾ [القمر: ٢٥].

١- الإدخال: ﴿أَاءُنزِلَ – أَاءُلْقِيَ﴾ الإدخال مع تحقيق الثانية.

٢- عدم الإدخال: ﴿أَءُنزِلَ – أَءُلْقِيَ﴾.

٣- له الإدخال مع تسهيل الثانية وجها ثالثا: ﴿أَاوْنزِلَ – أَاوْلْقِيَ﴾ ش ٢٠١.



بَابُ الهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ

باب الهمزتين من كلمتين

متفقتان:
- مفتوحتان: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾،
- مكسورتان: ﴿ٱلسَّمَآءِ إِن﴾ سبأ٩،
- مضمومتان: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الأحقاف٣٢

مختلفتان:
- الأولى مفتوحة الثانية مكسورة: ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾،
- مفتوحة مضمومة: ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾،
- مضمومة مفتوحة: ﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾،
- مكسورة مفتوحة: ﴿ٱلسَّمَآءِ أَوِ﴾،
- مضمومة مكسورة: ﴿يشاءُ إِلى﴾

تسهيل الثانية بين بين (﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾، ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾)

إبدالها (﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾، ﴿ٱلسَّمَآءِ أَوِ﴾): واوا، ياءً

(﴿يشاءُ إِلى﴾): تسهيلها، إبدالها واوًا

ش ٢٠٢: وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا		إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعُلَا

رموز الشاطبية:

- (فَتَى الْعُلَا) رمزٌ لـ: أبو عمرو البصري.

المعنى:

أسقط أبوعمرو الهمزة الأولى ولكن أهل الأداء منهم من يرى الساقطة هي الأولى

كالإمام الشاطبي، فتكون من قبيل المد المنفصل، ومنهم من يرى الساقطة هي الثانية فتكون من قبيل المد المتصل. **وحجة من أسقط الأولى**: أنه اكتفى بالثانية لدلالتها على الأولى بحركته المماثلة لحركتها واختص الأولى بالحذف لأنها طرف والأطراف مواضع التغيير[١].

- قال الشيخ حسن خلف[٢]:

وأسقط الاولى في اتفاقهما معا ... وقيل أخراها يروى لذلك فتى العلا

قال في الفتح الرحماني:

وأسقط الأولى في اتفاقهما معا ... وإذا كانتا من كلمتين فتى العلا

وقيل بل الأخري فللأول اقصرن ... كمنفصل وامدد على الثان موصلا

قال الامام ابراهيم شحاته السمنودي:

واعْتَبِرِ الإسقاطَ في أيِّهِمَا ... لكيْ يجُوزَ المَدُّ مِنْ قَبْلِهِمَا

قال الهلالى الإبياري في ربح المريد:

بإسقاط الأولى قال حرز وعنده ... كمنفصل والبعض بالضد أُعلنا

ش٢٠٣: كَـ: جَا أَمْرُنَا، مِنَ السَّماَ إِنَّ، أَوْلِيَا		أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلَا
ش٢٠٤: وَقَالُونُ وَالْبَزِّيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا		وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا

رموز الشاطبية:

- (وَقَالُونُ) رمزٌ لـ: قالون. - (وَالْبَزِّيُّ) رمزٌ لـ: البزي.

المعنى:

- أراد المفتوحتان، نحو: ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾ [هود: ٤٠]، والمكسورتان، نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ إِن﴾

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن على بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٣٠٥).

(٢) إتحاف البرية، للعلامة حسن خلف الحسيني شرح الشيخ علي الضباع رَحِمَهُ ٱللَّهُ ص ٤٥.

[سبأ: ٩]، والمضمومتان، نحو: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢].

-أخبر أن قالون، والبزي، وافقا أبا عمرو البصري في المفتوحتين، بإسقاط الأولى والقصر مقدم، نحو: ﴿جآ٤٢ أمرنا﴾.

- قال في إتحاف البرية:

إذا أثــر الهمــز المغيــره قــد بقــي ومــع حذفــه فالقصــر كــان مفضــلا

قال ابن الجزري في الطيبة:

والمــد أولــىٰ إن تغيــر الســبب وبقــىٰ الأثــر أو فاقصــر أحــب

- قوله (وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا): يشير إلى أن قالون، والبزي:

١- وفي المكسورتين وفي المضمومتين يسهلون الأولى: ﴿السمآ٤٢ إنَّ﴾، ﴿أوليآ٤٢ أولـٓئك﴾، ويقدم المد على القصر.

- قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وقَــدِّمِ المــدَّ إذا سَــهَّلت وقَــدِّمِ القصرَ إذا أَسْــقَطْتَ

- **الحجة لهذا التفريق:** أنه اتباعٌ للنقل، وجمعٌ بين اللغتين.

- **والحجة في تليين الأولى من المذكور:** أن اجتماعهما هو علة التخفيف، فإذا حذف الأولى، فإنه خفف قبل الاجتماع. ويشهد لذلك، إجماع العرب على تخفيف الثانية الساكنة في الكلمة الواحدة.

- قال الإمام ابن الجزري:

د ٢٧: وَحَالَ اتِّفَاقٍ سَهِّلِ الثَّانِي إِذْ طَرَا		وَحَقِّقْهُمَا كَالاخْتِلافِ يَعِيْ وِلَا

رموز الدرة:

- الألف في (إِذْ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.

- الطاء في (طَرَا) رمزٌ لـ: رويس.

- الياء في (إِذْ) رمزٌ لـ: روح.

المعنى من الدرة: أفاد الناظم أن أبا جعفر، ورويس سهلا الهمزة الثانية، وحقق روح الهمزة

الثانية وخلف العاشر على أصله بتحقيق الهمزة الثانية.

ش ٢٠٥: وَبِالسُّـوءِ إِلاَّ أَبْـدَلاَ ثُـمَّ أَدْغَمَـا		وَفِيــهِ خِـلاَفٌ عَنْهُمَـا لَـيْسَ مُقْفَـلاَ

المعنى:

- أن قالون، والبزي: لهما وجه آخر غير تسهيل الأولى وهو إبدال الهمزة واوًا، وإدغامها في الواو الأولى، نحو: ﴿بالسوِّ إلا﴾.

والوجه الأول: ﴿بالسوه إلا﴾ والخلاف عنهما، فلم يذكره في التيسر وهو أنهما يجريان على أصلهما في تليين الأولى نحو الياء.

ش ٢٠٦: وَالأُخْـرَى كَمَـدٍّ عِنْـدَ وَرْشٍ وَقُنْبُـلٍ		وَقَـدْ قِيـلَ: مَحْـضُ المَـدِّ عَنْهَـا تَبَـدَّلاَ

رموز الشاطبية:

- (وَرْشٍ) رمزٌ لـ: ورش.
- (وَقُنْبُلٍ) رمزٌ لـ: قنبل.

المعنى:

- أخبر أن أبو عمرو البصري أسقط الهمزة في الأنواع الثلاثة.
- أخبر أن قالون، والبزي أسقط الهمزة الأولى في المفتوحتين وسهلوا الأولى في المكسورتين والمضمومتين.
- أخبر أن ورش، وقنبل سهلوا الثانية في الأنواع الثلاثة ولهم إبدال الثانية حرف مد.
- الباقون بتحقيق الهمزتين المتفقتين من كلمتين.

الخلاصة: أبو عمرو البصري: أسقط الأولى في الثلاثة أنواع:

﴿جآ٢،٤ أمرنا﴾ - ﴿السمآ٢،٤ إنَّ﴾ - ﴿أوليآ٢،٤ أولـٓئك﴾ وقدم القصر.

وبعضهم أسقط الثانية: فيكون مد من قبيل المد المتصل: ﴿جآ٤ ء مرنا﴾، ﴿السمآ٤ إنَّ﴾، ﴿أوليآ٤ أولـٓئك﴾.

- قالون، والبزي وافقا أباعمرو البصري في المفتوحتين. ﴿جآ٢،٤ أمرنا﴾ ﴿جآ٢،٤ أحدهم﴾.

- وسهلا الأولى من المكسورتين والمضمومتين ﴿السمآء ٤- ٢ إن﴾ - ﴿أولياء ٤- ٢ أولـآـئك﴾ التوسط مقدم.

- **ورش**، **وقنبل**: لهما الوجهان:

* **الأول**: تسهيل الثانية بين بين وكل على أصله في المد المتصل نحو: ﴿جآء أمرنا﴾ - ﴿السمآء إنَّ﴾ - ﴿أوليآء أولـآـئك﴾.

* **الثاني**: إبدال الثانية حرف مَدّ نحو: ﴿جاءآ ٦ مرنا - السمآء يـ ٦ ـنَّ - أوليآءُ وٓ ٢ ولـآـئك﴾.

- ويكون إبدال حرف المد مشبعًا إذا كان بعد الهمزة الثانية ساكن نحو: ﴿جاء أمرنا﴾.

- ويكون حرف المد بالقصر إذا كان بعد الهمزة الثانية متحرك نحو: ﴿أولياء أولـآـئك﴾.

- والبدل مذهب القراء وقول عامة المصريين عن ورش ويستغرب عن قنبل، وممن ذكره عنه ابن شريح في «الكافي»، والتسهيل بين بين مذهب النحاة.(١)

تحرير ﴿جاء ءال لوط﴾ [الحجر: ٦١] - ﴿جاء ءال فرعون﴾ [القمر: ٤١]

- قالون، والبزي، وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى مع قصر ومد ﴿جآ ٢،٤ ءال﴾.

- ورش، وقنبل: بتسهيل الثانية وإبدالها ألفًا مع مدها مدًا طبيعيًا أو مشبعًا ﴿جآء أْل﴾،

ولورش ١: ثلاثة البدل حال التسهيل، نحو: ﴿جآ ٦ ء أ آ ٢،٤،٦ ل لوط﴾.

ولورش ٢: بتسهيل الثانية مع قصر ومد نحو: ﴿جاء آ ٢،٦ ل لوط﴾.

وقنبل ٢: إبدال الهمزة الثانية مع قصر ومد نحو: ﴿جاء آ ٢،٤ ل لوط﴾.

وبتسهيلها لأبو جعفر ورويس ﴿جآء أْل﴾، وحقق الباقون.

تحرير:

ومـــد إذا كـــان الســـكون بعيـــده وإن طـــرأ التحريـــك فاقصـــر وطـــولا

تحرير آخر:

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٣٠٧).

وجـاء آل أبـدلن عنـد ورشـهم	بقصـر ومـدٍّ فيـه قـل ولقنـبلا
ش ٢٠٧: وَفِي هـؤُلاَ إنْ وَالْبغَا إنْ لِـوَرْشِهِمْ	بِيَـاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَـلاَ

رموز الشاطبية:

- (لِـوَرْشِهِمْ) رمزٌ لـ: ورش.

المعنى:

- قال صاحب التيسير: «وأخذ على ابن خاقان لورش بجعل الثانية ياء مكسورة في البقرة: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ يِن كُنتُمْ﴾ [البقرة: ٣١]، وفي النور: ﴿على البغاءِ يِنَ اَردن﴾ [النور: ٣٣] فقط، قال: «وذلك مشهور عن ورش في الأداء دون النص».
- قال الحافظ أبو عمرو: «قرأتهما عن ورش من طريق المصريين، أي إبدالها ياء مكسورة: خفيفة مختلسة».

* **تحرير** ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إن كُنتُمْ﴾ **لورش.**

فيها ثلاثة أوجه:

- ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ! ن كُنتُمْ﴾ تسهيل.
- ﴿هَٰٓؤُلَآءِ يـ ٦ ـن كُنتُمْ﴾ إبدال بياء مشبعة.
- ﴿هَٰٓؤُلَآءِ يِن كُنتُمْ﴾ إبدال بياء مكسورة.

تحرير: ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ **لورش فيها أربعة أوجه:**

- ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ تسهيل.
- ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ يَـ ٦ ـنَ اَرَدْنَ﴾ إبدال بياء مشبعة.
- ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ يَـ ٢ ـنَ اَرَدْنَ﴾ إبدال بياء بمد حركتين.
- ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ يِنَ اَرَدْنَ﴾ إبدال بياء مكسورة.

ش ٢٠٨: وَإِنْ حَـرْفُ مَـدٍّ قَبْـلَ هَمْـزٍ مُغَيَّـرٍ	يَجُـزْ قَصْـرُهُ وَالْمَـدُّ مَـا زَالَ أَعْـدَلاَ

المعنى: ذكر الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قاعدة مهمة تنفع لجميع القراء، فأخبر أن حرف المد إذا وقع قبل همز مغير قد غير بالتسهيل أو الحذف ففيه وجهان:

أحدهما: القصر ذلك في حالة الإسقاط لأبي عمرو، وقالون، والبزي (في حالة المفتوحتين)، وهو المقدم لعدم وجود أثر الهمز.

والثاني: المد ورجحه في حالة التسهيل.

- زاد الدكتور إيهاب فكري[1]:

إذا أثـــر الهمـــزِ المغيـــرِ قـــد بقـــي ... ومـــع حذفـــه فالقصـــر كـــان مفضـــلا

قال ابن الجزري في طيبة النشر:

والمـــــد أولـــــىٰ إن تغيـــــر الســـــبب ... وبقيـــىٰ الأثـــــر أو فقصـــــر أحـــــب

- أمثلة لأبي عمرو، وقالون، والبزي.

* ﴿جآ أمرنا﴾: لأبي عمرو، وقالون، والبزي.
* ﴿السمآ إنَّ﴾: لأبي عمرو.
* ﴿أوليآ أولَـٰٓئك﴾.
* ﴿هَـٰٓؤُلَآ إن﴾: لأبي عمرو.
* ﴿هَـٰٓؤُلَآ إن﴾: لدوري، أبي عمرو على التوسط.

- **ثلاثة أوجه في حالة إسقاط الاولى:**

* ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إن﴾: لقالون، والبزي في حالة تسهيل الأولى.
* ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إن﴾: لقالون على التوسط في حالة تسهيل الأولى.

ويمتنع قصر المد قبل الهمزة المسهلة مع توسط. ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إن﴾ وجه ممتنع

- **وجهان في حالة إسقاط الثانية:**

* ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ن﴾: لأبي عمرو في حالة إسقاط الثانية.
* ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ن﴾: لدوري أبي عمرو على التوسط.

---

(١) تَقرِيبُ الشَّاطِبِيَّة، تأليف الشيخ إيهاب فكري (ص: ٥٧٠).

- قال السمنودي في دواعي المسرة:

والقصــرُ في الإســقاطِ لا يجــوزُ مَــعْ ... مــدِّ انفصــالٍ حيثُما مَعَــهُ اجتمَــعْ

- منع الناظم وجه قصر المغير على توسط المنفصل في حالة الإسقاط، للتسوية بين المدين لأنه من قبيل المد المنفصل فاجتمع مدان منفصلا يُسَوَّى بينهما.

قال السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وقَـــدِّمِ المــــدَّ إذا سَـــهَّلتَ ... وقَـــدِّمِ القصـــرَ إذا أَسْـــقَطْتَ

قال في إتحاف البرية:

وإن حــرف مــد قبــل همــز مغيــر ... يجــز قصــره والمــد مــازال أعــدلا

إذا أثــر الهمــز المغيــر قــد بقــي ... ومــع حذفــه فالقصــر كــان مفضــلا

وفي هــؤلاء إن مــدها مــع قصــر مــا ... تــلاه لــه امنــع مســقطا لا مســهلا

ش[٢٠٩]: وَتَسْهِيلُ الأُخْرَىٰ فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمَا		تَفِــيءَ إِلَــىٰ مَــعْ جَــاءَ أُمَّــةً أُنْــزِلَا

رموز الشاطبية:

- (سَمَا) رمزٌ لـ : نافع، وابن كثير، وأبو عمرو البصري.

المعنى:

معنى (وَتَسْهِيلُ الأُخْرَى): أي الهمزة الثانية أي الأخيرة.

- وأشار بكلمة (سَمَا): إنما «سما» التسهيل ها هنا على الحذف فكان أولى، لأن حركتها مختلفة. فلو حذف، لم يبق ما يبدلُ، فوجب التسهيل، وخصت به الثانية لأن الثقل بها حصل قوله.

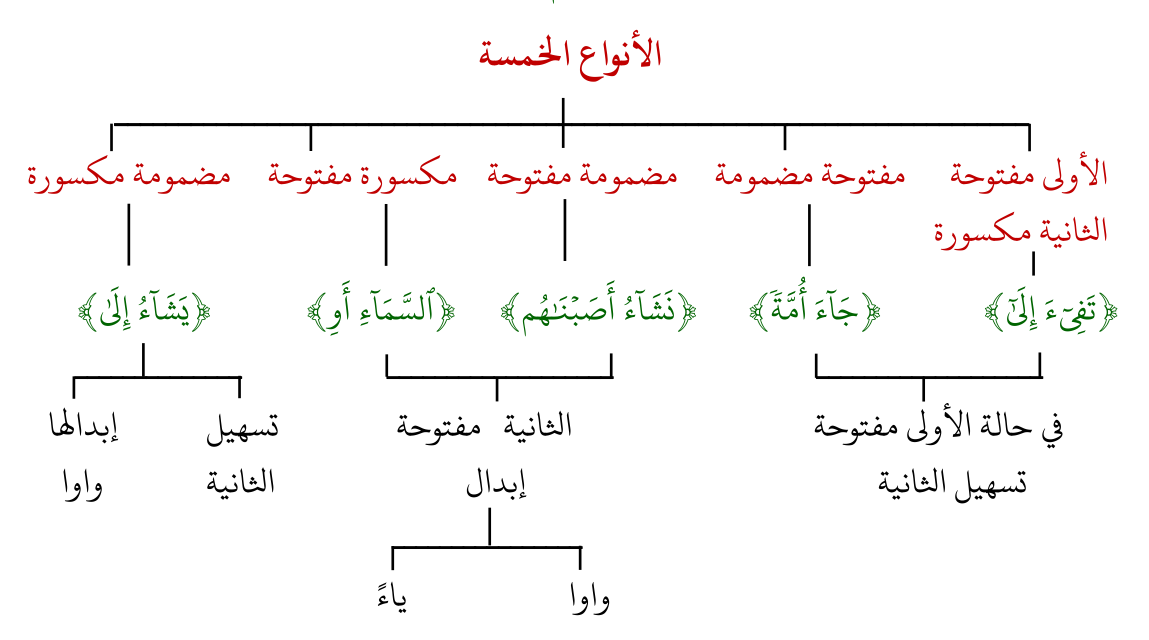
- (تَسْهِيلُ): أراد مطلق التغير: - تسهيل بين بين.

- إبدال الثانية واوًا أو ياءً.



أنواع الهمزتين المختلفتين من كلمتين

منهم خمسة أنواع بالقرآن ونوع سادس لم يأت بالقرآن وهو أن تكون الهمزة الأولى مكسورة والثانية مضمومة نحو: ﴿على الماءِ أُمم﴾.



- البيت السابق ذكر نوعين مفتوحة الأولى والثانية (مكسورة أو مضومة).

﴿تفيءَ إلى - جاءَ أُمة﴾: فيها تسهيل الثانية: ﴿تفيءَ إلى – جاءَ أمة﴾.

ش٢١٠: نَشَاءُ أَصَبْنَا و السَّماءِ أَوِ ائْتِنَا		فَنَوْعَانِ قُلْ كالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهِّلَا

المعنى: وذكر في هذا البيت نوعين عكس النوعين السابقين.

- **الأولى مضمومة والثانية مفتوحة**: ﴿نَشَاءُ أَصَبْنَا﴾: إبدال الثانية واوانحو: ﴿نَشَاءُ وَصَبْنَا﴾.

- **الأولى مكسورة والثانية مفتوحة**: ﴿والسَّماءِ أَوِ ائْتِنَا﴾: إبدال الثانية ياءً. ﴿السماءِ يَوِيتنا﴾.

- وذكر حكم النوعين الأولى في البيت ٢١٠ في قوله: (فَنَوْعَانِ قُلْ كالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهِّلَا)، ﴿تفيءَ إلى – جاءَ أمة﴾.

ش[٢١١]: وَنَوْعَـانِ مِنْهَـا أُبْـدِلاَ مِنْهُمَـا وَقُـلْ		يَشَــاءُ إِلَــى كَالْيَــاءِ أَقْــيَسُ مَعْــدِلاَ

المعنى:

وذكر حكم النوعين الأخرين المفتوحة الثانية: بالإبدال.

- ﴿نشاءُ وَصَبْنا﴾ إبدال الثانية واواً مفتوحة، ﴿السماءِ يَوتنا﴾ إبدال الثانية ياءً مفتوحة.

- وقوله (يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلَا): أي مسهلة بين الهمزة والياء ﴿يَشَاءُ إلى﴾ أي تسهيل الثانية بين الهمزة والياء.

ش[٢١٢]: وَعَـنْ أَكْـثَرِ الْقُـرَّاءِ تُبْـدَلُ وَاوُهَـا		وَكُلٌّ بِهَمْـــزِ الْـــكُلِّ يَبْـــدَا مُفَصِّـــلَا

- فيكون في النوع الخامس وجهان: التسهيل والإبدال واوًا.

- (وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَا): ووجهه أن الضم لما كان أثقل من الكسرة والحاكم على التسهيل هو الأثقل، كان تدبيرها بحركة ماقبلها - لأنها أثقل - أولى من تدبيرها بحركة نفسها.

ش[٢١٣]: وَالإِبْـدَالُ مَحْـضٌ وَالْمُسَـهَّلُ بَـيْنَ مَـا		هُـوَ الْهَمْـزُ وَالحَـرْفُ الَّـذِي مِنْـهُ أُشْـكِلَا

- ذكر أن الإبدال جعل الهمزة حرف مَدٍّ خالصًا لا يشوبه شيء من لفظ الهمزة، والتسهيل جعل الهمز بينه وبين الحرف الذي من جنس حركته، فيجعل بين الهمز والواو إذا انضم أو بينه وبين الياء إذا انكسر وبينه وبين الألف إذا انفتح[١].

تحرير للدكتور أيمن سويد:

فَـــتح الاولــــىٰ سَــــهِّلَا   فَـــتح الاخــــري أَبــــدِلَا

غَيــرُ فَــتحٍ سَــهِّلَا وكــذلك أَبــدِلَا   ....

---

(١) إرشَادُ المُرِيدِ إلَىٰ مَقصُود القَصِيد في القراءات السبع، تأليف علىٰ محمد الضباع (ص: ٧٣).

باب الهمز المفرد

الذي لم يلاصق مثله.

ش[٢١٤]: إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ		فَـوَرْشٌ يُرِيهَـا حَـرْفَ مَـدٍّ مُبَـدِّلَا

❁ **رموز الشاطبية:**

- (فَوَرْشٌ) رمزٌ لـ : ورش.

❁ **المعنى:**

الذي يعرف به المتعلم **الهمزة التي هي فاء للفعل**، ثلاثة أشياء:

* **أحدها**: أن يقال كل ما كان وقوعه بعد همزة وصل فهو فاء للفعل نحو: ﴿ائتو ــــ ايتوا﴾، ﴿الذي اؤتمن ــــ الذي تومن﴾ [البقرة: ٢٨٣].

* **والثاني**: أن يقال كل ماكان ساكنا بعد ميم فهو فاء للفعل نحو: ﴿مأمون ــــ مامون﴾ [المعارج: ٢٨]، ﴿مأكول ــــ ماكول﴾ [الفيل: ٥]، ﴿مأتيا ــــ ماتيا﴾ [مريم: ٦١].

- **الثالث**: أن ماكان منه بعد حروف المضارعة، فهو فاء الفعل، وحروف المضارعة يجمعها قولك: (نأيت) نحو: ﴿نأتي الأرض ــــ ناتي الأرض﴾ [الرعد: ٤١، الأنبياء: ٤٤]، ﴿يأتين ــــ ياتين﴾ و ﴿تاتون ــــ تأتون﴾.

- ومن كتاب «حل المشكلات للخليجي» قال: «وقد ضبط بعضهم الحروف التي تأتي بعدها الهمزة فاء للفعل، والكلمات التي تبدل، والممنوع إبداله، فقال العلامة الطباخ:

يُبـدِلُ ورشٌ بعـدَ سـتٍ تَسـبِقُ	تُـب فـز ودم يأتيـك نـور مشـرق
بشـرط أن يكـون مـا أبدلـه	فـاء للفـظِ رَبُنـا أنزَلَـه
وبعـد همـزِ الوصـلِ كالـذي اؤتمـن	وبـئس والـذئب وبئـر يـا فطـن
وأبـدلا واوا لـه مـن همـزة	مفتوحـة فـاء وبعـد ضـمة

نحــــــو يؤيـــــــد ومـــــــؤجلا ولا تبــدل فــؤدا لؤلــؤا نلــت العــلا
ومــا يجــي مــن جملــة الإيــوا فــلا يبدلـــه كـــن عالمـــا محصـــلا

- وقد جَمَعتُهَا في كلمة (وفيم أنت) - ﴿وأمر - يأكل - مأمنه - ائذن - نأتي - تأكلون﴾.

- قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في دواعي المسرة[1]:

يزيـــدُ وَقْفـــًا يَشَـــأِ اللهُ كِـــلا وبعـــد مَـــنْ يفـــوتُ وَرْشٌ أَبْـــدَلا

يعني: إذا وقعت الهمزة بعد أي حرف من عبارة (من يفوت) فورش يبدلها لأنها تكون فاء للكلمة. قال العلامة عثمان مراد في سفينة القراء:

الهمـــزُ فـــاءُ الفِعْـــلِ بَعْـــدَ أَحْـــرُفِ تُـب وَارْجُ فِعْـلَ الخيـرِ مِـنْ نَيْـلٍ يفـي
بشـــرطِ كـــونِ هـــذِهِ الحـــروفِ زائــدةٌ عــن أَصْلِهَا المعــروفِ[2]

- واعلم أن تخفيف الهمزة لغةُ أهل الحجاز، والموجب له هو الخفة.

سؤال: لماذا اختص ورش فاء الفعل؟

الجواب: لأن من أصله تسهيل الهمزة المبتدأة بنقل حركتها، فلما كانت التي هى فاء الفعل في حكم المبتدأة، أجرى الساكنة ها هنا مجرى المتحركة، ثم: ولأنه لما سهلها ثَمَّ في الماضي، سهلها ها هنا في المستقبل، ليكون حكم الباب واحدًا، ثم جرى هذا الحكم على اسم الفاعل والمفعول، إلحاقا بالمضارع، إذ كانا مشتقين منه.

- وقوله (حَرْفَ مَدٍّ مُبَدِّلَا): أي يبدلها مد من جنس حركة ما قبلها.

* **واوا** إن كانت **ضمة** نحو: ﴿يومن - يقولو ذَن لي...﴾.
* **ألفا** إن كانت **فتحة** نحو: ﴿فاتوا - الهدىٰ اتِنَا﴾.
* **ياء** إن كانت **كسرة**: ﴿الذي يتُمِن - السموات يتُوني﴾.

ملحوظة: وأبدل ورش مواضع من همزات عين الفعل وهى ثلاث كلمات فقط:

١- ﴿بئر﴾ ـــــ بير﴾ ٢- ﴿بئس ـــــ بيس﴾ ٣- ﴿الذئب ـــــ الذيب﴾ وسيأتي في ش

---

(١) في «دواعي المسرة» في باب الهمز المفرد في كيفية معرفة الهمزة الساكنة التي تقع فاء للفعل.

(٢) من الفتوحات الربانية بشرح الدواعي السمنودية دواعي المسرة في تحريرات الشاطبية والدرة ص ١٠٠ -٩٩ للشيخ سعيد يحيىٰ عبد المعطي رزق.

٢٢٢

تَفَــتَّحَ إِثْــرَ الضَّــمِّ نَحْــوُ: مُــؤَجَّلَا		ش٢١٥: سِوَى جُمْلَةِ الإِيـوَاءِ وَالْـوَاوُ عَنْـهُ إِنْ

والمعنى:

لم يبدل ورش كل كلمة مشتقة من لفظ الإيواء من الهمز الساكن الذي هو فاء الفعل، أي سوى كل كلمة مشتقة من لفظ الإيواء: سبعة ألفاظ: ﴿تؤوي، تؤويه، مأواهم، مأواكم، المأوى، ومأواه، فأووا إلى﴾ فقرأه بالهمز ولم يبدله.

سؤال: ماهي الحجة في هذا اللفظ؟

الجواب: ١- لأن التسهيل في (تؤوي) أثقل من التحقيق لاجتماع واوين.

٢- وللجمع بين اللغتين.

٣- وعلى اتباع النقل.

- قوله (وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ... تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ): الهمز الذي هو فاء الفعل بعد مضموم نحو: ﴿مُوَجلا﴾ فيبدله واوا.

سؤال: ما الحجة من ذلك؟

الجواب: أنه لما كان من أصله تسهيل الهمزة في فاء الفعل إذا كانت ساكنة، جرى على أصله في إبدالها إذا انفتحت وانضم ما قبلها، لأن التسهيل فيها ثقيل، فتعين البدل[1].

سؤال: ما هي شروط إبدال الهمزة المتحركة لورش؟

الجواب: الشروط ثلاثة: ١. الانفتاح. ٢. وكونه فاء الكلمة.

٣. وكونه بعد الضم.

فإن ورشا يبدله نحو: ﴿يُؤَاخذ ــــ يواخذ، يُؤَلف ــــ يولف، يُؤَخر ــــ يوخر، مُؤَذن ــــ موذن، مُؤَجلا ــــ موجلا﴾، فإن لم يجتمع فيه الشروط الثلاثة حققه ولم يبدله نحو: ﴿ولا يَئُودُهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿تَؤُزهم أزا﴾ [طه] الهمزة الأولى مضمومة، أو نحو: ﴿سُؤال - فؤاد﴾:

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٣١٦).

الهمزة عين الفعل وليست فاء للفعل، أو ﴿تأذن - تأخر﴾ الهمزة مفتوحة فاء للفعل وما قبلها مفتوح[١]. وقد جمع العلامة الطباخ في سفينته كما سبق ذكره.

ش٢١٦: وَيُبْـدَلُ لِلسُّـوسِيِّ كُلُّ مُسَـكَّنٍ		مِـنَ الْهَمْـزِ مَـدًّا غَـيْرَ مَجْـزُومٍ اُهْمِـلَا

رموز الشاطبية:

- (لِلسُّوسِيِّ) رمزٌ لـ : السوسي.

المعنى:

وهذا الإبدال منسوب في كتاب التيسير وغيره إلى أبي عمرو نفسه لم يختص السوسي بذلك، وذكره في باب مستقل غير الباب الذي بين فيه مذهب ورش.

- وقوله: (وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ)، فلأن القراءة به وقعت من طريق السوسي لامن طريق الدوري وعن السوسي اشتهر ذلك اشتهارًا عظيمًا دون غيره. وممن نسبه إلى السوسي من المصنفين: ابن شريح وابن الفحام، و(كُلُّ مُسَكَّنٍ): أي كل همزة ساكنة سواء كانت:

أ- **فاء للفعل**: في الباب السابق.

ب- **وعين الفعل**: مثل: ﴿رأس، بأس، بئر، بئس﴾.

جـ- **ولام الفعل**: مثل: ﴿فادارأتم - جئت - شئت﴾.

سؤال: لم أبدلت الساكنة ولم تبدل المتحركة ؟

الجواب: لأن الساكنة أثقل لاحتباس النفس معها. وخص الساكنة بالتخفيف لأن تسهيلها يجزي مجرى واحدًا وهو البدل[٢].

- وقوله (غَيْرَ مَجْزُومٍ اُهْمِلاَ): أي استثنى المجزوم من كل مسكن، أي أهمل فلم يبدله.

د٢٨: وَسَـاكِنَهُ حَقِّـقْ حِـمَاهُ وَأَبْـدِلَنْ		إِذَا غَيْـرَ أَنْبِـئْهُمْ وَ نَبِّـئْهُمْ فَـلَا

(١) "سراج القارئ المبتدي" لابن القاصح ص ٧٦ واللآلئ الفريدة، وكنز المعاني.

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ١٤١).

رموز الدرة:

- الحاء: من (حِـمَاهُ) رمزٌ لـ : يعقوب.   - الألف في (إِذًا) رمزٌ لـ : أبو جعفر.

المعنى:

الهمز المفرد هو الذي لم يقترن بغيره، ومخالفة القراء الثلاثة لأصولهم في هذا الباب تكون بالتحقيق، أوالإبدال، أوالإدغام، أوالحذف، أوالتسهيل، أوالمد.

- حيث أن يعقوب خالف أصله.

وأبدل أبو جعفر الهمزة الساكنة في كل الأنواع مخالفًا أصله كما سيأتي: قوله (وَسَاكِنَهُ حَقِّقْ حِـمَاهُ) أي: أن يعقوب: قرأ بتحقيق كل همز ساكن مطلقا سواء وقع فاء، أوعينا، أو لاما للكلمة، فمثال ما وقع فاء ﴿يؤمن- يأكلون﴾، وما وقع عينا مثل ﴿الذئب- بئر﴾ وما وقع لاما مثل ﴿جئتم- شئتم﴾.

- وقوله: (وَأَبْدِلَنْ... إِذَنْ غَيْرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ فَلَا) أي أن أبو جعفر قرأ بإبدال كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة ماقبله مطلقا سواء وقع فاء للفعل، أوعينا، أولاما كما تقدم، وسواء كان السكون لازمًا كالأمثلة السابقة أو للجزم مثل: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ﴾، أو للبناء مثل: ﴿وهيئْ - اقرأْ﴾ أو ساكنًا منفصلًا عند الوصل مثل: ﴿الذي ائْتمن﴾، و﴿قالوا ائْتنا﴾، و﴿الهدى ائْتنا﴾. ولم يستثن أبو جعفر من ذلك سوى ﴿أنبئهم﴾ بالبقرة و﴿نبئهم﴾ الحجر، والقمر، فحقق الهمز في هذين اللفظين.

ملحوظة: أما لفظ ﴿نبئْنا﴾ [يوسف: ٣٦] فهو فيه على الإبدال لعدم استثنائه.

* اعلم أن هذا المستثنى على خمسة أضرب:

الأول: ما سكونه علامة للجزم.

الثاني: ما سكونه علامة للبناء.

الثالث: ما همزه أخف من تسهيله.

الرابع: ما تسهيله يلبسه بغيره.

الخامس: ما يخرج تسهيله من لغة إلى أخرى.

النوع الأول: سكونه علامة للجزم

ش[٢١٧]: تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ، وَعَشْرُ يَشَأْ وَمَعْ	يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلَا

- فهذا البيت جمع ست ألفاظ من البدل للسوسي فوقع في الفعل المضارع الذي يكون آخره همزة ساكنة:

اللفظ الأول: ﴿تسؤ﴾ في ثلاثة مواضع:

١- ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

٢- ﴿تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

٣- ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ [التوبة: ٥٠].

اللفظ الثاني: ﴿نشأ﴾ في ثلاثة مواضع:

١- ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم﴾ [الشعراء: ٤].

٢- ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [سبأ: ٩].

٣- ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ.... ﴾ [يس: ٤٣].

اللفظ الثالث: ﴿يشأ﴾ في عشرة مواضع:

١-٤ ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [النساء: ١٣٣، و الأنعام: ٣٣، و ابراهيم، ١٩، و فاطر: ١٦].

٥-٦ ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ﴾ [الأنعام: ٣٩].

٧-٨- ﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤].

٩- ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [الشورى: ٢٤].

١٠- ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ.... ﴾ [الشورى: ٣٣].

اللفظ الرابع: ﴿يهئ لكم﴾ [الكهف: ١٦]

اللفظ الخامس: ﴿ننسأها﴾ [البقرة: ١٠٦]

اللفظ السادس: ﴿يُنَبَّأُ﴾ [النجم: ٣٦].

النوع الثاني: ما سكونه علامة للبناء

ش[٢١٨]: وَ هَيِّـــئْ وَ أَنْبِـــئْهُمْ وَنَبِّـــئْ بِــأَرْبَعٍ		وَ أَرْجِـــئْ مَعًــا وَاقْــرَأْ ثَلاَثًــا فَحَصِّــلَا

* إحدى عشر كلمة:

١- ﴿وَهَيِّئۡ لَنَا﴾ [الكهف: ١٠].

٢ - ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ [البقرة: ٣٣].

٣-٦ ﴿ونبئ﴾ بأربع مواضع يوسف والحجر والقمر.

٣- ﴿نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٣٦].

٤ - ﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ﴾ [الحجر: ٤٩].

٥- ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ﴾ [الحجر: ٥١].

٦ - ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ أَنَّ ٱلۡمَآءَ﴾ [القمر: ٢٨].

٧-٨ ﴿أَرۡجِئۡهُ﴾ في موضعي الأعراف والشعراء.

٧- ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِئۡهُ﴾ [الأعراف: ١١١].

٨ - ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِئۡهُ﴾ [الشعراء: ٣٦].

٩-١١ ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ في ثلاث مواضع الإسراء والفلق والعلق.

٩- ﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ﴾ [الإسراء: ١٤].

١٠- ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ [الفلق: ١].

١١- ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ [العلق: ٢].

النوع الثالث: ماهمزُه أخف من تسهيله

ش[٢١٩]: و تُــؤوِي وَ تُؤوِيــهِ أَخَــفُّ بِهَمْــزِهِ		وَرِئْيًـــا بِـــتَرْكِ الْهَمْـــزِ يُشْـــبِهُ الِامْــتِلَا

١- ﴿وَتُـٔوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُ﴾ [الاحزاب: ٥٦].

٢- ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣].

النوع الرابع: ما تسهيله يلبسه بغيره

ش[٢١٩]:		وَرِئْيًـــا بِـــتَرْكِ الْهَمْـــزِ يُشْـــبِهُ الِامْــتِلَا

موضع واحد: ﴿هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا﴾ [مريم: ٧٤]

- (رءيا): بالهمز من الرواء، وهو مارأته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة.

(رِيًّا): بالإبدال والإدغام: يشبه لفظ (الرى) وهو الامتلاء بالماء. ترك أبو عمرو الإبدال فيها.

النوع الخامس: مايخرجه تسهيله إلى لغة أخرى

ش[٢٢٠]: وَمُؤْصَـدَةٌ أَوْصَـدتُّ يُشْـبِهُ كُلَّـهُ	تَخَـــيَّرَهُ أَهْــــلُ الأَدَاءِ مُعَلِّــــلَا

- موضعان:

١- ﴿عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ﴾ [آخر البلد]. ٢- ﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ﴾ [الهمزة].

- اختلف علماء العربية في اشتقاق هذه الكلمة: أبو عمرو البصري، لغته: إنها مشتقة من (آصدت): أطبقت أي أحكم الغلق. وذهب آخرون إلى أنها مشتقة من (أَوصَدتُ) وليس لها أصل في الهمز. والسوسي يقرأ برواية أبي عمرو البصري لغة (آصدت) وليس (أوصدت)، فلو أبدل (موصدة) فسيخرج إلى لغة أخرى، فأبقى على الهمز، على مذهب شيخه.

- وقوله (تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلَّلَا): أي كل هذا المستثنى تخيره المشايخ أو أهل أداء القراء معللاً بهذه العلل المذكورة. وهو قول أبي عمرو في التيسير: «إن ابن مجاهد كان يختار تحقيق الهمزفي ذلك كله من أجل تلك المعاني، وبذلك قرأت». وقد تضمنت كتب الأئمة: ابن غلبون، والطرسوسي، والنقاش، ومكي، والمهدوي، وغيرهم، أن السوسي وغيره روى عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان يترك كل همزة ساكنة في جميع القرآن إلا في خمسة وثلاثين موضعاً، فإنه خالف أصله فيها فهمزها وإن كانت ساكنة[١].

ش[٢٢١]: وَبَـارِئِكُمُ بِـالْهَمْزِ حَـالَ سُـكُونِهِ	وَقَـالَ ابْـنَ غَلْبُـونٍ: بِيَـاءٍ تَبَـدَّلَا

المعنى:

قرأ السوسي ﴿بَارِئِكُمۡ﴾ [بالبقرة] بالهمز وعدم الإبدال وصوبه في النشر، لكن أبا الحسن طاهر ابن غلبون روى فيه الإبدال، والصحيح هو التحقيق.

- قال الحسيني في إتحاف البرية:

وبـارئكم فـاهمز فقـط عنـد صـالح فقـد عـرض التسـكين للحـق فـاقبلا

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٣٢١).

- قال الجمزوري في الفتح الرحماني:

وبــارئكم بــالهمز حــال ســكونه	وقــال ابــن غلبــون بيــاء تبــدلا
لكنــه في النشــر لــم يــك مبــدلا	لــه إذ ســكون الهمــز لــن يتأصــلا

ش٢٢٢: وَ وَالَاهُ فِي بِئْـرٍ وَفِي بِـئْسَ وَرْشُــهُمْ	وَفِي الـــذِّئْبِ وَرْشٌ وَالْكِسَــائِي فَأَبْــدَلَا

رموز الشاطبية:

- (وَرْشُهُمْ)، (وَرْشٌ) رمزٌ لـ : ورش.
- (وَالْكِسَائِي) رمزٌ لـ : الكسائي.

والمعنى:

١- أن ورشًا تابع السوسي على إبدال: وجمع بين اللغتين: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ [الحج: ٤٥].
- ﴿بئس﴾ حيثما وقع: ﴿بئسما - فبئسما - فلبئس - بئس - ولبئس﴾، ﴿بيسما - فبيسما - فلبيس - بيس - ولبيس﴾.
٢- أن ورشًا، والكسائي وافقا السوسي على إبدال همزة: ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ موضعان بيوسف فقرآ: ﴿ٱلذِّيبُ﴾.

ش٢٢٣: وَفِي لُؤْلُـؤٍ فِي العُـرْفِ وَالنُّكْـرِ شُـعْبَةٌ	وَيَئِلِــتْكُمُ الــدُّورِي وَالاِبْــدَالُ يُــجْتَلَىٰ

رموز الشاطبية:

- (شُعْبَةٌ) رمزٌ لـ : شعبة. - (الدُّورِي) رمزٌ لـ : الدوري. – الياء في (يُـجْتَلَى) رمزٌ لـ : السوسي.

المعنى:

أي وتابعه شعبة في كلمة: ﴿اللؤلؤ ــ اللولؤ﴾، ﴿لؤلؤا ــ لولؤا﴾ معرف أو نكرة.
- وقوله (وَيَأْلِتْكُمُ الدُّورِي وَالاِبْدَالُ يُجْتَلَا) قرأ أبو عمرو: موضع ﴿لَا يَلِتْكُم﴾

[بالحجرات: ١٤]: بالهمز.

﴿لَا يَأْلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤] والدوري بالفتح. ﴿لَا يَأْلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ﴾، و السوسي بالإبدال على قاعدته. ﴿لَا يَلِتْكُم﴾.

ملحوظة: ذكر الإمام الشاطبي كلمة ﴿لَا يَلِتْكُم﴾: الحجرات هنا، وإنما كان موضع ذكر هذا الحرف سورته[1].

ش٢٢٤: وَوَرْشٌ لِـئَلاَّ والنَّسِـيءُ بِيَائِـهِ	وَأَدْغَـمَ فِي يَـاءِ النَّسِـيُّ فَـثَقَّلَا

المعنى:

- أن ورشًا قرأ: ثلاث مواضع قرأها ﴿لِـيـلَّا﴾ بالياء ﴿لِئَلَّا يَكُونَ﴾ [البقرة: ١٥٠].
﴿لِئَلَّا يَكُونَ﴾ [النساء: ١٦٠] ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾ [الحديد: ٢٩].

- وقرأ ورش لفظ ﴿ٱلنَّسِىٓءُ﴾ بإبدال الهمزة ياءً وإدغامها في الياء قبلها فتصبح ﴿ٱلنَّسِيّ﴾.

وذكر صاحب التيسير﴿ٱلنَّسِىٓءُ﴾ في سورتها. و﴿لِّئَلَّا﴾: في هذا الباب.

- قرأ ورش ﴿لِّئَلَّا﴾، نحو: ﴿لِـيـلَّا﴾.

ش٢٢٥: وَإِبْـدَالُ أُخْـرَىٰ الْهَمْـزَتَيْنِ لِكُلِّهِـمْ	إِذَا سَـكَنَتْ عَـزْمٌ كَـآدَمَ أُوهِـلَا

المعنى:

هذه المسألة موضعها: (باب الهمزتين من كلمة، لا هذا الباب فإنه للهمز المفرد).

- وقوله (أُخْرَى) بمعنى آخر، أي إذا اجتمع همزتان في كلمة والثانية ساكنة فإن إبدالها عزم، أي واجب لابد منه، وعلى ذلك إجماع العرب، والعلة فيه: أن الثانية لما كانت لا تنفصل من الأولى تأكد استثقالهم لها فألزموها التخفيف. بخلاف المتحركة، ولذلك سهلوا الثانية

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ١٥٣).

بحرف بينها وبين الحرف المجانس لحركتها.

١- إن كان قبلها فتحة أبدلت ألفا نحو: ﴿ءأمن ـــ ءامن﴾، ﴿ءأتى ـــ ءاتى﴾.

٢- وإن كان قبلها كسرة أبدلت ياءً نحو: ﴿إإمان ـــ إيمان﴾، ﴿إإتاء ـــ إيتاء﴾.

٣. وإن كان قبلها ضمة تبدل واوا نحو: ﴿أُؤْتوا ـــ أوتوا﴾، ﴿أُؤْذى ـــ أوذى﴾.

- أتى الإمام الشاطبي بكلمة: ﴿أوهلا﴾ ولاتوجد في القرآن فأتى بمثال من كلام العرب. لاشتمال هذه القاعدة على الجميع.(١)

من الدرة: انفرادات أبو جعفر من الدرة:

د٢٩: وَرِئيــًا فَأَدْغِمْــهُ كَــ: رُؤيَــا جَمِيْعِــهِ		وَأَبْــدِلْ يُؤَيِّــدْ جُـــدْ وَنَحْــوَ مُــؤَجَّلَا
د٣٠: كَــذَاكَ قُــرِي اسْــتُهْزِي وَنَاشِــيَةً رِيَــا		نُبَــوِّئْ يُبَطِّــئْ شَــانِئَكْ خَاسِــيًا أَلَا
د٣١: كَــذَا مُلِئَــتْ وَالْخَاطِئَــهْ وَمِئَــهْ فِئَــهْ		فَــأَطْلِقْ لَــهُ وَالْخُلْــفُ فِــي مَوْطِئًــا إِلَا

رموز الدرة:

- الجيم في (جُدْ) رمزٌ لـ: ابن جماز.
- ألف في (أَلَا) رمزٌ لـ: أبو جعفر.

المعنى:

قوله: (وَرِئياً فَأَدْغِمْهُ كَرُؤْيَا جَمِيْعِهِ). أي أن أبا جعفر السابق ذكره: أبدل الهمز ياء في (ورئيا)في مريم ثم أدغمها في الياء بعدها فتنطق ﴿وريًّا﴾(٢)، كما قرأ باب الرؤيا جميعه معرفًا ومنكرًا مضافًا أو غير مضاف بإبدال الهمزة واوًا ثم إبدالها ياءً وإدغامها في الياء بعدها فتنطق ﴿الرُّيَّا - رُيَّاى - رُيَّاك﴾ أما ﴿تُؤوِى و تؤويه﴾ فأبدل الهمزة فيهما واوا من غير إدغام فتنطق كل منها بواوين الأولى منها مدية تمد مدا طبيعيا بقدر حركتين هكذا ﴿تُووِى﴾ و ﴿تُووِيه﴾.

---

(١) اللآلئ الفريدة ص ٢٢٩ لأبي عبدالله بن حسن الفاسي.

(٢) قال الشاطبي في سورة مريم: ش ٨٦٦:............... رِءْيًا اَبْدِلْ مُدْغِمـًا بَاسِطًا مُلاَ.

الباء من (بَاسِطًا) رمز قالون، والميم في(مُلاَ): رمز لابن ذكوان، أي قالون، وابن ذكوان: مثل أبو جعفر.

- قوله (وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدْ جُدْ): أي أن مرموز جيم جد هو ابن جماز قرأ بإبدال الهمزة واوًا في كلمة ﴿يُؤَيِّدُ﴾ بسورة آل عمران وحققها ابن وردان.

- قوله: (كَذَاكَ قُرِي اسْتُهْزِي وَنَاشِيَةً رِيَا... نُبَوِّيْ يُبَطِّيْ شَانِئَكْ خَاسِئًا أَلَا) و(كَذَا مُلِئَتْ وَالْخَاطِئَهْ وَمِئَهْ فِئَهْ... فَأَطْلِقْ لَهُ وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَى) أي أن مرموز ألف ألا وهو أبو جعفر من روايتيه أبدل كل ما ذكر في هذه الترجمة على التفصيل:

(أ): أبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم الواقعة فاء للكلمة واوًا مثل: ﴿مُّؤَجَّلَا، يُؤَلِّفُ﴾ سوى كلمة ﴿يُؤَيِّدُ﴾ فقرأ بالإبدال فيها ابن جماز، موافقًا لورش كما سبق فإن وقعت الهمزة عين فلا إبدال فيها وذلك في كلمتي ﴿بِسُؤَالِ، وفُؤَادُ، وفُؤَادَكَ﴾ لا غير فيقرأ الأمثلة هكذا: ﴿مُّوجَّلَا - يُولِّفُ - يُويِّدُ﴾ وهكذا في نظائرها[1].

(ب): وأبدل الهمزة المفتوحة بعد كسر ياء في اثنتي عشرة كلمة حيث وقعت وهي:

١- ﴿وَإِذَا قُرِئَ﴾ في الأعراف والإنشقاق.
٢- ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ في الأنعام والرعد والأنبياء.
٣- ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ في المزمل.
٤- ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ في البقرة: ٢٦٤والنساء: ٣٨ والأنفال: ٤٧.
٥- ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ في النحل: ٤١ والعنكبوت: ٥٨.
٦- ﴿لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ في النساء: ٧٢.
٧- ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ في الكوثر: ٣.
٨- ﴿خَاسِئًا﴾في الملك: ٤.
٩- ﴿مُلِئَتْ حَرَسًا﴾ في الجن: ٨.

١٠-كلمة ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ معرفة ونكرة وقد جاءت معرفة في ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة: ٩]، وجاءت منكرة في ﴿كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٦]، وعلم مشمول المعرفة والمنكر في هذا اللفظ من قوله فأطلق له.

١١-١٢- كلمتي ﴿مِائَةِ وفِئَةٌ﴾ مفردهما، أما مثناهما مثل: ﴿مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾ ومثل ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ و﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾ و ﴿فِي

---

(١) أبدل ورش أيضا الهمزة المفتوحة بعد ضم الواقعة فاء للكلمة واوا قال الشاطبي:

ش٢١٥: وَٱلْــوَاوُ عَنْــهُ إِنْ ... تَفَــتَّحَ إِثْـرَ الضَّــمِّ نَحْــوُ مُــؤَجَّلَا

﴿فِيَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا﴾. وعلم شمول المفرد والمثنى في هذين اللفظين من قوله فأطلق له وجاء الخلاف له في كلمة ﴿مَوْطِئًا﴾ [بالتوبة: ١٢٠] فله فيها الإبدال والتحقيق، وهو معنى قوله: (وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَى) ووجه الابدال يقرؤه هكذا ﴿مَوطِيًا﴾.

د٣٢: وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعْ تَطَوْ		يَطَوْا مُتَّكًا خَاطِيْنَ مُتَّكِئِيْ أُولا
د٣٣: كَمُسْتَهْزِئِيْ مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَا وَجُزْ		ءًا ادْغِمْ كَهَيْئَهْ والنَّسِيْءُ، وَسَهِّلَا
د٣٤: أَرَيْتَ وَ إِسْرَائِيْلَ كَآئِنْ وَمَدَّ أُدْ		مَعَ الآءِ هَأَنْتُمْ وَحَقِّقْهُمَا حَلَا
د٣٥: لِئَلَّا أَجِدْ بَابَ النُّبُوَّءَةِ وَالنَّبِيءِ		أَبْدِلْ لَهُ وَ الذِّئْبُ أَبْدِلْ فَيَجْمُلَا

رموز الدرة:

- الألف في (أُولا)، (أُدْ)، (أَجِدْ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الباء في (بَدَا) رمزٌ لـ: ابن وردان.
- الحاء في (حَلَا) رمزٌ لـ: يعقوب.
- الفاء في (فَيَجْمُلَا) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

المعنى:

- قوله:

(وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعْ تَطَوْ يَطَوْا مُتَّكًا خَاطِيْنَ مُتَّكِئِيْ أُولا)

و(كَمُسْتَهْزِئِيْ مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَا وَجُزْ) أي أن أبو جعفر قرأ بحذف الهمز في الكلمات المذكورة في الترجمة وذلك على النحو الآتي:

(أ)- قرأ بحذف الهمزة من كلمة ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ وبابها، أي في جميع ما كانت فيه الهمزة مضمومة.

بعد كسر وبعدها واوُ جمعٍ يُضَم ما قبلها لأجل الواو فتقرأ ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾[١]، والأمثلة

(١) لم ينص الناظم علىٰ ضم ما قبل الواو لظهوره لأن كسر ما قبلها لايمكن كما قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

=

الباب نحو:

﴿مُسْتَهْزِءُونَ ، وَٱلصَّٰبِـُٔونَ[١]، مُتَّكِـُٔونَ، فَمَالِـُٔونَ، لِّيُوَاطِـُٔواْ، أَن يُطْفِـُٔواْ، قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓاْ﴾.

- وجاء الخلاف عن ابن وردان في كلمة ﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ وتقرأ ﴿مُنشُونَ﴾ فروى عنه بإثبات الهمزة وكسر ماقبلها كالجماعة وروى عنه حذفها وضم ما قبلها كابن جماز وهو معنى قوله: (مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَا).

فتقرأ الأمثلة السابقة ونحوها بحذف الهمز وضم ماقبل الواو هكذا: ﴿مُسْتَهْزُونَ، ٱلصَّٰبُونَ، مُتَّكُونَ ، فَمَالُونَ، أَن يُطْفُواْ، قُلِ ٱسْتَهْزُواْ﴾.

(ب)- وقرأ بحذف الهمزة المضمومة بعد فتح في ثلاثة ألفاظ هى: ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ﴾ [بالتوبة: ١٢٠].

و﴿لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾ [الأحزاب: ٢٧]، و ﴿أَن تَطَـُٔوهُمْ﴾ [الفتح: ٢٥]، وهو معنى قوله: (مَعْ تَطَوْ... يَطَوْا)

فتقرأ الكلمةالأولى هكذا ﴿وَلَا يَطُونَ﴾ على وزن ﴿يَرَونَ﴾ وتقرأ الثانية ﴿تَطوهَا﴾ على وزن ترَوها. وتقرأ الثالثة هكذا ﴿أَن تَطوهُمْ﴾ على وزن تَروهُم.

(ج)- وقرأ بحذف الهمزة المفتوحة بعد فتح في كلمة واحدة مخصوصة وهى ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١] فتقرأ هكذ ﴿مُتَّكًا﴾ على وزن متَّقًا.

(د)- وقرأ بحذف الهمزة المكسورة بعد كسر وبعد الهمزة ياء في: ﴿خَاطِئِينَ والخَاطِئِينَ ومُتَّكِئِينَ﴾ حيث وقعت و ﴿المُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥].

- وقدقصر الناظم الحكم على هذه الألفاظ فقط في التحبير وعمّمه في النشر والتقريب فشمل ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾[٢]، وأطلق الناظم كلمة ﴿خَٰطِـِٔينَ﴾ وأراد - المنكّر والمعرّف - معاً ولم

=

ش ٢٤٧: وَحَـرِّكْ بِـهِ مَـا قَبْلَـهُ مُتَسَـكِّنًا وَأَسْـقِطْهُ حَتَّـىٰ يَرْجِـعَ اللَّفْـظُ أَسْـهَلَا

(١) قرأ نافع بالحذف في الهمز في لفظي الصابئون والصابئين حيث وقعا، قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٤٦٠: وَفي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ وَهُـزْؤاً وَكُفْـؤاً في السَّـوَاكِنِ فُصِّـلَا

(٢) انظر النشر (١/ ٣١٦) وشرح الدرة للنويري ص ٨٣.

يقيد ذلك اعتماداً على الشهرة فهو من جملة كذلك (تعريفا وتنكيرًا اسجلا). فتقرأ الأمثلة السابقة لأبي جعفر هكذا: ﴿إِنَّا كُنَّا خَٰطِينَ، كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِينَ، مُتَّكِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ، إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِينَ، وَٱلصَّٰبِينَ﴾ وما تقدم هو معنى قوله: (خَاطِيْنَ مُتَّكِئِ أُولا).

- وقوله: (وَجُزْ... ءًا ادْغِمْ كَهَيْئَهْ والنَّسِيْءُ وَسَهِّلَا ....) و (أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيْلَ كَائِنْ وَمَدَّ أُدْ... مَعَ اللاَّءِ هَا أَنْتُمْ) أي أن أبو جعفر قرأ: ﴿مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠]، و﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤]، و﴿مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا﴾ [الزخرف: ١٥] بحذف الهمزة وتشديد الزاي فيصير النطق هكذا ﴿جُزًّا﴾ و﴿جُزٌّ﴾ وقرأ أيضًا ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ [بآل عمران: ٤٩ والمائدة: ١١٠]، و﴿ٱلنَّسِىٓءُ﴾ [التوبة: ٣٧] بإبدال الهمزة ثم إدغام الياء التي قبلها فيها، فيصير النطق هكذا ﴿كَهَيَّةِ﴾ و﴿النسيّ﴾[1].

- وقرأ لفظ ﴿أَرَءَيْتَ﴾ الواقع بعد همزة الاستفهام حيث وقع بتسهيل الهمزة الثانية بين بين مثل قالون والأمثلة: ﴿أَرَءَيْتَكُمْ، أَفَرَءَيْتَ، أَفَرَءَيْتُم، أَرَءَيْتَكَ﴾: مخالفًا أصله من رواية ورش في وجه الإبدال[2]، وعلم شمول كل هذه المواضع من اطلاقه.

- وقرأ أيضاً لفظ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ حيث وقع بتسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر ﴿إسرآ"ٔ" يل﴾ - وقرأ لفظ ﴿وَكَأَيِّن﴾ مقترنا بالواو أو بالفاء حيث وقع بألف بعد الكاف وبعدها همزة مكسورة فيصير هكذا ﴿وكآ"ٔ" يِنْ﴾ كابن كثير لكنه يسهل الهمزة بين بين مع المد والقصر[3].

- وقرأ لفظ ﴿اللاء﴾ [بالأحزاب: ٤ والمجادلة: ٢] وموضعي الطلاق بحذف الياء على

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٢٤: وَوَرْشٌ لِئَلاَّ والنَّسِيءُ بِيَائِهِ ... وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيِّءِ فَثَقَّلَا

(٢) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سورة الإنعام:

ش ٦٣٨: أَرَيْتَ فِي الإِسْتِفْهَامِ لاَ عَيْنَ رَاجِعٌ ... وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

(٣) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سورة آل عمران:

ش ٥٧١: وَلاَ يَاءَ مَكْسُوراً وَقَاتَلَ بَعْدَهُ ... يُمَدَّ وَفَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ذُو وِلَا

أصله، لكنه سهل الهمزة بين بين مع المد والقصر، وله عند الوقف وجهان: إبدال الهمزة ياء ساكنة والتسهيل مع الروم[١] ﴿اللآّئ﴾، ﴿اللآّ﴾.

- وقرأ لفظ ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ [بآل عمران: ١١٩ والنساء: ١٠٩والقتال: ٣٨(محمد)] بإثبات ألف بعد الهاء كما لفظ به مع تسهيل الهمزة بين بين كقالون[٢].

- وقوله (وَحَقِّقْهُمَا حِـلَا) الضمير في (اللاَّءِ هَا أَنْتُمْ) عائد على الكلمتين ومعناه: أن يعقوب قرأ لفظي ﴿ٱلَّـٰٓـِٔي﴾ في مواضعه الأربعة بحذف الياء مع تحقيق الهمز كما قرأ ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ في مواضعه الأربعة أيضًا بإثبات الألف بعد الهاء وتحقيق الهمز المفرد كذلك، مخالفًا لأصله في تحقيق ا لهمز في الكلمتين.

- وقوله (لِئَلاَّ أَجِدْ) أي أ ن رمز ألف (أَجِدْ) هو أبو جعفر قرأ كلمة ﴿لِئَلَّا﴾ بالبقرة والنساء والحديد بتحقيق الهمزة مخالفًا لأصله من رواية ورش[٣]، وعلم التحقيق من الإحالة على الترجمة. - وقوله: (بَابَ النُّبُوَّةِ وَالنَّبِيْ... يِّ أَبْدِلْ لَهُ) الضمير في كلمة (لَهُ) عائد على أبي جعفر أي أنه قرأ باب (النبوة) أي لفظ ﴿النّبي﴾ وما جاء منه مفردًا أو مجموعاً معرفًا أو منكرًا مثل: ﴿ٱلنَّبِيِّـنَ، ٱلْأَنۢبِيَآءَ، يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ، مِّن نَّبِيٍّ، فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ﴾ حيث وقعت هذه الألفاظ بغير همز على الإبدال كالجماعة[٤].

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٩٦٥: وَبِالْهَمْزِ كُلّ اللاَّءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ... ذَكَا وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَّلَا

ش ٩٦٦: وَكَالْيَاءِ مَكْسُوراً لِوَرْشٍ وَعَنْهُمَا ... وَقِفْ مُسْكِنًا وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجَّلَا

قال الشيخ الحسيني في إتحاف البرية:

وبالروم كل الاء سهل وأبدلا ... بيا ساكن وقفا لمن فيه سهلا

(٢) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٥٥٩: وَلاَ أَلِفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكَا جَنًا ... وَسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

(٣) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٢٤: وَوَرْشٌ لِـئَلاَّ والنَّسِيءُ بِيَائِهِ ... وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَثَقَّلَا

(٤) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

=

- قوله: (وَالذِّئْبَ أَبْدِلْ فِـيَجْمُلَا) أي أن مرموز فاء (فِـيَجْمُلَا) وهو خلف قرأ بالإبدال في كلمة ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ في مواضعه الثلاثة في سورة يوسف ووصلاً ووقفاً مثل ورش[١] مخالفًا أصله في حال الوصل[٢].



=

ش ٤٥٨: وَجَمْعًا وَفَرْداً فِي النَّبِيءِ وَفي النُّبُو ءَةِ الْهَمْزَ كُلَّ غَيْرَ نَافِعٍ ابْدَلاَ

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٢٢: وَوَالاَهُ في بِئْرٍ وَفي بِئْسَ وَرْشُهُمْ وَفي الذِّئْبِ وَرْشٌ وَالْكِسَائِي فَأَبْدَلَا

(والكلام معطوف على الإبدال).

(٢) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٣٥: وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلَا

بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا

النقل:

لغةً: التحويل.

واصطلاحاً: هو تحريك الحرف بحركة الهمزة التي بعده ثم حذفها من اللفظ.

السكت:

لغةً: ترك النطق. **واصطلاحاً**: قطع الصوت على الساكن قبل الهمز وغيره كحروف الهجاء في أوائل السور زمنًا يسيرًا بغير تنفس.

ش[٢٢٦]: وَحَـرِّكْ لِـوَرْشٍ كُـلَّ سَـاكِنٍ اٰخِـرٍ		صَـحِيحٍ بِشَـكْلِ الْهَمْـزِ واحْذِفْـهُ مُسْـهِلَا
د[٣٦]: وَلَا نَقْـلَ إِلَّا الْآنَ مَـعْ يُـونُسٍ بَـدَا		وَ رِدْءًا وَأَبْـدِلْ أَمَّ، مِـلْءُ بِـهِ انْقُـلَا
د[٣٧]: مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيبٌ، وَسَلْ مَعْ فَسَلْ فَشَا		وَ حَقِّـقْ هَمْـزَ الْوَقْـفِ وَالسَّـكْتَ أَهْمَـلَا

رموز الشاطبية:

- (لِوَرْشٍ) رمزٌ لـ : ورش.

رموز الدرة:

- الباء في (بَدَا)، (بِه) رمزٌ لـ : ابن وردان.
- الألف في (أَمَّ) رمزٌ لـ : خلف العاشر.
- الطاء في (طِبْ) رمزٌ لـ : رويس.
- الفاء في (فَشَا) رمزٌ لـ : خلف العاشر.

المعنى:

يذكر الناظم أن ورشًا ينقل حركة الهمز إلى ما قبله بثلاثة شروط:

١- أن يكون الحرف ساكنًا.

٢- أن يكون الحرف آخر الكلمة وبعده الهمز في كلمة أخرى.

٣- أن يكون الحرف الساكن الآخر صحيحا ليس بحرف مَدٍّ ولين نحو: (فى~ أنفسهم).

- قال في إتحاف البرية:

وحـــرك لـــورش كُـــلَ سَـــاكِنٍ آخــرٍ سِوَىٰ حرفَ مد واحذِفِ الهمزَ مُسهِلَا

- ويمتنع النقل على ميم الجماعة لورش وحمزة مطلقًا ولم يقل بهذا غير ابن مهران وهي انفرادة ضعيفة وليست من الشاطبية قال بعضهم ردًا على ابن مهران:

نقـلا لمـيم الجميـع فاحـذره يـافتىٰ وقــول ابــن مهــران بنقــل فــأهملا

قال في إتحاف البرية:

ولا نقـــل في مـــيم الجمـــعِ لِحَمـــزَةَ بـل الوقـفُ حكـمُ الوصـلِ فيمـا تَـنقَّلَا

- قوله (بِشَكْلِ الْهَمْزِ) بحركة الهمز التي بعده:

مفتوحاً: تنوينًا: ﴿كفُوًاۥ اَحد﴾، نون: ﴿مَنَ اَمَنَ - مِنَ اَبَائِهِم﴾، لين: ﴿ابنـيَ اَدَمَ - خَلوِا اِلى﴾، تاء تأنيث: ﴿قَالَتَ اَني﴾.

مضموماً: تنوينا: ﴿يَومِئِ اُجِلَت﴾، نون: ﴿مَنُ اُوتِى﴾، تاء التأنيث: ﴿قَالَتُ اُولَاهُم﴾، حرف لين: ﴿ذَوَاتـىُ اُكُل﴾.

مكسوراً: تنوينا: ﴿مَتَاعِ نِ اِلى﴾، نون: ﴿منِ اِستَبرَق﴾، تاء تأنيث: ﴿قَالَتِ اِحدَاهُمَا﴾، لام تعريف: ﴿اَلآخِرَة - اَلِايمَان - الاُنثَى﴾ أي حرف آخر: ﴿قدَ اَ فلَحَ - ارجِعِ اِ ليهم - المٓ[٢٤٦] اَ حَسِبَ﴾ أول سورة العنكبوت.

ملاحظات: إذا اختل شرط من الشروط الثلاثة لتحريك الساكن فلا نقل لورش.

١- إذا كان الحرف الأول متحركًا ﴿فَنَتَّبِعَ ءَايَتِكَ - فِيهِ ءَايَتُۢ﴾.

٢- إذا كان الحرف ساكنًا ولكن في وسط الكلمة أي في كلمة واحدة فلا تنقل إليه حركة الهمزة نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانُ - ٱلظَّمْـَٔانُ - مَذْءُومًا - مَسْـُٔولًا - يَسْـَٔلُونَكَ﴾.

٣- إذا كان حرف مد فلا تنقل إليه حركة الهمزة نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ – قُولُوٓاْ ءَامَنَّا - في أنفسكم بهِۦ أن يوصل﴾.

المعنى من الدرة: قوله (وَلاَ نَقْلَ) أي لانقل للقراء الثلاثة إلا في الكلمات الخمس التي

ذكرها الناظم و بيانها كالآتي:

١- **ابن وردان ورد عنه النقل في كلمتين:**

الأولى: كلمة ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ مطلقًا استفهامية كانت كموضعي يونس[١]. أو خبرية كغيرها في باقي مواضع القرآن الكريم، وهو معنى قوله (وَلاَ نَقْلَ إِلاَّ الآنَ مَعْ يُوْنُسٍ بَدَا).

الثانية: كلمة ﴿مِّلْءُ﴾ [في آل عمران: ٩١] فنقل أيضاً فيها حركة الهمز باللام وصلًا ووقفًا وله الرّوم والإشمام حالة الوقف موافقاً لحمزة وقفًا ومنفردًا وصلًا وهو معنى قوله (مِلْءُ بِهِ انْقُلَا). فقرأ ابن وردان ﴿مِّلُ ٱلْأَرْضِ...﴾.

٢- **وأخبر أن أبو جعفر من روايتيه:** نقل حركة الهمز إلى الدال مع إبدال التنوين ألفا في الحالين في كلمة ﴿رِدْءًا﴾ [القصص] فيقرأ هكذا ﴿ رِدَا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ على وزن - إلى - مخالفًا أصله في الوصل[٢]

وهو معنى قوله (وَرِدْءًا وَأَبْدِلْ أَمَّ)، فنافع يقرأ ﴿رِدًا يُصَدِّقْنِي﴾ بإدغام التنوين في النون، ووقف لورش ولأبي جعفر: ﴿رِدَا﴾.

٣- **ورويس:** نقل حركة الهمزة إلى النون (مِنِ اسْتَبْرَقٍ) في الرّحمن مثل ورش وهو معنى قوله: (مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيْبٌ)

٤- **خلف العاشر:** نقل حركة الهمز إلى السين في فعل الأمر المشتق من السؤال إذا سُبِقَ بواو أو فاء مثل: ﴿وَسَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾. ﴿فَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ و﴿سَلِ القَرْيَةَ﴾ و ﴿فَسَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ﴾، وهو معنى قوله: (وَسَلْ مَعْ فَسَلْ فَشَا)[٣] وقوله: (وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلَا)، فاعل كلمتي (حقق وأهملا)، ضمير عائد على مرموز فاء (فَشَا) وهو خلف في الترجمة السابقة،

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش٢٢٩: وَشَـيْءٍ وَشَـيْئًا لَـمْ يَـزِدْ وَلِنَـافِعٍ ... لَـدَىٰ يُـونُسٍ آلاَنَ بِالنَّقْـلِ نُقِّـلَا

(٢) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٣٤: وَنقْـلُ رِدًا عَـنْ نَـافِعٍ وَكِتَابِيَـهْ ... بِالإِسْـكانِ عَـنْ وَرْشٍ أَصَـحُّ تَقَـبُّلَا

(٣) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٣٥: وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ ... إِذَا كَـانَ وَسْـطًا أَوْ تَطَـرَّفَ مَنْـزِلَا

ومعناه أنه قرأ بتحقيق الهمز عند الوقف سواء كان متوسطًا أومتطرفًا من أي نوع كان، وقرأ أيضًا بترك السكت على الساكن قبل الهمز مطلقًا، قال الشراح هذا اقتصار من الناظم على أحد طريقين وهو طريق القطيعي عن إدريس، ولكنه ورد السكت قبل الهمز من طريق المطوعي على(أل- وشيء -والساكن المفصول، والساكن الموصول)، ولم يكن الساكن مدًا، والأمثلة (الأنهار، شيء، من ءامن، وقرءان)، ولا يقدح في ذلك عدم ذكره في التحبير فقد ذكره في النشر، قال الشيخ الضباع: «وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا وبالله التوفيق».

ش٢٢٧: وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ		رَوَىٰ خَلَفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا مُقَلَّلَا
ش٢٢٨: وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ		لَدَىٰ اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا
ش٢٢٩: وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ وَلِنَافِعٍ		لَدَىٰ يُونُسٍ آلْآنَ بِالنَّقْلِ نُقِّلَا

رموز الشاطبية:

- (حَمْزَةٍ) رمزٌ لـ: حمزة. - (خَلَفٌ) رمزٌ لـ: خلف. - (وَلِنَافِعٍ) رمزٌ لـ: نافع.

المعنى:

- اختلف الرواة عن حمزة في الوقف على الكلمة التي ينقل ورش حركة همزتها إلى الساكن قبلها:

- روى عن حمزة بعض الرواة بالآتى:

١- النقل كقراءة ورش. ٢- عدم النقل لكن بسكت وغير سكت لخلف حمزة.

أنواع الساكن قبل الهمز:

١- الساكن يكون منفصلاً عن الكلمة التي فيها الهمزة رسمًا نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ-عَذَابٌ أَلِيمٌ....﴾ مثل كل أمثلة ورش.

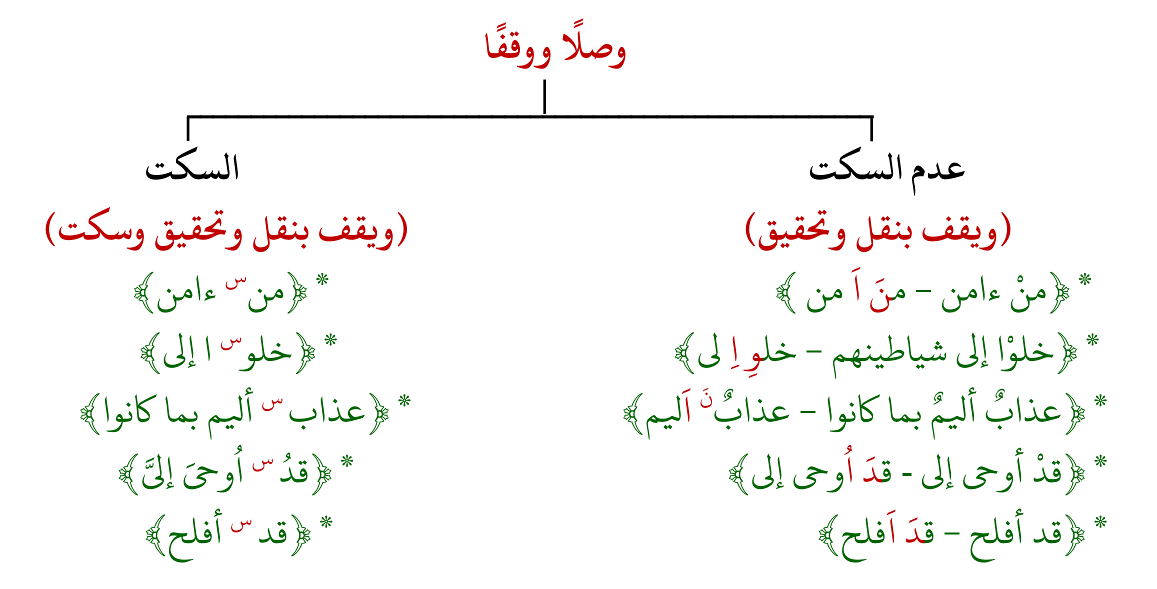
٢- الساكن يكون متصلاً نحو: ﴿الْأَرض - الْإنسان - الْأولى - الْآخرة﴾.

٣- كلمة ﴿شيئ - شيئا﴾

مذهب خلف حمزة وقفا ووصلاً:

خلف حمزة: روى عن حمزة في الوصل سكتًا مقللاً بسيطًا بغير تنفس.

أولا: المفصول لخلف عن حمزة



ثانيا: الموصول لخلف حمزة في (الأ....)

وصلاً:

(له السكت قولًا واحدًا وصلًا، ويقف بنقل وسكت)

الأ۠رض - الۡإنسان - الأ۠ نثى.....

وقفاً

النقل ﴿الَارض﴾
* الِانسان
* الُاولى
* الَآخرة

السكت ﴿الأ۠رض﴾
- الأ۠نسان
- الأ۠ولى
- الأ۠خرة

ثالثا: ﴿شيء - شيئا﴾ *

وصلا:

خلف حمزة له السكت قولا واحد:

﴿شىۡء قدير - شيۡئا وبالوالدين﴾

وقفًا:

﴿شيء﴾ المجرور

شَيْ بنقل الحركة على الياء ويسكن للوقف

شيّْ بإبدال الهمزة ياء وإدغامها في الياء قبلها

شيُ روم روم الضمة على النقل

شيُّ روم روم الضمة على الإبدال والإدغام

شيِ روم

شيِّ روم

أربعة أوجه

﴿شيء﴾ المرفوع

شيْ

شيّ

شيُ إشمام زيادة على ما سبق

شيّ اشمام زيادة على ما سبق

ستة أوجه

﴿شيئا﴾

شيَا نقل

شيًّا إبدال وإدغام

وجهان

- وسيأتي الوقف في باب حمزة وهشام.

مذهب خلاد في الوقف والوصل:

أولا: المفصول لخلاد

وصلًا: لخلاد عدم السكت قولًا واحدًا وصلًا ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا - مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ - خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾.

وقفًا: ويقف بنقل وتحقيق على هذا الوجه.

ثانيًا: الموصول لخلاد

وصلًا: **السكت**: ويقف على هذا الوجه بنقل وسكت.

عدم السكت: ويقف على هذا الوجه بنقل فقط.

ثالثا: ﴿شيء - شيئا﴾

وصلًا: وقفًا: له الخلف بالسكت وعدمه له في الوقف مثل ما لخلف حمزة وقفًا.

مذهب أبي الفتح فارس عن خلف وخلاد عن حمزة:

خلف يسكت على الساكن المفصول وعلى﴿شيء - شيئا﴾ سكتة لطيفة من غير تنفس ليستريح فيتمكن بالنطق بالهمز على حقيقته، وخلاد ترك السكت في ذلك.

مذهب أبو الحسن طاهر بن غلبون عن حمزة:

روى ابن غلبون عن حمزة من روايتيه السكت على لام التعريف وشيء كيف وقع دون ما عداها.

ملاحظات:

لم يرد عن حمزة نقل في ميم الجمع التي قبل الهمز ولكن ورد السكت وعدمه من رواية خلف حمزة والتحقيق هو المقدم.

- قال الشيخ المتولي في فتح المجيد في مذهب كل راوٍ في الوصل:

وعن خلفٍ فاسكت علىٰ أل وشيئه ... وخُلْفٌ لـه في ذي انفصال توصلا

وفي أل وشــيء ســكت خلادهــم أتــىٰ   وعنــه بــترك الســكتِ يقــرأُ واعقِــلا

- ثم قال في مذاهبهم في الوقف:

وفي أل بنقــلٍ قــف وســكتٍ لســاكتٍ   عليــهِ وعنــدَ التــاركينَ لــهُ انقُــلا

وفي ذي انفصالٍ فانقل اسكت لساكتٍ   وعــن غيــره نقــلٌ وتحقيــقٌ اعُمِــلا

ولا وقــف في مــيم الجمــع بنقلــه   بـل الوقـف ثـم الوصـل سـيان يـا فُـلا

- قال العلامة المتولي:

روىٰ أبو الفتحِ كلَ السكتِ عن خلفٍ   وعنـدَ خـلادٍ تـركُ السـكتِ قَـدْ أُثِـرَا

وطــاهر نجــل غلبــونٍ روىٰ لهمــا   بالســكت في ال وشــيءٍ خــذه مبتــدرا

ش[٢٢٩]: .... وَلِنَــــــــافِعٍ		لَــدَىٰ يُــونُسٍ آلانَ بِالنَّقْــلِ نُقِّــلَا

* ﴿ءَآلْـَٔــٰنَ﴾ موضعي يونس *

- نقل عن نافع من رواية قالون وورش في نقل: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١].

* ﴿ءَآلَـ آـن وقد عصيت قبل﴾ [يونس: ٩١]، أنه اجتمع فيه ساكنان وهما: المدة ولام التعريف وهمزتان، فثقلت الكلمة بذلك، فلما ثقل تحرك الساكن وهو اللام، وزالت إحدى الهمزتين فخفت، ونُقِّلَ: أي نقله واحدٌ بعد واحدٍ إلى أن وصل إلينا.

ش[٢٣٠]: وَقُــلْ عَــادًاۨ الْأُوْلَــىٰ بِإِسْــكَانِ لامِــهِ		وَتَنْوِينُــــهُ بِالْكَسْــــرِ كَـــاسِيهِ ظَلَّــــلَا

* ﴿عاداً الأولى﴾ [بالنجم: ٥٠] *

رموز الشاطبية:

- الكاف في (كَـاسِيهِ) رمزٌ لـ: لابن عامر.

- الظاء في (ظَلَّلَا) رمزٌ لـ: لابن كثير والكوفيين:

﴿عَادَنِ الْأُولى﴾، كسروا تنوين ﴿عَادَنِ﴾ وإسكان لام التعريف ﴿الْأُولى﴾.

- قال في فتح الوصيد[1]: «أصل (الأولى) عند البصرين: (وُولى) فقلبت الواو الأولى همزة لَمَّا كرهوا اجتماع واوين كما قالوا (أُواق) وأصله الواو (وواق) فصارت (وُولي: أُولى)». وعند الكوفيين: الأصل: (وُؤْلى) من (وَأل)، إذا نجا، أو من (وَأَلتَ) إلى المكان إذا بادرت إليه، فأبدلوا من الواو همزة لانضمامها، كما فعلوا في: (وُجوه، ووقِّتت)، فاجتمع همزتان فقلبوا الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ثم دخل على (أولى) آلة التعريف».

- فمن قرأ ﴿عَادنِ الْأُولى﴾ [النجم: ٥٠]، أتى بالكلمة على الأصل، وكسر التنوين للساكنين، وكساها من زينة التنوين ما ظللها به وسترها فليس لقائل فيها كلام.

ش٢٣١: وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ		وَبَدْؤُهُمُ وَالْبَدْءُ بِالأَصْلِ فُضِّلاَ

المعنى:

أخبر أن نافع، وأبو عمرو: بالإدغام اتباعًا للرسم لأنها وقعت في المصحف ﴿الولى﴾ كما لو كتبوا (ليكة)(٢).

- ﴿عاد لُّولى﴾: إدغام التنوين في اللام. قوله (وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ * وَبَدْؤُهُمُ وَالْبَدْءُ بِالأَصْلِ فُضِّلاَ)

- لورش، وأبي عمرو عند الوصل هكذا ﴿عادًا لُّولى﴾.

ولهما عند البدء وجهان:

١- البدء بهمزة الوصل: ﴿اَلُولَى﴾.

٢- البدء بلام التعريف: ﴿لُولى﴾.

وجهان بدون همزة على الواو.

- **ولأبي عمرو** وجه ثالث (بأصل الكلمة) ﴿الْأُولى﴾ وهو الأفضل والمقدم في الأداء لقوله (وَالْبَدْءُ بِالأَصْلِ فُضِّلاَ)

(١) - (٢) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ(ص: ٣٣٨).

ش ٢٣٢: لِقَــالُونَ وَالْبَصْــرِي وَتُهْمَــزُ وَاوُهُ		لِقَــالُونَ حَــالَ النَّقْــلِ بَــدْءًا وَمَوْصِـلَا
ش ٢٣٣: وَتَبْـدَا بِهَمْـزِ الْوَصْـلِ فِي النَّقْـلِ كُلِّـهِ		وَإِنْ كُنْــتَ مُعْتَـــدًّا بِعَارِضِـــهِ فَــلَا

رموز الشاطبية:

- (لِقَالُونَ) رمزٌ لـ: قالون. - (وَالْبَصْرِي) رمزٌ لـ: أبو عمرو البصري.

المعنى:

- قوله (وَتُهْمَزُ وَاوُهُ... لِقَالُونَ) قالون ﴿عادًا لُّؤلى﴾ وصلا.
- واذا ابتدأ له ثلاثة أوجه:

١- البدء بهمزة الوصل ﴿الُؤلى﴾.

٢- البدء بلام التريف ﴿لُؤلى﴾. ← **الوجهان بهمز على الواو.**

٣- ﴿الأولى﴾كما ابتداء الكوفيين وابن عامر، وابن كثير، وأبوعمر: بالأصل.

- ويجوز لكل القراء وجهان عند البدء بكلمة (الاِسم).

١- الاِسم (بهمزة الوصل).

٢- لِاسم (بلام التعريف) اعتدادًا بحركة اللام العارضة لأجل النقل وهوقوله: (وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا)

- ولورش هذان الوجهان في (الأ.....): ﴿الَرْض - لَرْض﴾، ﴿الْاَنعام - لَانعام﴾.
- أما: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ - ﴿الآخرة﴾.

١- الابتداء بهمزة الوصل وله ثلاثة البدل - ﴿ءَ[٢،٦] الَــٰ[٢،٤،٦] ــنَ﴾ - ﴿ءاْلــٰ[٢،٤،٦] ــنَ﴾.

٢- الابتداء باللام وله القصر فقط ﴿لَــٰـنَ﴾.

قال في إتحاف البرية:

وفي نحــو لان ابــدأ بهمــز مثلثــا	فــإن تبتــدي بــاللام فالقصــر أعمــلا
وفي بــئس لاســم ابــدأ بــأل وبلامــه	فقــد صــح الــوجهين في النشــر للمــلا

قال في التحريرات:

وتبــدأ بــلام النقــل مــع قصــر مبــدل	أوالأصــل والوجهــان في الاســم للمــلا

ش٢٣٤: وَنقْــلُ رِدًا عَــنْ نَــافِعٍ وَكِتَابِيَــهْ	بِالاِسْــكَانِ عَــنْ وَرْشٍ أَصَــحُّ تَقَــبَّلَا

رموز الشاطبية:

- (نَافِعٍ) رمزٌ لـ: نافع.
- (وَرْشٍ) رمزٌ لـ: ورش.

المعنى:

- ومعنى (وَنقْلُ رِدًا): يقرأ لنافع بنقل حركة الهمزة إلى الدال وحذفها بالقصص، فتعين للباقين القراءة بالهمز.

- ويقف نافع: ﴿رِدَا﴾، ويقرأ وصلا ﴿رِدًا يُصَدِّقْنِي﴾.

أبو جعفر: (وقفًا ووصلاً): ﴿ردَا﴾.

قوله (وَكِتَابِيَهْ... بِالاِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ): يقصد الإسكان تقبله قوم وهو الأصح، والتحريك تقبله نحو: والتحريك من زيادات القصيد، وهذان الوجهان وصلا.

تحرير لورش

﴿كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي﴾ ـــــــــ ﴿مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ﴾.

أولا: إذا قرأت بإظهار في ﴿كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي﴾ ـــــــ أقرأ بالسكت في ﴿مَالِيَهْۜ هَلَكَ﴾.

ثانيا: إذا قرأت بالنقل في ﴿كِتَابِيهِ اِنى﴾ ـــــــ أقرأ بالإدغام في ﴿مَالِيَه هَّلَك﴾.

- قال في إتحاف البرية:

وأَدْغِــمْ لــهُ هــا ماليــهْ عنــد نقْلِــهِ	وأَظْهِــرْ بســكْتٍ مُسْــكِنًا يــا أخَــا العــلا

- قال المنصوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَسَــــكتُهُ لَطِيفَــــةٍ في مَالِيَــــهْ	لِكُلِهِــــم لِمَــــن رَوَىٰ كِتَابِيَــــه
مُحَقَّقًــــا ومَــــن نَقَلَــــهُ امتَنَــــعَ	إظهــــارٌ والادغــــامُ المُتَبَــــعْ

- قال الميهي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وعُثمَــانُ إن ينقــلْ كتــابي أَدغمَـا وإن حَقَــقَ بسَــكْتٍ لَطِيــفٍ مَالِيَــهْ

- قال الإبياري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

كتابيــه حقــق لــورش ســاكتا في ماليــه وانقــل بإدغــام أتــىٰ

- قال في التحريرات المرضية:

وهــا ماليــه أظهــر بســكت مســكنا كتــابي وبالإدغــام إن كنــت نــاقلا.



بَابُ وَقْفِ حَمْزَةَ وَهِشَامٍ عَلَى الْهَمْزِ

ش٢٣٥: وَحَمْـزَةُ عِنْـدَ الْوَقْـفِ سَـهَّلَ هَمْـزَهُ		إِذَا كَـــانَ وَسْـــطًا أَوْ تَطَــرَّفَ مَنْــزِلَا

لَمَّا كان الوقف محل استراحة، الواقف في حال كلال وإعياء ونفاد نَفَس، أو لا يقف إلا بعد فتورِ صوتهِ، وانقطاع نَفَسِهِ فيصعب الإتيان بالهمزة لبُعدِ مَخرَجِها فيشق عليه ذلك، فرجع إلى التخفيف.

أما **المتطرفة** فلأنها آخر لفظ القارئ وإليها ينتهي قوة اللفظ وعندها ينقطع النفس.

أما **المتوسطة** فلأنها قريبة من المتطرفة فتأخذ حكمها، وكان الوقف أيضًا موضعَ حذفٍ تُحذَفُ فيه الحركات.

والتنوين خفف فيه حمزة الهمز، والهمزة مبتدأة ومتوسطة ومتطرفة وقد سبق الكلام في المبتدأة في نقل الحركة، والكلام هنا عن المتوسطة والمتطرفة **وهشام** يوافق **حمزة** في المتطرفة.

- والمراد بالتسهيل مطلق التغيير فشمل أربعة أنواع:

١- التسهيل بين بين.

٢- التسهيل بالنقل.

٣- التسهيل بالإبدال.

٤- التسهيل بالحذف.

ش٢٣٦: فَأَبْدِلْـهُ عَنْـهُ حَـرْفَ مَـدٍّ مُسَـكِّنًا		وَمِـــنْ قَبْلِـــهِ تَحْرِيكُـــهُ قَـــدْ تَنَـــزَّلَا

الهمز ثلاث أنواع

* **النوع الأول**: ساكن وقبله متحرك.

***النوع الثاني**: متحرك وقبله ساكن.

* **النوع الثالث**: متحرك وقبله متحرك.

* النوع الأول: ساكن وقبله متحرك

وسط الكلمة وسكونه لازم

أنبِئهم - أنبيهم
يُؤمنون - يومنون
يَألمون - ياَلمون
بوأنا - بوانا
الذئب - الذيب
بئس - بيس
جئتما - جيتما
يؤخذ - يوخذ

وكلمتي: (أنبئهم) و(ونبئهم)
دخل عليها وجه زاد عن القياس وهو كسر الهاء.
فأصبح فيها وجهان:
أنبيهُم - أنبيهِم
نبيهُم - نبيهِم

طرف

سكونه لازم

نشأْ - نشا
نبـئْ - نَبّـى
اقرأْ - اقرا
يُنَبَّأْ - ينَبَّا
هَـيِّئْ - هَـيِّ
السَّيِّئْ - السَّـيِّ

سكونه عارض

الملأُ - المَلَا
نبإِىْ - نَبَا
بدأَ - بَدَا
أنشأَ - أنشَا
أسوأَ - أسوَا
حمإٍ - حَمَا
نبؤا - نَبَا
مَلجَأً - ملجا
يُنشِئُ - يُنشِـي
شاطئ - شاطـى
البارئ - البارى
امرؤ - امرو
اللؤلؤْ - اللولو
يُبدِئ - يُبدِي
امرئ - امري

حكمه:

حمزة يبدل الهمزة حرف مَدّ من جنس حركة ما قبلها .

ش٢٣٧: وَحَـرِّكْ بِـهِ مَـا قَبْلَـهُ مَتَسَـكِّنًا	وَأَسْـقِطْهُ حَـتَّى يَرْجِـعَ اللَّفْـظُ أَسْـهَلَا

* النوع الثاني: الهمز المتحرك وقبله ساكن *

- **١. قبله ساكن صحيح**
  - متوسط:
    - شطْئَه- شطْهُ
    - القرْءَان- القرَان
    - الظمْئَان-الظـمَان
    - النشْأَة — النشَاه / النشَهْ
    - يـسْـئَمون – يَسـَمون
    - يـجْـئَرونَ – يـَجَرونْ
    - الأفْئِدهْ – الَافِدهْ
    - مَسْئُولا – مَسُولَا
    - مَذْءُوما – مَذُوما
  - متطرف:
    - الخبْءَ-الخبْ
    - ملْء- ملْ
    - دفْءٌ-دفْ
- **٢. قبله حرفي لين أصليان**
  - وسط:
    - سَوْءة - سَوَه
    - سَوْءَاتكم-سَوَاتكم
    - شيْئًا – شيَا
    - كهَيْئة – كهيَهْ
    - استيْأَس – استَيَسْ
  - طرف:
    - السَّوْء -السَّوْ
    - شَيْء -شيْ
- **٣. قبلها واو وياء مدّ ولين**
  - متوسط:
    - السُوأى-السوَى
    - سِيئت - سِيَت
  - طرف:
    - المسِيء- المسى
    - تبُوء – تبو
    - السُّوء – السو
    - سِيء – سي
    - جِيء – جي
- **٤. قبلها ألف**
  - وسط:
    - دعاءً- دعآه[٢،٦]
    - تراءت- ترآه[٢،٦]ت
    - أبناءنا -أبنآه[٢،٦]نا
    - خائفين-خآ[٢،٦]نفين
    - هاؤم- هآه[٢،٦] م
  - طرف:
    - للسفهاء-السفهآ[٢،٤،٦]
    - السماء-السمآ[٢،٤،٦]
    - شركاء - شركآ[٢،٤،٦]
    - يشاء - يشآ[٢،٤،٦]
    - الماء – المآ[٢،٤،٦]
- **٥. قبلها واو وياء زائدتين**
  - وسط:
    - هنيئا هنيًّا
    - مريئا-مريّا
    - خطيئته -خطيّته
    - بريئون - بريّون
  - طرف:
    - قروء - قُرُوّ
    - النسيء-النسـىّ
    - دريء -دُرِّىّ

يحرك الحرف الساكن بحركة الهمزة وتسقط الهمزة (الساكن الصحيح المتوسط وجِيء – جي)

يسهل الهمزة مع الإشباع والقصر (قبلها ألف)

إبدال وإدغام (قبلها واو وياء زائدتين)

النوع الثاني: الهمز المتحرك وقبله ساكن

يشمل خمسة أنواع وكل نوع وسط وطرف فيصبح عشر أنواع ويشمل الأبيات من: (٢٣٧ – ٢٤٠)

ش٢٣٧: وَحَـرِّكْ بِـهِ مَـا قَبْلَـهُ مُتَسَـكِّنًا		وَأَسْـقِطْهُ حَـتَّى يَرْجِـعَ اللَّفْـظُ أَسْـهَلَا

- هذا البيت يشمل:

١- ما قبله ساكن صحيح: (وسط وطرف)

٢- ما قبله حرفي لين أصليان: (واو- وياء) (وسط - طرف)

٣- ما قبله - واو وياء - مد ولين: (وسط وطرف)

الأول: ما قبله ساكن صحيح

وسط	طرف
شَطْئَه- شَطَهْ	الخبءَ - الخبْ
الظمْئَان-الظمَان	ملء - مِلْ
النشأَة - النشَاةْ / النشهْ	دفءٌ - دفْ
يجْئَرون - يَجَرونْ	
الْأفئدة - الَافِدَهْ	
مَسْئُولا - مسُولا	
مَذْءُوما - مذُوما	

الحكم: يحرك الساكن بحركة الهمزة ويحذف الهمزة. وسيأتي حكم آخر وهو:

الرَّوم: في المتطرف بعد ذلك في المرفوع والمضموم، والمجرور والمكسور.

والإشمام: في المرفوع والمضموم.

الثاني: ما قبله حرفي لين أصليان

وسط	طرف
سَوءَة – سَوَه	السَّوءَ – السَّو
سَوءَاتكم – سَوَاتكم	شيء – شَى
شيئًا – شيَا	
كهيئَة – كهيَه	
استيأَس – اسْتَيَس	

حكمه: يحرك الساكن بحركة الهمزة ثم يسقط الهمزة:

- وسيأتي وجه آخر: وهو إبدال الهمزة حرف مد واوًا أو ياءً ويدغمها في الواو والياء قبلها.

﴿سَوَّه – سَوَّاتكم﴾، ﴿شيًّا – كهيَّه﴾، ﴿اسْتيَّس﴾ ﴿السَّوّ – شيّ﴾ مثل حكم الواو والياء الزائدتين

- وسيأتي في المتطرف الروم في المجرور والمرفوع والإشمام في المرفوع

الثالث: ما قبله مدّ ولين (واو – ياء)

وسط	طرف
السُّوأى – السُّوَى	المُسيء – المُسىّ
سيئت – سِيَتْ	السُّوءَ – السُّوّ
	لتبوء – لِتَبُوّ
	سيء – سِيّ
	جيء – جِيّ

حكمه: يحرك الساكن بحركة الهمزة ويسقط الهمزة.

- وسيأتي بعد ذلك أنه يبدلها واوًا أو ياءً حسب ما قبلها ويدغمها، مثل حكم الواو والياء الزائدين. ﴿السُّوَّى – المسِيَّ – السُّوّ – سِيَّت– لتبو– سِيّ –جِيّ﴾.

الرابع: قبل ألف

ش٢٣٨: سِوَىٰ أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرىٰ		يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلَا
ش٢٣٩: وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ		وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَىٰ الْمَدِّ أَطْوَلَا

الرابع: ما قبله ألف

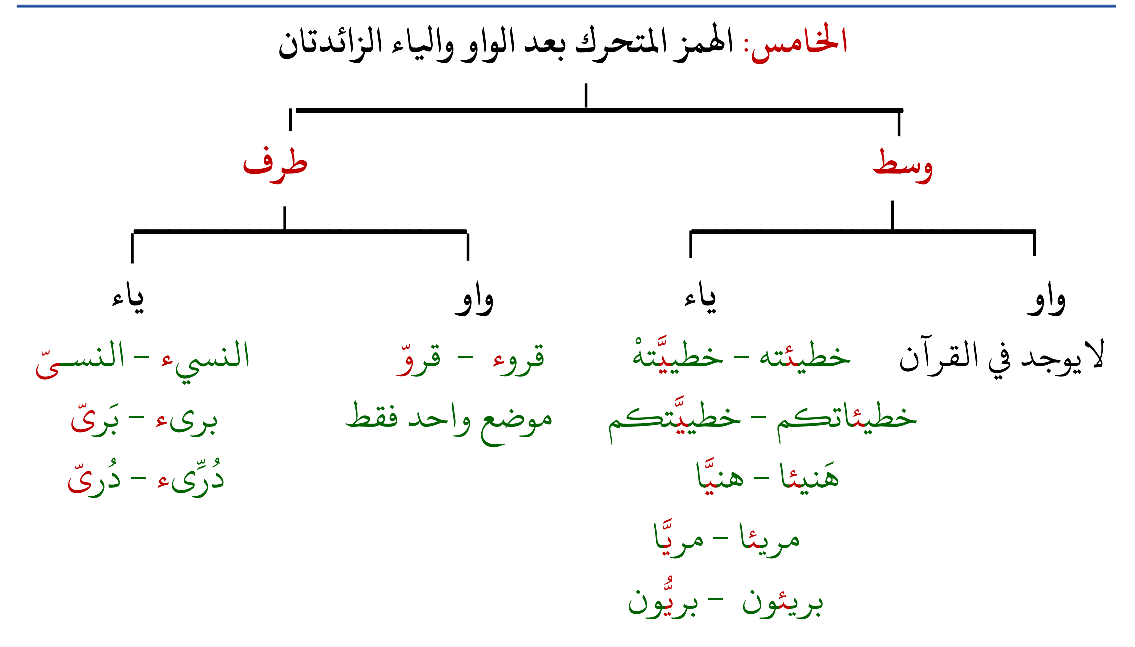
وسط	طرف
دعاءً – دعآء[٢،٦]	السفهاء – السفهآ[٢،٤،٦]
جاءكم – جآء[٢،٦] كم	السماء – السمآ[٢،٤،٦]
تراءت – ترآء[٢،٦] ت	شركاء – شركآ[٢،٤،٦]
نساءنا – نسآء[٢،٦] نا	الماء – المآ[٢،٤،٦]
أبناءنآ – أبنآء[٢،٦] نا	**حكمه**: ثلاثة الإبدال وسيأتي بعد ذلك تسهيل الهمزة وورومها مع المد والقصر في المرفوع و المكسور
خائفين – خآ[٢،٦] ئفين	

حكمها: تسهيل الهمزة مع المد والقصر.

ش٢٤٠: وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلا		إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّىٰ يُفَصَّلَا



الخامس: الهمز المتحرك بعد الواو والياء الزائدتان



الحكم: تبدل الهمزة واوًا وتدغم في الواو قبلها و تبدل الهمزة ياءً وتدغم في الياء قبلها، وسيأتي الروم والإشمام في المتطرف.

ملحوظة: نلاحظ الأوزان الآتية في الكلمات: فُعُول(قُرُوء)، فعيل (برئ – درئ- النسئ) فعيلة (خطيئة)، فعيلا(مريئا- هنيئا) ونأتي في ست كلمات جمعها بعضهم:

وقـف في هنيئـا مَـعْ مَريئـا مَـعْ بـريء دريّ نَســىٰ قـــرو خطيئتـــه حَـــرِّر

النوع الثالث: المتحرك الواقع بعد متحرك

ش٢٤١: وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ	لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَ وَاوًا مُحَوَّلَا
ش٢٤٢: وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ وَمِثْلُهُ	يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلَا

ويقع في تسعة أنواع

- مفتوح وقبله
  - كسر: خاطِئَة ← خاطِيَة، ناشِئَة ← ناشِيَة، مِائَة ← مِيَه (إبدال ياء)
  - ضم: يُؤَيِد ← يُوَيد، مُؤَذِن ← مُوَذِّن، يُؤَاخذ ← يُوَاخذ (إبدال واو)
  - فتح: تَأْذن ← تَاْذن، سَأَلَ ← سَاْ ل، مَئاب ← مَاْب (تسهيل بين بين)
- مكسور وقبله
  - فتح: بَئِيس ← بَيْيس، يومَئِذ ← يومَيْذ، مطمَئِن ← مطمَيْن (تسهيل بين بين)
  - كسر: خاطِئِين ← خاطِيْن، متكِئِين ← متكِيْن (تسهيل بين بين)
  - ضم: سُئِلوا ← سُيْلوا، سُئِلت ← سُيْلت (تسهيل بين بين)
- مضموم وقبله
  - فتح: رَءُوف ← رَوْ وف، يكلَؤُكم ← يكلَوْكم، تَؤُزهم ← تَوْزهم (تسهيل بين بين)
  - كسر: أنبِئُوني ← أنبِيْوني، يستهزِئُون ← يستهزِيْون، فمالِئُون ← فمالِيْو ن (تسهيل بين بين)
  - ضم: برُؤُسكم ← برُوْ سكم (تسهيل بين بين)

ملاحظات: ذكر الناظم حكم المتحرك بعد متحرك ووقع في تسعة أقسام:

- **القسم الأول:**

أن يكون الهمز مفتوحًا وما قبله مكسور نحو: ﴿خَاطِئَةٍ - خَاطِيَةٍ﴾، ﴿نَاشِئَةَ- نَاشِيَة﴾، ﴿مِاْئَةِ- مِاْيَةِ﴾، ﴿مِاْئَتَيْنِ- مِاْيَتَيْنِ﴾، ﴿فِئَةٌ- فِيَةٌ﴾، ﴿بِأَيِّكُمُ – بِيَّكُم﴾.

﴿لِأُنَعِمكُمْ – لِيَنعامكم﴾، ﴿وَنُنشِئَكُمْ - وَنُنشِيكُمْ﴾، ﴿لِئَلَّا- لِيَلَّا﴾، ﴿لِأَهَب – لِيَهب﴾.

حكمه: إبدال الهمزة ياءً خالصة.

- **القسم الثاني**:

أن يكون الهمز مفتوحا وما قبله مضموما ﴿يُؤَيد – يُوَيد﴾، ﴿مُؤَذِن- مُوَذِن﴾، ﴿فُؤَادك- فُوَادك﴾، ﴿يُؤَلف- يُوَلف﴾، ﴿لُولُوَا- لؤلوَا﴾، ﴿مُؤَجلا- مُوَجلا﴾.

حكمه: إبدال الهمز واوا خالصة. وهذا معنى قول الإمام الشاطبي في البيت ش ٢٤١

ش[٢٤١]: وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ		لَدىٰ فَتْحِهِ يَاءً وَ وَاوًا مُحَوَّلَا

- والبيت فيه لفٌ ونشرٌ والمعنى: وَ يُسمِعُ بعد الكسر لدى فتحه ياءً محوَّلا وَيُسمِعُ بعد الضم لدى فتحه واوًا محوَّلا.

- **القسم الثالث**: أن يكون الهمز مفتوحا وبعده فتح نحو:

﴿سَأَلَ – سَآلَ﴾، ﴿مَئاب – مَـآب﴾، ﴿تَأْذن – تَآذن﴾ التسهيل بين بين.

- **القسم الرابع**: المكسور بعد فتح نحو: ﴿بَئِيس – بـيْيس﴾، ﴿يومَئِذ – يومَيْذ﴾ التسهيل.

- **القسم الخامس**: المكسور بعد كسر: ﴿خَاطِئِين-خَاطِيْين﴾، ﴿بَارِئِكم-بَارِيْكم﴾، ﴿مُتَّكِئِين -مُتَّكِيْين﴾، ﴿خَاسِئِين- خَاسِيْين﴾ التسهيل بين بين والحذف (حذف الهمزة) سيأتي شرحه.

- **القسم السادس**: المكسور بعد ضم: ﴿سُئِلَ – سُـئْلَ – سُول﴾، ﴿سُئِلَت – سُـئْلَت – سُـولَت﴾.

﴿سُئِلوا ـــــــ سُـيْلوا﴾، التسهيل بين بين.

﴿سُئِلوا ـــــــ سُـولوا﴾، الأخفش (إبدال الهمزة واو) سيأتي شرحه.

- **القسم السابع**: المضموم بعد فتح:

﴿رَؤُف – روْف﴾، ﴿يَكْلَؤُكم – يَكْلَوْكم﴾، ﴿تَؤُزُهم – تَوْزُهم﴾ التسهيل بين بين

- القسم الثامن: المضموم بعد كسر.

- أَنْبِئُونِي ـــــ أنبيْوني (التسهيل بين بين).

ـــــ أنبيوني الأخفش (إبدال الهمزة ياء) سيأتي شرحه.

ـــــ أنبوني الحذف (حذف الهمزة) سيأتي شرحه.

- ومثله: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ، فَمَالِئُونَ، لِيُوَاطِئُواْ﴾.

- سَنُقْرِئُكَ ـــــ تسهيل ﴿سَنُقْرِيك﴾.

ـــــ إبدال ياء ﴿سَنُقرِيُك﴾.

- القسم التاسع: المضموم بعد ضم نحو: ﴿بِرُؤُسكم - بروْسكم﴾.

حكم: هذه الأنواع التسهيل بين بين من القسم الثالث إلى التاسع.

- ضابط للعلامة المتولى رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ومنفتح بعد فتح مسهلٌ كذىٰ ... الكسرُ بعد الكسر أو فتحٌ اجعلا

كذىٰ الضمُّ بعد الضمِّ أو بعد فتحةٍ ... مسائلُ خمسٌ كن لهن ممثِّلا

ش٤٣: وَرِءْيًا عَلَى إِظْهَارِهِ وَإِدْغَامِهِ		....

كلمتان مخصوصتان:

أولا: كلمة (وَرِءْيَا) في سورة مريم: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤] **فيها وجهان وقفا:**

١- إبدال وإظهار: ﴿رِيْيَا﴾.

٢- إبدال وإدغام: ﴿رِيًّا﴾.

- ومثلها كلمتى: ﴿وَتُئْوِىٓ﴾ [الأحزاب] ـــــ ﴿تُوْوِى – تُوِّى﴾،

﴿وتؤوية﴾ [المعارج] ـــــ ﴿توْويه - توِّيه﴾.

- ومثلها الوقف على: ﴿رُءْيَاكَ﴾ـــ﴿رُويَاك - ريَّاك﴾ ┐
﴿ٱلرُّءْيَا﴾ـــ﴿الرُّويَا-الرُّيَّا﴾ ├ يجوز قلب الواو ياءً وإدغامها في الياء
﴿رُءْيَىَ﴾ـــ﴿رُويَاى - ريَّاى﴾ ┘

- لأنه من القواعد المقررة أنه إذا اجتمعت الواو، والياء في كلمة وكانت ساكنة سابقة على الياء فإن الواو تقلب ياء وتدغم في الياء التي بعدها ففي الوقف في هذه الكلمات وأمثالها وجهان الإظهار والإدغام.

علة الإظهار: مراعاةً في الأصل، **وعلة الإدغام**: مراعاةً في اللفظ والرسم.

- أما اللفظ فلأنه اجتمع فيه مثلان أولهما ساكن، وأما الرسم فإنه بياء واحدة.

- وهذا الحكم ليس لكلمة ﴿رئيا﴾ فقط كما ذكر الناظم ولكن:

﴿رؤيا - تؤوى - تؤويه - رءياك - الرءيا -رءياى﴾ كلها بنفس الحكم.

- قال العلامة الحسيني في إتحاف البرية:

ورئيـــا بإظهـــار وإدغامـــه رووا	كـذلك رؤيـا ثـم تـؤوىٰ مثلـه فحصـلا

- قال العلامة سليمان مراد:

ورئيـــا بإظهـــاره وإدغامـــه	ورؤيـــا وتـــؤوىٰ مثلـــه متـــنقلا

- قال في فتح المجيد:

ورئيـا بإظهـار والادغـام كيـف جـا	وتـــؤوي تؤيـــه ورؤيـــا فحصـــلا

ش[٢٤٣]:	وَبَعْـــضٌ بِكَسْـــرِ الْهَـــا لِيَـــاءٍ تَحَـــوَّلَا
ش[٢٤٤]: كَقَوْلِـــكَ أَنْبِـــئْهُمْ وَنَبِّـــئْهُمُ وَقَـــدْ	....

ثانيا: كلمتي﴿أَنۢبِئۡهُم – وَنَبِّئۡهُمۡ﴾.

- قال الشاطبي رَحِمَهُٱللَّهُ: و(بعض بكسر الهاء لياءٍ تحوَّلا كقولك أنبئهم ونبئهم)

﴿أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾ [البقرة] و ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ﴾ [الحجر والقمر]ـــــ تقرأ بكسر الهاء وضم الهاء وقفا.

- قرأ حمزة: ﴿أَنْبِئْهُم –نبيهم﴾، ﴿أنبئهُم – نبيهُم﴾،

ش٤٤٤: .... وَقَـــــــــدْ		رَوَوْا أَنَّـــــهُ بِــــالخَطِّ كَـــانَ مُسَـــــهِّلَا
ش٤٤٥: فَفِي الْيَا يَلِي والْوَاوِ وَالحَذْفِ رَسْمَهُ		....

- قول الناظم: (ش ٤٤٤:............ وَقَدْ... رَوَوْا أَنَّهُ بِالخَطِّ كانَ مُسَهِّلَا)

المعنى:

يشير إلى المذهب الرسمي، فكذلك روى سليم عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف، وهذا الباب موقوف على:

١- التلقي والسماع.

٢- صحة النقل.

٣- ثبوت الرواية. فالقراءة سنة متبعة.

- أخبر أن بعض أهل الأداء من المغاربة كَمَكِّي بن أبي طالب، وفارس بن أحمد، والحافظ أبي عمرو الداني، والإمام الشاطبي وبعض المتأخرين، نقلوا عن حمزة أنه كان يسهل الهمز عند الوقف عليه وفق خط المصاحف العثمانية التي كتبت في عصر الصحابة (فَفِي الْيَا يَلِي والْوَاوِ وَالحَذْفِ رَسْمَهُ).

- فالهمزة تارةً تكتب صورتها ياء في المصاحف: ﴿وَيُهَيِّئْ – يُهَيِّ﴾. وتارةً تكتب صورتها واوا في المصاحف: ﴿تَفْتَؤُاْ– تَفتَوا﴾. وتارة لم تكن لها صورة: ﴿دِفْءٌ – دف﴾ بالحذف.

- أي أن حمزة كان يتبع رسم المصحف في الوقف على الهمزة. لم يذكر الناظم الهمزة على ألف كما ذكر ذلك على واو وياء فكثير ما تُصَوَّر على الألف نحو: ﴿ٱقْرَأْ – إِن نَّشَأْ﴾.

- **ففيها وجهان وقفا:**

١- **الحذف**: ﴿ ٱقْرَا – نَّشَا﴾.

٢- **التسهيل بين بين**: ﴿سَأَلَ – سَالَ﴾، ﴿تَأَذَّنَ– تَاذَّنَ﴾ تخفيفا للرسم العثماني.

وليس معنى هذا المذهب أن كل كلمة جعلت صورتها ياء يوقف عليها بياء محضة ولا كل كلمة جعلت صورتها واو يوقف عليها بالواو ولا إن كل كلمة حذفت صورتها يصح الوقف عليها بالحذف، كل هذا موقوف على التلقي والسماع وصحة النقل وثبوت الرواية فالقراءة سنة متبعة: فلايصح الوقف على: ﴿نِسَآؤُكُمْ - ءَابَآؤُكُم﴾ بالواو الخالصة وإن كانت صورة الهمزة واوا، لعدم صحة نقله وعدم ثبوت روايته. كذلك لايصح الوقف على: ﴿خَآئِفِينَ - ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ- نِّسَآئِهِمْ﴾ بالياء الخالصة، وكذلك لايصح الوقف على: ﴿يُرَآءُونَ - جَآءُوكُمْ﴾ بالحذف لعدم ثبوته. - وقد حصر العلماء الكلمات التي رسمت همزتها في المصاحف بالواو أو بالياء أو ليس لها صورة، وثبتت الرواية الصحيحة بجواز الوقف عليها **بالياء** أو**الواو** أو **الحذف**[1].

---

(١) الوافي ص ١١٩ إلىٰ ١٢٨.

الكلمات التى جعلت صورة همزتها

- واوا
  - همزتها بعد ألف
    - ١٢ كلمة نحو: شُرَكَٰٓؤُاْ، نَشَٰٓؤُاْ، ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ، جَزَٰٓؤُاْ
    - ٧ مختلف فيها: (جَزَٰٓؤُاْ – عُلَمَٰٓؤُاْ)
    - ١٢ وجها وقفا
  - لم تقع همزتها بعد ألف
    - ١٠ كلمات نحو: تَفۡتَؤُاْ، يَتَفَيَّؤُاْ، أَتَوَكَّؤُاْ، تَظۡمَؤُاْ، وَيَدۡرَؤُاْ، يَعۡبَؤُاْ، يُنَشَّؤُاْ
- بالياء
  - همزتها بعد ألف
    - ٤ كلمات: تِلۡقَآيِٕ، وَإِيتَآيِٕ، ءَانَآيِٕ، وَرَآيِٕ
    - واختلف في: (بِلِقَآءِ – وَلِقَآءِ)
    - ٩ أوجه وقفا
  - همزتها لم يقع قبلها ألف
    - نَّبَإِيْ
    - ٤ أوجه
- همزتها مضمومة بعد كسر
  - مُسۡتَهۡزِءُونَ، لِّيُوَاطِـُٔواْ، فَمَالِـُٔونَ، مُتَّكِـُٔونَ، أَنۢبِـُٔونِى، نَبِّـُٔونِى
  - تسهيل – إبدال ياء – حذف
  - ٣ أوجه وقفًا

(١٢ وجها وقفا – ٩ أوجه وقفا – ٤ أوجه): حمزة وهشام وقفًا

تفصيل الكلمات التى صورة همزتها واوا[1]

وقع قبل همزتها ألف

١- ﴿فِيكُمۡ شُرَكَـٰٓؤُاْ﴾ [الأنعام: ٩٤]

٢- ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَـٰٓؤُاْ﴾ [الشورى: ٢١].

٣- ﴿فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَـٰٓؤُاْ﴾ [هود: ٨٧]

٤- ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ﴾ [إبراهيم: ٢١]

٥- ﴿شُفَعَـٰٓؤُاْ وَكَانُواْ﴾ [الروم: ١٣]

٦- ﴿لَهُوَ ٱلۡبَلَـٰٓؤُاْ﴾ [الصافات: ١٠٦]

٧- ﴿وَمَا دُعَـٰٓؤُاْ﴾ [غافر: ٥٠]

٨- ﴿بَلَـٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ﴾ [الدخان: ٣٣]

٩ - ﴿إِنَّا بُرَءَـٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة: ٤].

١٠- ﴿جَزَـٰٓؤُاْ﴾ [المائدة: ٢٩] ــ **الموضعان**

١١- ﴿جَزَـٰٓؤُاْ﴾ [المائدة: ٣٣] ــ **الأولان**

١٢- ﴿جَزَـٰٓءُ سَيِّئَةٖ﴾ [الشورى: ٤٠]

١٣- ﴿جَزَـٰٓؤُاْ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [الحشر: ١٧].

المختلف فيه في المصاحف:

١- ﴿جَزَـٰٓءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [طه: ٧٦] ﴿جَزَـٰٓءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الزمر: ٣٤]

﴿جَزَـٰٓءً ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ **لهشام**

٢- ﴿عُلَمَـٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَـٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ١٩٧]

٣- ﴿مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَـٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨] **خمسة القياس**

٤- ﴿أَنۢبَـٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ﴾ [الأنعام: ٥ والشعراء: ٦]

لم تقع همزتها بعد ألف

﴿يَبۡدَؤُاْ﴾ حيث وقعت

﴿تَفۡتَؤُاْ﴾ [يوسف: ٨٥].

﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ [النحل: ٤٨].

﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾ [طه: ٨٨].

﴿تَظۡمَؤُاْ﴾ [طه: ١١٩].

﴿وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ﴾ [النور: ٨].

﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ﴾ [الفرقان: ٧٧].

﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ﴾ [المؤمنين: ٢٤] الوضع الأول

﴿ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ﴾ ﴿ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي﴾ ﴿ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ﴾ [النمل: ٢٩-٣٢-٣٨]

﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ﴾ [الزخرف: ١٨].

﴿نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ﴾ [ص: ٢١] ﴿نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ﴾ [إبراهيم: ٩] ﴿نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ﴾ [التغابن: ٥].

المختلف في رسمه:

١- ﴿نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ- نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ﴾ [ص]

٢ -﴿يُنَبَّأُ – أو يُنَبَّؤُاْ﴾ [الإنسان والقيامة].

مارسم على الواو خمسة أوجه

﴿تفتا﴾ قياس

﴿تفتو﴾ بالرسم

﴿تفتو﴾ إشمام

﴿تفتوُ﴾ الروم

﴿تَفتوَ﴾ **تسهيل مع الروم**

وقفا: خمسة القياس + سبعة الرسم

- **مارسم على الواو** ﴿نَبَأَ - ٱلۡمَلَأُ﴾ **وجهان**: ﴿نبا - نباْ﴾.

خمسة القياس مارسم على السطر لحمزة وهشام تسهيل مع الروم

---

(١) الوافي في الشاطبية ص ١١٩ و ١٢٠.

ما رسم على واو وقبله ألف:

- اثنا عشر وجها لحمزة وهشام وقفا نحو: ﴿شُرَكَٰٓؤُاْ﴾.

(١ – ٥) خمسة القياس:

﴿شركا ٢ – شركآ ٤ – شركآ ٦ – شركآء ٢،٤،٦﴾ لحمزة —— ثلاثة الابدال والتسهيل بالروم.
﴿شركآء ٢،٤﴾ لهشام —— مع المد والقصر.

﴿شركآو ٢ - شركآو ٤ - شركآو ٦﴾ إسكان محض
﴿شركآؤ ٢ - شركآؤ ٤ - شركآؤ ٦﴾ إشمام —— سبعة الرسم.
﴿شركؤا﴾ روم الضمة

- المختلف فيه ولم يرسم على واو نحو:

﴿جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [طه: ٧٦]، ﴿جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الزمر: ٣٤]، لهشام، ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء]، ﴿مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر] ﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ﴾ [الأنعام والشعراء].

- ففيها خمسة القياس: ﴿جزآ ٢، جزآ ٤، جزآ ٦، جزآء ٦، جزآء ٢﴾ لحمزة.

﴿جزآ ٢، جزآ ٤، جزآ ٦، جزآ ٤، جزآء ٢﴾ لهشام.

ما رسم على واو ولم تقع همزتها بعد ألف:

١- ﴿يَبۡدَؤُاْ﴾ [حيث وقعت].
٢- ﴿تَفۡتَؤُاْ﴾ [يوسف: ٨٥].
٣- ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ [النحل: ٤٨].
٤- ﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾ [طه: ١٨].
٥- ﴿لَا تَظۡمَؤُاْ﴾ [طه: ١١٩].
٦- ﴿وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ﴾ [النور: ٨].
٧- ﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي﴾ [الفرقان: ٧٦].
٨- ﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ﴾ [المؤمنين: ٢٤] الوضع الأول.
٩- ١٠- ١١- ﴿ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ﴾ ٢٩ - ﴿ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي﴾ ٣٢ - ﴿ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ﴾ ٣٨ ثلاثة مواضع النمل.
١٢- ﴿أَوَ مَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ﴾ [الزخرف: ١٨].
١٣- ﴿نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ﴾ [ص: ٢٢] ﴿نَبَأُ ٱلَّذِينَ﴾ [إبراهيم: ٩] ﴿نَبَأُ ٱلَّذِينَ﴾ [التغابن: ٥].

- فيها خمسة القياس مثل: ﴿تَفۡتَؤُاْ﴾ ورسم على واوٍ.

﴿تفتآ٢﴾ قياسي.

﴿تَفْتوْ﴾ رسمي بإسكان محض.

﴿تفتو﴾ رسمي بالروم.

﴿تفتوْ﴾ رسمي بالاشمام.

﴿تفتوْ﴾ قياسي بتسهيل الهمزة مع روم ضمته.

- **المختلف فيه ولم يرسم على واو**: ﴿نَبَأُ﴾.

وجهان: ﴿نبا﴾ إبدال.

﴿نبا﴾ تسهيل الهمزة مع روم ضمتها.

الكلمات التي رسمت همزتها على ياء وقبلها ألف:

﴿تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ﴾ [يونس: ١٥] ﴿وَإِيتَآيِ﴾ [طه] ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾ [طه: ١٣٠] ﴿وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ [الشورى].

فيا تسعة أوجه وقفا: ﴿تلقآ٢، تلقآ٤، تلقآ٦، تلقآء٦، تلقآء٢﴾ خمسة القياس لحمزة.

﴿تلقآء٤، تلقآء٢﴾ خمسة القياس لهشام.

﴿تلقاىَ٢،٤،٦﴾ ـــ ثلاثة مع القصر والتوسط والاشباع.

﴿تلقايِ٢﴾ ووجه روم الكسرة مع القصر ومثله لهشام.

ما اختلف في: كلمة ﴿نَّبَإِيْ﴾ ليس قبلها ألف ﴿وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الانعام: ٣٤].

فيها أربعة أوجه: نبا ـــ إبدال قياس.

نبي ـــ إبدال رسمى بإسكان محض	ثلاثة على الرسم
نبيْ ـــ تسهيل مع روم الكسرة	
نبي ـــ روم الكسرة	

ش٢٤٥:		وَالاَخْفَـشُ بَعْـدَ الْكَسْـرِ ذا الضَّـمِّ أَبْـدَلَا

ش٢٤٦: بِيَـاءٍ وَعَنْـهُ الْـوَاوُ فِي عَكْسِـهِ وَ مَـنْ		حَكَـىٰ فِيهِمَـا كَالْيَـا وَكَـالْوَاوِ أَعْضَـلاَ

المعنى:

ومن ما خرج من القياس في الهمزة المتحرك وقبلها متحرك.

نوعان: المذهب الأخفش:

* النوع الأول:

الأخفش كان يبدل ذا الضم بعد الكسر ياء خالصة، نحو:

﴿سَنُقۡرِئُكَ﴾ ـــــ تبدل الهمزة ياءً مضمومة.

﴿سَنُقۡرِئُكَ ـــــ سَنُقۡرِيُكَ﴾ ﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ ـــــ مُسۡتَهۡزِيُونَ﴾.

﴿ٱلۡخَٰطِـُٔونَ ـــــ ٱلۡخَٰطِيُونَ﴾ ﴿فَمَالِـُٔونَ ـــــ فَمَالِيُونَ﴾.

﴿أَنۢبِـُٔونِي ـــــ أَنۢبِيُونِي﴾.

* النوع الثاني:

وقوله: (وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ) في الهمزة المكسورة بعد ضم تُبدَل الهمزة واوًا مكسورة:

﴿سُئِلُواْ ـــــ سُوِلُوا﴾، ﴿سُئِلَتۡ ـــــ سُوِلَت﴾.

- (حَكَى فِي هما كَالْيَا وَكَالْوَا و أَعْضَلا) (فيصعب أن أقول) مستهزون - سيلت (فقد أعضل وأتى بأمر شاق ومن حكى فيها ﴿مستهزءون﴾ وأتى بهمزة مسهلة بين الهمزة والياء﴿مستهزيون﴾ فهذا أمر شاق وكذلك في ﴿سئلت﴾: من أتى بهمزة مسهلة بين الهمزة والواو والصحيح في: ﴿مستهزءون: مستهزءون﴾: (التسهيل بين الهمزة والواو) والصحيح في ﴿سئلت: سيْلت﴾: التسهيل بين الهمزة و الياء.

ش٢٤٧: وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَـذْفُ فِيـهِ، وَنَحْـوُهُ		وَضَـمٌّ، وَكَسْـرٌ قَبْـلُ قِيـلَ وَأُخْمِـلاَ

المعنى:

يشير هنا إلى مذهب الحذف: ومستهزءون ـــــ ومستهزون وقفًا، وهذا يوافق رسم المصحف. وكذا مثله من كل همزة مضمومة ليس لها صورة في خط المصحف قبلها كسرة

وبعدها واو ساكنة ممدودة نحو: فمالئون ــــ فمالُون، متكئون ــــ متكُون، الخاطئون ــــ الخاطُون، ليواطئوا ــــ ليواطُوا، نبئوني ــــ نبوني، ليطفؤا ــــ ليطفوا، يستنبئونك ــــ ليستنبونك.

- وقوله (وَضَمٌّ) أي وضَمٌّ بعد حذف الهمزة لأنه مناسب للضم ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾ أو مدية لتتناسب مع ما بعده من الواو.

وقوله (وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلاً) أي وكسر الحرف الذي قبل الهمزة المحذوفة- هنا الزاي-﴿مُسْتَهْزِونَ﴾ ثقيل هذا لكنه ضعيف ﴿أخملا﴾ ضُعِّف.

ملخص ما خرج من القياس من الهمز المتحرك بعد متحرك

المكسور بعد كسر	المكسور بعد ضم	المضموم بعد كسر
خَاطِئِينَ	سُئِلُواْ	مُسْتَهْزِءُونَ - أَنۢبِـُٔونِى
مُتَّكِـِٔينَ	سُئِلَتْ	فَمَالِـُٔونَ - لِّيُوَاطِـُٔواْ
خَاسِـِٔينَ		

المكسور بعد كسر: تسهيل	المكسور بعد كسر: رسم يوافق	المكسور بعد ضم: التسهيل	المكسور بعد ضم: الأخفش	المضموم بعد كسر: تسهيل	المضموم بعد كسر: الأخفش	المضموم بعد كسر: الحذف
خَاطِـِٔينَ	الحذف	سُـٔلُواْ	سُوِلُوا	مستهزه ون	مستهزيون	مُسْتَهْزُونَ
مُتَّكِـِٔينَ	خاطين					
خاسـِٔين	متكين					
	خاسين					

- دليل التسهيل ش[٢٤٢]. - دليل الأخفش ش[٢٤٥-٢٤٦]. - دليل الحذف ش[٢٤٧].

ش[٢٤٨]: وَمَـا فِيـهِ يُلْفَـىٰ وَاسِـطًا بِزَوَائِـدٍ		دَخَلْـنَ عَلَيْـهِ فِيـهِ وَجْهَـانِ أُعْمِـلَا
ش[٢٤٩]: كَمَـا: هَـا وَ يَـا وَالَّـلامِ وَالْبَـا وَنَحْوِهَـا		وَلَامَـاتِ تَعْرِيـفٍ لِمَـنْ قَـدْ تَـأَمَّلَا

- أي أن الهمز الذي يوجد متوسطا بسبب دخول أحد الزوائد على أوله يجوز فيه الوجهان:

١- التسهيل بحسب القواعد المتقدمة لتوسطه بدخول الزائد عليه، وهو مذهب أبي الفتح فارس عن حمزة.

٢- التحقيق لكونه واقعًا في ابتداء الكلمة، ولا اعتداد بالزائد، وهو مذهب أبي الحسن طاهر بن غلبون عنه.

- قال صاحب سفينة القراء:

وبعــــد حـــرف زائـــد فطـــاهر   مُحقـــــقٌ وفـــــارسٌ مُغيِّـــــرُ

- قوله: (كما (تشبيه مثل: (ها، يا، اللام، الباء، ولام التعريف)، وقال: (وَنَحْوِهَا) يقصد: الواو-الفاء - الكاف - السين.

- قال الشيخ خلف الحسيني في إتحاف البرية:

كمـا هـا ويـا والـلام والبـا ونحوهـا   مـن الهمـز سـين كـافِ فـا واوٍ انقـلا

وجمعها بعضهم في تسعة أحرف (هيا لكسب الوفاء) .

- قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

علـــىٰ زوائـــد بتخفيـــف يقـــف   لفـــظ «هـــوىٰ الكســـب ألـــف»

أي: (هـ، و، الـ، ك، س، ب)

١- (ها): التنبيه: ﴿هَـٰٓأَنتُمۡ ـــ هآ نتم﴾.

٢- (ياء): للنداء: ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ ـــ يـآ دم﴾.

٣- (اللام): ﴿لَأَنتُمۡ ـــــ لأْنتم﴾.

٤- (الباء): ﴿لَبِإِمَامٖ ـــــ بإمام﴾.

٥- (الواو): ﴿وَأَبۡقَىٰ ــــ وأبْقى﴾.

٦- (الفاء): ﴿فَـَٔامِنُواْ ـــ فـآمنوا﴾.

٧- (الكاف): ﴿كَأَلۡفِ ـــ كـألف﴾.

٨- (السين): ﴿سَأَصۡرِفُ ـــ سأصرف﴾.

٩- (الهمزة): ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ ـــــ أ ا نذرتهم﴾.

﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ ـــــ تحقيق الثانية مع ـــ تسهيل الثالثة بين بين ﴿أؤ نبـٔـكم﴾.
ـــ إبدال الثالثة ياء مضمومة ﴿أؤنبيُكم﴾.

ـــ تسهيل الثانية مع ـــ تسهيل الثانية مع تسهيل الثالثة بين بين ﴿أؤ نبـٔـكم﴾.
ـــ إبدال الثالثة ياءً مضمومة ﴿أؤ نبيُكم﴾.

١٠- (لامات التعريف): ﴿ٱلْأَرْضِ ـــــ الَارض، الأرض﴾.

ملحوظة: ولكن (فأتوا) الهمزة ساكنة ففيها الإبدال فقط فكأن الهمزة متوسطة بنفسها وليس بزائد لأنه لا يمكن النطق بها ساكنه.

ملحوظة: (لفظ هاؤم) اسم فعل أمر معنى: خذوا – و(ها) فيه ليس للتنبيه، فهى جزء من الكلمة، وليست همزته متوسطة بدخول زائد عليها. ولحمزة وجهان: ﴿هآ ؤم﴾: التسهيل مع المد والقصر.

ملحوظة: مما توسط فيه الهمز بزائد: ولا تقوم الكلمة بدونه.

﴿وَأۡمُرۡ﴾ وامر – وأمر ﴿فَأۡتِنَا﴾ فاتنا – فأتنا ﴿فَأۡوُۥٓاْ﴾ فاووا – فأوا

لحمزة **وجهان:** ١- الابدال. ٢- التحقيق.

﴿الذي اؤتمن﴾: الذيتُمِن - ﴿يا صالحُ ٱئتنا﴾: ياصالحُوتنا - ﴿الهدى ٱئتنا﴾: الهداتنا

﴿لقاءنا ٱئت﴾: لقاءناآ؟ ت - ﴿يقولُ ٱئذن﴾: يقولوذن

كلمات: وقفًا تبدل الهمزة بحرف مدّ من جنس ما قبلها.

- ضابط للعلامة المتولى(١):

ووجهـان فيمـا كـان وسـطًا بِزَوائـدِ	فَحقِّـق ويَـا أَبـدِل هَمـزَ نَحـوَ لأعـدِلا
كــذا لِأَبيــهِ مَــع لِآدم لِأَهلــهِ	بِأَيــدي بآيـــاتِ بأيمـــانهم عَـــلَا
وَحَقــق وسَـــهِّل في لَأَنـــتم أَأَنـــتم	سَـآوىٰ فَـأَنتم مَـع وَأَنـتم وَأَنـزَلَا

(١) مختصر بلوغ الأمنية، نظم الشيخ حسن خلف الحسيني، شرح علىٰ محمد الضباع، شرح تحرير مسائل الشاطبية، (ص: ٥٦).

كـــأنَّ كـــأين مــــع كَــــأَلف لأمِـــهِ بـــإذنِي أَئِفكًـــا مَـــع أَئنـــا أَأُنـــزِلَا
وَحَقـــق وَسُـــهل ثـــم أَبــدِل بيائـــهِ بِنَحـــوِ لأولاهـــم لأخـــراهم تـــلا
وفي نحـــو هـــا أنـــتم وفي نحـــو يـــا أولـــي فَمُـــدَّ وحَقَّـــقَ - مُـــدَّ واقصُـــر مُسَـــهِّلاَ
وفي الـلام للتعريـف فانقـل كـذا اسكتن لِـذي سـاكتٍ فِيهـا وعـن غيـرِه انقُـلا

- دليل التسهيل ش ٢١٢ و دليل الإبدال ش ٢٤٥، ش ٢٤٦.

الهمز المتوسط بزائد

متوسط بكلمة

ورش يبدل الهمزة الساكنة بحرف مدّ من جنس ما قبلها

﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾: الذي تُمِن

﴿يَصَٰلِحُ ٱئْتِنَا﴾: ياصالحوتنا

﴿ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾: الهد اتنا

﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾: لقاءنا آ ؟ ت

﴿يَقُولُ ٱئْذَن﴾: يقولوذنْ

متوسط بحرف

حقق وأبدل

لأعدِلا، لِأَبيهِ، لِّأَدَمَ، لِأهلِهِ، بأَيدي، بآياتِ، بأيمانهم

حقق وسهل

لَأَنتُمْ، ءَأَنتُمْ، سَاوِىَ، فَأَنتم، وَأَنتم، وَأَنزَلَا، كأَنَّ، وَكَأَيِّن - كَأَلف، لأمِهِ - بِإذنِي - أَئِفكًا، أَئنا - أَأُنزِلَا

حقق وأبدل وسهل

لِأُولَىٰهُمْ، لِأُخْرَىٰهُمْ

هاء التنبيه وياء النداء

- حقق ويمد: هاأنتم
- يسهل مع المد والقصر: هـا١ أْ٦،٢ نتم

الـ

- نقل وسكت للساكت
- نقل لتغير الساكت

بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلاً		ش٢٥٠: وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ

- أراد أَشمِم أو رُم إن شئت في طرف غير متبدلٍ ذلك الطرف بالهمزة حرف مد، واعرف الباب مجتمعا وقد سبق مذهب حمزة، وهشام، أنهما يُبدِلَانِ من الهمزة المتطرفة ألفًا إذا انفتح ما قبلها، ومن المكسور ما قبلها ياء، ومن المضموم ما قبلها واوًا، فها هنا لا يدخل الروم ولا الإشمام، لأنهما كألف (يخشى)، وواو (يغزو) وياء (يرمى)، فلا يدخل في هذا شئ مما ذكر لسكونه. أما في موضع نقل الحركة إلى الساكن قبلها نحو (دفء)، وفي موضع إبدالها حرفا من جنس الساكن قبلها الزائد نحو: (قروء)، يصح الروم والإشمام، لأن هذا يشبه مالم يكن آخره همزةٌ، فيستعمل فيه كما يستعمل في ما أشبهه[1].

أوِ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالاِدْغَامِ حُمِّلَا		ش٢٥١: وَمَا وَاوٌ اَصْلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ

المعنى: قد سبق ذكر الساكن الزائد الأصل، وكان ينبغي أن يكون هذا البيت بعد قول: (وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلا) ومعناه: أن منهم من روى عنه إجراء الأصلي مجرى الزائد، وحكى جواز ذلك سيبويه ويونس.

- قال سيبويه: «من العرب من يجري الأصلي مجرى الزائد، ووجه إلحاقه به، أن الأصلي أشبه الزائد في السكون والمد فَعَلَى هذا يقف على الأصلي بوجهين».

- المذهب الأول دليله:

لَدَى فَتْحِهِ يَاءًا وَوَاوًا مُحَوَّلَا		ش٢٤٠: وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ

- المذهب الثاني دليله:

أوِ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالاِدْغَامِ حُمِّلَا		ش٢٥١: وَمَا وَاوٌ اَصْلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ

فيقف هكذا: (السَّوْءَ): السَّوْ ــــ مذهب أول: بالنقل.

السَّوّ ــــ مذهب ثاني: بإبدال الهمزة واوا وإدغامها في الواو قبلها.

(١) من كتاب فتح الوصيد للسخاوي ص ٣٦٤.

(كهيْئَة): ـــــ كَهَيَه مذهب أول: بالنقل.
ـــــ كهيَّة مذهب ثاني: بالإبدال والإدغام.

(سَوءاتها): ـــــ (سَـوَاتهما - سَوَّ اتهما).

(شيء): ـــــ (شـيَ - شـيَّ).

(استَيْـئَسَ): ـــــ (استَيَس – استيَّس).

(السوأىٓ): على المذهب الأول: بإلقاء حركة الهمزة على الواو وتحذف الهمزة فتصير(السُّوَى).

وعلى المذهب الثاني: تبدل الهمزة واوًا وتدغم فيها الواو التي قبلها، تشبيها للأصلى بالزائد فتصير(السُّوَّى) (المسىء): ـــــ (المُسِي - المُسِيّ)،

(ليسوء): ـــــ (ليَسُو - لِيَسُوّ)، (جاى): ـــــ (وجى - وجِىّ)

- حمزة يقرأ: ـــــ (ليسوءَ).

ش[٨١٦]: وَيَتَّخِذُوا غَيْبُ حَلاَ لِيَسُوءَ نُو		نُ رَاوٍ وَضَمُّ الْهَمْزِ وَالْمَدِّ عُدِّلَا
ش[٢٥٢]: وَمَا قَبْلَهُ التَحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ		رَكًا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلَا

المعنى:

-ومعنى (مُحَرْكاً طَرَفاً) حالان من الهمز المعبر عنه بما في قوله يقول: (وَمَا قَبْلَهُ التَحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ) أي والهمز المحرك الذي هو طرف إذا وقع قبله تحرك نحو: (قال الملأ) أو ألف نحو: (يشاء).

فالبعض وقف بالروم وسهل، ويجوز أن يكون طرفًا حالاً من الضمير المستكن في محركًا، ويجوز أن يكون محركًا حالاً من مفعول سهل المحذوف تقديره، فالبعض بالروم سهلة محركا طرفا. وفيه ضعف لتقدمه فاء الجزاء، ولا يستقيم أن يكون طرفًا تميزًا، على معنى محركا طرفه، لأن المراد بالمحرك هو الطرف، وهو الهمز ولو كان المراد بالمحرك اللفظ لاستقام ذلك، لكن أن يكون المراد به اللفظ، لقوله: (وَمَا قَبْلَهُ التَحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ) لأن المراد أن الحركة أو الألف قبل الهمزة لا قبل اللفظ، ولا يكون في هذا النوع إشمام، لأن حالة الروم لاحاجة إلى

الإشمام، وأن يبدل الهمز حرف مد، فلا إشمام أيضا ولا روم على ما سبق، فلو كان هذا البيت جاء عقيب قوله: (وأشمم ورم) لكان أوضح للمقصود وأبين، وقلت أنا بيتين قربًا معنى بيتيه على ما شرحناهما به:

وَأَشْـمِم وَرُم فِي كُـلِّ مـا قَبـلَ سـاكِنٍ ... سِـوَىٰ أَلِـفٍ وَامنعُهمـا المـدُّ مُبـدِلاَ

- أي في كل همزة قبلها ساكن غير الألف، وهم نوعان: النقل، والإدغام كما سبق، أو يقول:

وأشـمم ورم تحـرك نقـل ومـدغم ... كشـيء دفٍ وامنعهمـا المـد مبـدلا

- أي وامنع المد، أي في حرف المد المبدل من الهمز من الروم والإشمام.

- ثم بين ذلك الذي يمنعه منهما فقال:

وَذلِـكَ فيمـا قبلـه ألـف أو الـذي ... حركـوا والـبعض بـالروم سـهلا

فانضبط في هذين البيتين على التفصيل كل ما يدخله الروم والإشمام وما يدخلانه. والله أعلم.

- وإذا كان الهمز متحركًا طرفًا، متحركا ما قبله، وكان الساكن قبله ألفًا نحو: (من السماء، وشاء، ويشاء، وجاء، وأضاء، وأنبآء، وأغنياء، وأولياء، وسواء منه الماء، وتلقاء ومن ءاناۍ) فقد تقدم أنك تبدلها ألفًا، وأتى ها هنا فيها بقول آخر.

- وهو ما روى خلف عن سليم عن حمزة، أنه يجعل الهمز في ذلك كله بين بين.

ش[٢٥٣]: وَمَـنْ لَـمْ يَـرُمْ وَاعْتَـدَّ مَحْضـًا سُـكُونَهُ		وَ أَلْحَـقَ مَفْتُوحـًا فَقَـدْ شَـذَّ مُـوغِلَا

يقول: ومن لم يرم لحمزة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شيء من الباب مع ما اشتهر واستقر من أن مذهبه في الوقف الروم، والإشمام، ووقف لحمزة بالسكون، وألحق المضموم، والمكسور مفتوحًا، فهذا قد أتى بمذهب شاذ ليس بمعروف عن حمزة؛ لأن النص جاء عنه بالروم، والإشمام إلا حيث تبدل الهمز حرف مد وذلك إذا انفتح ما قبلها، أو انضم، أو انكسر، أو وقع قبلها ألف أي وجه تحركت الهمزة.

فإذا أبدلت أشبهت الألف، الألف في (دعاء) والواوُ، الواوَ في(يدعو) والياءَ، الياءَ في(ترمى) ولا روم ولا اشمام(١)

ش٢٥٤: وَفِي الْهَمْــزِ أَنْحَــاءٌ وَعِنْــدَ نُحَاتِــهِ		يُضِيـــءُ سَــنَاهُ كُلَّمَــا اسْــوَدَّ أَلْيَــلَا

أي: في تخفيف الهمز طرق كثيرة سوى ما ذكر، وعند النحاة يضيء سنا ذلك الهمز ويعرف (كُلَّمَا اسْوَدَّ) وأظلم عند غيرهم حال كونه شديد الظلم، خَفِيِّ المعرفة(٢).

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
(٢) إرشَادُ المُرِيدِ إِلَىٰ مَقصُود القَصِيد في القراءات السبع، تأليف علىٰ محمد الضباع (ص: ١٠٤).

ملخص باب وقف حمزة وهشام

١ - ﴿هَيِّئ﴾ و﴿يُهَيِّئ﴾ [الكهف ١٦، ١٠].

- الهمزة الساكنة متطرفة سكون أصلي، الحكم: الوقف بالتخفيف القياس بإبدال الهمزة ياء ساكنة. (هَيِّئْ) و (يُهَيِّئْ) ـــــــ (هَيِّ) و (يُهَيِّ)

٢- ﴿مَكرَ السَّيِّئ﴾ [فاطر ٤٣].

١. ﴿السَّيِّي﴾: بإبدال الهمزة ياء خالصة مكسورة.

٢. ﴿السَّي روم﴾: إبدالها ياء مكسورة مع الروم.

٣. ﴿السَّيْئ﴾: تسهيلها بين بين مع الروم.

٣- ﴿إن امرُؤٌ﴾ [النساء ١٧٩].

١. ﴿امرُوا﴾: إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ماقبلها (الضمة) واوا ساكنة.

٢. ﴿امروا﴾: الوقف بالرسم ويتحد مع الوجه الأول.

٣. ﴿امرؤ اشمام ا﴾: الوقف بالإشمام ـــــ زائد عن الحرز.

٤. ﴿امرو روم ا﴾: الوقف بالروم ـــــ زائد عن الحرز.

٥. ﴿امروْ روم ا﴾: الوقف بتسهيل الهمزة مع روم ضمتها.

٤- ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمن ٢٢].

- هشام يسهل المتطرفة.

١. ﴿اللولو﴾: إبدال الأولى والثانية – لحمزة.

٢. ﴿اللوْلوْ﴾: الوقف بالرسم ويتحد مع الأول (لحمزة): إسكان محض.

٣. ﴿اللولؤ اشمام﴾: الوقف بالرسم مع الإشمام.

٤. ﴿اللولو روم﴾: الوقف بالرسم مع الروم.

٥. ﴿اللولوْ﴾: الوقف بتسهيل الهمزة مع الروم.

هشام: يسهل الأخيرة فقط: ﴿اللؤلؤ – اللؤلوْ﴾ ﴿اللؤلؤ اشمام – اللؤلو روم﴾.

٥- ﴿تَفۡتَؤُاْ﴾ [يوسف ٨٥].

١. ﴿تفتا﴾: إبدال ألف على القياس.

٢. ﴿تفتؤ اشمام﴾: يقف بالرسم مع الإشمام.

٣. ﴿تفتوُ روم﴾: يقف بالرسم مع الروم

٤. ﴿تفتؤ روم﴾: يقف بتسهيل الهمزة مع روم ضمتها.

٦. ﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾ [طه ١٨].

١. ﴿أتوكا﴾: قياس.

٢. ﴿أتوكوا﴾: رسمي إسكان محض.

٣. ﴿أتوكؤ اشمام ا﴾: رسمي إشمام.

٤. ﴿أتوكوُ روم ا﴾: رسمي روم.

٥. ﴿أتوكؤ﴾: قياس تسهيل الهمزة.

٧- ﴿ٱلۡمَلَؤُاْ﴾.

١ – ٥: ﴿الملا﴾ ــــــ ﴿الملوا إسكان – الملؤ اشام ا – الملوُ روم ا – الملؤا تسهيل﴾.

٨- ﴿نَبَؤُاْ – يَبۡدَؤُاْ﴾ كالأوجه السابقة.

٩- ﴿نَبَأَ﴾ ــــــ ﴿نبا – نبا روم﴾ [إبدال الألف – تسهيل مع الروم].

١٠- ﴿ٱلۡمَلَأُ﴾ ــــــ ﴿الملاُ﴾ [إبدال الألف – تسهيل مع الروم].

١١- ﴿يُنشِئُ – يبرئ – وَيُسۡتَهۡزَأُ﴾.

- خمسة تقديرا وأربعة عمليا:

١. ﴿ينشي﴾: تخفيفًا قياس.

٢. ﴿ينشى﴾: رسمي قياس (مذهب الأخفش).

٣. ﴿ينشؤ﴾: رسمي مع الإشمام (مذهب الأخفش).

٤. ﴿ينشىُ﴾: رسمي مع الروم (مذهب الأخفش).

٥. ﴿ينشــىْ﴾: تسهيل الهمزة مع الروم مذهب سيبويه ومثلها (أبرئ – يبدئ)

١٢- ﴿شَٰطِيِٕ﴾ [القصص ٣٠].

- الهمزة مكسورة بعد كسر.

١. ﴿شـٰطى﴾: إبدال قياسي.

٢. ﴿شـٰطى﴾: رسمي ويتحد مع القياس.

٣. ﴿شـٰطِي روم﴾: رسمى مع روم الكسرة.

٤. ﴿شـٰطــىْ﴾: تسهيل مع روم الكسرة.

وقبلها ﴿امرِئِ﴾ [النور: ١١]، [عبس٣٧].

١٣- ﴿نَّبَإِيْ﴾ [الإنعام ٣٤].

١. ﴿نبا﴾.

٢. ﴿نبــى﴾.

٣. ﴿نبــِي روم﴾.

٤. ﴿نبــىْ﴾ تسهيل مع الروم.

١٤- ﴿نَبَأَ﴾

١. ﴿نبا﴾.

٢. ﴿نبــا﴾ تسهيل مع الروم.

١٥- ﴿ٱللُّؤۡلُؤُ﴾ [الواقعة ٢١] ونحوه لحمزة.

١. ﴿اللولو﴾: قياسي .

٢. ﴿اللولو﴾ مذهب الأخفش تبدل واواً تسكن للوقف.

٣. ﴿اللولُ روم﴾.

٤. ﴿اللولوْ﴾ تسهيل مع الروم.

أما **هشام**: فإنه يثبت الهمزة الأولى، فيكون له وقفًا:

﴿اللؤلو – اللؤلوِ روم﴾ روم الكسرة - ﴿اللؤلوْ﴾ تسهيل مع روم الثانية.

١٦- ﴿وَلُؤۡلُؤٗا﴾ [الإنسان ١٩] وجه واحد ـــــ لولوا.

١٧- ﴿بَدَأَ - أَنشَأَ﴾ وجه واحد ـــ (بدا - أنشا)

١٨- ١٩ ﴿وَتُـٔۡوِيٓ﴾ و﴿تُـٔۡوِيهِ﴾ و﴿وَرِءۡيٗا﴾ و﴿ٱلرُّءۡيَا﴾:

- وجهان صحيحان: ﴿تووى - تُوّى﴾، ﴿توويه - تُوِّيه﴾: إبدال الهمزة واوا من جنس حركة ما قبلها وإدغامها في الواو التي بعدها.

﴿رِييَا – رِيًّا﴾: إبدال الهمزة ياء مكسورة وإدغامها في الياء بعدها.

﴿الرويَا﴾ ـــــ إبدال الهمزة واوًا.

﴿الريَّا﴾ ـــــــ إبدال الهمزة واوًا ثم إدغامها في الياء فتصبح ياء مشددة مفتوحة.

﴿فَادَّٰرَءۡتُم﴾ ــــ فادَّاراتم: وجه واحد.

٢٠ – ٢١- ﴿ٱؤۡتُمِنَ - ٱئۡتِنَا - ٱئۡتُونِي - ٱئۡذَن﴾:

- تبدل الهمزة في البدء بها حرف مد من جنس ما قبلها: ﴿اوتمن-ايتنا - ايتونى- ايذن لي﴾ لجميع القراء.

- وفي حالة وصلها بما قبلها: ﴿ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ﴾ ـــ ﴿الذى يتمن﴾: تبدل ياء من جنس حركة ما قبلها وتحذف همزة الوصل.

﴿يَقُولُ ٱئۡذَن﴾: ـــــ ﴿يقول وذَن﴾. ﴿ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي﴾: ـــــ ﴿الملكُ وتونى﴾.

﴿إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَا﴾: ـــــ ﴿الهدى اتنا﴾. ﴿قالو ائتنا﴾: ــــــــ ﴿قالُوتِنا﴾.

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئۡتُونِي﴾: ـــــ ﴿السمواتِ يتوني﴾.

الهمز المتحرك:

٢٢- ﴿شَآءَ - أَضَآءَ- ٱلدِّمَآءَ﴾ إبدال ثلاثي: ﴿شآ٢ - شآ٤ - شآ٦﴾: مثل **هشام**

٢٣- ﴿يَشَآءُ- ٱلسُّفَهَآءُ﴾: ﴿السفهآ[٢،٤،٦] السفهآ[٢،٦]ءُ﴾ تسهيل بالروم (الخمسة القياسية)

٢٤ - ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ (الخمسة القياسة): (السمآ٦، ٤، ٢ السمآ ءِ٢، ٦) (هشام السمآ [٢،٦]ءِ)

إبدال ثلاثي + تسهيل الهمزة مع الإشباع والقصر لحمزة، والتوسط والقصر لهشام

٢٥ - ﴿جَزَٰٓؤُاْ - أَنۢبَٰٓؤُاْ - شُرَكَٰٓؤُاْ - عُلَمَٰٓؤُاْ﴾.

- الهمزة على واو بعد ألف اثنتا عشر وجها خمسة القياس و شعبة الرسم:

﴿جزا - جزآ[٤] - جزآ[٦] جزآوْ[٢،٦] - جزآ [٢]و- جزآ [٤]و- جزآ [٢] ؤ- جزآ[٤] ؤ - جزآ[٦] ؤ-جزآ [٢] ؤ﴾.

- ثلاثة على الرسم بالإسكان المحض ومثلهم بالإشمام، وتسهيل الهمزة، وروما مع القصر.

الهمزة التى صورة على ياء:

٢٦- ﴿تِلْقَآيِٕ- ءَانَآيِٕ - وَرَآءِى -وَلِقَآيِٕ - بِلِقَآيِٕ﴾.

تسعة أوجه: ﴿تلقآ[٢،٤،٦] - تلقآ[٢،٦] - تلقآ [٢،٤،٦]ى - تلقآ[٢] ءِ﴾.

٢٧- ﴿وَإِيتَآيِٕ﴾: ثمانية عشر وجها نفس الأوجه السابقة مع ــ تحقيق الهمزة الأولى ــ ومع تسهيل الهمزة الأولى.

٢٨- ﴿مِن وَرَآءِى﴾: تسعة مع ترك الغنة وتسعة مع الغنة.

﴿ورآ [٤،٦]﴾ خمسة قياسية.

﴿ورآ[٢،٤،٦] ئ - ورآ[٢] يروم﴾ أربعة الرسم (ثلاثة بالرسم + وجه بالروم).

٢٩- ﴿قُرُوٓءٍ﴾ - ﴿قروّْ﴾ إسكان محض وإدغام ﴿قروِّ﴾ روم الكسرة بعد الإدغام.

٣٠- ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾: ﴿النَّســيّْ - النَّســيِّ﴾ وجهان.

٣١ -﴿ٱلۡخَبۡءَ﴾: ﴿الخب﴾: نقل حركة الهمزة ثم السكون.

٣٢- ﴿ٱلۡمَرۡءُ﴾: ﴿المرْ - المرْ﴾.

٣٣- ﴿جُزۡءٌ﴾: ﴿جز - جزْ - جزْ﴾.

٣٤- ﴿جُزۡءًا﴾: ﴿جُزَا﴾.

٣٥- ﴿وَجِاْيٓءَ﴾: ﴿وجِى﴾: نقل مع السكون.

- ﴿وجِىّ﴾: إبدال ثم إدغام.

- ﴿سيء﴾: ﴿سِى - سِىّ﴾.

- ﴿تبوء﴾: ﴿تبو - تَبُوّ﴾.

- ﴿شيء﴾: ﴿شىء، شىّ﴾ نقل: إبدال و إدغام. - ﴿شَيِ – شيِّ﴾: روم مع النقل ومع الإدغام.

﴿شيء﴾: ﴿شـىَ – شـىَّ﴾، ﴿شـىْ اشمام – شىّْ اشمام﴾، ﴿شـىُ روم – شـىُّ روم﴾.

الهمز المتوسط بعد ساكن ألف:

٣٦- ﴿وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ - جَآءُو - أَوۡلِيَآءَهُۥٓ - إِسۡرَـٰٓءِيلَ......﴾.

﴿أحبآ ٢،٦ وُه﴾: التسهل مع المد والقصر.

المتوسط بزائد:

٣٧- ﴿وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ﴾: ﴿أحبآ ٢،٦ وْه - أحبآ ٢،٦ وْه﴾.

٣٨- ﴿إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ﴾ ـــــ النقل: ﴿إنَ اَوليآ ٢،٦ وْه﴾: تسهيل مع المد والإسكان المحض.

ـــــ السكت: ﴿إنس أوليآ ٢،٦ وْه﴾.

ـــــ التحقيق: ﴿إن أوليآ ٢،٦ وْه﴾.

- ومع الروم في السابق يعطي ٦ أوجه أخرى، ومع الإشمام في السابق يعطي ٦ أوجه أخرى ومثلهم مع الرسم (أولياوه يكون المجموع ٣٦ وجها.

٣٩- ﴿تراءا﴾: ﴿ تراءا [٦٠٢]﴾.

٤٠- ﴿خَطِيٓـَٔةً - خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ - بَرِيٓـُٔونَ - هَنِيٓـٔٗا﴾: ــ ﴿خطيَّة - خطيًّا - بريُّون - هنيًّا﴾.

٤١- ﴿سَوۡءة ــ سَوۡءَة﴾: ﴿سوءاتكم ـــــ سَوَاتكم - سَوَّاتكم﴾.

﴿استيأس ـــــ استَيَس - استيَّس﴾.

﴿كهيئة ـــــ كهيَه - كهيَّه﴾.

٤٢- ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾: ﴿المَوُدَه - الموُّوده﴾.

٤٣- ﴿مَسۡـُٔولٗا - أَفۡـِٔدَةٗ - ٱلظَّمۡـَٔانُ - يَسۡـَٔمُونَ - يَسۡـَٔلُونَ﴾: ﴿مسولا - أفِدَه - الظَّمَان - يَسَمُون - يَسَلُون﴾.

٤٤- ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾: ﴿النَّشَه - النَّشَاه﴾.

٤٥- ﴿قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم﴾: عشرة أوجه.

ـــــــ النقل: ﴿قُلَ اَوۡنبـۡـئكم - قُلَ أنبيكم﴾.

ـــــــ السكت: ﴿قل س أؤنبـۡـئكم - قل س أؤنبيكم﴾.

﴿قل س أوۡنبـۡـئكم - قل س أوۡنبيكم﴾.

ـــــــ التحقيق: ﴿قل أؤنبـۡـئكم - قل أؤنبيكم﴾.

﴿قل أوۡنبـۡـئكم - قل أوۡنبيكم﴾.



بَابُ الإِظْهَارِ والإِدْغَامِ

هذه عبارةَ مَكِّي وغيره في هذا الباب، وزاد صاحب التيسير للحروف السواكن، وهذه زيادة حسنة في تمييز هذا الباب من الإدغام الكبير، فإنه إدغام للحروف المتحركة، ومن المصنفين من يسمى هذا: الإدغام الصغير كذلك، ولأنه يختص ببعض الحروف، بخلاف الكبير، وضابط هذا الباب أنه إدغام حرف ساكن في مقاربه المتحرك، وهو ينقسم ثلاثة أقسام:

الأول: إدغام حرف من كلمة عند حروف متعددة من الكلمات، وذلك حيث وقع، وهو المذكور في فصول: إذ وقد وتاء التأتيث، وبل، وهل.

الثاني: إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين، أو حيث وقع، وهو الذي عبر عنه بحروف قربت مخارجها. (وسيأتي بعد ذلك).

الثالث: الكلام في أحكام النون الساكنة والتنوين على الخصوص، لأنه يتعلق به أحكام أخر غير الإدغام والإظهار، من الإخفاء والقلب.

ش[٢٥٥]: سَــأَذْكُرُ أَلْفَاظًــا تَلِيهَــا حُرُوفُهَــا		بالإِظْهَــارِ وَالإِدْغَــامِ تُــرْوِي وَتُجْــتَلَا

المعنى:

- أراد بالألفاظ كلمات تدغم أواخرها السواكن، وهي: إذ، وقد، وبل، وهل، وتاء التأنيث(١).

- وقوله (تَلِيهَا حُرُوفُهَا): أي يتبع كل لفظ منها ذكر الحروف التي تدعم أواخرها هذه الألفاظ فيها.

ش[٢٥٦]: فَــدُونَكَ إِذْ فِــي بَيْتِهَــا وَحُرُوفَهَــا		وَمَــا بَعْــدُ بالتَّقْيِيــدِ قُــدْهُ مُــذَلَّلَا

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ١٨٤ - ١٨٥).

المعنى:

- إنما ذكر (إذ) دون غيرها، ضربا للمثال لأنها السابقة.

- وقوله (ومابعد)، أي ما يأتي بعدها، فحكمه حكمها.

- ومعنى(في بيتها وحروفها) أي وحروفها المذكورة معها فيه، أي: أنه يذكر (إذ) مثلا، ثم يذكر الحروف المقدم ذكرها، ثم يأتي بالواو فاصلة[١] (وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدْهُ مُذَلَّلَا) أي: وما يأتي بعده خذه سهلاً بسبب التقييد الذي أبينُهُ به، أي لا أدع فيه إلباسا، وهو من قولهم بغير مذلل إذا كان سهل الانقياد، وهو الذي خُزِمَ أنفه ليطاوع قائده[٢].

ش٢٥٧: سَأُسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ	تَسَمَّىٰ عَلَىٰ سِيمَا تَرُوقُ مُقَبَّلَا

المعنى:

- يعني أسمّى القراء إما بأسمائهم أو بالرمز الدال عليهم، ثم آتى بواو فاصلة بعد الرمز، وآتى بعد الواو الفاصلة بحروف من سمَّيْت من القراء. أي أن الناظم احتاج في هذا الباب إلى واوين فاصلتين:

الأولى: بين القارئ والحروف، **والثانية**: بين المسائل.

- ومعنى (على سيما): والسيما: وهي العلامة.

- ومعنى (تروق): وراق الشيئ: صنيعًا أي ذكر على طريقة واضحة مستحسنة.

- ومعنى (مُقَبَّلا): التقبيل، أو نفس الثغر، أو عبر به عن الفم، لأن الفم منه يخرج الكلام، فأشار إلى مايَحْصَل بالإثبات من العلم، كأنها خاطبتك به، فيحصل منها ما يشفيك.

- ومعنى (يروقك): أي يقوم بما تريده منها، وكل هذه الألفاظ استعارات حسنة المعنى متجانسة الألفاظ، نَبَّهَ بها على حُسْنِ ذِكْرِهِ لاختلاف القراء في هذا الباب، لأنه احتاج فيه إلى زيادة لم يكن محتاجها من غيره، ثم ذكر أن هذا الصنيع يصنعه أيضًا في غير (إذ).

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ ص ٣٧٣.

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ١٨٤ - ١٨٥).

ش[٢٥٨]: وَفِي دَالِ قَـدْ أَيْضًـا وَتَـاءِ مُؤَنَّـثٍ		وَفِي هَـلْ وَ بَـلْ فَاحْتَـلْ بِـذِهْنِكَ أَحْـيَلَا

المعنى:

- ومعنى (احتل) من الحوالة أو من الحيلة.
- ومعنى (أحيلا): من الحيلة يقال: هو أحيل منك، وأحول منك، أي أكبر حيلة.
- ومعنى (ذهنك): بفطنتك وحفظك، أي احتل بذهنك على ماوعدتك به، أو احتل من استخراجه.



ذِكْرُ ذَالِ إِذْ

ش ٢٥٩: نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا	سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلاً مَنْ تَوَصَّلا

المعنى:

- معنى (نَعَمْ) لتقرير الخبر..... وجواب الاستخبار وهو جواب السؤال مقدر، فكأن قيل: أي ما وعدت من ذكر الألفاظ؟ فقال: نعم هُوَ ذا. ومعنى(صَالَ دَلُّهَا): استطال دلالها، والأصل استطالت فأسند إلى الدَّلّ تعظيمًا لها، و(سَمِيَّ جَمَالٍ) رفيع حسن[1] ومعنى (واصلا من توصلا): أي يصل من توصلا إليه، أي الحروف التي تدغم فيها ذَالُ (إذ) هي هذه الستة:

- التاء: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [البقرة: ٦٦] من (تَمَشَّتْ).
- الزاي: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ [الأنفال: ٤٨] من (زَيْنَبٌ).
- الصاد: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾ [الأحقاف: ٢٩] من (صَالَ).
- الدال: ﴿إِذْ دَخَلُواْ﴾ [الحجر: ٥٢] من (دَلُّهَا).
-السين: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: ١٢] من (سَمِيَّ).
-الجيم: ﴿إِذْ جَآءُوكُم﴾ [الأحزاب: ١٠] من (جَمَالٍ).
- ثم ذكر من أظهرها في الكل[2]:

ش ٢٦٠: فَإِظْهَارُهَا: أَجْرَى دَوَامَ نَسِيْمِهَا	وَأَظْهَرَ رَيَّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلا

رموز الشاطبية:

- الدال في (دَوَامَ) رمزٌ لـ: ابن كثير.

---

(١) كنز المعاني للجعبري ص ٥٤٨.

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ١٨٥ - ١٨٦).

- الألف في (أجْرى) رمزٌ لـ: نافع.
- النون في (نَسِيْمِهَا) رمزٌ لـ: عاصم.
- الراء في (رَيًّا) رمزٌ لـ: الكسائي.
- القاف في (قَوْلِهِ) رمزٌ لـ: خلاد.

المعنى:

أعلم أنه عَنِيَ بما ذكره من الغزل نساء الآخرة تشويقا إليهن[1] (إظهارها): أي ما أظهرته من الجمال والزينة والرائحة الطيبة، و (وَأَظْهَرَ رَيًّا قوْلِهِ): أي (واصف) وصفها، و (وجلا): أي كشف جمالها وأظهره. أظهر بقوله: ذلك ثناءً عَطِرا، وما أظهرته من الجمال والزينة.

أخبر أن نافع، وابن كثير، وعاصم أظهروا ذال (إذْ) عند جميع هذه الحروف الستة، ووافقهم أبو جعفر، ويعقوب.

- وأن الكسائي، وخلاد: أظهروا عند (جلا) حرف الجيم فقط وأدغموا الباقي.

ش[٢٦١]: وَأَدْغَـــمَ ضَــــنْكًا وَاصِــلٌ تُــومَ دُرِّه		وَأَدْغَـــمْ مَـــوْلَى وُجْـــدُهُ دائـــمٌ وَلَا

رموز الشاطبية:

- الضاد في (ضَنْكًا) رمزٌ لـ : خلف عن حمزة.
- الميم في (مَوْلَى) رمزٌ لـ : ابن ذكوان.

المعنى:

- أي: ستر ضنكًا ذلك الشخص الذي نظم قلائده من (تُومَ دُرِّه)، والتَومة، خرزة من فضة، والجمع توم.
- و(أدغم مَوْلَى) أي محب، وُجْدُهُ أي: تمناه دائم (وَلَا) أي متابعة، أي ستر هذا المحب حين تجلت له حديثها وماحصل له من الغنى بها.
- تفسير الرمز: أي أدغم (ضَنْكًا): خلف عن حمزة. عند (تُومَ دُرِّه): التاء والدال وأظهر عند الباقي، وأدغم (مَوْلَى): ابن ذكوان عند (دائمٌ) الدال فقط وأظهر عند الباقي. والباقون:

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ ص ٣٧٥.

إدغام.

- **وجه الإظهار:** هو الأصل.

- **وجه الإدغام:** التشارك في بعض المخارج إلا الجيم، **والإدغام:** يكون سببه التقارب أو التجانس أو التماثل ومن أدغم حروفا وأظهر حروفا فقد جمع بين اللغتين.

د ٣٨: وَأَظْهَـرَ إِذْ مَـعْ قَـدْ وَتَـاءِ مُؤَنَّـثٍ		أَلاَ حُـزْ وَعِنْـدَ الثَّـاءِ لِلتَّـاءِ فُصِّـلَا

رموز الشاطبية:

- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ: يعقوب. - الألف في (أَلاَ) رمزٌ لـ: أبو جعفر. - الحاء في (فُصِّلَا) رمزٌ لـ: خلف.

المعنى:

- أخبر أن أبو جعفر، ويعقوب قرأ بإظهار ذال إذ عند حروفها الستة، وكذلك بإظهار دال قد عند حروفها الثمانية، وبإظهار تاء التأنيث أيضاً عند حروفها الستة.

- و أخبر أن خلف أظهر تاء التأنيث عند الثاء وهو معنى قوله: (وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا) وهو في باقي حروفها بالإدغام على أصله وكذلك وافق أصله في دال قد وذال إذ.

- وحروف ذال إذ الستة هي: (التاء، والزاي، والصاد، والدال، والسين، والجيم) وهي التي ذكرها الشاطبي في أوائل كلمات البيت:

ش ٢٥٩: نَعَـمْ إِذْ تَمَشَّـتْ زَيْنَـبٌ صَـالَ دَلُّهَـا		سَـمِيَّ جَـمَالٍ وَاصِـلاً مَـنْ تَوَصَّـلا

وأمثلتها أن تقول: (إذ زين - وإذ صرفنا - إذ دخلوا - و إذ سمعتموه - وإذ جاؤكم)



ذِكْرُ دالِ قَدْ

وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلاً ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ	جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلَّلَا

ش[٢٦٢]

❁ المعنى:

- أي: والحروف التي تدغم فيها دال قد وتظهر، في هذه الثمانية، من السين إلى الشين أمثلتها:

﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ [المجادلة: ١] ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩] ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ [الإنعام: ١٤٠] ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣١] ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك: ٥] ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ﴾ [النحل: ١١٣] ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الكهف: ٥٤] ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠].

- ومعنى (وَقَدْ سَحَبَتْ): الواو للحال، وقيل للاستئناف، و(ضَفَا) أي طال.
- و(الزرنب): شجر طيب الرائحة يُعمل منه أنفس الطيب.
- و(جلَتْهُ): كشفته، و(صبَاهُ): ريحه، أي: الريح التي أهدته.
- و(شائِقاً): أي يُشَوِّقُ من وُجده.
- و(وَمُعَلَّلَا) أي: مغذيًا مرة بعد مرة. ولا ينسحب من ذيول الثياب إلا ما طال.

فَاظْهَرَهَا: نَجمٌ بِدَا دَلَّ وَاضِحًا	وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلَا

ش[٢٦٣]

❁ رموز الشاطبية:

- النون في (نَجمٌ) رمزٌ لـ : عاصم.
- الباء في (بِدَا) رمزٌ لـ : قالون.
- الدال في (دَلَّ) رمزٌ لـ : ابن كثير.
- (وَرْشٌ) رمزٌ لـ : ورش.

❁ المعنى:

- أي: أظهر دال (قد) عند جميع حروفها. عاصم، وقالون، وابن كثير، ووافقهم أبو جعفر،

ويعقوب. وأدغم ورش عند: ١. الضاد. ٢. الظاء.

وكذلك أدغم أبوعمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر.

- ومعنى (نَـجمٌ) مصدر نجم، وكنَّى به ن نسبها وشهرته.

- و(وَرْشٌ): التناول، أي ستر التناول منها ضره، الحاصل من الظمأ، وامتلأ ريًّا[1].

ش٢٦٤: وَأَدْغَـمَ مُـرِوٍ وَاكِـفٌ ضَـيْرَ ذَابِـلٍ		زَوَىٰ ظِلَّــهُ وَغْــرٌ تَسَــدَّاهُ كَلْكَــلَا

رموز الشاطبية:

- الميم في (مُرِوٍ) رمزٌ لـ : ابن ذكوان.

المعنى:

- أي أن: ابن ذكوان أدغم عند الضاد، والذال، والزاي، والظاء، وأظهر عند الأربعة الباقية.

- ومعنى (وَاكِفٌ): هاطل، والتقدير: و(وَأَدْغَمَ مُرْوٍ وَاكِفٌ)، و(ضَيْرَ ذَابِلٍ) أي: ستر ضره وضناه، وزوي ظله وغر في مواضع الصفة لـ (ذابل) و(تَسَدَّاهُ كَلْكَلَا) ركبه، كلكلا: صدرًا، و(الوغرة): شدة الحر.

ش٢٦٥: وَفِـي حَـرْفِ زَيَّنَـا خِـلَافٌ وَمُظْهِـرٌ		هِشَــامٌ بِـــصَ حَرْفَــهُ مُـــتَحَمِّلَا

رموز الشاطبية:

- (هِشَامٌ) رمزٌ لـ : هشام.

المعنى:

- أي اختلف عن ابن ذكوان في: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾، فروى له فيه الإظهار، والإدغام.

- قال صاحب التيسير: «روى النقاش عن الأخفش الإظهار عند الزاى، وأظهر هشام:

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٣٧٧).

﴿لقد ظلمك﴾ [صٓ ٢٤]، ولم تجيء دال قد عند الزاى إلا في: ﴿ولقد زينا﴾».

- وبالإظهار قرأ الداني على أبو الفتح فارس وهو طريق «التيسير»، وبالإدغام قرأ به على ابن غلبون وأبي الفتح. وأدغم المسكوت عنهم دال قد في الحروف الثمانية لكن أظهر هشام قوله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَقَدۡ ظَلَمَكَ﴾ [ص][1]، وقد صار ابن عامر بكماله مفصلا، وأدغم بعضا وأظهر بعضا، وورش كذلك.

- والباقون وهم: أبو عمر، وحمزة، والكسائي، وأدغموها في الجميع.

- معنى (متحملا): حال أي تحمل هشام ذلك، ونقله، لأنه لم يظهر غير هذا الموضع، حرفه الذي اشتهر بإظهاره[2].

من الدرة:

د ٣٨: وَأَظْهَــرَ إِذْ مَــعْ قَــدْ وَتَــاءِ مُؤَنَّــثٍ		أَلاَ حُــزْ وَعِنْــدَ الثَّــاءِ لِلتَّــاءِ فُصِّــلَا

رموز الدرة:

- الألف في (أَلَا) رمزٌ لـ : أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ : يعقوب.
- الفاء في (فُصِّلَا) رمزٌ لـ : خلف العاشر.

المعنى:

- أخبر أن أبو جعفر، ويعقوب قرآ بإظهار ذال إذ عند حروفها الستة[3]، وكذلك بإظهار دال قد عند حروفها الثمانية، وبإظهار تاء التأنيث أيضاً عند حروفها الستة.

- وأظهر أن خلف تاء التأنيث عند الثاء وهو معنى قوله: (وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا) وهو في

---

(١) إرشَادُ المُرِيدِ إِلَىٰ مَقصُود القَصِيد في القراءات السبع، تأليف علىٰ محمد الضباع (ص: ١٠٧).

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ١٨٨).

(٣) ومسكوت عن أبي عمرو، وهشام منهما بالإدغام عند كل حرف، وقد خرج الناظم عن اصطلاحه حيث ذكر الإظهار لأبي جعفر في ذال إذ وهو لم يخالف في ذلك أصله ولعله ذكره ليذكره قد وتاء التأنيث معها.

باقي حروفها بالإدغام على أصله وكذلك وافق أصله في دال قد وذال إذ.

- وحروف دال قد ثمانية هي: (السين، والذال، والضاد، والظاء، والزاي، والجيم، والصاد، والشين) وهي التي ذكرها الشاطبي في أوائل كلمات البيت:

ش[٢٦٢]: وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلاً ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ		جلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلَّلَا

- وأمثلتها: ﴿قَد سَّأَلَهَا - وَلَقَد ذَّرَأْنَا - فَقَد ضَّلَّ - فَقَد ظَّلَمَ - وَلَقَد زَّيَّنَّا - وَلَقَد جَّعَلْنَا - لَّقَد صَّدَقَ - قَد شَّغَفَهَا﴾.



ذِكْرُ تَاءِ التَّأْنِيثِ

ش[٢٦٦]: وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ	جَمَعْنَ وُرُوداً بَارِداً عَطِرَ الطِّلَا

المعنى:

- يعني أنهم اختلفوا في إدغام تاء التأنيث الساكنة وإظهارها عند ستة أحرف وهي: (س، ث، ص، ز، ظ، ج)

١. السين: ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾: من كلمة (سَنَا).

٢. الثاء: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾: من كلمة (ثَغْرٍ).

٣. الصاد: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾: من كلمة (صَفَتْ).

٤. الزاي: ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾: من كلمة (زُرْقُ).

٥. الظاء: ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾: من كلمة (ظَلْمِهِ).

٦. الجيم: ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾: من كلمة (جَمَعْنَ).

ش[٢٦٧]: فَإِظْهَارُهَا: دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ	وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِراً وَمُخَوِّلَا

رموز الشاطبية:

- النون في (نَمَتْهُ) رمزٌ لـ : عاصم.
- الباء في (بُدُورُهُ) رمزٌ لـ : قالون.
- الدال في (دُرٌّ) رمزٌ لـ : ابن كثير.
- (وَرْشٌ) رمزٌ لـ : ورش.

المعنى:

- فأظهرها عند الستة ابن كثير، وعاصم، وقالون ووافقهم أبو جعفر، ويعقوب (دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ) وأدغمها ورش في الظاء خاصة، وأظهرها عند الخمسة الباقية.

شـ٢٦٨: وَأَظْهَـرَ كِهْـفٌ وَافِـرٌ سَـيْبُ جُـودِهِ	زَكِـــيٌّ وَفِيٌّ عُصْــــرَةً وَمُحَلَّـــلَا

رموز الشاطبية:

- الكاف في (كِهْفٌ) رمزٌ لـ: ابن عامر. - الزاي في (زَكِيٌّ) رمزٌ لـ: قنبل.

المعنى:

- وأظهرها ابن عامر: قولاً واحدًا عند السين، والزاي، والجيم.

شـ٢٦٩: وَأَظْهَـرَ رَاوِيـهِ هِشَـامٌ لَهُـدِّمَتْ	وَفِـي وَجَبَـتْ خُلْـفُ ابْـنِ ذَكْـوانَ يُفْـتَلَا

رموز الشاطبية:

- (ابْنِ ذَكْوانَ) رمزٌ لـ: ابن ذكوان. - (هِشَامٌ) رمزٌ لـ: هشام.

المعنى:

- يعنى ابن عامر أظهر عند السين، والزاي، والجيم، وأما الثلاثة الباقية فأدغمها فيهن:
- الثاء: ﴿كَذَّبَت ثَّمُودُ﴾ - والصاد: ﴿حَصِرَت صُّدُورُهُمْ﴾ - والظاء: ﴿كَانَت ظَّالِمَةً﴾.
- إلا أنه أظهر ﴿لَّهُدِّمَت صَّوَامِعُ﴾ من رواية هشام، وبقى أبو عمرو، وحمزة، والكسائي على إدغامها في الستة: قولًا واحدًا.

ملحوظة:

وما ذكره الناظم من خلاف ابن ذكوان في (وجبت جنوبها). تَعَقَّبَهُ ابن الجزري بأن الإدغام لم يصح من طريقه، وعلى ذلك جرى صاحب إتحاف البرية:

٧٦ - وفي وجبت عند ابن ذكوان أظهـرن ....

ومعنى الأبيات من كنز المعاني:

- (وأبدت): أظهرت، أي تمشت مبتسمة، و(ثغر): مقدم الأسنان، و(زرق): جمع أزرق: الماء الصافي، و(الظلم): ماء الأسنان وبريقها، و(جمعهن ورودا): مصدر ورد الماء أتاه باردا،

و(عطر الطلا): صفة الماء البارد، من باب الحسن الوجه، و(والعطر): طيب الرائحة، و(الطلاء): بالمد والكسر: عصير العنب الذي ذهب ثلثاه هو يسمى به الخمر، و(أظهر كهف قوى وافر سيب جوده): عطاء جوده وكرمه، و(زكي وفي طهور): صادق الوعد، و(عصرة): ملجأ، و(محللا): كثير الحلول بمنزله، و(يفتلا)يتدبر ويبحث.

- يقول حيث تمشت زينب تبسمت فأظهرت ثغرًا مضيئًا، صافي الظلم، ضم لذة الرشف، وطيب الرائحة وصفها بحسن الخلق، ونقاء الثغر، وطيب النكهة، وحداثة السن، وتبسمها عن ثغر كَدُرٍّ في جوهره وصفائه ونقل صفاته محبوه الكاملون[1].

- وقال أبو شامة: «وذكر الداني الإدغام في التيسير في (وجبت جنوبها) في قراءته على أبي فارس بن أحمد لابن ذكوان وهشام معًا، وذكر أبو الفتح في كتابه عن هشام الإدغام فيه، وعن ابن ذكوان الإظهار، والأولى الإظهار. والمحققون على أنه لا يؤخذ لابن ذكوان إلا بالإظهار في (وجبت جنوبها)».

- قال في الفتح الرحماني:

وفي وجبت خلف ابن ذكوان يفتلا ... وليس سوى الإظهار في النشر يجتلا

- قال الإبياري في المختصر:

وفي وجبت عند ابن ذكوان أظهرت ... .

د ٣٨: وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ		أَلَا حُزْ وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا

رموز الدرة:

- الألف في (أَلَا) رمزٌ لـ: أبو جعفر. - الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ: يعقوب.
- الفاء في (فُصِّلَا) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

المعنى:

- أخبر أن أبو جعفر، ويعقوب قرآ بإظهار ذال إذ عند حروفها الستة، وكذلك بإظهار دال

(١) الجعبري في كنز المعاني ص ٥٦٢.

قد عند حروفها الثمانية، وبإظهار تاء التأنيث أيضاً عند حروفها الستة موافقين نافع، وابن كثير، وعاصم، وأظهر خلف تاء التأنيث عند الثاء، وهو معنى قوله: (وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا) وهو في باقي حروفها بالإدغام على أصله وكذلك وافق أصله في دال قد وذال إذ[١].

- حروف تاء التأنيث الستة هي: (السين والثاء والصاد والزاي والظاء والجيم) وهي التي ذكرها الشاطبي في أوائل كلمات البيت:

ش ٢٦٦: وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ		جَمَعْنَ وُرُوداً بَارِداً عَطِرَ الطِّلَا

وأمثلتها: ﴿أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ - كَذَّبَتۡ ثَمُودُ - حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ - خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ - كَانَتۡ ظَالِمَةً - نَضِجَتۡ جُلُودُهُم﴾.

---

(١) فأدغم دال قد عند جميع أحرفها وأدغم في ذال إذ عند التاء والدال فقط وأظهر في الأربعة الباقية كما جاء في قول الشاطبي: وَأَدْغَمَ ضَنْكاً وَاصِلٌ تُومَ دُرِّه...

ذِكْرُ لامِ هَلْ وَبَلْ

ش ٢٧٠: أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرْوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ	سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٍّ وَمُبْتَلَا

❁ المعنى:

- أتى بلام (بل وهل)وحروفها الثمانية وهي:

التاء: ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ - ﴿بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ (تَرْوِي).

الظاء: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن﴾: ليس غيرها (ظَعْنِ).

الزاي: ﴿بَلْ زُيِّنَ - بَلْ زَعَمْتُمْ﴾، ليس غيرها (زَيْنَبٍ).

السين: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ موضحا بيوسف: ليس غيرها (سَمِيرَ).

النون: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾، ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾، ونحوه (نَوَاهَا).

الطاء: ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ (طِلْحَ) الضاد: ﴿بَلْ ضَلُّواْ﴾ ولا ثاني له (ضُرٍّ).

الثاء: ــــــ ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ ليس غيره (ثَنَا).

ــــــ ﴿هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ﴾، ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾.

ــــــ ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم﴾، ﴿هَلْ نَحْنُ﴾.

نلاحظ: - لام بل تدغم في سبعة أحرف (الجميع عدا الثاء).

- لام هل تدغم في ثلاثة أحرف (ث، ت، ن).
- لام هل يشتركان في حرفين: (ن، ت).
- لام بل تختص بخمسة (ض، ط، ظ، ز، س).
- لام هل تختص بحرف (ث).
- وقد نظم بعض الشراح هذا التفصيل:

ألا بل وهل تَروى نَوى هل ثَوى وبل	سَرى ظَلُّ ضَرٍّ زائد طال وابتلا

- ومعنى (الظعن): السير، و(السمير): المحدث ليلًا، و(الطلح): الذي تعب وأعيا،

و(الضر): ضد النفع، و(مبتلا): المختبر[(١)].

شـ٢٧١: فَأَدْغَمَهَـا: رَاوٍ وَأَدْغَـمَ فَاضِـلٌ		وَقُـورٌ ثَنَـاهُ سَـرَّ تَيْمًـا وَقَـدْ حَـلَا

رموز الشاطبية:

- الراء في (رَاوٍ) رمزٌ لـ: الكسائي.
- الفاء في (فَاضِلٌ) رمزٌ لـ: حمزة.

المعنى:

ومعنى (فَاضِلٌ وَقُورٌ): ذو علم ورزانة، و(تَيْمًا): اسم قبيلة حمزة وأدغم لامها الكسائي عند جميع الحروف. وحمزة، وأبو عمرو، وهشام لهم تفصيل.

- الباقون إظهار في جميع الحروف، أما حمزة: فأدغم في ثلاثة أحرف: (ث، س، ت) وأظهر عند البواقي. ومعنى (ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا). وأظهر خلف العاشر عند جميع الحروف.

شـ٢٧٢: وَ بَـلْ فِـي النِّسَـا خَلَّادُهُـمْ بِخِلَافِـهِ		وَفِـي هَـلْ تَـرَىٰ الإِدْغَـامُ حُـبَّ وَحُمِّـلَا

رموز الشاطبية:

- الكاف في (كِهْفُ) رمزٌ لـ: ابن عامر. - الزاي في (زَكِيٌّ) رمزٌ لـ: قنبل.

المعنى:

أخبر أن خلادًا قرأ في النساء قوله: ﴿بَلْ طَبَعَ﴾، ﴿بَل طَّبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا﴾: بالإظهار، والإدغام، وهذا معنى قوله: (وَبَلْ فِي النِّسَا خَلَّادُهُمْ بِخِلَافِهِ).

- وأن أبو عمرو البصري أدغم في: ﴿هل تَّرى من فطور﴾ [الملك] ﴿هل تَّرى لهم من باقية﴾ [الحاقة]، وهذا معنى قوله: (وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ حُبَّ).

و(وَحُمِّلَا): أي نقله أبو عمرو.

---

(١) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، تأليف الإمام أبي القاسم علىٰ بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح البغدادي من علماء القرن الثامن الهجري(ص: ٩٧).

ش٢٧٣: وَأَظْهِـرْ لَـدَى وَاعٍ نَبِيـلٍ ضَـمَانُهُ		وَفِي الرَّعْـدِ هَـلْ وَاسْـتَوْفِ لاَ زَاجِـرًا هَـلاَ

رموز الشاطبية:

- اللام في (لَـدَى) رمزٌ لـ : هشام.

المعنى:

- أشار إلى أن هشام أظهر عند: النون، والضاد، وعند التاء من حرف واحد بالرعد: ﴿أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ﴾. لأن حمزة، والكسائي يقرآن ﴿يَسۡتَوِي﴾ بالياء المعجمة.

ش٧٩٤:		.... هَـلْ يَسْـتَوِي صُـحْبَةٌ تَـلاَ

- ومعنى (وَاسْتَوْفِ لاَ زَاجِرًا هَلاُ): أي استوف ماذكرت لك من الفوائد غير زاجرا بهلا وهى كلمة يزجر بها الخيل[1].

د٣٩: وَهَـلْ بَـلْ فَـتىً، هَـلْ مَعْ تَـرَىٰ وَلِـبَا بِفَا		نَبَـذْتُ وَكَـ: اغْفِـرْ لِـي يُـرِدْ صـادَ حُـوِّلاَ

رموز الدرة:

- الفاء في (فَتىً) رمزٌ لـ : خلف العاشر.
- الحاء في (حُوِّلاَ) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

- الكلام كله من أول الباب وهو قوله (وَأَظْهَرَ إِذْ) إلى قوله: (لبثت عنهما) معطوف على الإظهار. وذكر في هذا البيت أن خلف، قرأ بإظهار هل وبل عند حروفها الثمانية[2]، وهى:

---

(١) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، تأليف الإمام أبي القاسم علىٰ بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح البغدادي من علماء القرن الثامن الهجري(ص: ٩٨).

(٢) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٧١: .... وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْماً وَقَدْ حَلاَ

(التاء والثاء، والظاء، والزاي، والسين، والنون، والطاء، والضاد)[١]. وأمثلتها: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ - هَلۡ ثُوِّبَ - هَلۡ نُنَبِّئُكُم﴾، ولا يقع بعد هل سوى هذه الأحرف الثلاثة التي مثلنا لها أما (بل) فيقع بعدها كل الأحرف عدا الثاء وأمثلتها: ﴿بَلۡ تَأۡتِيهِم - بَلۡ ظَنَنتُمۡ - بَلۡ زُيِّنَ - بَلۡ سَوَّلَتۡ - بَلۡ نَقۡذِفُ - بَلۡ طَبَعَ - بَلۡ ضَلُّواْ عَنۡهُمۡ﴾. ثم أخبر يعقوب أظهر في ستة مواضع:

الأول: لام هل في ﴿هَلۡ تَرَىٰ﴾ [الملك: ٣، والحاقة: ٨]، وأما بقية الأحرف فأظهر فيها أيضا موافقًا لأصله[٢].

الثاني: الباء المجزومة عند الفاء في خمسة مواضع، وهي: ﴿أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ﴾ [النساء]، ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد]، ﴿ٱذۡهَبۡ فَمَن﴾ [بالإسراء]، ﴿قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ﴾ [طه]، ﴿وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الحجرات].

وهو معنى قوله: (وَلِبَا بِفَا) و الآخران بالإظهار على أصلهما[٣].

الثالث أظهر الذال الساكنة عن التاء في (فنبذتها) في طه[٤].

الرابع: أظهرالراء الساكنة عند اللام حيث وقعت مثل: ﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي﴾، ﴿وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾، ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ﴾ وأخذ عموم الحكم من كاف التشبيه في قوله: (وَكَاغْفِرْ لِي)[٥]

---

(١) وهي التي ذكرها الشاطبي في أوائل كلمات البيت الآتي:

ش ٢٧٠: أَلاَ بَلْ وَهَلْ تَرْوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ ... سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٍ وَمُبْتَلَا

(٢) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٧٢:.................................... ... وَفِي هَلْ تَرَىٰ الإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلَا

(٣) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٧٧: وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا ... حَمِيداً وَخَيِّرْ فِي يَتُبْ قَاصِداً وَلَا

(٤) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

.... وَنَبَذْتُهَا ... شَوَاهِدُ حَمَّادٍ وَأُورِثْتُمُوا حَلَا

(٥) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٨٠: لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْماً بِلاَمِهَا ... كَوَاصبِرْ لِحُكْمِ طَالَ بُالْخُلْفُ يَذْبُلَا

الخامس: أظهر الدال الساكنة عند الثاء في ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾ الموضعين في آل عمران[(١)].

السادس: أظهر الدال عند الذال في (صاد) ﴿كٓ هيعٓصٓ ۞ ذِكْرُ رحمت﴾ في فاتحة مريم.



(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٨٢: وَحِرْمِيُّ نَصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ ... ثَوَابَ لَبِثْتَ الْفَرْدَ وَالجَمْعُ وَصَّلَا

بَابُ اتِّفَاقِهِمْ فِي إِدْغَامِ إِذْ وَقَدْ وَتَاءِ التَّأْنِيثِ وَهَلْ وَبَلْ

ش٢٧٤: وَلاَ خُلْفَ فِي الإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ		وَقَدْ تَيَّمَتْ دَعْدٌ وَسِيمًا تَبَتَّلَا

المعنى:

- إنما احتاج إلى ذكر اتفاقهم في هذه الكلمات لأنه قد وقع في بعضها اختلاف بين الرواة في الكتب المبسوطات غير هذا القصيد، كإظهار دال قد عند التاء من طريق أبي حمدون والمروزي عن المسيِّبي، نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ وتاء التأنيث عند الدال: ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾، ومحمد عن المسيِّبي في نحو: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾، والفضل بن شاهى عن حفص: ﴿غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ﴾ والبرجمي عن أبي بكر لام (بل) وقل عند الراء نحو: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ و ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ﴾، كل هذا نقل فيه الإظهار[1].

- وأخبر أنه لا خلاف في إدغام تاء التأنيث في الحرفين المذكورين في الكلمتين اللتين بعدهما وهما:

١. الذال: ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ (ذَلَّ).

٢. الظاء: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ (ظَالِمٌ).

وهذا معنى قوله: (وَلاَ خُلْفَ فِي الإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ).

- أخبر أنه لا خلاف في إدغام دال قد في الحرفين المذكورين.

١. التاء: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ (تَيَّمَتْ).

٢. الدال: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ (دَعْدٌ).

وهذا معنى: (وَقَدْ تَيَّمَتْ دَعْدٌ وَسِيماً تَبَتَّلَا): (تَيَّمَتْ): أمرضت من الحب، (دَعْدٌ): اسم امرأة.

---

(١) سراج القارئ المبتدئ ص ٩٨.

(الوسيم): الحسن الوجه، (التبتل): الانقطاع.

ش٢٧٥: وَقَامَتْ تُرِيْهِ دُمْيَةٌ طِيْبَ وَصْفِهَا		وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاهَا لَبِيْبٌ وَيَعْقِلَا

المعنى:

- أي لاخلاف في إدغام تاء التأنيث في الأحرف الثلاثة المذكورة بعدها:

١. التاء: ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ – أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾ (تُرِيْهِ).

٢. الطاء: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾ (طِيْبَ).

- ومعنى (دُمْيَةٌ): صور تشبه المرأة.

- وأخبر أنه لاخلاف في إدغام لام (قل وهل وبل) في حرفي:

الراء: ﴿قُل رَّبِّيٓ﴾ و ﴿بَل رَّبُّكُمۡ﴾.

اللام: ﴿بَل لَّا يُكۡرِمُونَ﴾ و ﴿فَقُلۡ هَل لَّكَ﴾.

- ولا يوجد (هل) بعدها (راء) في القرآن.

- و(لَبِيْبٌ) أي عاقل، أي وهل رأى هذه الحسناء عاقل وثبت عقله ؟

ش٢٧٦: وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ		فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلَا

المعنى:

- مما ذكر أن الذال من (إذ) والدال (قد) وتاء التأنيث، واللام من (هل) و (بل) تدغم كل واحدة في مثلها خاف أن يظن أن ذلك مختص بهذه الكلمات، فتدارك ذلك بأن عمم الحكم، وقال:

كل مثلين التقيا وأولهما ساكن فواجب إدغامه في الثاني لغة وقراءة، وسواء كان ذلك في كلمة نحو: ﴿يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾، أو في كلمتين نحو: ﴿قَالُواْ وَأَقۡبَلُواْ﴾ - ﴿فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾، واستثنوا من هذه القاعدة:

١- ما إذا كان أول المثلين حرف مد فإنه يجب إظهاره محافظة عليه نحو:

﴿قَالُواْ وَأَقۡبَلُواْ﴾ [يوسف: ٧١] ﴿فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ١٢٧].

٢- ما إذا كان أول المثلين هاء سكت وهو في ﴿مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٩ – ٢٨]، في حال الوصل.

تنبيه: ففيه لكل القراء وجهان:

١. إدغام الهاء الأولى في الثانية (مَالِيه ۝٢٨ هَّلَكَ).

٢. إظهار الهاء الأولى مع السكت عليها سكتة خفيفة من غير تنفس (ماليهۜ هلك).

قال صاحب كنز المعاني الإمام الجعبري:

ومـــا أول المثلـــين فيـــه مســـكن	فـــلا بـــد مـــن إدغامـــه متمـــثلا
لـــدا الكـــل إلا حـــرف مـــد فـــأظهرن	كقـالوا وهـم في يـومين وامـدد مسـجلا
لكـــل وإلا هـــاء ســـكت بماليـــه	ففيـه لهـم خلـف والإظهـار فضـلا[1]



(١) إرشَادُ المُرِيدِ إلَىٰ مَقصُود القَصِيد في القراءات السبع، تأليف علىٰ محمد الضباع (ص: ١١١).

بَـاب حُرُوفٍ قَرُبَتْ مَخَارِجُهَا

علة الإدغام: في هذا الباب هو: تقارب المخرجين أو اشتراكهما في بعض الصفات أو هما معا.

علة الإظهار: أنه الأصل أو لقوة الحرف الأول بوجود صفة قوية فيه.

علة الوجهين: الجمع بين اللغتين واتباع الأثر، وصحة النقل وثبوت الرواية.

سؤال: ماهو الفرق بين هذا الباب وبين أبواب الإدغام السابقة؟

الجواب: أن الأبواب السابقة فيها إدغام حرف عند حروف متعددة من كلمات، والذي في هذا الباب هو إدغام حرف في حرف، كالياء في الفاء وعكسه، واللام في الذال، والذال في التاء، والراء في اللام والباء في الميم، أو في حرفين كالتاء في الثاء والذال كما سيأتي. فكأنه نزل مافي هذا الباب منزلة فرش الحروف من أبواب الأصول، لقلة حروفه ودوره، أي باب حروف منشورة في مواضع مخصوصة، والله أعلم[1].

ش٢٧٧: وَإِدْغَـامُ بَـاءِ الْجَـزْمِ فِـي الْفَـاءِ قَـدْ رَسَـا		حَـــمِيداً وَخَيِّــرْ فِــي يَتُـــبْ قَاَصِـــداً وَلَا

رموز الشاطبية:

- القاف في (قَدْ)، (قَاَصِداً) رمزٌ لـ: خلاد.
- الحاء في (حَـمِيداً) رمزٌ لـ: لأبو عمرو البصري.
- الراء في (رَسَا) رمزٌ لـ: الكسائي.

المعنى:

أشار إلى أن باء الجزم في الفا في خمسة مواضع:

١- ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ [النساء: ٧٤].

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ١٩٥ – ١٩٦).

٢- ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ﴾ [الرعد: ١٥].

٣- ﴿قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ﴾ [الإسراء: ٦٣].

٤- ﴿وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الحجرات: ١].

٥- ﴿فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ﴾ [طه: ٩٧].

الحكم فيها: أدغمها رمز (قَدْ رَسَا... حَـمِيداً) وهم: خلاد، والكسائي، وأبو عمرو البصري، وأظهرها غيرهم، ولخلاد خلاف في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الحجرات: ١].

ـ وعبر عن الخلاف بلفظ التخيير، (وَخَيِّرْ فِي يَتُبْ)، إِذْ لَا مِزْية لأحد الوجهين على الآخر، فأنت فيها مُخَيَّرُ، وأثنى على الإدغام بأنه: (قَدْ رَسَا... حَـمِيداً)، أي ثبت محموداً خلافا لمن ضَعَّفَهُ، وهنا (وَلَا): الفتح والنصر و(قَاصِداً وَلَا): أي قاصدًا بالتحيز نصر الوجهين المخير فيهما، وإنما قال بالجزم، احترازًا من الباء المتحركة نحو: ﴿لا ريبَ فيه﴾، ﴿من المغربِ فبهت﴾ [البقرة: ٢٥٨].

– فإنه لاخلاف عن أبي عمرو من طريق اليزيدي في إظهاره. وخالف خلف العاشر أصله، ووافق أبو جعفر، ويعقوب أصلهما بالإظهار.

الدليل من الدرة:

د٣٧: مِـنِ اسْتَبْرَقٍ طِيْـبٌ وَسَـلْ مَعْ فَسَـلْ فَشَـا		وَحَقَّـقَ هَمْـزَ الْوَقْـفِ وَالسَّـكْتَ أَهْمَـلَا

د٣٨: وَأَظْهَــرَ إِذْ مَــعْ قَــدْ وَتَــاءِ مُؤَنَّــثٍ		أَلَا حُـــزْ وَعِنْـــدَ الثَّـــاءِ لِلتَّـــاءِ فُصِّـــلَا
ش٢٧٨: وَمَـعْ جَزْمِـهِ يَفْعَـلْ بِـ: ذَلِـكَ سَـلَّمُوا		وَنَخْسِــفْ بِهِــمْ رَاعَــوْا وَشَــذَّا تَــثَقُّلاً

رموز الشاطبية:

– الراء في (رَاعَوْا) رمزٌ لـ: الكسائي.

– السين في (سَلَّمُوا) رمزٌ لـ: أبو الحارث الليث بن خالد.

المعنى:

- أي وأدغم أبو الحارث عن الكسائي، يفعل مجزوما وهو في ستة مواضع:

١- ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣١].

٢- ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٢٨].

٣- ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا﴾ [النساء: ٣٠].

٤- ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١١١].

٥- ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [النساء: ٦٨].

٦- ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [المنافقون: ٩].

فأما إذا لم يكن مجزومًا كقوله ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥] فلا خلاف في إظهاره، وحجة ذلك قرب اللام من الذال في المخرج مع ضعفها بالسكون[1].

- وقوله (سَلَّمُوا) أي سلموه من الطعن بما اجتمعوا له به.

- وقوله (وَنَخْسِفْ بِهِمْ رَاعَوْا) أي: أدغم الكسائي الفاء في موضع واحد وهو: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ [سبأ: ٩] (فقط).

- و(رَاعَوْا) إدغامه، أي راقبوه فقرءوا به، ولم يلتفتوا إلى من رده.

- وأما ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١٨]، ففيها الإظهار فالفاء فيه متحركة.

وقوله (وَشَذَّا تَثَقُّلاً): يقصد الموضعان: (يَفْعَلْ بِذَلِكَ)، (وَنَخْسِفْ بِهِمْ): أي شذا إدغام هذين الحرفين عند أهل النحو، فهم يُضَعِّفونه والقراءة سنة متبعة ولا يُلتفت للطاعنين.

ش٢٧٩: وَعُــذْتُ عَلَــىٰ إِدْغَامِــهِ وَنَبَــذْتُهَا		شَــوَاهِدُ حَــمَّادٍ وَ أُورِثْــتُمُ حَــلَا
ش٢٨٠: لَــهُ شَــرْعُهُ وَ الــرَّاءُ جَزْمــًا بِلَامِهـا		كَـ: وَاصْبِرْ لِحُكْـمِ طَـالَ بُـالْخُلْفُ يَـذْبُلَا
د٤٠:		وَادَّغِـمْ مَـعْ عُـذْتُ أُبْ ذَا اِعْكِسَـنْ حَـلَا

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٣٩٧).

رموز الشاطبية:

- الشين في (شَوَاهِدُ)، (شَـرْعُهُ) رمزٌ لـ : حمزة، والكسائي.
- اللام في (لَـهُ) رمزٌ لـ : هشام.
- الحاء في (حَـمَّادٍ)، (حَلَا) رمزٌ لـ : أبو عمرو.
- الياء في (يَذْبُلَا) رمزٌ لـ : السوسي.
- الطاء في (طَالَ) رمزٌ لـ : دوري أبو عمرو.

رموز الدرة:

- الألف في (أُبْ) رمزٌ لـ : أبو جعفر.
- الحاء في (حَلَا) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

- قوله (وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ): أي أراد بالمعية لفظ لبثت مع عذت، ومعناه أن أبو جعفر قرأ بإدغام الثاء في التاء في لفظ (لبثت) حيث وقع مفردًا أو جمعًا علم ذلك من إطلاقه، كما قرأ بإدغام الذال في التاء في ﴿إِنِّي عُذتُّ﴾ [بغافر والدخان][1].

- وقوله: (ذَا اِعْكِسَنْ حَلَا) كلمة ذا إشارة للقريب وأراد به كلمة (عُذْتُ)، فقرأ يعقوب بالإظهار فيها عكس قراءة أبي جعفر.

- أفاد أن: حمزة، والكسائي، وأبو عمرو والبصري وكذلك خلف العاشر قد وافق أصله أدغموا الذال الساكنة في التاء في كلمتين هما:

١- ﴿وَإِنِّي عُذتُّ﴾ [غافر: ٢٧، الفرقان: ٢٠].

٢- ﴿فَنَبَذتُّهَا﴾ [طه: ٩٦] وأظهر الباقون.

- وأشار بقوله (شَوَاهِدُ حَمَّادٍ) إلى قوة الإدغام وقيام الشواهد على صحته، لأن شدة التاء

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٧٩: وَعُـذْتُ عَلَـىٰ إِدْغَامِـهِ وَنَبَـذْتُهَا ... شَـوَاهِدُ حَمَّـادٍ وَأُورِثْتُمُـوا حَـلَا

(والكلام معطوف علىٰ الإدغام).

قابلت جهر الذال، ورخو الذال قابل همس التاء، وقد اشتركا في إدغام لام المعرفة وفي المخرج، فحسن الإدغام إذ ليس يدرك الحرف المدغم إخلال، وقوى ذلك بكونهما في كلمة واحدة، فهذه (شَوَاهِدُ حَمَّادٍ) أي: كثير الحمد على كثرتها، ومن أظهر: فعلى الأصل.

- وأفاد أن كلمة: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣]، [الزخرف ٧٢] أدغمها هشام مع حمزة، والكسائي، وأبي عمرو البصري أشار بذلك قوله(حَلَا لَـهُ شَـرْعُهُ)، أي طريقه.

- يعني: طريق الإدغام من قبل أن التاء أقوى من الثاء لشدتها، ولامقال في إدغام الأضعف في الأقوى ولهذا وافقهم هشام، ومن وجه آخر وهو أن ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ كثرت حروفها، فخففها هشام بالإدغام، وَقَلَّتْ حروف ﴿عُذْتُ﴾، ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ فأبقاها على حالها، ولأن ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ لم يدخلها حذف بخلاف ﴿عُذْتُ﴾ فلم يغيره بالإدغام تغيرًا ثانيًا.[1]

-وخالف يعقوب، وخلف العاشر أصلهما. والدليل:

د٣٨: وَأَظْهَـرَ إِذْ مَـعْ قَـدْ وَتَـاءِ مُؤَنَّـثٍ		أَلاَ حُـزْ وَعِنْـدَ الثَّـاءِ لِلتَّـاءِ فُصِّـلَا
د٤٠: أَخَذْتُ طُلْ، أُورِثْتُمْ حِـمًى فِـدْ لَبِثْتُ عَنْـ		ـهُمَا وَادَّغِـمْ مَـعْ عُـذْتُ أُبْ ذَا اعِكْسًا حَـلَا

- قوله: (وَالرَّاءُ جَزْماً بِلاَمِهاَ... كَوَاصبِرْ لِحُكْمِ طالَ بُالخُلْفُ يَذْبُلَا) أي أن الراء في حالة جزمها تدغم في اللام لأبي عمرو البصري بخلف عن الدوري، وهي الرواية المشهورة عن أبي عمرو برواية السوسي.

- ومعنى (طالَ): أي طال في الشهرة مثل شهرة (يَذْبُل). و(يذبل): جبل معروف.

- **وحجة** أبو عمرو في الإدغام: شدة تقاربهما وازدحامهما في المخرج، وذكر مكي وغيره الإظهار من غير طريق الرقيين (أهل الرقة)، (ويقصد في رواية السوسي).

الأمثلة:

﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨] ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي﴾ [لقمان: ١٤] ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ [نوح: ٤].

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٣٩٩).

- روى الحافظ أبو عمرو الداني وغيره عن أبي مجاهد عن اليزيدي الإدغام بغير خلاف.

- **وحجة** من أظهر: ذهاب تكرير الراء بالإدغام، ففي الإدغام إخلال بالكلمة، وهذا في كل راء ساكنة للجزم لقيت لاما كالأمثلة السابقة.[1]

وخالف يعقوب أصله فأظهر الراء المجزومة عند اللام.



(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٤٠٠).

ملخص يعقوب

- أظهر في ستة مواضع:

الأول: لام «هل» في ﴿هَلۡ تَرَىٰ﴾ الملك والحاقة، وأما بقية الأحرف فأظهر فيها أيضا موافقا لأصله.

الثاني: الباء المجزومة عند الفاء في خمسة مواضع، وهي:

١. ﴿أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ﴾ [النساء: ٧٤].
٢. ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد: ٥].
٣. ﴿فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ﴾ [طه: ٩٧].
٤. ﴿ٱذۡهَبۡ فَمَن﴾ [الإسراء: ٦٣].
٥. ﴿وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الحجرات: ١١].

الثالث: أظهر الذال الساكنة عند التاء في ﴿فَنَبَذۡتُهَا﴾ [طه: ٩٦].

الرابع: أظهر الراء الساكنة عند اللام حيث وقعت مثل: ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي﴾ - ﴿وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ - ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ﴾، وأخذ عموم الحكم من كاف التشبيه في قوله: ﴿ٱغۡفِرۡ لِي﴾.

الخامس: أظهر الدال الساكنة عند الثاء في ﴿وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ﴾ الموضعين في آل عمران ١٤٥.

السادس: أظهر الدال عند الذال في ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ﴾ في فاتحة مريم.

ش[٢٨١]: وَيَاسِينَ أَظْهِرْ عَنْ فَتًى حَقُّهُ بَدَا		وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا
د[٤١]: وَيَاسِيْنَ نُوْنَ ادْغِمْ فِدًا حُطْ		....

رموز الشاطبية:

- الراء في (رَاوٍ) رمزٌ لـ: الكسائي.
- الفاء في (فَاضِلٌ) رمزٌ لـ: حمزة.

رموز الدرة:

- الفاء في (فِدًا) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

- الفاء في (حُطْ) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

- أفاد إلى الذين أظهروا نون: ١. ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ ٢. ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ وهم: حفص، وحمزة، وابن كثير، وأبو عمرو البصري، وقالون، وأبو جعفر، نحو: ﴿يآ سيـ ـن ۝ والقرآن﴾، ﴿نو ن ۝ والقلم﴾.

- وأدغم الباقون وهم ورش، وابن عامر، وشعبة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر عن نفسه. وعن ورش الوجهان في (ن والقلم) خاصة، والمقدم لورش الإظهار فيها. ﴿يآ سيـ ـنْ ۝ وَّالقرآن﴾، ﴿نو نْ ۝ وَّالقلم﴾.

- إنما قال (عِنْ فِتًى حَقُّهُ بَدَا): لأن حروف الهجاء حقها أن يوقف على كل حرف منها، فإن وصل بما بعده، فالنية فيه الوقف.

- قال أبو شامة: «حرك النون من هجاء ياسين بالفتح، وحقها أن ينطق بها ساكنة على الحكاية، وإنما فعل ذلك لضرورة الشعر، إذ الساكنان لا يلتقيان في حشو النظم، و كذا نون من: (طسٓ)، كما يأتي ودال صاد مريم».

حجة الإدغام: من أدغم أجرى حروف الهجاء مجرى غيرها في نحو: (من وال): و(من واق) قوله: (خَلَا): سبق، يعني: اختلاف المتقدمين عن ورش.

ووجه الإظهار: أن حروف الهجاء في فواتح السور وغيرها حقها أن يوقف عليها مبنيًا لفظها، لأنها ألفاظ مقطعة غير منتظمة، ولا مركبة، ولذلك بنيت ولم تُعرَبُ.

- دليل الدرة قال الإمام ابن الجزري:

- قوله: (وَيَاسِيْنَ نُوْنَ ٱدْغِمْ فِدًا حُطْ) أي: أن خلف، ويعقوب قرآ بإدغام النون في (يس والقرآن) و(نون والقلم).

ش٢٨٢: وَحِرْمِيُّ نَصْـرٍ صَـادَ مَـرْيَمَ، مَـنْ يُـرِدْ		ثَـوَابَ، لَبِثْـتَ الْفَـرْدَ وَالجَمْـعُ وَصَّـلَا

رموز الشاطبية:

- (وَحِرْمِيُّ) رمزٌ لـ: نافع، وابن كثير.

- النون في (نَصْرٍ) رمزٌ لـ: عاصم.

المعنى:

- أي أظهر نافع، وابن كثير، وعاصم، وكذلك أبو جعفر، ويعقوب وأدغم الباقون وهم: أبو عمر البصري، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر.

جميع ما في هذا البيت وهو ثلاثة أحرف:

١- الدال من هجاء صاد في:

﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ﴾، نحو: ﴿كآ' هآ' يآ' عيّـ' ـن صآ' د ۝ ذكر رحمة﴾.

ولاخلاف في إظهارها في: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ ولهذا ميزها منها بقوله: (صَادَ مَرْيَمَ).

تحرير: (صَادَ مَرْيَمَ)

د[٣٩]:		.... يُـــرِدْ صَـــادَ حُـــوِّلَا

- يعقوب خالف أصله.
- وأدغم: أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف.
- وأظهره: نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب.

تحرير: ﴿وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]

٢. الدال عند الثاء المثلثة: من قوله: ﴿وَمَن يُرِد ثَّوَابَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، حيث وقع.

أدغمها أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر وخالف يعقوب أصله والباقون بالإظهار.

دليل الدرة:

د[٣٩]: وَهَلْ بَلْ فَتىً هَلْ مَعْ تَرَىٰ وَلِبَا بِفَا		نَبَـذْتُ وَكَـاغْفِرْ لِـي يُـرِدْ صَـادَ حُـوِّلَا

تحرير: التاء عند الثاء

٣- الثاء عند التاء:

- من ﴿لَبِثتُّ﴾ كيفما وقع، فردًا وجمعًا بضم التاء وفتحها نحو: ﴿قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ﴿إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ كل المواضع في ﴿لَبِثۡتَ، لَّبِثۡتُمۡ﴾ فردًا وجمعًا.

- أدغم: أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر. وأظهر الباقون وهم: نافع، وابن كثير، وعاصم، ويعقوب، وخلف العاشر.

الدليل من الدرة:

د٣٨:	.... وعنـد الثَّـاءِ لِلتَّـاءِ فُصِّـلَا

- قوله: (وَصَّلَا) أي وصَّلَ هذه الجملة إلينا بالإظهار و الضمير في وصَّلَ عائد على لفظة (وَحِرْمِيٌّ نَصْرٍ). و(وَصَّلَا): في الظاهر مفرد، وإن كان يدل على جماعة كما قال في موضع آخر: (حرميه كـلا)، ولاتكون الألف. في (وَصَّلَا) ضمير تثنية، لأن القارئ ثلاثة لا اثنين، فلم يبق إلا أن تكون الألف للإطلاق[1].

حجة الإظهار: اختلاف المخرجين. **وحجة من أدغم:** أنه رسم المصحف على الإدغام، مع وجود التقارب وحصول الاتصال في كلمة واحدة وكثرة الدَّوْر، وهذا كله يقتضي التخفيف.

قال ابن الجزري:

د٤٠:..... أُوْرِثْـتُمْ حِمًـى فِـدْ لَبِثْـتُ عَنْـ	ـــــــــهُمَا..............................

المعنى من الدرة:

- قوله (أُوْرِثْتُمْ حِمىً فِدْ لَبِثْتُ عَنْـ... ـهُمَا): أي أن مرموزي حاء (حِمىً) وفاء (فِدْ) هما يعقوب وخلف قرآ بإظهار الثاء عند التاء في كلمتين هما: ﴿أُورِثۡتُمُوهَا﴾ في الأعراف

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ١٩٩).

والزخرف و﴿لَبِثْتُ ولَبِثْتُمْ﴾ حيث وقع مفردًا أو جمعًا، وأخذ العموم في الكلمتين من إطلاقه اعتماداً على الشهرة.

ش٧٨٣: وَطاسين عِنْدَ الْمِيمِ فَـازَ، اتَّخَذْتُمْ،		أَخَـذْتُمْ وَفِـي الإِفْـرَادِ عَـاشَرَ دَغْفَـلَا

❁ **رموز الشاطبية:**

- الفاء في (فَازَ) رمزٌ لـ : حمزة.
- الدال في (دَغْفَلَا) رمزٌ لـ : ابن كثير.
- الفاء في (عَـاشَرَ) رمزٌ لـ : حفص.

❁ **المعنى:**

تحرير: ﴿طسٓمٓ﴾

- أي ونون ﴿طسٓمٓ﴾ فاتحة الشعراء والقصص، أظهرها حمزة، وخالف خلف العاشر أصله، والمعنى: (فَازَ) فاز الإظهار. الميم في ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ واحترازا من الذي أول النمل[١].

ملحوظة: فالنون مظهرة بلا خلاف ﴿طاسين تلك ءايات﴾.

وحجة الإظهار: أنه على الأصل، ولأن حروف الهجاء مبنية على قطع بعضها من بعض، ولذلك لم تعرب فجرت في الإظهار على حكم الوقف عليها وانفصالها مما بعدها.

وحجة من أدغم: أن النون الساكنة، إذا لقيتها ميم أدغمت فيها لاتفاقهما في الغنة، وقد وقع الإجماع على إدغام نحو: ﴿مِن مَّآءٍ - مَن مَّعِيَ﴾.

تحريرات: ﴿ٱتَّخَذْتَ﴾

قول الشاطبي: (اتَّخَذْتُمْ... أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَادِ عَـاشَرَ دَغْفَلَا) وقول ابن الجزري:

(د٤٠: أَخَذْتُ طُلْ.............) أي وأظهر رموز العين والدال من (عَـاشَرَ دَغْفَلَا) وهم:

---

(١) الدليل من الدرة: د ٤١: .... وَسِينَ مِيْـ*ـمَ فُزْ.................

حفص، وابن كثير، ورويس الذال عند التاء من:

﴿ٱتَّخَذۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية: ٣٥] ﴿وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِي﴾ [آل عمران: ٨١].

- فهذا ضمير الجمع، ثم قال: «وفي الإفراد يعني نحو: ﴿فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [غافر: ٥].

﴿لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا غَيۡرِي﴾ [الشعراء: ١٨٦] ﴿لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرًا﴾ [الكهف: ٧٧].

﴿ثُمَّ أَخَذۡتُهَا وَإِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [الحج: ١٨].

- وقوله (عـاشَرَ دَغْفَلَا)، أي: عاشر زمناً خصيبا و(دغفل)، أي مخصب، يشير إلى ظهور الإظهار وسعة الاحتجاج له، والتمكن فيه.

وحجة الإظهار: اختلاف المخرجين. **وحجة من أدغم**: التقارب. قال الإمام ابن الجزري:

د٤٠: أَخَــــذْتُ طُـــــلُ..................		....
د٤١:.................... وَسِـــيْنَ مِيْــــــ		ـــــمَ فُـــــزْ..........................

المعنى:

- قوله: (أَخَذْتُ طُلُ) أي أن مرموز طاء (طُلُ) هو رويس. ومعنى(وَسِيْنَ مِيْـ... ـمَ فُزْ..) أي أن مرموز فاء (فُزْ) هو خلف أدغم النون في الميم في (طا سين ميم) أول الشعراء والقصص، وعلم الإدغام من العطف على الترجمة.

ش٢٨٤: وَفِي ارْكَبْ هُدَىٰ بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ		كَمَا ضَاعَ جَاَ، يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلَا
ش٢٨٥: وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَهْ فَقُلْ		يُعَذِّبْ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْداً وَمُوبِلَا

رموز الشاطبية:

- الهاء في (هُدَى) رمزٌ لـ : البزي.
- الكاف في (كَمَا) رمزٌ لـ : ابن عامر.
- الباء في (بَرٍّ) رمزٌ لـ : قالون.

- القاف في (قَرِيبٍ) رمزٌ لـ: خلاد.
- الضاد في (ضَاعَ) رمزٌ لـ: خلف.
- الدال في (دَارٍ)، (دَنَا) رمزٌ لـ: ابن كثير.
- (وَقَالُونُ) رمزٌ لـ: قالون.
- الراء في (لَـهُ) رمزٌ لـ: هشام.
- الجيم في (جَا)، (جُهَّلَا)، (جَوْداً) رمزٌ لـ: ورش.

المعنى:

تحرير: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾

أفاد: أن في موضع: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢] أدغم الباء في الميم إدغام متجانس صغير: قنبل، وأبو عمرو، وعاصم، والكسائي، ويعقوب، واختلف عن قالون، والبزي، وخلاد وأظهرها: ابن كثير، وابن عامر، وخلف، وورش بلا خلاف، وكذلك أظهرها أبو جعفر، وخلف العاشر، وقد خالف أبو جعفر، وخلف العاشر أصولهما.

قال الإمام ابن الجزري عطفا على الإظهار:

.... وَفِي ارْكَـــــــبْ فَـشَـــــــا أَلَا		د٤١: ....

تحرير: ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾

- أفاد في: ﴿يَلۡهَثۚ ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦، ٢٨١] أظهر الثاء: هشام، وابن كثير، وورش، وأبو جعفر، وقالون بخلفه.

دليل الدرة:

يَلْهَـــــــــثَ اَظْهِـــــــرْ أُد.................		د٤١: ....

ملحوظة:

الخلاف في الثاني منهما، والأول لا خلاف في إظهار ثائه، فكان أن يقيده كما قيد صاد

مريم، وهذا معنى قوله: (وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ)[١].

- ﴿يَلْهَثْ ذَّلِكَ﴾ [بالأعراف: ١٧٦]، ذكر الناظم أن قالون له الخلف فيها وهكذا ذكر أيضا في التيسير، ولكن طرق رواية الداني في التيسير على أبي الفتح تقتضي الإظهار إذ به قرأ الداني على أبي الفتح من قراءته على عبد الباقي أما الإدغام فقرأ به أبو الفتح عن السامري، وإسناده لايكون إلا من طريق الحلواني لامن طريق أبي نشيط التى في التيسير، فعلى ذلك يكون لقالون الإظهار فيه كورش من طريق التيسير. [٢] والعمل من طريق الشاطبية على الخلاف. والله أعلم.

- ومعنى (ضَاعَ) أي فاح طيبه. و(يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلَا) أي: دار الجهلة الذين خلطوا في رواية هذا الحرف، كالذين ردوا الإظهار فيه عن عاصم، وذلك من طريق السامري وذكره عبد الجبار وابن النجار وغيرهما، وكأنه إنما صحح هذه الرواية.

حجة الإظهار: على الأصل، ومن أجل انفصال الحرفين ولأن سكون الثاء غير لازم.

حجة الإدغام: أن الثاء والذال من مخرج واحد: والثاء أضعف من الذال لأن الثاء مهموس، والذال مجهور، وكذلك يدغم الأضعف في الأقوى، ولأن في الإظهار كلفة ومشقة تزول بالإدغام. قال أبو عمرو: «قرأت له على أبي الفتح بالإظهار وعلى أبي الحسن بالإدغام»[٣]

- وقوله (يَلْهَثَ اَظْهِرْ أُدْ) أي أن مرموز ألف (أُدْ)هو أبو جعفر قرأ بإظهار الثاء عند الذال حال الوصل في يلهث ذلك في الأعراف بلا خلاف[٤].

- واستفيد الإظهار من العطف على الترجمة السابقة، والله الموفق.

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٠٠).

(٢) الأوجه الراجحة في الأفراد، للنحاس.

(٣) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٤٠٥).

(٤) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش٢٨٤:..................................	.... يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلَا
ش٢٨٥: وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ.............	....

تحرير: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾

ش٢٨٥:.............. وَفِـي الْبَقَـرَةْ فَقُـلْ		يُعَـذِّبْ دَنَـا بِـالْخُلْفِ جَـوْداً وَمُـوبِلَا

رموز الشاطبية:

- الدال في (دَنَا) رمزٌ لـ: ابن كثير.
- الجيم في (جَوْداً) رمزٌ لـ: ورش.

المعنى:

﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

- أدغم قالون، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأظهر الباقون، وخالف أبو جعفر، ويعقوب أصولهما. فالخلاف فيه البزى، وقنبل، فيكون لابن كثير في إظهار وإدغامه وجهان، وحجته الجمع بين اللغتين، مع الأثر. وعن ورش: الإظهار وكذلك الباقون.

د٨٤:..............................		.... يَغْفِـرْ يُعَـذِّبْ حَـمَى الْعُـلا

تحرير: قال ابن الجزري: «والذي يقتضيه طريقهما: يقصد «التيسير، والشاطبية» وهو الإظهار وذلك أن الداني نص على الإظهار في جامع البيان لابن كثير من رواية ابن مجاهد عن قنبل.

- ومن رواية النقاش عن أبي ربيعة عن البزي وهما الطريقان اللتان في (التيسير، والشاطبية) وأطلق الخلاف في التيسير وهو مما خرج فيه عن طرقه وتبعه في ذلك الشاطبي[1].

- وقال في الأوجه الراجحة في الأداء: «إلا أن طريق التيسير يقتضى الإظهار فيه للبزى وقنبل وبذلك نأخذ».

- قال الصفاقسي في غيث النفع: «وذكره الإدغام للمكي وإن كان مذهب الجمهور عنه، خروج منه من طريقه، لأن الدانى نص على الإظهار في جامع البيان للمكي من رواية النقاش عن أبي ربيعة عن البزي، ومن رواية ابن مجاهد عن قنبل. وهاتان الطريقتان هما اللتان في

---

(١) (النشر..) و (فتح الوصيد ص ٤٠٥).

التيسير و نظم التيسير و لذا لم نذكره، وقال شيخنا:

لابــن كثــير أظهــر قنبــل مــن　　　　وهــو يعــذب الذي مــن بكــر جــا»

قال في الفتح الرحماني:

يعــذب دنــا بــالخلف جــودا ومــوبلا　　　　ولاخلــف فالإظهــار في النشر أعمــلا



بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

ش٢٨٦: وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا		بِلاَ غُنَّةٍ فِي اللاَّمِ وَالرَّا لِيَجْمُلَا

المعنى:

- النون الساكنة: تكون في الأسماء، والأفعال، والحروف متوسطة، ومتطرفة، والتنوين في الأسماء مختص بالأواخر، تابع للإعراب، والموجب لإدغامهِ في اللام، والراء طلب الخفة، وساغ ذلك لقرب (المخرج)، والموجب لإذهاب الغنة، هاهنا فيها كلفة اللسان.

- ومعنى (لِيَجْمُلَا) أي: ليجمل اللام، والراء في اللفظ بهما كذلك عن غير كلمة، فجميع القراء لهم الإدغام فيهما.

ش٢٨٧: وَكُلٌّ بِـ: يَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ		وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلَا

رموز الشاطبية:

- (خَلَفٌ) رمزٌ لـ: خلف.

المعنى:

- كل القراء أدغموا النون الساكنة والتنوين في حروف (ينمو)، إذ كان الإدغام في اللام، والراء لشدة القرب بينهما مع النون، فإن الإدغام في (ينمو) بغنة، وليست في القرب إلى النون كقرب اللام، والراء.

- قال العلامة ابن شامة: «أعلم أن حقيقة ذلك في الواو، والياء إخفاء وليس إدغام وإنما يقولون له إدغام مجازًا، وهو في الحقيقة إخفاء على مذهب من يُبَيِّن الغنة، لأن ظهور الغنة يمنع تَمَحُّص الإدغام (لايكون محضًا) لأنه لابد من تشديد يسير فيهما، وهو قول الأكابر. قالوا: «الإخفاء مابقيت معه الغنة». وقالوا: «النون تحول مع الواو والياء غنة مخفاة، غير مدغمة، لأنها لو أدغمت لم تثبت الغنة».

- ولهذا عبر المصنفون عن الإدغام بغنة، بالإخفاء وحيث لا غنة، يعبرون عنه الإدغام،

وهذه الغنة التى بقيت عند الواو والياء هي غنة النون، إذ لا غنة في الواو، والياء تنوب بهما، إلا أن ذلك الصوت صار مقسوما بين النون وبين ما أدغمت فيه.



مذهب خلف حمزة

- ترك الغنة في الواو، والياء، فعنده إدغام محض (دُونَهَا) أي دون الغنة.

- **حجة خلف** في إسقاط الغنة عند الواو، والياء: أن ذلك حقيقة الإدغام، ليكمل التشديد، وينقلب الأول من جنس الثاني ويدخل فيه من غير إبقاء أثر له، ولأن ذلك أقل كلفة وأَيسَرُ مؤنة. **وحجة الآخرين**: أن بقاءها دلالة على أصل الحرف المدغم الذي اختص بها، وأجروا ذلك مجرى الإطباق الذي لابد من إبقاء التصويت به مع الإدغام، ليكون دلالة على أصل الحرف المدغم المختص به[1].

ش٢٨٨: وَعِنْـدَهُمَا لِلْكُـلِّ أَظْهِـرْ بِكِلْمَـةٍ		مَخَافَـةَ إِشْـبَاهِ الْمُضَـاعَفِ أَثْقَـلَا
ش٢٨٩: وَعِنْدَ حُـرُوفِ الْحَلْـقِ لِلْكُـلِ أُظْهِـرَا		أَلَا هَـاجَ حُكْـمٌ عَـمَّ خَالِيْـهِ غُفَّـلَا

المعنى:

- يعني أظهر التنوين، والنون الساكنة لكل القراء إذا كان بعدها أحد حروف الحلق لبعدهما منها، سواء كان ذلك في كلمة أو كلمتين، وحروف الحلق سبعة، ذكر منها ستة[2] وبقى واحد وهو الألف، وإنما لم يذكرها لأنها لاتأتى أول كلمة ولابعد ساكن أصلاً لأنها لاتكون إلا ساكنة، مثالها: عند الهمزة: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ - وَيَنْـَٔوْنَ - مَنْ أَسْلَمَ﴾ لاتوجد نون ساكنة قبل همزة في كلمة غير ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾، ومثالها عند الهاء: ﴿جُرُفٍ هَارٍ - مِنْهَا - مَنْ هَاجَرَ﴾، ومثالها عند الحاء: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ - وَٱنْحَرْ - مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ﴾، وعند العين: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ - أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ - مِنْ عَمَلٍ﴾.

وعند الخاء: ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ - مَنْ خَافَ - وَإِنْ خِفْتُمْ - وَمِنْ خِزْيِ﴾، وعند الغين: ﴿مَّآءٍ غَيْرِ - فَسَيُنْغِضُونَ - مِّنْ غِلٍّ﴾.

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ ص ٤١٠.

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٠٢).

- وقوله (خالِيْهِ): ماضيه. و(غُفَّلَا): جمع غافل. وكأنه أشار إلى الموت أو إلى البعث ومجازاة كلٍّ بعلمه، فهذا حكم عظيم عم الغافلين عنه.

- وقوله (أَلَاَ) واستنتاج كلام.

- و(هاَجَ) بمعنى هيج الغافل هذا الحكم أي حركة فلم يدع له قرارًا ولاهناءًا بعيش أيقظنا الله تعالى من هذه الغفلة.

ش[٢٩٠]: وَقَلْبُهُمَا مِيْمًا لَدَىٰ الْبَا وَأَخْفِيَا		عَلَىٰ غُنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمُلَا

المعنى:

- أي الموضع الذي تقلبان فيه فيما هو عند الباء. في كلمة: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ أو في كلمتين: ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ أو التنوين: ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ قُلِبا ميمًا ليخف النطق بهما، لأن الميم من مخرج الباء وفي الميم غنة كغنة النون، فتوسطت بينهما، ولم يقع في القرآن ولا فيما دون من الكلام العرب ميم ساكنة قبل باء في كلمة واحدة فلم يخف إلباس في مثل: (عنبر) (منبر) وعند باقي الحروف غير هذه الثلاثة عشرة وغير الألف أخفى التنوين والنون مع بقاء غنتهما لأنها لم يستحكم فيها البعد ولا القرب منهما، فلما توسطت أعطيت حكمًا وسطًا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء، وسواء ذلك في كلمة أو كلمتين.

فصل في الغنة

الغنة: صوت من الخيشوم، وهي فرع من النون، ولا عمل للسان فيها وله عمل في النون، ودليله أن صوتها يمتنع عند الإمساك على الأنف، وهي تصحب الميم والنون.

- ففي **الميم الأغن** صوتان: أحدهما من الشفة والآخر من الخيشوم.

- **وللنون مخرجان**: أحدهما من طرف اللسان، والآخر من الخيشوم، فإذا أدغمت في الياء، والواو بغنة، أذهبت ما يخرج من الفم، وأبقيت ما يخرج من الخيشوم، وإن أدغمت في الراء، واللام أذهبتهما جميعا.

- وقوله (وَأَخْفِيَا عَلَى غُنَّةٍ): الإخفاء حالة بين الإدغام والإظهار، ويكون تارة إلى الإظهار أقرب عند حرفي (ق، ك) وتارة إلى الإدغام أقرب عند (ط، ت) على حسب بعد الحرف من النون والتنوين وقربه منهما وقيل إلى الإظهار أقرب عند الفاء كذلك مثل (ق، ك)

- **ودرجات الإدغام:**

١- (ط، ت). ٢- (ظ، ث). ٣- (ض، ذ). ٤- (ج، ش). ٥- (ق، ك، ف).

د ٤٢: وَغُنَّةُ يَا وَالْوَاوِ فُزْ وَبِـ: خَا وَغَيْـ		ـنِ الاِخْفَا سِوَىٰ يُنْغِضْ يَكُنْ مُنْخَنِقْ أَلَا

رموز الشاطبية:

- الفاء في (فُزْ) رمزٌ لـ : خلف.
- الجيم في (أَلَا) رمزٌ لـ : أبو جعفر.

المعنى:

- قوله: (وَغُنَّةُ يَا وَالْوَاوِ فُزْ) أي ان مرموز فاء (فُزْ) هو **خلف**، قرأ بإدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو مع الغنة خلافًا لروايته عن **حمزة**.[1] مثل: ﴿مَن يَقُولُ، مِن وَلِيٍّ، يَوْمَئِذٍ

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ش ٢٨٧: وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ ❋ وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلَا

وَاهِيَةٌ﴾.

- قوله: (وَبِخَا وَغَيـ.. -نِ الاِخْفَا سِوَى يُنْغِضْ يَكُنْ مُنْخَنِقْ أَلَا) أي أن مرموز الف (أَلَا) وهو أبو جعفر قرأ منفردًا بإخفاء النون الساكنة والتنوين مع الغنة عن الخاء والغين مثل:

﴿مِّنْ خَيْرٍ- مِّنْ غِلٍّ- عَلِيمٌ خَبِيرٌ- قَوْلًا غَيْرَ﴾ واستثنى من ذلك ثلاث مواضع فأظهر فيها كالجماعة وهي: ﴿يَكُنْ غَنِيًّا﴾ [النساء]، و﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة] و﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء].



بَابُ الْفَتْحِ وَالإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

الإمالة: انحراف النطق بالحرف (الممال عن مخرجه) والغرض بها، تشاكل اللفظ بتقريب الحركات والحروف بعضها من بعض، ليتحد عمل اللسان، وهي تنقسم إلى كبرى وصغرى:

فالكبرى: نهاية انحراف الفم عن الاستقامة والانحراف إلى **الاعوجاج** بالحرف الممال، وهى: لتميم. **والصغرى**: متوسطة بين الاستقامة والانحراف، وتسمى بين بين، وبين اللفظين.

والفتح: استقامة النطق بالحرف المفتوح وإخراجه من مخرجه، وينقسم أيضاً إلى أكبر وأصغر.

فالأكبر: استيفاء فتح الفم بالحرف الذي تتعقبه الألف، وليس بأصل في لغة العرب، وإنما هو لغة قوم منهم جاوروا الأعاجم، كأهل خراسان ومن والاهم، فأخذوا تلك العُجمَة منهم.

والأصغر: توسط فتح الفم بذلك الحرف، حتى يكون بين ذلك الفتح الأكبر وبين الإمالة الصغرى، وهو لغة أهل الحجاز، وعليه القراءة.[1]

والمقصود بالفتح: أي فتح الصوت لا الحرف والفتح هنا ضد الإمالة، وقدمه لأنه الأصل والإمالة فرع منه. فكل ما يمال يجوز فتحه وليس ما جاز فتحه تجوز إمالته لأن الإمالة لاتكون إلا لسبب من الأسباب وهى تنقسم إلى كبرى وصغرى، فالكبرى متناهية في الانحراف، والصغرى متوسطة بين اللفظين أي بين لفظ الفتح ولفظ الإمالة المحضة[2].

- قال الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد».

- **فالإمالة**: لاشك من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها، وهى من مذاهبها وطباعها. فالفتح هو الأصل، والإمالة لابد لها من سبب. ذكر العلامة السمنودي أسباب الإمالة في مخطوط آخر للدواعي السمنودية طبع ضمن جامع الخيرات فقال:

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٤١٧).

(٢) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، تأليف الإمام أبي القاسم على بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح البغدادي من علماء القرن الثامن الهجري(ص: ١٠٢).

أسـبابها اليـا والألـف قـد قلبـت ... عـن يـا كتقـواهم إذا تطرفـت
وشـبه الانقـلاب نحـو الرؤيـا ... وشـبه شـبهه كنعمـة يحيـىٰ
كـذا إمالـة لميـل جـاورت ... وألـف في الرسـم يـاءً وقعـت
وكسـرة ومـا بحـال عرضـت ... وكلهـا للكسـر واليـا رجعـت.

- قال العلامة عثمان سليمان مراد مبيناً الإمالة وبين أقسامها:

وعنـدهم حقيقـة الإمالـة ... كالانحنـاء بالفتحـة نحـو الكسـرة
إن قـارب الفتحـة سَـمِّ صُـغرىٰ ... أو قـارب الكسـرة سَـمِّ كـبرىٰ

- قال صاحب لطائف الإشارات: «وأما أسباب الإمالة فقسمان لفظي ومعنوي: فاللفظي: الياء والكسرة. والمعنوي: الدلالة على ياء أوكسرة».

أسباب الإمالة:

١. وجود كسرة موجودة في اللفظ قبلية أو بعدية ﴿ٱلنَّارَ - ٱلرِّبَوٰاْ﴾.

٢. وجود كسرة عارضة في بعض الأحوال ﴿طَابَ - جَآءَ - زَادَهُمْ﴾.

لأنك تقول ﴿طِبْتُمْ– جِئْتَ – زِدتَ﴾.

٣. وجود ياء في اللفظ ﴿لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠]، فالترقيق سمي إمالة.

٤. وجود انقلاب عن الياء ﴿رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

٥. شبيه بالانقلاب عن الياء «كألف التثنية».

٦. تشبيه بما أشبه المنقلب عن الياء ﴿مُوسَىٰ﴾، ﴿عِيسَى﴾.

٧. ما جاوره إمالة ﴿تَرَٰٓءَا﴾ ألفها الأولى، والنون من ﴿وَنَـَا﴾.

٨. أن تكون الألف قد رسمت ياءً وإن كان أصلها الواو ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾.

- وكلها كما ترى ترجع إلى شيئين: الكسرة - الياء.

- قلنا أن الفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد.

- عن حذيفة بن اليمان أنه سمع رسول الله ﷺ: «**اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين**».

ش٢٩١: وَحَمْــزَةُ مِــنْهُمْ وَالْكِسَــائِيُّ بَعْــدَهُ		أَمَــالاَ ذَوَاتِ الْيَــاءِ حَيْــثُ تَأَصَّــلَا
د٤٣: وَبِــالْفَتْحِ قَهَّــارِ الْبَــوَارِ ضِعَافَــ مَعْــ		ــهُ عَــيْنُ الثَّلاثِــي رَانَ شَــا جَــآءَ مَــيَّلَا
د٤٤: كَــ: الَابْــرَارِ رُؤْيَــا الــلاَّمِ تَــوْرَاةَ فِــدْ وَلاَ		تُمِــلْ حُــزْ سِــوَىٰ أَعْمَــىٰ بِسُــبْحَانَ أَوَّلَا
د٤٥: وَطُــلْ كَــافِرِينَ الْكُــلَّ وَالنَّمْــلَ حُــطْ وَيَــا		ءُ يَاســين يُمْــنٌ وَافْــتَحِ الْبَــابَ إِذْ عَــلَا

رموز الشاطبية:

- (وَحَمْزَةُ) رمزٌ لـ: حمزة. - (وَالْكِسَائِيُّ) رمزٌ لـ: الكسائي.

رموز الدرة:

- الفاء في (فِدْ) رمزٌ لـ: خلف العاشر.
- الحاء في (حُزْ)، (حُطْ) رمزٌ لـ: يعقوب.
- الطاء في (وَطُلْ) رمزٌ لـ: رويس.
- الياء في (يُمْنٌ) رمزٌ لـ: روح.
- الألف في (إِذْ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.

المعنى:

- الكسائي أخذ عن حمزة: أمالا ذوات الياء، الألفات التي انقلبت عن الياء احترازًا عن ذوات الواو. والإمالة تقع، في الألف والهاء والراء، وهذا الباب جميعه في إمالة الألف، والذي بعده في إمالة الهاء والثالث في إمالة الراء. ثم الألف تكون أصلية ومنقلبة، وتارة زائدة، واعلم أن كل ألف منقلبة عن الياء فجائز إمالتها وهى تكون عينًا أو لاماً. **فالعين** نحو: باع وسار، لأنهما من البيع والسير، وهذا النوع جائز الإمالة لغة مطلقًا، وقراءة في بعض المواضع الآتية نحو:

(جاء - شاء) **واللام** نحو: (هدىٰ - رمىٰ)

شرط الإمالة في الحرف:

١. كونه عن ياء.

٢. كونه طرفًا، في أن يكون لامًا للفعل، وإنما خص القراء الإمالة بذلك لأنه طرف، والأطراف محل التغيير غالبًا.

والإمالة تغيير: فإنها إزالة الألف عن استقامتها وتحريف لها عن مخرجها إلى نحو مخرج الياء.

ش[٢٩٢]: وَتَثْنِيَةُ الأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ		رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلَا

❁ المعنى:

- أصل الإمالة للأسماء لقوتها، وللأفعال لتصرفها، والأفعال أولى بها، والإمالة فيها أمكن وأقوى لأن الأفعال ثقيلة والإمالة للتخفيف. والدليل على أن الإمالة في الأفعال أمكن، أنها تمال وألفها منقلبة عن واو، وتمال وفيها أحد الحروف الموانع. واقتصر الناظم على معرفة أصل الألف من الأسماء على التثنية، وفي الأفعال على ردها إلى النفس اختصارًا إنما هناك أشياء أخرى يعرف بها ذوات الياء والواو في الفعل:

١. ضمير الاثنين (رميا - عفوا).

٢. ظهور الياء والواو في المضارع (يرمي - يعفو).

٣. ظهورهما في المصدر، لأن الفعل مشتق منه (الرمى - العفو).

- قوله: (صَادَفْتَ مَنْهلَا): أي موردًا للإمالة وهذه استعارة حسنة، لأن طالب العلم يوصف بالعَطِش، فحسن أن يعبر عن بُغيَتِهِ ومطلوبه بالمورد، كما يعبر عن كثرة تحصيله بالريّ، فيقال هو ريّان من العلم. ثم مثل ذوات الياء من الأسماء والأفعال فقال:

ش[٢٩٣]: هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوَى وهُدَاهُمُ		وَفِي أَلِفِ التَّأْنِيثِ فِي الْكُلِّ مَيَّلَا

❁ المعنى:

في الشطر الأول من البيت أعطى الناظم أمثلة عن الأفعال والأسماء لمعرفة أصل الألف فيها:

أولًا: الأفعال: (هَدَى - وَاشْتَرَاهُ) فإنك تقول (هديت واشتريت).

ثانيًا: في الأسماء: (وَالْهَوَى - هُدَاهُمُ): (هويان وهديان) فمثل بمثلين وفعلين.

ثالثًا: ذكر أن حمزة، والكسائي مَيَّلا أيضًا ألف التأنيث في كل موضع وقعت فيه وتقع في:

أ. في موزون (فَعْلى – فُعْلى - فِعْلى) فتح أو ضم أو كسر الفاء، نحو: ﴿القصوى- الدنيا - الأنثى﴾.

ب. في اسم في الاستفهام (أنى، ومتى، وعسى، وبلى).

ج. في موزون (فَعالى) نحو: يَتَامى. و(فُعالى) نحو: (كُسَالى).

د. و التحق بهذا الباب: (موسى وعيسى ويحيي).

ش٢٩٤: وَكَيْفَ جَرَتْ فَعْلَىٰ فَفِيهَا وُجُودُهَا		وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحْ فَعَالَىٰ فَحَصِّلَا
ش٢٩٥: وَفِي اسْمٍ فِي الِاسْتِفْهَامِ أَنَّىٰ وَفِي مَتَىٰ		مَعًا وَعَسَىٰ أَيْضًا أَمَالَا وَقُلْ بَلَىٰ

المعنى:

– قال أبو شامة(١): مبينًا الأسماء التي يقع فيها التقليل أو الإمالة المقصودة في هذا البيت وأنها قليلة:

وموسى عسى عيسى- ويَحيَي وفي متى ... وأنى للاستفهام تأتي وفي بلى

وعلة الإمالة في: الرسم وقوع ألفه رابعة ومناسبة لفعلى في اللفظ.

وعلة الإمالة في: (متى): أن ألفه أصلية مشبهة لألف التأنيث فهي لاحقة بالظروف، ومعناها: أي حين وألفها لا أصل لها في الحركة.

– (عسى): فعل غير متصرف، وأميل لأنك تقول (عسيت).

– (بلى): لشبهها بالأسماء، وقيل: بل أشبهت الفعل وقيل ألفها للتأنيث.

ملاحظات: الإمالة تأتي في ما رسمت فيه الألف بالياء أو بالألف نحو: ﴿عَصَانِي﴾ [إبراهيم] - ﴿ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء] ﴿تَوَلَّاهُ﴾ [الحج] - ﴿أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ [القصص ويسٓ] ﴿سِيمَاهُمْ﴾ [الفتح] ﴿طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ [الحاقة] (ٱلدُّنْيَا) – (ٱلْعُلْيَا).

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٠٩).

أنواع الألفات:

١. ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقاً وهى المقصودة.

٢. ألف زائدة وليست أصلية مثل (قائم، نائم).

٣. ألف متوسطة: وليست متطرفة مثل (نمارق، باع، سار).

٤. ألف منقلبة عن واو وليست ياء مثل: (نجا، عصاى، عصاك، شفا، إن الصفا،....)

ثلاثة عشر كلمة لا يميلها أحد.

- الكلمات الواردة التي لا إمالة فيها لأحد ضبطها العلامة المتولي:

عصا شفا إن الصفا أبا أحد ... سنا مازكىٰ منكم خلا وعلا ورد

عفا ونجا قل مع بدا ودنا دعا ... جميعًا بواو لاتمال لدىٰ احد

٥. هناك ألف منقلبة عن التنوين: ذكرًا، عوجًا، أمتًا.

٦. هناك ألف التثنية: يخافا.

٧. هناك ألف اثنتا عشر.

٨. هناك اختلف في أصله غير محقق نحو: الحياة.....

البنود من ٢ إلى ٨ ليس فيها إمالة أو تقليل لأحد.

- تحرير آخر للمتولي: كلمات مكتوبة بالألف لكنها تمال:

لما طغا الأقصىٰ وأقصا بالألف ... رسما ومن يمل مميلا عنه قف

- قال العلامة السمنودي[1]:

ومَيَّلوا عصىٰ أبي الفعلين ... ولم يميِّلوا منهما الاسمين

الفعلين: (عصىءادم) و(إبليس أبي): أمالوها. و الاسمين: (عصاى) و(أبا أحد): لا تمال.

قال العلامة الهلالي[2]:

عصا أبا الاسمين فافتح فيهما ... وإن هما فعلين مَيِّل تَعظُمَا

---

(١) في دواعي المسرة ص ١٢٤.

(٢) في الطوالع - مخطوط.

- قال العلامة الطباخ:

عصـى أبـي افـتح إن يكونـا اسـمين ‏ ‏ ومِلْهُمَـا إن كانتـا فعلـين

- وبعضهم عد: (عدّا)في موضعين: لاتمال كذلك.

أ. ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٨٨].

ب. ﴿لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٩٤].

- وبعضهم عدَّ: أو لَا في موضعين: (لاتمال)

أ. ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦].

ب. ﴿أَوَ لَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ... ﴾ [مريم: ٦٧].

- وقال العلامة السمنودي كذلك في (الأقصا - طغا):

لمَّا طغى الأقصى وأقصى إن تقف ‏ ‏ للأصل مِلْ ولو رُسِمْنَ بالألف

تحرير (فعلى):

- عدها المتولى: خمس وثلاثون كلمة في القرآن: (فُعْلَى) بالضم: ٢٠ كلمة، و(فَعْلَى) بالفتح: ١١ كلمة، و(فِعْلَى) بالكسر: ٤ كلمات.

- وعدها العلامة السمنودي: (فُعلى) بالضم: ٢٦ كلمة، و(فَعلى) بالفتح: ١٣ كلمة، و (فِعلى) بالكسر: ٧ كلمات. متن العلامة المتولي أوزان (فعلى):

وفُعلى سوى الراء عشرون عَدَّها ‏ ‏ وهاتيك مُوسى ثم قُربَى فَحَمِّلا

ودنيا مع الأنثى ووسطى كما رووا ‏ ‏ وَوُثقى مع الحسنى وأُولَى تُقُبِّلا

وقُصوى مع السفلى وعُليا بتوبةٍ ‏ ‏ وَرُؤيا وعُقبَى ثم طُوبَىٰ قد انجلا

وزلفى مع المثلى وسوآى بِرُومِهَا ‏ ‏ وَغُزَّى مع الرُّجعَى وسُقيَا تكَمَّلا

وفَعلى هي السَّلوى وتقوى كما أتى ‏ ‏ ودعوى ونجوى ثم قتلى تمثلا

ومرضى وشتى ثم صرعى كأنهم ‏ ‏ وموتى وطغواها ويحيى فَحَصِّلا

وفِعلَى فقل إحدى وسيماهم رَوَوا ‏ ‏ وضيزى وعيسى ثم فاعلمه واعملا

- متن العلامة السمنودي في (فُعلى) بالضم:

سِـــتٌّ وعشـــرونَ بضَـــمٍّ فُعْلَـــىٰ ... رُجْعَـىٰ وَسُـقْيَاهَا وحُسْـنَىٰ المُثْلَـىٰ
أُنْثَـىٰ مـعَ الوُسْـطَىٰ وسُـوأىٰ الـدُّنيا ... قُصْـوَىٰ مـعَ الـوُثْقَىٰ وزُلْفَـىٰ العُلْيَـا
أُولـىٰ مَـعَ السُّـفْلَىٰ ورُؤْيَـا القُرْبَـىٰ ... مُوسَىٰ كـذا العُزَّىٰ وطُوبَىٰ لَهُـمْ وعُقْبَىٰ
عشـرون والرائـي أُخْـرَىٰ العُسْـرَىٰ ... شُـورَىٰ مـعَ الكُبْـرَىٰ وبُشْـرَىٰ اليُسْـرَىٰ

- متن العلامة السمنودي في (فَعلى) بالفتح:

والفـتحُ في ثـلاث عَشْـرٍ سَـكْرَىٰ ... مَرْضَـىٰ وقَتْلَـىٰ واسـمُ يَحْيَـىٰ أَسْـرَىٰ
شَـتَّىٰ وطَغْوَاهَـا وَصَـرْعَىٰ نَجْـوَىٰ ... دَعْـوَىٰ مـعَ المَـوْتَىٰ وَتَقْـوَىٰ السَّـلْوَىٰ

متن العلامة السمنودي في (فِعلى) بالكسر:

والكَسْـرُ في سَـبْعٍ بسِـيمَا ذِكْـرَىٰ ... عِيسَـىٰ وضِـيزَىٰ ثـمَّ إِحْـدَىٰ الشِّـعْرَىٰ
كِلْتَـا علـىٰ مـذهبِ أهـلِ البَصْـرَةِ ... وَهْـيَ مُثَنًّـىٰ عنـدَ أهـلِ الكُوفَـةِ
وفـتحُ كُـلٍّ أَوْ مُمِيـلِ أَعْلَـىٰ ... سِـتٌّ وأَرْبَعُـونَ كُـلُّ فُعْلَـىٰ

- (كلتا): الألف مقللة عند أهل البصرة للتأنيث، أما عند أهل الكوفة فالألف عندهم للمثنى، وذهب الجمهور إلى أن الألف في (كلتا الجنتين) بالكهف للتثنية، ولذلك فليس فيها إلا الفتح قال في النشر: والوجهان جيدان: ولكن إلى الفتح أجنح.

- **قال المنصوري:**

كلتـا ممـالٌ عنـدهم أو يُفـتَحُ ... والجَـزَري قـال لِفَـتحِ أَجـنَحُ

- **قال العلامة عثمان مراد**[1]:

كلتـا لبصـريٍّ وورشٍ قلِّـلِ ... وقفـا للشـيخين لا تُمَيِّـلِ

---

(١) في سفينة القراء: لعثمان سليمان مراد، الفتوحات الربانية بشرح الدواعي السمنودية ص ١٢٣.

لأن الأوَّلـــــــــين أنَّثاهـــــــــا	وأن الآخـــــــــرين ثنَّياهـــــــــا
ش٢٩٦: وَمَا رَسَمُوا بالْيَاءِ غَيْرَ لَدَىٰ وَ مَا	زَكَىٰ وَ إِلَىٰ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ وَقُلْ عَلَىٰ

المعنى:

- أمال حمزة، والكسائي، وخلف العاشر كل ما رسم بالياء عدا خمس كلمات: (مازكى، لدى الحناجر، إلى، حتى، على) لأن حروفها جامدة وألفها مجهولة المصدر.
- وقد نظم العلامة الهلالي في الطوالع الكلمات التي لا تمال:

حتىٰ لدىٰ زكىٰ إلىٰ بَدىَ عفا	علىٰ دنا سنا دعا نجا صفا
خَلا شَفا كذاك أو لَا النافيه	فالفتح في جميعها كُن واعيه

- ملخص ما أماله حمزة والكسائي:

أولاً: في الأفعال. ثانياً: في الأسماء. ثالثاً: في ألفات التأنيث. رابعاً: ما رسموا بالياء عدا (لدى، ما زكى، إلى، حتى، على): لأن حروفها جامدة وألفها مجهولة المصدر.

خامسًا: أمال حمزة، والكسائي، وخلف العاشر: كل ثلاثي يزيد أي كل ألف لام الكلمة منقلب عن واو في الفعل والاسم زائدين على ثلاثة أحرف فصار رباعيًا أو أكثر نحو: (زكاها - أنجاهم).

ش٢٩٧: وَكُلُّ ثُلاَثِيٍّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ	مُمَالٌ كَـ: زَكَّاهَا وَ أَنْجَىٰ مَعَ ابْتَلَىٰ

والمعنى[1]: بين الناظم أن كل ألف وقعت ثالثة في الكلمة والممال لها وهى منقلبة عن واو فزادت الكلمة على ثلاثة أحرف فإن ألفها بسبب هذه الزيادة تكون منقلبة عن الياء فتدخلها الإمالة، والزيادة وتكون:

١. بتضعيف الفعل نحو: (زَكَّى - نَجَّى) بتشديد الكاف والجيم.
٢. بحروف المضارعة نحو: (يرضى - تُتلى - يُدعى).

---

(١) من كتاب الوافي ص ١٤٣.

٣. بالحروف الزائدة الدالة على التعدية أو غيرها نحو:

(أنجى، اعتدى، استغنى، استعلى، فتعالى، ابتلى).

٤. وقد يجتمع فيها الحرف الزائد والتضعيف نحو: (تَزَكَّى، تَجَلَّى).

٥. وقد يجتمع فيها أحرف المضارعة والحرف الزائد والتضعيف نحو:

(يَتَزَكَّى)، فنقول (زكَّيت – نجَّيت – أنجينا – اعتدينا).

(استغنيت – استعليت – ابتليت – تعاليت). ويقال: (يزكيان – يتزكيان) فتظهر الياء عند إسناد الفعل إلى ألف الإثنين أو نون المتكلم أو تاء الفاعل، فحينئذ يصير الفعل يائيًا فتمال ألفه، ومن ذلك أفعل في الأسماء نحو: (أزكى، أدنى، أربى، أعلى، الأدنى، الأعلى)، لأن لفظ الماضي في ذلك كله تظهر فيه الياء إذا أسندت الفعل إلى تاء الضمير، فتقول: (أدنيت، أزكيت، أربيتُ، أعليتُ).

- قال العلامة أبو شامة: «فقد بان أن الثلاثي المزيد يكون اسما نحو: أدنى، و يكون فعلا ماضيا نحو: أنجى، ويكون فعلا مضارعاً مبنيا للفاعل نحو: يرضى، وللمفعول نحو: يدعى».

- قال ابن القاصح والناظم: «لم يمثل للفعل المضارع ولا للاسم فإن قيل من أين نأخذ العموم في الفعل المضارع والاسم ؟ قيل من قوله: (وكل ثلاثي يزيد فإنه ممال) فإنه يشمل: الماضي والمضارع والاسم فإن تمثيله بالماضي فقط يقتضي اختصاص الحكم به قيل الأصل العمل بالعموم».

- ونستطيع أن نستخلص مما ذكر أن الألف تمال إمّا لانقلابها عن الياء وإن لم ترسم في المصاحف ويعرف ذلك بوقوع الياء مكانها في أي تصريف من تصاريف الكلمة. وإما لكونها دالة على التأنيث وذلك في فعلى مثلث الفاء، وَفُعَالى بضم الفاء وفتحها وإن لم يرسم ياء في المصاحف مثل: الحوايا. وإما برسمها ياء في المصاحف وإن كانت مجهولة الأصل أو منقلبة وإن كانت مجهولة الأصل أو منقلبة عن واو[1]. وعلة انتقال ما زاد من الأفعال الماضية على الثلاث إلى الياء: الحمل على المضارع في الانتقال إليها، وعلة المضارع في ذلك انكسار ما قبل آخره، ومما نقل إلى الياء

(١) الوافي ص ١٤٤.

أيضاً مما أصله واواً. (تبلى - يدعى - يرضى - أدنى - أزكى - أعلى). وقد اكتفى الناظم على ما جاء من ذلك في الأفعال الماضية اختصارًا، قال الفاسي في (اللآلئ): ولو قال الآتي: لَأَتَى بالجميع:

وكل رباع فما زاد مضجع ... كيرضى وتتلى ثم أزكى مع ابتلى

- قال أبو شامة(١):

وكل ثلاثي مزيد أمِلْهُ مثل ... يَرْضَى وتُدْعَى ثم أدنى مع ابتلى

- مفردات الكسائي في الإمالة:

١-﴿فَأَحْيَا﴾. ٢-﴿أَحْيَاهَا﴾. ٣- ﴿رُءْيَى﴾. ٤- ﴿ٱلرُّءْيَا﴾.

٥- ﴿مَرْضَاتِ﴾. ٦-﴿خَطَٰيَٰنَا﴾. ٧-﴿وَمَحْيَاىَ﴾. ٨-﴿تُقَاتِهِۦ﴾.

٩- ﴿ءَاتَىٰنِۦ﴾. ١٠-﴿هَدَىٰنِى﴾. ١١-﴿عَصَانِى﴾. ١٢- ﴿وَأَوْصَٰنِى﴾.

١٣- ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾.

سادساً: أمال حمزة، والكسائي (وأحيا) بعد واو: بالنجم، ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤].

ش ٢٩٨: وَلَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ	وَ فِيمَا سَوَاهُ لِلكِسَائِيِّ مُيِّلا

رموز الشاطبية:

- (لِلكِسَائِيِّ) رمزٌ لـ : الكسائي.

المعنى:

سابعاً: أي وفيما عدا موضع النجم فالكسائي يميله: فإذا اقترن بالفاء ﴿فَأَحْيَٰكُمْ - فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾. أو اقترن بثم ﴿ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾.

- أو تجرد من الواو، والفاء وثم: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ - وَمَنْ أَحْيَاهَا - إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا﴾

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢١١).

فإنه يمال للكسائي وحده.

- ثم استطرد الكلمات التي يميلها الكسائي وحده وهى ستة عشر كلمة:

ش٢٩٩: وَرُءْيَـايَ وَ الرءيَـا وَ مَرْضَـاتِ كَيْفَمَـا		أَتَــى وَ خَطَايَـــا مِثْلُـــهُ مُتَقَـــبَّلاً
ش٣٠٠: وَمَحْيَـاهُمُ أَيْضًـا وَ حَـقَّ تُقَاتِـهِ		وَفِـي قَـدْ هَـدَانِي لَـيْسَ أَمْـرُكَ مُشْـكِلَا
ش٣٠١: وَفِي الْكَهْفِ أَنْسَانِيْ وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ		عَصَـانِيْ وَ أَوْصَـانِيْ بِمَـرْيَمَ يُجْتَلَا
ش٣٠٢: وَفِيهَـا وَفِـي طَـسَ ءاتَـانِيَ الَّـذِي		أَذَعْـتُ بِـهِ حَتَّـى تَضَـوَّعَ مَنْـدَلَا
ش٣٠٣: وَحَرفُ تَلَاهَا مَعْ طَحَاهَا وَفِي سَجَى		وَحَـرْفُ دَحَاهَـا وَهْـيَ بِـالْوَاوِ تُبْـتَلَا

ثامنًا: انفرد الكسائي بإمالة الستة عشرة لفظاً الآتية:

١. ﴿رُءۡيَىَ﴾: مضاف لياء المتكلم في موضعين بيوسف:

أ- ﴿رُءۡيَىَ إِن كُنتُمۡ﴾ [يوسف: ٤٣].

ب - ﴿هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَىَ مِن قَبۡلُ﴾ [يوسف: ١٠٠].

٢. ﴿ٱلرُّءۡيَا﴾: المعرف في أربعة مواضع:

أ - ﴿قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآ﴾ [الصافات: ١٠٥].

ب - ﴿لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا﴾ [الفتح: ٢٧].

جـ- ﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا﴾ [الإسراء: ٦٠].

حـ- ﴿لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣].

٣. ﴿مَرۡضَاتِ﴾ كيف جاء في القرآن سواء كان منصوبًا: ﴿تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَ﴾، ومجرورًا: ﴿ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾.

٤. ﴿خَطَٰيَٰنَا﴾ كيف وقع سواء كان بعده: كاف خطاب: ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾.

ضمير غيبه: ﴿خَطَٰيَٰكُمۡ﴾.

نون المتكلم: ﴿خَطَٰيَٰنَا﴾.

٥. ﴿مَّحۡيَاهُمۡ﴾ - ﴿مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡ﴾ [الجاثية: ٢١].

٦. ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، أما ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةً﴾ فإنه ممال للشيخين حمزة، والكسائي.

٧. ﴿وَقَدۡ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام]، قيده بـ قد احترازا من ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ﴾ [الأنعام: ١٦١]، ﴿لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي﴾ [الزمر]، فإنه ممال لحمزة، والكسائي.

٨. ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [الكهف: ٦٣].

٩. ﴿وَمَنۡ عَصَانِي﴾ [إبراهيم: ٣٦].

١٠. ﴿وَأَوۡصَٰنِي﴾ [مريم: ٣١].

١١. ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [مريم: ٣٠].

١٢. ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦].

١٣. ﴿تَلَىٰهَا﴾ [الشمس: ٢].

١٤. ﴿طَحَىٰهَا﴾ [الشمس: ٦].

١٥. ﴿سَجَىٰ﴾ [الضحى: ٢].

١٦. ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٣٠].

- فهذه ستة عشرة كلمة أمالها الكسائي.

- ثم ذكر الإمام الشاطبي ما اتفق فيه حمزة والكسائي ووافقهم خلف العاشر (وسيأتي تقليل ورش وبخلف فيما فيه ها وأبو عمرو البصري).

ش ٣٠٤: وَأَمَّا ضُحَاهَا وَ الضُّحَى وَالرِّبـوا مَعَ الْـ		قُـــوَى فَأَمَالاَهَـــا وَبِـــالْوَاوِ تُخْـــتَلَا

المعنى:

اتفقا حمزة، والكسائي على إمالة الآتى:

تاسعاً: اتفق الشيخان حمزة، والكسائي ووافقهم خلف العاشر على إمالة ألف: أربع كلمات.

أ. (وضحـٰها) بالشمس. ب. (والضحى) بسورتها.

ج. (الرِّبواْ) في مواضعها لم يقلله ورش.

د. (القوى) بالنجم: لأن من العرب من يُثَنِّي ما انضم أولُه أو انكسر من ذوات الياء

بالياء، هربًا من ثقل الواو، فيقولون: ربَيَان، وضُحيان. والفرار من الواو إلى الياء من لغة العرب معروفٌ كقولهم: ميت، وهَيِّن، ومرضى. فلما كانت الإمالة دالة عل الياء أتوا بها فرارا إليها.

- وأما (القوى): فجمع قوة، وهو في الأصل لقُوى الحبل، وإنما أمالاه، لتتفق الفواصل وتتساوى وتتشاكل، وإنما ذكره هنا، ليُعلَم أن أصله الواو. وإنما لم يذكر ﴿ٱلۡعُلَى﴾ [طه: ٤، ٧٤]، وإن كان من الواو في الأصل، إذ هو من العلوّ، لأنه قد رُدَّ إلى الياء، لأنه صفة فهو ثقيل، فكرهوا الجمع بين ثقل الصفة وثقل الواو، فردوه إلى الياء لأنها أخف. وهو في (طه) رأس آية، ودخل في قول الناظم:

ش ٣٠٦:........ وَممَّا أَمَالاَهُ أَوَاخِرُ آيِ مَا		بطِه ومعنى تختلي: تجتنى وتُحَصَّل[1]
ش ٣٠٥: وَرُؤيَاكَ مَعْ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ		وَمَحْيَايَ مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدِ انجَلَا

رموز الشاطبية:

- (لِحَفْصِهِمْ) رمزٌ لـ : (حفص) الدورى عن الكسائي.

عاشراً: الكلمات التى أمالها (حفص) الدورى عن الكسائي.

١. ﴿رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ﴾ أول يوسف ٢٣.
٢. ﴿أَحۡسَنَ مَثۡوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣]، مضاف للياء.
٣. ﴿وَمَحۡيَايَ﴾ [آخر الأنعام: ١٦٢]، المضاف للياء.
٤. ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌ﴾ [النور: ٣٥].
٥. ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾ المضاف للياء (البقرة ٣٨ – طه ٢٣).

- خمس كلمات اختص بها الدورى عن الكسائي: العلّة في إمالة هذه، تقريب الألف من أصلها، لأن أصل ألفاتها ياء. وفتح أبي الحارث ﴿رُءۡيَاكَ﴾ مع إمالته الباب، تفرقة بين ماهو في

(١) من كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد للإمام السخاوي ٥٥٧ – ٦٤٣ هـ.

موضع خفض وما هو موضع نصب، وإشارة إلى الموضعين بالإمالة والفتح. وفي فتح حمزة جميع باب، (الرؤيا): إيثار للتخفيف، لأن هذه الكلمة ثقيلة بما فيها من الهمز، فلم يُضِف إلى ذلك ثقلا آخر بتقريب الياء من الكسرة. أما (مشكاة) فإنما أماله الدوري، للكسرة الموجودة بعد الألف، وهذا من أسباب الإمالة المذكورة، وهو إمالة الألف من أجل الكسرة في اللفظ.

ش ٣٠٦: وَممَّا أَمَالاَهُ أَوَاخِرُ آيِ مَا		بطِه وَ آيِ الْنَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلاَ
ش ٣٠٧: وَفِي الشَّمْسِ وَالأَعْلَىٰ وَفِي اللَّيْلِ		وَ فِي اقْرَأَ وَ فِي وَالنَّازِعَاتِ تَمَيَّلَا
ش ٣٠٨: وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثم فِي الْـ		ـمَعَارِجِ يا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُنْهِلَا

الحادي عشر: أمال حمزة، والكسائي أواخر آي إحدى عشر سورة ووافقهم خلف العاشر:

السور الإحدى عشر الممالة للشيخين:

﴿١- طه ٢ - النجم ٣ - الشمس ٤ - الأعلى ٥ - الليل ٦ - الضحى ٧ - العلق ٨ - النازعات ٩ - عبس ١٠ – القيامة ١١- المعارج﴾.

سواء كانت هذه الألفات في الأسماء أم في الأفعال، وسواء كانت أصلها الياء أم الواو، ويستثنى من ذلك:

١. الألف المبدلة من التنوين عند الوقف في بعض هذه الآى نحو:

﴿نَسْفًا﴾ [طه: ٩٧، ١٠٥] -﴿ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤] - ﴿هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨].

لأن ذلك يدخل في الإمالة ما هو خارج عنها، ويخرجها من بابها، إذ لا تكون إمالة بغير سبب.

- وفي سورة طه خلافٌ في قوله ﴿مِّنِّي هُدًى﴾ [طه: ١٢٣]، لأنها من عدد الكوفي ليست برأس آية، وعدها سواه. ففيها التقليل قولا واحدا لورش لأنها رأس آية.

- وفي سورة النجم ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ [النجم: ٢٩] عدها الشامي آية دون غيره.

- وفي اقرأ ﴿ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾ عده الشامي وحده.

- وفي النازعات ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ [النازعات: ٣٧] (طغي) فيها الفتح والتقليل لورش عده البصري، والكوفي، والشامي ولم يعده المدني.

- والذي وقع فيه خلاف أربعة مواضع، مما يدخل في هذا الباب وهى:

١. ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [بالنازعات].

٢، ٣. ﴿تَلَىٰهَا - وَضُحَىٰهَا﴾ [بالشمس].

٤. ﴿سَجَىٰ﴾ [بالضحى].

- فأمالها الكسائي وفتحها حمزة ووافق خلف العاشر أصله وفتحها، وعلة انتقال مازاد من الأفعال الماضية على الثلاث إلى الياء: الحمل على المضارع في الإنتقال إليها، وعلى المضارع في ذلك انكسار ماقبل آخره، وما نقل إلى الياء أيضا مما أصله واو (تبلى، يدعى، يرضى، أدنى، أذكى، أعلى). وقد اكتفى الناظم على ماجاء من ذلك في الأفعال الماضية اختصارًا.

قال الفارسي في اللآلئ ولو قال:

وكل رباع مما زاد مضجع كيرضي وتبلى ثم أذكى مع ابتلى

(لأتى بالجميع).

قال أبو شامة في إبراز المعاني:

وكل ثلاثى مزيد أملـه مثل يرضى وتدعى ثم أدنى مع ابتلى

- مفردات الكسائي في بالإمالة: (فأحيا – أحياها – رءياى – الرؤيا – مرضات – خطايا وبايه – محياي – تقاته – ءاتاني – هدان – عصاني – أرضانى – أنساني).

- ومعنى قوله (كَيْ تَتَعَدَّلَا): أي كي تتعدل الآيات وتكون على سَنن واحد حيث أميل فيها ما أصله الياء وما أصله الواو.

(مِنْهَالُ): الكثير الإنهال، والإنهال: إيرادُك الإبل المنهل. (مُنهلا): أي مورداً أو معطيًا، إذ يقال أيضًا أنهلت الرجلَ إذا أعطيته.

ش ٣٠٩: رَمَىٰ صُحْبَةٌ أَعْمَىٰ فِي الإِسْراءِ ثَانِيًا		سُوَىٰ وَسُدَىٰ فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسَبَّلَا

رموز الشاطبية:

- (صُحْبَةٌ) رمزٌ لـ: حمزة، والكسائي، وشعبة.

الثاني عشر: ﴿رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧] - ﴿أَعۡمَىٰ﴾ [الإسراء: ٧٢].

١. (رَمَى صُحْبَةٌ): أمال حمزة، والكسائي، وشعبة ووافقهم خلف العاشر.

- (رمى) من رميت، وكان ممكنا أن يقول (رمى شعبة)، لكنه قال (صحبة) حتى لا يفهم أحد أن شعبة متفرد به. ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال] وخفف ﴿وَلَٰكِنَ﴾ ورفع ﴿ٱللَّهُ﴾ حمزة، والكسائي، وخلف، وابن عامر.

الدليل:

ش ٧١٦: وَتَخْفِيفُهُمْ فِي الأَوَّلَينَ هُنَا وَلَـ		ـكِنِ اللهُ وَارْفَعْ هَاءهُ شَاعَ كُـفَّلاَ

٢. (صُحْبَةٌ أَعْمَى فِي الإِسْرَاءِ ثَانِيًا) و (وَأَعْمى فِي الإِسْرا حُكْمُ صُحْبَةٍ اَوَّلَا):

- أي ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى.

الأولى: أمالها: صحبة، وأبو عمرو، **والثانية**: أمالها رمز: صحبة.

- من أمال (أعمى) الثاني في الإسراء فهو عنده في معنى الأول، ألفه منقلبة عن ياء. ومن فرق بينهما، جعل الألف في الثاني بمنزلتها في قولك: (أشدُّ عَمىً)، فالأول صفة، والثاني اسمٌ في معنى المصدر، ففتح الثاني لأنك إذا وقفت على ألف (عمى) كنت واقفًا على المبدلة من التنوين على قول. و(تسبَّلا): أي تحبس يشير إلى ثبوته.

٣. (سُدَى) - ﴿سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦] من ذوات الياء، من قولك: أسديت الشئ إذا أهملته.

٤. (سُوًى) - ﴿سُوًى﴾ [طه: ٥٨] أجراه مجراه.

ش ٣١٠: وَرَاءُ تَـرآءَىٰ فَـازَ فِـي شُـعَرَائِهِ		وَ أَعْمىٰ فِـي الإِسْـرا حُكْـمُ صُحْبَةٍ اَوَّ لا

رموز الشاطبية:

- (صُحْبَةٌ) رمزٌ لـ: حمزة، والكسائي، وشعبة.

- الفاء في (فَازَ) رمزٌ لـ : حمزة.
- الحاء في (حُكْمُ) رمزٌ لـ : أبو عمرو البصري.

المعنى:

الثالث عشر:

١. ﴿تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١] تسهيل الهمزة مع الإشباع والقصر.

- أمال حمزة وحده راء (تراءا) ومعه خلف العاشر، وصلًا: ﴿فلما ترءا الجمعان﴾: إمالة الراء، ووقفًا لحمزة: ﴿تر آ [٢،٦] ا﴾: يميل حمزة الراء والهمزة وقفا مع الإشباع والقصر ولكن مع تسهيل الهمزة أي(تسهيل مع إمالة)، وهذا معنى (وَرَاءُ تَراءَى فازَ فِي شُعَرَائِهِ).
- وأمال خلف العاشر فيميل الراء والهمزة وقفا (من غير تسهيل)، نحو: ﴿تر آءا﴾.
- أمال الكسائي وقفًا: همزة ﴿تراءا﴾ وبالفتح وصلًا.
- وقلل ورش:

﴿تراءآ[٢] قصر البدل مع الفتح تراءآ[٤] توسط البدل مع التقليل تراءآ[٦] مد البدل مع الفتح تراءآ[٦] مد البدل مع التقليل﴾ وقفًا

- قلل ورش الهمزة وقفا بخلف عنه. وقد مرّ حكم ﴿أَعۡمَىٰ﴾ في الإسراء.

أ. ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ﴾ يميلها: حمزة، والكسائي، وشعبة، وأبو عمرو، ويعقوب، وخلف العاشر.

ب. ﴿فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾: يميلها حمزة، والكسائي، وشعبة، وخلف العاشر.

الرابع عشر:

ش [٣١١]: وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ		يُوَالِي بِـ: مَجْرَاهَا وَفِي هُودَ أُنْزِلَا

رموز الشاطبية:

- (وَحَفْصُهُمْ) رمزٌ لـ : حفص عن عاصم.
- الشين في (شَاعَ) رمزٌ لـ : حمزة، والكسائي.
- الحاء في (حُكْمًا) رمزٌ لـ : أبو عمرو البصري.

المعنى:

- قوله (رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا) المعنى: حمزة والكسائي وأبو عمرو البصري أمالوا: كل ألف منقلبة عن ياء في:

١. فعل: اشترى - افترى - فأراه - تتمارى - يتوارى - ولوترى -

٢. اسم للتأنيث: بشرى - ذكرى - أسرى - القرى - النصارى - سكارى - أسارى - الذكرى. فإمالة الألف إما لتدل على أصلها، فالألف إما منقلبة عن الياء، وإما مشبهة بها. وإمالة الراء من باب إمالة الإمالة[1].

- قوله (وَحَفْصُهُمْ.. يُوَالِي بِمَجْرَاهَا وَفِي هُودَ أُنْزِلَا): يقصد حفص عن عاصم يميل ﴿مجرٖها﴾هود٤١، وهى الإمالة الوحيدة لحفص عن عاصم. وحجة حفص: اتباع السنة في القراءة والجمع بين اللغتين.

- وقوله (وَفِي هُودَ أُنْزِلَا): لأن القرآن كله منزل وَهُوَ منه.

- ﴿مَجْرٖهَا﴾: حمزة، والكسائي، وحفص: بفتح الميم وإمالة الراء، نحو: ﴿مَـجرٖها﴾.

- والباقون بضم الميم ووافقهم خلف العاشر﴿مُـجرٖها﴾.

ش ٧٥٦:		.... شَـــذًّا عَـــلَا
ش ٧٥٧: وَفِي ضَـــمِّ مَجْرَاهَـــا سِـــوَاهُمُ....		....

- ﴿مُجريـها﴾: ورش بضم الميم والتقليل.

- ﴿مُـجريـها﴾: أبو عمرو البصري بضم الميم والإمالة.

- ﴿مُجريـها﴾: الباقون بضم الميم والفتح وهم: قالون، وابن كثير، وابن عامر، وأبوجعفر، ويعقوب.

ش ٣١٢: نَأَى شَـرْعُ يُمْـنٍ بِـاخْتِلَافٍ وَشُـعْبَةٌ		فِي الإِسْرَا وَهُـمْ وَالنُّـونُ ضَـوْءُ سَـنًا تَـلَا

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٤٣٩).

رموز الشاطبية:

- الشين في (شَـرْعُ) رمزٌ لـ : حمزة، والكسائي. - الياء في (يُمْنٍ) رمزٌ لـ : السوسي.
- التاء في (تِلَا) رمزٌ لـ : دوري الكسائي.
- الحاء في (ضَوْءُ) رمزٌ لـ : خلف.
- السين في (سَنًا) رمزٌ لـ : الليث.
- (وَشُعْبَةٌ) رمزٌ لـ : شعبة.

المعنى:

الخامس عشر:

- وردت ﴿وَنَـَا﴾ في موضعين:

١. ﴿وَنَـَا بِجَانِبِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٣].

٢. ﴿وَنَـَا بِجَانِبِهِۦ﴾ [فصلت: ٥١].

- أشار الناظم بظاهر اللفظ (شَـرْعُ يُمْنٍ) إلى أن إضجاعه طريق يُمن لصحة نقله وظهور حجته.

- قوله (نأى شَـرْعُ يُمْنٍ): أي أمال حمزة، والكسائي (والسوسي لايقرأ بالإمالة) الألف ﴿نئا﴾: في الموضعين.

- وقوله (يُمْنٍ بِاخْتِلاَفٍ): نبه المحقق ابن الجزري في «النشر» على أن الخلاف الذي ذكره الناظم في إمالة الهمزة فيها للسوسي لايقرأ به، لأنه انفرد بها فارس بن أحمد شيخ الداني وتبعه الداني والناظم على ذلك، ومن المعروف أن كل ما انفرد به بعض النقلة لايقرأ به لعدم تواتره وجميع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح. وذكره الداني في «التيسير» حكاية لا رواية، ويدل على ذلك أنه ذكر الحكم لغير السوسي بصيغة الجزم بقوله: «أمال الكسائي وخلف فتحة النون والهمز﴿نئا﴾، وأمال خلاد فتحة الهمز فقط﴿نئا﴾»، ثم قال: «وقد روى عن أبي شعيب مثل ذلك بصيغة التعريض ويدل ذلك أيضاً أنه لم يذكره، في المفردات ولا أشار إليه».

- قال العلامة السمنودي: «نأى معًا فافتحه عند صالح»........... (وصالح هو: السوسي).

- قوله (وَشُعْبَةٌ * في الإسْرَا وَهُمْ): أي موضع الإسراء ﴿و نئا بجانبه﴾: أمال شعبة مع حمزة

والكسائي، ولكن شعبة في سورة فصلت له الفتح فجمع شعبة بين اللغتين.

- قوله (وَالنُّونُ ضَوْءُ سَنًا تَلَا): أشار إلى أن خلف حمزة، والكسائي أمالوا النون والهمزةمن﴿نئا﴾ فصارت ﴿نِـئا﴾: بإمالة النون والألف والهمزة.

ملخص ﴿نَـَا﴾ موضع الإسراء وفصلت

- ﴿نِئا﴾: إمالة النون والهمزة: خلف حمزة، والكسائي، وخلف العاشر.

- ﴿نئا﴾: إمالة الهمزة فقط شعبة، وخلاد.

- ﴿نـئا﴾: قلل ورش الهمزة بخلفه وله ثلاثة البدل، نحو:

﴿نـئا٢ ــــ قصر وفتح، نئا٤ ــــ توسط وتقليل، نئا٦ ــــ اشباع، نئا٦ ــــ فتح وتقليل﴾.

الخلاصة: أمال خلف عن حمزة، وخلف عن نفسه، والكسائي، وأمال الهمزة فقط خلاد، وقللها ورش بخلفه. و﴿نئا﴾: إمالة الهمزة فقط شعبة في موضع الإسراء.

ش ٣١٣: إِنَـاهُ لَـهُ شَـافٍ وَقُـلْ أَوْ كِلاَهُمَـا		شَـفَا وَلِكَسْـرٍ أَوْ لِيَـاءٍ تَمَـيَّلَا

رموز الشاطبية:

- الشين في (شَافٍ)، (شَفَا) رمزٌ لـ: حمزة، والكسائي. - الياء في (لَـهُ) رمزٌ لـ: هشام.

المعنى:

السادس عشر:

كلمة: ﴿إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣]

- ﴿إناه﴾ أمالها رمز (لَهُ شَافٍ): وهم هشام، وحمزة، والكسائي، ووافقهم خلف العاشر.

- والمعنى اللفظي: أي إناه في الإمالة دليل شاف، لأن ألفه عن ياء، وهو من: (أَنَى، يَأْنِى، إِنًى)، والأصل (إِنْيًا)، لكن تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً. وقيل هو مقلوب من (آنَ- يَئِين). والتقدير: (غير ناظرين إِئْناه) أي: حينه، لكن قدمت النون قبل الألف

وكسرت الهمزة[١]. وقيل: (أَنَا -أَنَي) الطعام: يأنى إناء، إذا بلغ حال النضج، ومعنى قوله تعالى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ أي غير مُتَحَيِّنِينَ وقت نضوجه وإدراكه.

تحرير: ﴿كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]

- قوله (وَقُلْ أَوْ كِلَاهُمَا * شَفَا وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمَيَّلَا) أي شفا دليله أيضاً. وسيأتي تحرير (كِلتاَ): عند البصريين، اسم مفرد بمنزلة معًا، وضع للتثنية كما وضع كُلُّ للجمع، الدليل على أنه اسم مفرد قولهم: كِلَا أَخَوَيْك قائمٌ.

- وجه إمالة ألفه كسر الكاف، إن قلنا: الألف منقلبة عن واو، ولا يضرنا حجز اللام بينهما، وإن قلنا ألفه عن ياء فظاهر، فلهذا قال: (وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمَيَّلَا)[٢].

- (كلتا): والعرب أمالت (كلتا) في سورة الكهف وقفًا، ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٣]. لأنها على وزن(فُعلى) عند قوم، قال الداني في كتاب الإمالة: يجوز إمالتها وعدم إمالتها، وذكر مكِّي أيضاً فيها الوجهين. وإنما احتاج الناظم إلى ذكر الإمالة في كلمة (كلاهما)، خوفًا من دخولها في قاعدة ذوات الياء على قولنا إنها من ذوات الواو، ولم ترسم بالياء، فنص عليها ذلك[٣].

ش[٣١٤]: وَذُو الـرَّاءِ وَرْشٌ بَـيْنَ بَـيْنَ وَفِي أَرَا		كَهُـمْ وَذَوَاتِ الْيَـا لَهُ الْخُلْـفُ جُمِّـلَا

والمعنى: وذو الراء من الألفات، يقرأه **ورش** بين بين، نحو: ﴿ذِكْرَىٰ﴾ [الأنعام: ٦٩]، ﴿شُورَىٰ﴾ [الشورى: ٣٨] ﴿ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾ [الأنفال: ٧٠] ﴿قَدْ نَرَىٰ﴾ [البقرة: ١٤٤] ﴿أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا﴾ [آل

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٢٩٠).

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٢١).

(٣) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٤٤٠).

عمران: ١٥٢] إلا: ﴿أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا﴾ [الأنفال: ٤٣]، فإن المصريين رَوَوْا ذلك بالفتح.

ملحوظة: لا يدخل في ذلك ما بعد راء (تراءا الجمعان) فإنها ليست متطرفة.

تحرير ﴿أَرَىٰكَهُمْ﴾

- إمالة (أراكهم) لأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وفتح، وقلل ورش بخلفه.

علته: الجمع بين اللغتين، و حجته: النقل واتباع الأثر.

- وألحقه أبا الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، فأماله وكذلك ألحقه والده أبو الطيب في كتاب الاستكمال ص(٤٦٨). [1] وليس الأمر على إطلاقه، فالمصريون اختلفوا فيما بينهم كما نص على ذلك الداني بقوله: «واختلف أهل الأداء المصريين عن أبي يعقوب (الأزرق) عن (ورش) في قوله في الأنفال: ﴿ولو أراكهم﴾. فروى بعضهم أنه أخلص الفتح للراء، وما بعدها فيه، وعلى ذلك عامة أصحاب ابن هلال وأصحاب أبي الحسن النحاس وبذلك أقرأ الداني أبو الفتح عن قرأته، وكذلك روى ذلك أداء محمد بن علي عن أصحابه عنه، وروى آخرون عنه أنه قرأ الراء وما بعدها بين اللفظين، وكذلك أقرأني ابن خاقان و ابن غلبون عن قرأتهما، وهو القياس وعلى ذلك أصحاب داوود وعبد الصمد»[2].

قوله الإمام الشاطبي:

.... وذوات اليـــا له الخلــــف جُمِّـــلا

وأما ذوات الياء وما لحق بها فنحو: ﴿مُوسَىٰ، وَعِيسَىٰ، ويَحْيَىٰ﴾، و﴿شَتَّىٰ﴾ [طه: ٥٣]، و﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧]، و﴿إِحْدَىٰهُنَّ﴾ [النساء: ٢٠]، و﴿أُخْرَىٰ﴾ [آل عمران: ١٣] وشبهه و ﴿ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ [البقرة: ٨٣] و﴿خَطَـٰيَـٰنَا وخَطَـٰيَـٰكُمْ وٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦]، و﴿ٱلْمَوْلَىٰ﴾ [الحج: ١٣].

وجميع ماتقدم القول فيه مما يعود إلى الياء نحو: (أدنىٰ) و(أزكىٰ)، ونحو: (أنّى ياويلتي

---

(١) جامع البيان (ل: ٨٩ - ب).

(٢) من حاشية فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٤٤٠).

وياحسرتي ويا أسفىٰ)، ونحو: (متى وبلى وعسى). فمذهب ابن غلبون في ذلك كله الفتح. وغيره يأخذ فيه له بالإمالة اليسيرة، وعليه الأكابر من أصحاب ورش من مشيخة المصريين. وقد نص عليه أبو يعقوب عن ورش، والأذفوى وابن أبي طيبة وعبد الصمد ونص ابن مجاهد في كتابه (السبعة لابن مجاهد)، وأجمع عليه البغداديون والشاميُّون الناقلون لهذه القراءة[1]

- تحرير لورش:

ممالُ شيخين لورش قُلِّلاَ	سوىٰ الربا مرضات مشكاة كلا

- قال العلامة الخليجي:

وما أميل من ذوات الياء	لحمزة ومعه الكسائي
أو الكسائي وحده فالأزرق	للفتح والتقليل فيه مطلق
الربا مرضات مشكاة كلا	فما بغير الفتح فيه قد تلا

ش٣١٥: وَلكِنْ رُءُوسُ الآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا	لَهُ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلَا

المعنى: أي أن ورشا قلل رءوس الآي في الإحدى عشر سورة قولاً واحدًا، إلا ما وقع فيه بعد الألف هاء مؤنث نحو: (ضحاها - دحاها - مرعاها - تلاها). الإحدى عشر سورة هي: (الأبيات ٣٠٦ + ٣٠٨) من الشاطبية. ﴿١. طه ٢. النجم ٣. الشمس٤. الأعلى ٥. الليل ٦. الضحى ٧. العلق ٨. النازعات ٩. عبس ١٠. القيامة ١١. المعارج﴾.

ش٣٠٦: وَمِمَّا أَمَالاَهُ أَوَاخِرُ آيِ مَا	بطِهِ وَآيِ الْنَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلاَ
ش٣٠٧: وَفِي الشَّمْسِ وَالأَعْلَىٰ وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَىٰ	وَفِي اقْرَأْ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمَيَّلَا
ش٣٠٨: وَمِنْ تَحْتِهَا (عبس) ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثم فِي الْـ	مَعَارِجِ يا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُنْهِلَا

- فورش يقلل رؤوس آى هذه السور، سواء كان من ذوات الواو أو من ذوات الياء، وقد

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٤٤١).

نص الداني على ذلك في كتاب: «إيجاز البيان» وإنما لم يجئ وجه الفتح فيها إرادة أن تتفق ألفاظها، ولا يختلف ما يقبل الإمالة منها، ومنها مافيه راء نحو: (الثري والكبرى) فكله ممال لورش بلاخلاف (يقلل) فأجرى الباقي مجراه ليأتي الجميع على نمطٍ واحد.[1]

- قوله (لَهُ غَيْرَ مَاهَا فِيهِ): ففيها وجهان: أي استثنى من ذلك ما فيه هاء، أي غير مافيه لفظ (ها) نحو: ﴿ذِكْرَىٰهَآ - بَنَىٰهَا - طَحَىٰهَا﴾، وهى هاء ضمير المؤنث، وكلمة ﴿ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣] تقليل قولاً واحدًا.

- قال الإمام السخاوي: «وعلة ذلك اتفاق رؤوس الآي، لتأتي الفواصل كلها بلفظ واحد».

- وقوله (لَهُ غَيْرَ مَاهَا فِيهِ): يعني ما وقع بعد الألف منه هاء كناية التأنيث في هذه السور وينقسم ثلاثة أقسام:

١- ما لاخلاف عنه في تقليله نحو: ﴿ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣] وذلك داخل في قوله: (وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ).

٢ - ما لاخلاف في فتحه نحو: ﴿ضُحَىٰهَا﴾. وهى من ذوات الواو كما قال ابن شامة ص٢٦٦: «ولكن فيها الوجهان».

٣ - مافيه وجهان من ذوات الياء[2].

- قال أبو شامة[3]:

وذو الــــراء ورش بــــين بــين وفي رؤ	س الآىٰ ســـوىٰ اللاتـــىٰ تَحَصَّــــلاَ
وأراكهــــــم وذىٰ اليــــا خلافهـــــم	كِـلاَ والربــا مرضــاة مشــكاة أُهمِــلا

- قال الإمام السمنودي من دواعي المسرة:

قَلِّــلْ رُؤُوسَ الآيِ عـــنْ وَرْشٍ ومـــا	هــا فيــهِ لا الرَّائِــي وذُو الْيَــا افْتَحْهُمَــا

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبوشامة الدمشقي(ص:٢٢٥- ٢٢٦)

(٢) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) (ص: ٤٤٢).

(٣) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٢٧).

أو افْـتَحَ اوْ قَلِّـلْ جميعًـا اوْ سِـوَىٰ	مــا فيــهِ هــا فَــأَرْبَعٌ بهــا رَوَىٰ

- قال العلامة عثمان سلميان مراد في السفينة:

قلـل لـورش رأس إحـدىٰ عشْـرها	وجَـوِّزِ الـوجهين فيمـا فيـه هـا
ولكـن الوجهـان للمقلـل	وللـذي يفـتح لاتقلـل
فقلـل الجميـع أو رأسـا خـلا	عـن الضـمير أو سـوىٰ مـا اتصـلا
أوَّلُهـا لفـارس و الثـاني	لطـاهر و ثالـث للـداني

- قوله (فاحضر مكملا): أي احضر مجالس العلم بقلبك وقالبك لتنال الفوائد[١].

الخلاصة: كما ذكر أبو شامة: من البيتين السابقين:

أولاً: ما يميله ورش بلا خلاف كـ: (ذكرىٰها) من ذوات الراء.

ثانياً: مافيه وجهان (ما كان من ذوات الياء).

ثالثاً: ما امتنعت إمالته (كلا – الربا – مرضاة – مشكاة). [٢]

- قال الحافظ أبو عمرو الداني: «قرأت على أبي الفتح فارس وعلى الخاقاني ذلك كله بين بين، كسائر رؤوس الآي التى لم تتصل بالألف المنقلبة عن ياء فيها كناية مؤنثٍ، طردًا لمذهب **ورش** في سائر ذوات الياء. قرأت على أبي الحسن (طاهر بن غلبون) بالفتح في ذلك، جمعا بين اللغتين، لفَشْوِهما معناها لانتشارها واستعمال العرب لهما».

ش ٣١٦: وَكَيْـفَ أَتَـتْ فَعْلَـىٰ وَآخِـرُ آيِ مَـا	تَقَـدَّمَ لِلْبَصْـرِيْ سِـوَىٰ رَاهُمَـا اعْـتَلَا

أولاً: أي وأميل لأبي عمرو بين بين:

(أ). **أوزان (فعلى)**: ١. فَعلَىٰ: بفتح الفاء نحو: (تقوىٰ - شتىٰ - يحيىٰ).

٢. فِعلَىٰ: بكسر الفاء نحو: (إحدي - عيسىٰ).

٣. فُعلَىٰ: بضم الفاء نحو: (الحسنىٰ - موسىٰ).

---

(١) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، تأليف الإمام أبي القاسم علىٰ بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح البغدادي ص١١٢.

(٢) – إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٢٧).

(ب). أواخر السور الإحدى عشر.

ثانياً: وأميل لأبي عمرو إمالة كاملة:

.... ســـوى راهمـــا اعـــتلا

أي سوى ما وقع من بابي فعلى، ورءوس الآي، ثم ذكر ما وقع فيه الراء قبل الألف من (وزن فعلى، وآى آخر السور). وهذا معنى (راهما): فالضمير يعود على (فعلى - وآى آخر السور).

- معنى (اعتلا): الضمير يعود على الراء أي اعتلا في الإمالة أو يعود على الإضجاع نحو: ﴿ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٩] ﴿وَهُدَىٰ وَبُشْرَىٰ﴾ [البقرة: ٩٧] ﴿رُسُلَنَا تَتْرَىٰ كُلَّ مَا﴾ [المؤمنون: ٤٤]. ﴿وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ﴾ [طه: ٦] ﴿مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: ١٨] ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ﴾ [طه: ٦١].

- فالألف بعد الراء فيها إمالة لأبي عمرو البصري ووافقه حمزة، والكسائي، وخلف العاشر: (ش: وما بعد راء شاع حكما) وقد اختُلف في سبعة مواضع من تلك السور: أهى رأس آية أم لا، فيبنى مذهب أبي عمرو، وورش على ذلك في (طه):

١- ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ [طه: ٧٧] عدها الشامي وحده.

٢- ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ [طه: ٨٨]، عدها المدني الأول والكوفي. فيها تقليل فقط لورش، وأبي عمرو.

٣- ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى﴾ [طه: ٦١] لم يعدها الكوفي. فيها تقليل فقط لورش، وأبي عمرو.

٤- ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ [النجم: ٢٩]، عدها الشامي. فيها فتح وتقليل فقط لورش.

٥ - ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ [النازعات: ٣٧]، لم يعدها المدني. فيها فتح وتقليل فقط لورش وتقليل لأبي عمرو.

٦- ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الليل: ٢٠]، لم يعدها بعض أهل العدد وهو غلط.

٧- ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾ تركها الشامي. فيها تقليل فقط لورش، وأبي عمرو.

وليس قوله: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ﴾ في الليل برأس آية. ﴿فأولى لهم - أولى لك فأولى﴾: قيل هو أفعل، وقيل هو فعلى.

- ﴿يَوۡمَ لَا يُغۡنِي مَوۡلًى عَن مَّوۡلًى﴾: هو مفعل وليس فعلى.

- قال مكي: «واختلف عنه في: (يَحْيَىٰ) اسم النبي، فذهب الشيخ أنه بين اللفظين، وغيره بالفتح لأنه يفعل. وأما (ويحيي من حيَّ): فهو يفعل: كـ: (يسعى - يخشى - يَصلَى)»[1].

تنبيهات: ﴿كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ﴾ [الكهف، وقفاً].

- فالجمهور من أهل الأداء أن ألفه للتثنية، وذهب جماعة إلى أنها للتأنيث.

١ - إذا كانت الألف للتثنية: ليس فيها إلا الفتح.

٢ - إذا كانت الألف للتأنيث:

أ. تمال لحمزة، والكسائي. ب. تقلل لأبي عمرو. ج. ورش له الخلف.

- وفي «النشر» الوجهان جيدان، ولكن إلى الفتح يجنح، ونظم المنصوري:

كلتا ممال عندهم أو يفتح ... والجزري قال لفتح أجنح

- قال العلامة عثمان سليمان في سفينة القراء:

كِلتا لبصريٍ وورشٍ قلِّل ... وَقفَا وللشيخين لاَ تُمِيَّل

كلمات لا تقلل لورش

- قال الإمام السمنودي:

ولَمْ يُقَلِّل وَرْشُهُم مَرْضَاتِ ... ولا كِلاهُما ولا مِشْكَاةِ

ولا الرِّبَا ولا كِلا أَنْصَارِي ... ولا فَلا تُمَارِ والجَوَارِي

- ذكر الناظم كلمات لاتقلل فيها لورش وهي:

﴿مَرۡضَاتِ﴾ منها في [البقرة ٢٠٧، النساء١١٤، التحريم١].

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٢٨ - ٢٢٩).

- ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور: ٣٥] ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ في [البقرة ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، آل عمران ١٣٠، النساء ١٦١].

﴿أَنصَارِىٓ إِلَى﴾ [آل عمران: ٥٢، الصَّفّ: ١٤].

- ﴿فَلَا تُمَارِ﴾ [الكهف: ٢٢] ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ [الشورى: ٣٢، الرحمن: ٢٤، التكوير: ١٦].

وذلك لتوسط رائه بالياء المحذوفة للجازم.

- قال العلامة الهلالي في «الطوالع البدرية»:

لِوَرشِهم ما مَيَّلوهُ قَلِّلا إلا الرِّبا مرضات مِشكاةِ كِلا

- أي قلل ورش ما مَيَّلَهُ أصحاب الإمالة إلا: (الربوٰا) و(مرضات) مطلقًا، (كمشكوٰة) بالنور و(أوكلاهُمَا) بالإسراء.

ش ٣١٧: وَيَـا وَيْلَتَـىٰ أَنَّـىٰ وَيَاحَسْـرَتَىٰ طَـوَوْا		وعَـنْ غَيْـرِهِ قِسْـهَا وَيَاأَسَـفَىٰ الْعُـلَا

❀ رموز الشاطبية:

- الطاء في (طَوَوْا) رمزٌ لـ: دوري البصري.
- المعنى: أن الدوري عن أبي عمرو أمال هذه الكلم الأربع بين بين.

١. (ياويلتى): من أدوات الندب.
٢. (أنى): اسم استفهام.
٣. (ياحسرتي): من أدوات الندب.
٤. (يا أسفي): من أدوات الندب.

وهذا الحكم منقول في «التيسير» وغيره عن أبي عمرو البصري نفسه، لكنه قال من طريق أهل العراق، وتلك طريق الدوري، قال ومن طريق الرقة بالفتح، يعنى طريق السوسي، وروى فتحها وروى فتح: ﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤] وإمالة الثلاثة الباقية، وهذه طريق أبي الحسن ابن غلبون ووالده أبي الطيب، فلهذا اختزل الناظم: ﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ﴾. عن أخواتها، وألحقها بها، أرادوا يأسفى كذلك، وكأنه أشار بقوله (طَوَوْا) إلى ذلك.

- تحرير للإبياري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وأنى ويــــــاويلتى وحسرــــــــتى	طيــــبٌ وخلـــف أســـفى أثبتـــا

- والعمل على التقليل فيها بالخلاف[١]، أي طووه ولم يظهروه إظهار غيره، فوقع فيه اختلاف كثير.

- وقوله: (وعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا) على أصولهم، فتمال لحمزة، والكسائي، وخلف على أصلهما.

﴿وَيْلَتَىٰ - أَنَّىٰ - وَيَاحَسْرَتَىٰ - يأسفى﴾.

تحرير كلمات مخصوصة

- قال السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

نَـآى معـاً فَافْتَحْـهُ عنـدَ صَـالِحِ	يـا أَسَـفَى لـلدُّورِي قَلِّـلِ وَافْـتَحِ
فـتحُ أُوَارِي وَيُـوَارِي اثْنَـيْنِ تَـمّ	والمثـلُ في النـاسِ طُـوَى وَالْفَـتْحُ يَـمّ

* بيان تحرير: ﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤].

- قوله: (يا أَسَفَى للدُّورِي قَلِّلِ وَافْتَحِ) ذكر الناظم التقليل والفتح في (يا أسفى) بيوسف مقدماً التقليل على الفتح، وهو في ذلك متابعًا للعلامة سليمان مراد في السفينة، والجمهور من أهل الأداء بالفتح فقط، وقد ذكر الإمام الشاطبي التقليل في (يأسفى) لدوري البصري، وهذا خروج منه عن طريقه بل له الفتح، وهو أصح عنه لأنه رأى الجمهور عنه، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، والتقليل من الزيادات، فطريق الشاطبية هو الفتح[٢].

- وقوله (الْعُلَا): صفة لهذه الكلمات، أي هى العلا.

ش ٣١٨: وَكَيْفَ الثُّـلَاثِيْ غَـيْرَ زَاغَـتْ بِمَـاضِي		أَمِـلْ خَـابَ خَـافُوا طَـابَ ضَـاقَتْ فَـتُجمِلَا

رموز الشاطبية:

- الفاء في (فَتُجمِلَا) رمزٌ لـ: حمزة.

---

(١) التحريرات الصغرى ص ١٢٨.

(٢) الفتوحات الربانية لشرح الدواعي السمنودية، الشيخ سعيد يحيىٰ (ص: ١٢٨).

- المعنى: أمالها حمزة ووافقه خلف العاشر في: ﴿رَانَ - شَآءَ - جَآءَ﴾.

- ذكر الناظم أربع كلمات في هذا البيت: ١. خاب. ٢. خافوا. ٣. طاب. ٤. ضاقت.

أي وكيف أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من هذه الأفعال العشرة التى يأتي ذكرها بشرط أن تكون أفعال ماضية، فأمالها حمزة، وكلها معتلة العين، والإمالة واقعة في وسطها. بخلاف ما تقدم كله، فإن الإمالة كانت واقعة من الطرف وكلها من ذوات الياء إلا واحد وهو: (خاف).

- وسواء اتصل به شيئ مثل: ﴿خَافُواْ﴾ [النساء: ١٤] - ﴿خَافَتْ﴾ [النساء: ١٢٨].

و﴿جَآءَنَا﴾ ٦ مواضع: [المائدة ١٩ – ٤٨، طه ٧٢، غافر ٢٩، الزخرف ٣٨، الملك ٩]. أو لم يتصل به نحو: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ﴾ [البقرة: ١٨٢] و﴿خَابَ﴾ و﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، والعنكبوت و﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ﴾.

- واحترز بقوله: (بماضٍ) عن مثل: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ﴾ و﴿وَخَافُونِ﴾ قوله (أمِل): يعنى أَلِفُهُ، وفاء الفعل قبلها معها ثم مثله، فقال:

١- ﴿خَابَ﴾

- أصله (خَيَبَ)، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قُلِبَت ألفًا، وأميلت الخاء، لأن ما قبل الألف داخلٌ في حكمها، وذلك في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ. في أربعة مواضع:

١-﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ابراهيم: ١٤].

٢- ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ [طه: ٦١].

٣- ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١].

٤- ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [والشمس: ١٠].

٢- ﴿خَافَ﴾

فألفه عن واو وأصله (خَوِف - يَخوفُ) مثل (عَلِمَ - يَعلَم)، فوجهُ إمالته، عروضُ الكسرة في بعض أحواله لأنك تقول: خِفتُ، ففي الإمالة تنبيه على كسرة الفاء، ليقع الفرق بينه وبين (قال) الذي تُضَمُّ الفاء فيه، أولكسرة الواو في الأصل وهي سبعة مواضع:

١- ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾ [البقرة: ١٨٢].

٢- ﴿ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ﴾ [النساء: ٩].

٣- ﴿خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا﴾ [النساء: ١٢٨].

٤- ﴿لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [هود: ١٠٣].

٥- ﴿خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [ابراهيم: ١٤].

٦-﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦].

٧-﴿وَلِمَنۡ خَافَ﴾ [النازعات: ٤٠].

٣- ﴿طَابَ﴾

- مثل كلمة (خاب) فبالتعليل وهو موضع واحد: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣].

٤- ﴿ضَاقَ﴾

- مثل خاب في العلة وهى خمس مواضع:

١- ﴿وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [التوبة: ٢٥].

٢- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ﴾ [التوبة: ١١٨].

٣- ﴿وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [التوبة: ١١٨].

٤- ﴿وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعًا﴾ [هود: ٧٧].

٥- ﴿وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعًا﴾ [العنكبوت: ٣٣].

ش[٣١٩]: وَحَاقَ وَ زَاغُوا جَاءَ شَآءَ وَ زَادَ فُزْ		وَ جَاءَ ابْنُ ذَكْوَانٍ وَفِي شَآءَ مَيَّلَا

رموز الشاطبية:

- الفاء في (فُزْ) رمزٌ لـ : حمزة.
- (ابْنُ ذَكْوَانٍ) رمزٌ لـ : ابن ذكوان.

المعنى:

أمالها حمزة.

٥- ﴿حَاقَ﴾

الكلام فيه كالكلام في (خاب) وحاق في كتاب الله تعالى في تسعة مواضع:

١- ﴿فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم﴾ [الأنعام: ١٠].

٢- ﴿لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ وَحَاقَ﴾ [هود: ١٨].

٣- ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ [النحل: ٣٤].

٤- ﴿فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم﴾ [الأنبياء: ٤١].

٥- ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ [الزمر: ٤٨].

٦- ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ﴾ [غافر: ٤٥].

٧- ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ [غافر: ٨٣].

٨- ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ [الجاثية: ٣٣].

٩- ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ [الحقاف: ٢٦].

٦- ﴿زَاغَ﴾

- والكلام في زاغ كالكلام في خاب، وموضعان:

١- ﴿مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ [النجم: ١٧].

٢ - ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ﴾ [الصف: ٥].

- وعلة فتح (زاغت) في الموضعين، اتباع الأثر والجمع بين لغتين.

٧- ﴿جَآءَ﴾

- أصله (جَيَأَ)، فأميلت الألف والجيم لما سبق في (خاب) وأيضا فإن آخره همزة، وهي تشبه الألف، لأنها تبدل منها كثيرًا، وتقاربها في المخرج فصارت كأنها ألف، وأيضًا فإن عين المستقبل منه مكسورة.

٨- ﴿شَآءَ﴾

- وأصل (شاء) شَيِئَ مثل: عَلِمَ، والكلام فيه كالكلام في: (جاء).

٩- ﴿زَادَ﴾

- (زاد) مثل خاب أصله (زَيَدَ).
- ووافق ابن ذكوان على: ١. شاء ٢. جاء لقوة الإمالة فيهما.

ملحوظة: جاء: جملتها: (٢٢٢) موضعًا، شاء: جملتها: (١٠٦) موضعًا (نصفها في النصف الأول ونصفها في النصف الثاني) زاد: جملتها: (١٥) خمسة عشرة موضعًا.

ش ٣٢٠: فَــزَادَهُمْ الأُولَى وَفِي الْغَــيْرِ خُلْفُــهُ		وَقُــلْ صُــحْبَةٌ بَــلْ رَانَ وَاصْــحَبْ مُعَــدَّلَا

رموز الشاطبية:

- الفاء في (فُزْ) رمزٌ لـ : حمزة.
- (ابْنُ ذَكْوَانٍ) رمزٌ لـ : ابن ذكوان.

المعنى:

أمالها حمزة: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضَا﴾ أول موضع بالبقرة. يميلها ابن ذكوان بلا خلاف، وفي غير هذا الموضع له في إمالة لفظ (زاد) كيف أتى خلاف ولايقع في القرآن إلا متصلاً بالضمير، إلا أنه على وجوه: - ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا﴾. - ﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً﴾. ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾.

- وفي موضع ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضَا﴾ [الأول بالبقرة]: ففي فتحه في أحد وجهيه ما بقي، اتباعٌ للنقل وإشعارٌ بأن الإمالة والفتح جائزان.
- قال أبو عمرو في التيسير: «هي رواية ابن الأخرم عن الأخفش عن ابن ذكوان، وروى غيره بالإمالة[1]».

(١) فتح الوصيد للسخاوي ص ٤٥٥.

١٠- موضع ﴿بَلْ رَانَ﴾

- أمال صحبة: حمزة، والكسائي، وشعبة، وخلف العاشر ﴿بل رَّان﴾.

- وهو موضع واحد، فأماله عن ياء كقولك في المستقبل (يرين)، وفي المصدر (رَيْنا) مع الكلام السابق في الكسر. ولم يمنع إمالته فتحة الراء كما منعتها في: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ﴾ [يوسف: ٢٣]. لأن فتحة الراء إنما تمنع في الأغلب إمالة الألف الزائدة، والألف في (ران) أصلية.

- قوله (وَاصْحَبْ مُعَدَّلَا): يعنى مشهودًا له بالعدالة، تنبيها على من يؤخذ عنه القراءة لصحة نقله، يقول: إن العدول نقلوا الإمالة على ما بينتُه في هذه الأفعال العشرة لاغير.

ش ٣٢١: وَفِي أَلِفَـاتٍ قَبْـلَ رَا طَـرَفٍ أَتَـتْ		بِكَسْرٍ أَمِـلْ تُـدْعَى حَـمِيداً وَتُقْـبَلَا

رموز الشاطبية:

- التاء في (تُدْعَى) رمزٌ لـ: دوري الكسائي. - الحاء في (حَـمِيداً) رمزٌ لـ: أبو عمرو.

المعنى:

وهذا نوع آخر من الممالات، وهي كل ألف متوسطة قبل راء مكسورة، تلك طرف الكلمة احترازًا من نحو: - ﴿وَنَمَارِقُ﴾ [الغاشية: ١٥].

- ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ [الكهف: ٢٢].

لأن الراء فيهما عين الكلمة، أما في (نمارق) فظاهر، وأما في (فلا تمار): فلأن لام الفعل ياء، وحذفت للجزم واشترط صاحب التيسير ومكي وابن شريح في الراء أن تكون لام الفعل، وهو منتقض ب - (الحواريين). فإن الراء فيها لام الكلمة، ولاتمال الألف قبلها فإن ياء النسبة حلت محل الطرف، فأزالت الراء عن الطرف بخلاف الضمائر المتصلة في نحو: (أبصارهم) فإنها منفصلة تقديرا باعتبار مدلولها، فلم تخرج الراء عن كونها طرف كلمة أيضًا، وأما الياء في (حوارى) فأزالت الراء عين الطرف، ولهذا انتقل الإعراب إلى ياء النسبة وحرف الإعراب من كل معرب آخره، والمسوغ للإمالة في هذه الألف كسرة الراء بعدها[1].

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٣٢).

واعلم أن إمالة هذا تقوّى من وجهين:

أحدهما: أن الكسرة على الراء قامت مقام كسرتين من قبل أن الراء حرف تكرير.

الثاني: أن الراء لام الفعل، فالألف قبله قريب من موضع التغير، وهو الطرف[1].

فمن أمال هذا دون (بل ران - تراءا الجمعان - وسارع - نسارع) فلهذه العلة، لأن عين الفعل تُبعِدُ ما قبلها من الطرف. فتغير ما قَرُب من الطرف دون ما بَعُدَ منه أقيس، ولذلك قال (تُدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَلاَ) لأن الإمالة فيه قوية، وبها يتشاكل الصوت بتقريب الألف من الياء المشاكلة للكسرة، فيزول الاستعلاء، ويعمل اللسان في جهة واحدة.

ش٣٢٢: كَـ أَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُـمَّ الْحِمَـارِ مَـعْ	حِمَـــارِكَ وَ الْكُفَّـــارِ وَاقْـتَـسْ لِتَنْضُــلَا

المعنى:

مثل الناظم هذا النوع بأمثلة متعددة: خاليًا من الضمير، ومتصلاً به، وغائبًا، ومخاطبًا.

وهو يأتي في القرآن على عشرة أوزان، ذكر منهم الناظم منها أربعة: الأوزان العشرة.

١. أفعال: أَبصار.

٢. فَعَل: دار.

٣. فِعَال: حِمار - حمارك.

٤. فَعّال: سَحَّار.

٥. فُعَّال: كُفار - سحار.

٦. فَعال: نهار - بوار.

٧. فعال: دينار (أصله دِنَّار) فأبدلت النون ياءً.

٨. فعلال: قِنطار.

٩. مِفعال: مِقدار.

١٠. إفعَال: إبكار

- (واقتس) أي قس على ما ذكرته مالم أذكره، فهو مثل: قرأ، واقترأ.

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٤٥٦).

- وقوله (لتنضلا): أي لتغلب: إذا رماهم فغلبهم في الرمى، ويلزم أن يكون من هذا الباب:

الحكم: أمال: أبو عمرو البصري الألف الراء المكسورة المتطرفة.

- أبصارِهم -حمارِك - الدارِ - الكفارِ - الحمارِ(١).

ملحوظة: ويلزم أن يكون من هذا الباب: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [الصف: ١٤]. وهو الذي انفرد به الدوري عن الكسائي بإمالته كما يأتي، فإن الراء المتطرفة والياء ضمير كالضمير في (أبصارهم - حمارك).

ش ٣٢٢: كَـ: أَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعْ		حِمَــارِكَ وَ الْكُفَّـــارِ وَاقْـــتَسْ لِتَنْضُــلَا
ش ٣٢٣: وَمَـعْ كَـافِرِينَ الْكَـافِرِينَ بِيَائِــهِ		....

المعنى:

أي أمال: أبو عمرو البصري، ودوري الكسائي ووافقهم رويس في الجميع، وروح وافقهم: في موضع النمل فقط. (د٤٥:... وَالنَّمْلَ حُطْ....) ١. كافرين: منكرًا. ٢. الكافرين: معرفًا.

- (وبيائه) في موضع الحال وهى علامة النصب والجرِّ، واحترز بذلك عن المرفوع نحو: كافرون، والكافرون، فإن ذلك لا يمال، لأن الراء غير المكسورة. ولا يميلان: ما هو على وزن كافرين بالياء نحو: (صابرين - قادرين - بخارجين - العارفين).

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٣٣).

الفتح والإمالة في الدرة

د ٤٣: وَبِـالْفَتْحِ قَهَّـارِ الْبَـوَارِ ضِـعَافَ مَعْـ		ـهُ عَـيْنُ الثَّلاثِـي رَانَ شَـا جَـاءَ مَـيَّلَا
د ٤٤: كَـ:ـالابْـرَارِ رُءيَـا الـلامِّ تَـوْرَاةَ فِـدْ وَلاَ		تُمِـلْ حُـزْ سِـوَىٰ أَعْمَـىٰ بِسُـبْحَانَ أَوَّلَا
د ٤٥: وَطُـلْ كَـافِرِيْنَ الْكُـلَّ وَالنَّمْـلَ حُـطْ وَيَـا		ءُ يَاسِـين يُمْـنٌ وَ افْـتَحِ الْبَـابَ إِذْ عَـلَا

رموز الدرة:

- الفاء في (فِدْ) رمزٌ لـ: حمزة.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ: أبو عمرو.
- الطاء في (وَطُلْ) رمزٌ لـ: دوري أبو عمرو.
- الياء في (يُمْنٌ) رمزٌ لـ: السوسي.
- الألف في (إِذْ) رمزٌ لـ: نافع.

المعنى:

أي قرأ خلف بفتح ﴿ٱلْقَهَّارُ وٱلْبَوَارِ وضِعَـٰفًا﴾ بالنساء وفتح عين الثلاثي، وهو باب (خاف وطاب)، ولكنه أمال ﴿جَآءَ، وشَآءَ، ورَانَ﴾، وباب ﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾ المكرر الراء إمالة[1] محضة. وكذا الرؤيا بالألف، واللام[2]، و﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾[1]، [ولم يمل[2] يعقوب ﴿أَعْمَىٰ﴾[3] الأول

(١) يعني: قرأ خلف بالفتح في هذه الألفاظ الثلاثة التي ذكرها الشارح، وهي بفظ (القهار) المجرور وهو في موضعين ﴿وَبَرَزوا لله الواحد القهار ﴾ [إبراهيم: ٤٨] ﴿لله الواحد القهار﴾ [غافر: ١٦]. ولفظ (البوار) في قوله - تعالىٰ ﴿دار البوار ﴾ [إبراهيم: ٢٨] وليس في القرآن الكريم غيره ولفظ (ضعافًا) من قوله تعالىٰ: ﴿ذرية ضعافا﴾ [النساء: ٩] خلافا لأصله في الكلمات الثلاث. وكذلك فتح خلف الألف التي وقعت عينًا للفعل الماضي الثلاثي التي يميلها حمزة والمذكور في الحرز في قوله: (أمل خاب خافوا...... إلخ) لكنه أمال من ذلك ثلاثة أفعال لفظ (جاء) و(شاء) حيث وقعا ولفظ (ران) وهو في [المطففين: ١٤] موافقًا لأصله. وإنما ذكره الناظم ليخرجه من عموم قوله: (معه عين الثلاثي). وكذلك أمال خلف باب الأبرار وهو كل ألف بين رائين الثانية منهما مجرورة علم ذلك من التشبيه بلفظ (الأبرار) سواء أكان اللفظ معرفا أم منكرا، نحو (مالها من قرار) خلافًا لأصله، حيث إن حمزة يقلل هذه الألف.

(٢) وكذلك أمال خلف الألف التي بعد الياء في كلمة (الرؤيا) المعرف بالألف واللام حيث وقع خلافًا لأصله، حيث
=

بسبحان، وقوله بالنمل: ﴿إِنَّهَا كَانَت مِن قَومٍ كَافِرِينَ﴾، وأمال رويس ﴿كَافِرِينَ والكَافِرِينَ﴾ في جميع القرآن، وأمال روح ياء ﴿يسٓ﴾ ولم يمل أبو جعفر شيئًا من القرآن(٤).

ش ٣٢٣:		... وَهَـارٍ رَوَى مُـرْوٍ بِخُلْـفٍ صَـدٍ حَـلَا
ش ٣٢٤: بَـدَارِ وَجَبَّـارِينَ وَالْجَـارِ تَمَّمُـوا		وَ وَرْشٌ جَمِيـعَ الْبَـابِ كَـانَ مُقَلِّـلَا

رموز الشاطبية:

﴿هَارٍ﴾.

- الراء في (رَوَى) رمزٌ لـ : الكسائي.
- الميم في (مُرْوٍ) رمزٌ لـ : ابن ذكوان.
- الصاد في (صَدٍ) رمزٌ لـ : شعبة.
- الحاء في (حَـمِيداً) رمزٌ لـ : أبو عمرو.
- التاء في (تَمَّمُوا) رمزٌ لـ : دوري الكسائي.

=

قرأها حمزة بالفتح.

أما لفظ (رؤيا) المجرد من اللام فيفتح ألفه موافقا لأصله.

(١) وكذلك أمال خلف الألف التي بعد الراء في لفظ (التوراة) حيث ورد في القرآن الكريم خلافا لأصله، لأن حمزة يقللها.

(٢) مابين الحاجزين هكذا في نسخة ج (وأمال يعقوب الأول بسبحان): وهي عبارة لاتفيد معنىٰ، وفي نسخة: أ: الأعمىٰ، وهو خطأ.

(٣) قوله: (ولم يمل يعقوب.. إلخ) هذا شروع من الشارح في بيان مذهب يعقوب فيما أماله وفيما فتحه.

يعني: لم يقرأ يعقوب بالإمالة في شيء من الألفات الممالة لأصله إلا في كلمة (أعمىٰ) أول موضعي الإسراء الآية (٧٢)خلافًا لأصله حيث خصص الإمالة بهذه الكلمة من روايته وكذلك أمال الألف التي بعد الكاف في لفظ (كافرين) من قوله تعالىٰ: ﴿ إنها كانت من قوم كافرين﴾ [النمل: ٤٣] من روايته أيضا، وكذلك (الكافرين و كافرين) حيث ورد جميع القرآن مجرورًا أو منصوبًا من رواية رويس، وكذلك اماك يعقوب من رواية روح الألف الهجائية من ياء (يس) خلافًا لأصله حيث فتحها أبو عمرو. هذا ولم يمل يعقوب شيئًا مما أماله أصله فيما عدا ما ذكر هنا.

(٤) قوله: (ولم يمل أبو جعفر... إلخ) بيان من الشارح لمذهب أبي جعفر في باب الإمالة فقد قرأ بالفتح الخالص في كل ما أماله نافع في جميع القرآن الكريم خلافًا لأصله.

المعنى:

﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] أي أمال الكسائي، وشعبة، وأبو عمرو البصري، وقالون، وابن ذكوان بخلف.

تحرير لابن ذكوان في (هار) بالخلف

- روى عنه الفتح من طريق الأخفش من طريق النقاش وغيره، وهو الذي قرأ به الداني بالفتح على عبد العزيز بن جعفر وعليه العراقيون، وروى عنه الامالة من طريق أبي الحسن بن الأخرم وهي طريق الصورى عن ابن ذكوان، وبذلك قطع لابن ذكوان صاحب المبهج، وابن مهران، وصاحب التجريد، والعنوان، وابن شريح، ومكي، وسفيان، ونص الداني على الوجهين الفتح و الإمالة في «جامع البيان» وظاهر «التيسير»[1]، وأصل ﴿هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] فأصله عند قوم: (هَايرٌ) من (هَارَ: يَهِيرُ)، و(هَاوِر) عند أخرين، من (هار: يهورُ)، ثم قلب إلى (هاورٌ أو هارى)، فصارت واوه أو ياؤه طرفا، فحذفت حركتها استثقالا، فاجتمع سكونها مع التنوين، فحذفت فصارت كـ: (رامٍ وغازٍ). والعلة في إمالته كسرة الراء وقوله: (رَوَى) أي نقل، و(مُروٍ): فاعل (روى، وصدٍ): نعت لمرو[2].. و(صَدٍ): أي عطشان، وصدٍ نعت لـ(مرو) وهو فاعل (روى) أي نقل رجل عالم معلم، وصد نعته، أي وهو مروٍ لغيره بالعلم صد و(عطشان) إلى تعلم مالم يعلم كقوله عليه الصلاة والسلام: «منهومان لا يشبعان، طالب علم وطالب دنيا». وقوله: (بَدَار) معناه: بادر[3].

- وإنما أماله الكسائي، وشعبة، وأبو عمرو، وقالون، وابن ذكوان بخلفه بسبب النقل، وفي إشعار بمن لم يمل نظائره، وبجواز الإمالة فيها، ولأنها وقد دخله من التغيير ما ذكره السخاوي والتغيير يؤنس بالتغيير.[4]

ملحوظة: لم يمل قالون إمالة كبرى في القرآن إلا هذه الكلمة ﴿هار﴾[5]

---

(١) انظر النشر (٢/ ٤٧) ط١ دار الصحابة (هامش شرح الوصيد للسخاوي ص ٣٠٢).

(٢) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٤٥٧).

(٣) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٣٤).

(٤) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ ص ٤٥٨.

(٥) الوافي ص ١٥٢.

- قول الناظم:

ش ٣٢٤: بِـدَارِ وَجَبَّـارِينَ وَالْجَـارِ تَمَّمُـوا		وَوَرْشٌ جَمِيـعَ الْبَـابِ كَـانَ مُقَلِّـلَا

﴿جَبَّارِينَ﴾

- موضعان:

١- ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢]. ٢. ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٠].

﴿وَٱلْجَارِ﴾

١. ٢ - ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [موضعان بالنساء: ٣٦].

- أفاد الناظم: أن دورى الكسائى وحده أمال (جبارين والجار).

- وعلة الإمالة: كسـرة الراء أيضا، وإنما لم يمله أبو عمرو لقله دوره، والغرض بالإمالة إزالة الكلفة، ولا كلفة من ما قل دوره.

- وقول الناظم: (وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلَا): يقصد من أول البيت: (وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ... بِكَسْرٍ) والباب هو:

١- الألف التي قبل الراء المكسورة المتطرفة. ٢ - الكافرين، كافرين.

٣- جبارين والجار: بخلاف عن ورش. ٤- هار.

- فورش قلل الألفات أي قرأها بين بين.

ش ٣٢٥: وَهـذَانِ عَنْـهُ بِـاخْتِلَافٍ وَمَعَـهُ فِي الْـ		ـبَوَارِ وَفِي الْقَهَّـارِ حَمْـزَةُ قَلَّـلَا

قوله (وهذان): أي: (جبارين - والجار). و(عنه) أي عن ورش. و(باختلاف) أي لورش الفتح والتقليل فيها.

١. التقليل: وبه قرأ الداني على أبي الفتح وابن خاقان.

٢. الفتح: وبه قرأ الداني على أبي الحسن طاهر بن غلبون[1].

(١) إرشَادُ المُرِيدِ إِلَىٰ مَقصُود القَصِيد في القراءات السبع، تأليف علي محمد الضباع (ص: ١٣١).

- وقال في سراج القارئ[1]: «والفتح من زيادات الشاطبية نقله ابن غلبون»

- ونقل عن أهل الأداء في قوله تعالى: ﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ....... ﴾ [النساء: ٣٦]. **ثلاث طرائق:**

الأولى: - فتح ذي الياء مع فتح الجار ثم تقليلهما:

يائى ـــ والجار

فتح ـــ فتح

تقليل ـــ تقليل

الثانية:

يائي ـــ و الجار

فتح ـــ فتح / تقليل

تقليل ـــ فتح / تقليل

الثالثة: في الآية ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ...... وَٱلْجَارِ..... ﴾.

اجتماع لين (شيئًا) و(يائي) و(الجار):

شيئا - يائى - والجار

٤ ـــ فتح ـــ فتح / تقليل

٤ ـــ تقليل ـــ تقليل

٦ ـــ فتح ـــ فتح / تقليل

٦ ـــ تقليل ـــ فتح

---

(١) لابن القاصح ١١٥.

الآية: ﴿قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ :

	موسى	جبارين
الأولى:	فتح	فتح
	تقليل	تقليل
الثانية:	فتح	فتح
		تقليل
	تقليل	فتح
		تقليل

- قال العلامة خلف الحسيني:[1]

٨٥ - وفي الجار مع ذي الياء فافتحهما معًا ... وقللهمــــا أو قــــل بأربعــــة عــــلا

٨٦ - وعن بعض الوجهين في الجار فاعتبر ... علىٰ فتح ذي اليا ثم قللهما علىٰ

٦٧ - توسط لينٍ ثم مع مَدِّه افتحنه ... هما الجار قلل وحده ثم قلِّلَا

٨٨ - لذي الياء دون الجار والأولين قل ... بموسىٰ وجبارين عنه تأمَّلَا

وقول الإمام الشاطبي:

ش ٣٢٥: .... وَمَعَــــهُ فِي الْـــــ	بَــــوَارِ وَفِي الْقَهَّــــارِ حَمْــــزَةُ قَلَّـــلَا

- أي أن حمزة وافق ورشًا في تقليل:

١. ﴿القهار﴾. ٢. ﴿دار البوار﴾.

- اتباعًا للأثر وجمعًا بين اللغتين. وخالف خلف العاشر أصله وفتح ﴿ٱلْقَهَّارُ، وٱلْبَوَارِ﴾.

قال الإمام ابن الجزري في متن الدرة المضية:

د ٤٣: وَبِـــالْفَتْحِ قَهَّـــارِ الْبَـــوَارِ..........	....

(١) مختصر بلوغ الأمنية، نظم الشيخ حسن خلف الحسيني، شرح علىٰ محمد الضباع، شرح تحرير مسائل الشاطبية، (ص: ٦٧).

- لفظ ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾ المجرور في الموضعين:

١. ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [ابراهيم: ٤٨]. ٢. ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

لفظ (البوار): ﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [ابراهيم: ٢٨]، وليس في القرآن غيره.

ش ٣٢٦: وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ		كَـ: الَابْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادَلَ فَيْصَلَا

رموز الشاطبية:

- الراء في (رُوَاتُهُ) رمزٌ لـ : الكسائي.
- الجيم في (جَادَلَ) رمزٌ لـ : ورش.
- الفاء في (فَيْصَلَا) رمزٌ لـ : حمزة.
- الحاء في (حَجَّ) رمزٌ لـ : أبو عمرو.

المعنى:

- إضجاع أو إمالة ذي راءين، أي تكون الألف قبل راء مكسورة طرف، لمدلول رمز: (حَجَّ رُوَاتُهُ) وهم أبو عمرو البصري، والكسائي.

- ويلزم من إمالة الألف إمالة الراء قبلها نحو: ﴿من الأشرار - دار القرار - كتاب الأبرار﴾. أما إذا كانت الراء مفتوحة فلا تمال الألف نحو: ﴿خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ - إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾(١).

وعلة الإمالة: لأجل الكسرة في الراء، وقوله (حَجَّ رُوَاتُهُ): أي رواة إضجاعه، أي غلبوا في الحجة، و(وَالتَّقْلِيلُ جادَلَ فَيْصَلَا): لأنه توسطٌ، فَقربَ بين اللفظين وجادل يعود على التقليل.

ش ٣٢٧: وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٌ وَسَارِعُوا		نُسَارِعُ وَ الْبَارِي وَ بَارِئِكُمْ تَلَا

رموز الشاطبية:

- التاء في (تَمِيمٌ)، (تَلَا) رمزٌ لـ: دوري الكسائي.

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٣٤).

المعنى:

أي أمال دوري الكسائي مدلول التاء في (تَمِيمٌ).

١. ﴿مَنْ أَنصَارِيَ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢، والصف: ١٤]. ٢. ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ [الحديد: ٢١].

٣. ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المؤمنون: ٥٦]. ٤. ﴿ٱلْبَارِئُ...﴾ [الحشر: ٢٤].

٥. ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]. ٦. ﴿عِندَ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤].

ش ٣٢٨: وَآذَانِهِمْ طُغْيَانِهِمْ وَ يُسَارِعُو	نَ آذَانِنَا عَنْهُ الْجَوَارِ تَمَثَّلَا

رموز الشاطبية:

- التاء في (تَمَثَّلَا) رمزٌ لـ: دوري الكسائي.

المعنى:

٧. ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ [فصلت ٤٤]. ٨. ﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ [حيث جاءت].

٩. ﴿ءَاذَانِنَا﴾ [المجرورة: فصلت: ٥]. ١٠. ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ [الشورى: ٣٢، الرحمن: ٢٤، التكوير: ١٦].

-كل هذه الكلمات العشر أمالها دوري الكسائي إمالة كبرى، والإمالة لغة أهل تميم.

- والإمالة فيها من أجل وجود الكسرة، وزاد الإمالة في (طغيانهم) وجود الياء فيه أيضًا.

ش ٣٢٩: يُوَارِي أُوَارِي فِي الْعُقُودِ بِخُلْفِهِ	ضِعَافًا وَحَرْفَا النَّمْلِ آتِيكَ قُوَّلَا

رموز الشاطبية:

- القاف في (قُوَّلَا) رمزٌ لـ : خلاد.

المعنى:

- (العُقُودِ): وهي سورة المائدة: ﴿يُوَٰرِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١]. ﴿فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِي﴾ [المائدة: ٣١].

وكذلك ﴿يُوَٰرِي﴾ [بالأعراف: ٢٦]، وإن لم يذكره في النظم.

- لم يذكر صاحب «التيسير» فيهما إمالة، وقال في كتاب الإمالة: «اجتمعت القراءة على

إخلاص الفتح فيهما، إلا ماحدثنا به عبد العزيز بن جعفر بن محمد [هو ابن أبي غسان الفارسي قال: حدثنا أبو طاهر بن أبي هاشم قال: قرأت على أبي عثمان الضرير عن أبي عمرو عن الكسائي (يوارى - فأوارى): بالإمالة. قال: وقرأت على أبي بكر بالفتح ولم ترد الإمالة عن غيره ؟ قال أبو عمرو: وقياس ذلك الموضع الذي في الأعراف وهو قوله: ﴿يوارى سوءاتكم﴾ [آية: ٢٦] ولم يذكره.»[1] - تحرير الإمام إبراهيم السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من دواعي المسرة:

نَـآىٰ معًـا فَافْتَحْـهُ عنـدَ صَـالِح ... يـا أَسَـفَىٰ للـدُّورِي قَلِّـل وَافْـتَح
فـتحُ أُوَارِي وَيُـوَارِي اثْنَـيْنِ تَـمّ ... والمثـلُ في النـاسِ طُـوَىٰ وَالْفَـتْحُ يَـمّ

قول الناظم: (فتحُ أوَارِي وَيُوَارِي): ذكر الناظم الفتح فقط في(يوارى وأوارى) من طريق الشاطبية لدورى عليّ، وما ذكره الإمام الشاطبي من إثبات الإمالة لدورى الكسائي فيه خروج منه عن طريقه، وهذا ما ذكره المحقق في نشره، قال صاحب (غيث النفع): «إن إمالة دورى الكسائي في (يوارى و أوارى) ضعيف لا يقرأ به، والصحيح أن إمالتها ليست من طريق الحرز ولا من أصله، والإمالة من طريق الفارسي عن أبي عثمان سعيد عبد الرحيم الضرير عن أبي عمرو عن الكسائي، لكن عن طريق ابن مجاهد بالفتح. وطريق الشاطبي هو: جعفر بن محمد النصيبي، وقد أجمع الناقلون عنه بالفتح. وذكره الشاطبي حكاية أراد بها زيادة الفائدة على عادته».

- قال الشيخ حسن خلف الحسيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]:

يـوارىٰ أواري في العقـود بخلفـه ... ولـيس لـه الإضـجاع في الحـرز يجـتلا

لم تكن طريق الضرير من طريق التيسير ولا الشاطبية.

- قال السنطاوى رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

يـوارىٰ أوارىٰ قـل بفـتح كلاهمـا ... لحفـص هـو الـدورىٰ واحـذر أن تميَّلا

- قال الإبياري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

يـوارىٰ معًـا أوارىٰ جميعهـا ... فبـالفتح مـن حـرز لـدور علينـا[1]

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٣٦).
(٢) مختصر بلوغ الأمنية، نظم الشيخ حسن خلف الحسيني، شرح على محمد الضباع، شرح تحرير مسائل الشاطبية، (ص: ٦٨).

- قال الجمزوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وذا الخلف في الأعراف أيضًا تحصلا	يــــوارىٰ أول في العقـــــود بخلفـــــه
طريـق الحـرز بـل لـه الفـتح مُسَـجَلا	وراوىٰ إمالتهــا الضـــرير ولـــيس مــن

- قال في مختصر بلوغ الأمنية في التنبيه: «لاوجه لتخصيص الداني ومتابعيه إمالة يوارى فأوارى على طريقة الضرير بالعقود بل الذي في الأعراف هو يوارى سوءاتكم كذلك». وقال في النشر: «تخصيص المائدة دون الأعراف هو ما انفرد به الداني وخالف فيه جميع الرواة، وقد رواه عن أبي طاهر جميع أصحابه من أهل الأداء نصا وأداءً ولعله سقط من كتاب صاحبه أبي القاسم عبد العزيز بن محمد الفارس شيخ الداني»[٢].

قول الناظم في:

... ضِـعَافًا وَحَرْفَـا النَّمْـلِ آتِيـكَ قُـوَّلَا		ش ٣٢٩: ....
....		ش ٣٣٠: بِخُلْـــفٍ ضَـــمَّمْنَاهُ، ....

❧ رموز الشاطبية:

- الضاد في (ضَمَّمْنَاهُ) رمزٌ لـ : خلف.
- الميم في (قُوَّلَا) رمزٌ لـ : خلاد.

❧ المعنى:

١. ﴿ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا﴾ [النساء: ٩]. وخالف خلف العاشر وقرأها بالفتح، والدليل:

ـــهُ عَــيْنُ الثَّــلاثِي رَانَ شَــا جَــاءَ مَــيَّلَا		د ٤٣: وَبِـالْفَتْحِ قَهَّـارِ الْبَـوَارِ ضِـعَافَ مَعْـ
....		د ٤٤: كَالابْـرَارِ رُؤْيَـا الـلَّامِ تَـوْرَاةَ فِــدْ......

(١) مختصر بلوغ الأمنية، نظم الشيخ حسن خلف الحسيني، شرح علىٰ محمد الضباع، شرح تحرير مسائل الشاطبية، (ص: ٦٨).

(٢) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، تأليف الإمام أبي القاسم علىٰ بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح البغدادي من علماء القرن الثامن الهجري(ص: ١١٤).

٢. ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ﴾ [النمل: ٣٩].

٣. ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ..﴾ [النمل: ٤٠].

- وافق خلف العاشر في (ءاتيك) وقرأها بإمالة الهمزة. أي أمال حمزة بخلف عن خلاد ﴿ضعافا﴾ [النساء: ٩] و﴿ءاتيك﴾ [موضعي النمل]. وفتحهن عن خلاد طريق أبي الفتح فارس.

- وأما طريق أبي الحسن بن غلبون: في ﴿ضِعَٰفًا﴾ [النساء: ٩]. فبالوجهين، وفي ﴿ءَاتِيكَ﴾: فبالإمالة فقط.

مما نبه على ذلك المحقق ابن الجزري في نشره[١]. وهذا معنى (قَوَّلَا بخلف - ضممناه).

علة الإمالة: لكسرة موجودة وهي قبل الحرف الممال وقويت الإمالة بكون المكسور حرف استعلاء، إذ في التصعد بعد كسرة كلفةٌ على اللسان، فأتبع التصويت بالكسرة الذي هو حركة التصويت بالإمالة فكان ذلك أخف من جرى اللسان على طريقتين مختلفتين[٢].

قال الداني في «التيسير»: «وتفرد حمزة أيضا بإمالة فتحة الهمزة إشمامًا أي(تقليل) في قوله: (أنا ءاتيك بهۦ) في الحرفين في النمل، وبإمالة فتحة العين في قوله: (ضعافًا) في النساء، وعن خلاد في هذه الثلاثة مواضع خلاف وبالفتح آخذ به».

- وقال الدكتور أيمن رشدى سويد[٣]: «فرق الداني بين إمالة (ءاتيك) إشماما أي: (تقليل)، وإمالة (ضعافا) إمالة محضة، وقد تبع في ذلك شيخه طاهر بن غلبون وأباه أبا الطيب بن غلبون». والله أعلم. هذا وقد أسند الداني في التيسير رواية خلف (قراءةً) من قراءته على طاهر بن غلبون، ونص في كتبه الثلاثة التيسير، وجامع البيان، والمفردات السبع أن قراءته عليه لهذا الحرف كانت بإشمام الإمالة (التقليل). كما أسند في التيسير رواية **خلاد** (قراءة) من قراءته على أبي الفتح فارس ولم يصرح فيه ولا في جامع البيان كيف كانت قراءته

---

(١) إرشَادُ المُرِيدِ إِلَىٰ مَقصُود القَصِيد في القراءات السبع، تأليف علىٰ محمد الضباع (ص: ١٣٤).

(٢) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٤٦٣).

(٣) في تحقيقه للشاطبية ص ١٢٣.

لهذا الحرف على أبي الفتح، وصرح به في المفردات (ص: ٣٤٤) بقوله: «بإخلاص فتحة الهمزة ايضا، كذلك قرأت على أبي الفتح في ذلك. فلعل هذا مايفسر قول الداني في التيسير عن خلاد: (وبالفتح آخذ له)».

والخلاصة: الذي أراه – والله أعلم - أن يؤخذ من طريق التيسير لخلف بالإمالة إشماما، وهى التقليل– في (ءاتيك) وبالفتح لخلاد وجها واحدا على ما تقدم بيانه، وما قيل عن التيسير يقال عن الشاطبية، فطريقهما واحدة، والله أعلم.

ش [٣٣٠]: بِخُلْـفٍ ضَـمَمْنَاهُ، مَشَـارِبُ لَامِـعٌ		وَآنِيَـــةٍ فِي (هَـــلْ أَتَـــاكَ) لِأَعْــدَلَا
ش [٣٣١]: وَفِي الْكَافِـرُونَ عَابِـدُونَ وَ عَابِـدٌ		وَخُلْفُهُمُـــو فِي النَّـاسِ فِي الْجَـرِّ حُـصِّـلَا

رموز الشاطبية:

- الضاد في (ضَمَمْنَاهُ) رمزٌ لـ : خلف.
- اللام في (لَامِعٌ)، (لِأَعْدَلَا) رمزٌ لـ : هشام.
- الحاء في (حُصِّلَا) رمزٌ لـ : أبو عمرو.

المعنى:

أمال هشام رمز اللام في (لامع – لأعدلا).

الكلمات الآتية:

١. ﴿وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [يس: ٧٣].
٢. ﴿مِنْ عَيْنٍ ءانِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٥].
٣. ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَابِدُونَ﴾ [الكافرون].
٤. ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ﴾ [الكافرون].

العلة في الإمالة: ﴿ومشارب﴾: لوجود الكسرة على الراء. و﴿ءانية﴾: لوجود الياء بعد الكسرة.

سؤال: لماذا لم يمل ﴿بِـانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾ في الانسان ؟

الجواب: لأن ألفها في الغاشية زائدة، فقويت الإمالة، وفي (هل أتى) الألف أصلية، لأنه

(أَفعله) وهى أيضا منقلبة عن همزة فضعفت الإمالة.[1] وعلة هشام في (عابدون) و(عابد) أيضا الكسرة بعد الألف.

ش ٣٣١: وَفِي الْكَافِـرُونَ عَابِـدُونَ وَ عَابِـدٌ		وَ خُلْفُهُـمْ فِي النَّـاسِ فِي الْجَـرِّ حُـصِّـلَا

المعنى:

أمال دورى البصري لفظ ﴿ٱلنَّاسِ﴾ المجرورة أما السوسي فله الفتح. فالخلاف فيه مرتب لامفرع. وعلة أبي عمرو في إمالة الناس: في موضع الجر الكسرةُ، وزادها قوة كونها كسرة إعراب، والألف قريبة من الطرف، وهم يسوغون الإمالة في الألف المنقلبة عن الواو ولكسرة الإعراب نحو: ﴿ٱلدَّارُ﴾، و﴿ٱلنَّارِ﴾ والألف من ﴿ٱلنَّاسِ﴾ زائدة على رأى سيبويه، وذلك أقوى للإمالة.

ملحوظة: لم يمل شبهه نحو: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ لقلة دروره وكثرة دور ﴿ٱلنَّاسِ﴾ وهى لغة أهل الحجاز. ورد الخلاف عن أبي عمرو البصري في ﴿ٱلنَّاسِ﴾ المجرورة وظاهر الشاطبية أن الخلاف من الروايتين، ولكن الذي ذكره الداني في سند قراءته لأبي عمرو حفص الدورى عن أبي عمرو أنها قراءته على الفارسي عن أبي طاهر، وقد صرح في التيسير أنه قرأ من هذه الطريق بإمالة الناس المجرورة وكذلك نص عليه في (المفردات)، فلا يصح فيه للدروى عن أبي عمرو إلا الإمالة، ولايصح للسوسي فيه إلا الفتح.

قال العلامة السمنودى:

....	والمثلُ في النـاسِ طُـوًى وَالْفَـتْحُ يَـمّ

قال الشيخ خلف الحسيني[2]:

وفي النـاس عـن دور فأضـجع وصـالح	لـه افـتح ودع ياصـاحبىْ خلـف حُـصِّـلاَ

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٤٦٣).

(٢) إتحاف البرية، للعلامة حسن خلف الحسيني شرح الشيخ علي الضباع رَحِمَهُ ٱللَّهُ ص ٦٩.

ضابط للشيخ إيهاب فكرى: (١)

وفي الكافـــرون عابـــدون وعابـــد   وإضجاع لفظ الناس في الجـر طـب ولا

- ضابط للإبياري:

وراء تراءى أضجع فـتى والنـاس جـر   طـــــــــب................................

ش ٣٣٢: حِمَـارِكَ وَالمِحْـرَابِ إِكْـرَاهِهِنَّ وَالْــ		ـــحِمَارِ وَفي الإِكْــرَامِ عِمْــرَانَ مُـــثِّلَا
ش ٣٣٣: وَكُلٌّ بِخُلْـفٍ لِابْـنِ ذَكْـوَانَ غَـيْرَ مَـا		يُجَــرُّ مِــنَ الْمِحْــرَابِ فَــاعْلَمْ لِتَعْمَــلَا

❁ رموز الشاطبية:

- الميم في (مُثِّلَا)، (لِابْنِ ذَكْوَانَ) رمزٌ لـ : ابن ذكوان.

❁ المعنى:

الراجح لابن ذكوان الإمالة في هذه الكلمات والعمل عند كثير من المقرئين الوجهان الفتح والإمالة.

١. ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩].   ٢. ﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ﴾ [الجمعة: ٥].

المذكور في«التيسير» هو الإمالة، ولم يقرأ الداني بالفتح فيها إلا طريق ابن الأخرم على أبي الحسن وليست طريق التيسير كما نص في المفردات أنه قرأ بالإمالة على الفارسي، وهي طريق «التيسير» عن النقاش عن الأخفش نص على الإمالة في كتابه الخاص بالإمالة، فالراجح في الأداء الإمالة من الحرفين بلاخلاف. والحجة في إمالتها دون باقى باب الألفات الواقعة قبل الراء المتطرفة المكسورة اتباع الأثر والجمع بين اللغتين.

٣. ﴿إِكۡرَٰهِهِنَّ﴾ [النور: ٣٣].   ٤. ﴿وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧، ٧٨].

٥. ﴿عِمۡرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٣، ٣٥ والتحريم: ١٢].

- قال في النشر: «وذكر الإمالة في التيسير من قراءته على أبي الفتح ولكنه منقطع بالنسبة

(١) تقريب الشاطبية ص ٥٤٥.

للتيسير فإنه لم يقرأ على أبي الفتح بطريق النقاش، وإنما قرأ عليه بطريق ابن الرزاز وموسى بن عبد الرحمن وأبي طاهر البعلبكي وابن شنبوذ وابن هارون خمستهم عن الأخفش».

- ولهذا قال في الأوجه الراجحة في الأداء: «فالأولى الفتح في هذه المواضع حيث وقعت من طريق التيسير لأن الفتح طريق النقَّاش».

٦. ﴿ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ [آل عمران]. ورد لفظ (المحرابَ) بالفتح في موضعين:

أ - ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ [آل عمران: ٣٧].

ب - ﴿إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ [ص: ٢١].

- وورد لفظ (المحرابِ) بالكسر في موضعين:

أ - ﴿وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩].

ب - ﴿.. عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ [مريم: ١١].

- صرح الإمام الداني في «التيسير» بقراءته على الفارسي عن النقاش بإمالة المحراب حيث وقع منصوبًا أو مجرورًا وكذا فتح المنصوب وهو موضعان من طريق ابن الأخرم، أما المجرور فلا خلاف في إمالته ولكن الذي صرح به في «المفردات» و«التيسير» أنه قرأ بالإمالة حيث وقع منصوبًا أو مجرورًا وجهًا راجحًا في الأداء. ولكن شراح الشاطبية وأصحاب التحريرات ذكروا أن للشاطبي الإمالة بخلف في كل ما جاء فيه الخلاف في نظمه ويمكن أن يكون هذا من طريق التيسير، والله أعلم[1].

- قال الإمام السخاوي: «أما إمالته (المحراب) وما بعده، فإن سيبويه حكى أنهم لم يجعلوا الراء كحرف الاستعلاء في منع الإمالة، وحكى أنهم قالوا (عمران، فراش، جراب) بالإمالة فَعَلى هذا جازت إمالة (المحراب) للكسرة في أوله فأما (المخفوض، فإن الكسرتين اكتنفتا الألف فيه، فقويت الإمالة وكذلك (إكراههن - والإكرام)».

إِمَالَــةَ مَــا لِلكَسْــرِ فِــي الْوَصْــلِ مُــيِّلَا		ش ٣٣٤: وَلاَ يَمْنَعُ الإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضًا

(١) كتاب التحريرات الصغرى على الشاطبية الدرة ص ١٣٢.

المعنى:

لا يمنع الإسكان في الذي يعرض في الوقف إمالة الألف التي تمال في الوصل بسبب الكسر الذي بعدها نحو:

- ﴿مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣].
- ﴿لِّلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨].
- ﴿بِدِينَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥].

- (من النَاسِ) قد أزال الموجب للإمالة وهو الكسر، إلا أن الوقف لما كان عارضًا كانت الكسرة في حكم الموجودة، وأيضًا فإن الإمالة قد سبقت الوقف، فبقي على حاله، فإن رُمْتَ الحركة، فالإمالة حيئذ أقوى. [1] وقيل: العارض لايغير الحكم وفي هذا تنبيه على عدم الأخذ بقول من ذهب إلى الفتح، وإن اعتمده بعضهم.

ش ٣٣٥: وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ		وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الخُلْفُ فِي الْوَصْلِ يُـجْتَلَا
ش ٣٣٦: كَ: مُوسَىٰ الْهُدَىٰ، عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ والْقُرَىٰ		لَتِـي مَـعَ ذِكْـرَىٰ الـدَّارِ فَـافْهَمْ مُحَصِّـلَا

رموز الشاطبية:

- الياء في (يُـجْتَلَا) رمزٌ لـ : السوسي.

المعنى:

- قد تقع الألف الممالة قبل حرف ساكن في كلمة أخرى مثل: (موسى الهدى)، و(عيسى ابن مريم)، و(ذكرى الدار)، و(طغا الماء)، و(أحيا الناس) تمال عند الوقف أو تقلل حسب أصول كل قارئ، وتفتح عند الوصل من أجل الساكن الذي لقيه. واختلف عن **السوسي** فيما كان من ذلك من ذوات الراء نحو: (القرى التي)، و(ذكرى الدار)، و(نرى الله)، و(سيرى الله)، و(النصارى المسيح).

- **إمالتها**: في التيسير من قراءة الداني على أبي الفتح فارس.

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٤٦٧).

- وفتحها: قرأ به على أبي الحسن بن غلبون، والناظم أخذ بالوجهين وصححهما في النشر.

- ولما كانت هذه الألف لا يتأتى فيها الفتح ولا الإمالة في حالة الوصل نظرًا لحذفها فيه تعين حمل هذا الخلاف على الراء: التي قبل الألف فيكون فيها للسوسي الفتح والإمالة المحضة.

- علة الإمالة في الراء: للدلالة على أن الألف المحذوفة بعدها تمال له عند الوقف على أصل قاعدته.

- أمال حمزة، وشعبة، وخلف العاشر: الراء وصلاً في ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ و﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾: وصلًا. وأما وقفًا فأمالوا الراء والهمزة: ﴿رِءا﴾.

- وقلل ورش الراء والهمزة﴿رِءا﴾ وليس لورش إلا الفتح وصلا مثل باقي القراء. ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ، رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾.

- ولأبي عمرو البصري وقفا: إمالة الهمزة فقط ﴿رَءا﴾.

الدليل:

ش ٦٤٦: وَحَرْفَيْ رَأَى كُلاًّ أَمِلْ مُزْنَ صُحْبَةٍ		وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَا
ش ٦٤٨: وَقَبْلَ السُّكُونِ الرَّا أَمِلْ فِي صَفَا يَدٍ		بِخُلْفٍ وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَقِي صِلَا

ملحوظة:

- في (ذكرى الدار): ترقق الراء وصلًا ووقفًا لورش (من أجل كسرة الذال وصلًا)، وترقق من أجل ألف التأنيث وقفًا (من أجل إمالة الألف)، وإن كان تقليل ألفها قد امتنع وصلًا فلا يمنع من ترقيق رائها لوجود مقتضاه وهو كسرة الذال[1].

- قال العلامة أبو شامة: «شرط ما يميله السوسي من هذا الباب ألا يكون الساكن تنوينًا؛ فإن كان تنوينًا لم يمل بلا خلاف كباقي القراء نحو: (قرًى ظاهرة - مفترًى.... هدى.......)».

---

(١) القَبَسَاتُ النَّيِّرَةُ فِي القِرَاءَاتِ العَشرِ المُتَوَتِرَةِ مِن طَرِيقَي الشَّاطِبِيَّةِ وَالدَّرَّةِ، تأليف الشيخ خالد عبد الرازق الشويحي (ص: ٣٦٨).

- إذا أمال السوسي الراء وصلاً ووقع بعدها لفظ الجلالة (الله) نحو: ﴿نَرَى ٱللَّهَ - فَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾:

فله ثلاثة أوجه:

١- فتح الألف وتغليظ اللام: ﴿نرى اللّه﴾.

٢- إمالة الألف وتغليظ اللام: ﴿نرى اللّه﴾.

٣- إمالة الألف وترقيق اللام: ﴿نرى الله﴾.

وفي نحو: ﴿تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحديد: ١٢] - ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الزمر: ٧٥] وجهان:

١- فتح الألف: ﴿تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ - وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾.

٢- إمالة وترقيق الراء ﴿ترى﴾.

ش٣٣٧: وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفًا وَرَقَّقُوا		وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا
ش٣٣٨: مُسَمًّى وَ مَوْلًى رَفْعُهُ مَعْ جَرِّهِ		وَمَنْصُوبُهُ غُزًّى وَ تَتْرًا تَزَيَّلَا

المعنى:

- لماذا ذكر في البيتين السابقين حكم الألف المالة وقفًا ووصلًا إذا وقع بعدها حرف ساكن من كلمةٍ أخرى ذكر هنا حكمها إذا وقع بعدها ساكن في كلمتها وكان هذا الساكن تنوينًا ومراده: بالتفخيم: الفتح وبالترقيق: الإمالة.

- قال الشيخ الضباع: «هذه حكاية؛ لاحاجة إليها، والقول الحق في الألف المالة التي وقع بعدها تنوين في خمسة عشر كلمة، وألحقوا بها ثلاث كلمات: (طوى - ربا - تترا) في قراءة البصري لتكون ثمانية عشر كلمة. يوقف عليها بما في الأصول المقدمة لكل من القراء بأصله من الفتح والإمالة والتقليل». وأما الخلاف الذي ذكره الناظم في هذين البيتين، فهو كما قال المحقق ابن الجزرى: خلاف نحوى لا تعلق له بالقراءة.

الخلاصة: أن أهل الأداء اختلفوا في الوقف على الكلمات المنونة (هدىً مسمىً..) على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: الوقف عليها بتفخيم الألف أي فتحها مطلقا سواء كانت الكلمة:

مرفوعة نحو: (أجل مسمى - يوم لا يغنى مولًى). أو: منصوبة نحو: (كانوا غزىً - إبراهيم مصلًى). أو: مجرورة نحو: (إلى أجلٍ مسمًى - عن مولًى).

المذهب الثاني: ترقيقها أي إمالتها في الأنواع الثلاثة.

المذهب الثالث: التفصيل وهو تفخيمها في حالة النصب وترقيقها في حالة الرفع والجر.

- وقول الناظم: (وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ) إشارة للمذهب الأول.

- وقوله: (وَرَقَّقُوا) إشارة للمذهب الثاني. وقوله: (وَتَفْخِيمُهُمْ في النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلاَ): للمذهب الثالث.

- حمزة، والكسائي، وخلف العاشر: يقرآن بترك التنوين في كلمة (تترا)، وأبو عمرو البصري ينون (تترا). وأصل تترى: (وَتْرَى) من المواترة فالتاء مبدلة من واو، فهو (فَعْلَى) عند من لم ينون في موضع نصب على المصدر، وهو من المصادر التى لحقها ألف التأنيث كـ (الدَّعوى)، ولا ينصرف للتأنيث ولزومه، ومن نوَّن، فَعَلي أنه (فَعْلًا) مصدرٌ دخل التنوين فيه على فتحة الراء، أو على أنه ملحق بجعفر، فالتنوين على ألف الإلحاق كـ (مَغْزَى). فإن أملت نويت أنك وقفت على ألف الإلحاق. وإن فتحت نويت أنك وقفت على المعوضة من التنوين. ومعنى (تزيَّلا) أي: تميز: أي قد تميز المنصوب من غيره بالمثال.

دليل الدرة:

د [١٦٧]:...............................		نَ تَنْــوِيْنُ تَتْــرَا آهِــلٌ وَحُلــىً بِــلاَ

دليل الشاطبية:

ش [٩٠٥]:...............................		ونـــون تتـــرا حقـــه واكســـر الـــولا

تحرير الكلمات المنونة

- قال العلامة الطباخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ولاتمــــل مـــــن المنونــــات ... إلا حروفـــا ذات قصـــر تـــات
غـــزىٰ مصـــلىٰ ومصـــفىٰ ومفـــترىٰ ... طـوىٰ ربـىٰ سـوىٰ سـدىٰ فتـىٰ قـرىٰ
مثـوىٰ مسـمىٰ وأذىٰ مـولىٰ هـدىٰ ... ضـحىٰ عمـىٰ سـبع وعشـر فاعـددا

- قال العلامة السمنودى رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَقِـفْ بمـا أُصِّـلَ في سِـوًى سُـدًىً ... مَثْوًىٰ أَذًىٰ عَمًىٰ ضُحًىٰ مَوْلًىٰ هُدًىً
فَتًــىٰ مُصَــفًّىٰ ومُصَــلًّىٰ وقُــرًىً ... طُـوًىٰ رِبـًا غُـزًّىٰ مُسَـمًّىٰ مُفْتَـرًىً
تَتْـرًا وفَـتْحُ ابـنِ العـلا فيـهِ أَسَـدّ ... لأَلِـفٍ في الرَّسْـم حـيٌّ في العَـدَدْ

قوله (حى) في العدد: أي عدها بحساب الجُمَّل ثمان عشر كلمة، لأن الحاء بثمانية والياء بعشـرة والصواب أن تقف لكل على مذهبه.

تحرير تترا

قال السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

تَـتراً وفَـتْحُ ابـنِ العَـلا فيـهِ أَسَـدّ ... لأَلِـفٍ في الرَّسْـم حـيٌّ في العَـدَدْ

قال العلامة سليمان مراد(١):

.... وإن تنـون تـترا ... للمـازنىٰ فـالفتح عنـه أَحْـرَىٰ
واتـرك خِـلافَ الحِـرزِ لاتعمـل بـه ... فـالخلفُ نَحْـوِىٰ غيـرَ مقـروءٍ بـه
عِلَّـةُ مـن يَفتَحَهـا أَنَّ الألـف ... ألـف تنـوين ولامُهـا انحـذَفْ
وعلـةُ المميـل أن المنحـذفْ ... تنوينُهـا ولامهـا لـم ينحـذفْ
وثالـث كـأول في النصـبِ ... وغيـرُه كالثـان دونِ ريْـبِ

- وقال بعضهم:

ولابن العلا في الوقـف تـترا فاضـجعا ... إذا قلـت للإلحـاق وافتحـه مصـدرًا

---
(١) سفينة الفراء.

- قال المحقق في النشر: «ونصوص أكثر أئمتنا تقتضي فتحها لأبي عمرو وإن كانت للإلحاق من أجل رسمهابالألف، فقد شرط مكي وابن بلِّيمة وصاحب العنوان. وغيرهم في إمالة ذوات الراء له أن تكون الألف مرسومة ياءً ولايريدون بذلك إلا إخراج (تترا) والله أعلم».

- قال المنصورى رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

في الوقـــف تـــترًا أبـــو عمـــرٍو فـــتَحْ ... إلحُاقــه أرْطــىٰ احتمــال مــا رجــحْ

- لكن صاحب القاموس والصحاح اقتصرا على أنها للإلحاق، وقد رد عليهما النحويون بأن الإلحاق في المصادر قليل، فالأولى الرجوع للعلة التى ذكرها صاحب النشر.

وأشار إليها الشيخ فتوح المعادلى بقوله:

وتــترا لــدىٰ الكــلِّ الرسُــومُ بهــا ألــفْ ... فمِــنْ ثَــمَّ لــم تــأت الإمالــة للبصــريْ.

فشــرط إمــالات لــذىٰ الــراء عنــده ... تَصَــوَّرَه يــاء كمــا قــال في النشــرِ

وهو عند من لم ينون مصدر (كدعوى)، فيمال في الحالين لحمزة والكسائي وخلف ويقلل لورش[1].



(١) حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القِراءَات العَشرِ، تأليف الشيخ محمد عبد الرحمن الخليجي، (ص: ٨٤).

ملخص باب الفتح والإمالة بالدرة المضية

د [٤٣]: وَبِـالْفَتْحِ قَهَّـارِ الْبَـوَارِ ضِـعَافَ مَعْـ		ـهُ عَـيْنُ الثَّلاثِـي رَانَ شَـا جَـاءَ مَـيَّلَا

المعنى:

أي قرأ: خلف العاشر بالفتح في هذه الألفاظ الثلاثة التي ذكرها الشارح:

١ - لفظ (القهار) المجرور وهو في موضعين:

أ -﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

ب - ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

٢ - لفظ (البوار) وليس في القرآن غيره في: ﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

٣ - لفظ (ضعافا) في: ﴿ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا﴾ [النساء: ٩].

خلافا لأصله في الكلمات الثلاثة.

- وكذلك فتَح خلف الألف التي وقعت عينا للفعل الماضي الثلاثي التي يميلها حمزة والمذكور في الحرز في قوله: (أمل خاب خافوا.....) الخ، لكنه أمال من ذلك ثلاثة أفعال:

١- ﴿جَآءَ﴾ حيث ورد. ٢ - ﴿شَآءَ﴾ حيث جاء. ٣ - ﴿رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

موافقا لأصله.

وإنما ذكره الناظم ليخرجه من عموم قوله: (مَعْـ*ـهُ عَيْنُ الثَّلاثِي).

- كذلك أمال خلف باب الأبرار وهو كل ألف بين راءين الثانية منهما مجرورة عُلِمَ ذلك من التشبيه بلفظ)الأبرار (سواء أكان اللفظ معرَّفًا أم منكرًا نحو: (مالها من قرار) خلافا لأصله، حيث إن حمزة يقلل هذه الألف.

﴿ٱلرُّءْيَا﴾

- قوله (رُؤْيَا اللاَّمِ): المعرَّفة (بأل) أي: أمال خلف الألف التي بعد الياء في كلمة (الرءيا) المعرف بالألف واللام حيث وقع خلافًا لأصله حيث قرأها حمزة بالفتح.

﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾

– كذلك أمال خلف العاشر الألف التي بعدها الراء في لفظ (التوراة) حيث ورد في القرآن الكريم خلاف لأصله لأن حمزة يقللها.

ش ٥٤٦: وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ		وَقُلِّلَ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَّلَا
د ٤٤: كَـ: الابْرَارِ رُءيَا اللاَّمِ تَوْرَاةَ فِدْ وَلاَ		تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَىٰ بِسُبْحَانَ أَوَّلَا
د ٤٥: وَطُلْ كَافِرِينَ الْكُلَّ وَالنَّمْلَ حُطْ وَيَا		ءُ يَاسِيِّنَ يُمْنٌ وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا

﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ﴾ [الأولى بالإسراء: ٧٢]

– أي: لم يقرأ يعقوب بالإمالة في شيء من الألفات الممالة لأصله إلا في كلمة ﴿أَعۡمَىٰ﴾ [أول موضع في الإسراء: ٧٢] خلافًا لأصله، حيث خصص الإمالة بهذه الكلمة من روايتيه.

موضع ﴿كَٰفِرِينَ﴾ [بالنمل]

– المقصود: ﴿إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ﴾ [النمل: ٤٣].

– أمالها يعقوب من روايتي رويس وروح.

﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ – كَٰفِرِينَ﴾

– أمال رويس عن يعقوب (الكافرين) و(كافرين) حيث ورد في جميع القرآن مجرورًا أو منصوبًا.

ياء ﴿يسٓ﴾[1]

– أمال روح عن يعقوب الألف الهجائية من: ياء (يس) خلافا لأصله حيث فتحها أبو عمرو.

فالمذكور (يا) مريم: حيث أمال ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وشعبة، ووافقهم خلف

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٧٣٨: وَإِضْجَاعُ رَا كُلَ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ	حِمًى غَيْرَ حَفْصٍ طَا وَيَا صُحْبَةٌ وَلَا
ش ٧٣٩: وَكَمْ صُحْبَةٍ يَا كَافَ والْخَلْفُ يَاسِرٌ	وَهَا صِفْ رِضًى حُلْوًا وَتَحْتَ جَنًى حَلَا

العاشر، ياء مريم، وفتحها أبو عمرو والباقون. وخالف روح أصله.

- قول الإمام ابن الجزري (وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا).

بيان لمذهب أبي جعفر في باب الإمالة فقد قرأ بالفتح الخالص من كل ما أماله نافع في جميع القرآن الكريم خلافا لأصله.

مخلص كلمات الدرة

١ - القهار. ٢- البوار. ٣ - ران.

٤- شاء. ٥ - جاء. ٦ -الأبرار.

٧ -توراة. ٨ - أعمى (بالإسراء أولا).

٩- كافرين - الكافرين. ١٠- ياء (يس).



بَابُ مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ فِي إِمَالَةِ هَاءِ التَّأْنِيثِ فِي الْوَقْفِ

ش ٣٣٩: وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا	مُمَالُ الْكِسَائِيْ غَيْرَ عَشْرٍ لِيَعْدِلَا

رموز الشاطبية:

- (الْكِسَائِيْ) رمزٌ لـ : الكسائي.

المعنى:

- وهى الهاء التي تكون في الوصل تاء آخر الإسم نحو: (رحمة - ونعمة)، فتبدل في الوقف هاء وقد اختص الكسائي بإمالتها سواء رسمت تاء أو هاء. مالم يكن الواقع قبل الهاء حرفا من عشرة أحرف، ثم ذكر الأحرف العشرة فقال:

ش ٣٤٠: وَيَجْمَعُهَا: حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا	وَ أَكْهَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مُيِّلَا

- **المعنى**: أن الكسائي ورد عنه في إمالة هاء التأنيث وقفاً قولان:

* **القول الأول:**

١. وهو المختار عند الناظم كصاحب التيسير، وبه قرأ على أبي الحسن بن غلبون إمالتها إذا كان قبلها حرف من خمسة عشر حرفًا يجمعها لفظ «فجثت زينب لذود شمس» نحو:

(خليفة - بهجة - ثلاثة - وميتة - وأعزة - وخشية - وجنة - وحبة - وليلة -ولذة - وقوة - وبلدة - وعشية - ورحمة - وخمسة)

٢ - إذاكان قبلها حرف من الأربعة التى يجمعها (أكهر) إن كان قبل كل منها ياء ساكنة، أو كسرة موصولة، أو منفصلة بساكن نحو:

(كهيئة - وفئة - الأيكة - والمؤتفكة - وآلهة - ووجهة - وكبيرة - وبالآخرة - ولعبرة).

وفتحها: إذا كان قبلها حرف من العشرة التي جمعها الناظم في قوله: (حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا) وهى نحو: (النطيحة- وطاقة- وبعوضة- وصبغة- والصلاة- وبسطة- وسبعة- وخالصة- وموعظة).

وفتحها كذلك: إذاكان قبلها حرف من (أكهر) إذا لم يكن قبل كل منها كسر أو ياء نحو:

(النشأة - وبراءة - وامرأة - والشوكة - وبكة - والتهلكة - ومباركة - وسفاهة - وحسرة - والعمرة - والحجارة - ومسفرة)

* القول الثاني: إمالتها مع جميع الحروف مطلقًا، سوى الألف وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس.

ش ٣٤١: أَوِ الْكَسْرِ وَالإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ		وَيَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلَا

المعنى:

- قول الناظم (وَالإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ): لعبرة - سدرة - وجهه.
- مثال الهمز بعد ياء ساكنة: خطيئة – كهيئة.
- ومثال الهمز بعد الكسر: مائة – خاطئة.
- ومثال الكاف بعد الياء الساكنة: الأيكة.
- ومثال الكاف بعد الكسر: الملائكة.
- ومثال الهاء بعد الكسر: فاكهة.
- ولا مثال للهاء بعد الياء الساكنة في القرآن الحكيم.
- ومثال الراء بعد الياء الساكنة: الكبيرة.
- ومثال الراء بعد الكسر: تبصرة - الآخرة.
- اختلف في كلمة (فطرت) الحرف الساكن حرف استعلاء.
- وليس في القرآن مثال للهمزة والكاف (همزة ساكنة أو كاف ساكنة).
- وقوله: (وَيَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلَا) يعني: (أكهر) ضعفت حروفه عن تحمل الإمالة إذا انفتح ما قبلها أو انضم أو كان ألفا نحو: امرأة - التهلكة - سفاهة - مطهرة.
- و(أَرْجُلَا): جمع رجل، يقال لكل مذهب ضعيف: هذا لا يتمشى ونحوه، لأن الرِّجل هي آلة المشى.

ش ٣٤٢: لِعِبْـرَهْ مِائَـهْ وِجْهَـهْ وَ لَيْكَـهْ وَبَعْضُـهُمْ		سِـوى أَلِـفٍ عِنْـدَ الْكِسَـائِيِّ مَـيَّلا

❀ رموز الشاطبية:

- (الْكِسَائِيْ) رمزٌ لـ : الكسائي.

❀ المعنى:

- قوله: (وَبَعْضُهُمْ... سِوى أَلِفٍ): أي وبعض المشايخ من أهل الأداء ميَّل الكسائي جميع الحروف قبل هاء التأنيث مطلقًا من غير استثناء سوى الألف نحو: (الصلاة - والنجاة - ومناة) فلا تمال الهاء في شيء من ذلك.

* تنبيهات وتحريرات: يوجد عن الوقف على آخر الكلمة ثلاث هاءات:

١ - هاء الضمير المذكر: تكون في الوصل هاء متحركة، وفي الوقف هاء ساكنة نحو: (معاذيره - بناته).

٢ - هاء السكت: وتكون ساكنة وصلاً ووقفا: (حسابيه- ماليه) وهذان النوعان من الهاء ليس فيها إمالة لأحد، وقد يلتبس على بعض الطلاب هاء الضمير أو هاء السكت وخاصة إذا سبقت في الآية التي قبلها بهاء تأنيث ممالة؛ فيميل هاء الضمير أو السكت تبعًا لما قبلها وهذا خطأ وارد شائع عن بعض الناس.

٣ - هاء التأنيث.

* سبب منع العشر أحرف من الإمالة: (حروف الاستعلاء، حاع).

- فأما حروف الاستعلاء: فوجه منعها موافقتها الفتح ومناسبتها لأن بعضها يستعلى إلى الحنك الأعلى، وبعضها ينطبق مع اللسان عند خروجه فكان الفتح أولى من الكسر وأما الألف؛ فإنما امتنعت الإمالة لأن الحرف الممال لابد له من حرف قبله متحرك ليغيره من الفتح إلى الكسر فيكون التغير سُلَّمًا للإمالة والألف ساكنة لايمكن ذلك فيها فامتنعت الإمالة.

قال في كنز المعانى: «لايمكن الإمالة نحو: (حياة) إذ لو أميل ماقبل الألف لكان الإمالة للألف لا للهاء».

- تحرير العلامة الإبياري:

أمال ها أنثىٰ وقبلها علىٰ ... مالم لحاع وللاستعلا تلىٰ
وأكهر من بعد فتحة وضم ... والبعض غير ألف بالميل عم

ملحوظة مهمة: واعلم أن الألف أتت قبل الهاء وأميلت في خمس كلمات:

(تقاه - مرضات - مزجاة - التوراة - مشكاة) (الإمالة للألف فأصلها ياء)

- وأتت قبل الهاء ولم تمل في: (الصلاة - الزكاة - الحياة - النجاة - منواة - هيهات - ذات - لات - اللات) والله أعلم.

- قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

مـا قبْلَها مفتوحٌ اوْ مُمَيَّلُ ... أوْ مَا بِهِ الخلافُ أوْ مُفَصَّلُ
ها زَيْنَبٌ لِذَوْدِ شَمْسٍ فَجَثَتْ ... وَأَكْهَرٍ بِشَرْطِهَا تَمَيَّلَتْ
والفَتْحُ بعدَ فتحةٍ وضَمَّةٍ ... لغيرِ ذي الكافي وذي التَّبْصِرَةِ
وبعدَ حَا عينٍ والاسْتِعَلا اخْتُلِفْ ... والفتحُ قَوْلًا واحدًا بعدَ الأَلِفْ
فَمِلْ سِوَاهَا أَوْ أَمِلْ فِي المُشْتَهِرْ ... أَكْهَرَ بالشَّرْطَيْنِ والخَمْسَ عَشَرْ



بَابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي الرَّاءَاتِ

أي: باب حكم الراءات أو باب الإمالة الواقعة في الراءات، وقد سبق إمالة الألفات والهاءات، وقد عبر في هذا الباب عن الإمالة بالترقيق، تنبيها على أنها إمالة بين اللفظين، وقد عبر عنه الداني في التيسير والترقيق من أسماء الإمالة.(١)

ش ٣٤٣: وَرَقَّــقَ وَرْشٌ كُــلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَــا		مُسَـــكَّنَةً يَـــاءٌ أَوِ الْكَسْـــرُ مُوصَـــلَا
ش ٣٤٤: وَلَـمْ يَـرَ فَصْـلًا سَـاكِنًا بَعْـدَ كَسْـرَةٍ		سِوىٰ حَـرْفِ الِاسْـتِعْلاَ سِـوَىٰ الْخَـا فَكَمَّـلَا

رموز الشاطبية:

- (وَرْشٌ) رمزٌ لـ: ورش.

أحوال ترقيق الراء:

١- رقق ورش كل راء (ساكنة أو متحركة) قبلها ياء ساكنة موصلة بالراء في كلمة واحدة، والراء سواء كانت متوسطة أم متطرفة، مقرونة بالتنوين أو غير مقرونة، والياء مد أو لين.

- **قبلها ياء لين:** ﴿خَيرات - خَير﴾.
- **قبلها مد ولين:** ﴿مِيرَاثُ - فَالمُغِيرَات - تَقدير﴾.

٢- الراء منونة: ﴿نذيرٌ مبين - شيء قديرٌ﴾.

٣- راء قبلها كسرة لازمة (حرف استعلاء أو استفال) سواء كانت الراء متوسطة أو متطرفة نحو: ﴿قاصرات- ناضرة - توقروه – قِطران- ذراعيه - فالمدبرات - قردة - مِراءً - ظاهِرًا - يبشرهم - الآمرون – لينذر- شاكرا - الساحر- منذر﴾.

٤ - أن يقع بين الكسر والراء حرف الخاء من حروف الاستعلاء نحو:

﴿وَإِخْرَاجُ- إِخْرَاجُهُمْ - إِخْرَاجِكُمْ - إِخْرَاجًا﴾.

---

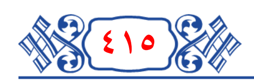
(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٤٨).

٥ - إذا وقع بين الكسر اللازم الموصول وبين الراء حرف ساكن، فإن ورشًا لايعتبره فاصلًا وحاجزًا يمنع الترقيق سواء كانت الراء متوسطة:

متوسطة نحو: ﴿ذِكْرَكَ - ٱلْمِحْرَابِ - وَٱلْإِكْرَامِ - إِكْرَاهَ - سِدْرَةِ - إِجْرَامِى - وِزْرَكَ﴾.

أم متطرفة نحو: ﴿ٱلشِّعْرَ - ٱلذِّكْرُ - ذِكْرُكُمْ - سِحْرٌ﴾.





أحوال تفخيم الراء

١ - الراء قبلها ياء متحركة وليست ساكنة نحو: ﴿ٱلۡخِيَرَةُ، يَرَونَ، يَرُدُّونَكُم، يُرَدُّونَ﴾.

٢ - الراء قبلها ياء في كلمة غير كلمتها نحو: ﴿فِي رَيۡبِ، مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ﴾.

٣- فإن كان الكسر في كلمة والراء في كلمة أخرى وكسر عارض نحو:

﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٍ، وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ﴾.

٤ - الكسر منفصل عن الراء من كلمة أخرى نحو: ﴿عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ، بِرَشِيدٍ، بِأَمۡرِ رَبِّكَ، بِرَبۡوَةٍ، لِرُقِيِّكَ﴾ فإن الحرف في حكم المنفصل.

٥ - أن يقع بين الكسر والراء حرف استعلاء سوى الخاء، ولم يقع في القرآن الكريم بين الكسر والراء من حروف الاستعلاء إلا (الصاد - والطاء - والقاف) نحو: ص: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرًا - إِصۡرًا – إِصۡرَهُمۡ - لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ - ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ - أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ﴾.

ط: ﴿قِطۡرًا - فِطۡرَتَ ٱللَّهِ﴾. ق: ﴿وِقۡرًا﴾.

ش [٣٤٥]: وَفَخَّمَهَا فِي الأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرَمْ		وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرى مُتَعَدِّلَا

المعنى:

- (الأَعْجَمِيِّ) ثلاثة أسماء:

١ - ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٢٤] وشبهه.   ٢ - ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠] وشبهه.

٣- ﴿عِمۡرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٣] وشبهه.

وذلك أن الإمالة تخفيف، وهذه الأسماء ثقيلة بالعُجمة والتعريف، وفي ترك الصرف إشعار بذلك، ففي الإمالة مناقضة، لأنها تشعر بخفة ما ليس بخفيف، ولأن الكسر فيها على حرف الحلق، وحروف الحلق بعيدة من الراء، فكأنه قد بَعُدَ ما بين الراء والكسر.

- قوله: (وَفِي إِرَمْ): أي وفخم الراء في ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ﴾ لأن الكسرة وَلِيَت الراء،

بخلاف البواقي: وأما﴿عُزَيْرٌ﴾ فلم يتعرضوا له وهو أعجمي وقيل عربي على مايبين في سورته (مرقق) مشتق من التعزير، والتعظيم[1].

ملحوظة: «إرم فخمها وكان يلزم ترقيقها لأنها بعد كسرة، وإرم أيضًا اسم أعجمي وقيل عربي ولأجل الخلاف فيه أفرده بالذكر ووجه تفخيم الله كله التنبيه على العجمة».

- قال الهلالى رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

عِمــــــرانَ إســـــــرائيل إبـــــــراهيمَ	فيهـــا لـــورشٍ أوجَبـــوا التفخـــيمَ

قوله (وَتَكْرِيرِهَا): أي وفخم الراء أيضًا في حال تكريرها، يعني إذا كان في الكلمة راءان في خمسة كلمات نحو: ﴿فِرَارًا- ضِرَارًا- ٱلْفِرَارُ- إِسْرَارًا- مِّدْرَارًا﴾ لم ترقق الأولى وإن كان قبلها كسرة لأجل الراء التي بعدها، فالراء المفتوحة والمضمومة تمنع الإمالة في الألف، كما تمنع حروف الاستعلاء، فكذا تمنع ترقيق الراء.

- قوله (حَتَّى يُرى مُتَعَدِّلَا): يعني اللفظ وذلك أن الراء الثانية مفخمة، إذ لا موجب لترقيقها، فإذا فخمت الأولى اعتدل اللفظ وانتقل اللسان من تفخيم إلى تفخيم، فهو أسهل. والله أعلم.

ش ٣٤٦: وَتَفْخِيمُـهُ ذِكْـرًا وَسِـتْرًا وَ بَابَـهُ	لَـدىَ جِلَّـةِ الأَصْـحَابِ أَعْمَـرُ أَرْحُـلَا

المعنى:

- **ست كلمات مخصوصة اختلف فيها القراء**: مما فَصَلَ فيه بين الكسر والراء ساكن غير حرف استعلاء، فذكر مثالين على وزن واحد وهما: (ذكرًا و سترًا). ثم قال (وَبَابَهُ): يعنى كل راء مفتوحة لحقها التنوين، وقبلها ساكن قبله كسرة وجاء في ست كلمات:

١ - ﴿ذِكْرًا﴾ في اثنى عشر موضعا.
٢ - ﴿سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠].
٣ - ﴿إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١].
٤ - ﴿وِزْرًا﴾ [طه: ١٠٠].

(١) غَيثُ النَّفعِ فِي القِرَاءَاتِ السَّبعِ، لأبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ سَالِمِ بنِ مُحَمَّدٍ النُّورِيِّ الصَّفَاقُسِيِّ (ت ١١١٨ هـ) (ص: ٦٦٦).

٥ - ﴿حِجْرًا﴾ [الفرقان: ٢٢]. ٦ - ﴿صِهْرًا﴾ [النساء: ٢٣ و الفرقان: ٥٤].

﴿وِقْرًا﴾ القاف مستعلية ففيها التفخيم. فروى عن ورش التفخيم رواه عنه جمهور أهل الأداء.

والتفخيم لوجود القاف(١).

* كلمة «سرًا»

فيها الترقيق فقط لأن المدغم والمدغم فيه شيء واحد، فهى ليس منها.

- قال الإمام السمنودي(٢):

وبــاب ذكــرا حجــرًا امــرًا ســترًا ... وزرًا وصــهرًا لــيس منهــا ســرًا

.... مـا رُقِّقَـتْ علـىٰ توسـط ... البــــدل.........................

تحرير الكلمات الست

- يمتنع ترقيق هذه الكلمات على توسط البدل لورش وهذا معنى قول الإمام السمنودي:

.... مـا رُقِّقَـتْ علـىٰ توسـط البـدل لـوَرْشِ

- قال العلامة الميهي:

ترقيــق ذكــرا مــع توســط البــدل ... لــم يــأت لــلأزرق دع عنـك الجـدل

- قال في مختصر البلوغ الأمنية(٣):

٩٣ - وفي بــاب ذكــرًا فَخِّمَــن مُثَلِّثًـا ... لهمـــزٍ ورقـــق قاصـــرًا و مطـــوِّلا

ففي قوله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

---

(١) غَيثُ النَّفعِ فِي القِرَاءَاتِ السَّبع، لأبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ سَالِمِ بنِ مُحَمَّدٍ النُّورِيِّ الصَّفَاقُسِيِّ (ت ١١١٨ هـ) (ص: ١١٥٣) و لَطَائِف الإِشارَاتِ لِفُنُونِ لِقِرَاءَات، تأليف الإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) (ص: ١١٦٥).

(٢) من كتاب دواعىٰ المسرة شرح سعيد يحيىٰ.

(٣) مختصر بلوغ الأمنية، نظم الشيخ حسن خلف الحسيني، شرح علىٰ محمد الضباع، شرح تحرير مسائل الشاطبية، (ص: ٧٢).

فيها خمسة أوجه:	ءاباءكم	ذكرا
١- ٢	قصر	تفخيم / ترقيق
٣.	توسط	تفخيم
٤ - ٥	مد	تفخيم / ترقيق

قال الحافظ أبو عمرو الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: «أقرأني الخاقاني وفارس بن أحمد عن قراءتهما الباب كله بإخلاص الفتح، وكذلك رواه محمد بن خيرون (ت ٣٠٦) وزكريا بن يحي الأندلسي، ومطرف بن عبد الرحمن الأندلسي، عن أئمتهم عن ورش، وكذلك نص عليه إسماعيل النحاس عن أبي يعقوب الأزرق وعبد الصمد جميعًا، وبذلك كان يأخذ محمد بن علي الأذفوي (المصري ت ٣٨٨ هـ) وغيره من أكابر مشيخة المصريين ونصوا على ذلك في كتبهم عن أصحابهم الذين أدوا إليهم القراءة عن ورش قال: «وأقرأني أبو الحسن بن غلبون بالترقيق»، واستثنى (مصرًا وإصرًا وقطرًا) ففخمها من أجل حروف الاستعلاء». وقد استثنى بعض من يرى الفتح في الباب كله (صِهرًا) لخفاء الهاء.

علة التفخيم: ذكر المهدوى: «أن الراء فيه قد اكتنفها ساكنان: «ساكن قبلها وساكن بعدها وهو التنوين وأن الفتحة تلزمها في الحالين جميعا، يعنى أن الكلمة خفت بما ذكره، فأبقت الراء على أصلها من التفخيم هذا مع كون الساكن الذي قبيل الراء غير مدغم، فإن كان مدغما فلا خلاف في ترقيقه وذلك في قوله: (سرًّا) و (مستقرًّا) وقد نص على ذلك أصحاب إسماعيل النحاس عن أصحاب ورش، وذلك لشدة اتصال كسرة السين والقاف بالراء، وإن كان فصل بينهما ساكن إلا أنه مدغم والمدغم فيه بمنزلة شيئ واحد»[2].

ش ٣٤٧: وَفِي شَـــرَرٍ عَنْــهُ يُرَقِّــقُ كُلُّهُـــمْ		....

(١) اللآلئ الفريدة في شرح القصيد، تأليف أبي عبدالله محمد بن حسن الفاسي ص: ٣٨٩.
(٢) المصدر السابق.

كلمة: ﴿بِشَرَرٍ﴾

- ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] ورققها ورش وصلاً ووقفًا: وهذا مخالف للأصل المتقدم، وهو سبب الترقيق الكسر قبل الراء، وكسرة الراء بكسرتين لأنها حرف تكرير. أما هنا: فسببه الكسر بعد الراء. والراء الثانية: ترقق للجميع لكسرها وصلا.

قال في سفينة القراء:

والـــــراءُ في بشـــــرٍر لـــــلأزرقِ   إذا وصـــلت أو وقفـــت رقّـــقِ

(الوقف على بشرٍر بوجهين) لورش:

١ - السكون المحض مع الترقيق.

٢ - الروم في الثانية.

ولباقي القراء وجهان:

١ - تفخيم الراء الأولى وفي الثانية الإسكان المحض مع التفخيم.

٢ - تفخيم الراء الأولى وفي الثانية الروم مع الترقيق.

- قال في إتحاف البرية:

وفي شـــرر عنـــه يرقـــق كلهـــم   ورَقِّقْهمـــا في الوقـــف أيضـــا لِتَعـــدِلَا

- قوله (يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ) أي: جميع أصحاب ورش. وقوله (ورَقِّقْهما في الوقف أيضا لِتَعدِلَا): لتعدل اللفظ، سواء وقف عليه بالروم أو بالسكون المحض لترقيق الراء قبلها كالإمالة للإمالة[1]. قال في الفتح الرحماني:

وفي شـــرر عنـــه يـــرقق كـــلهم   لأُولَتـــيْ راءيـــه وقفـــا ووصـــلا
وذلـــك لكســـر الثـــان والثـــان رققـــوا   لـــدى الوقـــف عنـــه حيـــث رقـــق أولا

كلمة: ﴿حَيْرَانَ﴾

ش ٣٤٧:		وَ حَيْـــرَانَ بِـــالتَّفْخِيمِ بَعْـــضٌ تَقَـــبَّلَا

(١) إتحاف البرية، للعلامة حسن خلف الحسيني شرح الشيخ علي الضباع رَحِمَهُ ٱللَّهُ ص٧٣.

﴿حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ﴾ [الأنعام: ٧١].

لورش وجهان:

١ - تفخيم الراء: وبه قطع في التيسير وقرأ به على أبي القاسم خلف بن خاقان.

٢ - ترقيق الراء: وبه قرأ على أبي فارس و أبي الحسن بن غلبون، وهو من زيادات النظم، والوجهان صحيحان مقروء بهما.

- قال الحافظ أبو عمرو الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «زادنى ابن خاقان إخلاص الفتح في (حيران) وقال: «قرأته على غيره بالترقيق، وهو القياس من أجل الياء، قال وذهب على التفخيم جماعة من أهل الأداء، وقال ويجوز أن يكون أخلص الفتح في ذلك لأجل امتناعه من الصرف كما أخلص الفتح في الأسماء الأعجمية، وبذلك قرأت».

- وقال ابن الجزري في النشر عن ترقيقها لأبي عمرو الدانى: «فخرج عن طريقه».

- وقال في الأوجه الراجحة: «إلا أن التفخيم أرجح و أولى».

ش ٣٤٨: وَفِي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَىٰ مَا ذَكَرْتُهُ		مَذَاهِبُ شَذَّتْ فِي الأَدَاءِ تَوَقُّلَا

رموز الشاطبية:

- (وَرْشٍ) رمزٌ لـ : ورش.

المعنى:

- (تَوَقُّلَا): تميز، يقال: توقل في الجبل إذا صعد فيه، أي شَذَّ ارتفاعها في طرق الأداء، ولفظة الأداء كثيرة الاستعمال بين القراء، ويعنون بها تأدية القراء القراءة إلينا بالنقل عمن قبلهم.

- قال في الفتح الرحمانى[1]:

وفي الـراء عـن ورش سـوىٰ ماذكرتـه　　　مـذاهب شـذَّت في الأداء تـوقلا

(١) الفَتحُ الرَّحمَانِّي شَرح كَنز المَعَاني بِتَحرِيرِ حِرز الأَمَانِي، تأليف العلامة الشيخ سليمان بن حسين بن الجَمزُوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ حققه وعلق عليه العلامة عبد الرزاق بن علىٰ بن إبراهيم موسىٰ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ١٦٦).

كتفخيمـــه نحـــو افتـــراء و كـــبر وعشرون مع حصرت إذا كان موصلا

ووزرك أيضـــا ســـاحران و كـــل ذا بطيبـــة يقـــرا بـــوجهين نقـــلا

- كأنه لما ذكر هذه المواضع المستثناة من الأصل المتقدم، قال: وثم غير ذلك من المواضع المستثناة اشتمل عليها كتب المصنفين، فمن تلك المذاهب ما حكاه الداني عن شيخه أبي الحسن بن غلبون: أنه استثنى:

١- تفخيم كل راء بعدها ألف تثنية نحو: (طهرا - ساحران).

٢ - أو ألف بعدها نحو: (افتراء عليه).

٣- أو بعدها عين نحو: (سـراعـا وذراعـا وذراعيه).

وفخم قوم إذا كان بين الراء وبين الكسر ساكن نحو: (حذركم، و ذكركم، و لعبرة) مطلقا.

٤- ومنهم من اقتصر على تفخيم: (وزر) حيث وقعت.

٥- ومنهم من اقتصر على: (وزرك - ذكرك).

٦ - ومنهم من اقتصر في موضعين وهما: أ - (عشرون)، ب - (كبره - إلا كبرٌ ماهم ببالغيه).

- وكلها مذاهب شذَّت في الأداء[1]، ولم يقرأ بها من الشاطبية.

- قال في فتح الوصيد[2]: «(تَوَقُّلَا): صعودا وارتفاعا، ويقال: توقل الجبل، إذا علا صاعدا فيه، يشير إلى مذاهب أهل القيروان وغيرهم في الراء، وأنها مبنية على أقيسة يضعف النص في بعضها ويعدم في بعض».

- قال بعضهم من أهل القيروان «الحصري في قصيدته الرائية في قراءة نافع»:

وفي الـــراء أصـــل بعـــد ذلـــك غـــامضٌ تـــدق معانيـــه عـــن الكهـــل والغِـــرِّ

و (الغِرِّ): أي ليس بذي نُكر، الحديث «المؤمنِ غر كريم»، أي ليس بذي نُكر، فهو ينخدع لانقياده ولينه، وهو ضد (الخب) يريد أن المؤمن من طبعه الغرارة وقلة الفطنة

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٥٣).

(٢) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٤٩٠).

للشر وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلاً ولكنه كرم وحسن خلق.

ش ٣٤٩: وَلاَ بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ		إِذَا سَكَنَتْ يَا صَاحِ لِلسَّبْعَةِ المَلا

يجب ترقيق الراء إذا سكنت بعد كسرة لازمة وليست عارضة وليس بعدها حرف استعلاء:

متوسطة: (فرعون - الإربة - شرعة- مرية).

متطرفة: (فاصبر- فانتصر- استغفر لهم).

سكونًا أصليًا: كسابقه.

سكونًا عارضًا: (قُدِر- سحر- مستمر- مستقر).

- فإن كانت الكسرة عارضة وجب تفخيم الراء: (أم ارتابوا، لمن ارتضى، اركعوا).

قال الإمام السخاوي[١]: «إنما اتفق الجميع على ترقيق الراء إذا سكنت وانكسر ما قبلها، ولم يفعلوا ذلك إذا انكسر ما بعدها في نحو: (مَرجِع) و(ومَرفِق)، لأن الحركة مقدرة بعد الحرف وبين يديه. فإذا كانت الكسرة: قبلها كانت كأنها عليها، مثال ذلك: أن كسرة الفاء من (فرعون) مثلا مقدرة بين الفاء والراء فقربت من الراء حتى كأنها عليها».

- وهذا مذهب سيبويه وغيره من الحذاق، أعني تقدير الحركة بعد الحرف المتحرك بها، فكسرة الجيم من (مرجِع) على هذا، مقدرة بينها وبين العين، فبعدت من الراء، وصارت الجيم في حكم الحائل بين الراء والكسرة. ولهذا المعنى قُرئ (بالسُّؤق) (رواية قنبل): لما كانت ضمة السين مقدرة بعدها، قدرت الضمة كأنها على الواو، فهمزت. وقد اطَّرَد جَعْلُ الواو المضمومة همزَّة، إلا واوًا واحدة على خلاف فيها.

- قوله (ياَ صَاحِ): منادى مفخم، وأصله يا صاحب فخم وترقيقه شاذ، و(المَلا): صفة للسبعة ومعناه: الأشراف، والألف بدل من همزة قدر الوقف عليها. والله أعلم[٢].

قال في إبراز المعاني: «(مرجِع): لأن الكسرة تبعد عنها، إذا كانت بعدها، وتقرب منها إذاكانت قبلها، بهذا الاعتبار، قل: ومن ثم همزت العرب نحو: (مؤسى، والسؤق)، لما كانت

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٤٩٤).

(٢) اللآلئ الفريدة في شرح القصيد، تأليف أبي عبدالل محمد بن حسن الفاسي(ص: ٣٩٧).

الضمة كأنها على الواو، والواو المضمومة يجوز إبدالها همزة، فأجروا الساكنة المضموم ما قبلها مجرى المضمومة لهذه العلة، وكثر في نظم العرب ومن بعدهم قوله يا صاح، ومعناه: ياصاحب، ثم رخم كما قرأ بعضهم: (يا مالك ليقض علينا ربك)، قال إلا أن ترخيم صاحب من الشذوذ المستعمل لأنه غير علم بخلاف (مالك) ونحوه والملا: الأشراف»[1].

ش ٣٥٠: وَمَـا حَـرْفُ الِاسْـتِعْلَاءِ بَعْـدُ فَـرَاؤُهُ		لِكُلِّهِـــمُ التَّفْخِـــيمُ فِيهـــاَ تَـــذَلَّلَا
ش ٣٥١: وَيَجْمَعُهاَ قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ وَخُلْفُهُمْ		بِــ: فِـرْقٍ جَـرى بَـيْنَ المَشَـايِخِ سَلْسَـلَا

- إذا وقع بعد الراء حرف من أحرف الاستعلاء السبعة وجب تفخيمها لكل القراء ورش وغيره كانت:

ساكنة: ﴿وَإِرۡصَادٗا﴾ [التوبة]، و﴿مِرۡصَادٗا﴾ [النبأ]، و﴿لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾ [الفجر]، و﴿قِرۡطَاسٖ﴾ [الأنعام]، و﴿فِرۡقَةٖ﴾ [التوبة].

متحركة: وإن حالت الألف بينها وبين حرف الاستعلاء، إذ الألف حاجز غير حصين، وقد وقع من حروف الاستعلاء بعد الراء المتحركة في القرآن الكريم. (ق- ض- ط):

(ق): في ثلاثة مواضع:

١- ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَ﴾ [الكهف]. ٢ - ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ﴾ [القيامة].

٣ - ﴿بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ﴾ [ص].

(ض): في موضعين:

١ - ﴿أَوۡ إِعۡرَاضٗا﴾ [النساء]. ٢ - ﴿عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ﴾ [الأنعام].

(ط): لفظ: (صراط) حيث ورد منكرًا أو معرفًا كل ذلك مفخم بشرط أن يكون حرف الاستعلاء مع الراء في كلمتها. فإن كانت الراء في كلمة وحرف الاستعلاء في كلمة، فلا اعتبار لحرف الاستعلاء.

أمثلة: ﴿حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾: ترقيق الراء لورش (حال بين الراء وحرف الاستعلاء حرف

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٥٤).

التاء).

و﴿ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ- لِتُنذِرَ قَوۡمًا﴾.

لا يوجد حائل بين الراء وحرف الاستعلاء لكنهما في كلمتين، فيرقق لورش حرف الراء.

- ﴿أَنذِرۡ قَوۡمَكَ، وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ، فَٱصۡبِرۡ صَبۡرًا﴾ ترقق الراء عند ورش وغيره.

تحرير كلمة ﴿فِرۡقٍ﴾

موضع: ﴿كُلُّ فِرۡقٍ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣].

- فالراء فيه رقيقة لوقوعها بين كسرتين، وفخمها بعضهم لما كان حرف الاستعلاء. قال الحافظ أبو عمرو: «والوجهان جيدان»، وإلى هذا أشار بقوله: (جَرى بَيْنَ المَشَايِخِ سَلْسَلَا).

- ومعنى (قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ): أي: (أقم في القيظ في خُصٍّ ضيقٍ)، والضغط: الضيق، أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك وما قاربه، واسلك طريقة السلف الصالح. ونقل الاتفاق على ترقيق هذا الحرف مكي وابن شريح وابن الفحام.

ملاحظات وتحريرات

- ذكر الإمام الشاطبي أن الراء تفخم لكل القراء إذا جاء بعدها حرف استعلاء ولم يقيد وأطلق (حرف استعلاء) ولكن الواقع منها في القرآن أربعة: (الصاد - الضاد - الطاء - القاف) ولم يقع (الخاء - الظاء - الغين).

لذا قال أبو شامة [١]:

وما بعده صاد وضاد وطا وقا	فِفخِّم لكل خلْف فرقٍ تسلسلا

قال الجمزوري [٢]:

وما حرف الاستعلاء بعد فراؤه	لكلهم التفخيم فيها تذللا

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٥٥).

(٢) الفَتحُ الرَحمَانِّي شَرح كَنز المَعَاني بِتَحرِيرِ حِرز الأَمَانِي، تأليف العلامة الشيخ سليمان بن حسين بن الجَمزُوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ حققه وعلق عليه العلامة عبد الرزاق بن علىٰ بن إبراهيم موسىٰ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٢٦٨).

بشـرط اتحـاد الحـرف والـرا بكلمـة   وإلا فرقـــق في تُصَـــعِّر تمـــثلا

تحريرات الإمام السمنودي في دواعى المسرة في تحرير الشاطبية والدرة

- قال الإمام السمنودي:

وفُخِّمَــــتْ فِــــرْقٍ لدى الثلاثـــةِ   وفُخِّمَـــتْ أوْ رُقِّقَـــتْ للسَّـــبْعَةِ

والمعنى:

أن القراء الثلاثة: أبو جعفر، ويعقوب، وخلف يقرءون بتفخيم (فرق)، أما قراء الشاطبية السبعة فلهم الوجهان.

- ذكر المحقق في النشر: «أن التفخيم مذهب سائر القراء، وهو الذي يظهر من التيسير، ونُقِلَ عن الدانى (الترقيق) فيؤخذ من ذلك أن القراء الثلاثة ليس لهم سوى التفخيم، أما السبعة فلهم التفخيم، وهو المقدم أداء لهم، ويجوز الترقيق لهم على ماذكر الداني من غير طريق التيسير».

- قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المعتمد في مراتب المد في عزو الطرق.

(فرقٍ) بالشعراء:

رقـــق هـــاد الهدايـــــة   كاف كـــذا التجريـــد والتبصـرة

مفردتـــان واخـــتلاف الداني   عـــن فـــارس وجـــامع البيـــان

والحـــرز والإعـــلان والبـــاقون   في رائـــه فقـــط يفخمونـــا

- وقال السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الدواعى (مخطوط آخر):

ومـــا بفـــرق قـــال بـــالترقيق   أصـــحاب درة على التحقيـــق

تحرير (فرقة)

قول السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وفِرْقَـــةٍ مـــا رُقِّقَـــتْ إنْ مُيِّلَـــتْ   ....

رجح الناظم تفخيم راء (فرقة) إن أمالها الكسائي، وذلك لعروض كسرة القاف بسبب

الإمالة:

قال المحقق في النشر: «والقياس إجراء الوجهين في (فرقة) حال الوقف لمن أمال هاء التأنيث ولا أعلم فيها نصا. والله أعلم». (١)

- قال في سفينة القراء:

وفرقة قِسها بفرق حال	وقفا لمن لقافها أمال

- رد العلامة المتولى في «الروض النضير» ترقيق فرقة حال الإمالة ضعف القياس فقال: «وحاصل هذا أن الحكم في فرقة هو التفخيم ولا أثر للإمالة إلا بنص لأننا وجدنا ما هو أقيس منها، ولم يؤثر إلا بنص...). (٢)

ش ٣٥٢: وَمَا بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ		فَفَخِّمْ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَذِّلاً

- الكسر عارض يأتي قبل الراء على نوعين: أحدهما: ما كُسِر لالتقاء الساكنين نحو:

- ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ﴾ [النساء: ١٢٨].

- ﴿أَوِ ٱمۡرَأَةٌ﴾ [التوبة: ١٢].

- ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٥١].

والنوع الثانى: أن يُبتدأ بهمزة الوصل في مثل هذه الكلمات فتقول: (امرأة) فتكسر همزة الوصل، فهذا يُفَخَّم لأن الكسرة غيرُ أصلية، ولأن الكسرة في همزة الوصل غيرُ لازمة، لأنها لا توجد إلا في حال الابتداء. وأما المفصول فهو أيضا نوعان: أحدهما: أن تكون الكسرة في كلمة والراء في أخرى، نحو: ﴿بِأَمۡرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤] و: ﴿فِيهِ رَبِّي خَيۡرٌ﴾ [الكهف: ٩٥]. و: ﴿فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ﴾ [يوسف: ٣٠] و: ﴿أَبُوكِ ٱمۡرَأَ﴾ [مريم: ٣٨].

ثانيهما: أن يتقدمها لام الجرِّ أو باؤه نحو: ﴿بِرَسُولٍ﴾ [الصف: ٦] ﴿بِرَٰزِقِينَ﴾ [الحجر: ٢٠] ﴿بِرَشِيدٍ﴾ [هود: ٩٧] ﴿لِرَجُلٍ﴾ فهذا في حكم المنفصل، لأنه زائد في الكلمة يمكن

(١) النشر ٢ / ١٠٤ دار الفكر.
(٢) الروض النضير ص ٢٨٨.

إسقاطه منها ما، فاقتضى ذلك التفخيم، لعدم ملازمة المجاورة بين الراء والكسرة[١].

ش ٣٥٣: وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوِ الْيَا فَمَا لَهُمْ	بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلَا

المعنى: أخبر أن الكسرة والياء يوجبان الترقيق إذا كانا قبل الراء فأما إذا وقعا بعد الراء نحو: (يرجِعون، كرسِيٌّ، شـرقِية، غربِية، أرجِئه) [الراء الساكنة] فتفخم الراء، والراء المتحركة: (رَضِيًّا، رَدِف) تفخم الراء، وبعدها ياء: (مَريم، مَرْية)، تفخم الراء ويفخم في ذلك كله على الإطلاق. وقد رقق بعضهم واعتمد مع ضعف الرواية على القياس وإلى هذا أشار الناظم بقوله: (فَمَا لَهُمْ.. بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلَا)[٢].

ش ٣٥٤: وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءةِ مَدْخَلٌ	فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلَا

المعنى:

أي لا مدخل للقياس في القراءات، ولا تسع الأمر في ذلك، ورقق ما لا يصح ترقيقه، فالزم أيها القارئ ما ارتضاه الأئمة المحققون، حال كونك متكفلاً بنصرته والاحتجاج له[٣].

- قال الإمام أبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي في كتابه اللآلئ في شرح القصيدة:

«أشار الناظم في البيتين السابقين إلى اختلاف أهل الأداء في: ﴿المرء﴾ [البقرة: ١٠٢، الأنفال: ٢٤] وراء ﴿مريم﴾ [آل عمران: ٣٦] وما جاء من لفظ (القرية) في القرآن كله، وذلك بعضهم يرى تفخيم الجميع لورش».

وفي ذلك يقول الحصري[٤]، رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قصيدته التى نظمها في قراء نافع في باب ترقيق الراءات لورش:

ولا تَقـرَأنَّ راءَ المـرءِ إلَّا رقيقـةً لَدى سورةِ الأنفالِ أو قصةَ السحر

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٤٩٨).
(٢) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، تأليف الإمام القاصح (ص: ١٢٣).
(٣) إرشَادُ المُرِيدِ إِلَىٰ مَقصُود القَصِيد في القراءات السبع، تأليف علي محمد الضباع (ص: ١٤٢).
(٤) الحصري هو: علىٰ بن عبد اللغنىٰ أبو الحسن الفهرىٰ الحصرىٰ استاذ ماهر، صاحب القصيدة الرائية في قراءة نافع. (ت ٤٦٨ هـ).

ويقول:

وإن سـكنت واليـاء بعـد كمـريم فرقق وغلـظ مـن يفخـم عـن قهـر[1]

ش ٣٥٥: وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ	وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا

- لا خلاف في **ترقيق الراء المكسورة في الوصل**، وسواء:

١ - كانت الكسرة لازمة: نحو: (رِزقا - الغارِمين – الرِقاب- الفجارِ).

٢ -أو كانت الكسرة عارضة نحو: (وأنذرِ الناس- وانحرِ اِنَّ (حال النقل لورش)- (رِأى كوكبا، الذكرى) عند من أمال. وترقق الراء عند الوقف عليها في ما قبلها كسرة: (مُقتَدِر، القاهِر...).

٣ - وترقق إذا كان قبلها ساكن وقبل الساكن كسر (الشِعرى – السِحر).

٤ -وترقق إذا كان قبلها ياء ساكنة: (خيْر - ضيْر).

٥- ترقق إذا كان قبلها ألف ممالة: (الد.ار).

وتفخم: إذا كان الساكن قبل الراء حرف استعلاء وقبلها كسر نحو: (مصر - القطر).

اختار في النشر: التفخيم في (مصر)، والترقيق في (القِطر)، وإن كان قبلها غير ذلك فخمت (مكسورة في الأصل) نحو: (لاوَزَر- الفَجر- النُّذُر- القَدر)، أما: (يَسر)، (ونُذُر) بالقمر وستة مواضع فيستحسن الترقيق.

ش ٣٥٦: وَلكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا	تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلَا

ولكنها (يقصد الراء المكسورة) في (وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا) **يعني**: المفتوحة والمضمومة، إذا وقعت عليها بالسكون، وقبلها كسرة أو فتحة ممالة عند من رأى الإمالة، فالوقف عند الجميع على ذلك كله بالترقيق، لسكونها وانكسار ماقبلها نحو: (مقتدر) و(مُدَّكر). والإمالة نحو: ﴿ٱلۡأَحۡبَارِ﴾ [التوبة: ٣٤] ﴿ٱلنَّارَ﴾ [البقرة: ٣٩] ﴿ٱلنَّهَارَ﴾ [ابراهيم: ٤٨].

---

(١) انظر نظم الحصرى في النشر ٢ / ١٠٢.

- وكذلك إن وقفت لورش على قوله تعالى: ﴿بِشَرَرٍ﴾، رققت من أجل الفتحة الممالة[(١)].

ش ٣٥٧: أَوِ الْيَـاءُ تَـأْتِي بِالسُّـكُونِ وَرَوْمُهُـمْ		كَمَـا وَصْـلِهِمْ فَابْـلُ الـذَّكَاءَ مُصَـقَّلَا

المعنى: وكذلك إن وقع قبل الراء ياء ساكنة نحو: ﴿مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩] ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ [البقرة: ٢٣٤] وشبهه، ﴿وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠، والنجم ٧٨] وقفت للجميع بترقيقها، هذا إذا وقفت بالسكون. فإن وقفت، فالمضمومة مفخمة، في غير مذهب ورش مع الروم، مرققة في مذهبه، وقف بالسكون أو بالروم من: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢]، ﴿بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ [المائدة: ١٦].

وأجمعوا على ترقيقها إذا وقفوا بالسكون أو بالإشمام[(٢)].

وأجمعوا أيضًا على ترقيق المكسورة إذا وقفوا بروم الحركة بأي حركة تحرك ما قبلها.

- فإن وقفوا بالسكون: وقبلها: فتحة: (من مَطَرٍ)، أو قبلها:

ضمة: (وَدُسُرٍ) ـــــــ أجمعوا على التفخيم.

- قبلها كسرة: (مستمر، منهمِر، على البرِّ، بشيرٍ، نذيرٍ) أو قبلها إمالة:

(الأبرارِ، من قرارٍ) ـــــ أجمعوا على الترقيق.

وكذلك (بشرر) في مذهب ورش وغيره: فخموها: في حالة السكون. ورققوها: في حالة الروم.

وكذلك إذا كان قبلها ياء: وقفوا عليها بالترقيق نحو: (ليغفر)، (والخنازير). ولا وجه إلا السكون، لأنه لا روم في المفتوح. وأجمعوا على تفخيمها: إذا انفتح ما قبلها: (ألم تَرَ)، أو إذا انضم ما قبلها: (اليُسر) و(العُسر)[(٣)].

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) (ص: ٥٠٥).

(٢) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) (ص: ٥٠٥).

(٣) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٣٣٠ - ٣٣١).

وقوله (فَابْلُ): أي اختبر الذكاء وهو سرعة الفهم، و قوله (مُصَقَّلَا): أي مصقولا يشير إلى صحة الاختبار ونقائه مما يكدِّره ويشوبه من التخاليط(١).

ش ٣٥٨: وَفِيماَ عَـدَا هـذَا الَّذِي قَـدْ وَصَـفْتُهُ		عَلَى الأَصْـلِ بِـالتَّفْخِيمِ كُـنْ مُـتَعَمِّلَا

أي: كن متعملاً بالتفخيم على الأصل، لما ذكر ما يرقق من الراءات في مذهب ورش وحده وفي مذهب السبعة أيضًا وبين أحكام ذلك في الوصل والوقف، أخبر أن ما عدا ذلك فخم على الأصل، وهذا المعنى معروف بطريق الضدية لأن الترقيق ضد التفخيم.

قوله (مُتَعَمِّلَا): أي عاملا بالتفخيم على الأصل(٢).

---

(١) إبراز المعانئ ص ٣٥٥ و سراج القارئ لابن القاصح ص ١٢٢.

(٢) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، تأليف الإمام أبي القاسم علىٰ بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح البغدادي (ص: ١٢٢).

باب الراءات من الدرة

د [٤١]: كَقَــالُونَ رَاءَاتٍ وَلاَمَــاتِ اِتْلُهَــا	وَقِـفْ يَـا أَبَـهْ بِالْهَـا أَلاَ حُــمْ وَلِـمْ حَـلاَ

رموز الدرة:

- (كَقَالُونَ) رمزٌ لـ: قالون.
- الألف في (اِتْلُهَا)، (أَلاَ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُمْ)، (حَلَا) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

الألف من (اتْلُهَا) رمز لأبي جعفر فإنه وافق قالونًا وعلم يعقوب وخلف العاشر على أصولهم، في الراءات واللامات.



تلخيص الراءات للقراء عدا لورش

الراء متحركة		ساكنة بعد		ساكنة بعد ساكن		ساكنة بعد حروف المد واللين		ساكنة بعد لين فقط (ساكنة بعد فتح)	
بالفتح بالضم	بالكسر	فتح ضم	كسر	فتح ضم	كسر	و ا	ى	و	ي
تفخم	ترقق	تفخم	ترقق	تفخم	ترقق	تفخم	ترقق	تفخم	ترقق
رَضى	الرِّبا	مَرضى	فِرعون	والفَجر	الذِكر	نار	قدير	عَورات	خير
الرُّءيا	رِئاءَ	قُرءان		خُسر		نور			

١ - تفخم الراء الساكنة بعد الكسر إذا وقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها في خمس كلمات (قرطاس - مرصاد - لبالمرصاد - إرصادا - فرقة).

٢ - تفخم بعد همزة وصل: ارتضى - ارجع.

٣ - تفخم بعد كسر عارض: لمنِ ارتضى - ربِ ارجعون.

٤ - الوجهان في (مصر): والتفخيم مقدم، وعكسه في (القطر) الترقيق مقدم.

٥ - ترقيق في (يسر - أسر - فأسر): اختيار ابن الجزري.

ترقق في ﴿عَذَابِي وَنُذُرِ﴾:

٦ - مواضع بالقمر. ٧ - الوجهان في (فرق): بالشعراء.

ضابط نفيس للشيخ العلامة المتولى مع ذكر اختيار ابن الجزري:

والـــراجح التفخـــيم في للبشـــر ... والفجــــر أيضـــا وكـــذا بالنــــذر

وفي إذا يســـر اختيـــار الجــــزري ... ترقيقــــه وهكـــــذا ونــــذر

ومصـــر فيـــه اختـــار أن يفخمـــا ... وعكســـه في القطـــر عنـــه فاعلمـــا

وذلـــك كلـــه بحـــال وقفنـــا ... والـــروم كالوصـــل علـــى مـــا بينـــا [1]

هداية القارى على تجويد كلام البارى.

---

(١) للشيخ: عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ص ١٣٤ و ١٣٥.

بَابُ اللامات

- أي هذا باب أحكام اللامات في التفخيم والترقيق، واعلم أن الأصل في اللام الترقيق عكس الراء.[١]

وهذا باب لم يذكره أكثر المصنفين في القراءات، إنما اعتنى فيه المغاربة والمصريون، دون البغداديين والشاميين وتغليظ اللامات وترقيق الراءات وإمالة بين بين، وتخفيف الهمز نقلاً وتسهيلاً وإبدالها كل ذلك من قراءة ورش مخالفة للمعروفة عن غيره.

- وقال مكي: «اعلم أن هذا الباب قد اضطرب النقل فيه عن ورش وقليل ما يوجد فيه النص عنه»[٢].

ش ٣٥٩: وَغَلَّـظَ وَرْشٌ فَـتْحَ لاَمٍ لِصَـادِهاَ		أَوِ الطَّـاءِ أَوْ لِلظَّـاءِ قَبْـلُ تَنَـزُّلاَ
ش ٣٦٠: إِذَا فُتِحَـتْ أَوْ سُـكِّنَتْ كَـ: صَـلاتِهِمْ		وَ مَطْلَـعِ أَيْضًـا ثُـمَّ ظَـلَّ وَ يُوصَـلاَ

رموز الشاطبية:

(وَرْشٌ) رمزٌ لـ: ورش.

المعنى:

اعلم أن الرواية ثبتت عن ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق أن نافعًا كان يفخم اللام المفتوحة الواقعه بعد الصاد والظاء المفتوحتين أوالساكنتين، فأما التي قبلها الطاء مفتوحة أو ساكنة، فإن ابن غلبون أبو الحسن يرققها، وعلى تفخيمها الحذاق وبه الداني في «التفسير» و«المفردات» وذكر ترقيق اللام بعد الطاء المهملة من طريق أبي الحسن في «جامع البيان» حيث قال:

«وقرأت على ابن غلبون بتغليظ اللام مع الصاد والظاء المعجمة وترقيقها مع الطاء».

---

(١) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، تأليف الإمام أبي القاسم علىٰ بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح البغدادي (ص: ١٢٣).

(٢) إبرازر المعاني لابن شامة ص ٢٦١.

- قال الحافظ أبو عمرو رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وبتغليظ اللام مع الثلاثة: قرأت على ابن خاقان وعلى فارس بن أحمد وسألته فأخبرني بذلك في قراءته». ولم يذكر هذا الخلاف أبو عمرو في التيسير لأنه عَوَّلَ على التفخيم مع الأحرف الثلاثة ولذلك أيضا لم يذكر في القصيد معنى البيتين[1].

شروط تغليظ اللام لورش:

١ - اللام تكون مفتوحة وليست مضمومة أو مكسورة.

٢ - أن يقع قبل اللام هذه الأحرف الثلاثة: (الصاد)، أو(الطاء)، أو(الظاء).

٣ - أن تكون هذه الأحرف الثلاثة قبل اللام: مفتوحة أو ساكنة، وليست مكسورة أومضمومة سواء كانت اللام مخففة أو مشددة متوسطة أم متطرفة.

الواقع في القران الكريم

أولا: مع الصاد:

(أ) - الصاد المفتوحة:

١- مع اللام المخففة: (الصَلاة- صَلوات- صَلواتك- صَلاتهم- صَلحَ- يوصَلَ- فصَلَ- مُفُصّلَا- مُفَصَّلاتٍ- وماصَلبوه).

٢- مع اللام المشددة: (مصَلَّى- فَصَلَّى - يُصَلَّى - يُصَلَّبُوا).

(ب) - الصاد الساكنة: (يصْلي- سيصْلّي- سيصْلاها- وسيصْلون- يصْلونها- اصْلوَها- فَيُصْلبُ - منَ اَصْلابكـم- وأصْلحَوا- إصْلَاحا- الِاصْلاح - فَصْلَ الخطاب).

ثانيا: مع الطاء:

(أ) - مع الطاء المفتوحة:

١ - مع اللام المخففة: (الطَلاق- انطَلق- انطَلقوا- اطَلع- فاطَلع- وبطَل- معطَلة- طَالبا).

٢ - مع اللام المشددة: (المطلّقات، طلَّقتم، طلَّقكـن، طلَّقتموهن).

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) (ص: ٥٠٨).

(ب) - **مع الطاء الساكنة**: موضع واحد: ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾.

ثالثا: مع الظاء المعجمة:

(أ) - مع الظاء المعجمة المفتوحة:

١ -مع اللام المخففة: (ظَلَمَ – ظَلَموا- وماظَلَمَونا).

٢ - مع اللام المشددة: (ظَلَّلْنَا- فظَلَّتْ- ظَلَّ وَجْهُهُ).

(ب) - **مع الظاء الساكنة**: (وَمَنْ أَظْلَم - وَإِذَا أَظْلَمَ - وَلَا يظْلمَون - فَيَظْللنَ).

ويمكن عرضها:

اللام بعد

الصاد			الطاء			الظاء		
مفتوحة		ساكنة	مفتوحة		ساكنة	مفتوحة		ساكنة
اللام مشددة	اللام فقط	اللام المخففة	لام مشددة	لام مخففة	موضع واحد	لام مشددة	لام مخففة	مخففة
مُصَلًّى	الصَلاة	يصْلى	المطلقَّات	الطَلاق	مطْلع	ظلَّلنا	ظَلَمَ	ولا يظْلمَون
فَصَلَّ	صَلوات	سيصْلاها	طلَّقتم	انطَلقوا		فظلَّت	ظَلَمَوا	فَيَظْللنَ
يُصَلِّبُوا	صَلح	إصْلَاحا	ظَلمونا	معطَلة		ظَلَّ	وماظَلَمَونا	ومن أظلم

- **علة التفخيم**: إطباق هذه الأحرف واستعلاؤها فأريد أن يجري اللسان على طريقة واحدة **فإن** انكسَرَ الحرف **نافيَ** الكسرُ التفخيمَ ووافق الترقيق وذلك نحو: (فُصِّلت - عُطِّلت - ظلال).

- وكذا إن انضم نحو: (ظُلَّة - ظُلل)[١].

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) (ص: ٥٠٩).

ش[٣٦١]: وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالاً وَعِنْدَمَا		يُسَكَّنُ وَقْفًا، وَ المُفَخَّمُ فُضِّلَا

الوجهان في: (طَالَ، يصالحا، فِصَالًا) والمفخم فُضِّلَا.

تحرير كلمة: ﴿طَالَ﴾

- يوجد ألف بين الطاء واللام في قوله تعالى: ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾ [طه: ٨٦]، ﴿طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ [الانبياء: ٤٤]، ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾ [الحديد: ١٦].
- **فيها الوجهان الترقيق والتفخيم**: وعلى التفخيم جمهور أهل الأداء ورجحه في النشر.

تحرير: ﴿فِصَالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣]

- نفس الحكم.

تحرير كلمة: ﴿يَصَّٰلَحَا﴾

- لم يذكر الناظم (يصَّالحا) النساء كما هو ظاهر من البيت الذي يوهم أنه اقتصر على هاتين الكلمتين (طَالَ مَعْ فِصَالًا) فقط.

- قال العلامة السمنودي(١):

....	يَصَّالحا كَطَالَ في الحُكْمِ جُعِلْ

- قال محمد الطباخ في منظومته(٢):

ويصالحا فخم ورقق لامه	فقد ورد التفخيم والحرزُ أهملَا

قال في الفتح الرحماني شرح كنَ المعاني بتحرير حرز الأماني(٣):

وفي طال خُلفٌ مَعَ فِصَالًا ومثلهُ	بيصَّالحا اجعل والمفخم فُضِّلا

(١) دواعي المسرة ص ١٣٥.
(٢) سفينة في علم القراءات كان حيا في عام ١٢٥٠.
(٣) للعلامة الشيخ سليمان الجمزوري تحقيق شيخ بن عبد الرزاق موسى ص ٢٦٦.

- قال في إتحاف البرية في «مختصر بلوغ الأمنية»:

وفي طال خُلفٌ مَعَ فِصَالًا ومثل ذيـ ـــن يصَّالحا قل والمفخم فُضِّلا

- قال العلامة الإبياري في «المختصر»:

ويصالحا فخم ورقق كطال مع فصالا كذا ما لوقف تسكنا

- قال في إتحاف البرية:

وحكم ذوات الياء منها كهذه ففخم بفتح ثم رقق مقللا

تحرير كلمات: ﴿فَصَلَ - يُوصَلَ﴾ وأشباهها وقفا لورش

- إذا وقفت على اللام المفتوحة المغلظة وصلا نحو: (فصلْ، يوصلْ) لك الوجهان والمفخم فُضِّلا.

- قال العلامة السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ومن يُغَلظ طال في الوصل تلا في الوقف بالوجهين مِثلَ يوُصَلَا

تحرير: ﴿فِصَالًا﴾ مع البدل

﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن...... ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

- قال العلامة السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٥٨ - ما رُقِّقَتْ علىٰ توسُّطِ البَدَلْ وفي فِصَالًا حَسْبُ في القصرِ حَظَلْ

٢٥٩ - .... عكسًا لِلاسقَاطِي وللأَزْمِيرِي

المعنى:

أي مَنَعَ تفخيم (فصالاً) على قصر البدل للمنصوري والطباخ، وأجازه أحمد الإسقاطي والأزميري فلم يمنعا تغليظ فصالا على قصر البدل.

- قال الخليجي في حل المشكلات: «قوله تعالى: ﴿فإن أراد فصالا ..... ءامنتم﴾ [البقرة: ٢٣٣] ذكر الشاطبي فيها وفي طال خلافًا في ترقيق لامها وتفخيمها، ويلحق بهما (يصالحا) إذِ العلة واحدة، وهي الفصل بألفٍ في الجميع، ثم هل يمتنع من الوجهين شئ مع أوجه البدل ؟ لم

يمنع الإسقاطي منها شيئا بل احتجَّ للتغليظ على القصر بأنه ظاهر كلام الشاطبي ومختاره لأنه اختار في البدل القصر».

- وفي (طال) وأختيها حيث قال (والمفخم فُضِّلا) وحينئذ تكون أوجه طال مع البدل ستة:

طال — ءامنتم

تغليظ: ٢ – ٤ – ٦ ثلاثة البدل

ترقيق: ٢ – ٤ – ٦ ثلاثة البدل

ولكن المنصوري والطباخ نقلاً عن شيوخهما منع التغليظ عن القصر في (فصالا) فقط دون أختيها فالأوجه على قولهما خمسة لا تخفى. - قال العلامة الميهي:

رقـــق فِصَـــالا ثلثـــا بــــدل ... فَخِّـم بــلا قصــرٍ وعــن عِلـمٍ سَــل

وقـال الِاسـقاطىٰ علَـىٰ القصـر اجـتلا ... ففخِّمَــا أو رققــا لا تسَــأَلَا

- قال صاحب غيث النفع: «الوجهان صحيحان والتفخيم مقدم».

- وقال العلامة الأزميري في بدائع البرهان في عمدة العرفان: «ومنع المنصوري في قوله تعالى: ﴿فإن أرادا فصالا﴾ تفخيم اللام مع قصر البدل وكذا قرأت على بعض الشيوخ لكنه يظهر من الشاطبي ستة أوجه وكذلك قرأت على أكثر الشيوخ».

الوقف على نحو: (أن يوصلَ، فصلَ)

- فيه وجهان: وقفا:

١ - **التغليظ**: لأن السكون عارض وهو الأقيس. ٢ - **الترقيق**: لأنها ساكنة.

- **المواضع التي ذكرت**: فيها اللام متطرفة مفتوحة واقعة بعد (صاد، طاء، ظاء).

﴿أَن يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧ - الرعد: ٢١ -٢٥] ﴿فَلَمَّا فَصَلَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] ﴿وَقَدْ فَصَّلَ﴾ [الانعام: ١١٩].

﴿وَبَطَلَ مَا كَانُواْ﴾ [الأعراف: ١١٨] ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ﴾ [النحل: ٥٨] [والزخرف ١٧] ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠].

- ففيها الوجهان والتغليظ هو الأرجح عملًا بقول المحقق في النشر.

تحرير كلمة (مُصَلًّى)

﴿مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]

بدل	مصلى
٢	تغليظ وفتح اليائى
٤	ترقيق وتقليل اليائى
٦	تغليظ مع الفتح
	ترقيق مع التقليل

- قال العلامة السمنودى:

وَوَرْشُهُم نحوُ كمُصَلًّىٰ مُطْلَقَا ... غَلَّظَ إنْ يَفْتَحْ وإلاَّ رَقَّقَا

ذا إن يُقَلِّل ذات يا وافتح علىٰ ... فَتحِ بِهَا وراعِ معهَا البَدَلَا

وبعضهم سَوَّىٰ وبَعضٌ وسَّطَه ... مُفَرِّقًا فَخَمسُهُ أوَ أربَعَة

سِتٌّ ثمانٌ تِسعَةٌ سيصلىٰ ... كذا ويصْلَاها يصُلَّىٰ تصلىٰ

إطلاقُ ذِىٰ الآي مع اليائىٰ نُقِل ... يصالحا كطال في الحكم جُعِل

- قول الناظم (وبعضهم سَوَّى): أي إذا جاء مع نحو: (مُصَلًّى) بدل محقق وبدل مُغَيَّر، فبعض أهل الأداء قرأ بالتسوية بين البدلين المحقق والمغير فتكون الأوجه أربعة:

بدل محقق	مصلّى	بدل مغير
2	تغليظ وفتح	2
4	ترقيق وتقليل	4
6	الوجهان	٦ مع الوجهان

ش 362: وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ		وَعِنْدَ رُؤوسِ الآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلَا

المعنى:

كذلك اختلف عن ورش في اللامات الواقعة بعد الصاد وبعدها ألف منقلبة عن الياء إذا لم تكن الألف رأس آية: حال الوقف عليها:

وقد وردت في ستة مواضع:

﴿إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة] - ﴿يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا﴾ [الإسراء] - ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية] - ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ [الليل] - ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الإنشقاق] - ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد] ففيها التغليظ والترقيق: فالتغليظ مع (الفتح) والترقيق مع التقليل: إذا كانت رأس آية ورش له التقليل فقط.

وقد ذكرت في كلمة (صلّى) في ثلاثة مواضع فقط. ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣١] ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى] -﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ [العلق] وهذا معنى قول الشاطبي: (... وَعِنْدَ رُءُوسِ الآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلَا) فالحكم في رؤس الآي الترقيق، إلا أن الترقيق أولى بمذهبه، لاعتبار المساواة بين الألفاظ في رءوس الآى، ولأن الرواية في ذلك، بإمالة بين بين، ولم يستثن الرواة من ذلك شيئًا. ألا تراه أمال في ذلك ذوات الواو في الأفعال والأسماء لعلة المساواة، ولم يفعل ذلك فيها في غير رؤوس الآى؟ فهذا مما يُقَوِّى الترقيق ها هنا. ومن غلظ طردَ القياس في نظائره ذلك، واحتج بأن الرواية وردت عنه مجملة من غير تمييز. [1] وذلك في رءوس الآى في الإحدى عشر سورة، وهذا من طريق الشاطبية.

لفظ الجلالة ﴿الله﴾

ش [363]: وَكُـلُّ لَـدَىٰ اسْـمِ اللهِ مِـنْ بَعْـدِ كَسْـرَةٍ		يُرَقِّقُهَـــا حَتَّـــىٰ يَـــرُوقَ مُـــرَتَّلَا
ش [364]: كَمَـا فَخَّمُـوهُ بَعْـدَ فَـتْحٍ وَضَـمَّةٍ		فَـتَمَّ نِظَـامُ الشَّـمْلِ وَصْـلاً وَفَيْصَـلَا

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) (ص: ٥١٢).

- ترقيق إذا وقع بعد كسرة: (أبالله- أفى الله - لله - مايفتح الله).

- يفخم بعد:

١- فتحة: (شهدَ الله - قالَ الله - وتاَ الله)

٢- ضمة: (قا لوُا اللَّهُمَّ - رسلُ الله) -(عليهُ الله) لحفص.

كلمة ﴿آللّه﴾ [يونس و النحل]

حكمها: تغليظ اللام سواء قرئ بالتسهيل أو بالإبدال.

تحرير لورش بعد ترقيق الراء

نحو: (أفغير الله- ولذكر الله- ذكر الله) الحكم: تغلظ اللام من لفظ الجلالة مع ترقيق الراء.

تحرير للسوسي: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾

بالفتح وتغليظ اللام. بالإمالة في الراء له الوجهان في اللام.

- ذكر الناظم أن لفظ الجلالة (الله) يرقق بعد الكسرة، ولم يتعرض إلى أنه يرقق أيضًا بعد الإمالة، لمناسبتها كما فعل السوسي في قوله تعالى: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ فَعَقَّبَ عليه الجمزوري:

وما قبله راء ممال لصالح ... فخم ورقق في نرىٰ الله مثلا

قال الطباخ:

في كنرىٰ الله بفتح فخما ... سوسىٰ وإنْ يمل فوجهان انتمىٰ

- قال العلامة حسن خلف الحسينى[1]:

عن صالحٍ بعد الممال فخما ... ورقق فهذا حُكمه مُتَبَذِلَا

- قال العلامة الإبيارى:

.... واللام في رسم الله فخما

- قال العلامة توفيق النحاس[1]: «فإن الأرجح هو التفخيم لأنه طريق التيسير ولا نأخذ

(١) إتحاف البرية ص ٧٥.

للسوسى وجها راجحا في الأداء لأنه طريق الرواية عن أبي الفتح. والله أعلم».

ش [364]: كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ		فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلاً وَفَيْصَلَا

اقتصر الناظم على التفخيم بعد الفتح والضم ولم يذكر أنها أيضا تفخم ابتداء.

- قال الجمزورى:

كما فخموه بعد فتح وضمة وفي الابتداء أيضا به لِيَبْجُلَا

قوله (وَصْلاً وَفَيْصَلَا): أراد به اتصال الحرف باسم الله وانفصاله في حالى التفخيم والترقيق: والهاء في (فَخَّمُوهُ) لاسم الله تعالى. ولو قال فخموها (يعنى اللام)كما قال ترقيقها لكان جيدًا.

مثال (المتصل): (بالله - ولله)، و مثال (المنفصل): (بسم الله - قال الله - رسل الله)، وكذا يرقق بعد (الكسر العارض): (قل الله - خيرًا الله - أحدٌ الله).



=

(١) (٢) في الأوجه الراحجة ص ٢٣.

بَابُ الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ
من حيث السكون والروم والإشمام

- قال في فتح الوصيد[١]: «وإنما وجب الابتداء بالحركة من أجل تعذُّر الابتداء بالساكن، ثم جعل للوقف السكون لتفارق الغايةُ البداية، وفيه بعد ذلك لغات:

الأول: **السكون**: وهو الفصيح المختار والأصل في عادة القراء.

الثاني: **الرومُ** وهو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفى في المرفوع والمجرور دون المنصوب في أفصح اللغات؛ لأن الفتحة خفية، فإذا خرج بعضها خرج سائرها.

الثالث: **الإشمامُ**، وهو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، ويختص بالمرفوع.

الرابع: لغة من لا يعوض عن التنوين في: **المنصوب**: المنصرف ألفًا، ويقف عليه بالسكون كالمرفوع والمجرور.

الخامس: لغة من عوَّض في الجميع فوقف: بالواو: في المرفوع، و بالألف: في المنصوب، منصرف وغير منصرف، و بالياء: في المجرور.

السادس: **التشديد** نحو: خالدّ، فرجّ».

- قال في اللآلئ الفريدة[٢]: «اعلم أن الوقف في كلام العرب على سبعة أحرف:

الأول: الوقف بالسكون على المرفوع والمجرور والمنصوب إذا لم يكن منونًا، وإن كان منصوبا عوض عن تنوينه ألف وهو الوقف المختار والفصيح وعادة القراء.

الثانى: الوقف بالروم على المرفوع والمجرور دون المنصوب في أفصح اللغات.

الثالث: الوقف بالإشمام على المرفوع خاصة.

الرابع: الوقف بالتعويض في الأحوال الثلاث وبابه الشعر.

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٥١٥).

(٢) اللآلئ الفريدة في شرح القصيد، تأليف أبي عبدالله محمد بن حسن الفاسي.

الخامس: بترك التعويض في الأحوال الثلاثة وبابه الشعر أيضا.

السادس: الوقف بالتضعيف وهو أن يشدد حرف الإعراب، إذا كان صحيحا وقبله حركة في الرفع والجر، وفي النصب إذا لم يكن الموقوف منونا نحو: (هذا خالدّ، وهو يجعلّ، ورأيت الرجلّ). كأنهم جعلوا الحرف الساكن المدغم عوضا عن الحركة».

السابع: الوقف بالنقل وهو أن تنقل الضمة في الرفع والكسرة في الجرّ إلى الساكن نحو: (بكُر - مررت ببكِر) ومنه [أنا ابن ماوية إذا جَدَّ النقُرْ].

- قال العلامة السمنودى رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]:

الوقــــفُ بالســــكونِ والإِشْــــمَامِ	والــــرَّوْمِ أوْ بالنقــــلِ والإدْغَــــامِ
والحــــذفِ والإثبــــاتِ أوْ إنْ أُلْحِقَــا	هــا السَّـكْتِ أوْ سَـهِّلِ اوْ ابْـدل مُطْلَقَـا

- ذكر الناظم صور الوقف المستعملة في كلام العرب، وعند أئمة القراءة، وبين أنها عشرة أنواع، ذكر منها المحقق سبعة في النشر وهى:

(السكون، والروم، والنقل، والإدغام، والحذف، والإثبات، والإلحاق).

* (الإلحاق): لما يلحق آخر الكلم من هاءات السكت.

* (والإثبات): لما يثبت من الياءات المحذوفات وصلا.

(هذان النوعان في الباب الآتى بعد).

* (والحذف): لما يحذف من الياءات الثوابت وصلا (ياءات الزوائد).

* (والإدغام): لما يدغم من الياءات والواوات في الهمز بعد إبداله.

(تقدم في باب وقف حمزة وهشام).

* (النقل): لما تقدم في باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها وقفا.

* (البدل): يكون في ثلاثة أنواع:

- **أحدهما**: الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالألف بدلاً من التنوين.

- **الثانى**: الاسم المؤنث بالتاء في الوصل يوقف عليه بالهاء بدلا من التاء إذا كان الاسم مفردا.

---

(١) في دواعي المسرة في الأوجه العشرية المحررة، تأليف العلامة السمنودي، شرح سعيد يحىٰ رزق (ص: ١٧٧).

(وقد تقدم في باب هاء التأنيث في الوقف).

- **الثالث**: إبدال حرف المد من الهمزة المتطرفة بعد الحركة وبعد الألف كما تقدم في باب (حمزة أيضا). وهذا الباب لم يقصد فيه شئ من هذه الأوجه الستة، وإنما قصد فيه بيان ما يجوز الوقف عليه بالسكون وبالروم وبالإشمام خاصة[(١)].

الباقي: السكون والروم و الإشمام.

ش ٣٦٥: وَالِاسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ		مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلَا

المعنى:

- (تَعَزَّلَا): أن الحرف صار بمعزل عن الحركة. قال في «الوافي»:

الوقف: قطع الصوت على الكلمة زمنا يمكن التنفس فيه، عادة بنية استئناف القراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه.

القطع: فهو قطع الصوت على الكلمة بقصد الكَفِّ عن القراءة، لأمر آخر وإسكان الحرف الموقوف عليه هوالأصل في الوقف.

ش ٣٦٦: وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيِّهِمْ بِهِ		مِنَ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ سَمْتٌ تَجَمَّلَا

رموز الشاطبية:

- (أَبِي عَمْرٍو) رمزٌ لـ: أبو عمرو.
- (وَكُوفِيِّهِم) رمزٌ لـ: وعاصم، وحمزة، والكسائي.

المعنى:

- روى عن أبي عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي ورواة الدرة وافقوا أصولهم، الرومُ، والإشمام على إجازتهم الوقف بالإسكان. والباقون لم يأت عنهم في الروم والإشمام.

- قوله (سَمْتٌ): أي طريق، وقوله (تَجَمَّلَا): أي تحسن[(٢)].

---

(١) النَّشرّ في القِراءَات العَشرِ، لابن الجزري، (٢/ ١٢٠).

(٢) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، تأليف الإمام القاصح (ص: ١٥٢).

لِسَـــائِرِهِمْ أَوْلَـــى الْعَلاَئِــقِ مِطْــوَلاَ		ش ٣٦٧: وَأَكْثَــرُ أَعْــلاَمِ الْقُــرَانِ يَرَاهُمَــا

المعنى:

- (أَعْلاَمِ): يشير إلى المشايخ أهل أداء القراءة، وجعلهم أعلامًا لحصول الهداية بهم، كالأعلام في الطريق وأضافهم إلى القرآن الذي هو اسم للكتاب العزيز، لأنهم أهله، أو أراد به القراءة، لأنها صناعتهم، و(يَرَاهُمَا): يعني الروم و الإشمام، (لِسَائِرِهِمْ): أي لباقي القراء السبعة، وهم: نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر على أصله. و(الْعَلاَئِقِ): المطول من الحبل، أي يراهما أولى حبل يتعلق به، والحبل يكنى به عن السبب الموصل إلى المطلوب، فكأنه قال: أولى الأسباب سببًا، أو يكون العلائق البضائع، و(مِطْوَلاَ): لأنه يكون بذلك سببا للطول[1]. قال السمنودى رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

والكُــوفِ واختيــارُ ســائرِ المَــلا		والــرَّوْمُ والإشــمامُ نــصُّ ابــنِ العَــلا

بِصَــوْتٍ خَفِــيٍّ كُــلَّ دَانٍ تَنَــوَّلاَ		ش ٣٦٨: وَرَوْمُــكَ: إِسْــمَاعُ الْمُحَــرَّكِ وَاقِفًــا

المعنى:

- يقال: أنَلتَهُ المعروف ونلته ونَوَّلتَه هو: الروم: أن يسمع الحرف المحرك في الوقف كل قريب منك. أي (دَانٍ)، بصوت خفِي: أي ضعيف يدركه الأعمى بحاسة السمع، و(تَنَوَّلاَ): تنوله منك وأخذه عنك.

يُسَــكَّنُ لاَ صَــوْتٌ هُنَــاكَ فَيَصْــحَلاَ		ش ٣٦٩: وَالإِشْــمَامُ: إِطْبَــاقُ الشِّــفَاهِ بُعَيْــدَ مَــا

المعنى:

- (صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلاَ): صار أبحّ أي كانت فيه بحوحة لا يرفع الصوت عنها.
- والإشمام: هو أن تطبق الشفاه بعد تسكين الحرف فيدرك ذلك بالعين ولا يسمع.

وَرَوْمُــكَ عِنْــدَ الْكَسْــرِ وَالْجَــرِّ وُصِّــلاَ		ش ٣٧٠: وَفِعْلُهُمَــا فِي الضَّــمِّ وَالرَّفْــعِ وَارِدٌ

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبوشامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٦٧).

المعنى:

الروم: ورد في الضم والكسر (الرفع والجر)، **والإشمام**: ورد في الضم(الرفع).

ش ٣٧١: وَلَمْ يَرَهُ في الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ		وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ في الْكُلِّ أُعْمِلَا

المعنى:

أي في الفتح والنصب: لا روم، ولا إشمام. وعند إمام النحو (سيبويه) له الروم في الحركات الثلاث الرفع، والنصب، والجر (الضم، والفتح، والكسر) قال الإبياري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وامنعهما في النصب والفتح كلا ....

ش ٣٧٢: وَمَا نُوِّعَ التَّحْرِيكُ إِلاَّ لِلاَزِمٍ		بِنَاءً وَإِعْرَابٍ غَدَا مُتَنَقِّلَا

المعنى:

هذا اعتذار منه عن كونه لفظ بستة أسماء للحركات، وهن ثلاث، فخاف من إشعار ذلك بتعدد الحركات، فقال: ما نوعت التحريك، وقسمته هذه الأقسام إلا لأعبر عن حركات الإعراب، وحركات البناء، وليعلم أن حكمها واحد في دخول الروم والإشمام، وفي المنع منها أو من أحدهما ولو اقتصر على ألقاب أحدهما لخِيفَ أن يُظَّنَ أن الآخر غير داخل في ذلك. وحركة البناء توصف باللزوم، لأنها لا تتغير مادام اللفظ بحاله، فلهذا قال للازم بناء، أي ما نوعته إلا لأجل أنه منقسم إلى: لازم البناء، وإلى ذى إعراب، غدا بذلك متنقلا، من رفع إلى نصب إلى جر، باعتبار ما تقضيه العوامل المسلطة عليه، **فألقاب الإعراب**: رفع و نصب و جر، وربما تقليل وخفض.

وألقاب البناء: ضمٌّ، وفتحٌ، وكسر.

ملحوظة:

- قال الطيبي:

واشمم هنا مقارنا للحرف   لا بعد لفظه كحال الوقف

- قال العلامة الإبياري: «واعلم أن الإشمام يكون بعد تمام نطقك بالحرف الموقوف

عليه، وأما في المدغم فهو مقارن له».

- وكذلك في الكلمات الآتية: ﴿تَأۡمَنَّا﴾، وكذلك لشعبة في ﴿لَّدُنۡهُ ولَّدُنِّي﴾، ويكون مع الإشمام قلقلة خفيفة.

مثال: - **حركات البناء**: (من قبلُ ومن بعدُ - من حيثُ - من عادَ - هؤلاءِ).

- **حركات الإعراب**: (قال الملأُ - إن الملأَ - إلى الملأ الأعلى).

ش ٣٧٣: وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ		وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

المعنى:

- أي أن الروم والإشمام لا يدخلون في:

١ - هاء التأنيث.

٢ - ولا في ميم الجمع.

٣ - ولا في عارض الشكل.

- **هاء التأنيث**: (رحمة، بقية، نعمة، جنة).

- **ميم الجمع**: عند من يصلها بواو وصلاً: لايدخلها الروم والإشمام، وعند من يقرؤها بالسكون: لا يدخلها روم و لا إشمام.

- **عارض الشكل**: الحركة عارضة لـ: ؟؟

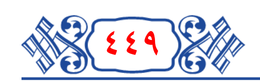
(أ) -**النقل**: (قلُ أُوحى، منِ إِستبرق [عند من ينقل الحركة «رويس»])

(ب) **للتخلص من التقاء الساكنين**: (قلِ اللَّهُمَّ، لم يكنِ الذي كفروا، ولاتنسَوُا الفضل، وعَصَوُا الرسول، فلينظرِ الإنسان). فيمتنع الروم والإشمام في الوقف عليها ويوقف بالإسكان المحض.

(ج) **يومئذ، حينئذ**: لايدخلان عليها.

أما: (غواش، جوار)، فيدخل الروم والإشمام في المرفوع منها، ويدخل الروم في المجرور منها.

ش ٣٧٤: وَفِي الْهَاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا		وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرُ مُثِّلَا



ش٣٧٥: أَوِ امَّاهُمَـا: وَاوٌ وَيَـاءٌ، وَبَعْضُـهُمْ		يُـرَىٰ لَهُمَـا فِـي كُـلِّ حَـالٍ مُحَلِّـلَا

هاء الضمير بالنظر إلى ما قبلها سبعة أنواع

الأول: أن يكون قبلها ضم: (فإن الله يعلمُه، آثم قَلبُه)

الثاني: أن يكون قبلها أم الضم وهى الواو: **مدية**: (قتلُوه، صلبُوه، ونسُوه). و**لينة**: وشرَوه.

الثالث: أن يكون قبلها كسرة: (وقلبِه، وزوجِه).

الرابع: أن يكون قبلها أم الكسر: **مدية**: (أخِيه، ألقِيه)، و**لينة**: (لوالدَيه، إلَـيه).

الخامس: أن يكون قبلها فتح: (لَن تَخلَفَه، نفسَه، له زوجَة).

السادس: أم الفتح: (اجتباه، هداه، يخشاه).

السابع: قبلها ساكن صحيح نحو: (فاعبدْه).

مذهبان عند الوقف على الهاء:

المذهب الأول: منع دخولهما في أنواعها الأربعة الأولى وإجازة دخولها في أنواعها الثلاثة الأخرى. **المذهب الثانى**: إجازة دخولها في جميع أنواعها السبعة.

ويؤخذ من المذهبين: أن دخول الروم والإشمام في الأنواع الثلاثة متفق عليه (ما قبلها فتح أو ألف أو ساكن)، وقال العلامة السمنودى في موانع الروم والإشمام:

وخُلْفُ هـا الضـميرِ أَوْ دَعْ إنْ تَجِـي	بعـدَ مُحَـرَّكٍ كمـا في «المُـبْهِجِ»
ورُمْـهُ بعـدَ سَـاكِنٍ وفي الأَتَـمّ	دَعْ بعْـدَ يـا والـواوِ أوْ كَسْـرٍ وضَـمّ

- قال أبو الحسن الحُصري في باب هاء الكناية:

وأشـمم ورم في مـالم تقـف بعـد ضـمة	ولاكسـرة أوبَعـد أُمَّيهُمَـا فـادر

- قال العلامة الإبيارى:

وخلـف هـاء الضـمير وامنـع في الأتـمَّ	مـن بعـد يـا واوا أو كَسـرٍ وضـم

قال السمنودى في كشف الغوامض:

ومــن مــبهج بعــد المحــرك دعهمــا ورم يــا أخــىٰ بعــد المســكّنِ مُســجَلا

- أي أتم الأقوال أن يمتنع الروم والإشمام إذا كان قبلها ضم نحو: (يعلمه)، أو كان قبلها واو نحو: (صلبوه)، أو كان قبلها كسر نحو: (المرء وقلبه) أو كان قبلها ياء نحو (من أخيه) فلا يجوز الروم والإشمام في هذه الصور، ويجوز مع غيرها، وهذا ما رجحه المحقق ابن الجزري في النشر.



بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ

- **يعني خط المصحف:** على ما وضعته عليه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لما كتبوا المصاحف في زمن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأنفذها إلى الأمصار، وأرسل مع كل مصحف من المصاحف قارئًا يعلم الناس على مايوافق المصحف الذي أرسل به، وكان يتخير لكل قارئ المصحف الذي يوافق قراءته في الأكثر. - فقد روى أن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدنى، وبعث عبد الله بن السائب مع المكي، وبعث المغيرة بن أبي شهاب مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمى مع الكوفي، وعامر بن قيس مع البصري.

- ولأبى عمرو في ذلك كتاب «المقنع» وقد نظمه الشاطبي أيضا في قصيدته الرائية، ولا يعرف ذلك إلا من وقف على تصنيف منها.

- وأصل الرسم: الأثر، فمعنى مرسوم الخط: أي ما أَثَرُهُ الخط[1].

ش ٣٧٦: وَكُوفِيُّهُمْ وَالْمَازِنِيُّ وَنَافِعٌ	عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الِابْتِلَا

رموز الشاطبية:

- (وَكُوفِيُّهُمْ) رمزٌ لـ : عاصم، وحمزة، والكسائي.
- (وَالْمَازِنِيُّ) رمزٌ لـ : عمرو البصري.
- (وَنَافِعٌ) رمزٌ لـ : نافع.

المعنى:

- ومعنى (عُنُوا): اعتنوا باتباع خط المصحف، و(الِابْتِلَا): الاختبار، أي: إذا اختبروا بالوقف على الكلمات ليست بموضع وقف، لِيَعلَم به معرفة القارئ بحقيقة تلك الكلمة، أو إذا انقطع نفس القارئ، فقد وردت الرواية عن هؤلاء الأئمة المذكورين باتباع الرسم فيها، فيوقف عليها على وفق رسمها في الهجاء، وذلك باعتبار الأواخر في تفكيك الكلمات من

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٧٣ - ٢٧٤).

بعضها من بعض، وتقطيعها، فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منهما، وما كتب منهما مفصولاً، يجوز أن يوقف على كل واحدة منهما، وذلك نحو: (عن ما هما)، كتبتا بالقطع وبالوصل في موضع آخر، فيقفون على (عن)، وفي الموصول على (عما)، وفي الوصل لا يظهر لذلك أثر، فلهذا خص الباب بالوقف[1].

ش ٣٧٧: وَلاِبْـنِ كَثِيـرٍ يُرْتَضَـىٰ وَ ابْـنِ عَـامِرٍ		وَمَـا اخْتَلَفُـوا فِيـهِ حَـرٍ أَنْ يُفَصَّـلَا

❁ رموز الشاطبية:

- (وَلاِبْنِ كَثِيرٍ) رمزٌ لـ: ابن كثير.
- (ابْنِ عَامِرٍ) رمزٌ لـ: ابن عامر.

❁ المعنى:

- أي يرتضي لهما الوقف على المرسوم و إن لم يرد به عنها رواية، وذلك لما فيه من التنبيه على الرسم، قال في التيسير: «اعلم أن الرواية تثبت لدينا عن نافع، وأبي عمرو، والكوفيين، ووافق قراء الدرة أصولهم إلا في مواضع معينة أنهم كانوا يقفون على المرسوم، وليس في ذلك عندنا شيء يروى عن ابن كثير، وابن عامر، ويعقوب، واختيار أئمتنا أن يوقف في مذهبهما على المرسوم كالذي روى عنهم ذلك».

- قلت: وذلك منقسم إلى متفق عليه ومختلف فيه ولم توضع هذه القصيدة إلا لبيان المختلف فيه، فلهذا قال: (وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلَا) أي: وحقيق تفصيله، أي تنبيه بطريق التفصيل واحد بعد واحد.

- وقوله(حَرٍ): خليق وجدير وحقيق، إلا أن المنقوص يثنى ويجمع، بحذف المقصور، أما المتفق عليه، فنحو: الوصل، والقطع بين الكلمات، والإثبات و الحذف في حروف العلة نحو:

١ - ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤].   ٢ - ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾.
٣ - ﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾.   ٤ - ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾.

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبو شامة الدمشقي (ص: ٢٧٣ - ٢٧٤).

- كتبت هذه المواضع الأربعة بحذف الواو فيوقف عليها كذلك. وكتب: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [الرعد: ٣٩]، بإثبات الواو، فالوقف عليه كذلك. (عما): موصولة إلا: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ﴾: فإنها مفصولة. (إمَّا): موصولة إلا في ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾ [الرعد: ٤٠] وهو كثير يؤخذ من المصنفات في ذلك[1].

ش ٣٧٨: إِذَا كُتِبَــتْ بِالتَّـــاءِ هَـــاءُ مُؤَنَّـــثٍ		فَبِالْهَـــاءِ قِـــفْ حَقًّـــا رِضًـــى وَمُعَـــوِّلَا

رموز الشاطبية:

- (حَقًّا) رمزٌ لـ : ابن كثير، وأبو عمرو.
- الراء في (رِضًى)، (رُفِّلَا) رمزٌ لـ : الكسائي.

المعنى:

- يعني كل هاء تأنيث في الوقف، وهى تاء في الوصل، منها ما رسم في المصحف على لفظ الوقف، ومنها ما رسم على لفظ الوصل بالتاء، فما كُتِبَ من ذلك بالتاء: فوقف عليها بالهاء ابن كثير، و وأبو عمرو، والكسائي: وخالفوا الرسم اتباعًا لأفصح اللغتين، ووقف الباقون بالتاء لأنها لغة ثابتة، وفي القراءة بها موافقة للرسم.

- وقوله (حَقًّا رِضًى وَمُعَوِّلَا): أي ذا حق، ورضى، وتعويل أي حق ذلك حقًّا، رضى ذلك رضا، وعول عليه معولاً، ثم استثنى من ذلك فقال: كل ما رسم بالتاء المجرورة من هاء التأنيث هى ثلاث عشرة كلمة في أحد و أربعين موضعًا:

١ - رحمت ٢- نعمت ٣- امرأت ٤- سنت ٥- لعنت ٦- معصيت ٧- فطرت ٨- قرت ٩- كلمت ١٠- ابنت ١١- بقيت ١٢- شجرت ١٣- جنت.

- ويلحق بها في الحكم المذكور ما اختلف في إفراده وجمعه وهو اثنا عشر موضعًا.

١- جمالات (جمالة) ٢ - آيات (آية) ٣- كلمات (كلمة) ٤- الغرفات (الغرفة)

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٧٤).

٥- بينات (بينة). ٦- ثمرات (ثمرة). ٧- غيابات (غيابة).

- فوقف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب والكسائي على ذلك بالهاء إلا ما قرءوه بالجمع منه فقد وقفوا عليه بالتاء. وباقي القراء: وقف بالهاء على ما رسم بالهاء و وقف بالتاء على ما رسم بالتاء.

ملحوظة: رويس يقرأ ﴿جِمَلَتٌ﴾ بضم الجيم و الجمع، وحفص وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع وقف الكسائي ﴿جِمالِهِ﴾ إماله والهاء.

الدليل:

د ٢٢٦: وَحُــزْ أُقِّتَــتْ هَمْــزًا وَبِـالْوَاوِ خَـفَّ أُدْ		وَضُــمَّ جِمَــالَاتُ افْــتَحِ انْطَلِقُــواطُلَا
ش ٣٧٩: وَفِي الـلاَّتَ مَـعْ مَرْضَـاتِ مَـعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ		وَلَاتَ رِضًــى هَيْهَــاتَ هَادِيــه رُفِّــلَا

رموز الشاطبية:

- الراء في (رِضًى)، (رُفِّلَا) رمزٌ لـ : الكسائي.
- الهاء في (هَادِيه) رمزٌ لـ : البزي.

المعنى:

- وقف الكسائي على الكلمات الآتية بالهاء:

١ - ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩].

٢- ﴿مَرْضَاتِ﴾ [حيث جاء منها في البقرة: ٢٠٧].

٣- ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠].

٤ - ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] ووقف الباقون بالتاء حسب الرسم.

ملحوظة: لفظ ﴿حَصِرَتْ﴾ [النساء: ٩٠] يقف عليها يعقوب بالهاء لانه يقرأ ﴿حَصِرَةً﴾ صدورهم.

د ٩٦: ....وَحُــزْ حَصِــرَتْ فَنَــوْ		وِنِ انصــــب..........................

وقف الباقون بالتاء على الرسم.

توجيه: ﴿ٱللَّٰتَ﴾

- هي من الكلمات التي وقف عليها الكسائي بالهاء هكذا ﴿اللاه﴾.

- فمن وقف عليه بالتاء، فإنه اتبع الرسم، ولأنه حرفٌ واحدٌ لانظير له كَثُرَ به الكلام، فأُجريت التاء فيه مجرى الأصليه، ولأنه لو وقف بالهاء، لاشتبه باسم الله عَزَّوَجَلَّ، هكذا قال قطرب.

- ومن وقف بالهاء، احتج أنها تاء التأنيث التي يلحقها الهاء في الوقف. (أو يخلفها). واستدل بعضهم على ذلك بقوله تعالى: ﴿إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا﴾ [النساء: ١١٧].

قال: يعني (اللات والعزى ومناة) وحكى الفراء أنه (لاة) مثل: شاة، وأصله (لاهة) مثل: شاهة. وكذلك (مرضات - هيهات - ذات – ولات) ووافقه البزي في (هيهات).

توجيه: ﴿مَرۡضَاتِ﴾

- وقف عليها الكسائي باهاء والباقون بالتاء، من وقف بالتاء، اتبع الرسم، والرسم جاء على الوصل، وعلى اللغة المذكورة لقبيلة (طَيِّء)، ومن وقف بالهاء أجراه مجرى نظيره.

توجيه: ﴿ذَاتَ بَهۡجَةٖ﴾ [النمل: ٦٠]

- فَرُوِى عن الكسائي أنه سأل أبا فقعسٍ الأسدي (من فصحاء الأعراب) عن الوقف عليها فقال (ذاهْ)، فلذلك خصها به دون نظائرها، جمعًا بين اللغتين، وإشعارا لجواز الأمرين.

- وأبو حاتم[1]: يختار الوقف على (ذات) كلها بالهاء مثل: ﴿ذَاتَ بَيۡنِكُمۡ﴾ [الأنفال: ١]. ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١١٩] ونظيره.

- وأكثر الأئمة يرد ذلك. قال الفراء: «الوقف على جميع ذلك بالتاء، لأنه مضاف غير منفرد».

---

(١) سهل بن عثمان السجتانىٰ ثم البصري المقرئ النحوىٰ اللغوىٰ ت ٢٥٥ هـ.

توجيه: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]

- حجة من وقف عليها بالهاء، أنه جعلها كلمة واحدة، والتاء داخلة للعلامة. كما قالوا: (ثَمَّتَ) و(رُبَّتَ)، وهو مذهب الخليل، و سيبويه، والأخفش، والفراء، يرون أن التاء مع (لا)، دون (حين)، ويقولون: معناه: ليست حين.

- وإليه ذهب مَعمر بن المثنى. وكذلك كتب في المصاحف، إلا ما حكاه أبو عبيد[1]، فإنه رأى في الإمام: (تحين)، التاء متصلة بـ (حين). وكان يقول: «(لا) كلمة، و [تحين] كلمة». وقال: «هذه التاء تزداد في حين، فيقال: هذا تحين، كان ذاك، وأنشد:

العــاطفون تحــينَ مَــا مــن عاطِـفٍ والمطعِمُــونَ زَمــان أيــن المُطعِــمُ

- قال الفراء: «الوقف عليها بالتاء أحبُّ إليّ»، وقال: «رأيت الكسائي سأل أبا فقعس عنها، فقال بالتاء» وأما ماذكره أبو عبيد أنه رآه في المصحف، فهو كغيره من المواضع التى خرجت في خط المصحف عن القياس. وأشار بقوله: (رِضًى)، إلى صحة ما ذهب إليه الكسائي.[2]

توجيه: ﴿هَيْهَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]

- فمن وقف عليه بالهاء (في المصحف الذي اتخذه عثمان لنفسه) البزي و الكسائي (هَادِيه رُفِّلَا).

الحجة: من وقف بالهاء أجراه مجرى تاء التأنيث في (توراه) و(مرضات)، وإن لم يكن لها مذكر، ومن وقف بالتاء اتبع الرسم لأنها مكتوبة كذلك. وأشار بقوله: (هَادِيه رُفِّلَا): إلى مدح الوقف بالهاء، وتعظيمه، لأن الترفيل: التعظيم، وذلك من قِبَلِ اتفاق البزى، والكسائي، أو إلى الزيادة، لأن الترفيل زيادة سبب في القافية في الكامل من أجل انضياف البزي للكسائي.

ش ٣٨٠: وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤًا دَنَا وَكَأَيِّنِ الْـ	ـوُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلَا
د ٤٦: كَقَالُونَ رَاءَاتٍ وَلَامَاتٍ اتْلُهَا	وَقِفْ يَا أَبَهْ بِالْهَا أَلَا حُمْ وَلِمْ حَلَا

(١) روىٰ ذلك عنه أبو عمرو الدانىٰ من طريق شيخه الخاقانىٰ في جامع البيان.

(٢) فتح الوصيد ص ٥٣١.

رموز الشاطبية:

- الكاف في (كُـفؤًا) رمزٌ لـ : ابن عامر.
- الدال في (دَنَا) رمزٌ لـ : ابن كثير.
- الحاء في (حُصِّلَا) رمزٌ لـ : أبو عمرو البصري.

رموز الدرة:

- (كَقَالُونَ) رمزٌ لـ : قالون.
- (اِتْلُهَا)، (أَلَا) رمزٌ لـ : أبو جعفر.
- (حُمْ)، (حَلَا) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

* **توجيه: ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾.**

- وقعت في ثمانة مواضع:

١ - ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ﴾ [يوسف: ٤].

٢ - ﴿وَقَالَ يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰيَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠].

٣ - ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ﴾ [مريم: ٤٢].

٤ - ﴿يَـٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي﴾ [مريم: ٤٣].

٥ - ﴿يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾ [مريم: ٤٤].

٦ - ﴿يَـٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ﴾ [مريم: ٤٥].

٧ - ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ [القصص: ٢٦].

٨ - ﴿قَالَ يَـٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢].

- قرأ ابن عامر، وأبو جعفر بفتح التاء ﴿يا أبتَ﴾.
- قال الإمام الشاطبي:

ش ٧٧٢ : وَيَا أَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا لِابْنِ عَامِرٍ		....

- قال الإمام ابن الجزري:

د ١٣٦: وَيَـا أَبَـتِ افْـتَحْ أُدْ................		....
د ٤٦:................................		وَقِـفْ يَـا أَبَـهْ بِالْهَـا أَلاَ حُـمْ وَلِـمْ حَـلَا

ويقف عليها بالهاء: ابن كثير وابن عامر، و أبو جعفر، و يعقوب. وقول الإمام الشاطبي: (وَقِفْ يَا أَبَهْ كُـفْؤًا دَنَا): أي قف كُفؤا في إقـامة الحـجة لمن أنكـر ذلك دانيًا، أي قريبا من الأفهام، لأن حجته واضحة لأنها تاء التأنيث لحقت الأب في باب النداء خاصة، فكان الوقف عليها كغيرها، و من وقف بالتاء اتبع الرسم، و لأن ياء الإضافة مقدرة بعدها.

- قال أبو بكـر الأنباري: «يقف بالتاء مَن كسر، ولا يجوز أن يقف بالهاء، لأن الكسرة التي في التاء، دالة على ياء المتكلم مثل: (يا قوم) و(يا عباد)، من فتح وعلَّل بالترخيم، وقف على الهاء، وإن علل بالندبة، فإن الأصل (يا أبتاه) ولم يجز الوقف على الهاء»[1].

توجيه ﴿وَكَأَيِّن﴾

- وقف على الياء أبو عمرو البصرين، ويعقوب: ونبه على الأصل، لأنها (أيّ) دخلت عليها كاف التشبيه، فَحَصَلَ ذَلك مِنه بالوقف عليه بالياء.

ش ٣٨١: وَمَـالِ لَـدَىٰ الْفُرْقَـانِ وَالْكَهْـفِ وَالنِّسَـا		وَسَـالَ عَلَـىٰ مَـا حَـجَّ وَالْخُلْـفُ رُتِّـلَا
د ٥٠:................................		.... حَـــلَا
د ٥١: كَـ تُغْنِ النُّذُرْ مَنْ يُؤْتَ وَاكْسِرْ وَلاَمَ مَا		لِ مَـعْ وَيْكَأَنَّـهُ وَيْكَـأَنَّ كَـذَا تَـلَا

رموز الشاطبية:

- الحاء في (حَجَّ) رمزٌ لـ : أبو عمرو البصري.
- الراء في (رُتِّلَا) رمزٌ لـ : الكسائي.

(١) فتح الوصيد ص ٥٣٣.

المعنى:

مواضع (مال) في أربعة مواضع:

١ - ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ... ﴾ [الفرقان: ٧].

٢ - ﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ.... ﴾ [الكهف: ٤٩].

٣ - ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ..... ﴾ [النساء: ٧٨].

٤ - ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ..... ﴾ [المعارج: ٣٦].

- عطفا على (حَلَا) وهو يعقوب، كتبت لام الجر مفصولة في هذه المواضع الأربعة، تنبيهًا على انفصالها من مجرورها في المعنى، فوقف أبو عمرو، ويعقوب على - ما - لأن حرف الجر من الكلمة الآتية، ووقف باقي القراء على اللام: اتباعًا للرسم، واختلف عن الكسائي فروى عنه مثل أبي عمرو ومثل الجماعة. (والوقف على الرسم هو الراجح).

- قال العلامة الطباخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وقِف علىٰ مَا أو علىٰ اللامِ لكُلْ   في مالِ كالفرقانِ سَالَ الكهف قلْ

- قال العلامة الخليجي: «الأرجح كما في النشر جواز الوقف اختبارا على كل من (أيا) و(ما) اتباعا لرسم».

- وقال الطيبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وقِفْ للابتلا علىٰ أيًا وما   لكلهم صُحِّحَ كُلٌّ منهما

قال العلامة السمنودى رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ وَقْفُ كُلّ   ومالِ أَيًّا كَمَا الرَّسْمُ أَجَل

ووقف أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة.

قال في إتحاف البرية:

ومالِ وأيا أو بما فيهما فقف   لكلٍ علىٰ التحقيق في وقف الابتلا

- ولهذا عقب الشيخ الجمزورى على الشاطبى فقال:

وفي النشر للكل الخلاف فقف لهم عـلى الـلام أو مـا في وقـف الابـتلا

- وكذلك الكلام على (أيامًا) بالإسراء. فالوقف على اللام اتباعًا للرسم والاقتداء به.

- قال الإمام ابن الجزري في النشر: «والصواب جواز الوقف على ما أو على اللام لجميع القراء»[1].

ش ٣٨٢: وَيَـا أَيُّهَـا فَـوْقَ الـدُّخَانِ وَأَيُّهَـا		لَـدَىٰ النُّـورِ وَالـرَّحْمنِ رَافَقْـنَ حُـمَّلاَ

رموز الشاطبية:

- الحاء في (حُـمَّلاَ) رمزٌ لـ: أبو عمرو البصري.
- الراء في (رَافَقْنَ) رمزٌ لـ: الكسائي.

المعنى:

وردت (أَيُّهَ) في:

١ - ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].
٢ - ﴿وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ.....﴾ [الزخرف: ٤٩].
٣ - ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].

ش ٣٨٣: وَفِي الْهَا عَلَىٰ الإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَـامِرٍ		لَـدَىٰ الْوَصْـلِ وَالْمَرْسُـومِ فِـيهِنَّ أَخْـيَلَا

رموز الشاطبية:

- (ابْنُ عَامِرٍ) رمزٌ لـ: ابن عامر.

المعنى:

- ابن عامر وصلا: (أَيُّهُ) بضم الهاء، والباقون بفتحها، ويقف أبو عمرو البصري، والكسائي

(١) الإيضَاحُ، تأليف الشيخ عفيف الدين أبو التوفيق عثمان بن عمر النَّاشِريِّ الزَّبِيدِيّ ثم اليَمَنيّ سنة ٨٤٨هـ على متن الدُّرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، حققه وعلق عليه العلامة عبد الرزاق بن على بن إبراهيم موسى (ص: ٦١).

ويعقوب بإثبات الألف (أيها - يـٰأيها).

- (حُـمَّلاَ) جمع حامل، أي رافقن، أي الكلم المذكور حُمَّلاَ، يعنى القراء الحاملين لها نقلاً، يشير بذلك إلى أن أبا عمرو ويعقوب والكسائي لم يقفوا بالألف لأنها الأصل، فأوجبت العربية ذلك، بل إن ذلك وإن كان صحيحا، فإنما اتبعا في ذلك النقل، والعربية بعد ذلك شاهدة له، لأن الوقف بالألف ينبه على الأصل، وإنما حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين، فإذا وقفت رجعت، لأن مسقطها قد زال. ومن وقف بغير ألف اتبع الرسم، لأن هذه المواضع الثلاثة كتبت بغير ألف. ويتعذر أبو عمرو و يعقوب و الكسائي بأنها رسمت على الوصل، لا على الوقف(١).

- قرأ ابن عامر: ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣] ﴿يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩] ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].

بضم الهاء في حال الوصل اتباعا لضمة الياء، لأنه لما حذفت الألف بعدها، قُدرت الهاء طرفًا في المعنى كما هي في اللفظ، فيُضم كما يُضَم المنادى المفرد، وهى لغة عربية كما حكاها الكسائي والفراء. قال الفراء: «هى لغة لبنى أسد، يقولون: أَيُّهُ الرجل أَقبِل، وذلك أنهم شبهوا هذه الهاء بهاء الضمير فضموها، وكذلك حركوا هاء السكت تشبيها بهاء الضمير».

- وأسكنوا هاء الضمير تشبيهًا بهاء السكت. وفي قراءة ابن عامر، تحريك هاء السكت، وقوى ذلك موافقة الرسم.

- وقوله (وَٱلْمَرْسُومِ فِيهِنَّ أَخْيَلَا): أنها لما رسمت على هذه الصورة بلا ألف أوقع ذلك في ذهن من رآه، ظنا أنه رسم على لغة بنى أسد المذكورة. يقال: أخالت السماء وأخيلت إذا رأيتها مخيلة للمطر، ورسمت (يا أيها) في جميع القرآن بالألف آخرها، إلا هذه المواضع الثلاثة، وكأنهم أشاروا بذلك إلى جواز كتابتها على هذا الوجه: إما اجتزاء بالفتحة عن الألف على قراءة الجماعة، وإما على اللغة الأخرى التي قرأ عليها ابن عامر.

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ ص: ٥٣٥.

سؤال: لماذا اكتفى بذلك في هذه الثلاثة دون باقي المواضع ؟

الجواب: لأنها جمعت الأنواع الثلاثة، وهي:

١ - نداء الفرد: ﴿يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾.

٢ - نداء المثنى: ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾.

٣ - نداء المجموع: ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

توجيه: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ، وَيْكَأَنَّ﴾

ش ٣٨٤: وَقِـفْ وَيْكَأَنَّـهْ وَيْكَـأَنَّ بِرَسْـمِهِ		وَبِالْيَـاءِ قِـفْ رِفْقًـا وَبِـالْكَافِ حُلِّـلَا

رموز الشاطبية:

- الحاء في (حُلِّلَا) رمزٌ لـ: أبو عمرو البصري. - الراء في (رِفْقًا) رمزٌ لـ: الكسائي.

المعنى:

- قدم الناظم رأي الجماعة الوقف على الرسم، لكل القراء إلا الكسائي، وأبا عمرو.

- فوقف الكسائي على الياء: لأنه جعل (وى) كلمة، و(كأن) كلمة أخرى. و(وَى): كلمة يقولها المتندم والمتعجب، ووجه الكاف بعدها تشبيه الحالة الراهنة بحال الوقوع لحصول اليقين، واليقين كالمعاين والتقدير: كأنك بالدنيا غير كائنة، أي أنها ذاهبة واجبة الذهاب.

- ووقف أبو عمرو على الكاف (وَيك): كلمة و يكون أصلها (ويلك) حذفت منها اللام، وهي لغة.

- وقراءة الجماعة: تحتمل معنى قراءة الكسائي، ومعنى قراءة أبي عمرو[(١)].

قال الإمام السمنودي:

وَيْكَأَنَّـهْ وَيْكَـأَنَّ وَقْـفُ كُـلّ ومـالِ أَيًّـا مَـا كَمَـا الرَّسْـمُ أَجَـلّ

- ذكر الشاطبي الوقف بالياء للكسائي وبالكاف لأبي عمرو مع أن التيسير ذكر الوقف

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٨١).

لدورى الكسائي وحده ولم يذكر أبو الحارث.

- وقال في حل المشكلات: «فالوقف على (الياء) أو (الكاف) ضعيف لمن روى عنه».

- ورجح في النشر الوقف على الكلمة بأسرها لجميع القراء، لأنه مما كتب موصلاً.

- قال في الأوجه الراجحة: «وهو الصواب».

- قال في إتحاف البرية:

وقــــف و يكأنـــــه و يكــــأن برســــمه	لكــل وباليــا رضــىٰ و بالكــاف حلــلا

- قال في الفتح الرحماني:

وفي النشـــر للكــل الوقــف برســـمه	علـــىٰ ويكأنـــه و يكـــأن فيوصـــلا

فائدة:

- في بيان على الوقف على المقطوع و الموصول من الكلم و ليعلم أنه لا يجوز تعمُّد الوقف على شئ منه اختيارًا، وإنما يجوز اضطرارًا واختبارًا لا غير. والله أعلم.

تحرير قراء الدرة

د ٦٠: كَـ: تُغْنِ النُّذُرْ مَنْ يُؤْتَ وَاكْسِرْ وَلامَ مَا		لِ مَـــعْ وَيْكَأَنَّـــهُ وَيْكَـــأَنَّ كَـــذَا تَـــلَا

- وقف يعقوب على الهاء في كلمة (ويكأنه) من قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢].

- ووقف على النون في كلمة (ويكأنّ): من قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ [القصص: ٨٢].

- خلافا لأصله لأن أبا عمرو يقف على الكاف. ووقف أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة.

(فاتفق الثلاثة)

ش ٣٨٥: وَ أَيًّـا بِـ: أَيًّـا مَـا شَـفَا وَسِـوَاهُمَا		بِـ: مَـا وَ بِـ: وَادِ النَّمْـلِ بِالْيَـا سَـنًا تَـلَا

د ٥٠: وَأَيًّا بِـ: أَيًّـا مَّـا طَـوَى وَبِـ: مَـا فِـدَا		....

رموز الشاطبية:

- الشين في (شَفَا) رمزٌ لـ: حمزة، والكسائي.
- السين في (سَنًا) رمزٌ لـ: الليث عن الكسائي.
- التاء في (تَلَا) رمزٌ لـ: دوري الكسائي.

رموز الدرة:

- الطاء في (طَوَى) رمزٌ لـ: رويس.
- (فِدَا) رمزٌ لـ: حمزة.

المعنى:

- يريد قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ.....﴾ [الإسراء: ٨٢]،

- هى كلمة «أى» زيدت عليها «ما» مثل: حيثما، وكيفما، وعما. فوقف حمزة، والكسائي، ورويس على (أيًّا) وحدها، وأبدلوا من التنوين ألفًا، لأنها كلمة مستقلة مفصولة من (ما) خطًّا ومعنًى، ووقف الباقون على (ما)، وهو مشكل، فإنها لم تتصل بما قبلها خطًّا، فصارت مثل (عن ما) المفصولة.

- وقف رويس على (أيًّا) موافقًا حمزة، والكسائي. ووقف خلف العاشر على (ما) خلافًا لأصله.

ووقف أبو جعفر، وروح كذلك من الموافقة.

توجيه: ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨]

- وقف عليه الكسائي بالياء (وادى).
- والحذف لغة فصيحة، وقد نزل بها القرآن في مواضع كثيرة.
- ومن أثبت الياء، فعلى الأصل، لأن المسقط لها هو الساكن بعدها في الوصل، وقد زال في الوقف، ولأن الرسم مبنيٌّ على الوصل. ومعنى (سَناَ تَلَا): لظهور حجته.

ش ٣٨٦: وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ	بِخُلْفٍ عَنِ الْبَزِّيِّ وَادْفَعْ مُجَهِّلَا
د ٤٦:	وَقِفْ يَا أَبَهْ بِالْهَا أَلَا حُمْ وَلِمْ حَلَا
د ٤٧: وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ مَعْ هُوْ وَهِيْ وَعَنْـ	ـهُ يعقوب نَحْوُ عَلَيْهُنَّهْ إِلَيَّهْ رَوَى الْمَلَا

رموز الشاطبية:

- (الْبَزِّيِّ) رمزٌ لـ: البزي.

رموز الدرة:

- الألف في (أَلَا) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- (حُمْ)، (حَلَا) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

- وقف البزي، ويعقوب: بالهاء في الكلمات الآتية: ولكن بخلفٍ عن البزي: وشبه ذلك:

١ - ﴿فِيمَه أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣].

٢ - ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّه خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

٣ - ﴿عَمَّه يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].

٤ - ﴿لِمَه أَذِنتَ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ٤٣].

٥ - ﴿لِمَه تقولون ﴾ [الصف: ٢].

٦ - ﴿بِمَه يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥].

ويعقوب ليس له خلاف. قال العلامة السمنودى:

يعقوبُ في بابِ لِمَهْ إِلَيَّ هُنَّ   بِالْهَا فقطْ كذاكَ نحوُ كَيْدَكُنَّ

(ما) الاستفهامية الداخل عليها حرف (الجر) وهى هاء السكت لأن بعض العرب يلحقها في هذه المواضع جبرًا لما حذف من (ما) وهو ألفها، وإبقاء لحركة الميم، لئلا تذهب في الوقف فيجتمع في (ما) وهي حرفان حذف أحدهما وإسكان الآخر. ووقف غير البزي بلا هاء

اتباعًا للرسم وهي اللغة المشهورة.

- قول الشاطبي (وَادْفَعْ مُجَهِّلَا): أراد من جهل قارئ هذه القراءة فهو كالصائل الظالم، فادفعه عنه، و حجة من يردعه و يزجره عن تجهيله له، أو: ادفع من رد هذه القراءة مجهلاً له بقلة معرفته.

تحرير قراء الدرة

د ٤٦: كَقَالُونَ رَاءَاتٍ وَلاَمَاتِ اِتْلُهَا		وَقِفْ يَا أَبَهْ بِالْهَا أَلاَ حُمْ وَلِمْ حَلَا
د ٤٧: وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ مَعْ هُوْ وَهِيْ وَعَنْـ		ـهُ يعقوب نَحْوُ عَلَيْهُنَّهْ إِلَيَّهْ رَوَى الْمَلَا

حكمًا اتباع الرسم العثماني: قد أجمع العلماء على لزوم اتباع الرسم فيما تدعوا الحاجة إليه اختبارًا بالموحدة أو اضطرارًا، فيجب علينا اتباع قواعد الرسم العثماني، ولا يجوز لنا مخالفتها بأي حال، ولو كان اتباعها في غير قياس اللغه العربية. وإلى هذا أشار الإمام ابن بَزَّى في الدّرَر اللَّوامِع بشرح النجوم الطوالع للعلامة المارغيني حيث قال:

واسلك سبيل مارواه الناسُ ... منه و إن ضَعَّفَهُ القياسُ

ومعنى البيت: اسلُك أيها القارئ طريقَ مارواه العلماءُ ونقلوه من الرسم العثماني، وإن كان طريق اتباعه ضعيفًا في قياس أهل العربية، لأن رسم المصاحف سنة متبعة كالقراءة لا تجوز مخالفته، إلى غير ذلك من النصوص التي تدل على وجوب اتباع الرسم العثماني[1].

والمراد بالرسم العثماني: رسم كتابة المصاحف العثمانية التي كتبت في زمن سيدنا عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بإجماع الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، وينقسم الرسم إلى قسمين: قياسي و اصطلاحي.

فالقياس: هو ما وافق اللفظ الخط، و**الاصطلاحي**: هو ما خالفه ببدل أو زيادة أو نقص أو

(١) الإِيضَاحُ، تأليف الشيخ عفيف الدين أبو التوفيق عثمان بن عمر النَّاشِرِيِّ الزَّبِيدِيّ ثم اليَمَنِيّ سنة ٨٤٨هـ علىٰ متن الدُّرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، حققه وعلق عليه العلامة عبد الرزاق بن علىٰ بن إبراهيم موسىٰ (ص: ١٥٣).

فصل أو وصل[(١)].

شرح الأبيات: أن يعقوب وقف بهاء السكت من الروايتين في أربعة أصول مطردة وكلمات مخصوصة من رواية رويس:

الأصل الأول: (ما) الإستفهامية المحذوفة الألف بسبب دخول حرف الجر عليها للفرق بينها وبين (ما) الموصولة فيفرقون بين الاستفهام والخبر.

﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ﴾ وبين قوله تعالى: ﴿فِي مَا هُمۡ فِيهِ﴾ وأمثالهما. فوقف يعقوب بهاء السكت بغير خلاف في:

(فيمَه، مِمَّه، عَمَّه، لِمَه، بِمَه) محافظة على الحركة البنائية. و وقف أبو جعفر، وخلف على الميم الساكنة من الموافقة.

الأصل الثاني:

د ٤٧:........... مَـــــعْ هُـــــــوْ وَهِيْ......		....

وهو الضمير المنفصل المفرد الغائب مذكرًا كان أو مؤنثا كما ذكر الناظم (مَعْ هُوْ وَهِيْ) كيف وقعا، سواء، أسبقه:

١ - فاء: (فهُوَه)، (فَهِيَه)

٢ - لام: (لَهُوَه)، (لَهِيَه)

٣ - أم واو: (وَهُوَه)، (وَهِيَه)

٤ - أم لم يسبقه. (هو الله) — (إنه الله) يقف على (هو) بهاء السكت.

- ووقف أبو جعفر على واو ساكنة حرف مد في غير الضمير المسبوق بالواو أو الفاء أو اللام، وعلم ذلك من الموافقة. كذلك خلف العاشر من الموافقة.

الأصل الثالث:

---

(١) لَطَائِفُ الإِشَارَاتِ لِفُنُونِ القِرَاءَاتِ، تأليف الإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكرٍ القسطلاني رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٩٢٣هـ).

د [٤٧]:.................وَعَنْـــــــــــــــــــــ		ـهُ يعقوب نَحْوُ عَلَيْهُنَّـهْ إِلَيَّـهْ رَوَى الْمَـلَا

و هو النون المشددة التالية هاء الغيبة من جمع المؤنث حيث وقع.

- فقرأ يعقوب بزيادة هاء السكت على كل نون مشددة من ضمير جمع الإناث الغائبات سواء اتصل به: اسم نحو:

(نسائهنَّه)، أو فعل نحو: (ولا تخرجو هنَّه)، أوحرف نحو: (إليهنَّه)، أو كان مجردا نحو: (هنَّه) والوقف بالهاء على هذا الأصل من تفرد يعقوب.

- ووقف أبو جعفر وخلف على النون المشددة ساكنة من الموافقة اتباعًا للرسم.

- ومعنى (جمع المؤنثة الغائبة): خرج بالغائبة الحاضرة نحو: (منكن)، (طلقكن) وقد أخرج بعضهم كلمة (كيدكن) على أنها من جمع الإناث الحاضرات فلا يُلحِق فيها يعقوب هاء السكت وقفا، وفي ذلك نظر، وهو أن كلامهم صحيح في كلمة (كيدكن) التي لم تُسبق بمن الجارة في قوله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ

تحرير: ﴿مِن كَيْدِكُنَّ﴾

المسبوقة بمن الجارة: ﴿مِن كَيْدِكُنَّه﴾ [يوسف: ٢٨] فيقف يعقوب بالوجهين بإلحاق هاء السكت وهو المقدم في الأداء وبغيرها. وعلم ذلك من قول الناظم في التحبير[1] عطفًا على إلحاق هاء السكت وقفًا بلا خلاف: (ومن كيدكن) على قول عامة أهل الأداء، وَيُعلَمُ من قوله هذا أن إلحاق هاء السكت في (من كيدكن) هو المشهور لأنه قول عامة أهل الأداء.

قال السنطاوي في نفائسه: «و في كيدكن الخلف بالنص أرسلا».

و قال السمنودي في دواعي المسرة:

يعقـــوبُ في بـــابِ لِمَـــهْ إِلَيَّ هُـــنَّ	بِالْهَـا فقـطْ كـذاكَ نحـوُ كَيْـدَكُنَّ

- قال العلامة الطباخ:

وبعـــد نـــونٍ لإنـــاث تالِيَـــه	هـــا غيبـــةً وكيـــدكُنَّ خالِيَـــه

(١) التحبير ص ٧٩.

الأصل الرابع: (عليَّه، إليَّه، بيديَّه).

د [٤٧]:		.... إليَّـــــــــــــــهْ........

وهو كل ياء تكلم مشددة مبنية مدغمة كما مثَّل الشارح فخرج بقيد المتكلم الياء في كلمة ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ [البقرة: ٧٨] لأن الياء فيها ليست للمتكلم لأنها جمع أمنيَّة فجمعت جمع تكسير وإن أدخلها النويري في شرحه على الدرة ضمن ياءات المتكلم المفتوحة المشددة التى يلحق فيها هاء السكت وقفا فلعله سَهوٌ منه والوقف على ياء المتكلم بها السكت على هذا الوقف الأصل من **تفرد يعقوب**.

د [٤٨]: وَذُوْ نُدْبَةٍ مَعْ ثَمَّ طِـبْ وَلِهَـا احْـذِفَنْ		بِسُـلْطَانِيَهْ مَـالِي وَمَـا هِـيَ مُوْصِـلَا
د [٤٩]: حِـمَاهُ وَأَثْبِـتْ فُـزْ كَـذَا الحَـذِفْ كِتَابِيَـهْ		حِسَـابِي تَسَـنَّ اقْتَـدْ لَـدَى الْوَصْـلِ حُـفِّـلَا

توجيه: ﴿ذو الندبة﴾

﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤] ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ [الزمر: ٥٦] ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ﴾ نحو: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي﴾ [الفرقان: ٢٨] ونحو: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ﴾ [المائدة: ٣١].

- قرأ رويس عن يعقوب بإلحاق هاء السكت وقفًا في ثلاث كلمات ذات ندبة كما قال الشارح والمراد بذي ندبة ما يتفجع به: ب (يا). إذ ما وقع منه الواو في غير القرآن الكريم و تقول: (واعليَّاه). والوقف بالهاء في هذه الكلمات من تفرد رويس ويلاحظ في الوقف عليها المد الطويل لسكون مابعد الألف، وجه زيادة هاء السكت في هذه الكلمات المبالغة في إعلام التفجع. ووجه حذفها على الأصل واتباع الرسم.

(يـٰأسفآه، يـٰحسرتآه، يـٰويلتآه)، نحو: ﴿فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ، وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ، مُّطَاعٖ ثَمَّ، رَأَيۡتَ ثَمَّ﴾

كما قال الناظم: (وَذُوْ نُدْبَةٍ مَعْ ثَمَّ طِبْ)وقرأ رويس عن يعقوب بإلحاق هاء السكت وقفا في كلمة (ثَمَّ) الظرفية و يقف هكذا (ثمَّه) وقعت وهي من تفرده. وجه زيادة هاء السكت في (ثَمَّ) للفرق بينها وبين العاطفة. ووجه حذفها على الأصل واتباعا للرسم. وقرأ أبو جعفر وروح

وخلف بحذف الهاء في الكلمات الأربع من الموافقة (ذو الندبة +ثم)

(وَأَثْبِتْ فُزْ) و يعني أن خلفا العاشر خالف أصله. وبعد أن تكلم على إثبات هاء السكت تكلم على حذفها، فأخبره أن مرموز حاء بـ (حِـمَاهُ) وهو يعقوب حذف هاء السكت من ثلاث كلمات حال الوصل وهي: ﴿سُلْطَٰنِيَهْ، مَالِيَهْ﴾ [بالحاقة] ﴿مَا هِيَهْ﴾ [بالقارعة].

- فيقرأ وصلا: (سلطانِيَ خذوه) - (مالِيَ هلك...) - (ما هِيَ نار حامية) مثل حمزة وخالف خلف العاشر أصله. قال الإمام الشاطبي في سورة الحاقة:

ش ١٠٧٩: وَيَخْفَىٰ شِـفَاءٌ مَالِيَـهْ مَاهِيَـهْ فَصِـلْ		وَسُـلْطَانِيَهْ مِـنْ دُونِ هَـاءٍ فَتُوصَـلَا

- ولم يدخل في ذلك: ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى﴾ [النمل: ٢٠] ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ﴾ [المدثر: ٣١].

- لأنه أطلق ولم يقيد اعتمادًا على الشهرة. وقول الإمام بن الجزري: (وَأَثْبِتْ فُزْ) أن خلف العاشر خالف أصله فأثبت الهاء وصلاً في الكلمات السابقة: (سلطانيه - ماليه - ماهيه)

- وقوله: (كَذَا احْذِفْ كِتَابِيَهْ... حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الْوَصْلِ حُفَّلَا): أي أن مرموز (حُفَّلَا) وهو يعقوب حذف هاء السكت أيضًا من أربع كلمات أخرى حال الوصل وهي:

١ - (كِتَٰبِيَهْ) معًا الحاقة.
٢ - (حِسَابِيَهْ) معًا بالحاقة.
٣ - (يَتَسَنَّهْ) البقرة.
٤ - (ٱقْتَدِهْ) الأنعام.

فيعقوب في (الأولين):

١- ﴿ كِتَٰبِيَ ١٩ إِنِّي ظَنَنتُ﴾ و﴿ كِتَٰبِيَ ٢٥ وَلَمْ أَدْرِ.... ﴾.

٢ - ﴿ حِسَابِيَ ٢٠ فَهُوَ فِي﴾.

- منفرد في قراءته بحذف هاء السكت، وهو في الأخيرين مع حمزة والكسائي وخلف.

١ - ﴿لَمْ يَتَسَنَّ وَٱنظُرْ﴾.
٢ - ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِ قُل﴾.

- قال الإمام الشاطبي في سورة البقرة:

ش ٥٢٢: وَنُنْشِزُهَا ذَاكٍ وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ		وَصِلْ يَتَسَنَّهْ دُونَ هَاءٍ شَمَرْدَلَا

- قال في سورة الأنعام:

ش ٦٥٢: وَسَكِّنْ شِفَاءً وَاقْتَدِهْ حَذْفُ هَائِهِ		شِفَاءً وَبِالتَّحْرِيكِ بِالْكَسْرِ كُفِّلَا

- أشار إلى أن حمزة والكسائي وخلف ويعقوب بحذف الهاء وصلا والباقون بإثباته.

- وكسرها دون صلة هشام: (ٱقْتَدِهْ)، وكسرها بصلة ابن ذكوان: (ٱقْتَدِهِۦ).

د ٥٠: وَأَيًّا بِأَيًّا مَّا طَوَىٰ وَبِمَا فِدَا		وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا
د ٥١: كَتُغْنِ النُّذُرْ مَنْ يُؤْتَ وَاكْسِرْ وَلَامَ مَا		لِ مَعْ وَيْكَأَنَّهُ وَيْكَأَنَّ كَذَا تَلَا

- أي أن مرموز طا (طَوَىٰ): وهو رويس وقف على الألف المبدلة من التنوين في (أيًّا - من) ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ [الإسراء].

- ووقف مرموز فاء (فِدَا) وهو خلف العاشر على - ما -

- وصرح في النشر بجواز الوقف لكل القراء على - أيًّا - وحدها، وعلى ﴿أَيًّا مَّا﴾ كلها اتباعًا للرسم لأنها كتبت مقطوعة ويتعين البدء بـ ﴿أَيًّا مَّا﴾ لكل القراء.

- قال الإمام الشاطبي و ابن الجزري:

ش ٣٨٥: وَأَيًّا بأَيًّا مَا شَفَا وَسِوَاهُمَا		بِمَا وَبِوَادِي النَّمْلِ بِالْيَا سَنًا تَلَا
د ٥٠:		وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا

- أي أن مرموز (حَلَا) وهو يعقوب وقف بالياء على الأصل على ما حذفت منه الياء رسمًا من أجل الساكن بعدها من غير تنوين وذلك في: أحد عشر حرفًا في سبعةِ عشر موضعًا وهي:

الموضع الأول: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩]

د ٥٠:		وَبِالْيَــاءِ إِنْ تُحْــذَفْ لِسَــاكِنِهِ حَــلَا
د ٥١: كَـتُغْنِ النُّـذُرْ مَـنْ يُـؤْتَ وَاكْسِـرْ......		....

- وهو عنده مكسور التاء في قراءته وإليه أشار بقوله: (من يؤت واكسر) بخلاف باقي القراء فهم بفتح التاء.

الموضع الثاني: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١٤٦].

الموضع الثالث: ﴿وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ﴾ [المائدة: ٣].

الموضع الرابع: ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧].

- فإنه يقرؤه بالضاد المعجمة موافقًا أصله ﴿يَقْضِ بِٱلْحَقِّ﴾.

- قال الإمام الشاطبي:

ش ٦٤٢: سَـبِيلَ بِرَفْـعٍ خُـذْ وَيَقْـضِ بِضَـمِّ سَـا		كِـنٍ مَـعَ ضَـمِّ الْكَسْـرِ شَـدِّدْ وَأَهْمِـلَا
ش ٦٤٣: نَعَـمْ دُونَ إِلْبَـاسٍ وَذَكَّـرَ مُضْـجِعًا		تَوَفَّـاهُ وَاسْـتَهْوَاهُ حَمْـزَةُ مُنْسِـلَا

الموضع الخامس: ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣]. الموضع السادس: ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨].

الموضع السابع: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢] الموضع الثامن: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ [النازعات: ١٦]

الموضع التاسع: ﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ [القصص: ٣٠]. الموضع العاشر: ﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ﴾ [الحج: ٥٤].

الموضع الحادي عشر: ﴿بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ﴾ [الروم: ٥٣].

الموضع الثاني عشر: ﴿يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [يس: ٢٣].

- وأبو جعفر يزيد ياء ويفتحها ﴿يُرِدْنِۦ﴾ الرحمن لقول ابن الجزري:

د ٥٩: .... وقــد زاد فاتحــا		يـــردنِ بحاليـــه وتتـــبعن ألا

الموضع الثالث عشر: ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣].

الموضع الرابع عشر: ﴿يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١].

الموضع الخامس عشر: ﴿تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٥].

الموضع السادس عشر: ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمن: ٢٤].

الموضع السابع عشر: ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦].

- هذا وقد نظم العلامة الإبياري:

وبالياء قف فيما لساكنه حذف	ليعقوب ذا في سبع عشر تحصلا
يردن وهاد الروم هاد الذين مَع	يناد المناد مهما تنزلا
وصال الجحيم اخشون أول مائدة	ويقضي بأنعام وتغن النذر تلا
وعنه الجوار المنشآت كما بكو	ورت مع ننجي بيونس الثان فاقبلا
كذا سوف يؤت الله قد جاء في النسا	وكذلك يؤت الحكمة اعلم تُفَضَّلا

- قال العلامة السمنودي:

كيؤت النسا من بعدها اخشون بعد يقـ	ـض صال الجحيم والجوار معًا علا
يردن يناد ننج يونس تغنى با	لقمر هاد روم الحج وادِ يكن علا

- قال الإمام الزبيدي: «ووقف يعقوب على ما وقع بعده ساكن غير تنوين: هذا وخرج بقيد غير التنوين نحو: (هادٍ) و(والٍ) فإنه يقف عليه بالحذف».

- والشيخ الزبيدي: هو الشيخ عفيف الدين أبو التوفيق عثمان بن عمر الناشرى الزبيدي ثم اليمنى سنة ٨٤٨ هـ.

تحرير: ﴿مَالِ هَٰذَا - فَمَالِ ٱلَّذِينَ - فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾

ش [٣٨١]: وَمَالِ لَدَىٰ الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَا		وَسَالَ عَلَىٰ مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتِّلَا



الخلاصة في الوقف على مرسوم الخط

خالف بعض القراء أصولهم في خمسة أقسام، وبيان ذلك كالآتي:

القسم الأول:

الإبدال: وهو إبدال حرف بآخر، وهو هنا إبدال تاء التأنيث هاءً: ومعنى تاء التأنيث هنا: هى التاء المربوطة أي المغلقة (ة) التي تلحق الاسم نحو: (رحمة) وكذا التاء المجرورة أي المفتوحة (ت) أي التي جرت على السطر نحو: (نعمت)، وليس معنى أنها مجرورة أو مفتوحة أن تحتها كسرة أو عليها فتحة، لا، بل المعنى ما وضحناه.

ومعنى الهاء هنا: هى هاء التأنيث المبدلة من تاء التأنيث عند الوقف (ه).

(أ) – وذلك في الألفاظ: (رَحمَة ــــ رَحمَت)، (نِعمة ــــ نعمت)، (امرَأة ــــ امرَأت) (سُنَّة ــــ سُنَّت)، (شَجَرَة ــــ شَجَرَت)، (بَقِيَّة ــــ بَقِيَّتُ)، (معصِية ــــ مَعصِيَت) (قُرَّة ــــ قُرَّت)، (ابنَة ــ ابنَت)، (كَلِمَة ــ كَلِمَت)، (جَنَّة ــ جَنَّت)، (لَعنَة ــ لَعنَت) وهى الكلمات المفردة الخالية من لام التعريف«ال» والضمائر.

القسم الثاني: الإثبات: وهو نوعان:

الأول: هاء السكت وتسمى الإلحاق. **والثاني**: حروف العلة الثلاثة المحذوفة للساكن:

(أ) – الإلحاق، وهو زيادة هاء السكت:

١ – وذلك في: (لِمَ – بِمَ – عَمَّ – مِمَّ – فِيمَ) وفي: (هُوَ – هِيَ)، وفي: (ثَمَّ – فَثَمَّ) الذي للظرفية وفي: (أسفىَ – ويلتَى – حسرتَى) وفي نحو: (عَلَيْهِنَّ – حَمَلَهُنَّ) وفي نحو: (إليَّ – عليَّ)..... تقدم حكمه في باب الوقف على أواخر الكلم.

٢ – هاء السكت في الألفاظ السبعة:

(يَتَسَنَّهْ – ٱقْتَدِهْ – كِتَٰبِيَهْ – حِسَابِيَهْ – مَالِيَهْ – سُلْطَٰنِيَهْ – مَا هِيَهْ)........ تقدم أيضًا حكمه في باب الوقف على أواخر الكلم.

(ب) – حروف العلة الثلاثة: «الياء، والواو، والألف» المحذوفة للساكن:

١ – فأما الياء:

(أ) – فمنها المحذوف رسمًا للتنوين نحو: (تَرَاضٍ - مُّوصٍ - رَاقٍ - هَادٍ - وَالٍ - بَاقٍ - وَاقٍ) وجملتها في القرآن لفظًا في **سبعة وأربعين موضعًا**:

- وقف عليه ابن كثير بالياء على أربعة ألفاظ هى: (هَادٍ - وَالٍ - بَاقٍ - وَاقٍ) حيث وقعت، وبحذف الياء في الوقف على بقية الألفاظ. هذا هو الصواب. وجاء عن قنبل أنه وقف بالياء على ﴿فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦] – ﴿رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] وحذف الياء في هذين اللفظين هو الذي ينبغي أن يؤخذ به لقنبل من طرق الشاطبية والتيسير والنشر أيضًا[1]. ووقف عليه الباقون بغير ياء في كل المواضع.

(ب) – ومنها المحذوف رسمًا لغير ذلك:

١- في أحد عشر لفظًا ١١ في سبعة عشر موضعًا ١٧ وهى:

﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ﴾ [ثاني موضع في البقرة: ٢٦٩]، ﴿يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١٤٦]، ﴿وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧]، ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣] ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢ والنازعات: ١٦] ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨]، ﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ [القصص: ٣٠]، ﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ﴾ [الحج: ٥٤]، ﴿بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ﴾ [الروم: ٥٣].

﴿يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [يس: ٢٣]، ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣]، ﴿يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١]، ﴿تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٥] ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمن: ٢٤]، ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦].

- قرأ يعقوب بالوقف بالياء في الكل، واعلم أنه يقرأ لفظ ﴿يُؤتَ﴾ [ثاني موضعي البقرة: ٢٦٩] بكسر التاء هكذا ومن ﴿يُؤْتِ ٱلْحِكْمَةَ﴾ ويقرأ لفظ ﴿يَقُصُّ﴾ [في الأنعام: ٥٧] بإسكان القاف وضاد مكسورة مكان الصاد المضمومة ﴿يَقْضِ الحَقَّ﴾ من القضاء.

---

(١) لم يذكر الشاطبي في نظمه ولا الداني في تيسيره شيئًا لقنبل في هذين اللفظين، يعنىٰ أنهما يأخذان فيهما لقنبل بحذف الياء كسائر القراء.

الدليل:

ش ٦٤٢: سَبِيلَ بِرَفْعٍ خُذْ وَيَقْضِ بِضَمِّ سَا	كِنٍ مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدِّدْ وَأَهْمِلَا
ش ٦٤٣: نَعَمْ دُونَ إِلْبَاسٍ وَذَكَّرَ مُضْجِعًا	تَوَفَّاهُ وَاسْتَهْوَاهُ حَمْزَةُ مُنْسِلَا

- ووافقه الكسائيُّ في الوقف بالياء على ﴿وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ [النمل: ١٨]ـــ﴿وَادِى ٱلنَّمۡلِ﴾.

- ووافقه في الوقف بالياء على ﴿بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ﴾ [الروم: ٥٣] الأخوان. وقراءة حمزة فيه هكذا: ﴿تَهۡدِى ٱلۡعُمۡيِ﴾.

- ووافقه ابن كثير بخلف عنه في الوقف بالياء على ﴿يُنَادِ﴾ [ق: ٤٢]، والصواب أن ابن كثير ليس له إلا الإثبات فقط في هذا الموضع من طرق الشاطبية والتيسير[١].

- وقرأ أبو جعفر بإثبات الياء في الحالين ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ في يس فقط، لكنه يفتح الياء وصلًا هكذا ﴿إِن يُرِدۡنِيَ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ ويسكنها وقفًا هكذا ﴿إِن يُرِدۡنِي﴾.

- وقرأ الباقون بحذف الياء في الحالين في الكل.

- ووافقهم ابن كثير والأخوان وأبوجعفر في غير ما ذُكِرَ لهم.

---

(١) ذكر الشاطبي في نظمه الخلاف وقفًا لابن كثيْر في هذا الموضع حيث قال في باب فرش حروف سورة ق:......
وَبالْيَا ينُادِي(دَ)لِيلاً بخلْفِهِ.

وَلم يذكر الدانّي في التيسيْر في هذا الموضع لابن كثيْر سوىٰ الإثبات وقفًا حيث قال في باب فرش حروف سورة ق: "وقال النقاش عن ربيعة عن البزي وابن مجاهد عن قنبل ﴿ينادي﴾ الآية: ٤١ بالياء في الوقف، والباقون بغيْر ياءِ. انتهىٰ.

- وقال ابن الجزري في النشر في باب الوقف علىٰ مرسوم الخط: ووافقه ابن كثيْر علىٰ ﴿ينادي المنادي﴾ فوقف بالياء علىٰ قول الجمهور، وبه قطع صاحب التجريد والمبهج وغاية الاختصار والمستنيْر والإرشاد والكفاية وابن فارس وغيْرهم، وهو الذي في التيسر. ورویٰ عنه آخَرون الحرف، وهو الذي في التذكرة والتبصرة والهداية والهادي والكافي وتلخيص العبارات وغيْرها مِن كتب المغاربة. والوجهان جميعًا في الشاطبية والإعلان وجامع البيان وغيْرها. والأول أصح وبه ورد النص عنه. والله أعلم. انتهىٰ.

- قلتُ: ويتضح مِن ذلك أن إثبات الياء وقفًا علىٰ ﴿يناد﴾ لابن كثيْر مِن روايتيه جميعًا هو الوجه الأصح له مِن طرق الشاطبية والتيسيرْ، وهو أيضًا الذي وَرَدَ به النص كما في النشر، إذ هو مذهب النقاش عن أبي ربيعة عن البزي، وهذا هو طريق التيسير في رواية البزي. وهو أيضًا مذهب ابن مجاهد عن قنبل، وهذا هو طريق التيسيرْ في رواية قنبل. والله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أعلم.

٢ - وأما ﴿بِهَادِي العُمي﴾ [النمل: ٨١] فقد اتفق القراء العشرة على اثبات الياء وقفًا مراعاة للرسم وحذفها وصلًا لعارض التقاء الساكنين.

- واعلم أن حمزة يقرؤه كموضع سورة الروم تمامًا.

٣ - وأما ﴿عبادِ﴾ في ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠] فقد اتفق القراء العشرة على حذف يائه في الحالين.

٢ – فأما الواو:

(أ) – فمنها ما حذف رسمًا، وذلك في أربعة مواضع، هي: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢٤]، ﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨].

- وقف عليه يعقوب بالواو على الأصل ﴿وَيَدْعُو - وَيَمْحُو - يَدْعُو - سَنَدْعُو﴾.

- ووقف عليه الباقون بغير واو على الرسم.

(ب) - وأما ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ﴾ [الحشر: ١٩] فوقف عليه الجميع بالواو اتباعًا للرسم كما هو موضح.

(ج) - وأما ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤] فليس من هذا الباب لأنه مفرد فاتُّفق فيه اللفظُ والرسمُ والأصلُ. يعني أن الجميع يقفون عليه بحاء ساكنة هكذا ﴿وَصَٰلِحْ﴾ مع جواز الروم والإشمام كما تقدم بيانه في باب الوقف على أواخر الكلم.

(د) - وأما لفظ ﴿هَاؤُمُ﴾ [الحاقة: ١٩] فحكمه حكم ﴿وَصَالِحُ﴾ واللفظ كله كلمة واحدة، وهاؤه أصلية وليست للتنبيه وميمه ليست ميم جمع على الصحيح، والمد فيه من قبيل المتصل لا المنفصل. ولحمزة في الوقف عليه التسهيل مع الإشباع والقصر كما تقدم في باب وقف حمزة وهشام على الهمز وفي باب أحكام ميم الجمع.

٣ – وأما الألف: فحذف رسمًا في لفظ واحد هو ﴿أَيُّه﴾ المرسوم بغير ألف بعد الهاء، ووقع ذلك في ثلاثة مواضع فقط في القرآن الكريم، هي ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١]، و﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩]، و﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].

الدليل:

ش ٣٨٣: وَفِي الْهَا عَلَى الْإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ		لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ أَخْيَلَا
ش ٣٨٤: وَقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِهِ		وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَافِ حُلِّلَا

- **وقفًا عليه**: قرأ البصريان، والكسائي بفتح الهاء وإثبات الألف بعدها هكذا ﴿أَيُّهَا﴾. وقرأ الباقون بحذف الألف وإسكان الهاء هكذا ﴿أَيُّه﴾.

وصلًا بما بعده: قرأ ابن عامر بحذف الألف وضم الهاء هكذا ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ - يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ - أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾.

أما المرسوم بالألف: هكذا ﴿أَيُّهَا﴾ في غير المواضع الثلاثة المذكورة فقد اتفق القراء العشرة على فتح هائه في الحالين، وإثبات الألف وقفًا وحذفها وصلًا. ووقع ذلك في مائة وخمسين موضعًا في القرآن الكريم.

القسم الثالث: الحذف:

- وهو لفظ ﴿وَكَأَيِّن فَكَأَيِّن﴾ وقع في سبعة مواضع في القرآن الكريم:

- قرأ **البصريان** بالوقف على الياء هكذا ﴿كَأَيِّ﴾ للتنبيه على الأصل لأن الكلمة مُركبة مِن كاف التشبيه وأي المنونة، ومعلوم أن التنوين يحذف وقفًا. وقرأ الباقون بالوقف على النون هكذا﴿كَأَيِّن﴾، إلا أن ابن كثير وأبا جعفر قرأ بألف بعد الكاف وبعد الألف همزة مكسورة هكذا ﴿كَائِن﴾، وسهل وهمزته **أبو جعفر**. وتقدم حكمه في باب الهمز المفرد.

✱ **القسم الرابع: المقطوع رسمًا**: في ﴿أيًا﴾ و ﴿مَالِ﴾.

﴿أَيًا ما﴾ [الإسراء: ١١٠]، في قوله ﴿تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴾: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَـٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الأخوان ورويس يقفون على ﴿أَيًّا﴾ بالألف بدلًا من التنوين هكذا ﴿أَيًّا﴾، **والباقون** يقفون على ﴿أَيًّا﴾ مع ﴿مَّا﴾ هكذا ﴿أَيًّا مَّا﴾.

والراجح[1] والله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أعلم هو جواز الوقف على كلٍّ مِن ﴿أَيًّا﴾ و مَا لجميع القراء

---

(١) قال الشاطبي في نظمه: وَأَيًّا بِأَيًّا مَا (ش)فا وَسِوَاوَهُما * بما.

وقال ابن الجزري في الدرة: وَأَيًّا بِأَيًّا مَا (ط)ـوىٰ * وبما (فـ)ـدا.

- وقال الداني في التيسير ووقف حمزة والكسائي علىٰ (أيا) دون (ما) وَعَوَّضا من التنوين ألِفًا، ووقف الباقون علىٰ (ما)

=

اتباعًا للرسم لكونهما كلمتين انفصلتا رسمًا.

-٢ ﴿مَالِ﴾ ووقع ذلك في أربعة مواضع فقط في القرآن الكريم، هي:

﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ﴾ [النساء: ٧٨] و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الكهف: ٤٩]، و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧]، و﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [المعارج: ٣٦].

- أبو عمرو يقف على﴿مَا﴾، والكسائي بخلف عنه يقف على ﴿مَا﴾ وعلى اللام أيضًا هكذا ﴿مَالْ﴾. والراجح[1]والله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أعلم أن القراء العشرة يجوز لهم الوقف على

=

انتهىٰ.

- وقال ابن الجزري في التحبير: ووقف حمزة والكسائي ورويس علىٰ (أيا) دون (ما) وَعَوَّضُوا من التنوين ألفًا، ووقف الباقون علىٰ (ما).

وقال ابن الجزري في النشر: أما ﴿أيا ما﴾ فنص جماعة مِن أهل الأداء علىٰ الخلاف فيه كالحافظ أبو عمرو الدانّي في التيسيْر وشيخه طاهر بن غَلْبُون وأبي عبد الله بن شريح وغيْرهم ورَوَوْا الوقف علىٰ ﴿أَيًّا ﴾ دون ﴿ما﴾ عن حمزة والكسائي ورويس، إلا أن ابن شريح ذكر خلافًا في ذلك عن حمزة و الكسائي وأشار ابن غَلْبُون إِلَىٰ خلاف عن رويس، ونص هؤلاء عن الباقين بالوقف علىٰ ﴿ما﴾ دون ﴿أيا﴾. وأما الجمهور فَلَمْ يتعرضوا إِلَىٰ ذكره أصلاً بوقف ولا ابتداء أو قطع أو وصل كالمهدوي وابن سفيان ومكي وابن بليمَة وغيْرهم من المغاربة وكأبي معشر والأهوازي وأبي القاسم بن الفحام وغيْرهم من المصريين والشاميين وكأبي بكر بن مجاهد وابن مهران وابن شيطا وابن سوار وابن فارس وأبي العز وأبي العلاء وأبي محمد سبط الخياط وجده أبي منصور وغيْرهم من سائر العراقيين، وعلىٰ مذهب هؤلاء لا يكون في الوقف عليها خلاف بين أئمة القراءة، إذا يكن فيها خلاف فيجوز الوقف علىٰ كل مِن (أيا) ومِن (ما) لكونهما كلمتين انفصلتا رسمًا كسائر الكلمات المنفصلات رسمًا، وهذا هو الأقرب إِلَىٰ الصواب وهو الأَوْلَىٰ بالأصول وهو الذي لا يوجد عن أحد منهم نص بِخلافه، وقد تتبعت نصوصهم فَلَمْ أجد ما يخالف هذه القاعدة ولا سيما في هذا الموضع ثم قال: وهذا الذي نراه و نختاره ونأخذ به لسائر أئمة القراءة. والله أعلم. انتهىٰ.

وقال ابن الجزري في الطيبة: أَيًّا بِأَيًّا مَا غَفَلْ * رِضًىٰ وَعَنْ كُلٍ كَمَا الرَّسْمُ أَجَلْ.

وقوله: غَفَلْ إشارة إِلَىٰ ضعف تخصيص الأخوين ورويس بالوقف علىٰ ﴿أيا﴾. والله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أعلم.

وأفتانّي أستاذي الكبيْر الشيخ / مصطفىٰ أبو بكر الداودي بأنه يجوز الابتداء ب ﴿مَا﴾ في الاختبار (بالموحدة) عند مَن اعتبرها مقطوعة. والله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أعلم.

(١) قال الشاطبي:

وَمَالِ لَدَىٰ الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنسا ... وَسَالَ عَلَىٰ مَا حَّج وَالخُلْفُ رُتلاَ

وقال صاحب التيسيْر: ووقف أبو عمرو مِن رواية عبد الرحمن عن أبيه عنه علىٰ قوله ﴿فمال هؤلاء﴾ و﴿مال هذا الكتاب﴾. و﴿مال هذا الرسول﴾ ﴿فمال الذين كفروا﴾ علىٰ ((ما)) دون اللام في الأربعة، واختلف في ذلك عن الكسائي فرُوي عنه الوقف.

=

﴿مَا﴾ وعلى اللام أيضًا.

القسم الخامس: قطع الموصول:

وذلك في ثلاثة ألفاظ:

الأول: ﴿وَيۡكَأَنَّ﴾ [القصص: ٨٢]. **والثاني:** ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ﴾ [النمل: ٢٥].

والثالث: ﴿إِلۡ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠].

=
علىٰ ((ما)) وعلىٰ اللام، ووقف الباقون علىٰ اللام منفصلة. انتهىٰ.
- وقال صاحب النشر: وأما ﴿مال﴾ في المواضع الأربعة فنص علىٰ الخلاف فيها أيضًا الجمهور مِن المغاربة المصريين والشاميين والعراقيين كالدانّي وابن الفحام وأبي العز وسبط الخياط وابن سوار والشاطبي والحافظ أ العلاء وابن فارس وأ بي معشر، فاتفق كلهم عن أبي عمرو علىٰ الوقف علىٰ ﴿ما﴾ واختلف بعضهم عن الكسائي فذكر الخلاف عن الكسائي في الوقف عليها أو علىٰ اللام بعدها أبو عمرو الداني وابن شريح وأبو القاسم الشاطبي والآخَرون منهم اتفقوا عن الكسائي علىٰ الوقف علىٰ ﴿ما﴾ واتفق هؤلاء علىٰ أن الباقين يقفون علىٰ اللام وَلم يذكرها سائر المؤلفين ولا ذكروا فيها خلافًا عن أحد ولا تعرضوا إليها كأبي محمد مكي وأبي علي بن بليمة وأبي طاهر ابن خلف صاحب العنوان وأبي الحسن بن غَلْبُون وأ بكر بن مهران وغيْرهم، وهذه الكلمات قد كتبت لام الجر فيها مفصولة مما بعدها فيحتمل عند هؤلاء الوقف عليها كما كتبت لجميع القراء اتباعًا للرسم حيث لم يأت فيها نص وهو الأظهر قياسًا، ويحتمل ألا يوقف عليها مِن أجل كونها لام جر ولام الجر لا تقطع مما بعدها. وأما الوقف علىٰ ﴿ما﴾ عند هؤلاء فيجوز بلا نظر عندهم علىٰ الجميع للانفصال لفظًا وحكمًا ورسمًا وهذا هو الأشبه عندي بمذاهبهم والأقيس علىٰ أصولهم وهو الذي أختاره أيضًا وآخذ به فإنه لم يأت عن أحد منهم في ذلك نص يخالف ما ذكرناه. أما الكسائي فقد ثبت عنه الوقف علىٰ ﴿ما﴾ وعلىٰ اللام مِن طريقين صحيحين، وأما أبو عمرو فجاء عنه بالنص علىٰ الوقف علىٰ ﴿ما﴾ أبو عبد الرحمن وإبراهيم بنا اليزيدي وذلك لا يقتضي أنه لا يوقف علىٰ اللام وَ لم يأت مِن رواية الدوري والسوسي في ذلك نص. وأما الباقون فقد صرح الداني في جامعه بعدم النص عنهم فقال: وليس عن الباقين في ذلك أنه سوىٰ ما جاء عنهم في اتباعهم لرسم الخط عند الوقف. قال: وذلك يوجب في مذهب مَن رُوي عنه.
أن يكون وقفُه علىٰ اللام. قلتُ: وفيما قاله آخِرًا نظر، فإنهم إذا كانوا يتبعون الخط في وقفهم فما المانع مِن أنهم يقفون أيضًا علىٰ ﴿ما﴾ بل هو أوْلَىٰ وأحْرَىٰ لانفصالها لفظًا ورسمًا، علىٰ أنه قد صر بالوجهين جميعًا عن ورش فقال: إسماعيل النخاس في كتابه: كان أو يعقوب صاحب ورش يعني الأزرق يقف علىٰ ﴿فمال﴾ و﴿وقالوا مال﴾ وأشباهه كما في المصحف، وكان عبد الصمد يقف علىٰ ﴿فما﴾ ويطرح اللام انتهىٰ. فدل هذا علىٰ جواز الوجهين جميعًا عنه وكذا حكم غيْره. والله أعلم. انتهىٰ مِن النشر. وقال صاحب البدور الزاهرة: واعلم أنه لا يجوز الوقف علىٰ ﴿ما﴾ أو اللام إلا اختبارًا (بالموحدة) أو اضطرارًا فقط، فإذا وُقِف علىٰ ﴿ما﴾ أو اللام في حالة الامتحان أو الاضطرار فلا يجوز الابتداء باللام هكذا ﴿لِ هَؤلاء - لِ هَذا - لِ الَّذين﴾ أو بـ ﴿هَؤلاء هَذا الَّذين﴾ لما في ذلك مِن فَصْلِ الخة عن المبتدأ والمجرور عن الجار. انتهىٰ.

١ – ﴿وَيكَأَنَّ، وَيكَأَنَّهُ﴾ أبو عمرو يقف على الكاف هكذا ﴿وَيك﴾ مع ثلاثة اللين. ويجوز له أن يَبتَدئ بالهمزة هكذا ﴿أَنَّ، أَنَّهُ﴾ والكسائي يقف على الياء هكذا ﴿وَى﴾ ويجوز له أن يبتدئ بالكاف هكذا ﴿كَأَنَّ، كَأَنَّهُ﴾، والراجح[1] والله تبارك وتعالى أعلم أن القراء العشرة إذا بدءوا به بالواو، وإذا وقفوا عليه وقفوا على النون في الأول هكذا ﴿وَيكَأَنَّ﴾ وعلى الهاء في الثاني هكذا ﴿وَيكَأَنَّهُ﴾ اتباعًا للرسم. وأجمعت كلمة واحدة موصولة.

٢ – ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ [النمل: ٢٥].

– قرأ الكسائي وأبو جعفر ورويس ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ بتخفيف اللام. ولهم الوقف ابتلاءً

---

(١) قال الشاطبي في نظمه:

وَقِــــفْ وَيْكَأَنَّـــهُ وَيْكَـــأَنَّ بِرَســـمِهِ ... وَبِالْيَـــاءِ قِـــفْ رِفْقًـــا وَبِالْكَـــافِ حُلِــلَا

وقال صاحب التيسير: ووقف الكسائي من رواية الدوري وغيره علىٰ ﴿وَيْ كَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ [القصص: ٨٢] و﴿وَيْ كَأَنَّهُ﴾ [القصص: ٨٢] علىٰ الياء منفصلة، وروي عن أبي عمرو أنه وقف علىٰ الكاف، ووقف الباقون علىٰ الكلمة بأسرها. انتهىٰ.

وقال صاحب النشر: فأما ﴿وَيْ كَأَنَّ﴾ و﴿وَيْ كَأَنَّهُ﴾ وكلاهما في القصص فأجمعت المصاحف علىٰ كتابتهما كلمة واحدة موصولة، واختلف في الوقف عليهما عن الكسائي وأبي عمرو، فروىٰ جماعة عن الكسائي أنه يقف علىٰ الياء مقطوعة مِن الكاف وإذا ابتدأ ابتدأ بالكاف ﴿كأن﴾ و﴿كأنه﴾، وعن أبي عمرو أنه يقف علىٰ الكاف مقطوعة مِن الهمزة وإذا ابتدأ ابتدأ بالهمزة ﴿أن﴾ و﴿أنه﴾، وهذا الوجهان محكيان عنهما في التبصرة والتيسيْر والإرشاد والكفاية والمبهج وغاية أبي العلاء والحافظ والهداية، وفي أكثرها بصيغة الضعف، وأكثرهم يختار اتباع الرسم، وَلم يذكر ذلك عنهما بصيغة الجزم غيْر الشاطبي وابن شريح في جزمه بالخلاف عنهما وكذلك الحافظ أبو العلاء ساوَىٰ بين الوجهين عنهما، ورَوَىٰ الوقف بالياء نصًا الحافظ الداني عن الكسائي مِن رواية الدوري عن شيخه عبد العزيز وإليه أشار في التيسيْر وقرأ بذلك عن الكسائي علىٰ شيخه أبي الفتح، ورَوَىٰ أبو الحسن بن غَلْبُون ذلك عن الكسائي مِن رواية قتيبة وَ يذكر عن أبي عمرو في ذلك شيئًا وكذلك الداني يعول علىٰ الوقف علىٰ الكاف عن أ بي عمرو في شيء مِن كُتبه وقال في التيسير وَ رُوِيَ بصيغة التمريض وَلم يذكر في المفردات البتة ورواه في جامعه وجادة عن ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو مِن طريق أبي طاهر بن أ بي هاشم وقال: قال أبو طاهر:

لا أدري عن أي ولد اليزيدي ذكر. ثم روىٰ عنه مِن رواية اليزيدي أنه يقف عليهما موصولتين. وروىٰ مِن طريق أبي معمر عن عبد الوارث كذلك مِن طريق محمد بن رومي عن أحمد بن موسىٰ قال سمعت أبا عمرو يقول: ﴿ويكأن الله﴾ ﴿ويكأنه﴾مقطوعة في القراءة موصولةفي الإمام. قال الدانّي: وهذا يدل علىٰ أنه يقف علىٰ الياء منفصلة. ثم روىٰ ذلك صريحًا عن أبي زيد عن أبي عمرو. والآخَرون يذكروا شيئًا مِن ذلك عن أبي عمرو ولا الكسائي كابن سوار وصاحبي التلخيص وصاحب العنوان وصاحب التجريد وابن فارس وابن مهران وغيْرهم، فالوقف عندهم علىٰ الكلمة بأسرها، وهذا هو الأَوْلَىَ والمختار للجميع اقتداءً بالجمهور وأخذًا بالقياس والله أعلم.

على ﴿أَلَا يَا﴾ معًا والابتداء بـ ﴿اُسجُدُوا﴾ بهمزة مضمومة. ولهم الوقف اختبارًا (بالموحدة) على ﴿أَلَا﴾ وحدها و﴿يَا﴾ وحدها والابتداء أيضًا بـ ﴿اُسجُدُوا﴾ بهمزة مضمومة. قال صاحب النشر: فحذفت همزة الوصل بعد ﴿يَا﴾ وقبل السين من الخط على مراد الوصل دُونَ الفصل. انتهى. أما في حالة الاختيار (بالمثناة) فلا يصح الوقف على ﴿أَلَا﴾ ولا على ﴿يَا﴾ بل يتعين وصلهما بـ ﴿اسجُدُا﴾ وهكذا ﴿أَلَا يسجُدُوا﴾، وقرأ الباقون ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ اختبارًا (بالموحدة) فقط. والله تبارك وتعالى أعلم.

٣ – ﴿إِل يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠].

– قرأ نافع وابن عامر ويعقوب ﴿ءَالِ يَاسِينَ﴾ بفتح الهمزة ومدها وبعدها لام مكسورة مفصولة من ﴿يَاسين﴾ وعلى هذا تكون ﴿ءَالِ﴾ كلمة و﴿ياسينَ﴾ كلمة، فيجوز لهم قطع ﴿ءَالِ﴾ عن ﴿يَاسينَ﴾ والوقف على ﴿ءَال﴾ عند الاضطرار أو الاختبار (بالموحدة) والله تبارك وتعالى أعلم.

– وقرأ الباقون ﴿إِل يَاسينَ﴾ بكسر الهمزة وبعدها لام ساكنة فتكون كلها كلمة واحدة فلا يجوز فصل بعضها عن بعض، فإذا وقفت لهم عليها فإنه ينبغي الوقف على آخِرها هكذا ﴿إِليَاسين﴾ لفظًا لا رسمًا. ويجوز لهم الابتداء بـ ﴿يَاسين﴾ اختبارًا (بالموحدة)والله تبارك وتعالى أعلم.

فائدتان:

١ – الواو المتحركة في نحو ﴿أَوَ لَيْسَ﴾ - ﴿أَوَعَجِبْتُمْ﴾- ﴿أَوَ كُلَّمَا﴾ - ﴿أَوَ لَمْ﴾ - ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا﴾ واو عطف والهمزة قبلها للاستفهام ولا يصح الوقف على الواو هكذا (أو) فإذا أردت أن تقف فإنك تقف على الكلمة التي بعد الواو، أما الواو الساكنة في نحو: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾، أَوْ جاءوكم حصرت صدورهم ﴿فكلمة﴾ (أو) بأكملها حرف عطف ويصح الوقف على الواو هكذا أو كما يراعى هذا الكلام أيضًا لِمَن مذهبه فتح وإسكان الواو في ﴿أَوَ أَمِنَ – أَوَ لَمْ – أَوَ ءَابَآؤُنَا﴾، ﴿وسياتي بيانه في فرش حروف﴾ [سورة الأعراف].

٢ – قال الإمام الكبير ابن الجزري في النشر:

أ – قد تكون الكلمتان منفصلتين على قراءة، ومتصلتين على قراءة أخرى، وذلك نحو ﴿أَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ﴾ في الأعراف و ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا﴾ في الصافات و في الواقعة فإنهما على قراءة من سَكَّنَ الواو منفصلتان إذ (أو) فيهما كلمة مستقلة حرف عطف ثنائية كما هي في قولك «ضربتُ زَيدًا أو عَمرًا» فوجب فصلها لذلك، وعلى قراءة **من** فَتَحَ الواوَ متصلتان فإن الهمزة فيهما همزة الاستفهام دخلت على واو العطف كما دخلت على الفاء في ﴿أَفَأَمِنَ أَهۡلُ﴾ وعلى الواو في ﴿أَوَ لَمۡ يَهۡدِ﴾ أو كلما عاهدوا فالهمزة والواو على قراءة السكون كلمة واحدة، وعلى قراءة الفتح كلمتان ولكنهما اتصلتا لكون كل منهما على حرف واحد. والله أعلم. انتهى.

ب – كل ما كتب موصولًا مِن كلمتين وكان آخِرِ الأُولَى منهما حرفًا مدغمًا فإنه حذف إجماعًا واكْتُفِيَ بالحرف المدغم فيه عن المدغم سواء كان الإدغام بغنة أَمْ بغيْرِها كما كتبوا ﴿أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ﴾ و﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ و﴿عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ و﴿أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ﴾ و﴿مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ﴾ بميم واحدة وحذفوا كُلًّا مِن الميم والنون المدغمتين. وكتبوا ﴿إِلَّا تَفۡعَلُوهُ﴾ في ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ﴾ و ﴿أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ﴾ و﴿أَلَّن نَّجۡمَعَ﴾ بلام واحدة مِن غيْر نون، فَقُصِدَ بذلك تحقيق الاتصال بالإدغام، ولذلك كان الاختيار في مذهب من رَوَى الغنة عند اللام والراء حذفها كتب متصلًا عملًا بحقيقة اتباع الرسم. والله أعلم. انتهى.

ج– إذا اختلفت المصاحف في رسم حرف فينبغي أن تُتبع في تلك المصاحف مذاهب أئمة أمصار تلك المصاحف في رسم حرف فينبغي إذا كان مكتوبًا مَثَلاً في مصاحف المدينة أن يجري ذلك في قراءة نافع وأبي جعفر، وإذا كان في المصحف المكي فقراءة ابن كثير، والمصحف الشامي فقراءة ابن عامر، والبصرة فقراءة أبي عمرو ويعقوب والكوفي فقراءة الكوفيين، هذا هو الأَلْيَق بمذاهبهم والأَصْوَب بأصولهم. والله أعلم. انتهى.

بَابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي يَاءَاتِ الإِضَافَةِ

هي كما في اصطلاح الياء الزائدة الدالة على المتكلم:

تأتي في الأسماء نحو: (نفسي)، والأفعال نحو: (فطرني)، والحروف نحو: (إني).

م	ياءات الاضافة	ياءات الزوائد
١	ياءات الإضافة تكون في: الأسماء، والأفعال، والحروف.	ياءات الزوائد تكون في: الأسماء: الداع والجوار. الأفعال: يأت، ويسر ولا تكون في الحروف
٢	ياءات الإضافة ثابتة من المصاحف.	ياءات الزوائد محذوفة من المصاحف
٣	الخلاف في ياءات الإضافة بين الفتح والإسكان	الخلاف في ياءات الزوائد تكون بين الحذف والإثبات.
٤	ياءات الإضافة زائدة.	ياءات الزوائد تكون: أصلية: الداع، المناد، يأت، يسر. زائدة: وعيد، ونذير.

- لأنها زائدة على الكلمة، أي ليست من أصولها فلا تجئ لامًا للفعل أبدًا، فهي كهاء الضمير وكافه.

- وخلاف القراء في ياءات الإضافة: دائرٌ بين الفتح والإسكان وذلك - فقط - في حالة وصل الكلمة التي آخرها ياء الإضافة بالكلمة التي بعدها، أما في حالة الوقف على الكلمة التي آخرها ياء الإضافة فقد اتفق القراء العشرة على الإسكان بالمد الطبيعي.

جملة ما في القرآن الكريم من ياءات الإضافة (٨٧٦)

متفق عليها (٦٦٤)

(٥٦٦) متفق على إسكانها

- إني جاعل
- أني فضلتكم
- فمن تبعن
- فإنه مني
- ومن عصاني
- الذي خلقني
- يطعمني
- يميتني
- لي عملي
- يعبدونني
- لا يشركون بي شيئا

متفق على فتحها (٩٨)

١١ كلمة في ١٨ موضعًا بعده ساكن

١، ٣ - نعمتِيَ التي
٤ - بلغنِيَ الكبر
٥، ٦ - حسبِيَ الله
٧ - لِيَ الأعداء
٨ - مسنِيَ السوء
٩ - وليِّيَ الله
١٠ - مسنِيَ الكبر
١١، ١٤ - شركائِيَ الذين
١٥ - أرونِيَ الذين
١٦ - ربِّيَ الله
١٧ - جاءنِيَ البينات
١٨ - نبأنِيَ العليم

٦ كلمات في ٨ مواضع قبله ساكن ألف

١، ٢ - هدايَ
٣ - إيايَ
٤ - فإيايَ
٥ - رؤيايَ
٦ - مثوايَ
٧ - عصايَ

وهناك موضعان في سورهم

١ - بشرايَ
٢ - حسرتايَ

٨ كلمات في ٧٢ موضعًا قبله ساكن ياء

١ - إليّ
٢ - عليّ
٣ - لديّ
٤ - بيديّ
٥ - والديّ
٦ - ابنتيّ
٧ - بُنَيَّ
٨ - مصرخيَّ

ما اختلف في إسكانه و فتحه (٢١٢) في ٦ أنواع

وزاد الداني و غيره ياءان (٢١٤):

١ - ﴿ ءاتان الله ﴾ النمل ٣٦
٢ - ﴿ فبشر عبادي ﴾ الزمر ١٧، ١٨

وزاد آخرون ياءين (٢١٦) :

١ - ﴿ألا تتبعنِ أفعصيت﴾ طه ٩٣
٢ - ﴿يردنِ الرحمن﴾ يس ٢٣

أن يكون بعدها همزة قطع

- مفتوحة ٩٩
- مكسورة ٥٢
- مضمومة ١٠

٩٩ و ٤ ياءات متفق على إسكانها

١ - أرنى أنظر
٢ - ولا تفتنى ألا
٣ - ترحمنى أكن
٤ - فاتبعنى أهدك

٥٢ + ٩ مواضع متفق إسكانها

أنظرنى
يدعونني
يصدقنى - ذريتى
تدعوننى - أخرتنى

١٠ + ٢ مواضع

بعهدي
ءاتوني

بعدها همزة وصل

- مقرونة بلام ١٤
- غير مقرونة ٧

١٤ + ١٨ تفتح منها

نعمة التى
مسني السوء
مسني الكبر

بعد حرف هجاء غير الهمز

٣٠

ش ٣٨٧: وَلَيْسَـتْ بِـلاَمِ الْفِعْـلِ يَـاءُ إِضَـافَةٍ		وَمَـا هِـيَ مِـنْ نَفْـسِ الْأُصُـولِ فَتُشْـكِلَا

المعنى:

أي هي زائدة ليست من نفس الكلمة، ولا هي كالياء في الداعي والمنادي، ولا كالياء في أدري وألقي، فإنها في هذه لام الفعل بخلاف ياء الإضافة. وقال في إبراز المعاني: ياء الإضافة هي: ياء المتكلم، بها تكون متصلة بالاسم: (عذابي)، والفعل: (ليبلوني)، والحرف: (إني - ولي) فهي تارة مجرورة المحل وتارة منصوبة المحل، وقال بن شامة[1]: في تعريفها حدًا وتمثيلاً باتصالها بالاسم والفعل والحرف، وتمثيل ما احترز عنه مما تقدم ذكره فقال:

هي اليـــــاء في أنى على مـــــــتكلمٍ   تــدل وضـــيفى فـــاذكروني مُـــثِّلَا

وليســت كيـائى وهى أوحى واســجدى   ويــاء الـتي والمهتـدى حـاضرى انجـلا

- فهي تتصل بالحروف نحو: لي - و - إني، وبالأسماء نحو: ضيفي - دوني - تحتي، وبالأفعال الماضية نحو: حشرتني. والمضارعة نحو: يحزنني، والأمر نحو: فاذكرون.

- وفي البيت الثاني أمثله مافيه الياء أصل وليست ياء المتكلم: (أوحي- اسجدي- التي- المهتدي- حاضري)، فالياء فيها أصلية.

ش ٣٨٨: وَلَكِنَّهَـا كالْهَـاءِ وَالْكَـافِ، كُـلُّ مَـا		تَلِيــهِ يُــرىٰ لِلْهَــاءِ وَالْكَــافِ مَــدْخَلَا

المعنى:

- يقول: ياء الإضافة أنها **كهاء الضمير** و **كاف الضمير** فتقول في (ضيفي): ضيفهُ وضيفك، وتقول في (يحزنني): يحزنهُ ويحزنُكَ، وتقول في (إني): إنهُ وإنك، وتقول في (لي): له ولك.

- يقول ابن شامة: «وههنا إشكال وهو: أن المواضع ما لا يصح دخول الكاف فيه نحو: (فاذكروني-و- حشرتني).

(١) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، الإمام أبي القاسم علىٰ بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح البغدادي(ص: ٢٨٥).

فلا يبقى قوله (كل ما) على عمومه، ولزوال الإشكال كان يقول: «كل ماتليه يُرَى للها أو الكاف». بقصر الهاء، وبحرف (أو) لزوال الإشكال.

ش ٣٨٩: وَفِي مِـــائَتَيْ يـــاَءٍ وَعَشْـــرٍ مُنِيفَـــةٍ	وَثِنْتَـــيْنِ خُلْـــفُ الْقَـــوْمِ أَحْكِيـــهِ مُجْمَـــلَا

❧ المعنى:

(مُنِيفَةٍ): زائدة يقال: (أنافت الدراهم على مائة) إذا زادت عليها، ويقال: (أنفت الشئ في نفسه): أي طال وارتفع ذكره.

- أي جملة ياءات الإضافة هي العدة، وهي: مائتان واثنتا عشرة ياء، وعدها صاحب التيسير مائتان وأربع عشرة ياء وزاد ثنتين وهي: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل]- ﴿عِبَادِ ١٧ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٧]. وزاد آخرون ياءين: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ، يُرِدْنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ فأصبحت ٢١٦ ياء وذكرهما الناظم في (باب الزوائد).

- وأما ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ [الزخرف: ٦٨] فذكرها الشاطبي في باب ياءات الإضافة وبين حكمها لأن المصاحف لم تجتمع على حذف يائها، بخلاف ياءات ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ [النمل: ٣٦]، وبخلاف ياء ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٧] فإن المصاحف اجتمعت على حذف الياء منها.

- قوله (مُجْمَلَا): أي أذكره على الإجمال ويجوز أن يكون من أجمل، أي أذكره ذكرًا جميلاً سهلاً، ويروى (مُجمِلا) بكسر الميم.

ش ٣٩٠: فَتِسْـعُونَ مَـعْ هَمْـزٍ بِفَـتْحٍ وَتِسْـعُهَا	سَـــما فَتْحُهـــاَ إِلاَّ مَوَاضِـــعَ هُمَّـــلَا
د ٥٢: كَقَـالُونَ أَدْ لِـيْ دِيْـنِ سَـكِّنْ وَإِخْـوَتِيْ	وَرَبِّـي افْـتَحَ اَصْـلاً وَاسْـكِنِ الْبَـابَ حُـمِّلَا

❧ رموز الشاطبية:

- (سَما) رمزٌ لـ: نافع، ابن كثير، وأبو عمرو.

❧ رموز الدرة:

- الألف في (كَقَالُونَ) رمزٌ لـ: قالون.
- الألف في (اِتْلُهَا)، (أَلَا) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حَلَا) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

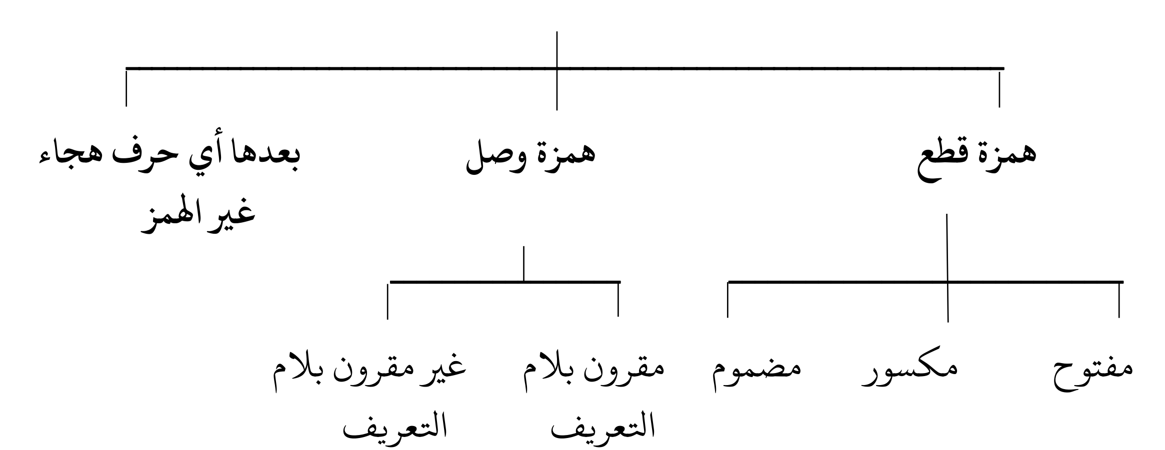
الإسكان أصل وهو عند أهل الكوفة، والفتح هو أصل عند أهل البصرة.

- قرأ أبو جعفر مثل قالون في ياءات الإضافة، في أقسامها الستة المذكورة في الحرز ففتح حيث فتح قالون، وأسكن حيث أسكن، فخالف أصله من رواية ورش.

- خرج أبو جعفر عن أصلة المذكور آنفًا قالون في ثلاثة مواضع. (سيأتي ذكرها د ٥٢).

د ٥٢: كَقَـالُونَ أُدْلِـيْ دِيْـنِ سَـكِّنْ وَإِخْـوَتِيْ	وَرَبِّـي افْـتَحَ اَصْـلاً وَاسْـكِنِ الْبَـابَ حُـمِّلَا

أنواع ياءات الإضافة التي بعدها



- تقسم ياءات الإضافة بحسب الحرف التي بعدها ستة أقسام:

١ - أن يكون بعدها همز قطع مفتوح، نحو: (إِنِّيَ أَنَا۠).

٢ - أن يكون بعدها همز قطع مكسور، نحو: (أَنصَارِيَ إِلَى).

٣ - أن يكون بعدها همز قطع مضموم، نحو: (وَإِنِّيَ أُعِيذُهَا).

٤ - أن يكون بعدها همز وصل مقرون بلام التعريف، نحو: (عَهۡدِيَ ٱلظَّٰلِمِينَ).

٥ - أن يكون بعدها همز وصل مجرد من لام التعريف، نحو: (أَخِيَ ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ).

٦ - أن يكون بعدها أي حرف هجاء غير الهمز، نحو: (وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي).

أولا: ياءات الإضافة التي بعدها همز قطع مفتوح.

و وقع خُلف ذلك في تسعة وتسعين موضعًا في القرءان الكريم:

حكم هذه الياءات: قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء وصلاً وإسكانها وقفًا. وقرأ الباقون بإسكان الياء في الحالين. إلا انه قد خرج بعض القراء عن قواعدهم وأصولهم في هذا القسم و ذلك في خمسة وثلاثين موضعًا.

- فالياءات التي جاءت بعدها الهمزة المفتوحة من هذه الياءات تسع وتسعون وهي:

في البقرة:

١- ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [٣٠].
٢- ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ﴾ [٣٣].
٣- ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [١٥٢].

وفي آل عمران:

٤ - ﴿ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗ﴾ [٤١].
٥- ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ﴾ [٤٩].

وفي المائدة:

٦- ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٢٨].
٧ - ﴿لِيٓ أَنۡ أَقُولَ﴾ [١١٦].

وفي الأنعام:

٨ - ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ﴾ [١٥].
٩- ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ﴾ [٧٤].

وفي الأعراف:

١٠ - ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ﴾ [٥٩].
١١ - ﴿مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡ﴾ [١٥٠].

وفي الأنفال:

١٢ - ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ﴾ [٤٨].
١٣ - ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ [٤٨].

وفي التوبة:

١٥ - ﴿مَعِيَ أَبَدٗا﴾ [٨٣].

وفي يونس:

١٦ - ﴿لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ﴾ [١٥].
١٧- ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي﴾ [١٥].

وفي هود: ١١ موضع - إحدى عشر موضعا:

١٨ – ١٩ – ٢٠: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ﴾ [٣- ٢٦ – ٨٤].

٢١- ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ﴾ [٢٩]. ٢٢- ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ﴾ [٤٦].

٢٣ - ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ﴾ [٤٧]. ٢٤- ﴿فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [٥١].

٢٥ - ﴿وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ﴾ [٧٨]. ٢٦- ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ﴾ [٨٤].

٢٧ - ﴿شِقَاقِيٓ أَن﴾ [٨٩]. ٢٨ - ﴿أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ﴾ [٩٢].

وفي يوسف اثنا عشر موضعا:

٢٩- ﴿لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن﴾ [١٣]. ٣٠- ﴿رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَ﴾ [٢٣].

٣١ - ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ﴾ [٣٦]. ٣٢ - ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ﴾ [٣٦].

٣٣ - ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ﴾ [٤٣]. ٣٤ - ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾ [٦٩].

٣٥ - ﴿لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ﴾ [٤٦]. ٣٦- ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾ [٦٩].

٣٧ - ﴿لِيٓ رَبِّيٓ﴾ [٨٠]. ٣٨- ﴿حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ﴾ [٨٠].

٣٩ - ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا﴾ [٩٦]. ٤٠ - ﴿سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [١٠٨].

وفي إبراهيم:

٤١ - ﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ﴾ [٣٧].

وفي الحجر:

٤٢ - ﴿عِبَادِيٓ أَنِّيٓ﴾ [٤٩]. ٤٣- ﴿أَنِّيٓ أَنَا﴾ [٤٩].

٤٤ - ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ﴾ [٨٩].

وفي الكهف خمسة مواضع:

٤٥ - ﴿رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾ [٢٢]. ٤٦ - ﴿وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا﴾ [٣٨].

٤٧ - ﴿لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا﴾ [٤٢]. ٤٨ - ﴿رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ﴾ [٤٠].

٤٩ - ﴿عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَ﴾ [١٠٢].

وفي مريم:

٥٠- ﴿ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗ﴾ [١٠].

٥١ - ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [١٨].

٥٢- ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ﴾ [٤٥].

وفي طه:

٥٣ - ﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ﴾ [١٠].

٥٤ - ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [١٢].

٥٥ - ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [١٤].

٥٦ - ﴿وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي﴾ [٢٦].

٥٧ - ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ [١٠].

٥٨ - ﴿حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ﴾ [١٢٥].

وفي المؤمنون:

٥٩ - ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ﴾ [١٠٠].

وفي الشعراء:

٦٠- ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [١٢].

٦١ - ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [١٣٥].

٦٢ - ﴿قَالَ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [١٨٨].

وفي النمل:

٦٣ - ﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ﴾ [٧].

٦٤ - ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ﴾ [١٩].

٦٥ - ﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ﴾ [٤٠].

وفي القصص ٩ مواضع:

٦٦ - ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي﴾ [٢٢].

٦٧ - ﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا﴾ [٢٩].

٦٨ - ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ﴾ [٢٩].

٦٩ - ﴿أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [٣٠].

٧٠ - ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [٣٤].

٧١ - ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾ [٣٧].

٧٢ - ﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ﴾ [٣٨].

٧٣ - ﴿عِندِيٓۚ أَوَ لَمۡ﴾ [٧٨].

٧٤ - ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [٨٥].

وفي يس:

٧٥ - ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ﴾ [٢٥].

وفي الصافات:

٧٦ - ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ [١٠٢].

٧٧- ﴿أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾ [١٠٢].

وفي ص:

٧٨ - ﴿إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ﴾ [٣٢].

وفي الزمر:

٧٩ - ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [١٣].

٨٠ - ﴿تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ﴾ [٦٤].

وفي غافر:

٨١ -٨٢- ٨٣ - ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٢٦-٣٠-٣٢].

٨٤ - ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ﴾ [٢٦].

٨٥ - ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [٦٠].

٨٦- ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ﴾ [٣٦].

٨٧ - ﴿مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ﴾ [٤١].

وفي الزخرف:

٨٨ - ﴿مِن تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا﴾ [٥١].

وفي الدخان:

٨٩ - ﴿إِنِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ [١٩].

وفي الأحقاف:

٩٠ - ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ﴾ [١٥].

٩١ - ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ﴾ [١٧].

٩٢ - ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٢١].

٩٣ - ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ﴾ [٢٣].

وفي الحشر:

٩٤ - ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [١٦].

وفي الملك:

٩٥- ﴿مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا﴾ [٢٨].

وفي نوح:

٩٦- ﴿ثُمَّ إِنِّيَ أَعۡلَنتُ﴾ [٩].

وفي الجن:

٩٧- ﴿رَبِّيٓ أَمَدًا﴾ [٢٥].

وفي الفجر:

٩٨- ﴿رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾ [١٥]. ٩٩- ﴿رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ [١٦].

إلا أنه قد خرج بعض القراء عن قواعدهم و أصولهم في هذا القسم و ذلك في خمسة و ثلاثين موضعا بيانها كالآتي: بدأ الناظم في البيت الآتي: أربع مواضع متفق على إسكانها من الـ (٥٦٦): (فَأَرْنِي- وَتَفْتِنِّي- اتَّبِعْنِي- وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ).

ش [٣٩١]: فَـ: أَرْنِـي وَ تَفْتِنِّي اتَّبِعْنِي سُكُونُهَا		لِكُـلٍ وَتَرْحَمْنِـي أَكُـنْ وَلَقَـدْ جَـلَا

هذه المواضع ليست من العدة المذكورة، لأن هذه متفق على إسكانها.

- **ووجه ذلك**: الجمع بين اللغتين لمن فتح نظيره وفيه دليل على اتباعهم في القراءة الأثر.

المواضع الأربعه:

١ - ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾ [الأعراف: ٤٣]. ٢ - ﴿وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا﴾ [التوبة: ٤٩].

٣ - ﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ﴾ [مريم: ٤٣]. ٤ - ﴿وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن﴾ [هود: ٤٧].

ش [٣٩٢]: ذَرُونِـيَ وَ ادْعُـونِيْ اذْكُرُونِـيَ فَتْحُهـاَ		دَوَاءٌ وَ أَوْزِعْنِـي مَعـًا جَـادَ هُطَّـلَا

رموز الشاطبية:

- الدال في (دَوَاءٌ) رمزٌ لـ: ابن كثير.
- الجيم في (جَادَ) رمزٌ لـ: ورش.
- الهاء في (هُطَّلَا) رمزٌ لـ: البزي.

المعنى:

يبدأ الناظم في توضيح وحصر ٣٥ موضعًا: المختلف فيها من ٩٩ والباقي ٦٤.

١ - ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢]. ٢- ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٢٦].

٣- ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: ٦٠].

- فتحها ابن كثير وأسكنها الباقون.

٤ -﴿أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ﴾ [النمل: ١٩].

٥ - ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ﴾ [الأحقاف: ١٥].

- فتحها ورش والبزي وأسكنهما الباقون. وأبو جعفر وافق قالون مثل الباقين.

ش ٣٩٣: لِيَبْلُــوَنِي مَعْــهُ سَــبِيلِي لِنَــافِعٍ		....

٦ - ﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ﴾ [النمل: ٤٠].

٧ - ﴿سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٨].

المعنى:

- فتحها نافع وأبو جعفر وأسكنهما الباقون.

- أما (لِيَبْلُوَنِي): فاللام والياء فيه زائدتان، وأما (سَبِيلِي): ففيه كسرتان بينهما ياء ساكنة فحسن فيه الفتح.

ش ٣٩٣:		وَعَنْــهُ وَلِلْبَصْـــرِي ثَمَــانٍ تُــنُخِّلَا

المعنى:

- قوله (وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِي ثَمَانٍ تُنُخِّلَا): (وَعَنْهُ): يعني عن نافع. وقوله (تُنُخِّلَا): تنخلا اختير فتحها وهي:

ش ٣٩٤: بِيُوسُــفَ إِنِّي الأَوَّلاَنِ وَلِــيْ بِهــا		وَضَــيْفِي وَيَسِّــرْ لِــيْ وَ دُونِــيْ تَمَــثَّلَا
د ٥٠: كَقَـالُونَ أُدْلِـيْ دِيْـنِ سَـكِّنْ وَإِخْـوَتِيْ		وَرَبِّي افْـتَحَ اَصْـلاً وَاسْكِنِ الْبَـابَ حُـمِّلَا

المعنى:

- قوله (بِيُوسُفَ إِنِّي الأَوَّلاَنِ): أراد يفتحهما نافع وأبو عمرو، ووافقهما أبو جعفر وأسكنها

الباقون ويعقوب سكنها، ووافق خلف العاشر أصله.

٨ -﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾.

٩ - ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا﴾.

- واحترز بقوله (الأَوَّلاَنِ): عن ثلاث ياءات في يوسف:

﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ - إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ - إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ فهذه الثلاث يفتحها سما على أصلهم ووافقهم أبو جعفر.

- وقوله (وَلِيْ بِها): أي بيوسف.

١٠ - ﴿حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾ [يوسف: ٨٠]. ١١ - ﴿ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ﴾ [هود: ٧٨].

١٢ - ﴿وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي﴾ [طه: ٣٦]. ١٣ - ﴿مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَ﴾ [الكهف: ١٠٢].

ش ٣٩٥: وَيَــــاءَانِ في اجْعَـــلْ لِي..........		....

المعنى:

١٤ - ﴿ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ﴾ [آل عمران: ٤١]. ١٥ - ﴿ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ﴾ [مريم: ١٠].

فهذه الثمانية مواضع من (٨ -١٥) فتحها نافع وأبو عمرو، وأبو جعفر.

ثم قال:

ش ٣٩٥: .... وَ أَرْبَـــعٌ إِذْ حَـــمَتْ		هُـــدَاهاَ وَلكِنِّــي بِهـــاَ اثْنـــاَنِ وُكِّـــلاَ
ش ٣٩٦: وَتَحْتِــي وَقُـلْ في هُــودَ إِنِّــي أَرَاكُـمُ		....

رموز الشاطبية:

- الألف في (إِذْ) رمزٌ لـ : نافع.
- الحاء في (حَـمَتْ) رمزٌ لـ : أبوعمرو.
- الهاء في (هُدَاها) رمزٌ لـ : البزي.

المعنى:

فذكر أربعة مواضع فتحها نافع، والبصرى، والبزى، وأبو جعفر.

١٦ - ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ﴾ [هود: ٢٩].

١٧ - ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ﴾ [الأحقاف: ٢٣].

- وهذا معنى قوله (وَلَكِنِّي بِهاَ اثْنَانِ) فالهاء في (بها) تعود على(ولكني) ومعنى (إِذْ حَمَتْ): أي قراؤها: حمتهم من أن يطعن عليهم في فتحهم لها لحسن الفتح فيها ثم ذكر الموضعان الآخران من (وَأَرْبَعٌ) فقال:

ش ٣٩٦: وَتَحْتِـي وَقُـلْ فِي هُـودَ إِنِّـي أَرَاكُـمُ		....

المعنى:

١٨ - ﴿مِن تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ [الزخرف: ٥١].

١٩- ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ﴾ [هود: ٨٤].

- فهذه هي الأربع التي فتحها نافع والبصري والبزي وأبو جعفر.

ش ٣٩٦:		وَقُـلْ فَطَـرَنْ فِي هُـودَ هَادِيـهِ أَوْصَـلَا

رموز الشاطبية:

- الألف في (أَوْصَلَا) رمزٌ لـ: نافع.
- الهاء في (هَادِيهِ) رمزٌ لـ: البزي.

المعنى:

- قوله (وَقُلْ فَطَرَنْ فِي هُودَ هَادِيهِ أَوْصَلَا) أي: ٢٠ ﴿فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [هود: ٥١].

- فتحها نافع والبزي وأبو جعفر. و(هَادِيهِ أَوْصَلَا) معناها: وناقله أوصل الفتح.

ش ٣٩٧: وَيَحْزُنُنِـي حِـرْمِيُّهُمْ تَعِـدَانِنِي		حَشَـرْتَنِيَ أَعْمَـى تَـأْمُرُونِيَ وَصَّـلاَ

رموز الشاطبية:

- (حِرْمِيُّهُمْ) رمزٌ لـ: نافع، وابن كثير.

المعنى:

أشار إلى أربع كلمات فتح ياءات الإضافة فيها الحجازيون وأسكنها غيرهم والحجازيون هم:

(نافع، وابن كثير، وأبو جعفر).

٢١ - ﴿لَيَحْزُنُنِيَ أَنْ﴾ [يوسف: ١٣]. ٢٢ - ﴿حَشَرْتَنِيَ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٥].

٢٣ - ﴿تَأْمُرُونِّيَ أَعْبُدُ﴾ [الزمر: ٦٤]. ٢٤- ﴿أَتَعِدَانِنِيَ أَنْ﴾ [الأحقاف: ١٧].

- فتحها الحجازيون وأسكنها الباقون.

ش ٣٩٨: أَرَهْطِــــي سَــــمَا مَــــوْلًى..........		....

رموز الشاطبية:

- (سَمَا) رمزٌ لـ: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.
- الميم في (مَوْلًى) رمزٌ لـ: ابن ذكوان.

المعنى:

٢٥ - ﴿أَرَهْطِيَ أَعَزُّ﴾ [هود: ٩٢].

- فتح الياء: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن ذكوان، وأبو جعفر. ﴿أَرَهْطِيَ أَعَزُّ﴾.

- قال ابن الجزري: «بالفتح قرأ الداني على أبي الفتح في رواية هشام، وهو من المواضيع التي خرج فيها التيسير عن طرقه»(١).

- اختلف عن هشام في ﴿أَرَهْطِيَ أَعَزُّ﴾ [هود: ٩٢] وذكر الناظم له الإسكان تبعًا لما في «التيسير» مع أن الداني قرأ على شيخه أبي الفتح من رواية هشام بالفتح لا بالإسكان وهو الذي رواه الجمهور عن هشام والوجهان صحيحان.

- قال ابن الجزري في النشر: «واتفق نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وابن ذكوان

---

(١) انظر النشر ص ١٢٧/ ٢).

على فتح (أرهطى أعز) هود واختلف عن هشام فقطع الجمهور له بالفتح كذلك، وهو الذي في المبهج وجامع الخياط والمستنير والكامل والكفاية الكبرى وسائر كتب العراقيين».

- وبه قرأ صاحب التجويد على غير عبد الباقي، وهو طريق الداجوني فيه، وبه قرأ الداني على شيخه أبي الفتح، وهو من المواضع التي خرج فيها عن طريق الإسكان. وقطع بالإسكان له صاحب العنوان والتذكرة والتبصرة والتلخيص والكافي والتيسير والشاطبية وسائر المغاربة والمصريين، وهو اختيار الداني. والوجهان صحيحان والفتح أكثر وأشهر(١).

ش ٣٩٨: .... وَمَـالِي سَـمَا لِـوًا		....

رموز الشاطبية:

- (سَمَا) رمزٌ لـ: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.
- اللام في (لِوًا) رمزٌ لـ: هشام.

المعنى:

قوله (وَمَالِي): أراد ٢٦ - ﴿وَيَـٰقَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ﴾ [غافر: ٤١].

- فتحها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وهشام، وأبو جعفر وأسكنها الباقون.
- قول ابن الجزري (واسكن الباب حملا) أي أن يعقوب قرأ بإسكان كل ما جاء في الباب.

ش ٣٩٨:		لَعَـلِّي سَـمَا كُفْـؤًا..............

رموز الشاطبية:

- (سَمَا) رمزٌ لـ: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو - الكاف في (كُفْؤًا) رمزٌ لـ: ابن عامر.

المعنى:

قوله (لَعَلِّي سَمَا كُفْؤًا):

(١) القَبَسَاتُ النَّيِّرَةُ فِي القِرَاءَاتِ العَشرِ المُتَوَاتِرَةِ مِن طَرِيقَي الشَّاطِبِيَّةِ وَالدُّرَّةِ، تأليف الشيخ خالد عبد الرازق الشويحي (ص: ٤١٨).

٢٧ - ﴿لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ﴾ [يوسف: ٤٦].
٢٨ - ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ [طه: ١٠].
٢٩ - ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ [القصص: ٢٩].
٣٠ - ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا﴾ [المؤمنون: ١٠٠].
٣١ - ﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ﴾ [القصص: ٣٨].
٣٢ - ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ﴾ [غافر: ٣٦].

- فتحها سما وابن عامر وأبو جعفر وأسكنها الباقون.

ش[٣٩٨]:		.... مَعِــي نَفَــرُ الْـعُلَا
ش[٣٩٩]: عِمَـــادٌ........................		....

رموز الشاطبية:

- (نَفَرُ) رمزٌ لـ: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر(١).
- الألف في (الْـعُلَا) رمزٌ لـ: نافع.

المعنى:

قوله (مَعِي نَفَرُ الْـعُلَا... عِمَادٌ)

٣٣ - ﴿مَعِيَ أَبَدٗا﴾ [التوبة: ٨٣].
٣٤ - ﴿مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا﴾ [الملك: ٢٨].

- فتحها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص وأبو جعفر وأسكنها الباقون.

ش[٣٩٩]: .....وَتَحْـتَ النَّمْـلِ عِنْـدِيَ حُسْـنُهُ		إِلَى دُرِّهِ بِـــالْخُلْفِ وَافَـــقَ مُـــوهَلَا

رموز الشاطبية:

- الألف في (إِلَى)رمزٌ لـ: نافع.
- الحاء في (حُسْنُهُ) رمزٌ لـ: أبو عمرو.
- الدال في (دُرِّهِ) رمزٌ لـ: ابن كثير.

المعنى:

---

(١) القَبَسَاتُ النَّيِّرَةُ فِي القِرَاءَاتِ العَشرِ المُتَوَتِرَةِ مِن طَرِيقَي الشَّاطِبِيَّةِ وَالدَّرَّةِ، تأليف الشيخ خالد عبد الرازق الشويحي (ص: ٤١٨).

٣٥ - ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓ﴾ [القصص: ٧٨].

- فتح الياء نافع، وقنبل، وأبوعمرو، وأبوجعفر.

- قوله (بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُوهَلَا): أي مجعولاً أهلاً لذلك، من قولهم: آهلك الله لكذا، أي جعلك له أهلاً.

- و(مُوهَلَا) على هذا منصوب على الحال، أو وافق مزوّجًا من الحور العين، يعني رجلاً صالحًا، وهذه صفة من فتحه ومن أسكنه. إذ كلهم صالحون، فيكون من قولهم: آهلك الله، أي أدخلك الجنة فزوجك من نسائها، أي جعل الله لك منهن أهلاً.

والخلفُ: هو قول الإمام أبي عمرو الداني: «قرأت في رواية أبي ربيعة بالإسكان، وقرأت في رواية ابن مجاهد و غيره عنه بالفتح».

- أبو ربيعة روى عن البزي وعن قنبل عن القواس بالإسكان وكذلك روى محمد بن موسى الزيني ومحمد بن الصباح عن قنبل عن القواس. وروى ابن فليح عن قنبل الفتح. وكذلك روى سائر الرواة عن القواس والبزي[1].

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٥٦٠).

تحريرات السمنودى

- قال العلامة السمنودى رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وفـتحُ عنـدي أولَـمْ زِنْ وَاسْـكِنًا هُـدًى وَيَـا قَـوْمِ أَرَهْطِـي افْـتَحْ لَـنَا

حُكْـمُ عِبَـادِي فِي النِّـدَا قـد انْحَصَـرْ فِي العَنْكَبُـوتِ وكـذا ثَـانِي الزُّمَـرْ

- قيد الناظم ما أطلقه الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بقوله:

ش ٣٩٩:...... وَتَحْـتَ النَّمْـلِ عِنْـدِيَ حُسْـنُهُ		إِلَـى دُرِّهِ بِـالْخُلْفِ وَافَـقَ مُـوهَلَا

- فالفتح لقنبل، والإسكان للبزي.

قال المنصورى رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

لابـن كثيـرٍ الخلـفَ عنـدىٰ أَوَ لـم مـن الـروايتين للتقريـب تـم

وفَتْحُهَـا طريـق الشـاطبىٰ لقنبـلِ الإسـكان للبـزي

قال في الفتح الرحمانى رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ولكـن علىٰ التوزيـع فـالفتح لـم يكـن لبـزٍ ولا الإسـكان وافـق قنـبلا

- قال الإبيارى رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المختصر:

وبالفتح عندىٰ القصص قنبل وأسكنن لبزٍ ....

ملاحظة:

ولاتنس أن يعقوب يسكن جميع الباب، و أن أبا جعفر وافق قالونًا وأن خلفًا وافق أصله إلا في مواضع سنذكرها إن شاء الله في مواضعها. (د ٥٢)



ثانيًا: ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مكسورة

ش ٤٠٠: وثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ	بِفَـتْحِ أُولِـي حُكْـمٍ سِـوَى مَـا تَعَـزَّلَا

رموز الشاطبية:

- الألف في (أُولِي) رمزٌ لـ: نافع.
- الحاء في (حُكْمٍ) رمزٌ لـ: أبو عمرو.

المعنى:

أي استقرت بفتح (أُولِي حُكْمٍ)، أي بفتح جماعة أصحاب حكم وعدل، وهذا النوع الثاني: وهو ما بعد يائه همزة قطع مكسورة: وجملة المختلف فيها **اثنتان وخمسون** ياء.

- ففتحها نافع، وأبوعمرو البصري.

ومعنى قوله (سِوَى مَا تَعَزَّلَا) عن ترجمة (أُولِي حُكْمٍ) بنقص أوزيادة، ومن المواضع: مالم تزد فيه العدة ولم تنقص، وخرج عن الأصل السابق، وهو موضعان:

الأول: خالف فيه قارئ عن قارئ وهو: ﴿رُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١]. فتحه ابن عامر، وأسكنه أبو عمرو، وهو مذكور في البيت التالي.

الثاني: ﴿رَبِّيٓ إِنَّ﴾ [فصلت: ٥٠]، فتحه نافع وأبو عمرو على أصلهما، وكذا أبو جعفر.

- لكن عن قالون فيه وجهان وقد ذكر الخلاف فيه في سورته فهو نظير ماتقدم فيما بعده همزة: مفتوحة من قوله: ﴿عِندِى﴾ [القصص: ٧٨].

مواضع الإثنين والخمسين موضعًا بالقرآن

في البقرة:

١ - ﴿مِنِّىٓ إِلَّا﴾ [٢٤٩].

وفي آل عمران:

٢ - ﴿مِنِّىٓ إِنَّكَ﴾ [٣٥].

٣ - ﴿أَنصَارِىٓ إِلَى﴾ [٥٢].

وفي المائدة:

٤ - ﴿يَدِىَ إِلَيْكَ﴾ [٢٨].

٥ - ﴿وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ﴾ [١١٦].

وفي الأنعام:

٦ - ﴿رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ [١٦١].

وفي يونس:

٧ - ﴿نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ﴾ [٥٣].

٨ - ﴿إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى﴾ [٧٢].

٩ - ﴿إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ﴾ [٥٣].

وفي هود:

١٠ - ﴿عَنِّىٓ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ﴾ [١٠].

١١ - ﴿نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ﴾ [٣٤].

١٢ - ﴿إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ﴾ [٣١].

١٣- ﴿إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى﴾ [٢٩].

١٤- ﴿إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا﴾ [٥١].

١٥ - ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا﴾ [٨٨].

وفي يوسف:

١٦- ﴿نَفْسِىٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ﴾ [٥٣].

١٧- ﴿رَبِّىٓ إِنَّ رَبِّى﴾ [٥٣].

١٨ - ﴿رَبِّىٓ إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [٩٨].

١٩- ﴿بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى﴾ [١٠٠].

٢٠- ﴿ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٣٨].

٢١ - ﴿وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [٨٦].

٢٢ - ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ إِنَّ﴾ [١٠٠].

٢٣ - ﴿رَبِّىٓ إِنِّى تَرَكْتُ﴾ [٣٧].

وفي الحجر:

٢٤ - ﴿بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ﴾ [٧١].

وفي الإسراء:

٢٥ - ﴿رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ﴾ [١٠٠].

وفي الكهف:

٢٦ - ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٦٩].

وفي مريم:

٢٧ - ﴿رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي﴾ [٤٧].

وفي طه:

٢٨ - ﴿لِذِكۡرِيٓ ١٤ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ﴾ [١٥]. ٢٩ - ﴿عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ﴾ [٤٠].

٣٠ - ﴿وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ﴾ [٩٤].

وفي الأنبياء:

٣١ - ﴿مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ﴾ [٢٩].

وفي الشعراء:

٣٢ - ﴿عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا﴾ [٧٧]. ٣٣ - ﴿لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ﴾ [٨٦].

٣٤ - ﴿بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾ [٥٢]. ٣٥ - ٣٩ - ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ [١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠].

وفي القصص:

٤٠ - ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٢٧].

وفي العنكبوت:

٤١ - ﴿إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ﴾ [٢٦].

وفي سبأ:

٤٢ - ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [٤٧]. ٤٣ - ﴿رَبِّيٓۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٞ﴾ [٥٠].

وفي يس:

٤٤ - ﴿إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي﴾ [٢٤].

وفي الصافات:

٤٥ - ﴿سَتَجِدُنِيَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [١٠٢].

وفي ص:

٤٦ - ﴿مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ﴾ [٣٥].

٤٧ - ﴿لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ﴾ [٧٨].

وفي غافر:

٤٨ - ﴿أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [٤٤].

وفي فصلت:

٤٩ - ﴿رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ﴾ [٥٠].

وفي المجادلة:

٥٠ - ﴿وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ﴾ [٢١].

وفي الصف:

٥١ - ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [١٤].

وفي نوح:

٥٢ - ﴿دُعَآءِيٓ إِلَّا﴾ [٦][(١)].

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٥٦١ إلىٰ ٥٦٤).

حكم هذا القسم

- قرأ نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو بفتح الياء. وقرأ الباقون بإسكانها. إلا أنه قد خرج بعض القراء عن أصولهم وقواعدهم في هذا القسم وذلك في ستة وعشرين موضعًا وبيانها كالآتي:

وَمَـا بَعْـدَهُ إِنْ شَـاءَ بِـالْفَتْحِ أُهْمِـلَا		ش[٤٠١]: بَنَـاتِي وَ أَنْصَـارِيْ عِبَـادِيْ وَ لَعْنَـتِيْ

❁ رموز الشاطبية:

- الألف في (أُهْمِلَا) رمزٌ لـ: نافع.

❁ المعنى:

١ - ﴿أَنصَارِىٓ إِلَى﴾ [آل عمران: ٥٢]. ٢ - ﴿أَنصَارِىٓ إِلَى﴾ [الصف: ١٤].

٣ - ﴿بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ﴾ [الحجر: ٧١]. ٤ - ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ﴾ [الكهف: ٦٩].

٥- ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ﴾ [القصص: ٢٧]. ٦ - ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ﴾ [الصافات: ١٠٢].

٧ - ﴿بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم﴾ [الشعراء: ٥٢]. ٨ - ﴿لَعْنَتِىٓ إِلَى﴾ [ص: ٧٨].

- فتحها نافع، وأبو جعفر وأسكنها الباقون.

ملحوظة: أراد ﴿بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم﴾ [الشعراء: ٥٢]، ولكنه قال (عِبَادِيْ) لإقامة الوزن.

ولا تجد الباء من (عبادي إنكم) ولكنه مع الهمزة المكسورة، إلا في هذا فلذلك لم يلبس حذف الياء.

- ومعنى (أُهْمِلَا) أن ترك فلم يدخل في ما اتفق عليه (أولي حكم): المدني، وأبو عمرو(١).

....		ش[٤٠٢]: وَفِي إِخْـــوَتِيْ وَرْشٌ،..........

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٥٦٤).

د ٥٠٢: كَقَالُونَ أُدْ لِـيْ دِيْـنِ سَـكِّنْ وَإِخْـوَتِيْ		وَرَبِّـي افْـتَحَ اَصْـلاً وَاسْـكِنِ الْبَـابَ حُـمِّلَا

رموز الشاطبية:

- (وَرْشٌ) رمزٌ لـ: ورش.

رموز الدرة:

- الألف في (كَقَالُونَ) رمزٌ لـ: قالون.
- الألف في (أُدْ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُـمِّلَا) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

ومخالفة ورش لقالون في:

٩ - ﴿إِخْوَتِيٓ إِنَّ﴾ [يوسف: ١٠٠] فتحها ورش، وأبو جعفر وأسكنها الباقون.

ملحوظة: هنا أبو جعفر خالف قالون في ثلاث كلمات.

الأولى: ﴿إِخْوَتِيٓ إِنَّ﴾ [بيوسف]، ووافق ورشًا.

الثانية: ﴿إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ [فصلت: ٥٠]، فتحها أيضًا مخالفًا لقالون في فتحها أحد وجهيها.

قال الإمام الشاطبي في سورة فصلت:

ش ١٠١٧: لَـدَىٰ ثَمَـرَاتٍ ثُـمَّ يَـا شُـرَكَائِيَ الْـ		ـمُضَافُ وَيَـا رَبِّـيْ بِـهِ الْخُلْـفُ بُجِّـلَا

الثالثة: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ الكافرون، فأسكنها.

- قال الإمام الشاطبي:

ش ٤١٥:		وَلِـيْ دِيـنِ عَـنْ هَـادٍ بِخُلْـفٍ لَـهُ الْحُـلَا
ش ٤٠٢: ....، يَـدِيْ عَـنْ أُولِـي حِـمَـىٰ		....

رموز الشاطبية:

- العين في (عَنْ) رمزٌ لـ: حفص.

- اللام في (حِمَى) رمزٌ لـ : أبو عمرو.
- الألف في (أُولِيْ) رمزٌ لـ : نافع.

المعنى:

﴿يَدِىَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٢٨].

- فتحها المدنيان، وأبو عمرو، وحفص وأسكنها الباقون.

ش ٤٠٢:		وَفِي رُسُــلِي أَصْــلٌ كَسَــا وَافِي الْمُــلَا

رموز الشاطبية:

- الكاف في (كَسَا) رمزٌ لـ : ابن عامر.
- الألف في (أَصْلٌ) رمزٌ لـ : نافع.

المعنى:

١١ - ﴿وَرُسُلِىٓ إِنَّ﴾ [المجادلة: ٢١] فتحها المدنيان، وابن عامر الشامي وأسكنها الباقون.

- ومعنى (الْمُلَا) جمع ملاة وهي الملحفة البيضاء. وقوله: (أَصْلٌ) يعني الأصل الذي نبهت عليه وهو كون (رسلي) على أربعة أحرف بالياء فحسن فيه الفتح على ما تقدم. ومن أسكن احتج بضم الراء، وقال الضمة فيها بضمتين والسين بعدها مضمومة فكأنه قد توالت ثلاث ضمات ثم اللام بعد ذلك مكسورة فثقلت الكلمة فحسن الإسكان.

ش ٤٠٣: وَأُمِّي وَأَجْــرِي سُــكِّنَا دِيــنُ صُــحْبَةٍ		....

رموز الشاطبية:

- (صُحْبَةٍ) رمزٌ لـ : حمزة، والكسائي، وشعبة.
- الدال في (دِينُ) رمزٌ لـ : ابن كثير.

المعنى:

١٢- ﴿وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ﴾ [المائدة: ١١٦].   ١٣ — ١٤ - ﴿إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا﴾ في تسعة مواضع:

يونس ٧٢، هود ٢٩ ، ٥١، والشعراء ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠، وسبأ ٤٧.

- سكنها حمزة، والكسائي، وشعبة، وابن كثير، وخلف العاشر.
- فتحها المدنيان، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص.
- قول الناظم (دِينُ صُحْبَةٍ): أي عادة صحبة لأنهم جروا فيهما على عادتهم في الإسكان.

ش [٤٠٣]:	دُعَاءِيْ وَءابَــاءِيْ لِكُــوفٍ تَجَمَّــلَا

رموز الشاطبية:

- (لِكُوفٍ) رمزٌ لـ: حمزة، والكسائي، وعاصم.

٢٢ - ﴿ءَابَآءِىٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [يوسف: ٣٨].   ٢٣ - ﴿دُعَآءِىٓ إِلَّا﴾ [نوح: ٦].

- سكنها حمزة، والكسائي، وعاصم، وأبو عمرو البصري، ويعقوب، وخلف العاشر.
- فتحهما نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر وأسكنهما الباقون.
- وتجمل (دعائي) و(آبائي) بإسكان الكوفيين لأنه من اللفظ خماسي، فحسن إسكانه، وقد قدمت حجة من فتحه.

ش [٤٠٤]: وَحُزْنِــيْ وَتَـوْفِيقِيْ ظِـلَالٌ وَكُلُّهُـمْ	يُصَــدِّقْنِيَ أَنْظِرْنِــيْ وَأَخَّرْتَنِــيْ إِلَــىٰ

رموز الشاطبية:

- الظاء في (ظِلَالٌ) رمزٌ لـ: الكوفيون وهم (عاصم، وحمزة، والكسائي)، وابن كثير.

المعنى:

٢٤- ﴿وَمَا تَوۡفِيقِىٓ إِلَّا﴾ [هود: ٨٨].   ٢٥ - ﴿وَحُزۡنِىٓ إِلَى﴾ [يوسف: ٨٦].

- فتحهما نافع وأبو جعفر وأبو عمرو وابن عامر وأسكنها الباقون.

٢٦ - ﴿رَبِّىٓ إِنَّ﴾ [فصلت: ٥٠] فتحها المدنيان، وأبو عمرو إلا أن قالون له فيه الخلف، والوجهان صحيحان والفتح أشهر وأكثر.

توضيح: ذكر الشاطبي لقالون الوجهين في ﴿رَبِّىٓ إِنَّ﴾ [فصلت: ٥٠]. حيث قال في باب فرش حروف سورة فصلت:

ش [١٠١٧]: لَـدَىٰ ثَمَـرَاتٍ ثُـمَّ يَـا شُـرَكَائِيَ الْـ	ـمُضَافُ وَيَـا رَبِّـيْ بِـهِ الْخُلْـفُ بُجِّـلَا

- وذكر الداني في التيسير الوجهين أيضا فيه لقالون حيث قال في باب فرش الحروف: «الفتح مروي عن العراقيين، وهو الذي في الكامل أيضًا والكافي والهداية والهادي والتجريد وغير ذلك من كتب المغاربة».

- وروى عنه الآخرون إسكانها وهو الذي في: تلخيص العبارات والعنوان وأُطلِق الخلاف في التيسير والشاطبية والتذكرة وغيرهم.

- قال الإمام الداني: «أقرأني أبو الفتح وأبو الحسن ﴿ربي إن لي عنده للحسنى﴾ بالوجهان».

- وقال أبو الحسن ابن غلبون في التذكرة: «روى أحمد بن صالح المصري عن قالون: بالفتح، وروى اسماعيل القاضي عن قالون: بالإسكان، فالوجهان صحيحان والفتح أشهر»[1].

- أما غير المواضع الاثنين والخمسين السابقة وعددها تسعة مواضع فقد اتفق القراء العشرة على إسكانها، وهي عطفًا على الإسكان.

ش ٤٠٤: .... وَكُلُّهُــــــم		يُصَـــدِّقْنِيَ أَنْظِرْنِـــيْ وَأَخَّرْتَنِـــي إِلَـــىٰ
ش ٤٠٥: وَذُرِّيَّتِـــي يَــدْعُونَنِيْ وَخِطَابُـــهُ		وَعَشْـــرٌ يَلِيهَـــا الْهَمْـــزُ بِالضَّـــمِّ مُشْـــكَلَا

المعنى:

التسعة مواضع المتفق على إسكانها:

١. ﴿أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٤]. ٢، ٣. ﴿فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ﴾ [الحجر: ٣٦وسورة ص: ٧٩].

٤. ﴿أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾ [يوسف: ٣٣]. ٥. ﴿يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ﴾ [القص: ٣٤].

٦. ﴿وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٤١]. ٧. ﴿ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي﴾ [الأحقاف: ١٥].

٨. ﴿تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ﴾ [غافر: ٤٣]. ٩. ﴿أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ﴾ [المنافقون: ١٠].

- بهذا نجد أن جميع ياءات الإضافة الواقعة قبل همز القطع المكسور واحد وستون موضعًا، ﴿٥٢﴾ منهم: ﴿٢٦﴾ مختلف فيها و﴿٩﴾ متفق على إسكانها = ﴿٦١﴾.

---

(١) القَبَسَاتُ النَّيِّرَةُ فِي القِرَاءَاتِ العَشرِ المُتَوَتِرَة مِن طَرِيقَي الشَّاطِبِيَّةِ وَالدَّرَّةِ، تأليف الشيخ خالد الشويحي (ص: ٤٢٢).

ثالثا: ياءات الإضافة التي بعدها همز قطع مضموم

ش ٤٠٥:		وَعَشْـرٌ يَلِيهَـا الْهَمْـزُ بِالضَّـمِّ مُشْـكَلَا
ش ٤٠٦: فَعَـنْ نَـافِعٍ فَـافْتَحْ وَأَسْـكِنْ لِكُلِّهِـمْ		بِعَهْـدِي وَآتُـونِي لِتَفْـتَحَ مُقْفَـلَا

- لم يتعرض صاحب التيسير لذكر المجمع عليه من ذلك، لا في التى قبل الهمزة المفتوحة والمكسورة ولا المضمومة، وكأنه اتكل على بيان المختلف فيه في آخر كل سورة، وحسنت المقابلة في المقابلة في قوله: لنفتح مقفلا، بعد قوله: وأسكن، أي: لتفتح بابا من العلم كان مقفلا قبل ذكره، ووقع خلف ذلك من عشرة مواضع في القرآن الكريم وهى:

١ - ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

٢ - ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩].

٣ - ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾ [المائدة: ١١٥].

٤ - ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَسۡلَمَ﴾ [الأنعام: ١٤].

٥ - ﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

٦ - ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ﴾ [هود: ٥٤].

٧ - ﴿أَلَا تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ﴾ [يوسف: ٥٩].

٨ - ﴿قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ... ﴾ [النمل: ٢٩].

٩ - ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى... ﴾ [القصص: ٢٧].

١٠ - ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر: ١١].

حكم هذا القسم

قرأ المدنيان بفتح الياء في المواضع العشرة، و قرأ الباقون بإسكان الياء في المواضع العشرة.

أما في غير المواضع العشرة المذكورة، وهما موضعان فقط:

(أ) ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾ [البقرة: ٤٠].

(ب) ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾ [الكهف: ٩٦].

فقد اتفق القراء العشرة على إسكانها.

فائدة: بهذا نجد أن جميع ياءات الإضافة الواقعة قبل همز القطع المضموم اثنا عشر موضعًا فقط.



رابعًا: ياءات الإضافة التي بعدها همزة الوصل المصاحبة للام (الـ)

- ووقع خلف ذلك في أربعة عشر موضعًا.

ش ٤٠٧: وَفِـي الـلاَّمِ لِلتَّعْرِيـفِ أَرْبَـعُ عَشْـرَةٍ		فَإِسْـــكَانُهَا فَـــاشٍ....................

رموز الشاطبية:

- الفاء في (فَاشٍ)، رمزٌ لـ : حمزة.
- العين في (عُـلَى) رمزٌ لـ : حفص.

المعنى:

فأسكنها حمزة كلها، واتفق معه باقي القراء في بعض الكلمات. ومعنى قوله (فَاشٍ): شائع منتشر.

ش ٤٠٧: وَفِـي الـلاَّمِ لِلتَّعْرِيـفِ أَرْبَـعُ عَشْـرَةٍ		فَإِسْـكَانُهَا فَـاشٍ وَعَهْـدِيَ فِـي عُـلَى

رموز الشاطبية:

- الفاء في (فِـي) رمزٌ لـ : حمزة.
- العين في (عُـلَى) رمزٌ لـ : حفص.

المعنى: ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

- فأسكنها حمزة، وحفص.
- ومعنى قوله (عُـلَى): جمع عُليا.
- لَمَّا انضاف حفص إلى حمزة، قال (فِـي عُـلَا).

المواضع الأربع عشرة:

ش ٤٠٨: وَقُـلْ لِعِبَـادِيْ كَـانَ شَـرْعًا.....		....
د ٥٤: عِبَـادِيَ لَاَ يَـسْمُو وَقَـوْمِي افْـتَحن لَـهُ روح		وَقُـلْ لِعِبَـادِي طِـبْ فَشَـا وَلَـهُ خلف وَلَا

رموز الشاطبية:

- الشين في (شَـرْعاً)، (شَاعَ) رمزٌ لـ: حمزة، والكسائي - الكاف في (كَـانَ) رمزٌ لـ: ابن عامر.

رموز الدرة:

- الطاء في (طِبْ) رمزٌ لـ: رويس.
- الياء في (يَـسْمُو) رمزٌ لـ: روح.
- الفاء في (فَشَا) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

المعنى:

١ - ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [إبراهيم: ٣١].

أمرٌ لرسول الله ﷺ بالتبليغ فقد كان شرعًا ثم زال بانقطاع الرسالة.

- أسكنه حمزة، وابن عامر، و الكسائي و روح.
- أشار: إلى أن رويسًا فتح ﴿قل لعباديَ الذين﴾ بقوله: عطفًا على الفتح (افْتَحَا لَهُ).
- ومعنى قوله: (وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَـشَا) أي أن رويسًا، وخلف العاشر: خالفا أصلهما وفتحا الياء وأن روحًا وافق حمزة، وابن عامر، والكسائي في الإسكان.

ش ٤٠٨: .... وَفِـــي النِّــــدَا		حِـمًّـــىٰ شَــــاعَ، ....
د ٥٤: عِبَـادِيَ لَا يَـسْمُو وَقَـوْمِي افْـتَحن لَـهُ روح		وَقُـلْ لِعِبَـادِي طِـبْ فَشَـا وَلَـهُ خلف وَلَا

رموز الشاطبية:

- الشين في (شَاعَ) رمزٌ لـ: حمزة، والكسائي.
- الحاء في (حِمًّى) رمزٌ لـ: أبو عمرو.

المعنى:

و قوله: (وَفِي النِّدَا... حِمًّى شَاعَ) أراد به:

٢ - ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

٣ - ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ [الزمر: ٥٣].

- أسكن الياء في موضعي النداء: أبو عمرو البصري والكسائي، وحمزة ويعقوب وخلف العاشر.

- وقرأ الباقون بفتح الياء.

- وأشار بقوله: (حِمًى شَاعَ): إلى حماية مذهب الإسكان بالحجة الشائعة، وهو أن النداء باب حذف، فأسكنوا هذه الياء في الموضعين، وحذفوها من أجل النداء باب حذف، فأسكنو ا هذه الياء في الموضعين، وحذفوها من أجل النداء، و اتباعهم الرسم يقتضي إثباتها لهم في حال الوقف. فإن قلت: فقوله: وفي النداء، يدخل فيه قوله في الزمر.

﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠]. لوجود النداء و لام التعريف بعده. قلت هذه الياء محذوفة في جميع المصاحف، ولا خلاف فيها بين القراء من هذه الطرق. فإن قيل: فقد فتحها الأعمش عن أبي بكر عن عاصم من طريق الشموني عنه في الوصل وحذفها في الوقف. وكذلك روى ضرار بن حرد عن يحيى بن آدم عن أبي بكر فتحًا في الوصل وروى قتيبة عن الكسائي إثباتها في الوقف. قلت: هذا الخلاف من غير الطرق التى ذكرتها في هذا الكتاب[1].

تحرير: ﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٠]

- قال في إتحاف البرية:

وسكن عباد في النِّدَا... حِمًى شَاعَ   وأولَ تنزيلٍ بحذف عن الملا

- وقال في الفتح الرحماني[2]:

علىٰ عنكب مع ثان تنزيل اقصرن   حما شاع إذ كل له حذف أولا

قال السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص ٣٧٠ - ٣٧١).

(٢) الفَتحُ الرَحمَانِّي شَرح كَنز المَعَاني بِتَحرِيرِ حِرز الأَمَانِي، تأليف العلامة الشيخ سليمان بن حسين بن الجَمزُوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ.

حُكمُ عبادي في النـدا قـد انحصـر — في العنكبـوت وكـذا ثـانى الزُّمـر

- فالإمام السمنودى قيد ما أطلقه الشاطبي، وكذلك صاحب إتحاف البرية، وصاحب الفتح الرحماني الشيخ سليمان الجمزوري.

قال في سفينة القراء:

واختصـر في حـال النـدا عبـاد — بعنكـب وثـانِ تحـت صـادِ

ش ٤٠٨:		................، ءايَاتِيْ كَمَا فَاحَ مَنْزِلَا

رموز الشاطبية:

- الفاء في (فَاحَ) رمزٌ لـ: حمزة.
- الكاف في (كَانَ) رمزٌ لـ: ابن عامر.

المعنى:

- قوله (آيَاتِيْ كَمَا فَاحَ مَنْزِلَا) موضع: ٤. ﴿ءَايَـٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٩].
- أي سكن الياء: ابن عامر وحمزة، وخالف خلف العاشر أصله:

د ٥٤: عِبَادِيَ لَا يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحن لَهُ		وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلَا
د ٥٥: لَدَى لامِ عُرْفٍ نَحْوُ: رَبِّي، عِبَادِي لا النْـ		ـنِدَا، مِسَّنِي ءاتَانِي أَهْلَكَنِي مُلَا

رموز الدرة:

- الطاء في (طِبْ) رمزٌ لـ: رويس.
- الياء في (يَسْمُو) رمزٌ لـ: روح.
- الفاء في (فَشَا) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

المعنى:

- أي قوله (مِسَّنِي آتَانِ أَهْلَكَنِي) هو معطوف على الفتح ﴿مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ [ص]، ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ [مريم]، ﴿أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ [الملك] واتفق القراء العشرة على فتح ثمانية

عشر موضعًا، غير المواضع الأربعة عشر من هذا النوع نحو: (نعمتى التى، وما مسنى السوء، مسنى الكبر).

المواضع الأربعة عشر

ش ٤٠٩: فَخَمْسَ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِيْ أَرَادَنِيْ		وَ رَبِّي الَّذِي، آتَانِ آيَاتِيَ الْحُلَا
ش ٤١٠: وَأَهْلَكَنِيْ مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسَّنِي		مَعَ الأَنْبِيَا، رَبِّيْ فِي الاَعْرَافِ كَمَّلَا

المعنى:

- معنى قوله (فَخَمْسَ عِبَادِي) أي خمس مواضع:

١. ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [إبراهيم: ٣١]. ٢. ﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

٣. ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [العنكبوت: ٥٦]. ٤. ﴿مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣].

٥. ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ [في الزمر: ٥٣].

- وباقي الأربعة عشر:

٦. ﴿عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]. ٧. ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ [الزمر: ٣٨].

٨. ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]. ٩. ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا﴾ [مريم: ٣٠].

١٠. ﴿ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٦]. ١١. ﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ [الملك: ٢٨].

١٢. ﴿مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [ص: ٤١]. ١٣. ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

١٤. ﴿رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

- فأسكنها حمزة كلها، واتفق معه باقي القراء في بعض الكلمات السابقة: عهدي، قل لعبادي، يا عبادي (الندا) آياتي. وسبق أن قلنا: اتفق القراء العشرة على فتح ثمانية عشر موضعًا غير المواضع المذكورة - من هذا النوع - نحو: نعمتي التي، وما مسني السوء، مسني الكبر.



خامسًا: ياءات الإضافة التى بعدها همزة الوصل العارية من اللام

ش [٤١١]: وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا......		....

المعنى: سبع مواضع:

١ -﴿أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾ [طه: ٣٠، ٣١]. ٢ - ﴿لِنَفۡسِي ۝٤١ ٱذۡهَبۡ﴾ [طه: ٤١، ٤٢].

٤ -﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [الأعراف: ١٤٤]. ٣ - ﴿يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ﴾ [الفرقان: ٢٧].

٥ - ﴿ذِكۡرِي ۝٤٢ ٱذۡهَبَآ﴾ [طه: ٤١، ٤٢]. ٦- ﴿إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ [الفرقان: ٣٠].

٧- ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ﴾ [الصف: ٦].

- (فَرْدًا): أي ليس معه اللام.

ش [٤١١]:................... وَفَتْحُهُمْ		أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ، لَيْتَنِي حَلَا

رموز الشاطبية:

- (حَقُّهُ) رمزٌ لـ: ابن كثير، وأبو عمرو البصري.
- الحاء في (حِمًى) رمزٌ لـ: أبو عمرو.

المعنى:

- قرأ أبو عمرو بفتح الياء. ووافقه ابن كثير في:

١ - ﴿إِنِّيَ ٱصۡطَفَيۡتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]. ٢- ﴿أَخِيَ ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾ [طه: ٣٠، ٣١].

- الموضع الأول، وهذا معنى قوله: (أَخِي مَعَ إِنِّي).

ش [٤١١]:..............................		..............، لَيْتَنِي حَلَا

رموز الشاطبية:

- الحاء في (حِمًى) رمزٌ لـ: أبو عمرو.

المعنى:

٣ - ﴿يَـٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ﴾ [الفرقان: ٢٧].

- ومعنى قوله (لَيْتَنِيْ حَلَا) فتحه أبو عمرو منفرد.

ش[٤١٢]: وَنَفْسِيْ سَمَا، ذِكْرِيْ سَمَا......		....

رموز الشاطبية:

- (سَمَا) رمزٌ لـ: نافع، وابن كثير، وأبوعمرو.

المعنى:

- فتحه أبو عمرو. ووافقه نافع وأبو جعفر وابن كثير في:

٤ -﴿لِنَفۡسِي ۝٤١ ٱذۡهَبۡ﴾ [طه: ٤١، ٤٢]. ٥ - ﴿ذِكۡرِي ۝٤٢ ٱذۡهَبَآ﴾ [طه: ٤١، ٤٢].

- وهذا معنى قوله: (وَنَفْسِيْ سَمَا ذِكْرِيْ سَمَا)،

ش[٤١٢]:................ قَوْمِيَ الرِّضَى		حَمِيدُ هُدىً، بَعْدِيْ سَمَا صَفْوُهُ وِلَا

رموز الشاطبية:

- الألف في (الرِّضَى) رمزٌ لـ: نافع.
- الهاء في (هُدىً) رمزٌ لـ: البزي.
- الحاء في (حَمِيدُ) رمزٌ لـ: أبو عمرو.

المعنى:

- وأبوعمرو ووافقه نافع وأبو جعفر والبزي وروح في:

موضع الفرقان الثاني: ٦- ﴿إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ [الفرقان: ٣٠].

- ودليل روح من الدرة:

د[٥٤]: عِبَادِيَ لاَ يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ روح		....
ش[٤١٢]:................................		............، بَعْدِيْ سَمَا صَفْوُهُ وِلَا

رموز الشاطبية:

- (سَمَا) رمزٌ لـ: نافع، وابن كثير، وأبوعمرو.
- الصاد في (صَفْوُهُ) رمزٌ لـ: شعبة.

المعنى:

- وأبوعمرو ووافقه نافع وابن كثير وأبو جعفر وشعبة ويعقوب في موضع:
٧- ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ﴾ [الصف: ٦].

دليل يعقوب في فتح: ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ﴾ [الصف: ٦].

د ٥٢:		.... وَاسْــــكِنِ الْبَــــابَ حُـــمِّلَا
د ٥٣: سِوَى عِنْـدَ لَامِ الْعُـرْفِ إِلاَّ النِّـدَا وَغَيْـ		ـــرَ مَحْيَــايَ، مِـــنْ بَعْـدِي اسْـمُهُ........

- استثنى ياءين فتح فيهما ليس بعدهما لام تعريف وهما:
١ - ﴿وَمَحۡيَايَ﴾ [الأنعام] ففتح الياء. ٢- ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ﴾ [الصف] ففتح الياء.
- وهذا معنى قوله: (وَغَيْــ... ــرَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ) فهو مستثنى من قوله: (وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا) د٥٣ فكلمة (محياي) ورش: له الفتح والإسكان (ومحياي جئ بالخلف) وستأتي في البيت القادم.
- وقرأ الباقون وهم ابن عامر وحفص والأصحاب بإسكان الكل، وخلف العاشر.

فائدة: هذه المواضع السبعة هي كل ماورد في هذا النوع من القرآن الكريم(١).

ملحوظة: قرأ ابن عامر ﴿أَشۡدُدۡ﴾ [طه: ٣١] بهمزة قطع مفتوحة (أَشدد) وعلى ذلك تكون ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل عنده ست فقط وعند غيره سبع، وتكون ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل مفتوحة عنده مائة وأربعة مواضع، وعند غيره مائة وثلاثة مواضع(٢).

(١) - (٢) القَبَسَاتُ النَّيِّرَةُ فِي القِرَاءَاتِ العَشرِ المُتَوَتِرَةِ مِن طَرِيقَي الشَّاطِبِيَّةِ وَالدُّرَّةِ، تأليف الشيخ خالد عبد الرازق الشويحي (ص: ٤٢٦).

سادسًا: ياءات الإضافة التي بعدها متحرك غير الهمز

ش ٤١٣: وَمَعْ غَـيْرِ هَـمْـزٍ فِي ثَلاَثـِينَ خُلْفُهُـمْ		....

المعنى:

- وقع الخلاف في هذا النوع من الياءات في ثلاثين موضعًا فقط في القرآن الكريم.

ش ٤١٣:		وَمَحْيـايَ جِـىءْ بـالْخُلْفِ وَالْفَـتْحُ خُـوِّلَا

رموز الشاطبية:

- الجيم في (جِـيْ) رمزٌ لـ: ورش.
- الخاء في (خُوِّلَا) رمزٌ لـ: القراء السبعة كلهم عدا نافع.

المعنى:

١ - ﴿وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِي﴾ [الأنعام: ١٦٢].

- فتحه ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، والكوفيون، ويعقوب، وخلف العاشر بلا خلاف.
- وورشًا بخلف عنه: فقرأ بالوجهين:

الأول: ﴿ومحيآ٦ي﴾ مع إشباع الألف، وله الفتح والتقليل.

الثاني: الفتح، وله الفتح والتقليل ﴿ومحيایٰ ومحیاٖ ي﴾.

- وأسكنه الباقون بلا خلاف وهم: قالون، وأبو جعفر ﴿ومحيآ٦یْ﴾ مع إشباع الألف مد لازم كلمي مخفف.

تتمة: روى ورش بالإسكان من قراءة الداني على أبي القاسم الخاقاني وأبي الحسن بن غلبون. وأما فتحها فمن طريق قراءته على أبي الفتح فارس بن أحمد.

- وذكر الداني بإسناده عن ورش مايدل على أن ورش كان يروي عن نافع الإسكان، ويختار الفتح أي من روايته على غير نافع. قال في الأوجه الراجحة: «فالمقدم من طريق التيسير هو

الإسكان وبه نأخذه».

وحجة من فتحه: أنه استعمل الأصل واستعماله هنا كما ذكر في «فتح الوصيد» أولى وأوجب من قبل اجتماع الساكنين.

وحجة من أسكنه: التخفيف لما في الحركة على الياء من الثقل، ويعتذر عن اجتماع الساكنين بأن الأول حرف مَدَّ ولين فيقوم المد مقام الحركة التي في المدِّ كالفاصل بينهما.

ش[٤١٤]: وَعَمَّ عُلاً وَجْهِيْ............		....

رموز الشاطبية:

- (وَعَمَّ) رمزٌ لـ: نافع، وابن عامر.
- العين في (عُلاً) رمزٌ لـ: حفص.

المعنى:

٢ - ﴿وَجْهِىَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ٢٠].

٣ - ﴿وَجْهِىَ لِلَّذِى﴾ [الانعام: ٧٩].

- فتحهما نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، وحفص وهذا معنى: (وَعَمَّ عُلاً وَجْهِيْ)، وأسكنها الباقون.

ش[٤١٤]:............ وَبَيْتِيْ بِنُوحٍ عَنْ		لِوىً وَسِوَاهُ عُدَّ أَصْلاً لِيُحْفَلَا

رموز الشاطبية:

- اللام في (لِوىً)، (لِيُحْفَلَا) رمزٌ لـ: هشام.
- العين في (عَنْ)، (عُدَّ) رمزٌ لـ: حفص.

المعنى:

٤. ﴿بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨].

- فتحه هشام، وحفص وأسكنه الباقون.

٥. ﴿بَيْتِيَ لِلطَّآيِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]. ٦. ﴿بَيْتِيَ لِلطَّآيِفِينَ﴾ [الحج: ٢٦].

- فتحهما: المدنيان، وهشام، وحفص. وأسكنهما الباقون. وهذا معنى قوله (وَسِوَاهُ عُدَّ أَصْلاً لِـيُحْفَلَا).

ش ٤١٥: وَمَـعْ شُرَكَاءِيْ مِـنْ وَرَآئِـيْ دَوَّنُـوا		....

رموز الشاطبية:

- الدال في (دَوَّنُوا) رمزٌ لـ : ابن كثير.

المعنى:

٧ - ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ﴾ [فصلت: ٤٧].

٨ - ﴿مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ﴾ [مريم: ٥].

- فتحهما ابن كثير وأسكنهما الباقون. وهذا معنى: (وَمَعْ شُرَكَاءِيْ مِنْ وَرَاءِيْ دَوَّنُوا).

ش ٤١٥:		وَ لِيْ دِيـنِ عَـنْ هَـادٍ بِخُلْـفٍ لَـهُ الـحُلَا
د ٥٢: كَقَالُونَ أُدْ لِيْ دِيْـنِ سَـكِّنْ وَإِخْـوَتِيْ		وَرَبِّيَ افْتَحَ اَصْلاً وَاسْـكِنِ الْبَـابَ حُـمِّلَا

رموز الشاطبية:

- الألف في (الـحُلَا) رمزٌ لـ : نافع.
- الهاء في (هَادٍ) رمزٌ لـ : البزي.
- اللام في (لَـهُ) رمزٌ لـ : هشام.
- العين في (عَنْ) رمزٌ لـ : حفص.

رموز الدرة:

- الألف في (كَقَالُونَ) رمزٌ لـ : قالون.
- الألف في (أُدْ) رمزٌ لـ : أبو جعفر.
- الحاء في (حُـمِّلَا) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

* ٨ ﴿ولِى﴾ في ثمانية مواضع:

الأول: ﴿وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِىۖ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

الثاني: ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ﴾ [طه: ١٨].

الثالث: ﴿فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ﴾ [النمل: ٢٠].

الرابع: ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِى﴾ [يس: ٢٢].

الخامس: ﴿وَلِىَ نَعۡجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣].

السادس: ﴿مَا كَانَ لِىَ مِنۡ عِلۡمِۭ بِٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰٓ﴾ [ص: ٦٩].

السابع: ﴿وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِى فَٱعۡتَزِلُونِ﴾ [الدخان: ٢١].

الثامن: ﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِىَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦].

- وقوله: (وَلِيْ دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَـهُ الْحُلَا) موضع واحد:

٩ - ﴿وَلِىَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]

- **فتح الياء**: حفص، وهشام، ونافع بلا خلاف والبزي بخلاف عنه، وبفتحهما قرأ الداني للبزي على أبي الفتح.

وبإسكانهما قرأالداني للبزي على الفارسي عن أبي ربيعة، وهو طريق التيسير وبالوجهين: قرأ له على أبي الحسن فليعلم وأسكنها الباقون قولاً واحداً[(١)].

وقال في التيسير: «والإسكان هو المشهور عن البزي وبه آخذ».

- وقال في النشر: «وبه قرأ الداني على الفارس عن أبي ربيعة وهو طريق التيسير».

- وقال في الأوجه الراجحة: «الإسكان وجها راجحًا في الأداء والعمل على الوجهين والإسكان مقدم وأرجح».

ملحوظة: هنا أبو جعفر خالف قالون في ثلاث كلمات.

---

(١) إرشَادُ المُرِيدِ إلَىٰ مَقصُود القَصِيد في القراءات السبع، تأليف علىٰ محمد الضباع (ص: ١٧١).

الأولى: ﴿إِخۡوَتِيٓ إِنَّ﴾ [يوسف: ١٠٠]، فتحها ورش، وأبو جعفر وأسكنها الباقون.

الثانية: ﴿إِلَىٰ رَبِّي﴾ [فصلت: ٥٠]، فتحها أيضا مخالفًا لقالون في فتحها أحد وجهيها.

قال الإمام الشاطبي في سورة فصلت:

ش ١٠١٧: لَدَى ثَمَـرَاتٍ ثُـمَّ يَـا شُرَكَائِيَ الْـ		ـمُضَافُ وَيَـا رَبِّيْ بِـهِ الْخُلْـفُ بُجِّـلَا

الثالثة: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ الكافرون، فأسكنها.

- قال الإمام الشاطبي:

ش ٤١٥:		وَلِيْ دِيـنِ عَـنْ هَـادٍ بِخُلْـفٍ لَـهُ الْحُـلَا

ش ٤١٦: مَمَـاتِيْ أَتَى، أَرْضِيْ صِرَاطِيْ ابْـنُ عَامِـرٍ		وَ فِي النَّمْـلِ مَـالِيْ دُمْ لِـمَنْ رَاقَ نَـوْفَلَا

رموز الشاطبية:

- (ابْنُ عَامِرٍ) رمزٌ لـ : ابن عامر.
- الألف في (أَتَى) رمزٌ لـ : نافع.
- الدال في (دُمْ) رمزٌ لـ : ابن كثير.
- اللام في (لِـمَنْ) رمزٌ لـ : هشام.
- النون في (نَـوْفَلَا) رمزٌ لـ : عاصم.
- الراء في (رَاقَ) رمزٌ لـ : الكسائي.

المعنى:

قوله (مَمَاتِيْ أَتَى) أي:

١٠ - ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ [الانعام: ١٦٢].

فتح نافع الياء وأسكنها الباقون. ووافقه أبو جعفر.

- وقوله (أَتَى أَرْضِيْ صِرَاطِيْ ابْنُ عَامِرٍ) أي:

١١ - ﴿أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ﴾ [العنكبوت].

١٢ -﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الانعام].

- فتح الياء ابن عامر وأسكن الياء غيره.

- وقوله: (... وَفِي النَّمْلِ مَالِي دُمْ لِـمَنْ رَاقَ نَـوْفَلَا)

١٣ - ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠].

- فتح الياء ابن كثير، وهشام، والكسائي، وعاصم. وأسكنها الباقون.

ش[٤١٧]: وَلِيْ نَعْجَةٌ، مَا كَانَ لِيْ اثْنَيْنِ مَعْ مَعِيْ		ثَمَـانٍ عُـلِـيً وَالظُّلَّـةُ الثَّـانِ عَـنْ جِـلَا

رموز الشاطبية:

- الجيم في (جِلَا) رمزٌ لـ : ورش.

- العين في (عَنْ)، (عُـلِيً) رمزٌ لـ : حفص.

١٤ – قوله: ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ [ص: ٢٣] فتح حفص الياء. وقوله: (مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ)

١٥ - ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم﴾ [إبراهيم: ٢٢]. ١٦ - ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [ص: ٦٩].

- فتح حفص الياء وأسكنها غيره.

- قوله (مَعْ مَعِيْ... ثَمَانٍ عُـلِيً).

١٧ - ﴿مَعِيَ بَنِيَ﴾ [الأعراف: ١٠٥]. ١٨ - ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبه: ٨٣].

١٩، ٢٠، ٢١ - ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧، ٧٢، ٧٥]. ٢٢ - ﴿ذِكْرُ مَن مَّعِيَ﴾ [الأنبياء: ٢٤].

٢٣ -﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ [الشعراء: ٦٢ أول الشعراء]. ٢٤ - ﴿مَعِيَ رِدْءًا﴾ [القصص: ٣٤].

- فتح حفص الياء فيها وأسكنها غيره.

- أما موضع الشعراء الثاني:

٢٥ - ﴿وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١١٨].

- فتح الياء حفص ووافقه ورش هنا، وهذا معنى قوله: (وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جِلَا).

ش[٤١٨]: وَمَعْ تُؤْمِنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِيْ جَا......		....

رموز الشاطبية:

- الجيم في (جَا) رمزٌ لـ : ورش.

المعنى:

قوله: (وَمَعْ تُوْمِنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِيْ جَا)

٢٦ - ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِى﴾ [الدخان: ٢١]. ٢٧ - ﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِى﴾ [البقرة: ٦٨].

- فتح الياء فيهما ورش وأسكنها غيره.

ش ٤١٨: .... وَيَـــــــــــا		عِبَـادِيَ صِـفْ وَالْحَـذْفُ عَـنْ شَـاكِرٍ دَلَا

رموز الشاطبية:

- الشين في (شَاكِرٍ)رمزٌ لـ : حمزة، والكسائي.
- الدال في (دَلَا) رمزٌ لـ : ابن كثير.
- الصاد في (صِفْ) رمزٌ لـ : شعبة.
- العين في (عَنْ) رمزٌ لـ : حفص.

المعنى:

قوله: (وَيَا... عِبَادِيَ صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا).

٢٨ - ﴿يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ [الزخرف: ٦٨].

- فتحها شعبة وصلًا بعد إثبات الياء وحذفها (أي زيادة ياء وفتحها وهي في الرسم محذوف)، ورموز: (عَنْ شَاكِرٍ دَلَا)، وهم حفص، وحمزة، والكسائي، وابن كثير، وخلف العاشر، وروح، نحو: ﴿يَـٰعِبَادِىَ﴾ وأثبت الياء بعد الدال على الحالين: نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر، ورويس ﴿يَـٰعِبَادِىَ﴾ والدليل من الدرة قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٥٣:		.... وَاحْـــــــــذِفَنْ وِلَا
د ٥٤: عِبَـــــادِيَ لاَ يَـــــسْمُو...............		....

- أي أن مرموز ياء (يَسْمُو) وهو روح قرأ بحذف الياء في الحالين في:
﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ [الزخرف: ٦٨]، وأثبتها رويس ساكن في الحالين.
- وقوله: (عَنْ شَاكِرٍ دَلَا) أي أخرج دَلْوَه ملأى، يشير إلى قوة مذهبهم لأن الياء حذفت في بعض المصاحف وحذفها في باب النداء أفصح من إثباتها، وأسكنها الباقون.
- وقوله ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]. ياؤها محذوفة في جميع المصاحف وانضاف إلى ذلك أن حذفها في النداء أفصح لغة فلهذا لم يأت خلاف في حذفها في هذه الطرق المشهورة، و إن كان قد حكى إثباتها وفتحها من طرق أخرى[1].

ش ٤١٩: وَفَتْحُ وَلِيْ فِيهَا لِوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ		....

المعنى:

٢٩ - ﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: ١٨] فتح ورش ياء (ولي فيها).

ش ٤١٩:		وَمَا لِيَ فِي يس سَكِّنْ فَتَكْمُلَا

رموز الشاطبية:

- الفاء في (فَتَكْمُلَا) رمزٌ لـ: حمزة.
- قوله: (فَتَكْمُلَا) أي فتكملا معرفة الخلاف في هذا الباب.
- انفرد حمزة في ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ﴾ [يس: ٢٢] أما في النمل ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾، ففتح الياء فيها ابن كثير وهشام وعاصم والكسائي. ومن فرق بين الموضعين ففتح هذا وأسكن ذاك، فلأن الذي في النمل استفهام، والذي في يس انتفاء وقيل الذي في النمل تهديد والذي في يس تعجب فحصلت المغايرة في اللفظ لتغاير المعنى. وخص الذي في يس بالفتح لأن الفتح حركة والحركة من خصائص الوصل تنبيها على أن الوقف عليه قبيح لقبح الابتداء بما بعده بخلاف النمل. ومن الفرق أيضا أن الذي في النمل يليه فعل معتل وهو ثقيل فخفف اللفظ بسكون الياء قبله واعتبار خفة اللفظ باب معتبر ومن الحجة أيضا اتباع النقل والجمع بين اللغتين.

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبوشامة الدمشقي (ص: ٣٠٣ - ٣٠٤).

تحرير قراء الدرة

٥٢ د: كَقَالُونَ أُدْ لِي دِيـنِ سَـكِّنْ وَإِخْـوَتِي		وَرَبِّي افْــــتَحَ اَصْــــــلاً..........

أولًا: أبو جعفر قرأ جميع الباب مثل قالون أي أبو جعفر يفتح حيث فتح قالون وأسكن حيث أسكن وخالفه في ثلاث كلمات:

الأولى: ﴿وَلِى دِينِ﴾ [الكافرون]، فأسكنها[1].

الثانية: ﴿إِخْوَتِى إِنَّ﴾ [يوسف: ١٠٠]، ففتحا[2].

الثالثة: ﴿إِلَىٰ رَبِّى﴾ [فصلت: ٥٠] ففتحا[3] مخالفًا قالون في أحد وجهيه. والدليل د٥٢: كَقَالُونَ أُدْ لِي......

ثانيًا: تحرير يعقوب.

٥٢ د:..............................		.... وَاسْــكِنِ الْبَــابَ حُـــمِّلَا
٥٣ د: سِوَى عِنْـدَ لَامِ الْعُـرْفِ إِلاَّ النِّـدَا وَغَيْـ		ـرَ مَحْيَايَ، مِـنْم بَعْـدِي اسْـمُهُ وَاحْـذِفَنْ وِلَا
٥٤ د: عِبَــادِيَ لَا يَسْــمُو وَقَـوْمِي افْتَحَـا لَهُ		وَقُـــلْ لِعِبَـــادِي طِـــبْ فَشَـــا وَلَهُ وَلَا
٥٥ د: لَدَى لامِ عُرْفٍ نَحْوُ: رَبِّي، عِبَـادِ لا النْـ		ـــنِدَا، مِسَّـــنِي ءاتَـــانِي أَهْلَكَـــنِي مُـــلَا

يعقوب: أسكن الباب مخالفًا أصله فيما فتح فيه، واستثنى يعقوب من هذه القاعدة الياءات الواقعة قبل لام التعريف وعددها أربعة عشر ياء ففتحها بإستثناء الياءين الواقعتين بعد النداء فاسكنهما وهما ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر:

---

(١) قال الشاطبي: ش ٤١٥:.................. ✽وَلِي دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحُلَا (عطفًا على الفتح).

(٢) ش ٤٠٢: وَفِي إِخْوَتِيْ وَرْشٌ يَدِيْ عَنْ أُولِي حِمًى (أي بالفتح وقالون بالإسكان).

(٣) ش ١٠١٧:.................. ✽ .... وَيَا رَبِّيْ بِهِ الْخُلْفُ بُجِّلَا.



٥٣][1]، موافقا لـ أبي عمرو البصري وحمزة والكسائي وخلف، هو معنى قوله (سِوَى عِنْدَ لاَمِ الْعُرْفِ إلاَّ النِّدَا) فهو استثناء من استثناء[2].

كما استثنى ياءين آخرين فتح فيهما أيضًا ليس بعدهما لام تعريف: وهما ﴿وَمَحۡيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢][3] ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ﴾ [الصف: ٦][4] موافقًا لنافع وابن كثير وأبي عمر البصري وشعبة وأبي جعفر، وهو معنى قوله: (وَغَيْـ*ـرَ مَحْيَايَ، مِنْم بَعْدِي اسْمُهُ) فهو مستثنى من قوله: (وَاسْكِنِ الْبَابَ حُـمِّلاَ).

وقوله: (وَاحْذِفَنْ وِلاَ...... د ٥٤: عِبَادِيَ لاَ يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحًا لَهُ......) أي روح قرأ بحذف الياء في الحالين في ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ [الزخرف: ٦٨] وأثبتها رويس ساكن في الحالين[5]. وفتح روحُ الياء في ﴿إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾ [الفرقان: ٣٠] موافقا لنافع والبزي وأبو عمرو وأبو جعفر وأسكنها رويس على القاعدة[6]. وقوله (... وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ) أي ان الطاء لرويس فتح الياء في قل ﴿لِّعِبَادِيَ﴾ [إبراهيم: ٣١] ففيها فتح رويس موافقا للجميع عدا: ابن عامر وحمزة والكسائي وروح[7].

ثالثاً: تحرير خلف العاشر:

عطفا على الفتح قال: (وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا)، د٥٢

وَقُـلْ لِعِبَـادِي طِـبْ فَشَـا وَلَـهُ وَلاَ		د ٥٤: عِبَادِيَ لاَ يَسْمُو وَقَومِي افْتَحًا لَهُ

(١) ش ٤٠٨: .... وَفِي النِّدَا | حِمًى شَاعَ..............................

(٢) ش ٤٠٧: وَفِي اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةٍ | فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِيَ فِي عُلاَ

ش ٤٠٨: وَقَلْ لِعِبَادِيْ كَانَ شَرْعًا وَفِي النِّدَا | حِمًى شَاعَ آيَاتِيْ كَمَا فَاحَ مَنْزِلاَ

(٣) ش ٤١٣:............................. | وَمَحْيَايَ جِيْ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلاَ

(٤) ش ٤١٢:............................. | ..... بَعْدِيْ سَمَا صَفْوُهُ وِلاَ (أي بالفتح).

(٥) ش ٤١٨:........................... وَيَا | عِبَادِيَ صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلاَ

ش ٤١٩: وَفَتْحُ وَلِيْ فِيهَا لِوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ | وَمَالِي فِي يَاسِيْنَ سَكِّنْ فَتُكْمِلاَ

(٦) ش ٤١٢: وَنَفْسِيَ سَمَا ذِكْرِيْ سَمَا قَوْمِيَ الرِّضَا | حَمِيدُ هُدىً.... (أي عطفا على الفتح).

(٧) ش ٤٠٨: وَقَلْ لِعِبَادِيْ كَانَ شَرْعًا...... | ....

دـ••: لَدَىٰ لامِ عُرْفٍ نَحْوُ: رَبِّي، عِبَادِ لا النْـ		ـــنِدَا، مِسَّـــنِي ءاتَـــانِي أَهْلَكَنِـــي مُـــلَا

والمعنى:

أي تابع خلف العاشر الفتح في الياءات المقترنة بلام التعريف وعددها أربعة عشر فتح في اثنتي عشرة ياءً منها وسكن في اثنتين وهما اللتان وقعتا بعد ياء النداء وهذا معنى (لا النْـ * ـنِدَا).

وقوله (نحو ربي) إشارة إلى موضعين ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] و ﴿حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

ففتحها قوله (عبادي) إشارة إلى ثلاثة مواضع وهي:

﴿قُل لِّعِبَادِيَ﴾ [إبراهيم: ٣١] و﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الانبياء: ١٠٥] ﴿عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [وسبا: ١٣] ففتحها.

وقوله (لا النْـ * ـنِدَا) ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾ [الزمر: ٥٣][1] فإنه أسكن الموضعين.

وقوله (مِسَّنِي ءاتَانِي أَهْلَكَنِي مُلَا): ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣] ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [مريم: ٣٠].

﴿أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ [الملك: ٢٨]، فإنه فتح الثلاث مواضع وبقي ثلاث مواضع لم يذكرها الناظم وهي ﴿عَهۡدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ في البقرة أسكنها حفص وحمزة[2].

﴿ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ﴾ [الاعراف: ١٤٦] أسكنها ابن عامر وحمزة[3].

﴿إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ [الزمر: ٣٨] أسكنها حمزة وفتحها الجميع[4].



(١) ش ٤٠٨: وَفِي النِّدَا * حِمًى شَاعَ.

(٢) ش ٤٠٧: وَفِي اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعَ عَشْرَةٍ ... فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِيَ فِي عُلَا

(٣) – (٤) ش ٤٠٨: .... آيَاتِيْ كَمَا فَاحَ مَنْزِلَا

بَابُ يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ

مذاهبهم في الزوائد:

ش٤٢٠: وَدُونَـكَ يَـاءَاتٍ تُسَـمَّى زَوَائِـدًا		لِأَنْ كُـنَّ عَـنْ خَـطِّ المَصَاحِفِ مَعْـزِلَا

– قد تبين أنها سميت **زوائد** لأنها زادت على الرسم في القراءة من أثبتها على حال، ومن لم يُثبت ياء فليست زائدة له، وهي بعدد ذلك تنقسم إلى ماهو زائد وأصلي، وتعني **بالزائد** ماليس بلام الكلمة، **وبالأصلي** ضد ذلك[1]. وهي ياءات أواخر الكلم، يقع ذلك في الأسماء والأفعال نحو:

(الواد، المناد، التناد، يأت، نبغ، نرفع)، وتأتي في رؤوس الآي نحو: (المتعالي) وعددهم سبع وعشرون، وتأتي من غير رؤوس الآي نحو: (وخافون إن كنتم).

* **والأصلي سبع عشرة ياء**: في الأسماء من ذلك: ثلاث عشرة ياء، وفي الأفعال: أربع، والخلاف فيها بين الحذف والإثبات، فمن القراء من أثبتها وصلاً ووقفًا. ومنهم من أثبتها في الحالتين، ومنهم من حذفها. والحذف والإثبات لغتان، فالحذف لغة هذيل، والإثبات لغة أهل الحجاز، و**الحجة** لمن حذفها في الحالتين: اتباع الرسم، و**الحجة** لمن أثبتها في الوصل وحذفها في الوقف الإثبات بالأصل في الوصل واتباع الرسم في الوقف. **وحجة الجميع** في تخصيص المواضع المذكورة بالإثبات دون غيرها اتباع الأثر والاقتداء بالرواية.

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علىٰ بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٥٨٩).

الفرق بين ياءات الزوائد وياءات الاضافة

الأول: أن الياء الزائدة تكون في:

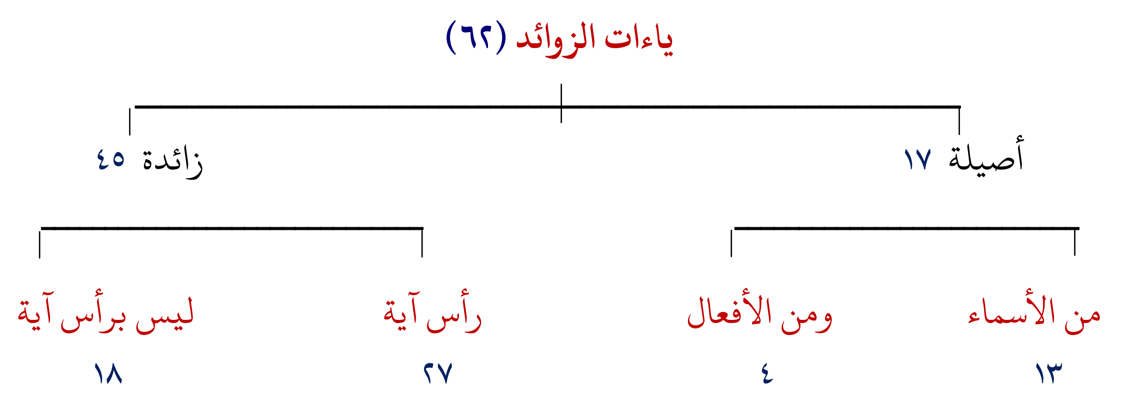
١- الأسماء نحو: (الداع، الجوار)

٢ - الأفعال نحو: (يوم يأت، والليل إذا يسر، ولاتكون في الحروف)

الثاني: أن الياء الزائدة محذوفة من المصاحف وأن ياء الإضافة ثابتة فيها.

الثالث: أن خلاف القراء في الياءات الزائدة بين الحذف والإثبات وأن خلافهم في ياءات الإضافة بين الفتح والإسكان.

الرابع: أن الزائدة تكون: أصلية نحو: ﴿نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤]، ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤] وزائدة نحو: ﴿وَعِيدِ﴾.



الياءات الزوائد الاصلية في الأسماء الثلاثة عشر

١ – ﴿أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]. ٢ – ﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

٣ – ﴿ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ﴾ [الإسراء: ٩٧]. ٤– ﴿فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ﴾ [الكهف: ١٧].

٥ – ﴿سَوَآءً العَاكِفُ فِيهِ وَالبَادِ﴾[الحج: ٢٥]. ٦– ﴿يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥].

٧ – ﴿جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ﴾ [الفجر: ٩]. ٨ – ﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢].

٩ – ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ﴾ [الشورى: ٣٢]. ١٠ – ﴿ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٍ﴾ [ق: ٤١].

١١– ﴿يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٍ نُّكُرٍ﴾ [القمر: ٦]. ١٢ – ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٨].

١٣ – ﴿وَجِفَانٍ كَالجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾[سبأ: ١٣].

الياءات الزوائد الاصلية في الأفعال أربعة

١ – ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ﴾ [هود: ١٠٥]. ٢ – ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِ﴾ [الكهف: ٦٤].

٣ – ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ﴾ [يوسف: ٩٠]. ٤ – ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤].

الزائدة وتنقسم إلى ما هو رأس آية و ليس برأس آية

١ – ﴿يَهۡدِيَنِۦ رَبِّي لِأَقۡرَبَ﴾ [الكهف: ٢٤]. ٢ – ﴿يُؤۡتِيَنِۦ خَيۡرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ [الكهف: ٤٠].

٣ – ﴿تُعَلِّمَنِۦ مِمَّا عُلِّمۡتَ﴾ [الكهف: ٦٦]. ٤ – ﴿أَخَّرۡتَنِۦ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[الإسراء: ٦٢].

٥ – ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِۦۖ أَفَعَصَيۡتَ﴾ [طه: ٩٣]. ٦ – ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلۡ دُعَاءِۦ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

٧ – ﴿ٱتَّبِعُونِۦ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ﴾ [غافر: ٣٨]. ٨ – ﴿اتَّبِعُونِۦ هَٰذَا صِرَٰطٌ﴾ [الزخرف: ٦١].

٩ – ﴿إِن تَرَنِۦ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ﴾ [الكهف: ٣٩]. ١٠ – ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل].

١١ – ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِۦ﴾ [الفجر: ١٥]. ١٢ – ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِۦ﴾ [الفجر: ١٦].

١٣– ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٌ﴾ [النمل: ٣٦]. ١٤ – ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۦۗ وَقُل﴾ [آل عمران: ٢٠].

١٥– ﴿ثُمَّ كِيدُونِۦ فَلَا تُنظِرُونِ﴾[الأعراف: ١٩٥]. ١٦ – ﴿تُؤۡتُونِۦ مَوۡثِقًا﴾ [يوسف: ٦٦].

١٧ –﴿تَسۡـَٔلۡنِي﴾ [هود: ٤٥]. ١٨ – ﴿وَلَا تُخۡزُونِۦ فِي ضَيۡفِيٓ﴾ [هود: ٧٨].

١٩ -﴿أَشۡرَكۡتُمُونِۦ مِن قَبۡلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. ٢٠ - ﴿وَقَدۡ هَدَىٰنِۦ﴾ [الأنعام: ٨٠].

٢١ - ﴿وَٱتَّقُونِۦ يَـٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَـٰبِ﴾[البقرة: ١٩٧]. ٢٢- ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم﴾ [آل عمران: ١٧٥].

٢٣-﴿وَٱخۡشَوۡنِۦ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَـٰتِي﴾[المائدة: ٤٤]. ٢٤-﴿فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِۦ﴾[الملك:١٧]

٢٥ - ﴿إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِۦ﴾ [الصافات: ٥٦]. ٢٦ - ﴿أَن تَرۡجُمُونِۦ﴾ [الدخان: ٢١].

٢٧ - ﴿فَٱعۡتَزِلُونِۦ﴾ [الدخان: ٢١]. ٢٨ - ٣٤ - ﴿وَنُذُرِۦ﴾ [القمر ستة مواضع: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩].

٣٥ - ﴿وَخَافَ وَعِيدِۦ﴾ [إبراهيم: ١٤]. ٣٦- ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق: ١٤].

٣٧ - ﴿مَن يَخَافُ وَعِيدِۦ﴾ [ق: ٤٥]. ٣٨ - ﴿وَلَا يُنقِذُونِۦ﴾ [يس: ٢٣].

٣٩ - ﴿أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِۦ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ﴾ [القصص: ٢٥].

٤٠ ــ ٤٣ أ- ﴿نَكِيرِۦ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ﴾ [الحج: ٤٥، ٤٤].

ب- ﴿فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِۦ ﴿٤٥﴾ قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم﴾ [سبأ: ٤٥و: ٤٦].

ج- ﴿فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِۦ ﴿٢٦﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ [فاطر: ٢٦، ٢٧].

د - ﴿فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِۦ ﴿١٨﴾ أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ﴾ [الملك: ١٩، ١٨].

٤٤ - ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِۦ﴾ [الآية: ١٧ من الزمر]. ٤٥ - ﴿تَسۡـَٔلۡنِي﴾ [الكهف: ٧٠].

٤٦ - ﴿يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ﴾ [يوسف: ١١]. ٤٧- ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ﴾ [القصص: ٢٢].

٤٨ - ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَـٰنُ﴾ [يس: ٢٢]. ٤٩ - ﴿يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِۦ﴾ [الزمر: ١٦].

- وما بقي وهو خمس وأربعون، فكناية زائدة، وتنقسم إلى ما هو رأس آية، وعددها: سبع وعشرون، وماهو ليس برأس آية وعددها: ثمانية عشر.

- وعدها صاحب التيسير: (إحدى وستين)-٦١- لأنه أسقط: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦] و﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِۦ﴾ [الزمر: ١٨] وعدها في باب ياءات الإضافة. فإن قلت: فينبغي أن يبقى ستون، فما هي الواحدة الزائدة، قلت هي: ﴿يَـٰعِبَادِۦ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ [الزخرف: ٦٨]، ذكرها في البابين.

ملاحظة: تم ذكر جميع الياءات التي ذكرت في الدرة والشاطبية لذلك العدد أكبر من ٦٢.

ش ٤٢١: وَتَثْبُــتُ فِي الْحَــالَيْنَ دُرًّا لَوَامِعــاَ		بِخُلْــــــفٍ.......................
د ٥٦: وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ.............		.... حُــزْ كَـرُوسِ الآيِ وَالْحَبْـرُ مُوْصِـلَا

رموز الشاطبية:

- الدال في (دُرًّا) رمزٌ لـ : ابن كثير.
- اللام في (لَوَامِعاَ) رمزٌ لـ : هشام.

المعنى:

قدم هذا أن الأصل الذي يبنى عليه ما سيأتي ذكره من الزوائد، فأخبر أن المشار إليهما بالدال واللام من قوله: (دُرًّا لَوَامِعاَ) وهما ابن كثير، وهشام أثبتا ما زاده في حالتي الوصل والوقف.

- وقوله: (بِخُلْفٍ) بخلف راجع إلى هشام وحده دون ابن ذكوان وليس له إلا زائدة واحدة وهي: ﴿كِيدُونِ﴾ [الأعراف: ١٩٥].
- وروى عنه إثباتها في الحالتين، وحذفها في الحالتين وهذا معنى قوله: (بِخُلْفٍ).
- **وقاعدة أبي جعفر**: فيما أثبته منها الإثبات في الوصل فقط.
- كذلك الشاطبية (حـماد شكور إمامه): يعني يثبتها في الوصل أبو عمرو وحمزة والكسائي ونافع وأبو جعفر.
- **قاعدة يعقوب**: من الياء الزائدة، الإثبات في الحالتين.
- **قاعدة خلف العاشر**: الحذف في الحالتين، وربما خرج بعضهم عن قاعدته في بعض المواضع كما سيأتي:

ملاحظة: يعقوب: قرأ بإثبات ياءات الزوائد المذكورة في الحرز في الحالين أي وصلاً ووقفًا. وعددها ثنتان وستون ياء من قول الإمام الشاطبي: (......... وجملتها ستون واثنان فاعقلا).

لكن يعقوب خالف في أربع منها:

الأولى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ﴾ [**يوسف**: ٩٠].

الثانية: ﴿يَرۡتَعۡ﴾.

الثالثة: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ **الرابعة**: قرأ ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾ [الآية: ١٧ من الزمر].

- فتصير عدد الياءات التى يثبتها يعقوب في الحالين من الحرز ثمان وخمسون ياءًا، كما انفرد يعقوب بإثبات تسع وخمسين ياء في رءوس الآى، وإذا ضممنا هذه الياءات إلى الثمانية والخمسين ياء المذكورة في الحرز بعد الاستثناء تصير جملة الياءات التي يثبتها يعقوب في الحالين ١١٧ ياء ٥٨ + ٥٩ = ١١٧ وإذا نظرنا إلى إثبات الياء في لفظ: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦].

من رواية رويس كما سيأتي في النظم: تكون الجملة ١١٧ + ١ = ١١٨.

ش ٤٢١:		.... وَأُولَــىٰ النَّمْــلِ حَمْــزَةُ كَمَّــلَا
ش ٤٢٦: ....، تُمِــدُّونَنِۦ سَــماَ		فَرِيقَــــًا ....
د ٦٠:		دُعَـآءِ اِتْـلُ وَاحْـذِفْ مَـعْ تُمِـدُّوْنَنِۦ فُـلَا

رموز الشاطبية:

- (حَمْزَةُ)، (فَرِيقاً) رمزٌ لـ: حمزة. - (سَمَا) رمزٌ لـ: نافع، وابن كثير، وأبوعمرو.

رموز الدرة:

- الفاء في (فُلَا) رمزٌ لـ: خلف العاشر.
- الألف في (اِتْلُ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.

المعنى:

قوله: (وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلَا) أي أثبت حمزة موضعًا واحدًا في الحالين وهو:

١٦ - ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾ [أولى النمل: ٣٦]؛ لأن فيها ياءان زائدتان، وكلاهما في آية واحدة، ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۚ﴾ [النمل: ٣٦].

١٦- ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾ [أولى النمل: ٣٦].

٢١- ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ﴾ [٣٦ النمل] (سيأتي تفصيلها ش: ٤٢٩)

- و(كَمَّلَا) أي أن حمزة كمل الكلمة بإثبات الياء في الحالتين[1].

- وقوله (وَاحْذِفْ مَعْ تُمِدُّوْنَنِي فُلَا) المقصود بالمعية هنا كلمة:

١٤- ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠] مع كلمة ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل: ٣٦]، والمعنى: أن خلف العاشر: قرأ بحذف الياء في الحالين في: ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم] (سيأتي تفصيلها ش: ٤٢٥) ٤٠و ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل: ٣٦].

- (دُعَاءِ اتْلُ): أي أن أبو جعفر قرأ ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠] بإثبات

- ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل: ٣٦] مع إظهار النونين كما مرَّ في الإدغام الكبير.

* تحرير: ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل: ٣٦]

- ﴿أتمدوّ ٦ نِّي﴾: حمزة، ويعقوب بإدغام النون الأولى في الثانية، فتمد الواو مدًّا مشبعًا وإثبات ياء الزوائد في الحالين.

- ﴿أَتُمِدُّونَنِي﴾: إثبات الياء لنافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر وصلًا، وابن كثير في الحالين.

- ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾: الباقون بنونين وهم ابن عامر، وعاصم، وخلف العاشر، والكسائي.

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٩٣٧:		.... تُمِدُّونَنِي الإِدْغامُ فَازَ فَثَقَّلَا
ش ٤٢٠: وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّىٰ زَوَائِدَا		لأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ المَصَاحِفِ مَعْزِلَا
ش ٤٢١: وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنَ دُرًّا لَوَامِعاَ		بِخُلْفٍ وَأُولَىٰ النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلَا
د ٦٠:		وَاحْذِفْ مَعْ تُمِدُّوْنَنِي فُلَا

- وقال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ١٦: وَأَدْ مَحْضَ تَأْمَنَّا تَمَارَىٰ حُلاً تَفَكْ		كَرُوا طِبْ تُمِدُّوْنَنْ حَوَىٰ أَظْهِرَنْ فُلَا

(١) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، تأليف الإمام أبي القاسم علىٰ بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح البغدادي (ص: ١٤٠ – ١٤١).

ش ٤٢٢: وَفِـي الْوَصْـلِ حَــمَّادٌ شَــكُورٌ إِمَامُـهُ		وَجُمْلَتُهَــا سِــتُّونَ وَاثْنَــانِ فَــاعْقِلَا

رموز الشاطبية:

الألف في (إِمَامُهُ) رمزٌ لـ: نافع.

- الحاء في (حَـمَّادٌ) رمزٌ لـ: أبو عمرو البصري.
- الشين في (شَكُورٌ)رمزٌ لـ: حمزة، والكسائي.

المعنى:

- (إِمَامُهُ) أي جاد شكور، لأن هؤلاء جمعوا في قراءاتهم بين الأصل وموافقة الرسم، وخصوا: الوقف بالحذف لأنه الأليق بالتخفيف، على مامضى في تخفيف الهمز في الوقف، فالمثبتون في الوصل وحده هم: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ونافع، وأبو جعفر.

- فأما الكسائي، وورش فاطرد لهما ذلك فلم يثبتا في الوقف شيئًا.

- وأما حمزة فقد تقدم أنه أثبت في الوقف والوصل: ﴿أتمدوّنِّي﴾ [النمل: ٣٦] وحدها وما عداها مما سيذكر له أنه يثبته: يختص بوصله دون وقفه، وذلك في موضع واحد: ﴿وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

- قوله: (وَجُمْلَتُهَا سِتُونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلَا) عدها الإمام الشاطبي: وقال جملتها (اثنان وستون)، وعدها صاحب التيسير: (إحدى وستين)-٦١- لأنه أسقط: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦] و﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٨] وعدها في باب ياءات الإضافة. فإن قلت: فينبغي أن يبقى ستون، فما هي الواحدة الزائدة، قلت هي: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ [الزخرف: ٦٨]، ذكرها في البابين.

ملحوظة: في تذكير وتأنيث الأعداد مع ياءات الإضافة. يقال اثنان وستون، وأنثه في باب ياءات الإضافة في قوله: وعشر وتسعها وثنتان وأربع عشرة وسبع وأربع وثمان. والكل في البابين عبارة عن الياءات، وكلا اللفظين من التذكير والتأنيث سائغ في العبارة عن الياء، لأنها من

حروف المعظم وكلها يجوز فيها الأمران[1].

- شرع الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يذكر الزوائد مفصلة:

ش ٤٢٣: فَـ: يَسْرِ، إِلَى الدَّاعِ، الْجَوَارِ، الْمُنَادِ يَهْـ		ـدِيَنْ، يُـؤْتِيَنْ، مَـعْ أَنْ تُعَلِّمَـنِ وِلَا
ش ٤٢٤: وَأَخَّرْتَنِ الإِسْرا وَتَتَّبِعَنْ سَـما		....
د ٥٦: وَتَثْبُـتُ..........................		.... وَالْحَبْـرُ مُوْصِـلَا
د ٥٧: يُوَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ فِي: الدَّاعِ......		....

رموز الشاطبية:

- (سَمَا) رمزٌ لـ: نافع، وابن كثير، وأبوعمرو.

رموز الدرة:

- الألف في (وَالْحَبْرُ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.

المعنى:

أراد كل ما أقره القراء من أصولهم في الحذف والإثبات.

١ - ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤].
٢ - ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٨].
٣ - ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ﴾ [الشورى: ٣٢].
٤ - ﴿ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ﴾ [ق: ٤١].
٥ - ﴿يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ﴾ [الكهف: ٢٤].
٦ - ﴿يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ﴾ [الكهف: ٤٠].
٧ - ﴿تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ﴾ [الكهف: ٦٦].
٨ - ﴿أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الإسراء: ٦٢].

هذه الياءات أثبتها وصلاً: نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر.

- وصلاً ووقفًا: ابن كثير، ويعقوب.

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن المعروف بأبي شامة الدمشقي (ص: ٣٠٦ - ٣٠٧).

الدليل:

ش ٤٢١: وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنَ دُرًّا لَوَامِعاً		بِخُلْفٍ............................
د ٥٦: وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لا يَتَّقِ بِيُو		سُفَ حُزْ كَرُوسِ الآيِ وَالْجَبْرُ مُوْصِلَا

٩ - ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ﴾ [طه: ٩٣].

* أثبت الياء: وصلاً: نافع، وأبو عمرو.

- في الحالين: ابن كثير ويعقوب.

- مفتوحة وصلاً وساكنة وقفًا: أبو جعفر.

والدليل:

د ٥٩:..................................		............بِحَالَيْهِ وَتَتَّبِعَنْ أَلَا

- قول الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

ش ٤٢٤:..................................		وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِ يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلَا
ش ٤٢٥: سَمَا..........................		....

رموز الشاطبية:

- الراء في (رُفِّلَا) رمزٌ لـ: الكسائي.

- (سَمَا) رمزٌ لـ: نافع، وابن كثير، وأبوعمرو.

المعنى:

١٠ - ﴿يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ [هود: ١٠٥].

١١ - ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤].

* أثبت الياء: وصلاً: نافع، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر. وفي الحالين: ابن كثير، ويعقوب.

الدليل:

ش[٤٢١]: وَتَثْبُـــتُ فِي الْحَـــالَيْنَ دُرَّا لَوَامِعــاَ		بِخُلْـــــــفٍ............................
د[٥٦]: وَتَثْبُــتُ فِــي الْحَــالَيْنِ لا يَتَّــقِ بِيُـو		سُـفَ حُـزْ كَـرُوسِ الآيِ وَالْحَبْـرُ مُوْصِـلَا

- ومعنى قوله: (رُفِّلَا): والمرفَّلُ المعظم المُسَوَّدُ من الناس، وهو من الثياب: الطويل لانضياف الكسائي إلى من أثبتهما أعفى ياء (نَبْغِ) في الكهف وياء (يَأْتِ) من هود.

ش[٤٢٥]:... وَدُعَـآءِيْ فِــي جَنَـى حُلْـوِ هَدْيِـهِ		....
د[٦٠]:................................		دُعَـآءِ اِتْـلُ وَاحْـذِفْ مَـعْ تُمِـدُّوْنَنِ فُـلَا

رموز الشاطبية:

- الجيم في (جَنَى) رمزٌ لـ: ورش.
- الهاء في (هَدْيِهِ) رمزٌ لـ: البزي.
- الحاء في (حُلْوِ) رمزٌ لـ: أبو عمرو.

رموز الدرة:

الألف في (اِتْلُ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.

المعنى:

١٢ - ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

- ومعنى قوله: (دعائى في جنا حلو هديه) أي: أثبت الياء وصلاً ورش مع ثلاثة البدل: ﴿وتقبل دعاءِ﴾ ربنا﴾ إبراهيم ٤٠، وأبو عمرو وحمزة وأبو جعفر. وفي الحالين البزي ويعقوب.

- وقوله: (دُعَاءِ اِتْلُ): أي أن أبو جعفر قرأ ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِي﴾ [إبراهيم: ٤٠] بإثبات ياء وصلًا وعلم الإثبات لأن الترجمة وما قبلها معطوف على قوله (وقد زاد).

- وقوله (وَاحْذِفْ مَعْ تُمِدُّونَنِي فُلَا) المقصود بالمعية هنا كلمة (دعاء) مع كلمة ﴿تمدونن﴾ [النمل: ٣٦]،

والمعنى: أن خلف العاشر: قرأ بحذف الياء في الحالين في: ﴿وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾. سبق شرحها.

دليل يعقوب:

د ٥٦: وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ............		..... حُزْ كَرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوْصِلَا
ش ٤٢٥:..............................		وَفِي اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ حَقُّهُ بَلَا
ش ٤٢٦: وَإِنْ تَرَنِ عَنْهُمْ............		....
د ٥٦: وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لا يَتَّقِ بِيُو		سُفَ حُزْ كَرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوْصِلَا
د ٥٨:..............................		.... وَاتَّبِعُونِ،..................

رموز الشاطبية:

- الباء في (بَلَا) رمزٌ لـ: قالون.
- (حَقُّهُ) رمزٌ لـ: ابن كثير، وأبو عمرو.

رموز الدرة:

- الألف في (أَلَا) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

١٣ - ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ﴾ [غافر: ٣٨].

١٤- ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ﴾ [الزخرف: ٦١] شرحها في البيت ش ٤٣٩.

* **أثبت الياء**: وصلاً: قالون وأبو عمرو وأبو جعفر. في الحالين: ابن كثير ويعقوب.

-و (حقه بلا): من بلوت، بمعنى اختبرت، ويشير بذلك إلى ماروى عن ورش من إثبات هذه الياء في الوصل وعن قالون من حذفها في الحالين قد بلاه الحق واختبره وأن الاختبار اقتضى صحة ما حكاه في القصيد دون ما رُوى من ذلك.

ملاحظة: في جميع ذلك أثبت الياء أبو جعفر حالة الوصل موافقًا يعقوب وصلاً، وهو في غير ما ذكر له في الدرة موافق لأصله نافع يثبت ما يثبته، ويحذف ما يحذف، وهذا إذا اتفقا راويا نافع فإن اختلفا كان مثل قالون، و إن ورد لقالون الخلف في الحذف والإثبات قرأ أبو جعفر بالحذف.

١٥ - ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ﴾ [الكهف: ٣٩].

- وقوله: (وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ) أي عن (حقه بلا):

* أي أثبت الياء: وصلاً: قالون وأبو عمرو وأبو جعفر. وفي الحالين: ابن كثير ويعقوب.

ش [٤٢٦]:............، تُمِـــدُّونَنِ سَـــماَ	فَرِيقـــــــــــــاً..............................

١٦ - ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦].

- قد تم تحريرها قبل ذلك في شرح البيت رقم **ش**: **٤٢١** من الشاطبية و **د**: **٦٠** من الدرة.

ش [٤٢٦]:.............................	.... وَيَـدْعُ الدَّاعِ هَـاكَ جَـنىً حَـلَا
د [٥٦]: وَتَتْبُــــــــــتُ......................	.... وَالْحَــــبْرُ مُوْصِـــلَا
د [٥٧]: يُوَافِــقُ مَـــا فِي الْحِـــرْزِ فِي: الدَّاعِ......	....

رموز الشاطبية:

- الجيم في (جَنىً) رمزٌ لـ: ورش.
- الهاء في (هَاكَ) رمزٌ لـ: البزي.
- الحاء في (حَلَا) رمزٌ لـ: أبو عمرو البصري.

رموز الدرة:

- الألف في (وَالْحَبْرُ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.

المعنى:

قد تم تحريرها قبل ذلك في شرح البيت رقم **ش**: **٤٢١** من الشاطبية و **د**: **٦٠** من الدرة.

قوله: (هَاكَ) بمعنى: خذ.

١٧ - ﴿يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ﴾ [القمر: ٦].

هذه الياءات أثبتها وصلاً: ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر. ووصلًا وقفًا: البزي، ويعقوب.

الدليل:

ش [٤٢١]: وَتَثْبُــتُ فِي الْحَــالَيْنِ دُرًّا لَوَامِعــاَ		بِخُلْـــــــــفٍ..........................
د [٥٦]: وَتَثْبُــتُ فِــي الْحَــالَيْنِ لا يَتَّــقِ بِيُــو		سُــفَ حُــزْ كَــرُوسِ الآيِ وَالْحَبْــرُ مُوْصِــلا

- أي أن أبو جعفر قرأ بإثبات الياء في الوصل في ثلاث عشرة كلمة من الحرز موافقًا فيها أبا عمرو (أصل يعقوب)، وقد عدها في الترجمة المذكورة.

ش [٤٢٧]: وَفِي الْفَجْــرِ بِــالْوَادِ دَنــاَ جَرَيَانُــهُ		وَفِي الْوَقْــفِ بِــالْوَجْهَيْنِ وَافَــقَ قُنْــبُلَا

رموز الشاطبية:

- الجيم في (جَرَيَانُهُ) رمزٌ لـ: ورش.
- الدال في (دَنَا) رمزٌ لـ: ابن كثير.

المعنى:

١٨ - ﴿جَابُوا الصَّخرَ بِالوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

* أثبت الياء: وصلاً: ورش، وفي الحالين: البزي ويعقوب، وقفًا: قنبل بخلاف عنه وقفًا.

* تحرير ﴿بِٱلۡوَادِ﴾

- ذكر الداني في التيسير في كلمة (بالواد) في الفجر لقنبل إثباتها في الوصل، وذكر أنه روى ذلك عن قنبل كما روى عنه الإثبات وصلاً ووقفًا. والذي رواه الجمهور عنه الحذف وقفًا وبه قرأ الداني على أبي الحسن وغيره.

- قال أبو عمرو: «قرأت بإثباتها لقنبل في الحالين على فارس بن أحمد عن أصحابه،

وكذلك حدثنا محمد بن علي عن ابن مجاهد عن قنبل وعن غيره من الرواة عن ابن كثير(١).

– قال الفاسي في «اللآلئ»: «أن قنبلاً له وجهان أحدهما زيادتها في الحالين على قاعدة، والثاني زيادتها في الوصل خاصة».

ش ٤٢٨: وَأَكْـرَمَنِ مَعْـهُ أَهَـانَنِ إِذْ هَـدَى		وَحَـذْفُهُمَا لِلْمَـازِنِي عُـدَّ أَعْـدَلَا

رموز الشاطبية:

– الألف في (إِذْ) رمزٌ لـ : نافع.

– الهاء في (هَاكَ) رمزٌ لـ : البزي.

– (لِلْمَازِنِي) رمزٌ لـ : أبو عمرو البصري.

المعنى:

١٩ – ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥].

٢٠ – ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَانَنِ﴾ [الفجر: ١٦].

* **أثبت الياء:** وصلاً: نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو بخلفه. وفي الحالين: البزي، ويعقوب.

– فتح الياء: نافع وأبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو.

– وإثبات الياء في الحالين للبزي هي رواية بن مجاهد وعليها عول أبو عمرو، قال: «وبها قرأت على الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة عنه، وبذلك قرأت أيضًا من طريق ابن مجاهد».

وسائر الرواة عن قنبل بالحذف في الحالين. قال أبو عمرو: «ما أبالي قرأت بالياء أو بغير ياء(٢)».

ش ٤٢٩: وَفِي النَّمْلِ ءاتَانِ وَيُفْتَحُ عَـنْ أُولِي		حِمـىً وَخِلافُ الْوَقْـفِ بَـيْنَ حُلـىً عَـلَا

د ٦١: وَءاتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْلٍ.........		....

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٥٩٦).

(٢) المصدر السابق.

رموز الشاطبية:

- الألف في (أُولِيْ) رمزٌ لـ: نافع.
- العين في (عَنْ)، (عَلَا) رمزٌ لـ: حفص.
- الحاء في (حِمىً)، (حُلِيَ) رمزٌ لـ: أبو عمرو البصري. - الباء في(بَيْنَ) رمزٌ لـ: قالون.

المعنى:

٢١- ﴿فما آتَىٰنِۦَ الله خَيرٌ﴾ [٣٦ النمل].

- بإثبات الياء مفتوحة وصلاً لورش وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر ورويس.

ش ٤٢٩: .... وَيُفْـتَحُ عَـنْ أُولِـي		حِمـــــىً ....
د ٥٦: وَتَثْبُـــتُ		.... وَالْحَبْـرُ مُوْصِـلَا

- **أما في الوقف**: فأثبتها يعقوب واختلف عن قالون وأبو عمرو وحفص (أي حذفوها وقفًا بخلف).

ش ٤٢٩:		وَخِـلافُ الْوَقْـفِ بَـيْنَ حُـلاً عَـلَا
د ٥٦: وَتَثْبُـتُ فِـي الْحَـالَيْنِ..........		..... حُـزْ كَـرُوسِ الآيِ وَالْحَبْـرُ مُوْصِـلَا

- روح قرأ بحذف الياء وصلاً وإثباتها وقفًا. ورويس فهو على الإثبات في الحالين، أي بفتحها وصلاً وإسكانها وقفًا. وأخذ له الفتح وصلاً عن الأصل.
- وحذفها في الحالين ابن كثير حمزة والكسائي وابن عامر، وشعبة.

تحرير: ٢١- ﴿فما آتَىٰنِۦَ الله خَيرٌ﴾ [٣٦ النمل]

قالون: قرأ بإثبات الياء مفتوحة وصلاً، وقفًا له الخلف حذف وإثبات.

الدليل:

ش ٤٢٩:		وَخِـلافُ الْوَقْـفِ بَـيْنَ حُـلاً عَـلَا

ورش: قرأ بإثبات الياء مفتوحة وصلاً، وقفًا له الإثبات ساكنة.

أبو عمرو البصري: قرأ بإثبات الياء مفتوحة وصلاً، وقفًا له الخلف حذف وإثبات.

حفص: قرأ بإثبات الياء مفتوحة وصلاً، وقفًا له الخلف حذف وإثبات.

دليلهما:

ش [٤٢٩]:		وَخِــلافُ الْوَقْـــفِ بَـــيْنَ حُــلاً عَــلَا

- روح، قرأ بحذف الياء وصلاً وإثباتها ساكنة وقفًا.
- رويس قرأ بإثبات الياء وصلاً، وإثباتها مفتوحة وقفًا.
- أبوجعفر قرأ بإثبات الياء وصلاً، وبحذف الياء وقفًا.

دليلهما:

د [٥٦]: وَتَثْبُـــــــتُ فِي الْحَـــــــالَيْنِ.........		..... حُــزْ كَــرُوسِ الآيِ وَالْحَــبْرُ مُوْصِــلَا

- ابن كثير، والكسائي، وحمزة، وابن عامر، وشعبة، وخلف العاشر لهم الحذف مطلقًا.
- **ووجه** إثباتها أن هذه الياء أخذت شبهًا من ياء الإضافة لكونهم فتحوها وياءات الإضافة لا تحذف في الوقف فكذا هذه، وقوله (بَيْنَ حُلًا) متعلق بقوله (عَلَا).
- ومعنى قوله: (وَخِلافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلًا عَلَا) أي سما وارتفع حُلًا من قِبَل أن الحذف فيه اتباع الرسم، وفي الإثبات الأصل، وقد دل على إثباتها عندهم تحريكهم إياها في الوصل، وهي عند الباقين محذوفة في الحالين اتباعا للرسم وإجراء للوقف على الوصل.
- قوله: (وَآتَانِ نَمْلٍ يُـسـْرُ وَصْلٍ): عطفا على الحذف، أي روح، قرأ بحذف الياء وصلاً وإثباتها وقفًا، وعلم الحذف من العطف على الترجمة السابقة، وبقى رويس فهو على الإثبات في الحالين، أي بفتحها وصلاً وإسكانها وقفًا. وأخذ له الفتح وصلاً عن الأصل.

ش [٤٣٠]: وَمَعْ كَـالْجَوَابِ الْبَـادِ حَقٌّ جَنَاهُمـاَ		....
د [٥٦]: وَتَثْبُــتُ فِــي الْحَــالَيْنِ لا يَتَّــقِ بِيُــو		سُــفَ حُــزْ كَــرُوسِ الآيِ وَالْحَــبْرُ مُوْصِــلَا
د [٥٧]: يُوَافِـقُ مَـا فِـي الْحِـرْزِ فِـي:..........		....

د ٥٨: .... الْبَـــــادِ............		....

رموز الشاطبية:

- الجيم في (جَناَهُماَ) رمزٌ لـ : ورش.
- (حَقَّهُ) رمزٌ لـ : ابن كثير، وأبو عمرو.

رموز الدرة:

- الألف في (وَاِلْحَبْرُ) رمزٌ لـ : أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

٢٢ - ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾ [سبأ: ١٣].

* أثبت الياء: وصلاً: ورش، وأبو عمرو وفي الحالين: ابن كثير، ويعقوب. وهنا أبو جعفر وافق قالونا بحذفها في الحالين مثل جميع القراء.

٢٣- ﴿سَوَآءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥].

* أثبت الياء: وصلاً: ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر. وقفًا: ابن كثير، ويعقوب.

ش ٤٣٠:		وَفي الْمُهْتَــدِ الإِسْرَا وَتَحْــتُ أَخُــو حُــلَا

رموز الشاطبية:

- الألف في (أَخُو) رمزٌ لـ : نافع.
- الحاء في (حُلَا) رمزٌ لـ : أبو عمرو البصري.

المعنى:

٢٤- ﴿ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَن يُضْلِلْ﴾[الإسراء: ٩٧] ٢٥- أي في ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَن يُضْلِلْ﴾[الكهف: ١٧]

* أثبت الياء: وصلاً: نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر. وفي الحالين: يعقوب، وبالحذف: الباقون في الحالين.

- ومعنى قوله: (وَفي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا وَتَحْتُ) أي ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَن يُضْلِلْ﴾ [الكهف: ١٧].

ش ٤٣٠:		.... أَخُــو حُـــلَا
ش ٤٣١: وَفِي اتَّــبَعَنْ فِــي آلِ عِمْــرَانَ عَنْهُمَــا		....
ش ٤٣٢: بِخُلْـــــفٍ.....................		....

رموز الشاطبية:

- الألف في (أَخُو) رمزٌ لـ: نافع.
- الحاء في (حُلَا) رمزٌ لـ: أبو عمرو البصري.

المعنى:

٢٦ - ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل﴾ [آل عمران: ٢٠] عن (أَخُو حُلَا).

* **أثبت الياء**: وصلاً: نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر. وفي الحالين: يعقوب. والباقون بالحذف في الحالين.

- واحترز بذكر سورة آل عمران عن التي في آخر يوسف: ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨].

ش ٤٣١:		وَكِيــدُونِ فِــي الأَعْــرَافِ حَــجَّ لِــيُحْمَلَا
ش ٤٣٢: بِخُلْـــــفٍ.....................		....
د ٥٦: وَتَثْبُــتُ فِــي الْحَــالَيْنِ لا يَتَّــقِ بِيُــو		سُـفَ حُـزْ كَـرُوسِ الآيِ وَالْحَبْـرُ مُوْصِـلَا
د ٥٧: يُوَافِــقُ مَــا فِــي الْحِــرْزِ		....
د ٥٨:		..........، ثُـمَّ كِيْــدُونِ وُصِّــلَا

رموز الشاطبية:

- الحاء في (حَجَّ) رمزٌ لـ: أبو عمرو البصري.
- اللام في (لِـيُحْمَلَا) رمزٌ لـ: نافع.

رموز الدرة:

- الألف في (وَاِلْحَبْرُ) رمزٌ لـ: أبو جعفر - الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

قوله: (وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافَ حَجَّ لِيُحْمَلَا بِخُلْفِ).

٢٧ - ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف: ١٩٥].

* أثبت الياء: وصلاً: أبو عمرو، وأبو جعفر وفي الحالين: يعقوب، وهشام.

تحرير لهشام في: ﴿كِيدُونِ﴾

ظاهر النظم يوهم أن هشام له الخلف في ﴿كِيدُونِ﴾ بالأعراف وتبع فيه الشاطبي أصله التيسير وهذا الخلف المذكور منعه المحققون ونصوا على أنه لاينبغي أن يقرأ به من طريق النظم وأصله، بل الإثبات فقط في الحالين لأنه قرأ به الداني على شيخيه أبي الفتح فارس بن أحمد وأبي الحسن بن غلبون من طريق الحلواني. قال في النشر عن هذا الخلاف: «وهو غاية في البعد».

- لذلك يتعين لهشام الإثبات للياء في الحالين وصلاً ووقفًا.

وقال في إتحاف البرية:

وكيـدون في الأعـراف عنـد هشـامهم	بإثباتــه فــاقرأه وقفــا وموصـــلا

- قال الخليجي: «أثبت الياء من (كيدون) هنا هشام في الحالين».

- فقول الشاطبي بخلف خروج عن طريقه كما نبه عليه في النشر قال:

كيـــدون في أعرافهـــا يزيـــده	حلـــوانهم في حالتيـــه وقـــرا

- قال في إبراز المعاني[1]: «وقيد (كيدون) بالأعراف احترازا من المجمع على إثباته في هود وعلى حذفه في المرسلات. وقوله (وكيدون حج) أي غلب في الحجة بإثبات يائه، ليحمل ذلك ويقرأ به وهذا هو الموضع الذي أثبته هشام في الحالين، بخلاف عنه فيما،

(١) إبراز المعانى ص ٣١١.

روى عن ابن ذكوان إثباتها في الحالين أيضًا».

- قال أحمد بن يزيد الحلواني: «رحلت إلى هشام بن عمار بعد وفاة ابن ذكوان ثلاث مرات، ثم رجعت إلى حلوان، فَوَرَدَ عليَّ كتابه يقول فيه: إني أخذت عليكم: (ثم كيدون) في سورة الأعراف بياء في الوصل وهو بياء في الحالين، يعني الوصل والوقف».

- قال الإمام المتولي: «(ثم كيدون) بالياء في الوصل والوقف من طريقي الحلواني والداجوني، وزاد الداجوني إثباتها في الوصل دون الوقف، ومعلوم أن طريق الداجوني ليس في طريق التيسير ولا الشاطبية». قال الإبياري في المختصر:

وكيدون في الأعراف إثبات يائه	لدا الوصل أو الوقف أتىٰ عن هشامنا

- قال الإمام السمنودي: «كيدون أثبت عن هشام مسجلا»

- قال في الفتح الرحماني:

وكيدون في الأعراف حج ليحملا	بخلف ولكن أثبت النشر مسجلا

قال في سفينة القراء:

كيدون في الأعراف بالإثبات	وصلا ووقفا عن هشام آت
وينبغي لمن يجيز الخُلْفَا	إثباتها وصلا وحذفها وقفا

ش[٤٣٢]: .... وَتُؤْتُونِ بِيُوسُفَ حَقُّهُ		....
د[٥٦]: وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لا يَتَّقِ بِيُو		سُفَ حُزْ كَرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوْصِلَا
د[٥٧]: يُوَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ فِي:.........		.... تُؤْتُونِ..................

رموز الشاطبية:

- الجيم في (جَمَّلَا) رمزٌ لـ: ورش.
- (حَقُّهُ) رمزٌ لـ: ابن كثير، وأبو عمرو.
- الحاء في (حَوَارِيْهِ) رمزٌ لـ: أبو عمرو البصري.

رموز الدرة:

- الألف في (وَالْحَبْرُ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

٢٨ - ﴿تُؤْتُونِ مَوْثِقًا﴾ [يوسف: ٦٦].

* **أثبت الياء**: وصلاً: أبو عمرو، وأبو جعفر. وفي الحالين: ابن كثير، ويعقوب.

- أبو جعفر: قرأ بإثبات الياء في الوصل فقط في ثلاث عشرة كلمة من الحرز موافقا أبا عمرو، و(أصل يعقوب) ومنها كلمة (تؤتونى) وقد سبق شرحها.

ش ٤٣٢: ....وَتُؤْتُـونِ بِيُوسُـفَ حَقُّـهُ		وَفِي هُــودَ تَسْــأَلْنِ حَوَارِيْــهِ جَـــمَّلَا
د ٥٦: وَتَثْبُـتُ فِـي الْحَـالَيْنِ لا يَتَّـقِ بِيُـو		سُـفَ حُـزْ كَـرُوسِ الآيِ وَالْحَبْـرُ مُوْصِـلَا
د ٥٧: يُوَافِـقُ مَـا فِـي الْحِـرْزِ فِـي:.........		...........تَسْـــــئَلْنِ..................

رموز الشاطبية:

- الجيم في (جَـمَّلَا) رمزٌ لـ: ورش.
- (حَقُّهُ) رمزٌ لـ: ابن كثير، وأبو عمرو.
- الحاء في (حَوَارِيْهِ) رمزٌ لـ: أبو عمرو البصري.

رموز الدرة:

- الألف في (وَالْحَبْرُ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

٢٩ -﴿تَسْـَٔلْنِي﴾ [هود: ٤٥].

- قول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِيْ حَوَارِيْهِ جَـمَّلَا).

أثبت الياء: في هود: ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر وصلاً، ويعقوب في الحالين ﴿تسئلَنّي﴾.

دليل: إثبات الياء وصلاً لأبي عمرو، وورش، وأبوجعفر.

ش ٤٣٢: بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ حَقُّهُ	وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيْهِ جَمَّلَا
د ٥٦: وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لا يَتَّقِ، بِيُو	سُفَ حُزْ كَرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوصِلَا
د ٥٧: يُوَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ فِي:.........	............تَسْئلْنِ...................

تحرير القراء في موضع ﴿تَسْئَلْنِ﴾ [هود: ٤٦]

- قالون: ﴿تَسْئلَنِّ﴾ بفتح اللام وكسر وتشديد النون، بدون ياء.

ش ٤٣٢:..............................	وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيْهِ جَمَّلَا

- وشدد النون ويلزم معه فتح اللام:

ش ٧٦٠: وَتَسْئَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمًى وَهَا	هُنَا غُصْنُهُ.....................

مدلول الغين من (غُصْنُهُ): الكوفيون، وأبو عمرو.

- ورش: ﴿تَسْئلَنِّي﴾ بفتح اللام وكسر وتشديد النون وإثبات ياء وصلاً.

الدليل: أثبت الياء وصلاً والدليل:

ش ٤٣٢:............................	وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيْهِ جَمَّلَا

وشدد النون ويلزم معه فتح اللام:

ش ٧٦٠: وَتَسْئَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمًى وَهَا	هُنَا غُصْنُهُ وَافْتَحْ هُنَا نُونَهُ دَلَا

- ابن كثير: ﴿تَسْئلَنَّ﴾ بفتح اللام وتشديد النون بالفتح، دون ياء.

الدليل:

ش ٧٦٠: وَتَسْئَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمًى وَهَا	هُنَا غُصْنُهُ وَافْتَحْ هُنَا نُونَهُ دَلَا

- أبو عمرو البصري: ﴿تَسْئلْنِ﴾ بكسر وتخفيف النون ويلزم معه إسكان اللام، وإثبات الياء وصلاً. ويعقوب أثبت الياء في الحالين.

الدليل:

ش ٤٣٢:............................		وَفِي هُــودَ تَسْــأَلْنِيْ حَوَارِيْــهِ جَــمَّلَا

(أنه يثبت الياء مع ورش وصلاً).

ش ٧٦٠: وَتَسْئَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمًي وَهَا		هُنَا غُصْنُهُ........................

(أي خفف النون وأسكن اللام).

-ابن عامر الشامي: وافق قالون ﴿تسئَلَنّ﴾ فتح اللام وتشديد النون مكسورة، دون ياء.

- عاصم، وحمزة والكسائي (الكوفيون): ﴿تسئَلْنِ﴾ بتخفيف النون، وإسكان اللام وعدم إثبات الياء في هود.

الدليل:

ش ٤٣٢: بِخُلْـفٍ وَتُؤْتُـونِي بِيُوسُـفَ حَقُّـهُ		وَفِي هُــودَ تَسْــأَلْنِيْ حَوَارِيْــهِ جَــمَّلَا
ش ٧٦٠: وَتَسْئَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمًي وَهَا		هُنَــا غُصْــنُهُ........................

- أبو جعفر: ﴿تسئَلَنِّ﴾ فتح اللام، وكسر وتشديد النون، وإثبات الياء وصلاً.

الدليل:

د ٥٦: وَتَثْبُتُ فِـي الْحَـالَيْنِ لا يَتَّقِـي بِيُـو		سُـفَ حُـزْ كَـرُوسِ الآيِ وَالْحَبْـرُ مُوْصِـلَا
د ٥٧: يُوَافِقُ مَا فِـي الْحِـرْزِ فِـي الـدَّاعِ وَاتَّقُـو		نِ تَسْـأَلْنِ تُؤْتُـونِيْ كَـذَا اخْشَـوْنِ مَـعْ وَلَا

وشدد النون مع فتح اللام والدليل أنه موافق أصله:

ش ٧٦٠: وَتَسْئَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمًي وَهَا		هُنَــا غُصْــنُهُ........................

- يعقوب: ﴿تسئَلْنِ﴾ بتخفيف النون ويلزم معه إسكان اللام، وإثبات الياء وصلاً ووقفًا.

الدليل:

د ٥٦: وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لا يَتَّقِي بِيُو		سُفَ حُزْ كَرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوْصِلَا

خفف النون موافقًا لأصله:

ش ٧٦٠: وَتَسْئَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمًى وَهَا		هُنَا غُصْنُهُ......................

- خلف العاشر: ﴿تسئَلْنِ﴾ خفف النون مع تسكين اللام ولم يثبت الياء وصلاً ولا وقفًا، فهو موافق أصله.

الدليل:

ش ٤٣٢: بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ حَقُّهُ		وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيْهِ جَمَّلَا
ش ٧٦٠: وَتَسْئَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمًى وَهَا		هُنَا غُصْنُهُ وَافْتَحْ هُنَا نُونَهُ دَلَا
ش ٤٣٣: وَتُخْزُونِ فِيها حَجَّ..........		....
د ٥٦: وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لا يَتَّقِ بِيُو		سُفَ حُزْ كَرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوْصِلَا
د ٥٧: يُوَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ فِي:..........		....
د ٥٨: .... تُخْزُونِ..........		....

رموز الشاطبية:

- الحاء في (حَجَّ) رمزٌ لـ: أبو عمرو البصري.

رموز الدرة:

- الألف في (وَالْحَبْرُ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

ومعنى قوله (وَتُخْزُونِ فِيهاَ حَجَّ):

٣٠ - ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ﴾ [هود: ٧٦].

* أثبت الياء: وصلاً: أبو عمرو و أبو جعفر. وفي الحالين: يعقوب. والحذف في الحالين للباقين.

- أما ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ في الحجر فهو رأس آية محذوف الياء في الحالين إلا يعقوب يثبتها في الحالين.

ش [٤٣٣]: .... حَـــجَّ أَشْـــرَكْتُمُونِ قَــدْ		هَـدَانِ اتَّقُـونِ يَـا أُولِـي اخْشَـوْنِ مَـعْ وَلَا
ش [٤٣٤]: وَعَنْـــــــهُ		....
د [٥٦]: وَتَثْبُـتُ فِـي الْحَـالَيْنِ لا يَتَّـقِـ بِيُـو		سُـفَ حُـزْ كَـرُوسِ الآيِ وَالْحَبْـرُ مُوْصِـلَا
د [٥٧]: يُوَافِـقُ مَـا فِـي الْحِـرْزِ فِـي:..... وَاتَّقُـو		نِ................ اخْشَـــوْنِ مَـــعْ وَلَا
د [٥٨]: وَأَشْـــرَكْتُمُونِ.......... قَـدْ هَـدَا		نِ...................................

رموز الشاطبية:

- الحاء في (حَجَّ) رمزٌ لـ : أبو عمرو البصري.

رموز الدرة:

- الألف في (وَالْحَبْرُ) رمزٌ لـ : أبو جعفر.

- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

٣١ -﴿أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[إبراهيم: ٢٢]. ٣٢- ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٨٠].

٣٣ -﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[البقرة: ١٩٧]. ٣٤- ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا﴾ [المائدة: ٤٤].

المعنى:

معنى قوله (وَعَنْهُ): أي عن أبي عمرو البصري.

كل مافي البيت ش ٤٣٣:

* **أثبت الياء**: وصلاً: أبو عمرو، وأبو جعفر. وفي الحالين: يعقوب. والحذف في الحالين للباقين.

- قيد الناظم (هدان) بقوله (قَدْ هَدَانِ): احترازًا من نحو: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي - لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي﴾ فهي ثابتة باتفاق، وقيد (واتقون) بقوله (واتقون يا أولى): احترازًا من قوله: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ﴾ فإنها محذوفة باتفاق. وقيد (اخْشَوْنِ) بقول (اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا) (تشتروا). أي والذي بعده (وَلَا) احترازا من أول المائدة ﴿وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ﴾ فإنها محذوفة في الحالين باتفاق، ومن الذي في البقرة. ﴿ وَٱخْشَوْنِي... ﴾.

ش ٤٣٤: وَعَنْـــهُ وَخَـــافُونِ...........		....
د ٥٦: وَتَثْبُـتُ فِـي الْحَـالَيْنِ لا يَتَّـقِ........		..... حُــزْ كَـرُوسِ الآيِ وَالْحَبْـرُ مُوْصِـلَا
د ٥٧: يُوَافِـقُ مَـا فِـي الْحِـرْزِ فِـي:..........		....
د ٥٩: ....وَخَـــــافُونِ............		....

رموز الدرة:

- الألف في (وَالْحَبْرُ) رمزٌ لـ : أبو جعفر.

- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

٣٥ - ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم﴾ [آل عمران: ١٧٥].

(وَعَنْهُ): أي عن أبي عمرو البصري.

* أثبت الياء: وصلا: أبو عمرو و أبو جعفر. في الحالين: يعقوب. ﴿وَخَافُونِ ۦ﴾.

دليل أبو جعفر: د ٥٩: دَعَانِي وَخَافُونِي ....

ش ٤٣٤: وَعَنْـهُ......... وَمَـنْ يَتَّقِـي زَكـاَ	بِيُوسُــفَ وَافَــىٰ كَالصَّـــحِيحَ مُعَلَّـــلَا
د ٥٦: وَتَثْبُــتُ فِــي الْحَــالَيْنِ لا يَتَّــقِ ۦ بِيُــو	سُـفَ حُـزْ كَـرُوسِ الآيِ وَالْحَبْـرُ مُوْصِـلَا

رموز الشاطبية:

- الزاي في (زَكَا) رمزٌ لـ : قنبل.

رموز الدرة:

- الألف في (وَالْحَبْرُ) رمزٌ لـ : أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

ومعنى قوله (وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا... بِيُوسُفَ وَافَى كَالصَّحِيحَ مُعَلَّلَا)أي:

٣٦ - ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠].

- أثبت الياء بعد القاف في الحالين قنبل. ﴿يَتَّقِ ۦ﴾ [يوسف: ٩٠].
- ومعنى (زَكَا) أي: طهر.
- أبي جعفر: لم يثبت ويعقوب: الإثبات في الحالتين. وخلف العاشر: الحذف في الحالتين.
- ملاحظة: يعقوب خالف في أربع منها: الأولى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠].

تحرير ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ ۦ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠]

- هناك من طعن في قراءة قنبل، لأنه أثبت الياء في محل الجزم، ولا شك أنها قراءة ضعيفة لأنه زاد على الرسم حرفًا وارتكب المحذوف بزيادة وجهًا ضعيفًا في العربية ولا خلاف في «التيسير» ولا في الشاطبية في إثبات الياء لقنبل.

-وفي ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ وهو بعض لغات العرب في إثبات الياء معاملة الصحيح دون اعتبار أثر الجازم عليه. ونبه ابن الجزري في «النشر» على أن من يحذف الياء يخرج عن

طريق الشاطبية.

- قال أبو بكر بن مجاهد: «أخبرني قنبل عن القواس عن أصحابه أنهم يقرءون (ومن يتق ويصبر) بالياء في الوصل والوقف وهو اختيار الناظم[1].

قال الإمام السخاوي: «ومنهم من جعل (من) بمعنى: الذي، وجعل (يتقي) مرتفعا من صلته، و يجعل (ويصبر) ساكنا تخفيفا كما قرأ أبو عمرو (يأمركم وبابه)»[2].

قال الحُصْرى رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وقــد قــرأ مــن يــتقى قنبـــل   فانصرـــــ على مذهبـــــه قنـــــبلا

- وأشار بقوله (وَافَى كَالصَّحِيحَ مُعَلَّلَا): إلى ما اختاره من الاحتجاج له، ومعنى ذلك، أنه حكم على المعتل بحكم الصحيح. وحكم الصحيح في الجزم، أنه يحذف الحركة من آخره فلما كانت الحركة ها هنا محذوفة، اكتفى بذلك فيه.

ش ٤٣٥: وَفِي المُتَعَــــــالِ دُرُّهُ............		....
د ٥٦: وَتَثْبُــــــتُ فِي الحَــــالَيْنِ............		..... حُــزْ كَــرُوسِ الآيِ وَالحَــبْرُ مُوْصِــلَا

رموز الشاطبية:

- الدال في (دُرُّهُ) رمزٌ لـ : ابن كثير.

رموز الدرة:

- الألف في (وَالحَبْرُ) رمزٌ لـ : أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

قوله: (وَفِي المُتَعَالِي دُرُّهُ):

---

(١) إبراز المعاني ص ٣١٢ - التحريرات الصغرى على الشاطبية و الدرة ص ١٦٠.

(٢) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٦٠٤).

٣٧ - ﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

-أثبت الياء في الحالين: ابن كثير، ويعقوب. أبي جعفر: (هنا لم يثبت) وخلف العاشر: الحذف في الحالتين.

حجة إثبات الياء في الحالين: أن التنوين الموجب لحذف الياء قد ذهب بدخول التعريف، وإذا زال موجب الحذف، رجع المحذوف، وذلك مشهور في لسان العرب، وعليه أكثر النحويين، وللحذف في الحالين، أنه اتباع للرسم، وأنه رأس آية، والكسرة مع ذلك تدل على الياء المحذوفة.

ش ٤٣٥: .... وَالتَّلاَقِ وَالتْـ		تَنَادِ دَرًا بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُهِّلَا
د ٥٦: وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لا يَتَّقِ بِيُو		سُفَ حُزْ كَرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوْصِلَا
د ٦٠: تَلاَقِ التَّنَادِ بِنْ.................		....

❁ رموز الشاطبية:

- الدال في (دُرُّهُ) رمزٌ لـ : ابن كثير.

❁ رموز الدرة:

- الألف في (وَالْحَبْرُ) رمزٌ لـ : أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ : يعقوب.

❁ المعنى:

- قوله: (وَالتَّلاَقِ وَالتْـ... تَنَادِ دَرًا بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُهِّلَا):

٣٨ - ﴿يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥].

٣٩ - ﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢].

أثبت الياء: وصلاً: ورش وابن وردان. في الحالين: ابن كثير، ويعقوب. ويؤخذ لقالون بالحذف.

دليل ابن وردان:

د ٦٠: تَـــلَاقِ التَّنَـــادِيْ بِـــن............		....

- ومعنى قوله: (دَرَا): بمعنى دفع. و(بَاغِيهِ): بمعنى طالبه. و(جُهَّلَا): جاهل. أي دفع قارئه الجهال عن تضعيفه بكونه رأس آية، فلا ينبغي أن يثبت الياء لئلا يخرج عن مؤاخاة رءوس الآى، فأتى بالخلف ليرضى به كل فريق، لأن كلا الأمرين لغة فصيحة[1].

- قال السمنودى في دواعى المسرة[2]:

وفي التَّلاقـي والتَّنَـادِي احْـذِفْ وَسَـوّ ... دَعَـــانِ بالــــدَّاعِي لِقَــــالُونَ رَوَوْا

- قال في سفينة القراء:

واحـــذف لقـــالون الـــتلاق والتنـــاد ... ولـــيس نرتـــع لقنبـــل تـــزاد

- قال ابن الجزري في النشر: [3]«ولا أعلم الإثبات ورد من طريق من الطرق عن أبي نشيط ولا الحلوانى. » فيؤخذ لقالون بالحذف. الإثبات انفرادة انفرد بها فارس بن أحمد من قراءته على عبد الباقى بن الحسن عن أصحابه عن قالون ومَشَى في ذلك الناظم على أصله و اتبع الداني.

- قال المنصورى رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وفـــارس عـــن عبـــد بـــاق ذو انفـــراد ... بخلـــف قـــالون الـــتلاق والتنـــاد

- قال في إتحاف البرية:

لعيســـىٰ الـــتلاق و التنـــاد احـــذفها ... .

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٣١٣).

(٢) دواعي المسرة في الأوجه العشرية المحررة، تأليف العلامة إبراهيم علي شحاتة السمنودي، شرح سعيد يحىٰ رزق (ص: ١٤٦ - ١٤٧).

(٣) النشر (٢/ ١٤٦).

- قال الجمزوري تعقيبًا على قول الشاطبي:

وقد رَدَّ هذا الخلف في النشر قائلا له   الحذف في الاثنين وقفا وموصلا

- قال الخليجي: «ليس لقالون عن الحرز فيها إلا الحذف. فذكر الشاطبي الخلف خروج عن طريقه.

- قال في الأوجه الراجحة: "لذلك فإننا نأخذ بالحذف لقالون في الموضعين من طريق التيسير وصلًا ووقفًا".

ش ٤٣٦: وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِ دَعَانِ حَلاَ جَنىً		وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الْغُرِّ سُبَّلَا
د ٥٦: وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ............		.... حُزْ كَرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوْصِلَا
د ٥٧: يُوَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ فِي: الدَّاعِ.....		....

رموز الشاطبية:

- الحاء في (حَلاَ) رمزٌ لـ: أبو عمرو.
- (لِقَالُونٍ) رمزٌ لـ: قالون.

رموز الدرة:

- الألف في (وَالْحَبْرُ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

٤٠ - ٤١ - ﴿أُجِبُ دَعوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

- هذه الياءات أثبتها وصلاً: ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر. ولقالون إثباتها وحذفها معا وصلًا.

- وفي الحالين: يعقوب.

الدليل:

ش ٤٢١: وَتَثْبُـتُ في الْحَـالَيْنَ دُرًّا لَوَامِعـاَ		بِخُلْــفٍ..........................
د ٥٦: وَتَثْبُـتُ فِـي الْحَـالَيْنِ لا يَتَّـقِـ بِيُـو		سُـفَ حُـزْ كَـرُوسِ الآيِ وَالْحَبْـرُ مُوْصِـلَا

- أي: أن أبو جعفر قرأ بإثبات الياء في الوصل في ثلاث عشرة كلمة من الحرز موافقًا فيها أبا عمرو (أصل يعقوب)، وقد عدها في الترجمة المذكورة.

- وليس (الياءين) لقالون أي لم يشتهر إثباتها له، وإن كان قد روى عنه إثباتهما وإثبات الأول دون الثاني وعكسه.

- ومعنى قوله: (الْغُرِّ) المشهورون في النقلة، وهم المختلفون من الطرق يريد أنهم سلكوا طرق النقل وقبلوها خبرة بها(١).

- قال السخاوى(٢): «وروى الحلوانى وأحمد به صالح عن قالون الحذف في الحالين، وروى الإمام أبو عمرو الدانى عن أحمد بن عمر عن محمد بن أحمد بن منير عن عبد الله عيسى عن قالون كذلك في (الداع) ولم يذكر (دعان). قال: «وذكرها إبراهيم عن قالون بالحذف». روى أبو نشيط عن قالون وصل (الداع) بياء، ووصل (دعان) من غير ياء، قلت لأن الياء في (الداع) لام الفعل. قال أبو عمرو: «قد روى لي فارس عن قراءته على عبد الله بن الحسين عن محمد بن حمدون عن أبي عون الحلوانى عن قالون بإثبات الياء في الوصل في (دعان) خاصة».

ش ٤٣٧: نَـذِيرِ لِـوَرْشٍ ثُـمَّ تُـرْدِينِ تَرْجُمُـو		نِ فَــاعْتَزِلُونِ سِــتَّةٌ نُــذُرِ جَــلَا
ش ٤٣٨: وَعِيـدِ ثَـلاَثٌ، يُنْقِـذُونِ يُكَـذِّبُو		نِ قَــالَ، نَكِيــرِ أَرْبَــعٌ عَنْـهُ وُصِّـلَا

رموز الشاطبية:

- الجيم في (جَلَا) رمزٌ لـ: ورش.

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٣١٤).

(٢) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٦٠٦).

رموز الدرة:

- الألف في (وَاِلْحَبْرُ) رمزٌ لـ : أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

قوله (عَنْهُ وُصِّلَا) أي عن ورش.

* **أثبت هذه الياءات**: وصلا: ورش، في الحالين: يعقوب.

هذه تسعة زائدة، انفرد بها ورش: ٤٢ - ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٧].

٤٣ - ﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾[الصافات: ٥٦]، أثبت الياء ورش وصلاً، ويعقوب في الحالين.

الدليل:

د ٥٦: وَتَثْبُـــــتُ فِي الْحَـــــالَيْنِ............		..... حُـــزْ كَـــرُوسِ الآيِ وَاِلْحَـــبْرُ مُوْصِـــلَا
د ٥٧: يُوَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ فِي:.........		....

٤٤ - ﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان: ٢١]. ٤٥ - ﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان: ٢١].

٤٦ - ٥١ - ﴿وَنُذُرِ﴾ [القمر ستة مواضع: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩].

٥٢ - ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤]. ٥٣- ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق: ١٤].

٥٤ - ﴿مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥]. ٥٥ - ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [يس: ٢٣].

٥٦ - ﴿أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ۝٣٤ قَالَ سَنَشُدُّ﴾ [القصص: ٢٥].

- واحترز من ﴿يُكَذِّبُونِ﴾ [الشعراء: ١٢] الذي ليس بعده وقال. فقال: (يكذبون قال).

٦٠ - ٦٤ أ- ﴿نَكِيرِ ۝٤٤ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [الحج: ٤٥، ٤٤].

ب- ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٤٥ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم﴾ [سبأ: ٤٥و: ٤٦].

ج- ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٢٦ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ [فاطر: ٢٦، ٢٧].

د - ﴿قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝١٨ أَوَ لَمْ يَرَوْا﴾ [الملك: ١٩، ١٨].

ش ٤٣٩: فَبَشِّـرْ عِبَـادِ افْـتَحْ وَقِـفْ سَـاكِنًا يَـدا		....
د ٥٦: وَتَثْبُــتُ فِــي الْحَــالَيْنِ............		..... حُــزْ كَـرُوسِ الآيِ وَالْحَبْــرُ مُوْصِــلَا

رموز الشاطبية:

- الياء في (يَدا) رمزٌ لـ : للسوسي.

رموز الدرة:

- الألف في (وَالْحَبْرُ) رمزٌ لـ : أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

٦٥ - ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾ [الآية: ١٧ من الزمر].

للسوسي بالإثبات وقفًا وبالحذف وصلاً لالتقاء الساكنين.

قال الإمام الشاطبي:

ش ٤٣٩: فبشــر عبـاد افـتح وقـف سـاكنًا يـدًا		....

- يعقوب: بالإثبات وقفًا وبالحذف وصلاً لالتقاء الساكنين.
- **ملاحظة**: يعقوب خالف قاعدته في الاثبات بالحالين في أربع كلمات منها:

الأولى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ﴾ [يوسف: ٩٠]. الثانية: ﴿يَرۡتَعۡ﴾.

الثالثة: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾. الرابعة: قرأ ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾ [الآية: ١٧ من الزمر].

- ما ذكره الشاطبي من إثباتها للسوسي ليس من طريقه.
- روى الداني في التيسير فتح الياء وصلاً للسوسي وذكر سكونها وقفًا، كما ذكر حذفها وقفًا، وفي الشاطبية ذكر فتح الياء وصلاً وسكونها وقفًا، وتتبعه ابن الجزري في النشر فذكر أن إثباتها في الوصل أو الوقف ليس من طريقه، وإنما طريق القرشي.
- أما طريق التيسير فهو طريق ابن جرير وقد قرأ فيه بحذف الياء وصلاً ووقفًا.
- وقال: «وهو الذي ينبغي أن يكون في التيسير».

- لذلك فإن الحذف الياء هو الأرجح من طريق التسيير وصلاً ووقفًا. وقد صرح السيد هاشم بمثل هذا، قال القاضي في البدور الزاهرة: «وعلى هذا ينبغي لمن يقرأ للسوسي من طريق الحرز أن يقتصر على الحذف في الحالين».

- قال في الفتح الرحماني: «وقال ابن عبد الحق: نبه بذلك على دفع الاعتراض على الوجه الثاني عن مخالفته لأصله من الحذف في الوقف لأنه لما فتحها في الوصل تشبيهًا بياء الإضافة سكنًا في الوقف أيضًا، أي تشبيهًا بها، على أنه روى حذفها له في الوقف على أصله، فتحصل أن له في الوصل إثباتها مفتوحة وفي الوقف وجهين إثباتها ساكنة وحذفها».

- قال السنباطي:

«فبشر عباد قف لسوسىٰ بيائه	وبالدال ساكنا ففىٰ النشر عَوّلَا

وعلى هذا فله الوجهان: الحذف والإثبات.

- قال السمنودى:

بَشِّرْ عِبَادِي احْذِفْ وأَثْبِتْ إنْ يَقِفْ	سُوسٍ ونَرْتَعِي لقُنْبُلٍ حُذِفْ
بشر عباد احذف و أثبت إن يقف	سوسي ونرتع لقنبل حُذف

- قال العلامة الهلالى في ربح المريد:

فبشر عباد قف بياء ودالها	فكلٌّ من الوجهين للسوسي يُعتَنَا

- قال في سفينة القراء:

بشر عباد إن تصله فافتح	واثبت أو احذف إن تقف لصالح

يعقوب: بإثبات الياء وقفًا ﴿عِبَادِ﴾: على أنها رأس آيه ومن التسع و الخمسين موضعًا في رءوس الآيات وانفرد بها يعقوب حيث قال ابن الجزري: (كرءوس الآى) في:

د[٥٨]: وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لا يَتَّقِي بِيُو		سُفَ حُزْ كَرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوْصِلَا
ش[٤٣٩]:		وَوَاتَّبِعُونِ حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعَلَا

د ٥٦: وَتَثْبُتُ فِـي الْحَـالَيْنِ............	..... حُـزْ كَـرُوسِ الآيِ وَالْحَبْـرُ مُوْصِـلَا
د ٥٨:.................................	.... وَاتَّبِعُـــوْنِ....................

رموز الشاطبية:

- الحاء في (حَلاَ) رمزٌ لـ: أبو عمرو.
- (لِقَالُونٍ) رمزٌ لـ: قالون.

رموز الدرة:

- الألف في (وَالْحَبْرُ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

قوله (... وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعَلَا)

١٤ - ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦١].

* أثبت الياء: وصلاً: أبو عمرو و أبو جعفر، في الحالين: يعقوب.

- دليل أبو جعفر:

د ٥٨:.................................	.... وَاتَّبِعُـــوْنِي....................
ش ٨٤٠: وَفِي الْكَهْـفِ تَسْـئَلْنِي عَـنِ الْكُـلِّ يَـاؤُهُ	عَلَـىٰ رَسْـمِهِ وَالْحَـذْفُ بِـالْخُلْفِ مُـثِّلَا
ش ٧٦٠: وَتَسْئَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمًي وَهَا	هُنَـــا غُـصْـــنُهُ.......................

د ٥٦: وَتَثْبُـتُ فِـي الْحَـالَيْنِ لا يَتَّـقِ بِيُـو	سُـفَ حُـزْ كَـرُوسِ الآيِ وَالْحَبْـرُ مُوْصِـلَا
د ٥٧: يُوَافِـقُ مَـا فِـي الْحِـرْزِ فِـي:........	.... تَسْـــئَلْنِ.................

رموز الشاطبية:

- الميم في (مُثِّلَا) رمزٌ لـ: ابن ذكوان.

- الحاء في (حِمِّي) رمزٌ لـ : أبو عمرو البصري. - الظاء في (ظِلٌّ) رمزٌ لـ : الكوفيون، وابن كثير.

-الغين في (غُصْنُهُ) رمزٌ لـ : ابن كثير، وأبو عمرو.

رموز الدرة:

- الألف في (أَلَا) رمزٌ لـ : أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

- خففت النون، ويلزم معه تسكين اللام: ﴿تَسْـلْنِي﴾ مدلول الغين من (غُصْنُهُ).

والدليل:

ش ٧٦٠: وَتَسْئَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمًي وَهَا		هُنَـــا غُصْـــنُهُ......................
د ٥٦: وَتَثْبُتُ فِـي الْحَـالَيْنِ لا يَتَّقِـي بِيُـو		سُـفَ حُـزْ كَـرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوْصِـلَا
د ٥٧:		.... تَسْـــأَلْنِ..................

والمعنى: أن المشار إليهم بالظاء والحاء في قوله (ظِلٌّ حِمًي) وهم الكوفيون، وابن كثير، وأبو عمرو قرءوا بالكهف (فَلَا تَسْـلْنِي عَن شَىْءٍ) بإسكان اللام وتخفيف النون، وأن المشار إليهم بالغين من (غُصْنُهُ) وهو الكوفيون، وأبو عمرو قرءوا (فلا تَسْـئَلْني) بسكون اللام وتخفيف النون، فتعين عن لم يذكره في الترجمتين القراءة بفتح اللام وتشديد النون. ثم أمر بفتح النون (تَسْـئَلَنَّ) بهود للمشار إليه بالدال من (دَلَا) وهو ابن كثير فتعين للباقين: ابن عامر وقالون (تَسْـئَلَنِّ)(١).

٦٦ - ﴿تَسْـئَلَنِى﴾ [الكهف: ٧٠]

- ﴿تَسْـئَلَنِّي﴾ نافع وابن عامر وأبو جعفر بفتح اللام وتشديد النون، وإثبات الياء.

---

(١) إبراز المعاني ص ٣١١.

- ﴿تَسْئلْنِي﴾ الباقون: وعاصم، وحمزة، و الكسائي (الكوفيون)، وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وخلف، بسكون اللام وتخفيف النون، وإثبات الياء.
- ﴿تَسْئلَنيّ، تَسْئلَنّ﴾ ولابن ذكوان إثبات وحذف الياء في الحالين.

الدليل:

ش ٤٤٠: وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلْنِيْ عَنِ الْكُلِّ يَاؤُهُ		عَلَىٰ رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مُثِّلَا
ش ٧٦٠: وَتَسْئَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمًي وَهَا		هُنَا غُصْنُهُ وَافْتَحْ هُنَا نُونَهُ دَلَا

سؤال: وإنما كَسَرَ ابن كثير النون في الكهف وفتحها في هود، لأن الياء في هود، ساقطةٌ في رسم المصحف الكريم، فكانت قراءته فيه بفتح النون محتَمِلةً، بخلافِها هنا فإن الياء ثابتةٌ فيه فلا يوافق الفتح فيها. ولهذا اتفقوا على إثبات الياء بعد النون في حالي الوصل والوقف، إلا ما رُوى عن ابن ذكوان من الخلف، فروى الحذف عنه في الحالين جماعةٌ من طريق الأخفش، ومن طريق الصُّورِيِّ، فالحذف حمَلاً للرسم على الزيادة تجاوزا وقد أطلق الخلاف في ﴿تسَئلنِي﴾ لابن ذكوان في التيسر ص ١٤٧، ونص في (جامع البيان) أنه قرأ بالحذف والإثبات جميعًا على أبي الحسن بن غلبون، وبالإثبات على فارسٍ، وعلى الفارسيِّ عن النقاش عن الأخفش، وهي طريق التيسير.

- وروى زيد عن الرَّملي عن الصُّوري حذفها في الحالين، وذكر بعضهم عنه الحذف في الوصل دون الوقف، والمشهور الإثبات عنه كالجماعة، وفي (الشاطبية) و (الكافي) و(التلخيص) الوجهان عنه. وقال في النشر ٢/٣١٣: «والحذف والإثبات كلاهما صحيحٌ عن ابن ذكوان نصًا وأداءً»[1].

- روى ابن مجاهد عن التغلبي وابن شنبوذ عن الأخفش عن ابن ذكوان حذف هذه الياء في الحالين. قال أبو عمرو الدانى: «وقرأت على الفارسي عن قراءته على النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان بإثباتها في الحالين». قال: «وكذلك قرأت على أبي الفتح عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن عن أصحابه عن الأخفش. وقال: «وكذلك روى عثمان بن خُرَّزاد عن ابن

(١) لطائف الاشارات لفنون القراءات ص ٢٧٧٧، ص ٢٧٧٨، لأبي العباس أحمد محمد أبي بكر القسطلاني ت ٩٢٣هـ.

ذكوان أيضًا»[١].

ش ٤٤١: وَفِي نَرْتَعِ خُلْفٌ زَكا وَجَمِيعُهُمْ		....

رموز الشاطبية:

- الزاي في (زَكَا) رمزٌ لـ: قنبل.

المعنى:

٦٧ - ﴿نَرۡتَعۡ وَنَلۡعَبۡ﴾ [يوسف: ١١].

- وجه إثبات الياء: هو إجراء المعتل مجرى الصحيح، ورد الخلاف عن قنبل في إثبات الياء أو حذفها من (نرتع) بيوسف. و الوجهان في التيسير والشاطبية.

- قال في الأوجه الراجحة: «إلا أن قنبل قد صرح أن الإثبات من طريق أبي ربيعة عن قنبل، وهذا ليس من طريقه إنما هو طريق التيسير عن ابن مجاهد.

- وقد قال في النشر: «وهذا من المواضع التى خرج فيها التيسير عن طريقه» فلا ينبغى أن يؤخذ في (نرتع) إلا بحذف الياء عن قنبل. ولهذا قال في الفتح الرحمانى:

وفي نرتع خلف زكا لكن اعتمد   له الحذف إذ الإثبات في النشر أبطلا

وهذا الذي ذكره القاضي في البدور وهو الذي عليه العمل.

- قال السمنودى رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

....   ونرتعىٰ   لقنبل   حذف

- قال الوافراتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ابن مجاهد روىٰ الحذف لدىٰ   نرتع يوسف لقنبل تزداد

نلاحظ: أن يعقوب: قرأ بإثبات ياءات الزوائد المذكورة في الحرز في الحالين أي وصلاً ووقفًا. وعددها ثنتان وستون ياء من قول الإمام الشاطبي: (......... وجملتها ستون واثنان فاعقلا).

(١) فتح الوصيد ص ٦١٢.

لكن يعقوب خالف في أربع منها:

الأولى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ﴾ [يوسف: ٩٠]. الثانية: ﴿نَرۡتَعۡ وَنَلۡعَبۡ﴾ [يوسف: ١١].

الثالثة: ﴿فما آتَنْ ـِ الله خَيرٌ﴾ [٣٦ النمل]. الرابعة: قرأ ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾ [الآية: ١٧ من الزمر].

- فتصير عدد الياءات التى يثبتها يعقوب في الحالين من الحرز ثمان وخمسون ياءًا، كما انفرد يعقوب بإثبات تسع وخمسين ياءًا في رءوس الآى، وإذا ضممنا هذه الياءات إلى الثمانية والخمسين ياء المذكورة في الحرز بعد الاستثناء تصير جملة الياءات التي يثبتها يعقوب في الحالين ١١٧ ياء ٥٨ + ٥٩ = ١١٧ وإذا نظرنا إلى إثبات الياء في لفظ: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾[الزمر: ١٦] ومن رواية رويس كما سيأتى في النظم: تكون الجملة ١١٧ + ١ = ١١٨.

الثانية: ٦٧ - ﴿نَرۡتَعۡ وَنَلۡعَبۡ﴾ [يوسف: ١١].

كلمة (يرتع) فيقرأها يعقوب (يرتع) مخالفًا أصله في القراءة بالنون ووافقه بإسكان العين، لأن أبو عمرو يقرأها (نرتع) ودليل الشاطبية:

ش[٧٧٤]:		وَنَرْتَــعْ وَنَلْعَــبْ يَــاءُ حِصْــنٍ تَطَــوَّلَا
ش[٧٧٥]: ويرتع سكون الكسر في العين ذو حِمىً		....

ودليل يعقوب من الدرة:

د[١٣٦]: وَيَـا أَبَـتِ افْـتَحْ أُدْ وَنَرْتَـعْ وَبَعْـدُ يَـا		وَحَاشَــا بِحَــذْفٍ وَافْــتَحِ السِّــجْنُ أَوَّلَا
د[١٣٧]: حِمىً كُـذِّبُوا اتْـلُ الْخِـفُّ نُجِّـيَ حَامِـدٌ		وَيُسْـقَىٰ مَـعَ الْكُفَّـارُ صَـدَّ اضْـمُمَنْ حَـلَا

تحرير كلمة ﴿يَرۡتَعۡ﴾ [يوسف]

- ﴿يَرۡتَعۡ وَنَلۡعَبۡ﴾: نافع و أبو جعفر بالياء فيهما مع كسر العين في (يرتعِ).
- ﴿نَرۡتَعِ وَنَلۡعَبۡ﴾: ابن كثير بالنون مع كسر العين.
- ﴿ نَرۡتَعۡ و نلعب﴾: أبو عمرو و ابن عامر بالنون فيهما مع سكون العين.

- ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ الباقون: عاصم وحمزة. بسكون العين و الياء فيهما، ويعقوب، وخلف.

تحرير: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]

الدليل من الدرة:

د [٦٠]:.................، عِبَــادِ اتَّقُــو طَمًــى		....

رموز الدرة:

الطاء في (طَمًى) رمزٌ لـ : رويس.

المعنى:

- قوله (عِبَادِي اتَّقُو طَمَا) أي أن رويس قرأ بإثبات ياء بعد الدال في الحالين في: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦] وحذفها روح في الحالين.
- كلمة (فاتقون) فهى رأس آية فهى في الحالين ليعقوب بكماله على قاعدته (فاتقونى).

ش [٤٤١]:................................		بِالإِثْبَــاتِ تَحْــتَ النَّمْــلِ يَهْــدِيَنِي تَــلَا

المعنى:

٦٨- ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهدِيَنِي سَوَآءَ﴾ [القصص: ٢٢].

- معنى قوله: (بِالإِثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِيَنِي تَلَا) أي الإثبات للجميع.

ش [٤٤٢]: فَهــاذِي أُصُــولُ الْقَــوْمِ حَــالَ اطِّرَادِهــاَ		أَجَابَـــتْ بِعَـــوْنِ اللهِ فَانْتَظَمَـــتْ حُــلَا

هذه المسائل المذكورة فيما تقدم قواعد القراء و أصولهم الكلية دعوتها للنظم، فأجابت منتظمة حال كونها حلا أي نفائس.

ش [٤٤٣]: وَإِنِّــي لأَرْجُــوهُ لِــنَظْمِ حُــرُوفِهِمْ		نَفَـــائِسَ أَعْـــلَاقٍ تُـــنَفِّسُ عُطَّـــلَا
ش [٤٤٤]: سَأَمْضِـي عَلَـىٰ شَـرْطِي وَبِـاللهِ أَكْتَفِـي		وَمــاَ خَــابَ ذُو جِــدٍّ إِذَا هُــوَ حَسْــبَلَا

أي أرجو الله لتسهيل نظم قراءتهم المنفردة غير المطردة حال كونها مشبهة نفائس تجعل

الجياد الخالية عن زينه نفيسة وسأستمر على ما شرطته من الرموز والقيود، والاكتفاء بالضد من الضد، وأكتفى بالله في مطلوبي ولن يُحْرَم مُجدَّ في طلبه إذا اكتفى بالله وقال حسبي الله.

تحرير كلمة ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [يس: ٢٢]

الدليل:

د ٥٦: وَتَثْبُــتُ فِــي الْحَــالَيْنِ.............		..... حُــزْ كَـرُوسِ الآيِ وَالْحَبْــرُ مُوْصِــلَا
د ٥٧: يُوَافِـقُ مَـا فِـي الْحِـرْزِ فِـي:...........		....
د ٥٩:................................		يُــــرِدْنِ............................

رموز الدرة:

- الألف في (وَالْحَبْرُ) رمزٌ لـ : أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ : يعقوب.

المعنى:

أي أن أبو جعفر قرأ بإثبات ياء في الحالين مع فتحها وصلاً. و يعقوب قرأ بإثبات ياء وقفًا.



تحرير ليعقوب في مسائل ياءات الزوائد

	الكلمة	اسم السورة	الآيه
١	فارهبون	البقرة	٤٠
٢	فارهبون	النحل	٥١
٣	فاتقون	البقرة	٤١
٤	فاتقون	النحل	٢
٥	فاتقون	المؤمنون	٥٢
٦	فاتقون	الزمر	١٦
٧	ولا تكفرون	البقرة	١٥٢
٨	وأطيعون	آل عمران	٥٠
٩	وأطيعون	الزخرف	٦٣
١٠	وأطيعون	نوح	٣
١١	وأطيعون	الشعراء	١٠٨
١٢	وأطيعون	الشعراء	١١٠
١٣	وأطيعون	الشعراء	١٢٦
١٤	وأطيعون	الشعراء	١٣١
١٥	وأطيعون	الشعراء	١٤٤
١٦	وأطيعون	الشعراء	١٥٠
١٧	وأطيعون	الشعراء	١٦٣

	الكلمة	اسم السورة	الآيه
١٨	**وأطيعون**	الشعراء	١٧٩
١٩	**تنظرون**	الشعراء	١٩٥
٢٠	**تنظرون**	يونس	٧١
٢١	**تنظرون**	هود	٥٥
٢٢	**فأرسلون**	يوسف	٤٥
٢٣	**ولاتقربون**	يوسف	٦٠
٢٤	**أن تفندون**	يوسف	٩٤
٢٥	**متاب**	الرعد	٣٠
٢٦	**وإليه مآب**	الرعد	٣٦
٢٧	**عقاب**	الرعد	٣٢
٢٨	**عقاب**	ص	١٤

انفرد يعقوب بإثبات تسع وخمسين ياء في رؤوس الآي؛ وبيانها كالتالي:

	الكلمة	اسم السورة	الآيه
٢٩	عقاب	غافر	٥
٣٠	فلا تفضحون	الحجر	٦٨
٣١	ولا تخزون	الحجر	٦٩
٣٢	فلا تستعجلون	الأنبياء	٣٧
٣٣	فاعبدون	الأنبياء	٢٥
٣٤	فاعبدون	الأنبياء	٩٢
٣٥	فاعبدون	العنكبوت	٥٦
٣٦	بما كذبون	المؤمنون	٢٦
٣٧	بما كذبون	المؤمنون	٣٩
٣٨	أن يحضرون	المؤمنون	٩٨
٣٩	رب ارجعون	المؤمنون	٩٩
٤٠	ولا تكلمون	المؤمنون	١٠٨
٤١	أن يكذبون	الشعراء	١٢
٤٢	فهو يهدين	الشعراء	٧٨
٤٣	سيهدين	الشعراء	٦٢
٤٤	يسقين	الشعراء	٧٩
٤٥	يشفين	الشعراء	٨٠
٤٦	يحين	الشعراء	٨١

	الكلمة	اسم السورة	الآيه
٤٧	كذبون	الشعراء	١١٧
٤٨	يقتلون	الشعراء	١٤
٤٩	يقتلون	القصص	٣٣
٥٠	حتى تشهدون	النمل	٣٢
٥١	فاسمعون	يس	٢٥
٥٢	سيهدين	الصافات	٩٩
٥٣	سيهدين	الزخرف	٢٧
٥٤	لما يذوقوا عذاب	ص	٨
٥٥	ليعبدون	الذاريات	٥٦
٥٦	يطعمون	الذاريات	٥٧
٥٧	فلا تستعجلون	الذاريات	٥٩
٥٨	فكيدون	المرسلات	٣٩
٥٩	ولي دين	الكافرون	٦

- وقد جمع العلامة محمد الإبياري ما انفرد به يعقوب في رءوس الآي فقال:

معـــا فـــارهبوني فـــاتقوني بـــأربع	ولا تكفـــروني قـــل أطيعـــون مســـجلا
فخمسون مع تسع ليعقـوب قـد أتـت	لنـــا في رءوس الآي خـــذها على الـــولا
وفي تنظـــروني مطلقـــا أن تفنـــدو	ن لا تقربـــون أرســـلوني تقـــبلا
مـــآبي متـــابي قـــل عقـــابي ثلاثـــة	فـلا تفضـحوني معـه تخـزون فـاعقلا
وتسـتعجلوني فاعبـدوني حيـث جـاء	وفي يحضرـــوني كـــذبوني مرســـلا
معـــا يقتلـــوني وارجعـــوني تكلمـــو	ن يهـدين مهمـا جـاء يسـقين فـاقبلا
ويشـــفين يحيـــين وفي يشـــهدون قـــل	كـــذا فاســـمعوني مـــع عـــذابي تـــأملا
ويســـتعجلوني يعبـــدوني ويطعمـــو	ن كيـــد فكيـــدوني ولي ديـــن فـــانجلا [١]





(١) انظر شرح الدرة، للإبياري، مخطوط.

جدول لبيان رموزِ القراء مُجتَمِعين وَمُنفَرِدين

رموز الافراد			رموز الاجتماع	
أبج	أ	نافع	ث	الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي)
	ب	قالون	خ	القراء السبعة ماعدا نافع
	ج	ورش	ذ	الكوفيون و ابن عامر
دهز	د	ابن كثير	ظ	الكوفيون و ابن كثير
	هـ	البزي	غ	الكوفيون و أبو عمرو
	ز	قنبل	ش	حمزة و الكسائي
حطى	ح	أبو عمرو	صُحبَة	حمزة والكسائي و شعبة
	ط	الدوري	صِحَاب	حمزة والكسائي و حفص
	ى	السوسي	عَمَّ	نافع و ابن عامر
كلم	ك	ابن عامر	سَمَا	نافع وابن كثير و أبو عمرو
	ل	هشام	حَقّ	ابن كثير و أبو عمرو
	م	ابن ذكوان	نَفَر	ابن كثير و أبو عمرو و ابن عامر
نصع	ن	عاصم	حِرمِى	نافع و ابن كثير
	ص	شعبة	حِصن	الكوفيون و نافع
	ع	حفص		
فضق	ف	حمزة		
	ض	خلف		

رموز الاجتماع		رموز الافراد		
		خلاد	ق	
		الكسائي	ر	رست
		ابو الحارث	س	
		الدوري	ت	



جدول لبيان رموزِ قراء الدرة مُجتَمِعين وَمنَفرِدين

رموز القراء				
أَبَج	أَ	أبو جعفر	بَ	ابن وردان
			جَ	ابن جماز
حطي	حَ	يعقوب	طَ	رويس
			ىَ	روح
فضق	فَ	خلف العاشر	ضَ	اسحاق
			قَ	ادريس



موضوعات الكتاب

الصفحة	الموضوع

